[illegible]

صحيفة

الجزء الاول من حياة الحيوان الكبرى

للاستاذ العلامة والقدوة الفهامة

الشيخ كمال الدين الدميرى

نفعنا الله بعلومه

آمين

(تمت)

للفوز في دار الجنان * ونفع به على ممر الأزمان * إنه الرحيم الرحمن * ورتبته على حروف المعجم * ليسهل به من الأسماء ما استعجم

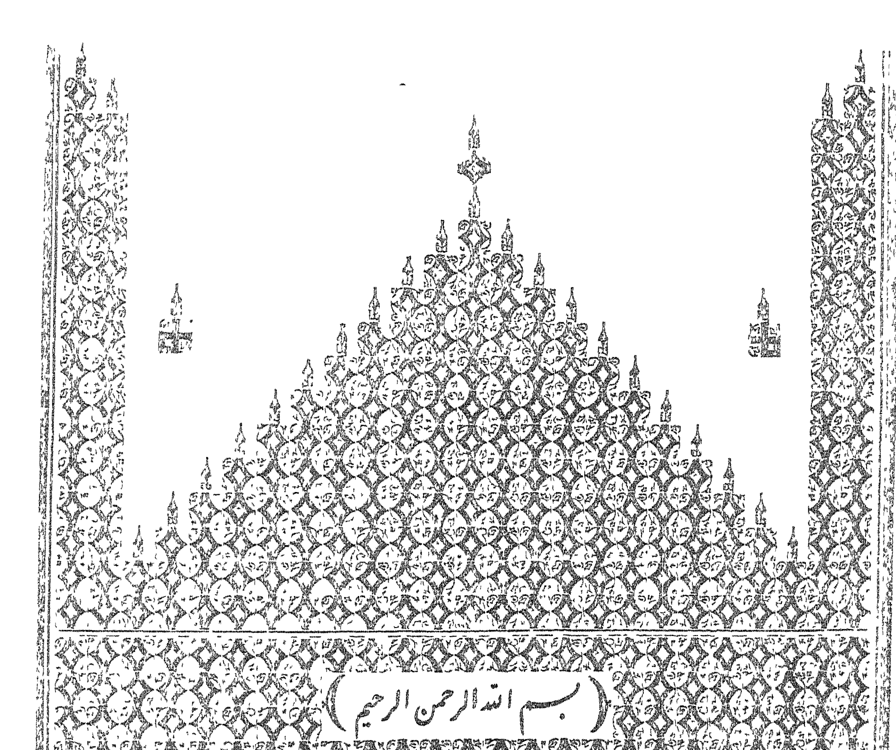
* (باب الهمزة) *

* (الأسد): من السباع معروف وجمعه أسود وأسد وآساد وأسد والأنثى أسدة وفي حديث أم زرع زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد وله أسماء كثيرة قال ابن خالويه للأسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسما فمن أشهرها أسامة والبيهس والنآج والجخدب والحارث وحيدرة والدواس والرئبال وزفر والسبع والصعب والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والمتأنس والمتهيب والهرماس والورد وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى * ومن كناه أبو الأبطال وأبو حفص وأبو الأخياف وأبو الزعفران وأبو شبل وأبو العباس وأبو الحارث * وإنما بدأت به لأنه أشرف الحيوان المتوحش إذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الإقدام والجراءة والصولة ومنه قيل لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أسد الله ويقال من نبل الأسد أنه اشتق لحمزة بن عبد المطلب من اسمه وكذلك لأبي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم في باب إعطاء القاتل سلب المقتول فقال أبو بكر رضي الله عنه كلا والله لا يعطيه أضيبع من قريش ويدع أسدا من أسد الله تعالى يقاتل عن الله ورسوله وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة وهو أنواع كثيرة قال أرسطو رأيت نوعا منها يشبه وجهه الإنسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد ومنها نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر وأما السبع المعروف فإن أصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون إن الأنثى لا تضع إلا جروا واحدا تضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة أيام ثم يأتي أبوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتنفس ويتحرك وتنفرج أعضاؤه وتتشكل صورته ثم تأتي أمه فترضعه ولا يفتح عينيه إلا بعد سبعة أيام من تخلقه فإذا مضت عليه بعد ذلك ستة أشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب * قالوا وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع * ومن شرف نفسه أنه لا يأكل من فريسة غيره فإذا شبع من فريسته تركها ولم يعد إليها وإذا جاع ساءت أخلاقه وإذا امتلأ من الطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وقد أشار إلى ذلك الشاعر بقوله

وأترك حبها من غير بغض * وذلك لكثرة الشركاء فيه
إذا وقع الذباب على طعام * رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الأسود ورود ماء * إذا كان الكلاب ولغن فيه

وقد ألغز بعضهم في القلم فقال

وأرقش مرهوف الشباة مهفهف * يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الآفاق شرقا ومغربا * وتعنو له ملاكها وتطيع



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى شرف نوع الانسان * بالاصغرين القلب واللسان * وفضله على سائر الحيوان بنعمتى المنطق والبيان * ورجحه بالعقل الذى وزن به قضايا القياس فى أحسن ميزان * فأقام على وحدانيته البرهان * أحمده حمدا يقتضى مواد الاحسان * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذووا الاذهان * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالآيات البينات كل البيان * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما دائمين ما دام الملوان * ويبقيان فى كل زمان وأوان * (وبعد) فهذا كتاب لم يسألنى أحد تصنيفه * ولا كلفت القريحة تأليفه * وانما دعانى الى ذلك أنه وقع فى بعض الدروس * التى لا مخبأ فيها لعطر بعد عروس * ذكر مالك الحزين والذيخ المنحوس * فحصل فى ذلك ما يشبه حرب البسوس * ومزج الصحيح بالسقيم * ولم يفرق بين نسر وظليم * وتحككت العقرب بالافعى * واستنت الفصال حتى القرعى * وصيروا الاروى مع النعام ترعى * وقضوا باجتماع الحوت والضب قطعا * واتخذ كل أخلاق الضبع طبعا * ولبس جلد النمر أهل الامانة * وتقلدها الجميع طوق الحمامة

والقوم اخوان وشتى فى الشيم * وقيل فى شأنهم اشتدى زيم

وظن الكبير أنه أصدق من القطا * وأن الصغير كالفاختة غلطا * وصار الشيخ الافيق كذات النحيين * والمعيد ذو التحقيق كالراجع بخفى حنين * والمفيد كالاشقر تحيرا * والطالب كالحبارى تحسرا * والمستمع يقول كل الصيد فى جوف الفرا * والنقيب كعصافير يكترز أطرق كرا * فقلت عند ذلك فى بيته يؤتى الحكم * وباعطاء القوس باريها تتبين الحكم * وفى الرهان سابق الخيل يرى * وعند الصباح يحمد القوم السرى * واستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان * فى وضع كتاب فى هذا الشان * (وسميته) حياة الحيوان * جعله الله حجا

وبات عتبة فوق المتاع فجاء الأسد يتشمم وجوههم ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فضغمه ضغمة فقال قتلني يا كلب ولم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم كأنما [illegible] يشبه [illegible] رفع رجل [illegible] البول (فائدة) روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وأدخلها معه القصعة قال [illegible] في غريب [illegible] ان الجذام والبرص يعدي وقال [illegible] قد وجه [illegible] الشافعي رضي الله عنه انه يعدي اي بتأثير الله تعالى لا بنفسه لأن الله تعالى أجرى العادة [illegible] عند مخالطة المبتلى وقد يوافق قدرا وقضاء فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة كما سيأتي ذلك ان شاء الله تعالى [illegible] الاسد لأن معناه أن الولد ينزعه عرق من الآباء [illegible] وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل قال له ان امرأتي قد ولدت غلاما أسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ممرض على مصح وانه صلى الله عليه وسلم أتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد اليه يده بل قال له [illegible] وفي مسند الامام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تديموا النظر الى المجذومين واذا كلمتموهم فليكن بينكم وبينهم قيد رمح [illegible] جذام او برص [illegible] صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح [illegible] وهو المختار [illegible] صاحب [illegible] من الحنابلة رحمه الله [illegible] الاصحاب رباطا أو غيره [illegible] ولو كان [illegible] أما أصحابنا فصرحوا بأن الامة اذا كانت [illegible] وجب [illegible] اشكاله [illegible] الروضة في زوجة [illegible] المجذوم وقد يفرق بينهما بقوة الملك والله أعلم وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لامرأة [illegible] كأكل الاسد أكلها وروى الطبراني وأبو منصور الديلمي والحافظ [illegible] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف *(فائدة أخرى)* روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل أعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد اه أشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب أن دانيال عليه السلام طرح في جب وألقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فأتاه ملك فقال يا دانيال فقال من أنت فقال أنا رسول ربك أرسلني اليك بطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره اه وروى ابن أبي الدنيا أن بختنصر ضرى أسدين وألقاهما في جب وأمر بدانيال فألقي عليهما فمكث ما شاء الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب فأوحى الله تعالى الى أرمياء وهو بالشام أن يذهب الى دانيال بطعام

حمى الملك مظلوما كما كان تحتمى * به الأسد فى الآجام وهو رضيع

وإذا أكل نهس من غير مضغ وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه أنه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيأ من السباع لأنه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده على شئ من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المرأة الحائض ولو بلغ الجهد ولا يزال محموما ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه روى ابن سبع السبتى فى شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما أنه خرج فى بعض أسفاره فبينما هو يسير إذ هو بقوم وقوف فقال ما هؤلاء القوم قالوا أسد على الطريق قد أخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى أخذ بأذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله إنما سلطت على ابن آدم مخافة غير الله ولو أن ابن آدم لم يخف إلا الله تعالى لم تسلط عليه ولو لم يرج إلا الله تبارك وتعالى لما وكله الى غيره وفى سنن أبى داود من حديث عبد الرحمن بن آدم وليس له عنده سواه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام الى الارض وكأن رأسه يقطر ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة فى الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى فى الارض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه وفى الحلية لأبى نعيم فى ترجمة ثور بن يزيد قال بلغنى أن الاسد لا يأكل الا من أتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبرانى وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر البخارى فى تاريخه أنه بقى الى زمن الحجاج روى محمد بن المنكدر عنه أنه قال ركبت سفينة فى البحر فانكسرت فركبت لوحا فأخرجنى الى أجمة فيها أسد فأقبل الى فقلت أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تائه فجعل يغمزنى بمنكبه حتى أقامنى على الطريق ثم همهم فظننت أنه السلام وفى دلائل النبوة للبيهقى عن ابن المنكدر أيضا أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطأ الجيش بأرض الروم وأسر فى أرض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا أبا الحرث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أمرى كيت وكيت فأقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جنبه وكلما سمع صوتا أهوى اليه ثم يمشى الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف فى اسم سفينة رضى الله عنه فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى مسلم له حديثا واحدا والترمذى والنسائى وابن ماجه ودعا النبى صلى الله عليه وسلم على عتبة بن أبى لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من أرض الشام رواه الحاكم من حديث أبى نوفل بن أبى عقرب عن أبيه وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ أبو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز أبو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما أنزلكم ههنا ههنا سباع فقال أبو لهب أنتم عرفتم سنى وحقى قلنا أجل قال ان محمدا دعا على ابنى فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابنى عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله

الصدور * الآية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى محمد رسول الله الى آخر السورة انتهى

وذكر بعض اهل التاريخ أن ملكا من الملوك خرج يدور في مملكته فوصل الى قرية عطشان فدخلها منفردا فأخذه العطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه امرأة جميلة بكوز فيه ماء فناولته اياه فلما نظر اليها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المرأة عارفة به فقالت أنا لا أقدر على الامتناع منه فدخلت وأخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى أن أصلح من أمري ما يجب وأعود فأخذ الملك الكتاب ونظر فيه فاذا فيه الزجر عن الزنا وما أعد الله تعالى لفاعله من العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوى التوبة وصاح بالمرأة واعطاها الكتاب وذهب وكان زوج المرأة غائبا فلما حضر أخبرته الخبر فتحير الزوج وقال في نفسه أخاف أن يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطئها بعد ذلك ومكث على ذلك مدة فأعلمت المرأة أقاربها بما هي فيه مع زوجها فرفعوه الى الملك فلما مثل بين يدي الملك قال أقارب المرأة أعز الله الملك ان هذا الرجل قد استأجر منا أرضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها فنؤجرها لمن يزرعها وقد حصل الضرر للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال الملك لزوج المرأة ما يمنعك من زرع أرضك فقال أعز الله الملك انه قد بلغني أن الاسد دخل أرضي وقد هبته فلم أقدر على الدنو منها لعلمي بأنه لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القصة فقال يا هذا ان أرضك أرض طيبة صالحة للزرع فازرع بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم أمر للرجل وزوجته بصلة حسنة وصرفهما [illegible] [illegible] وكان قد [illegible] فقيل يا أمير المؤمنين لا [illegible] جهة [illegible] المعتصم [illegible]

إني لأمنح [illegible] العتاب [illegible] * [illegible] المعاتب [illegible]

وقد أحسن خالد الكاتب حيث قال

علم [illegible] حتى اذا * [illegible]
[illegible] * [illegible]

ومن شعره

ظفر الحب بقلب دنف * بك والسقم بجسم ناحل
فبكى العاذل من رحمتي * فبكائي لبكاء العاذل

وكان خالد شيخا كبيرا تأخذه السوداء أيام الباذنجان وكان الصبيان يتبعونه ويصيحون به يا خالد يا بارد فاستند ظهره يوما الى قصر المعتصم وقال لهم كيف أكون باردا وأنا الذي أقول

بكى عاذلي من رحمتي فرحمته * وكم مسعد من مثله ومعين
ورقت دموع العين حتى كأنها * دموع دموعي لا دموع جفوني

وفي روضة العلماء أن نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فنفخ فيها فيبست فاغتم نوح لذلك وجلس متفكرا في أمرها فجاءه ابليس وسأله عن تفكره فأخبره فقال له يا نبي الله ان أردت أن تخضر الكرمة فدعني أذبح عليها سبعة أشياء فقال افعل فذبح أسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماءهم في أصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحملت سبعة ألوان

بشراب وهو بأرض العراق فذهب به اليه حتى وقف على رأس الجب وقال دانيال دانيال فقال
من هذا فقال أرميا فقال ما جاء بك قال أرسلني اليك ربك فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى
من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لا يكله الى سواه والحمد لله
الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي
يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا بأعمالنا والحمد لله الذي هو
رجاؤنا حين تنقطع الحيل منا ثم روى ابن أبي الدنيا من وجه آخر أن الملك الذي كان دانيال
في سلطانه جاءه المنجمون وأصحاب العلم فقالوا له انه يولد في ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك
فأمر بقتل كل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال ألقته أمه في أجمة أسد ولبوة فبات الاسد
ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من أمره ما قدره العزيز العليم
ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه أنه قال رأيت في يد أبي بردة بن أبي موسى
الاشعري رضي الله عنه خاتما نقش فصه أسدان بينهما رجل وهما يلحسان ذلك الرجل فقال
أبو بردة هذا خاتم دانيال أخذه أبو موسى حين وجده ودفنه فسأل أبو موسى علماء تلك البلدة
عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه كي لا ينسى
نعمة الله عليه في ذلك اه فلما ابتلى دانيال عليه السلام بالسباع أولا وآخرا جعل الله
تعالى الاستعاذة به في ذلك تمنع شر السباع التي لا تستطاع * وفي المجالسة للدينوري عن
معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا عليهما السلام بقبر دانيال النبي عليه السلام فسمع صوتا
من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السماء
أنا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات السبع
والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام قد آتاه الله تعالى النبوة والحكمة
وكان في أيام بختنصر قال أهل التاريخ ان بختنصر أسر دانيال مع من أسر من بني اسرائيل
وحبسهم ثم رأى بختنصر رؤيا أفزعته وعجز الناس عن تعبيرها ففسرها دانيال فأعجبه
وأكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده أبو موسى الاشعري رضي الله عنه فأخرجه وكفنه
وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس وأجرى عليه الماء * وفي المجالسة أيضا قال عبد الجبار بن كليب
كنا مع ابراهيم بن أدهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي
لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وأنت رجاؤنا يا الله يا الله
يا الله قال فولى الاسد عنا هاربا قال فأنا أدعو به عند كل أمر مخوف فما رأيت الا خيرا * (فائدة) *
قال بعض العلماء المحققين ومما جرب لاذهاب الخوف والهم والغم أن يكتب هاتين الآيتين
ويحملهما فان الله تعالى يبارك له في جميع أحواله وينصره على أعدائه وهما ينفعان
للامراض الباطنة وكل ألم يحدث في بدن الانسان وكل آية منهما تجمع الحروف المعجمة بأسرها
وتكتب في اناء نظيف وتمحى بدهن ورد أو زيت طيب أو شيرج ويطلى به الالم كالدمل والطلوع
والحرارة والريح والثآليل والنفخ والقروحات بأسرها فانه يزول ويبرأ من يومه في الغالب
كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونة كذا قاله شيخنا اليافعي رحمه الله * الآية الاولى
من سورة آل عمران قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا الى قوله تعالى عليم بذات

قال ابن خلكان وغيره وكان أبو مسلم قد سمع الحديث وروى عنه وانه خطب يوما فقام اليه
رجل فقال ما هذا السواد الذي أرى عليك فقال أبو مسلم حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه
ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه انتهى وحديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن
الرفعة وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعلى رأسه عمامة سوداء قد
أرخى طرفها بين كتفيه وهو أيضا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار بني العباس
في الخطبة السواد انتهى قيل أحصي من قتله أبو مسلم صبرا في حروبه فكانوا ستمائة ألف
واختلف في نسبه فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الأكراد وروي انه قيل لعبد الله بن
المبارك رحمه الله أبو مسلم خير أم الحجاج فقال لا أقول ان أبا مسلم كان خيرا من أحد ولكن كان
الحجاج شرا منه انتهى وكان أبو مسلم فصيحا عالما بالأمور ولم ير قط مازحا ولم يظهر عليه سرور ولا
غضب ولا يأتي النساء الا مرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الانسان أن
يجن في السنة مرة واحدة وروي انه قيل لأبي مسلم بم كان سبب خروج الدولة عن بني أمية
قال لانهم أبعدوا أولياءهم ثقة بهم وأدنوا أعداءهم تألفا لهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو وصار
الصديق عدوا بالابعاد وكان أبو مسلم [illegible] دولة بني العباس وذكر ابن الأثير
وغيره ان أبا جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة [illegible] دعا [illegible] الى المبارزة
فبلغ ذلك ابن هبيرة فأرسل [illegible] فأرسل اليه المنصور
يقول [illegible] مثلي ومثلك كالخنزير الذي قال للأسد بارزني فقال الأسد ما أنت لي
بكفء فان نالني منك سوء كان ذلك عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم أحصل على حمد ولا في
قتلي لك فخر فقال الخنزير ان لم تفعل لأعرفن السباع انك نكلت عني فقال الأسد احتمال
عار كذبك أيسر من تلطخ براثني بدمك (الحكم) قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وداود
والجمهور يحرم أكل الأسد لما روى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب
من السباع فأكله حرام قال أصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويعدو به قال وفي الحاوي
للماوردي قال الشافعي انه ما قوي بنابه وعدا به على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدوه
بانيابه علة تحريمه وقال أبو اسحاق المروزي هو ما كان يعيش بأنيابه فان ذلك علة تحريمه وقال أبو
حنيفة هو ما افترس بأنيابه وان لم يبتدئ بالعدو وان عاش بغير أنيابه فهذه ثلاث علل أعمها علة
أبي حنيفة وأوسطها علة الشافعي وأخصها علة المروزي فعلى العلتين الأوليين يحرم الضبع لانه
يتقاوم حتى يصطاد ويحل السنانير على قول الشافعي لانها لا تبتدئ بأنيابها وتكون مطلوبة لضعفها
لكن قد صحح الأصحاب تحريمها كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ويحل ابن آوى
على ما علله الامام الشافعي لانه لا يبتدئ بالعدو ويحرم على ما علله المروزي لانه يعيش بنابه وهذا
هو الأصح كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال مالك يكره أكل كل ذي ناب من السباع ولا
يحرم واحتج بقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي الي محرما على طاعم يطعمه الآية واحتج أصحابنا
بالحديث المذكور وقالوا والآية ليس فيها الا الاخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا
المذكورات في الآية ثم أوحي اليه تحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال

الذئب وكان قبل ذلك يهلكون واحدا في إثر واحد فمن أجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالأسد
وقويا كالدب وغضبان كالنمر ومحدثا كابن آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا
كالديك لصوت الخمر على قوم نوح * ونوح اسمه عبد الغفار وإنما سمي نوحا لنوحه على ذنوب
أمته وأخوه صابي بن لامك وإليه ينسب دين الصابئين فيما ذكروا والله أعلم (تهذيب) * كان
أبو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم ... داعية من أهل بني أمية ينشد كل وقت

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا

ما زلت أسعى بجهدي في دمارهم * والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا

حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينمها قبلهم أحد

ومن رعى غنما في أرض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الأسد

قال ابن خلكان في ترجمته وكان أبو العباس السفاح شديد التعظيم لأبي مسلم لما صنعه ودبره
فلما مات السفاح وولي أخوه المنصور صدرت من أبي مسلم أشياء أوغرت صدر المنصور عليه
وبقي متحيرا بين الاستبداد برأيه في أمره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى
في أمر أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة
لقد أودعتها أذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى أحضره إليه والمنصور بالمدائن فأمر
بإدخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال لهم إذا رأيتموني قد مسحت بيدي وجهي
فاضربوه فلما دخل عليه أخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروه فصاح
استبقني لأعدائك يا أمير المؤمنين فقال له المنصور وأي عدو أعدى منك يا عدو الله فلما قتل
هاج أصحابه فأمر المنصور بنثر الدراهم والدنانير عليهم فسكنوا ورمى برأسه إليهم ثم أدرج
في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فرأى أبا مسلم في البساط فقال يا أمير المؤمنين عد
هذا اليوم أول خلافتك فأنشد المنصور متمثلا

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالإياب المسافر

ثم أقبل المنصور على من حضره وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد

زعمت أن الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل أبا مجرم

اشرب بكأس كنت تسقي بها * أمر في الحلق من العلقم

وكان يقال له أبو مجرم أيضا وفيه يقول أبو دلامة

أبا مجرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد

أفي دولة المنصور حاولت غدره * ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد

أبا مجرم خوفتني القتل فانتحى * عليك بما خوفتني الأسد الورد

ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر أن أبا مسلم أحسن أولا وأساء آخرا ثم قال في آخر خطبته
وما أحسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر

فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادلله على الرشد

ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

والضمد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست أو سبع وثلاثين ومائة

الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا افتدحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم * او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بدء ومختوم به الكلم
اي الخلائق ليست في رقابهم * لأولية هذا أو له نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم

فغضب هشام على الفرزدق وأمر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء فارسل اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا وهبنا شيأ لا نستعيده والله عز وجل يعلم نيتك ويثيبك عليها فاشكر الله لك سعيك فلما ابلغته الرسالة قبلها * والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة وانما لقب به لانه اصابه جدري وبرئ منه فبقي وجهه جهما متجمرا متقبضا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن خلكان ومحمد بن سفيان احد أجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا محمدا في الجاهلية فانه لا يعرف احد سمي بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة كان آباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول فأخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والآخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب لامه والآخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه وسلم * (فائدة) * قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح عليه السلام في السفينة من كل زوجين اثنين قال له اصحابه وكيف نطمئن أو تطمئن مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت أول حمى نزلت في الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفأرة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا وشرابنا ومتاعنا فأوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفأرة منها وهذا مرسل * وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه أنه قال لما أمر نوح عليه السلام ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يارب كيف

* (فائدة) * مجربة للحمى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها وهي موعوكة فقال لها مالي أراك هكذا قالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله هذه الحمى وسبتها قال يا عائشة لا تسبيها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن أذهبها الله تعالى عنك قالت كرامة يا رسول الله قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا أم ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها آخر قالت فقلتها فذهبت عني اه

الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تأكل اسدا ولا ذئبا ولا كلبا ولا نمرا ولا دبا ولا كانت تأكل الفأر ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدأ ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا الحشرات * واما بيع الاسد فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله اكل فريسته *(الامثال)* انما كانت العرب أكثر امثالها مضروبة بالبهائم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل بها لذلك روى الامام أحمد باسناد حسن والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل فلذلك ذكر العسكري في كتابه الامثال ألف حديث مشتملة على ألف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الاسد من ذلك أنهم قالوا أكرم من الاسد وأجرأ من الاسد وأكبر من الاسد واشجع من الاسد وأجرأ من الاسد وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال مجنون ليلى واسمه عامر بن قيس على خلاف فيه

يقولون لي يوما وقد جئت حيهم * وفي باطني نار يشب لهيبها
اما تختشى من أسدنا فاجبتهم * هوى كل نفس اين حل حبيبها

وضربوا المثل أيضا بأسد الشرى وهو طريق بسلمى كثيرة الاسد *(قال الفرزدق)*

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي * كساع الى أسد الشرى يستبيلها

قيل معنى يستبيلها يأخذ أولادها وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال أنا اعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحا وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق * من كف أروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى من نور غرته * كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا

من سلطان وصوت الاسلام يدل على تمهيد من سلطان ومن رياضات [illegible] فلا بالحجرة [illegible]
أمور بحجة وبرهان على قهره والله أعلم (تتمة) قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
لو يعلم الناس ما في الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد [illegible] فان قلت
تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم أو مباح أو مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا
غلوا واسرافا فمن قائل أنه بدعة وحرام وان العبد ان لقي الله تعالى بكل ذنب سوى الشرك خير له
من أن يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية او على الاعيان وانه من أفضل
الاعمال وأعلى القربات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى والى التحريم ذهب
الشافعي ومالك والامام أحمد وسفيان وأهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت
الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لأن يلقى الله تبارك وتعالى
العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء من علم الكلام وقال أيضا لقد اطلعت
لاهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولأن يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له
من ان ينظر في الكلام وحكى الكرابيسي ان الشافعي سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال
سل عن هذا حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله ولما مرض الشافعي دخل عليه حفص
الفرد فقال له من انا فقال حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما انت
فيه وقال أيضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى أو غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام
ولا دين له وقال أيضا حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في القبائل
والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وقال الامام أحمد رحمه
الله لا يفلح صاحب الكلام أبدا ولا تكاد ترى أحدا نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل وبالغ
في ذمه حتى هجر الحارث المحاسبي مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له
ويحك ألست تحكي بدعتهم أولا ثم ترد عليهم ألست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام
أهل البدعة والتفكر فيه فيدعوهم ذلك الى الرأي والبحث وقال أحمد أيضا علماء الكلام
زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة أهل البدع والاهواء قال بعض أصحابه في تأويل ذلك انه
أراد بأهل الاهواء أهل الكلام على أي مذهب كانوا وقال أبو يوسف من طلب العلم بالكلام
تزندق وقد اتفق أهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه
* واما الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحذور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه
الاصطلاحات الغريبة التي لم يعهدها الصحابة رضي الله تعالى عنهم فالامر فيه قريب اذ
ما من علم الا وقد أحدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من
وضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على الندور واما ادخارا ليوم وقوعها وان كان نادرا أو
تشحيذا للخاطر فنحن أيضا نرتب طريق المحاجة لتوقع الحاجة بثوران شبهة أو هيجان مبتدع
أو لتشحيذ الخاطر أو لادخار الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة والارتجال كمن
يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فان قلت فما المختار فيه عندك فاعلم أن الحق فيه أن
اطلاق القول بذمه في كل حال أو بمدحه في كل حال خطأ بل لا بد فيه من التفصيل فاعلم أولا أن
الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار

أصنع بالاسد والبقر وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع بالحمام والشاة فأوحى الله تعالى اليه من ألقى بينهم العداوة فقال انت يارب قال عز وجل فانى أوقع بينهم فلا يتضررون

(الخواص) قال عبد الملك بن زهر صاحب الخواص مجرب من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم يقربه منها شيء وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الاسد اذا تحمل المعقود عن النساء اذا سقى منها في بيضة في مستهل الشهر برئ وان علق عليه قطعة من جلده بشعرها أبرأه من الصرع قبل البلوغ فان كان الصرع قد أصابه بعد البلوغ لم تنفعه واذا احرق من شعره في مكان هربت منه سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة وشحمه اذا استصبح به انسان امن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلى به البدن والرجلان امنت من مضرة البرد واذا طلى به البدن لم يقربه القمل وذنبه اذا استصحبه انسان لاتؤثر فيه حيلة محتال وقال هرمس اذا لبس جلد الاسد يذهب البواسير والنقرس قال ومن اخذ من شحم جبهته وخلطه بدهن ورد ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكتحال بمرارة الاسد يحد البصر قال وهرمس قال اذا اخذ منها وزن دانق لليرقان بماء بزر قطونا نفع نفعا بينا وخصيته اذا طبخت يورث احمر وسمسكى وجففت وسحقت وخلطت بسويق وشربت نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف مثل المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع الارحام وتشرب بماء حار على الريق ودماغ الاسد يداف بزيت عتيق ويدهن به الاختلاج والارتعاش يذهبهما ومن دهن وجهه وجميع بدنه بشحم الاسد ذهب عنه الكسل والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف وخلط به الدلوك الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا واذا سقى منه احد من زبله انسان لا يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق ابغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي ان يراه ومرارته تداف بالعسل ويجعل منها على الخنازير تزول وشحمه اذا دق بالثوم وطلى به انسان جسده لم تقربه السباع والله اعلم *(التعبير)* الاسد في المنام سلطان شديد البطش والاسر ظالم غاشم مجاهر متسلط بجراءته لا يأمنه صديق ولا عدو وربما يعبر ايضا بعدو متسلط وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح وربما دلت رؤيته على عافية المريض فمن رأى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه زال فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال مرادا من ذي سلطان ثم ينجو من الهلاك والمرض ومن رأى ان اسدا صرعه ولم يقتله فانه يحم حمى داخلة لان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم أو يسجن لان الحمى سجن المؤمن وربما دلت مصارعته على المرض ومن رأى انه أخذ شيأ من شعره أو عظمه أو لحمه نال مالا من سلطان او من عدو ومن رأى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه قهر عدوا فان ضاجعه وهو لا يخافه أمن من عدوه ومن رأى اسدا يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن رأى انه أكل رأس أسد نال ملكا ومن رأى انه يرعى اسدا فانه يؤاخي ملكا ظالما ومن رأى انه أخذ جرو أسد في حجره فان امرأته تضع غلاما ان كانت حاملا والا فانه يحمل ولد أمير في حجره كما عبره ابن سيرين رحمه الله ومن رأى أن اسدا افترسه فانه يمرض ومن رأى ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف

رؤيته تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط وان تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره ومتابع
الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى افرأيت
من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم أبغض اله عبد فى الارض عند الله هو الهوى وعلى
التحقيق من تأمل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين
آبائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المألوفات احد المعانى التى يعبر عنها بالهوى ويخرج عن
هذا التوحيد السخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يسخط
على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ماذا حول وباى
قشر قنع فالموحد هو الذى لا يرى الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه اى يكون قلبه متوجها
الى الله تعالى على الخصوص اه وقد تكلمت على هذا المقام فى كتابنا الجوهر الفريد فى علم
التوحيد بكلام يشفى النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعت فيه غالب أقوال
الصحابة والعلماء فليراجع وهو فى الجزء الثامن من الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع
* واعلم انه قد تقدم ان تعلم علم النجوم مذموم فنقول قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر أصحابى فامسكوا وقال صلى الله
عليه وسلم اخاف على امتى بعدى ثلاثا حيف الائمة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال
عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به فى البر والبحر ثم أمسكوا وانما زجر
عنه من ثلاثة أوجه أحدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القى اليهم ان هذه الآثار تحدث عقب
سير الكواكب وقع فى نفوسهم أن الكواكب هى المؤثرة وأنها الآلهة المدبرة لانها اجرام
شريفة سماوية يعظم وقعها فى القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الشر والخير محذورا من
جهتها ومرجوا منها وينمحى ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسايط
والعالم الراسخ هو الذى يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره سبحانه وتعالى
الوجه الثانى ان احكام النجوم تخمين محض وليس يدرك فى حق آحاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا
فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من حيث انه علم وقد كان ذلك
علما لادريس عليه السلام فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحق وما يتفق من اصابة المنجم على
ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقبها الا بعد شروط كثيرة
ليس فى قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان
لم يقدر أخطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان فى أن السماء تمطر اليوم مهما رأى الغيم يجتمع
وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويذهب الغيم وربما يكون
بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا فى مجىء المطر وبقية الاسباب لا تدرى وكذلك تخمين الملاح
ان السفينة تسلم اعتمادا على ما ألفه من العادة فى الرياح ولتلك الرياح أسباب خفية لا يطلع عليها
الملاح فتارة يصيب فى تخمينه وتارة يخطئ ولهذه العلة يمنع القوم عن النجوم الوجه الثالث انه
لا فائدة فيه فاقل أحواله انه خوض فى فضول لا يغنى وتضييع للعمر الذى هو أنفس بضائع
الانسان بغير فائدة وغايته الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس
مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وأنساب العرب فقال علم

والموت وهذا اذا سئلنا عنه أطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة تجرع الخمر لاساغة ما يغص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر وقد يحرم لغيره كالبيع على بيع أخيك المسلم في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكأكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره فيطلق القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه بالاباحة كالعسل فان كثيره تضر بالمحرور وكأكل الطين وكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل التفاتا الى اغلب الاحوال فان تصدى لشئ تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان نفصل فنرجع الى علم الكلام ونقول ان فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال أو مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في حالة الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه وتختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر آخر في تأكيد اعتقاد المبتدعة للبدعة وتثبيته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الاصرار عليه ولكن هذا الضرر يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل واما منفعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه وهيهات هيهات بل منفعته شئ واحد وهو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بانواع الجدل اذ العامي ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلماء متعبدون بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفاية كالقيام بحراسة الاموال وسائر الحقوق كالقضاء والولاية وغيرهما ومالم تستعد العلماء لنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس وليس في مجرد الطباع كفاية لحل شبه المبتدعة مالم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يحذر وضرر الدواء محذور فان قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بكثرة الاسئلة واثارة الشبهات وتأليف الالزامات حتى لقب طوائف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر آخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط فلا ترى الخير والشر الا منه تبارك وتعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما أبعد عن اللب من الآخر وهو ان تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي تصرح به النصارى لكنه قد يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره واما القشر الثاني فان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة فخصص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا لبابهما وأهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان ترى الامور كلها من الله تعالى

بها على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم ومهر الكريمة أي
أنها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتمنع من أن يهراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي
حديث لا تسبوا الإبل فإنها من نفس الله تعالى أي مما يوسع الله تعالى به على الناس حكاه ابن
سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن عز وجل وفي الصحيحين عن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفس
محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها وفيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إنما مثل القرآن مثل الإبل المعقلة إن تعاهدها صاحبها على عقلها أمسكها
وإن أغفلها ذهبت إذا قام صاحب القرآن بقراءته بالليل والنهار ذكره وإذا لم يقرأه نسيه
وفيهما عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتي
بيان معناه إن شاء الله تعالى في باب الراء المهملة في لفظ الراحلة والإبل أنواع الأرحبية
منسوبة إلى بني أرحب من همدان وقال ابن الصلاح إنها من إبل اليمن والشذقمية إبل
منسوبة إلى شذقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والعيدية بكسر العين المهملة إبل
منسوبة إلى بني العيد وهم بطن من مهرة قاله صاحب الكفاية والجديلية إبل باليمن منسوبة
إلى الجديل وهو الشرف والشدنية إبل منسوبة إلى فحل أو بلد قاله في الكفاية والمهرية إبل
منسوبة إلى مهرة بن حيدان وهو أبو قبيلة والجمع المهاري قاله ابن الصلاح وما قاله الغزالي من
أن المهرية هي الرديئة من الإبل ليس كذلك ومنها إبل وحشية تسمى إبل الوحش يقولون إنها
من بقايا إبل عاد وثمود ومن ألقاب الإبل العيس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة
والشملة وهي التي تشمل والوجناء وهي الشديدة أيضا والناجية وهي السريعة والعوجاء
وهي الضامرة والشمردلة وهي الطويلة والهجان وهي الإبل الكريمة والكوماء بفتح
الكاف وهي الناقة العظيمة السنام والحرف وهي الناقة الضامرة قال كعب بن زهير

حرف أبوها أخوها من مهجنة * وعمها خالها قوداء شمليل

والقوداء الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة أي من إبل كرام هجان وقوله
أبوها أخوها أي أنها من جنس واحد في الكرم وقيل إنها من فحل حمل على أمه فجاءت بهذه
الناقة فهو أبوها وأخوها وكانت الناقة التي هي أمها بنت أخرى من الفحل الأكبر فعمها
خالها على هذا وهو عندهم من أكرم النتاج والنجول الأول ذكره أبو علي القالي عن أبي سعيد
ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب رضي الله عنه قوله

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني * سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لأمور ليس يدركها * فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له أمل * لا تنتهي العين حتى ينتهي الأثر

قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس شيء من الفحول مثل الجمل عند هيجانه إذ
يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل عليه ثلاثة أضعاف عادته حمل ويقل أكله ويخرج
الشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه لا يعرف

لا ينفع وجهل لا يضر وقال صلى الله عليه وسلم إنما العلم آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة فالخوض في النجوم إنما يشبه اقتحام خطر وخوض جهالة من غير فائدة تنال فما قدر كان والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فإن الحاجة إليه ماسة وأكثر أدلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وإن كان تخمينا لأنه جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة ولا خطر فيه وإنما أكثرنا في كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لضرورة الحاجة إليهما وقلة الخطر فيهما ولإمكان الاطلاع على أكثر أدلتهما والله الموفق للصواب

(الإبل) بكسر الباء الموحدة وقد تسكن للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع إنما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم وإذا صغرتها أدخلت عليها الهاء فقلت أبيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للإبل إبل بإسكان الباء كما تقدم والجمع آبال والنسبة إلى إبلي بفتح الباء روى ابن ماجه عن عروة البارقي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإبل عز لأهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة وفي حديث وهب أبل آدم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لا يصيب حواء أي امتنع من غشيانها أعواما وتوحش عنها ويقال للإبل بنات الليل ويقال للذكر والأنثى منها بعير إذا أجذع ويجمع على أبعرة وبعران والشارف الناقة المسنة وجمعها شرف والعوامل الإبل ذوات السنامين والإبل من الحيوانات العجيبة وإن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو أنها حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ زمامه فأرة فتذهب به إلى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الإنسان فيه مع مأكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وقد جعلها الله تعالى طوال الأعناق لتنوء بالأثقال وعن بعض الحكماء أنه حدث عن الإبل وعن بديع خلقها وكان قد نشأ بأرض لا إبل فيها ففكر ساعة ثم قال يوشك أن تكون طوال الأعناق وحيث أراد الله تعالى بها أن تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى إن ظمأها ليرتفع إلى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم ٢ وروي عن سعيد بن جبير أنه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له أين تريد فقال أريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال أنظر إلى الإبل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفائن لأنها سفن البر قال ذو الرمة

سفينة بر تحت خدي زمامها

يريد صيدح التي يخاطبها بقوله

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهذا البيت أنشده سيبويه ورواه برفع الناس على الحكاية أي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة وربما صبرت الإبل عن الماء عشرة أيام وإنما جعل الله تعالى أعناقها طوالا لتستعين

٣ وانا الى شقاه نسمريتا ونتوقونها العين

أكثر من سائر الحيوان (فائدة) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال السحر حق والعين حق وقال استعيذوا بالله من العين فإن العين حق فإنها تدخل الرجل القبر والجمل القدر وقد قيل كان بعض الصالحين من ذوي الأسرار والكرامات العجائب المعجزة سائرا في بعض أسفاره على ناقة حسنة المنظر جميلة الصورة وكان في الركب رجل معيان لا ينظر شيئا إلا أتلفه وأفسد حاله وكانت ناقة هذا الرجل الصالح فارهة في سيرها فقيل له احفظها من عين ذلك الرجل المعيان فقال ليس له إلى ناقتي سبيل فأخبر بذلك الرجل المعيان فقصد الناقة وعانها فسقطت الناقة من وقتها وساعتها وهي تضطرب كالقصبة في الريح العاصف فقال صاحب الناقة لا حول ولا قوة إلا بالله علي بالرجل العائن فأتي به إليه وقيل له هذا هو العائن فوقف عنده ثم قال بسم الله حبس حابس وشهاب قابس وحجر يابس في عين العائن رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه في ماله وكبده وكليته لحم رقيق ودم دفيق وعظم دقيق فيما له يليق فارجع البصر هل ترى من فطور إلى حسير قال فسالت عين العائن على خده من وقته وساعته وهو لطيف مجرب اهـ

وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وأبو الدرداء وأبو طلحة الانصاري وأبو امامة
الباهلي وعامر بن ربيعة رضي الله عنهم وجماهير التابعين ومالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم
رحمهم الله وممن ذهب الى انتقاض الوضوء به أحمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن
المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من أصحاب الشافعي وهو قول الشافعي القديم وسيأتي
ان شاء الله تعالى ذكر دليله في باب الجيم في الجزور وعن احمد في أكل سنامها روايتان
ولاصحابه في شرب ألبانها وجهان وتكره الصلاة في أعطانها وهي الامكنة التي تأوي اليها
بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن
عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها
وسئل عن لحوم الغنم فقال لا توضؤا منها وسئل عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا
في مبارك الابل فانها مأوى الشياطين وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال
صلوا فيها فانها مباركة وروى النسائي وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين * وأما زكاتها
فالواجب في كل خمس منها شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين
أربع شياه ثم في خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست وأربعين
حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة
واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت
المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة لها أربع سنين
والشاة الواجبة اما جذعة ضأن وهي ما لها سنة أو ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقية أحكام
الزكاة معروفة * (تتمة) * قال المتولي اذا أوصى لشخص بابل جاز أن يعطى ذكرا وأنثى فان
أعطى فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا * (الامثال) * روى مسلم
والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة
ليس فيها راحلة يعني أن المرضي من الناس قليل وسيأتي معناه ان شاء الله تعالى في باب الراء
المهملة في الراحلة وقال الازهري معناه أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في
الآخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا أوسعتهم سبا وأودوا بالابل قيل أول من قاله كعب بن
زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا يا سعد تورد الابل يضرب لمن
تكلف امرا لا يحسنه وتمثل بذلك علي رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابل
عودي الى مباركك يضرب لمن يفر من الشيء الذي لا بد له منه * (الخواص) * قال ابن زهر
وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهيل مات لوقته ولحوم الابل والكباش الحولية الجبلية رديئة
كلها واذا أحرق وبر الابل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول
عشقه واذا شرب السكران من بول الجمل أفاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه والانعاظ عند
الجماع وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه ومخ ساق الجمل اذا تحملت به المرأة في
قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان كانت عاقرا وسيأتي ان شاء الله
تعالى قريبا في الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطباء تعرف بها العاقر من

ماهي قال الليث ولا تكون الا من بني وفيه نظر قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى
الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أما
معاوية فصعلوك وأما أبو جهم فاني أخاف عليك من شقاشقه * والفحل لا ينزو الا مرة واحدة
في السنة ويطول فيها مكثه ويترك فيها امرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن والانثى تلقح اذا
مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك قالوا والجمل أشد الحيوان حقدا
وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في سالف
الدهر ستر ناقة بثوب ثم أرسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطع ذكره ثم حقد على الرجل حتى قتله
وآخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة الا الابل ولذلك كثر
صبرها وانقادت وكنى الجمل بأبي ايوب وانما يوجد على كبدها شئ يشبه المرارة وهي جلدة فيها
لعاب يكتحل به ينفع من العشا العتيق ومن طبعها انها تستطيب الشعير الذي له شوك وتهضمه
أمعاؤها ولا تستطيع في غالب الاوقات أن تهضم الشعير ومن عجيب ماذهبت اليه العرب
انها اذا أصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى العليل وفي هذا المعنى قال النابغة

وحملتني ذنب امرئ وتركته * كذي العر يكوى غيره وهو راتع

وأخذ منه غيره فقال

غيري جنى وأنا المعاقب فيكم * فكأنني سبابة المتندم

وذكر ابو عبيد القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما أسود
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما ألوانها قال حمر قال صلى الله
عليه وسلم هل فيها من أورق قال ان فيها لورقا قال هو ذاك قال فأنى أتاها ذلك قال صلى الله عليه
وسلم عسى أن يكون نزعه عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث في الكلام على لفظ
الاسود وانما قال صلى الله عليه وسلم عسى أن يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه
وسلم في الانتفاء منه والرجل المذكور في هذا الحديث ضمضم بن قتادة العجلي ولم يذكره أبو عمر
ابن عبد البر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكره
عبد الغني في الحديث بزيادة حسنة قال كانت المرأة من بني عجل فقدم المدينة عجائز من بني عجل
فسئلن عن المرأة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في آبائها رجل أسود قال والرجل اسمه
ضمضم بن قتادة العجلي وقال الخطيب أبو بكر قلن كان للمرأة جدة سوداء * (الحكم) يحل
أكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى أحلت لكم بهيمة الانعام وأما تحريم اسرائيل وهو
يعقوب عليه السلام على نفسه اكل لحوم الابل وشرب ألبانها فكان ذلك باجتهاد منه على
الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيأ يلائمه الا لحوم
الابل وألبانها فلذلك حرمهما واسرائيل لفظة عبرانية وقد اختلف العلماء في انتقاض
الوضوء بأكل لحومها فذهب الاكثرون الى أنه لا ينتقض الوضوء بأكل لحومها وذهب
الباقون الى أنه ينتقض الوضوء به فممن ذهب الى الاول الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان

قال ... من عاصره ... قال من ... الزاهدة والكرم
... فرفى ... قال ... وامرها ...
فما ... هذه ... ثم ...
هذا الذي ... ثم قال
... الا ... فيه شعر ... فقال
... قال ...

... انا ...
... ذرابة ...
على ...
...

... على ... وقد
... فقال يا ابن ... من ...
... قال ... قال ...
...
...
... قال ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... في ...
... النبي صلى الله
...
... على رسول الله
... في طريق ...
...
... قال ... فقال
... قال صلى الله عليه وسلم ...
... اسمع ... فقال ...
... قال ... وأما ... فتنة تكون بعدك
قال صلى الله عليه وسلم يقتل الناس امامهم ويتجرون اشجار
... دم المؤمن عند المؤمن احلى من الماء ... انه
... وان مات ابنك أدركتك قال فادع الله أن لا تدركني فدعا له
... فتنة هي التي قتل فيها عثمان رضى الله عنه والاسقع الاسوى الابلق
... فاستأتي بضرب اى بموت بعد العز * (التعبير) * الطهارة
... كثيرة النلبوذات ربح متواتر ونسل والتقط الاثان من الاتيان

الفساء * (التعبير) * قال أهل التعبير من رأى انه ملك شيئاً من جنس هذه فانه يدل على انه
يحكم على جماعة ذوى أقدار ويملك مالا طائلا وكذلك اذا رأى انه ملك ارتاعية او راعية
والهجمة مائة من الابل والثلة قطيع من الغنم والشاغية الشاة والراغية الابل قالوا ومن
رأى انه ملك ابلا في منامه نال عقبى حسنة وسلامة في دينه ومعتقده لقوله تعالى أفلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت فان قال رأيت جمالا فربما دل على الاعمال السيئة لقوله تعالى
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمى بشرر كالقصر كأنه
جمالات صفر وان قال رأيت نعاما وأنا اسرحها في المنام فانه يدل على تذلل الامور الصعاب
وظهور النعمة عليه لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون الى قوله
تسرحون ومن رأى انه يرعى ابلا عرابا ولى على قوم من الاعراب ومن رأى ابلا كثيرة في بلد
فانها تدل على امراض وحروب وقال الجيلي من رأى انه ملك ابلا نال مملكة وسعادة وقال
ارطاميدورس من أكل لحم الابل في منامه مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن
أعلام التابعين لا بأس بأكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع
ومنها تأكلون وسيأتي بقيته ان شاء الله تعالى في باب الجيم في لفظ الجمل والله أعلم

الابابيل

* (الابابيل) * واحدتها ابالة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل
واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكيت وقيل ابال كدينار ودنانير وذكر الفارسي أنه
سمع في واحدها ابالة بالتشديد وحكى الفراء ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وأرسل عليهم
طيرا أبابيل فقال سعيد بن جبير هي طير تعشش بين السماء والارض وتفرخ ولها خراطيم
كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وعن عكرمة انها طير خضر خرجت من البحر لها
رؤس كرؤس السباع وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله الطير على اصحاب الفيل
كالبلسان وقيل كانت كالوطاويط وقال عبادة بن الصامت اظنها الزرازير وقالت عائشة
رضي الله تعالى عنها هي اشبه شئ بالخطاطيف وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين ان
السنونو الذي يأوى الآن في المسجد الحرام الواحدة سنونة والابيل راهب النصارى وكانوا
يسمون عيسى ابن مريم عليهما السلام ابيل الابيليين قال الشاعر

أما ودماء مائرات تخالها * على قنة العزى وبالنسر عندما
وما سبح الرهبان في كل بيعة * ابيل الابيليين عيسى ابن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع * حساما اذا ما هز بالكف صمما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على أخرى كانت قبلها
والله الموفق

كتب مصححه الاول
قوله وقال ابن عباس هكذا
في بعض النسخ وفي بعضها
وقال ابن عباش بالمثناة
التحتية والمعجمة فليحرر
وقوله كالبلسان هو هكذا
في النسخ التي بيدي وفي
بعضها كالبلشان ولم أعرف
له بعد المراجعة معنى يناسب
المقام فلينظر اه مصححه

الاتان

* (الاتان) * بفتح الهمزة وبالتاء المثناة فوق الحمارة ولا تقل اتانة ويقال ثلاث آتن مثل
عناق وأعنق والكثير أتن وأتن واستأتن الرجل اي اشترى أتانا واتخذها لنفسه قال محمد بن
سلام حدثني رجل من قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد وهو أمير العراق
فانفرد عن اصحابه فاذا هو بأعرابي على أتان له هزيل ومعه عجوز فقال له خالد ممن الرجل فقال
من اهل المآثر والحسب والمفاخر قال فأنت اذا من مضر فمن ايها انت قال من الطاعنين على

كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت عنهم قريش الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد وأقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم أطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على أمر الصحيفة وأن الارضة قد أكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فأخبرهم أبو طالب بذلك فارتقوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فلما اتخذ المنبر حن ذلك الجذع الحديث الى أن قال فلما هدم المسجد وغير أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي وأكلته الارضة وعاد رفاتا وسيأتي ان شاء الله تعالى للارضة ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي دود الفاكهة *(الحكم)* يحرم أكلها لاستقذارها واذا استخرجت من الارض ترابا قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل أو ماء ورد وان استخرجت شيأ من الخشب والكتب لم يجز لانه ليس بتراب *(الامثال)* قالوا آكل من أرضة وأصنع من أرضة *(التعبير)* هي في الرؤيا تدل على صناعة في العلم وطلب الجدال

الارقم

(الارقم) الحية التي فيها بياض وسواد كأنه رقم اي نقش روى أصحاب الغريب أن رجلا كسر منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطلب منه القود فأبى أن يقيده فقال الرجل هو اذا كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم أي ان تركتماه أكلني وان قتلته قتلت به وقال ابن الاثير في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما أصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني أنه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد قال مهذب المالك في ذلك شعرا

كانون أذهب برده كانونا * ما بين سادات كرام حذق
بأراقم حمر البطون ظهورها * سود تلفع بالدخان الازرق

الارنب

(الارنب) واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى وقال الجاحظ فاذا قلت ارنب فليس الا الانثى كما أن العقاب لا يكون الا الانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب وقال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما يميز باسم الاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو أولا خرنق ثم خلة ثم أرنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والآخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسافد وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى

الأخطب

(الأخطب) كالاصرد يقال انه الصرد وانشد

ولا انثنى من طيرة عن مريرة * اذا الاخطب الداعى على الدوح صرصرا

والاخطب حمار يعلو ظهره خضرة وقال الفراء الخطباء الاتان التى لها خط اسود فى ظهرها والذكر أخطب

الأخضر

(الأخضر) ذباب اخضر على قدر الذباب الاسود قاله ابن سيده

الأخيل

(الأخيل) طائر أخضر فيه على اجنحته لمع تخالف لونه وسمى بذلك لخيلان فيه وقيل الاخيل الشقراق الآتى فى باب الشين المعجمة وهو مشؤم وافظه ينصرف فى النكرة لا اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه فى معرفة ولا نكرة ويجعله فى الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول الشاعر

ذرينى وعلمى بالامور وشيمتى * فما طائرى فيها عليك باخيلا

الاربد

(الاربد) ضرب من الحيات بعض فيه تعمه الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رأيت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبة رضى الله عنه وهو يقول

ان تحت الاحجار حزما وعزما * وخصيما الدّ ذا معلاق

حية فى الوجار اربد لا ينـ * ـفع منه السليم نفث الراقى

ثم قال أما والله لقد كنت شديد العداوة فان عاديت شديد الاخوة ان آخيت والمعلاق بالعين المهملة قال الجوهرى يقال رجل ذو معلاق أى شديد الخصومة ثم انشد قول الشاعر وهو مهلهل

ان تحت الاحجار حزما وجودا * وخصيما ألدّ ذا معلاق

الارخ

(الارخ) قال ابن درستويه هى الانثى الشابة من البقر التى لم ينز عليها الفحل وجمعها اروخ واراخ قال وانشدنى أعرابى من مزينة فى طريق مكة لنفسه فقال

أيام عهدى بى فيك كانها * ارخ يرود بروضة مثقال

وقال الجوهرى الارخ وحش البقر وقال صاحب المغرب الارخ ولد البقرة الوحشية

كتب مصححه الاول قوله هى الانثى الشابة الخ انظره مع قول القاموس الارخ ويكسر الذكر من البقر اه ويقال فيه ايضا ارز بالزاى كما فى القاموس ايضا اه مصححه

الارضة

(الارضة) بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب وهى التى يقال لها السرفة بالسين والراء المهملة والفاء وهى دابة الارض التى ذكرها الله تعالى فى كتابه وستأتى ان شاء الله تعالى فى باب السين المهملة ولما كان فعلها فى الارض أضيفت اليها قال القزوينى فى الاشكال اذا أتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهى دابة الارض التى دلت الجن على موت سليمان عليه السلام والنمل عدوها وهو أصغر منها فيأتيها من خلفها فيحملها ويمشى بها الى جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها الا انه اتقاوم انتهى ومن شأنها انها تبنى لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله فى احدى جهاته باب مربع وبيتها ناووس ومنها تعلم الاوائل بناء النواويس على موتاهم وفى الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشى لجعفر وأصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكتبوا كتابا على بنى هاشم أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذى

المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما زعمته العرب على ألسنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا الحسل قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال نفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر لنفسه قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله كلها أمثالا ومثل هذا أن عدي بن ارطاة أتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له أين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها أن لا أخرجها من بيتهم قال أوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وشريح هذا هو ابن الحرث بن قيس الكندي استقضاه عمر رضي الله تعالى عنه على الكوفة وأقام قاضيا بها خمسا وسبعين سنة لم يتعطل الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنهما فاستعفى الحجاج من القضاء فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمة الله عليه وكان شريح من سادات التابعين وأعلامهم وكان من أعلم الناس بالقضاء وكان أحد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل والرابع شريح هذا والاطلس الذي لا شعر في وجهه وروى أن شريحا مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى كتب زياد بن أبيه الى معاوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع رأى الاطباء على قطعها فاستشار شريحا فيما رآه الاطباء فاشار عليه بعدم القطع وقال له لك رزق مقسوم وأجل معلوم واني أكره ان كانت لك مدة أن تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك أن تلقى الله مقطوع اليد فاذا سألك لم قطعتها قلت فرارا من قضائك وبغضا في لقائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني ولولا أن المستشار مؤتمن لوددت أنه قطع يوما يده ويوما رجله وسائر أعضائه يوما يوما وفي هذا المعنى قال ابو الفتح البستي من قصيدة طويلة

لا تستشر غير ندب حازم فطن * قد استوى منه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا * فيها أبروا كما للحرب فرسان

وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب الثاء المثلثة في الثعبان وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة شريح أنه سئل عن الحجاج أكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافرا بالله تعالى توفي شريح سنة تسع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه الله تعالى (الخواص) قال الجاحظ كانت العرب في الجاهلية تقول من علق عليه كعب أرنب

قوله فطن في بعض [illegible] يقظ والمآل واحد مصححه

سبحان القادر على كل شيء *(غريبة)* ذكر ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة أن صديقا له اصطاد أرنبا لها أنثيان وذكر وفرج فلما شقوا بطنها رأوا فيه ما يدل على ذلك قال وأعجب من ذلك أنه كان لنا جارة لها بنت اسمها صفية فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لحيته وصار لها فرج وذكر وسيأتي إن شاء الله تعالى في الضبع نظير ذلك والأرنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال إنها إذا رأت البحر ماتت ولذا لا توجد في السواحل وهذا لا يصح عندي وتزعم العرب في أكاذيبها أن الجن تهرب منها لأنها تحيض ولذا قال الشاعر

وضحك الأرانب فوق الصفا * كمثل دم الحرب يوم اللقا

(فائدة) الذي يحيض من الحيوان أربعة المرأة والضبع والخفاش والأرنب ويقال إن الكلبة أيضا كذلك روى أبو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الأرنب إنها تحيض وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا أعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له إلا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بأرنب فلم يأكلها ولم ينه عنها وزعم أنها تحيض وهي تأكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن أشداقها شعر وكذلك تحت رجليها *(الحكم)* يحل أكل الأرنب عند العلماء كافة إلا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى رضي الله عنهم أنهما كرها أكلها وحجتنا ما روى الجماعة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا وأدركتها فأخذتها فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قبله وأكل منه ولفظ أبي داود كنت غلاما حزورا فصدت أرنبا فشويتها فبعث معي أبو طلحة رضي الله عنه بعجزها إلى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال وروى أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان أنه صاد أرنبين فذبحهما بمروتين وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بأكلهما وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان أو صفوان بن محمد واحتج ابن أبي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان بن جزء عن أخيه خزيمة بن جزء رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما تقول في الأرنب قال صلى الله عليه وسلم لا آكله ولا أحرمه قال فقلت ولم يا رسول الله قال إني أحسب أنها تدمي قال فقلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يأكل الضبع قال الترمذي إسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب أيضا وفي بعض الروايات وسألته عن الذئب فقال لا يأكل الذئب أحد فيه خير وليس في شيء من الأحاديث وإن ضعفت ما يدل على تحريم الأرنب وغاية ما في هذين الخبرين استقذارها مع جواز أكلها *(الأمثال)* قالت العرب أقطف من أرنب وأطعم أخاك من كلية الأرنب وهو كقولهم أطعم أخاك من عقنقل الضب يضرب بان للمواساة ومن أمثالهم

اهدى له اروى وهو محرم وفيه أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما كان يوم احد قال كنت
انوقل كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو
يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن
عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من
رأس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس
من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اى ليتحصن كما تتحصن الاروية من رؤس الجبال وفي تفسير ابن ابي
حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه أنه قال طرح يونس بن متى عليه السلام بالعراء فأنبت الله
تعالى عليه اليقطينة وهيأ الله أروية وحشية ترعى في البرية وتأتيه فتفشج عليه فترويه من
لبنها كل بكرة وعشية حتى نبت لحمه وقال ابن عطية أنعشه الله تعالى في ظل اليقطينة بأروية
تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها ألوان الطعام وأنواع شهواته
وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله
تعالى وفديناه بذبح عظيم أنه ذكر من الاروى أهبط عليه من ثبير وفي حديث عوف أنه سمع
رجلا يتكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى
تسكن شعف الجبال والنعام يسكن في السهولة من الارض وفي طبعها الحنو على اولادها
فاذا اصطلمت بها انثى تبعته ورضيت أن تكون معه في الشرك وفي طبعها التربي به وذلك أنه
يختلف اليها ايابا كلانه فاذا عجزت عن الاكل منعت لبنها واطعمتها ويقال ان في قرنيه ثقبين
يتنفس منهما فاذا سدتا هلك سريعا (وحكمها) الحل كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الوعل
(الامثال) قالوا فلان كناطح الاروى وذلك أن مأواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها
سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان في بعض الاحايين وقالوا
تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب
في الشيئين المختلفين جدا اى كيف يتألف الخير والشر * (تنبيه) * روى مسلم أن سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم خاصمته أروى بنت اويس
الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارض في الحيرة وقالت انه قد استحق واقتطع قطعة
من ارضي فقال سعيد رضي الله عنه كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسـ
يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه يوم القيامة من سبع ارضين ثم ترك لها الارض
وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت أروى وجـ
ـبل فأظهر حدود ارضها ثم لما أعمى الله تعالى أروى فكانت تلتمس الجدران وتقول أصابتني
دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي اذ وقعت في البئر فماتت وروي أنها سألت سعيدا أن يدعو لها
فقال لا أرد على الله شيأ اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون أعـ
الله كما اعمى أروى يريدونها ثم صار أهل الجهل يقولون أعماه الله كما اعمى الاروى يريدو
الاروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول (الخواص) اذا أخذ قرنه وطلا
وخلطا في دهن ومسح به الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه أزال عنه ضرر التعب

لم تدخله عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب من المكان حينئذ
وأكل دماغه ينفع من الارتعاش العارض من المرض واذا
أوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه أبدا ومن أعجب ما في ا
السرطان رأيت العجب واذا شربت المرأة انفحة الارنب ا
انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق زبله على المرأة لم تحمل مادام
طارتا يابس يغسل البطن ويدر البول وأجوده صيد الكلاب و
يحدث أرقا ويولد السوداء والابازير الرطبة تدفع ضرره و
ودماغه يؤكل مشويا بالافاويه ينفع من الرعشة واعضاء
ما يرى الغياض فهو أيبس مما يرى في البيوت اه وان سحق
مدافا بعد أن يلق عليه وزن حبة كافور ولم يلقه احد الا احبه
وطلبت معاشرته ودم الارنب اذا شربت منه المرأة لم تحبل
أزاله ما ودماغه اذا أكلت منه المرأة وتحملت منه وباشره
تعالى واذا مزج به مواضع أسنان الصبي أسرع نباتها ودم الا
الشعر في العين قاله القزويني في عجائب المخلوقات وقال مهر
بسمن ودقيق بلبن المرأة واكتحل به ازال البياض من العين
البهق الاسود أزاله ولحم الارنب اذا أطعم من يبول في فراشه
شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي واذا
الربع المتناهية واذا شرب منها وزن درهم أسقط الاجنة و
الارنب مخلوطا وضعت على النصل أخرجته ويخرج ال
بسهولة وزبل الارنب اذا بخر به في الحمام وقع الضراط على من
به القوابي والنمش أذهبهما وخصية الارنب تبرئ من السم ال
وشحمه اذا وضع تحت وسادة امرأة تكلمت في نومها بفعلها
يشتكي ضرسه سكن وجعه (التعبير) الارنب في المنام ا
ذبحها فانه ازوجة ليست بباقية ومن رأى أنه يأكل لحم ا
حيث لا يحتسب ومن صاد أرنبا او أهديت اليه أو ابتاعها ا
او رزق ولدا او ظفر بغريم * (الارنب البحري) * قال ال
الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس ابن سينا انه سم
السموم اذا شرب منه قتل * (الحكم) * يحرم اكله لصحة
شبهه في البر أكل شبهه في البحر لانه ليس يشبهه في الشكل وا
* (الاروية) * بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو وتشد
أراوى وبها سميت المرأة وهي أفعولة في الاصل الا انهم قلب
التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلاث اراوى على

عليه وسلم اذا سافر فأقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد وساكن البلد الجن وقيل الوالد وما ولد ابليس والشياطين وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب وأنشد ابن هشام في كتاب التيجان

ما بال عينك لا تنام كأنما * كحلت مآقيها بسم الاسود
حنقا على سبطين حلا يثربا * اولى لهم بعقاب يوم مفسد

وللامام الشافعي رضي الله عنه ابيات

والشاعر المنطيق أسود سالخ * والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل * ولقد يهون على الكريم علاجه

روى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فأتاه رجل فقال أقبلنا حجاجا حتى اذا كنا بالصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له قبرا آخر فاذا أسود سالخ قد اخذ اللحد كله ثم حفرنا له ثالثا فاذا أسود سالخ قد اخذ اللحد كله فتركناه واتيناك فقال ابن عباس ذلك الغل الذي كان يعمله اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها لوجدتم ذلك فيه قال فألقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امرأته فسألناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فيأخذ منه قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه وروى الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة أبعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر فأخذ الخف الآخر فحلق به في السماء فانسل منه أسود سالخ فقال صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المعجمة في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم ابن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد آذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فأكل احدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء فجاؤا الى صالح عليه السلام وقالوا قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت بأحدهما وأكلت الآخر فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه أسود سالخ مثل الجذع عاض على جزل من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وسيأتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في الذئب في باب الذال المعجمة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال عيسى بن مريم يموت احد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا

كأنه لم يمش شيأ

(الاساريع) بفتح الهمزة دود احمر يكون فى البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن مالك قال ابن السكيت والاصل يسروع بالفتح الا أنه ليس فى الكلام يفعول وقال قوم الاساريع دود حمر الرؤس بيض الاجساد تكون فى الرمل يشبه بها أصابع النساء اه وبعض الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب أنها غيرها كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الشين المعجمة قال فى الكفاية الاساريع دود تكون فى الرمل بيض طوال يشبه بها أصابع النساء ويقال لها بنات النقا وذكر فى أدب الكاتب نحوه وقال الاساريع دود فى الرمل بيض ما يشبه بها أصابع النساء واحدها أسروع وذكر ابن مالك فى شرحه لنظم المزدوج بما يهمز وما لا يهمز أن اليسروع والاسروع دود يكون فى البقل ينسلخ فيصير فراشا قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الاساريع واليساريع دود حمر الرؤس بيض الاجساد يكون فى الرمل يشبه بها أصابع النساء اه وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت فى اصلاح المنطق انها تكون فى الرمل تنسلخ فتصير فراشه ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل *(الحكم)* يحرم اكلها لانها من الحشرات *(الخواص)* اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة وقال الرازى فى الحاوى اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ونقعت فى دهن السمسم وطلى بها الذكر فانه يغلظه *(التعبير)* اليسروع فى المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويتزيا بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه قال اهل التعبير وهو دود أخضر يكون فى المقاثى والكروم

(الاسفع) الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهى فى الوجه سواد فى خدى المرأة وفى الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين ويقال للحمامة سفعاء لما فى عنقها من السفعة

(الاسقنقور) قال ابن بختيشوع انه التمساح البرى لحمه حار فى الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد فى الباه وهيج الشهوة وسخن الكلى الباردة ونفع من وجعها وقال ابن زهر هى دابة بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقته اذا علقت عينه على من يفزع بالليل أبرأته اذا لم يكن به خلط وقال ارسطاطاليس فى كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد فى الانعاظ فى سائر البلاد الا بمصر وهو أنفس ما يهدى منها لملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى أرضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض او لحم وأكل نفع فى ذلك نفعا بليغا وسيأتى ان شاء الله تعالى فى التمساح أنه يبيض فى البر فما وقع من ذلك فى الماء صار تمساحا وما بقى فى البر صار اسقنقورا وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب السين المهملة حكمه وحكم السقنقور الهندى

(الاسود السالخ) هو نوع من الافعوان شديد السواد سمى بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال أسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة وأسودان سالخ ولا تثنى الصفة فى قول الاصمعى وابى زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف وأساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيده روى ابو داود والنسائى والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى * تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

قال فمات الشافعي فاشترى أشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما وفي
مصابيح الظلم قال ابن عبد الحكم لما حملت أم الشافعي به رأت كأن المشتري خرج من فرجها
حتى انقض بمصر ووقع في كل بلد منه شظية فأوله أصحاب الرؤيا بأنه يخرج منها عالم يختص علمه
بأهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان واتفق العلماء قاطبة على ثقته وورعه وامانته وزهده
وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يؤتى بالرطب فيقول يخاطبه
ما أطيبك وأحلاك والعلم اطيب منك وأحلى ولا ينالها واشترى جارية فلما كان الليل أقبل على
الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها فلم يلتفت اليها فصارت الى النخاس وقالت حبستموني
مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من عرف قدر العلم وضيعه أو توانى فيه حتى فاته
وكان الشافعي جوادا كريما فياضا لا يبقى على شيء ولا يدخر شيئا وكان شجاعا ومناقبه اكثر من
أن تحصى ولد بغزة في سنة خمسين ومائة كما تقدم وقيل انها التي توفي فيها ابو حنيفة وفي تهذيب
الاسماء واللغات قيل توفي سنة احدى وخمسين وقيل في سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفي في
اليوم الذي ولد فيه الشافعي لا في السنة وقيل ولد الشافعي بعسقلان وقيل باليمن قال ابن
خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ووصل الى مصر سنة تسع
وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين واقام بها الى أن مات سنة اربع ومائتين وقبره بقرافة
مصر مشهور وعاش اربعا وخمسين سنة رحمة الله عليه ورضوانه

(الأغثر) * طائر ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده

(الافال والافائل) * صغار الابل من بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى أفيلة
وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في تبيع

(الأفعى) * الانثى من الحيات والذكر أفعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى
حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان
وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان وهو شر الحيات وتكثرها
في سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة أن أفعى نهشت غلاما في رجله
فانصدعت جبهته ويحكى أن شبيب بن شيبة دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخلت سجستان
فانه بلغني أنها كثيرة الحيات فقال نعم يا أمير المؤمنين دخلتها قال صف لي أفاعيها فقال دقاق
الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الرؤس رقش برش كأنما كسين أعلام الحبرات كبارهن
حتوف وصغارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من أخبث الحيات اذا فقئت
عينها عادت ولا تموت حتفها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت
عيناها فتطلب شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوءها وقال الزمخشري يحكى أن الافعى
اذا أتى عليها الف سنة عميت وقد ألهمها الله تعالى أن مسح عينيها بورق الرازيانج الرطب يرد
اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها
على عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينيها فترجع
ناظرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة ايام واذا ذبحت

فيه حبة سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيأ قال انظر ما عملت قال ما عملت شيأ الا انه
كان معي في يدي فلقة من خبز فرّ بي مسكين فسألني فأعطيته بعضها فقال بها ادفع عنك

(الاصرمان) الذئب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الآخر وروى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بن عبد الاشهل قال عامر بن ثابت بن قيس فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شأن الاصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام فأسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة رضي الله عنه

(الاصلة) بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الرأس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله قاله ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي رحمه الله تعالى

يارب ان كان يزيد قد أكل * لحم الصديق عللا ابعد نهل
فاقدر له أصلة من الاصل * كبساء كالقرصة او خف الجمل

وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشئ الا احترق وكأنها سميت بذلك لاستهلاكها واستئصالها وفي الحديث في صفة الدجال كأن رأسه أصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا ويقال انها تصير كذلك اذا مر عليها الف سنة من العمر *(ومن خواصها)* انها تقتل بالنظر اليها وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة ذكر شئ من ذلك

(الاطلس) الذئب الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو أطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي

تلقى الامان على حياض محمد * ثولاء مخرفة وذئب أطلس
لا ذي تخاف ولا لهذا جرأة * تهدى الرعية ما استقام الريس

استشهد به الجوهري على أن الرئيس يقال فيه ريس مثل قيم

(الاطوم) كالاروق السلحفاة البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل الاطوم القنفذ وقيل البقرة قيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيده

(الاطيش) طائر قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ما رأيت افقه من أشهب لولا طيش فيه وأشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال

تمنى رجال أن اموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

لو يرزقون الناس حسب عقولهم * ألفيت اكثر من ترى يتصدق
لكنه فضل المليك عليهم * هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا * ورأيت دمع نوائح يترقرق
سكت الذى تبع العروس مبهتا * ورأيت من تبع الجنازة ينطق
واذا امرؤ لسعته أفعى مرة * تركته حين يجر حبل يفرق
بقى الذين اذا يقولوا يكذبوا * ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

من محاسن شعره قوله

ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه * حتى يوارى فى ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله * كذى الضنى عاد الى نكسه
وان من أدبته فى الصبا * كالعود يسقى الماء فى غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذى ابصرت من يبسه

له والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذى يليه هما كانا سبب قتله وذلك ان المهدى اتهمه بالزندقة وأمر باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال له ألست القائل والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين المتقدمين قال بلى يا امير المؤمنين قال فأنت لا تترك اخلاقك ثم امر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وتسعين ومائة ومن محاسن شعره ايضا قوله

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

وكقول ابن دريد

من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا

صالح هذا هو صاحب الفلسفة قتله المهدى على الزندقة كان يسط ويقص بالبصرة وحديثه كثير وليس بثقة قيل انه رؤى فى المنام فقال انى وردت على رب لا تخفى عليه خافية فاستقبلنى برحمته وقال قد علمت براءتك مما قذفت به وقد احسن بعض الشعراء فى وصف القنديل حيث شبهها

وقنديل كأن الضوء منه * محاسن من هويت اذا تجلى
اشار الى الدجا بلسان أفعى * فشمر ذيله فرقا وولى

الافعوان هو الشجاع الاسود والانثى افعى والانسان وكنيته ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة ومن احسن قول بعضهم

صرمت حبالك بعد وصلك زينب * والدهر فيه تغير وتقلب
نشرت ذوائبها التى تزهو بها * سودا ورأسك كالثغامة اشيب
واستنفرت لما رأتك وطالما * كانت تحن الى لقاك وترغب
وكذاك وصل الغانيات فانه * آل ببلقعة وبرق خلب
فدع الصبا فلقد عداك زمانه * وازهد فعمرك مر منه الاطيب
ذهب الشباب فماله من عودة * واتى المشيب فأين منه المهرب

ثم تتحرك ثلاثة أيام وهي أعدى عدو للانسان وبقر الوحش يأكلها ولا تضره وحكى انها نهشت ناقة في مشفرها وانها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت أكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما تتسافد بأفواهها فاذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الراجز

كأن صوت شخبها المرفض * كشيش افعى ازمعت لعض * فهي تحك بعضها ببعض

قال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت بباديه تبوك فتقدمت الى بئر استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البئر فرأيت في البئر زاويه واسعة فأصلحت موضعا وجلست فيه فبينما أنا كذلك اذا انا بخشخشة فتأملت فاذا أنا بأفعى سقطت علي ودارت بي وأنا ساكن السر لا أضطرب ثم التفت علي ذنبها وأخرجتني من البئر وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت أبا الحسن المزين الصغير فقلت له زودني شيأ فقال لي اذا ضاع منك شيء او أردت أن يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شيء الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والحاربة نوع منها وهي التي قال فيها النابغة الذبياني

حاربة قد صغرت من الكبر * مهروتة الشدقين حولاء النظر

وفي الحديث ان ابابكر رضي الله تعالى عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم أصابه حزن شديد فما زال يحرى بدنه حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص * (الامثال) * قالوا أظلم من افعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تأتي الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر

وأنت كالافعى التي لا تحتفر * ثم تجي مبادرا فتحتجر

فكل بيت قصدت اليه هرب منه اهله وخلوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسيأتي ان شاء الله تعالى في العقرب ايضا وقالوا رماه الله تعالى بأفعى حاربة وهي التي يموت لديغها من ساعته وقالوا من لسعته أفعى من جر الحبل يخاف وما أحسن قول صالح بن عبد القدوس رحمه الله تعالى

المرء يجمع والزمان يفرق * ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولأن يعادي عاقلا خير له * من أن يكون له صديق أحمق
فاربأ بنفسك أن تصادق أحمقا * ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما * يبدي عقول ذوي العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت أخلاقهم * من يستشار اذا استشير فيطرق
حتى يجول بكل واد قلبه * فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا ألفينك ثاويا في غربة * ان الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس الا عاملان فعامل * قد مات من عطش وآخر يغرق
والناس في طلب المعاش وانما * بالجد يرزق منهم من يرزق

ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا * ان الكذوب يشين حرا يصحب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن * ثرثاره فى كل ناد تخطب
واحفظ لسانك واحترز من لفظه * فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به * ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك سر المرء ان لم يطوه * نشرته ألسنة تزيد وتكذب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد * فى الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا * والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز فى الناس يأتى رزقه * رغدا ويحرم كيس ويخيب
وارع الامانة والخيانة فاجتنب * واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب
واذا أصابك نكبة فاصبر لها * من ذا رأيت مسلما لا ينكب
واذا رميت من الزمان بريبة * أو نالك الامر الاشق الاصعب
فاضرع لربك انه أدنى لمن * يدعوه من حبل الوريد وأقرب
كن ما استطعت عن الانام بمعزل * ان الكثير من الورى لا يصحب
واحذر مصاحبة اللئيم فانه * يعدى كما يعدى الصحيح الاجرب
واحذر من المظلوم سهما صائبا * واعلم بان دعاءه لا يحجب
واذا رأيت الرزق عز ببلدة * وخشيت فيها ان يضيق المذهب
فارحل فارض الله واسعة الفضا * طولا وعرضا شرقها والمغرب
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى * فالنصح أغلى ما يباع ويوهب

(تتمة) ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزى فى الاذكيا وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم أربعة مضر وربيعة واياد وأنمار وقال يا بنى هذه القبة وهى من أدم حمراء وما أشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما أشبهه من المال لربيعة وهذه الخادم وما أشبهها من المال لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر فى ذلك واختلفتم فى القسمة فعليكم بالافعى بن الافعى الجرهمى وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون اذ رأى مضر كلأ قد رعى فقال ان البعير الذى رعى هذا أعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال أنمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو ازور قال نعم قال اياد أهو ابتر قال نعم قال انمار أهو شرود قال نعم هذه صفة بعيرى دلونى عليه فحلفوا له انهم ما رأوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وأنتم تصفون بعيرى بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمى فنادى الشيخ صاحب البعير هؤلاء اصابوا بعيرى فانهم وصفوا لى صفته ثم قالوا لم نره أيها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال اياد رأيت بعره مجتمعا فعلمت انه ابتر ولو كان ذيالا لمصع به وقال أنمار رأيته رعى الملتف نبته ثم جاوزه الى مكان آخر أرق منه فعلمت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا بأصحاب

دع عنك ما قد كان في زمن الصبا * واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واذكر مناقشة الحساب فانه * لا بد يحصي ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته * بل أثبتاه وانت لاه تلعب
والروح فيك وديعة أودعتها * ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها * دار حقيقتها متاع يذهب
والليل فاعلم والنهار كلاهما * انفاسنا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته * حقا يقينا بعد موتك ينهب
* تبا لدار لا يدوم نعيمها * ومشيدها عما قليل يخرب
فاسمع هديت نصيحة أولاكها * بر نصوح للانام مجرب
صحب الزمان واهله مستبصرا * ورأى الامور بما تؤوب وتعقب
لا تأمن الدهر الخؤون فانه * مازال قدما للرجال يؤدب
وعواقب الايام في غصاتها * مضض يذل له الاعز الانجب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز * ان التقي هو البهي الاهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضا * ان المطيع له لديه مقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة * واليأس مما فات فهو المطلب
فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة * فلقد كسي ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النساء خيانة * فجميعهن مكايد لك تنصب
لا تأمن الانثى حياتك انها * كالافعوان يراع منه الانيب
لا تأمن الانثى زمانك كله * يوما ولو حلفت يمينا تكذب
تغرى بلين حديثها وكلامها * واذا سطت فهي الصقيل الاشطب
وابدأ عدوك بالتحية ولتكن * منه زمانك خائفا تترقب
واحذره ان لاقيته متبسما * فالليث يبدو نابه اذ يغضب
ان العدو وان تقادم عهده * فالحقد باق في الصدور مغيب
واذا الصديق لقيته متملقا * فهو العدو وحقه يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق * حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق * واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة * ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة * فالصفح عنهم بالتجاوز أصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا * ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغني من الرجال مكرم * وتراه يرجى ماليه ويرهب
ويبش بالترحيب عند قدومه * ويقام عند سلامه ويقرب
والفقر شين للرجال فانه * حقا يهون به الشريف الانسب
واخفض جناحك للاقارب كلهم * بتذلل واسمح لهم ان اذنبوا

يحكم بالقسط بدريا * أعمى يرى الإرشاد كل راء

أخرس لا من علة وداء * يغني عن التصريح بالإيماء

يجيب إن ناداه ذو امتراء * بالرفع والخفض عن النداء

يفصح إن علق في الهواء

وقوله مختلف الأسماء يعني ميزان الشمس للاسطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى قوله يعدل في الأرض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الموازين وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة وإسكان السين وضم الطاء ومعناه ميزان الشمس لأن أسطر اسم للميزان ولاب اسم للشمس بلسان اليونان وأول من وضعه بطلميوس بفتح الباء واللام وإسكان الطاء والياء وضم الميم وله في وضعه قصة عجيبة تركناها لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع أنواعا من العلوم حتى كان يتعجب من أمره كيف حرم الإسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسأل الله الوفاة على التوحيد آمين توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة * (الخواص) * شحمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على الإنسان فلا يؤثر فيه السحر وإذا علق ضرس الأفعى الأيسر على من يشتكي ضرسه نفعه وإن علق على فخذ امرأة لم تحبل ما دام عليها وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع إن قلب الأفعى إذا علق على من به حمى الربع أبرأه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام دلكا وإن بخر بشعرها مكان أو طلي ذلك المكان بشحمها هربت منه الحيات وإذا أمسك إنسان نوشادرا في فمه حتى يذوب ثم بصق في فم الحية الأفعى ماتت من وقتها وسلخ الأفعى إذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الأسنان والأضراس وإذا سحق بالتراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء واكتحالا ومرارتها سم ساعة وقال أبقراط من أكل لحم الأفعى أمن من الأمراض الصعبة (حكي) عن عمرو بن يحيى العلوي أنه قال كنا في طريق مكة فأصاب رجلا منا استسقاء فاتفق أن العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا إلى الكوفة وجدناه معافى فسألناه عن حاله فقال إن الأعراب لما أتوا بي إلى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في أواخر بيوتهم فكنت أتمنى الموت إلى أن رأيتهم يوما قد أخرجوا أفاعي اصطادوها فقطعوا رؤوسها وأذنابها وشووها فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوا أكلها فلا تضرهم فلعلي إن أنا أكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى إلي رجل منهم واحدة فأكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي أكثر من مائة مرة فلما أصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم أكولا فأكلت وأقمت عندهم إلى أن وثقت من نفسي بالشفاء ثم أخذت الطريق مع بعضهم وأتيت الكوفة

* (الأقهبان) * الفيل والجاموس قال رؤبة يصف نفسه بالشدة

ليث يدق الأسد الهموسا * والأقهبين الفيل والجاموسا

* (الأماول) * دويبة تكون في الرمل تشبه القطاة قال ابن سيده

* (الإنس) * البشر الواحد إنسي وأنسي أيضا بالتحريك والجمع أناسي وإن شئت جعلته إنسانا ثم جمعته على أناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال تعالى وأناسي كثيرا وكذلك

يعرف فاطلبه ثم سألهم من هم فأخبروه فرحب بهم ثم قال أتحتاجون إلى وأنتم كما أرى فدعاهم
بطعام وشراب فأكلوا وشربوا فقال مضر لم أر كاليوم خمرا أجود لولا أنها على مقبرة وقال ربيعة
لم أر كاليوم لحما أجود لولا أنه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم أر كاليوم رجلا أسرى منه لولا أنه ليس
بابن أبيه الذي يدعى اليه وقال أنمار لم أر كاليوم خبزا أجود لولا أن التي عجنته حائض وكان
الافعى قد وكل بهم من يسمع كلامهم فأعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له الخمرة التي
جئت بها ما قصتها قال هي من كرمة غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها
وقال للراعي اللحم ما أمره قال من لحم شاة أرضعناها بلبن كلبة ولم يكن في الغنم أسمن منها
فدخل داره وسأل الامة التي عجنت العجين فأخبرته انها حائض ثم أتى امه وسألها عن أبيه
فأخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت أن يذهب الملك فأمكنت رجلا نزل بهم من
نفسه فوطئها فأتت به فعجب من أمرهم ودس عليهم من سألهم عما قالوا فقال مضر انما علمت
انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شربت أزالت الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها
دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت أن اللحم لحم شاة رضعت من لبن كلبة لان لحم الضأن
وسائر اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلاب فانها عكس ذلك فرأيته موافقا له فعلمت انه لحم شاة
رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية وقال اياد انما علمت أن الملك ليس بابن أبيه
الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم يأكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك
وقال أنمار انما علمت أن الخبز عجنته حائض لان الخبز اذا فت انتفش في الطعام وهو بخلاف
ذلك فعلمت أنه عجين حائض فأخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هؤلاء الا شياطين ثم أتاهم فقال لهم
قصوا قصتكم فقصوا عليه ما أوصاهم به أبوهم وما كان من اختلافهم فقال ما أشبه القبة
الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما أشبه
الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسميت ربيعة الفرس ثم
قال وما أشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها
وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب
الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي من ان ربيعة ومضر كانا مؤمنين وفي وفيات
الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والاطباء انه كان بينه وبين اوحد الزمان هبة الله
الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فاسلم في آخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط
الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ
شعرا

لنا صديق يهودي حماقته * اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب أعلى منه منزلة * كأنه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ متواضعا واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي شعرا

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه * ابو البركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا * وهذا بالتكبر في الحضيض

وقد أنشد أبو الحسن بن التلميذ في الميزان وأجاد

ما واحد مختلف الاسماء * يعدل في الارض وفي السماء

الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكياء وغيره ان عمران بن حطان
هذا كان احد الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله على قتل علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه

يا ضربة من تقي ما أراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه * اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم * لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري هذه الابيات فقال مجيباله

اني لأبرأ مما انت قائله * في ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فألعنه * دينا وألعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا * لعائن الله اسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء لنا * نص الشريعة برهانا وتبيانا

أشار ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار (عجيبة) رأيت في ذيل تاريخ
بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان
ثقة عدلا قال زوجت أيام عضد الدولة بن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان ابها
ولو التم انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك ستة اشهر فحضر الى
الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المرأة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا ولا اشكو شيأ من
أمرها ولا أنكر غير انها ما أرتني ولدي منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني عنه وأريد ان
تستدعيها وتسألها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله
زوج ابنتها فأسرت الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دافعناه عن هذا لانا قد بلينا ببلية
قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا أبلق من رأسه الى سرته أبيض وبقية بدنه اسود قال
فسمع التركي قولها أبلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت
المرأة بقوله وانصرفت وأظهرت له الولد وافتتح ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه في الحيوان
بالانسان وقال انه أعدل الحيوان مزاجا وأكمله افعالا وألطفه حسا وانفذه رأيا فهو كالملك
المسلط القاهر لسائر الخليقة والآمر لها وذلك بما وهبه الله تعالى له من العقل الذي به تميز
على كل الحيوان البهيمي فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر
(فائدة) نقل الشيخ شهاب الدين احمد البوني رحمه الله في كتابه المسمى بسر الاسرار عن عبد الله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان
يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وقال اللهم اني اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض واسألك باسمك
بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب
من خشيته ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تعطيني مسألتي وتقضي حاجتي وتسميها برحمتك
يا أرحم الراحمين وهو سر لطيف مجرب وقال من كتب محمد رسول الله احمد رسول الله خمسا

الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمرأة أيضا انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله
قال الجوهري وانشدوا على ذلك

انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها * فبالدموع تغتسل

(الانسان) نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان على فعلان وانما زيد في
تصغيره ياء كما قيل انيسيان كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن
افعلان فحذفت الياء تخفيفا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروه ردوها لان التصغير
لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه
فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شئ منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق
ينطق به ويد وأصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول مأكوله
ومشروبه بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي مدينة الدارمي وكانت
له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ
أحدهما على الآخر والعصر ان الانسان لفي خسر (فائدة) قال ابن عطية من الدليل على ان
القرآن غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القرآن في كتابه العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع
صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا
كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق
لانسان قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله تعالى خلق أحسن من
لانسان فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات
رب جل وعلا وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته يعني
لى صفاته التي قدمنا ذكرها قلت وهنا مجال رحب لاصحاب الكلام في أصول الدين اضربنا
نه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب وروى ابو بكر المتقدم ذكره باسناده ان موسى بن
يسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن
ن القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت فبات بليلة عظيمة فلما أصبح أتى المنصور وأخبره بذلك
استحضر الفقهاء وسألهم عن ذلك فاجاب كل منهم بالطلاق الا واحدا منهم فقال لا تطلق لقوله
الى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما ذكرت ثم ارسل الى زوجته
لك وهذا الجواب ينقل عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وعندي في قوله موسى بن
سى نظر والذي اظنه انه عيسى بن موسى فانه كان ولي عهد المنصور ثم خلعه من ولاية العهد
بنه المهدي وقد تقدم ان الشافعي رضي الله عنه ولد في سنة خمسين ومائة والمنصور كانت وفاته
ى ما ذكره ابن خلكان وغيره في سنة ثمان وخمسين ومائة فكيف يتصور ان يكون الشافعي
فتى في هذه الواقعة فليتأمل ذلك قلت وقد اذكرتني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله
الى ويستفتونك في النساء ان عمران بن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امرأته من
مل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال ما لك فقالت حمدت الله تعالى على
ى واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد

وباب لا يغلق وستر لا يهتك وملك لا يفنى أسألك وأتوسل اليك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم ان تقضى حاجتى وتعطينى مسئلتى * وقال بعض العلماء اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى هو لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اللهم انى اسألك بأنى اشهد انك انت الله الاحد اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياحى ياقيوم وسئل الامام النووى رحمه الله تعالى عن اسم الله الاعظم ماهو وفى أى سورة هو فاجاب رضى الله تعالى عنه فيه احاديث كثيرة ففى سنن ابن ماجه وغيره عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى ثلاث سور فى البقرة وآل عمران وطه قال بعض الائمة المتقدمين هو الحى القيوم لانه فى البقرة فى آية الكرسى وفى أول آل عمران وفى طه فى قوله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم وهذا استنباط حسن والله أعلم وقد ثبت فى صحيح مسلم رضى الله عنه عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل قيل يارسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت فلم يستجب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء (فائدة) فيمن يستجاب دعاؤهم قطعا المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا أو كافرا والوالد على ولده والامام العادل والرجل الصالح والولد البار بوالديه والمسافر حتى يرجع والصائم حتى يفطر والمسلم للمسلم مالم يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقل دعوت فلم أجب * (ومن الفوائد المجربة) ما العظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم وهى من الاسرار المخزونة المكنونة كما قاله شيخنا اليافعى أن تقرأ بعد صلاة العشاء على طهارة كاملة فى جلسة واحدة اسمه تعالى لطيف ست عشرة ألف مرة وستمائة مرة واحدى وأربعين مرة والحذر ثم الحذر من الزيادة والنقص فانه يبطل السر والحيلة فى معرفة ضبط ذلك أن تأخذ سبحة عدتها ١٢٩ فتقرأ الاسم عليها ١٢٩ فيحصل المقصود وهذه أقرب الطرق المستقيمة لمعرفتها فان عدة حروفه أربعة وهى ل ط ى ف جملتها ١٢٩ فاضربها فى مثلها فتكون جملتها ستة عشر ألفا وستمائة واحدا وأربعين وتسمى حاجتك فانها تقضى ان شاء الله تعالى لا محالة وفى كل مائة وتسع وعشرين مرة تقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهذه للدعاء على الظالم ومنها طلب الخير والرزق والبركة تقول عقب كل صلاة مائة ثم تقول الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ومنها الدفع كيد الظلمة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والدعاء بعد تمام قراءة الاسم المبارك اللهم وسع على رزقى اللهم عطف على خلقك اللهم كما صنت وجهى عن السجود لغيرك فصنه عن ذل السؤال لغيرك برحمتك يا أرحم الراحمين قال سيدنا الشيخ أبو الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى كن متمسكا بهذه الصفات الحميدة تفز بسعادة الدارين لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وارحل بزادك من التقوى فى الدنيا وعد نفسك من الموتى واشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة وحسبك عمل صالح وان قل وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فمن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عزوجل له أربعة فى الدنيا الصدق فى القول والاخلاص فى العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر وأربعة فى الآخرة المغفرة العظمى والقربة الزلفى

وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة على طهارة كاملة وحافظ عليه رزقه الله تعالى القوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين وان هو استدام النظر الى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو سر لطيف مجرب وروى الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه رأى رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقال ان رأيته تمام المائة لاسألنه فرآه تمام المائة فسأله وقال يارب عماذا ينجو العباد يوم القيامة فقال له من قال كل يوم بكرة وعشيا ثلاث مرات سبحان الابدى الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد سبحانه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال الامام أحمد رضي الله تعالى عنه من قال كل يوم بين صلاة الفجر والصبح أربعين مرة ياحي ياقيوم يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياالله لا اله الا انت أسألك ان تحيي قلبي بنور معرفتك ياارحم الراحمين احيا الله قلبه يوم تموت القلوب *(فائدة أخرى)* في كتاب البستان عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيامة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل ان يتكلم ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل اعوذ برب الفلق مرة وقل اعوذ برب الناس مرة ويسلم منهما فان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوافي ربه يوم القيامة قال الراوي وهذه فائدة عظيمة غنيمة وذكر النسفي هذا الحديث بسند طويل وزاد فيه انا انزلناه في ليلة القدر وقل الاخلاص ويسبح خمس عشرة مرة بعد السلام ويقول عقب التسبيح اللهم يا ثابت العالم ما أردت بهاتين الركعتين اللهم اجعلهما لي ذخرا يوم لقائك اللهم احفظ بهما ديني في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي آمنه الله من سلب الايمان وهذه فائدة عظيمة من اعظم المهمات وسئل بعض الحكماء وذوي الفصاحة من العلماء اي الخصال من الانسان خير قال الدين قال فاذا كانت اثنتين قال الدين والمال قال فاذا كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فاذا كانت اربعا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال فاذا كانت خمسا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء فمن اجتمع فيه هذه الخصال الخمس فهو تقي نقي لله ولي ومن الشيطان بري وقال المؤمن شريف ظريف لطيف لالعان ولا نمام ولا مغتاب ولا قتات ولا حسود ولا حقود ولا بخيل ولا مختال يطلب من الخيرات اعلاها ومن الاخلاق اسناها ان سلك مع أهل الآخرة كان أورعهم غضيض الطرف سخي الكف لا يرد سائلا ولا يبخل بنائل متواصل الاحزان مترادف الاحسان يزن كلامه ويحرس لسانه ويحسن عمله ويكثر في الحق أمله متأسف على مافاته من تضييع أوقاته كأنه ناظر الى ربه مراقب لا خلق له لا يرد الحق على عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه كثير المعونة قليل المؤنة يعطف على اخيه عند عسرته لما مضى من قديم صحبته فهذه صفات المؤمنين الخالصين الموحدين لرب العالمين وكان رجل من عباد الله الصالحين الموحدين يصحب ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه فقال له علمني اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فقال قل هذه الكلمات صباحا ومساء فانه ما دعا بهن خائف الا أمن ولا سائل الا اعطاه الله مسئلته وهي هذه الكلمات يامن له وجه لا يبلى ونور لا يطفى واسم لا ينسى

قيام الليل وان أردت السلامة من عطش يوم القيامة فلازم الصوم وان أردت ان تسلم
عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك أكل المحرمات وارفض الشهوات وان أردت أن
كون غنيا فلازم القناعة وان أردت أن تكون خير الناس فكن نافعا للناس وان أردت
تكون أعبد الناس فكن متمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني هذه الكلمات
عمل بهن أو يعلم من يعمل بهن قال أبو هريرة قلت انا يا رسول الله فأخذ بيدي وعد خمسا قال
المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك
كن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك
ت القلب وان أردت أن تكون من المحسنين المخلصين فاعبد الله كأنك تراه فان لم تكن
ه فانه يراك وان أردت أن يكمل ايمانك فحسن خلقك وان أردت أن يحبك الله فاقض
وائج اخوانك المسلمين ففي الحديث اذا أحب الله عبدا صير حوائج الناس اليه وان أردت
تكون من المطيعين فأد ما فرض الله عليك وان أردت أن تلق الله تعالى نقيا من الذنوب
غتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلق الله تعالى يوم القيامة وما عليك ذنب وان أردت
تحشر يوم القيامة في النور الهادي وتسلم من الظلمات لا تظلم أحدا من خلق الله تعالى وان
ردت ان تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على
لله وان أردت أن يوسع الله عليك الرزق طوبا كالمطرة فالزم الدوام على الطهارة الكاملة
ان أردت أن تكون آمنا من سخط الله فلا تغضب على أحد من خلق الله وان أردت أن
ستجاب دعاؤك فاجتنب الحرام وأكل الربا وأكل السحت وان أردت أن لا يفضحك الله
لى رؤوس الخلائق فاحفظ فرجك ولسانك وان أردت أن يستر الله تعالى عليك عيبك فاستر
لى عيوب الناس فان الله تعالى ستار ويحب من عباده الستارين وان أردت أن تمحى خطاياك
اكثر من الاستغفار والخشوع والخضوع والحسنات في الخلوات وان اردت الحسنات
العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وان أردت السلامة من السيئات
العظام فاجتنب سوء الخلق والشح المطاع وان أردت ان يسكن عنك غضب الجبار فعليك
باخفاء الصدقة وصلة الرحم وان اردت ان يقضي الله عنك الدين فقل ما قاله النبي صلى الله
عليه وسلم للاعرابي حين سأله وقال عليه الصلاة والسلام له لو كان عليك مثل الجبال دينا اداه
الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك وفي الحديث لو كان
على احدكم جبل من ذهب دينا فدعا بذلك لقضاه الله عنه وهو اللهم فارج الكرب اللهم كاشف
الهم اللهم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أسألك ان ترحمني فارحمني
رحمة تغنيني بها عمن سواك وان أردت ان تنجو اذا وقعت في هلكة فالزم ما في الحديث اذا
وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى
يصرف عنك ما شاء من انواع البلاء والورطة بفتح الواو واسكان الراء الهلاك وان أردت ان
تأمن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد في الحديث اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من
شرورهم ومنه اللهم اكفناهم بما شئت انك على كل شيء قدير وان أردت ان تأمن لمن خفت من
سلطان فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش

ودخول جنة المأوى والعروج بالدرجة العليا وان أردت الصدق في القول فداوم على قراءة انا
أنزلناه في ليلة القدر وان أردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة قل أعوذ برب الفلق وان أردت
السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل أعوذ برب الناس وان أردت جلب الخير والرزق
والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير
وقراءة سورة الواقعة وسورة يس فانه يأتيك الرزق كالمطر وان أردت ان يجعل الله لك من كل هم
فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار وان أردت ان تأمن
مما يروعك ويفزعك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن
همزات الشياطين وان يحضرون وان أردت ان تعرف أي وقت تفتح فيه أبواب السماء
ويستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادي فاجبه ففي الحديث من نزل به كرب أو شدة فليجب
المنادي والمنادي هو المؤذن وان أردت ان تسلم من أمر يكربك فقل توكلت على الحي الذي
لا يموت أبدا والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا ففي الحديث ما كربني أمر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي
لا يموت أبدا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا وان أردت أن تنجو من هم أو غم أو خوف يصيبك فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن
أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته
في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع
قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي فيذهب عنك همك وغمك وحزنك وان أردت
أن يداويك الله من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم فقل ما ورد في الحديث لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فانها دواء مما ذكر وان أردت أن تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل انا لله وانا
اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني خيرا منها ومنه حسبنا الله ونعم
الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان أردت أن يذهب همك ويقضى دينك فقل اذا
أصبحت واذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ
بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان أردت أن توفق للخشوع فاترك
فضول النظر وان أردت أن توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان أردت أن توفق لحلاوة
العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم وقيام الليل والتهجد فيه وان أردت أن توفق
للهيبة فاترك المزح والضحك فانهما يسقطان الهيبة وان أردت أن توفق للمحبة فاترك فضول
الرغبة في الدنيا وان أردت ان توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس عن عيوب الناس فان
التجسس من شعب النفاق كما أن حسن الظن من شعب الايمان وان أردت أن توفق للخشية
فاترك التوهم في كيفية ذات الله تعالى تسلم من الشك والنفاق وان أردت ان توفق للسلامة
من كل سوء فاترك الظن السيء بكل الناس وان اردت العزلة فاترك الاعتقاد في الناس وتوكل
على الله وان أردت أن لا يموت قلبك فقل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وان
أردت ان ترى النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فأكثر من قراءة اذا
الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وان أردت ان يتنور وجهك فداوم

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم
وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم * ومما جرب للصداع ايضا ان تكتب هذه
الاحرف على لوح خشب أو مكان طاهر وتدق فى الحرف الاول مسمارا وتقرأ الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم وتدق دقا
خفيفا فان سكن الصداع فبالغ عليه بالدق الى قرصه وان لم يسكن فانقل المسمار من حرف الى
حرف الى ان يسكن الصداع فلا بد ان يسكن فى حرف منها كما جرب ذلك مرارا وهى هذه
ا ح ا ك ك ح ع ح ا م ح والسواد موضع وضع المسمار ويجمعها
قولك الى حملت اليك كل كريمة * حورا عن حظ المقيم سا حنت
فأوائل الكلمات منها مقصدى * اصداع رأس يا فتى قد جربت

ثم قال (أى ابن بختيشوع) ومما ذكر من الخواص وشهدت به التجربة ما قاله الحكيم جالينوس
اذا أخذت شعر ابن آدم وأحرقته وخلطته بماء الورد ووضعته المرأة على رأسها عند الطلق
تسهل عليها الولادة وان طليت البرص والبهق بشعر ابن آدم ابرأه واذا دخنته فى البيت اجتمعت
عليه البراغيث وبصاق ابن ادم سم الحيات فانك ان بصقت فى فم الحية ثلاث مرات تموت من
ساعتها واذا أوقدت سراجا من دهن ابن آدم فى ليلة ذات رياح سكنت الرياح وشعر المرأة بطوله
اذا طرح فى ماء الجرى بحيث لا يخرج منه صار حية مائية واذا اكتحل الانسان بلبن النساء مع
سكر طبرزد ينفع لبياض العين والطفل الازرق العينين اذا رضع من لبن الجارية الحبشية
أربعين يوما اسودت عيناه واذا أخذ بول الصبى وخلط برماد حطب الكرم وحط على القرحة
نفعها واذا علقت المرأة عليها سن الطفل الذى وقع فى أول سنة لا تحبل قال جالينوس ويحيى بن
ماويه مرارة ابن آدم سم قاتل ومن اكتحل بمرارة ابن آدم نفعته من بياض العين وقال ابن
ماويه سرة الطفل أول ما تقطع اذا علقتها المرأة على يدها وبها ألم سكن واذا أخذ عظم ابن آدم
وأحرق وسحق وخلط معه صبر ونفخ فى الانف الذى فيه الباسور ابرأه باذن الله تعالى واذا
أخذت الحيات التى تخرج من بطن ابن آدم وجففت وسحقت ناعما واكتحل بها من فى عينه
بياض ذهب واذا أخذ رجيع ابن آدم يابسا وسحق ونخل وعجن بالخل وعسل النحل وطلى به
على الاكلة برئت باذن الله تعالى وكذلك اذا طليت به الخوانيق التى فى الحلق برئت وشعر ابن
آدم اذا علق على من يشتكى الشقيقة سكنت واذا بل الشعر بالخل ووضع على عضة الكلب
برئت ودم ابن آدم اذا أخذ وعجن بدقيق الحلبة وبماء السذاب وطلى به كل قرحة تكون فى
البدن برئت لوقتها البتة لا سيما التى تكون فى الساقين والقروح الرطبة التى يسيل منها الدم
والقيح واذا أخذ دم الحيض من جارية بكر أو ثيب وخلط معه خمر عتيق واكتحل به من فى عينيه
بياض أبرأه وخرقة الحيض اذا علقت على مؤخر السفينة لا يدخلها ريح ولا زوبعة واذا
أصاب المرأة وجع السرة تأخذ خرقة الحيض فتحرقها حتى تصير رمادا ثم تأخذ من ذلك الرماد
جزأ ومن الكزبرة جزأ ويدق الجميع بماء فاتر ويطلى به ما حول السرة تبرأ باذن الله تعالى
وكذلك اذا اصابها عند النفاس فانه يسكن بذلك باذن الله تعالى ورجيع الطفل عند الولادة
يجفف ويسحق ويكتحل به من فى عينيه بياض فانه يذهب باذن الله تعالى واذا اخذت قلفة

العظيم لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا انت ويستحب أن يقول مائة مرة اللهم انا نجعلك في نحورهم الى آخره وفي الحديث اذا أتيت سلطانا مهابا تخاف أن يسطو عليك فقل الله أكبر الله أكبر الله اعز من خلقه جميعا الله أعز مما أخاف واحذر والحمد لله رب العالمين وان اردت ثبات القلب على الدين فقد أسند مرفوعا انه كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يامقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك * (فائدة) * مجربة لمن دخل على سلطان يخاف شره فليقرأ الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وان اردت كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة الم نشرح وسورة الكافرون وان اردت الستر من الناس فداوم على قول اللهم استرني بسترك الجميل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك وان اردت عدم الجوع والعطش فداوم على قراءة لايلاف قريش ايلافهم وقد جرب ذلك مرارا وصح وان خفت على تجارتك او مالك فاكتب سورة الشعراء وعلقها في موضع تجارتك يكثر فيه البيع والشراء ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه التلف فانه امان له من ذلك وهو سر لطيف مجرب * (فائدة) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يتول قبض روحه الا الله تعالى وعن ابي نعيم قال سمعت معروفا الكرخي يقول لما اجتمعت اليهود على قتل عيسى عليه السلام اهبط الله تعالى جبريل عليه السلام مكتوبا في باطن جناحه اللهم اني اعوذ باسمك الاحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاركان كلها ان تكشف عني ضر ما امسيت واصبحت فيه فقال ذلك عيسى فأوحى الله عز وجل الى جبريل عليه السلام ان ارفع عبدي الي * (فائدة) * مما جرب للصداع فصح ما روي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال وجد في بعض دور بني امية درج من فضة وعليه قفل من ذهب مكتوب على ظهره شفاء من كل داء وفي داخله مكتوب هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن أيها الوجع سكنتك بالذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن أيها الوجع سكنتك بالذي يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فما احتجت معه الى طبيب قط باذن الله تعالى فانه هو الشافي * ومما جرب للصداع أيضا ان يكتب على ورقة بيضاء وتلصق على المحل الذي فيه الصداع فانه يزول باذن الله تعالى وهو صحيح مجرب دم ٥ مل ٥ ووجد ايضا في ذخائر بني امية ترس مربع من ذهب وعليه ازرار من الزمرذ الاخضر مملوء بالمسك والكافور والعنبر الخام وكان من جعله على رأسه ازال عنه الصداع البتة في الوقت والساعة ففتقوا الترس فوجدوا في باطن أزراره بطاقة مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني

وان أردت أبلغ من ذلك فخذ مرارة آدمي وخلطها بيسير من القمح وضع تلك المرارة عليه
قليل من الماء واصبر على القمح حتى ينتفخ ويطعمه لدجاجة سوداء واكل ما تقدم ذكره من أ
من تلك الدجاجة رأى العجب العجاب من السمن والشحم حتى لا يستطيع القيام ذكرا كا
ن أو أنثى وهو سر لطيف مجرب وإذا أردت أن تقطع لبن المرأة فخذ حلبة واسحقها واعجنها بالماء
واطل به ثدي المرأة ينقطع اللبن البتة بإذن الله تعالى وإذا أردت أن يدر اللبن فخذ حنظل
ودقها واعجنها بالزيت وخذ صوفة زرقاء والفها على عود واغمسها في الزيت والحنظلة واطل بها
رأس الثدي يدر اللبن بقدرة الله تعالى وكلاهما صحيح مجرب

ومتى صور صورة صبي حسن الوجه ونصب قبالة المرأة أعجبت بها وقت الجماع خرج الولد يشبه
تلك الصورة في أكثر الأعضاء البتة قال وضرس الميت إذا علق على من به وجع الضرس سكن
وجعه وإذا أخذ ضرس انسان وعظم جناح الهدهد الأيمن وجعلا تحت رأس النائم لم ينتبه
كذلك حتى يؤخذا من تحت رأسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والقوباء والثآليل
إذا طلي عليها قبل أن يأكل الانسان شيئا ولبن النساء إذا شرب مع عسل فتت الحصا من المثانة
وبول الانسان إذا وضع على عضة الكلب الكلب نفعها نفعا بينا وقال قوم إن المكلوب إذا
شرب من دم انسان شريف برئ من ساعته وأنشدوا على ذلك قول الشاعر

أحلامكم لسقام الجهل شافية ** كما دماؤكم تبري من الكلب

وقلامة ظفر الانسان إذا أحرقت وسحقت لانسان آخر أحب ذلك الانسان حبا شديدا وشرب
بول الانسان نفع من لسع جميع ذوات السموم وإن طلي به بعد أن يغلى رجل صاحب النقرس
سكن الوجع والضربان وينفع من جميع القروح الحادثة في أصابع القدم والقروح التي فيها
دود خصوصا البول العتيق وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوان الأهلي وإذا
بال الرجل على الجرح حين يجرح قطع الدم لساعته وأبرأه وهو صحيح مجرب وعرق الانسان إذا
أخذ منه وعجن بغبار الرحا ووضع على الثدي الوارم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع
والثدي وتعقده بعد الولادة ومني الانسان إذا أخذ وهو يابس ومعه سذاب مدقوق وذر على
الأكلة أبرأها البتة وإن عجن بعسل وطلي به الحلق من خارج نفع الخناق وإذا أخذ خرء صبي
حين يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة نفعا جيدا وإذا أخذ سن
نحو انسان قد رجعه ودفن بجلد حمر وسقى لصاحب القولنج وعسر البول نفعهما وهو إذا كان
حارا نفع الفرس المعرور وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الصائم إذا قطر في الأذن أخرج
الدود منها وإن خلط مع الرازيانج ووضع على البواسير أبرأها وسرة الصبي عندما تقطع إذا أخذ
منها شيء ووضع تحت فص خاتم فإنه ينفع لابسه من القولنج وقال ابن زهر سن الصبي الذكر أول
ولد من المرأة إن جعل تحت فص خاتم ذهب أو فضة بحيث يكون فصه منه لم يصب من لبسه
من الرجال القولنج البتة وإن بخرت المرأة بشعر انسان نفعها من جميع أوجاع الرحم وإذا
طلت المرأة بطنها بدم النفاس من أول ولدها منعها الحبل ما عاشت وإن جعل سن الصبي أول
ما يسقط قبل أن يصل إلى الأرض تحت فص خاتم وعلق على امرأة منعها الحبل وعرق النساء
يطلى به الجرب يبرأ وبول الصبي الذي لم يبلغ عشرين سنة إذا شرب به صاحب البرص برئ وبول

الصبيان وهي طهارتهم وجففت وسحقت وخلط معها شئ من المسك وماء الورد وسق من ذلك
صاحب البرص والجذام وقف عنه باذن الله تعالى واذا احرقت وسحقت وسقيت لمن غلب عليه
البرص ذهب عنه باذن الله تعالى ويؤخذ من رجيع ابن آدم مقدار حمصة ويسحق ويذاب
بماء فاتر ويسقى لصاحب القولنج يبرأ باذن الله تعالى واذا سحق وديف بالخل كان ابلغ واذا
اخذ رجيع ابن آدم أول ما يخرج وهو حار ويخلط بخمر عتيق ويسقى للدابة المريضة تبرأ
باذن الله تعالى واذا غسلت وسخ رجلي ابن آدم ويديه بالماء وأسقيته لمن شئت فانه يحبك محبة
شديدة ولا يكاد يطيق فراقك وهو سر عجيب مجرب ومثله اذا اردت ان يحبك انسان حبا شديدا
فاغسل جسدك وقميصك واسقه ماءه وهو لا يعلم فانه يحبك حبا شديدا وان اردت ان تجمع الحمام
في البرج فخذ رأس ابن آدم وهو ميت قد مضى عليه من السنين مدة وادفنه في ذلك البرج فان
الحمام يعمره ويجتمع اليه من كل مكان حتى يضيق به واذا اصاب انسانا اللقوة والفالج يسعط
بلبن جارية سوداء او حبشية مع شئ من دهن الزنبق فانه يبرأ باذن الله تعالى ومقدار السعوط
منه وزن قيراط للرجل الكامل وللطفل والصبي وزن حبة ويخلط معه في بعض الاوقات
أرز وت ابيض ويقطر في العين الحمرة تبرأ واذا اخذ الكمأة ودق ناعما وديف ببول صبي لم
يبلغ الحلم ويسقى للدابة المعقولة برئت باذن الله تعالى واذا أردت أن لا يقرب المرأة احد غيرك
فخذ ما تخرجه من شعرها من تسريح أو غيره واحرقه حتى يصير رمادا ثم اجعل منه على رأس
احليلك عند الجماع معها فلا أحد يجامعها بعد ذلك مثلك ولا تعبل احدا غيرك وهو سر عجيب
مجرب ويؤخذ من مني الرجل جزء ومن الزئبق جزء ويخلط الجميع ويسعط منه صاحب
اللقوة ثلاثة أيام متوالية يبرأ باذن الله تعالى واذا أخذ رجيع انسان واحرق وسحق ناعما
وخلط معه ملح اندراني وشئ من حرنبل وخلط الجميع ونفخ في عين الدابة التي فيها البياض برئت
واذا أخذ بول صبي قبل أن يبلغ الحلم وجعل في وعاء وترك على النار حتى حمي وغمست صوفة في
ذلك البول وطلى به على العين التي بها ورم أو حمرة برئت واذا أخذ مني ابن آدم وهو حار وطلى
به البرص غير لونه بقدرة الله تعالى واذا أخذ شئ من أبوال وجعل في قدر نحاس وطبخ حتى
انعقد ثم جفف وخلط معه ملح الطعام وسحق وعجن بماء الزعفران وجعل في بودقة واوقد عليه
حتى يدور كاتدور الفضة فاجعله سبيكة وحكه على المسن بالماء والمسك وكحل به العين التي غلب
عليها البياض تبرأ باذن الله تعالى البتة وهو سر لطيف مجرب وكان الحكماء المتقدمون يسمونه
الجوهر النفيس ويؤخذ لبن جارية سوداء فيذاب فيه شئ من الزعفران وشئ من لعاب
السفرجل ويقطر في العين التي بها الوجع والضربان والنقطة فانها تبرأ باذن الله تعالى واذا
أردت ان تكن نهود الجارية قائمة لا تنكسر فخذ دم حيض الجارية من أول حيضها واطل به
رؤس النهدين فانهما لا ينكسران ولا يزالان قائمين وهذا سر عجيب مجرب واذا أخذ دم
الحيض وهو حار طري ولطخ به العين يزول ما بها من الحمرة والنقطة والورم وان أردت أن تسمن
المرأة فخذ شحم اوزة أنثى يدق ويخلط معه بورق وكمون كرماني ودقيق الحلبة يمزج الجميع
ويجعل مثل البنادق ويبلع ذلك الدجاجة سوداء سبعة أيام متوالية ثم تذبح وتصلق فكل من
أكل من تلك الدجاجة أو من مرقتها يسمن حتى يكاد يغلب عليه الشحم من ذكر كان أو أنثى

ـه ومن رأى رأسه يرضخ بحجر فإنه قد نام عن صلاة العشاء ومن رأى رأسه رأس كلب
أو فرس أو جمل أو حمار أو بغل أو غير ذلك من البهائم التي تنالها مشقة التعب والعمل
نعبا لأن هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب وإن رأى رأسه رأس طير كثر سفره
ومن رأى رأسه بيده وكان له رأس آخر فإن ذلك يدل على تدبير الأمور الردية وإصلاحها
وأكل الرأس من الحيوان مال لم يكن يرجوه وطول حياة إذا كان غير نيء والرأس يعبر بالرئيس
والسيد والأب ويعبر أيضا برأس المال فما رؤي فيه من زيادة أو نقص أو وجع فهو عائد إلى
ما ذكرناه ومن رأى رأسه تحول رأس أسد فإنه ينال ملكا إن كان من أهله أو رياسة أو ولاية
أو وجاهة ومن رأى أنه يأكل لحم إنسان فإنه يغتابه ومن أكل لحم نفسه فإنه يغتاب وقيل أكل
لحم الآدمي خسارة في المال والعوم في لحوم الناس رزق بأموال إذا كانت مطبوخة ناضجة وإذا أكلت
المرأة لحم امرأة فإنها تساحقها وإن أكلت لحم نفسها فإنها تزني وأكل لحم البقر المهزول
مرض ونصب وكل لحم الحيوان فلحم الحيوان مال من عدو فإن كان نيئا فهو غيبة ولحم
السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال
حرام والله تعالى أعلم

(إنسان الماء) * يشبه الإنسان إلا أن له ذنبا قال القزويني وقد جاء شخص بواحد منها
في زماننا هذا فكان كما ذكرنا وقيل إن في بحر الشام في بعض الأوقات من شكله شكل إنسان وله لحية
بيضاء يسمونه شيخ البحر فإذا رآه الناس استبشروا بالخصب وحكي أن بعض الملوك حمل إليه
إنسان ماء فأراد الملك أن يعرف حاله فزوجه امرأة فأتاه منها ولد يفهم كلام أبويه فقال للولد
ما يقول أبوك قال يقول أذناب الحيوان كلها في أسفلها فما بال هؤلاء أذنابهم في وجوههم
وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الباء الموحدة في بنات الماء قريب من هذا * (الحكم) * سئل
الليث بن سعد رضي الله عنه عن أكله فقال لا يؤكل على شيء من الحالات والله تعالى أعلم

* (الأنقد) * بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ * (الأمثال) * يقال بات
فلان بليل أنقد لأنه لا ينام الليل كله وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب القاف في القنفذ قال
الميداني أنقد معرفة لا تدخله الألف واللام يضرب لمن سهر ليله أجمع قال وقيل الأنقد الذي
يشتكي سنه من النقد وهو فساد في الأضراس يحركها وصاحبه لا ينام * (فائدة) * ومما
جرب لوجع الضرس أن يكتب ويحمل قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم محرصه سمه ولها
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم جهكر طكفوم طمم طس طمم حم حم حم حم
حم حم اسكن أيها الوجع بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم اليقس
تقس قساسقس ان اليهو بهرهراوراب * ويكتب لوجع الضرس أيضا على جدار هذه
الأحرف وهي ح ب ر ص لا و ع م لا وتأمر الموجوع أن يضع أصبعه على الضرس
الضارب ويكون ذلك في حال ضربانه وتضع مسمارا على أول حرف من الحروف المتقدمة
وتدق عليه دقا خفيفا وأنت تقرأ ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو
السميع العليم في حالتي الدق والكتابة فإذا علق رأس المسمار يسيرا سله هل سكن الوجع

نسان مع رماد الكرم ووضع على موضع نزف الدم يقف ورماد العيشوم ورماد الشونيز مع
زيت العتيق ينبت اللحية ودم الحيض اذا طلى به عضة الكلب تبرأ وكذلك البهق
لبرص * وقال القزويني في عجائب المخلوقات اذا رعف الانسان فليكتب اسمه بدمه على
رته وتجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعافه ونطفة الانسان اذا طلى بها البهق والبرص والقوباء
رأتها واذا خلط بها زهر الغبيراء وجفف واسقاه انسان لامرأة عشقته ودم البكارة حين
نتضاضها اذا طلى به الثدى لا يكبر *(قاعدة)* قال الاطباء اذا أردت أن تعلم هل المرأة عقيم
م لا فمرها أن تحمل بثومة في قطنة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فيها رائحة الثوم فعالجها
لادوية فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربة لذلك والله أعلم *(التعبير)*
لانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذاك بعينه ذكرا كان أو انثى او سميه او نظيره والشاب
لمجهول عدو والشيخ جد وسعادة وربما عبر بالصديق فمن رأى شيخا ضعيفا أو صغير الصورة
فذلك نقص في جد الانسان وسعده والكهل اذا لم يتق البياض اقوى لجد الانسان وسعده
والصبي هم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فأتت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشارة لقوله
تعالى يا بشرى هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة أو كان بها طاعون
أو قحط فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السماء أو خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم
ويعبر ايضا بملك من الملائكة مثال ذلك أن يرى المريض أو يرى له كان صبيا أمرد أخذه او
ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشقر عدو صحيح والشاب التركي عدو لا امانة له
والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو دين والمرأة
في المنام دنيا والمجهولة أقوى من المعروفة وحسنها احسن شئ وقبحها اقبح شئ والزانية زيادة في
الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على الدنيا ليلة اسري بي في صورة امرأة
حاسرة الذراعين فقال لها طلقتك ثلاثا اراد بها الدنيا والمرأة السوداء تعبر بليلة مظلمة والبيضاء
بالنهار فمن رأى امرأة سوداء غابت عنه وظهرت له امرأة بيضاء فان ذلك دليل الصباح وزوال
الظلام والمرأة التي تكون للسلطان أو هي سلطانة فانها تعبر بملك ظالم معجب او تكون بمنزلة
العروس لاهله ومال حرام لغير ذلك والشابة اذا رأتها المرأة فهي عدوها اذا كانت مجهولة
والعجوز المجهولة لها جد وتعبر المرأة بالسنة فان كانت سمينة فهي خصب وان كانت هزيلة فهي
جدب وانما شبهت المرأة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
انى شئتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمرأة المنتقبة عسر لمن رآها والمكشوفة الوجه
دنيا ليس فيها تعب والنساء زينة الدنيا فمن اقبلن عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبرن عنه ادبرت
عنه الدنيا والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود سوء والخصي المجهول يعبر بملك
من الملائكة لانتزاع الشهوة منه فمن رأى انه خصي او كأنه خصي ناله ذل وخضوع وقالت
النصارى من رأى نفسه خصيا نال منزلة في العبادة وعفة الفرج ومن رأى بيده رأس انسان
فانه ينال ألف دينار أو ألف درهم أو مائة درهم والرؤس المقطعة في المنام رؤساء الناس فمن
أخذ شيأ من لحمها أو شعرها نال مالا من قوم رؤساء ومن رأى رأسه كبيرا حسنا نال رياسة ومن
قطع رأسه وكان مملوكا عتق أو مهموما فرج الله همه أو مريضا شفي فان كان ممن يخدم فارق

اسم عجمة الفرس وغذاؤه الفاكهة واللحم وغير ذلك ويألف الذباب (الحكم) يحل أكله لانه من الطيبات وينبغي ان يجري فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم ولسبب تولده من الغراب والشقراق

(الانوق) على فعول الرخمة او طائر اسود له شئ كالعرف او اصلع الرأس اصفر المنقار قيل ان في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها (وفي المثل) اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر

وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهي كيسة الحويل

وقال غيره

وكنت اذا استودعت سرا كتمته * كبيض انوق لا ينال لها وكر

وقال رجل لمعاوية تزوجني امك فقال انها قعدت عن الولد فلا حاجة لها الى الزواج قال فولني ناحية كذا فأنشد معاوية رضي الله عنه

طلب الابلق العقوق فلما * لم يجده اراد بيض الانوق

ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجد طلب ما يطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معاوية ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما والصواب الذي في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعاوية رضي الله تعالى عنه افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معاوية رضي الله تعالى عنه بقول الشاعر طلب الابلق العقوق البيت والعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكأنه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذي يطلب المحال الممتنع وقال السهيلي في اوائل الروض الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال وهذا قول المبرد في الكامل ولم يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق يأتي ان شاء الله تعالى في باب الراء في الرخمة

(تتمة) السهيلي اسمه عبد الرحمن بن محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي ابياتا وقال ما سأل الله تعالى بها احد حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاه الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع * انت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجى للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفزع

يا من خزائن رزقه في قول كن * امنن فان الخير عندك اجمع

مالي سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري أدفع

مالي سوى قرعي لبابك حيلة * فلئن رددت فأي باب أقرع

ومن الذي أدعو وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

فان قال نعم فدق المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حرفا الى آخر الحروف ففي أي حرف سكن الوجع فدق المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه لا بد أن يسكن في حرف منها كما جرب مرارا وما دام المسمار مدقوقا دام الوجع ساكنا فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط الحمر في الحروف مواضع وضع المسمار وهو سر عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلاء في أبيات وهي

وللضرس فاكتب في الجدار مفرقا * بأبجد هوز حطي كلمن وصلا
ومره على الموجوع يجعل أصبعا * وضع أنت مسمارا على الحرف أولا
ودق خفيفا ثم سله ترى به * سكونا نعم ان قال بالدق مرسلا
وان قال لا فانقله ثاني حروفه * وفي كل حرف مثل ذلك فافعلا
وفي سورة الفرقان تقرأ ساكنا * كذا آية الانعام فاتل مرتلا
وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا * مدى الدهر فالاسقام تذهب والبلا
فخذها أخي كنزا لديك مجربا * ذخيرة أهل الفضل من خيرة الملا

وقد أحسن الامير أسامة بن منقذ حيث قال ملغزا في ضرس قد قلعه

وصاحب لا أمل الدهر صحبته * يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا * لناظري افترقنا فرقة الابد

وله أيضا في الصبر

اصبر اذا ناب خطب وانتظر فرجا * يأتي به الله بعد الريث واليأس
ان اصطبار ابنة العنقود اذ حبست * في ظلمة القار أداها الى الكاس

وله أيضا فيه

من يرزق الصبر نال بغيته * ولاحظته السعود في الغايات
ان اصطبار الزجاج حين بدا * للسبك أداه رقم الآيات

(الانكليس) بفتح الهمزة واللام وكسرهما سمك شبيه بالحيات رديء الغذاء وهو الذي يسمى الجري الآتي في باب الجيم ان شاء الله تعالى ويسمى المارماهي وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصيد فان البخاري ذكره في صحيحه وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تأكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري وقيل انه الشلق وقال ابن سيده هو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدله يكون في أنهار البصرة وليس لفظه عربيا

(الانن) بضم الهمزة وبالنونين طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي أحمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته أنين أوه أوه حكاه في المحكم

(الانيس) وتسميه الرماة الانيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجل ومأواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه قال ارسطو انه يتولد من الشرقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس ويقبل الادب والتربية وفي صغره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري وربما

ومعاوية وعمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم فقال ابن ملجم وهو أشقى الآخرين أنا أكفيكم
على بن أبي طالب وقال البرك وأنا أكفيكم معاوية وقال ابن بكر وأنا أكفيكم عمرو بن
العاص ثم تعاهدوا وتواعدوا لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان فدخل ابن ملجم
الكوفة فرأى امرأة حسناء يقال لها قطام كان علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قد قتل
اباها وأخاها يوم النهروان فخطبها فقالت لا أتزوجك حتى أشترط قال وما شرطك قالت ثلاثة
آلاف وعبد ووصيفة وقتل علي فقال لها وكيف لي بقتل علي فقالت تروم ذلك غيلة فان سلمت
أرحت الناس من شره وأقمت مع أهلك وان أصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فأنعم لها
وقال ما جئت الا لقتله ثم أقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي رضى الله
تعالى عنه الى الصلاة فلما خرج لصلاة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي رضى الله
تعالى عنه فزت ورب الكعبة شأنكم بالرجل فخذوه فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه
فأفرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله
فضرب به الارض وجلس على صدره قالوا وأقام علي رضى الله عنه يومين ومات وقتل الحسن
ابن علي عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس وأحرقوا جثته وأما البرك فانه ضرب معاوية
رضى الله عنه فأصاب أوراكه وكان معاوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له
بعد ذلك فلما أخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاءه الخبر بذلك
فقطع معاوية يديه ورجليه وأطلقه فرحل الى البصرة وأقام بها حتى بلغ زيادا ابن أبيه أنه ولد له
فقال أيولد له وأمير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وأمر معاوية رضى الله عنه باتخاذ المقصورة من
ذلك الوقت وأما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه فاشتكى عمرو بطنه فلم
يخرج للصلاة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فأخذ ابن
بكر فلما أدخل على عمرو رضى الله تعالى عنه ورآهم يخاطبونه بالامارة قال أوما قتلت عمرا قيل
له لا وانما قتلت خارجة قال أردت عمرا وأراد الله خارجة فقتله عمرو رضى الله تعالى عنه
وقيل ان عليا رضى الله عنه كان اذا رأى ابن ملجم تمثل ببيت عمرو بن معد يكرب بن قيس بن
مكشوح المرادى وهو قوله

أريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

فقيل لعلي رضى الله تعالى عنه كأنك عرفته وعرفت ما يريد أفلا تقتله قال كيف أقتل قاتلي ولما
انتهى الى عائشة رضى الله تعالى عنها قتل علي رضى الله تعالى عنه قالت

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

وعلي رضى الله تعالى عنه أول امام خفي قبره قيل ان عليا رضى الله عنه أوصى أن يخفى قبره لعلمه
أن الامر يصير الى بني أمية فلم يأمن أن يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع
بالكوفة وقيل في قصر الامارة بها وقيل بالبقيع وهو بعيد وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار
اليوم وسيأتي ان شاء الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب الفاء في لفظ الفهد والله الموفق

(فائدة أجنبية)

لما كان الحديث شجون * وافادة العلم تحقق للطالبين ما يرجون * وتجدد لهم ما يقتضي

حاشا لجودك أن تقنط عاصيا * فالفضل أجزل والمواهب أوسع

وكان السهيلي مكفوف البصر توفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والموفق للصواب

الاوز

(الاوز) بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد أجاد في وصفها أبو نواس حيث قال

كأنما يصفرن من ملاعق * صرصرة الاقلام في المهارق

وأبو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله أخبار عجيبة ونكت غريبة وخمريات أبدع فيها واسمه الحسن بن هانئ بن عبد الاول قال ابن خلكان في ترجمة أبي نواس قال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

قال ومن أحسن ما أتى به من المعاني وأغربها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ ربا غفورا

ستبصر ان وردت عليه عفوا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا

تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار الشرورا

قال محمد بن نافع رأيت أبا نواس في المنام بعد موته فقلت يا أبا نواس فقال لات حين كنية فقلت الحسن بن هانئ قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بأبيات قلتها في علتي قبل موتي هي تحت الوسادة قال فأتيت أهله فقلت هل قال أخي شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيأ لا ندري ما هو قال فدخلت ورفعت وسادته فاذا أنا برقعة مكتوب فيها

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم

ان كان لا يرجوك الا محسن * فمن الذي يدعو ويرجو المجرم

أدعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

مالي اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم اني مسلم

(قال) وسئل أبو نواس عن نسبه فقال أغناني أدبي عن نسبي وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة *والاوز يحب السباحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين وتخرج أفراخها في أواخر الشهر روى الامام أحمد في المناقب عن الحسن بن كثير عن أبيه وكان قد أدرك عليا رضي الله تعالى عنه قال خرج علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الى صلاة الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت يا أمير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية أبدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان أنا مت فاقتلوه وان أعش فالجروح قصاص انتهى * وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره أنه اجتمع قوم من الخوارج فتذاكروا أصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن ابن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي على أن يأتي كل واحد منهم واحدا من علي

حلماً وقوراً شجاعاً صابراً وثوقاً عديم النظير في الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكاة فلما استخلف الصديق جمع الصحابة رضي الله تعالى عنهم وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر رضي الله تعالى عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني دمه وماله إلا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق رضي الله عنه والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق وفي رواية قال عمر رضي الله عنه فقلت تألف الناس وارفق بهم فقال لي أجبار في الجاهلية وخوار في الإسلام يا عمر إنه قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وأنا حي ثم خرج لقتالهم وذكر جماعة من المؤرخين وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجه أسامة بن زيد رضي الله عنهما في سبعمائة إلى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة رضي الله عنهم وقالوا للصديق رضي الله عنه رد هؤلاء أي أسامة وجيشه فقال والله الذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشاً جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت عقدة لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لو علمت أن السباع تجر برجلي إن لم أرده ما رددته وأمر أسامة رضي الله عنه أن يمضي لوجهه وقال له إن رأيت أن تأذن لعمر رضي الله عنه بالمقام عندي أستأنس به وأستعين برأيه فقال له أسامة رضي الله عنه قد فعلت وسار أسامة رضي الله تعالى عنه فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد إلا قالوا لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هذا الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرج أبي يوم الردة شاهراً سيفه راكباً راحلته فجاء علي رضي الله تعالى عنه حتى أخذ بزمام راحلته وقال أقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن أصبنا بك لا يكون للإسلام بعدك نظام أبداً ومضى ثم أغمده وقال ابن قتيبة ارتدت العرب إلا القليل منهم فجاهدهم الصديق حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب بها والأسود العنسي الكذاب بصنعاء وبعث الجيوش إلى الشام والعراق وقال أبو رجاء العطاردي دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلاً يقبل رأس رجل ويقول أنا فداؤك والله لولا أنت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل فقالوا عمر يقبل رأس أبي بكر رضي الله تعالى عنهما من أجل قتال أهل الردة وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرأب النفاق ونزل بأبي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه والله الذي لا إله إلا هو لو لم يستخلف أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك التطبيب تسليماً الأمر لله تعالى فعاده الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقالوا ألا ندعو

الخامس أيام المجون * أحببت أن أذكر هنا فائدة غريبة ذكرها المؤرخون * وهو أن كل
سادس قائم بأمر الامة مخلوع وها أنا أذكر ما ذكروه وأزيد عليه قدرا يسيرا من سيرة كل
واحد منهم وأيامه وسبب موته ومدة خلافته وعمره لتكمل بذلك الفائدة وتحصل الجدوى
والعائدة * (قال المؤرخون) * ان أول قائم بأمر الامة النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الله تعالى
على فترة من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح الامة وعبد ربه
حتى أتاه اليقين فهو أفضل الخلق وأشرف الرسل نبي الرحمة وامام المتقين وحامل لواء الحمد
وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه
فهو خير الانبياء وأمته خير الامم وأصحابه أفضل الناس بعد الانبياء وملته أشرف الملل له
المعجزات الباهرة والخلق العظيم والعقل الكامل الجسيم والنسب الاشرف والجمال المفائق
والكرم الاوفر والشجاعة التامة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل
والتقوى الباهرة فهو أفصح الخلق وأكملهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الدناآت
والنقائص وفيه قال الشاعر

لم يخلق الرحمن مثل محمد * ابدا وعلمي أنه لا يخلق

قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في بيته في مهنة اهله اى في
خدمتهم وكان يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت اى
يكنسه ويعقل البعير ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان عليه
الصلاة والسلام متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة وقد قال علي رضي الله تعالى عنه
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالي والحب اساسي والشوق
مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضا غنيمتي والفقر فخري
والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في
الصلاة واما حلمه وجوده وشجاعته وحياؤه وحسن عشرته وشفقته ورأفته ورحمته وبره وعدله
ووقاره وصبره وهيبته ورفقته وبقية خصاله الحميدة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا فقد صنف
العلماء رضي الله تعالى عنهم في سيرته وايامه ومبعثه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه
وشمائله كتبا جمة ولو اردنا ذكر قدر يسير منها جاء في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك في هذا
الكتاب قالوا وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد ان اكمل الله تعالى لنا ديننا واتم علينا نعمته
في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه وسلم ثلاث
وستون سنة وتولى غسله علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ودفن صلى الله عليه وسلم في حجرته
التي بناها لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها

* (خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) *

ثم قام بالامر بعده صلى الله عليه وسلم خليفته على الصلاة ايام مرضه وابن عمه الاعلى ونسيبه
وصهره ومؤنسه في الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده أبو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني
ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها فقام بالامر أتم قيام وفتح في دولته اليسيرة اليمامة

فيرسلن بجواريهن معه فيدخل في السوق ووراءه من جواري الناس وغلمانهم ما لا يحصى
فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عندها شيء اشترى لها من عنده رضي الله تعالى عنه
وروي أن طلحة رضي الله عنه خرج في ليلة مظلمة فرأى عمر رضي الله تعالى عنه قد دخل بيتا
ثم خرج فلما أصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا
الرجل يأتيك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى تعني القذر
ولما رجع رضي الله عنه من الشام الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف أخبار رعيته فمر بعجوز
في خباء لها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد أقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني
خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالني من عطائه منذ ولي أمير المؤمنين دينار ولا درهم فقال وما
يدري عمر بحالك وأنت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت أن أحدا يلي على
الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر رضي الله عنه وقال واعمراه كل احد أفقه
منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها يا أمة الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني أرحمه من النار
فقالت لا تهزأ بنا يرحمك الله فقال لست بهزاء فلم يزل بها حتى اشترى منها ظلامتها بخمسة
وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذ أقبل علي بن أبي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك
يا أمير المؤمنين فوضعت العجوز يدها على رأسها وقالت واسوأتاه شتمت أمير المؤمنين في وجهه
فقال لها عمر رضي الله تعالى عنه لا بأس عليك رحمك الله ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد فقطع
قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ
ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفه في الحشر بين يدي الله تعالى
فعمر منه بريء شهد على ذلك علي بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ثم دفع
الكتاب الى ولده وقال اذا أنا مت فاجعله في كفني ألقى به ربي وأخباره رضي الله تعالى عنه في
مثل هذا كثيرة جدا * وذكر القضاعي أن عمر رضي الله تعالى عنه كتب الى سعد بن أبي
وقاص رضي الله تعالى عنه وهو بالقادسية بأن يوجه نضلة الانصاري رضي الله عنه الى حلوان
العراق ليغير على ضواحيها فبعث سعد نضلة في ثلثمائة فارس فساروا حتى أتوا حلوان العراق
فأغاروا على ضواحيها فأصابوا غنيمة وسبيا فأقبلوا بذلك حتى رهقهم العصر وكادت الشمس
تغرب فألجأ نضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فأذن فقال الله أكبر الله أكبر فأجابه
مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة فقال أشهد أن لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم
قال أشهد أن محمدا رسول الله فقال هو الذي بشر به عيسى ابن مريم عليه السلام وعلى رأس
أمته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي
على الفلاح فقال قد أفلح من أجاب داعي الله ثم قال الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله قال أخلصت
الاخلاص كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من أذانه قام فقال من أنت
يرحمك الله أملك أنت أم من الجن أم طائف من عباد الله قد أسمعتنا صوتك فأرنا شخصك فانا
الوفد وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فانفلق
الجبل عن هامة كالرحا أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال أنا زريب

لك طمعا بنظر اليك فقال نظر الى قالوا وما قال لك قال قال لى انى فعال لما أريد * توفى رضى الله عنه ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله رضى الله عنه ثلاث وستون سنة وكان سبب موته كمد لحقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم ودفن فى حجرة عائشة أم المؤمنين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خلافته رضى الله عنه سنتين وثلاثة أشهر وثمانية أيام

(خلافة عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه)

ثم قام بالامر بعده أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بويع له بالخلافة فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر رضى الله تعالى عنه بوصية من أبى بكر اليه رضى الله تعالى عنهما فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن وخبز الشعير والثوب الخشن المرقع والقناعة باليسير وفتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة وهو اول من سمى بأمير المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أسلم رضى الله تعالى عنه أعز الله به الاسلام وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقبه رضى الله عنه كثيرة جدا وحسبك أنه كان وزير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاش حميدا وتوفى فقيرا سعيدا شهيدا فما يبغضه الا زنديق أو حمار مفرط الجهل وهو أول من عس فى عمله رضى الله تعالى عنه اى كان يمشى ليلا لحفظ الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه رضى الله تعالى عنه هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر رضى الله تعالى عنه يضع قدميه فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغنى ان الناس قد هابوا شدتى وخافوا غلظتى وقالوا قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر رضى الله تعالى عنه واليه دونه فكيف الآن وقد صارت الامور اليه ولعمرى من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله عز وجل وهو عنى راض والحمد لله وانا أسعد الناس بذلك ثم ولى امر الناس ابو بكر رضى الله تعالى عنه فكنت خادمه وعونه أخلط شدتى بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدنى او يدعنى فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عنى راض والحمد لله وأنا أسعد الناس بذلك ثم انى وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدى على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فأنا ألين لهم من بعضهم لبعض ولست أدع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع خده على الارض وأضع قدمى على الخد الآخر حتى يذعن بالحق ولكم على أيها الناس ان لا اخبأ عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندى أن لا يخرج الا بحقه ولكم على ان لا القيكم فى المهالك واذا غبتم فى البعوث فأنا ابو العيال حتى ترجعوا أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم قال سعيد بن المسيب وفى والله عمر وزاد فى الشدة فى مواضعها واللين فى مواضعه وكان رضى الله تعالى عنه ابا العيال حتى كان يمشى الى المغيبات اى التى غاب عنهن أزواجهن ويقول ألكن حاجة حتى أشترى لكن فانى أكره ان تخدعن فى البيع والشراء

ثلاث وعشرين قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان المغيرة رضي الله تعالى
عنه يستغله كل يوم أربعة دراهم لأنه كان يصنع الأرحاء فلقي عمر يوما فقال يا أمير المؤمنين ان
المغيرة قد أثقل علي غلتي فكلمه لي ليخفف عني فقال له عمر رضي الله تعالى عنه اتق الله وأحسن
الى مولاك فغضب أبو لؤلؤة وقال يا عجبا وسع الناس عدله غيري وأضمر على قتله واصطنع له
خنجرا له رأسان وسمه وتحين به عمر رضي الله تعالى عنه فجاء عمر الى صلاة الغداة قال عمرو بن
ميمون انى لقائم في الصلاة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فما هو الا أن كبر
فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا
وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات سبعة وقيل تسعة فلما رأى ذلك رجل من
المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم أنه مأخوذ نحر نفسه فقال عمر رضي الله تعالى عنه قاتله الله لقد
امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان أبو لؤلؤة
مجوسيا ويقال كان نصرانيا توفي في ذي الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة
بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث وستين سنة ودفن مع صاحبيه في الحجرة النبوية ولما توفي عمر رضي
الله تعالى عنه أظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا أماه أقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن
قتل عمر رضي الله تعالى عنه وسيأتي طرف من هذا وذكر الشورى في لفظ الديك أيضا قال ابن
اسحق وكانت خلافته رضي الله عنه عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال وقال غيره وثلاثة عشر
يوما والله أعلم

(خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه)

ثم قام بعده بالامر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اشتور أهل الحل والعقد
بعد دفن عمر بثلاثة أيام واتفقوا على مبايعته وهو ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم الأعلى
بويع له بالخلافة في أول يوم من سنة أربع وعشرين قال أهل التاريخ انه لم يزل اسمه في
الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى أبا عمرو وأبا عبد الله والاول أشهر وينسب الى أمية بن عبد
شمس فيقال الاموي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ويدعى بذي النورين
قيل لانه تزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم رضي الله تعالى عنهما ولم يعلم
احد تزوج بابنتي نبي غيره رضي الله تعالى عنه وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل
لانه كان يختم القرآن في الوتر والقرآن نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك وهو رضي الله تعالى
عنه من السابقين الاولين وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو أول من هاجر الى الحبشة
فارا بدينه ومعه زوجته رقية رضي الله تعالى عنهما وعد من البدريين ومن أهل بيعة الرضوان
ولم يحضرهما وكان سبب غيبته عن بدر أن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهي
مريضة فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها لمرضها وقال له لك أجر رجل
ممن شهد بدرا وسهمه وأما غيبته عن بيعة الرضوان فلو كان احد أعز منه ببطن مكة لبعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكانه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيده اليمنى هذه يد عثمان
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ودعا له بالخصوصية غير مرة
فأثرى وكثر ماله وكانت له شفقة ورأفة فلما ولي زاد تواضعه وشفقته ورأفته برعيته وكان يطعم

ابن برثملا وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه السلام أسكنني في هذا الجبل ودعا لي بطول
البقاء الى حين نزوله من السماء فأقرئوا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا
الامر وأخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد صلى الله
عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم
وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف
فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا
والولد غيظا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وأظهروا الرشا وشيدوا
البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام ومنعت الاحكام وأكلوا الربا وصار
الغنى عزا والفقير ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبت
الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك فكتب سعد بذلك الى عمر
رضي الله تعالى عنهم اجمعين فكتب اليه عمر رضي الله تعالى عنه سر أنت بنفسك ومن معك من
المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرئه مني السلام فخرج سعد رضي الله
تعالى عنه في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار وأبنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل
ومكث سعد رضي الله تعالى عنه اربعين يوما ينادي بالصلاة فلا يجد جوابا ولا يسمع خطابا
فكتب بذلك الى عمر رضي الله تعالى عنه * وعمر رضي الله تعالى عنه اول من أرخ التاريخ
وذلك في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها انزل سعد بن ابي وقاص رضي الله
تعالى عنه الكوفة ومصرها وهو اول من دون الدواوين ومصر الامصار وحقق كلمته في اعلاء
كلمة الله تعالى ففتح الله تعالى على يديه مواضع عديدة ففتح رضي الله تعالى عنه دمشق ثم الروم
ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان والرقة والرها وحران ورأس العين والخابور
ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك
والاهواز وقيسارية ومصر وتستر ونهاوند والري وما يليها واصبهان وبلاد فارس واصطخر
وهمذان والنوبة والبرلس والبربر وغير ذلك وكانت درته أهيب من سيف الحجاج وهابه ملوك
فارس والروم وغيرهم ومع ذلك كله بقي على حاله كما كان قبل الولاية في لباسه وزيه وأفعاله
وتواضعه يسير منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم يستطل على
مسلم بلسانه ولا حابى احدا في الحق وكان لا يطمع الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف من
عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل نفسه رضي الله تعالى عنه من مال الله تعالى منزلة رجل من
المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول أنا في مالكم كولي مال اليتيم
ان استغنيت استعففت وان افتقرت أكلت بالمعروف اراد بذلك أنه يأكل ما تقوم به بنيته ولا
يتعداه وقال مجاهد تذاكر الناس في مجلس ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فأخذوا في فضل ابي
بكر ثم في فضل عمر رضي الله تعالى عنهما فلما سمع ابن عباس ذكر عمر رضي الله تعالى عنه بكى بكاء
شديدا حتى اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر قرأ القرآن وعمل بما فيه فأقام حدود الله كما أمر
لا تأخذه في الله لومة لائم لقد رأيت عمر رضي الله تعالى عنه وقد أقام الحد على ولده فقتله فيه
وستأتي الاشارة الى ذلك في باب الدال المهملة في لفظ الديك وقتل رضي الله تعالى عنه في سنة

عليه عهدا بذلك وأشهدوا على علي رضي الله تعالى عنه انه ضمن ذلك واقترح المصريون على
عثمان رضي الله تعالى عنه عزل عبد الله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر فأجابهم الى ذلك
وولاه وافترق الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى ايلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان
رضي الله تعالى عنه ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى
عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر ومعه فلان وفلان فاقطع ايديهم وأرجلهم
وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك
وأخبروه الخبر فحلف عثمان رضي الله تعالى عنه انه ما فعل ذلك ولا أمر به فقالوا هذا أشد عليك
يؤخذ خاتمك ونجيب من ابلك وأنت لا تعلم ما أنت الا مغلوب على أمرك ثم سألوه أن يعتزل
فأبى فأجمعوا على حصاره فحاصروه في داره وكان من أكبر المؤلبين عليه محمد بن ابي بكر وكان
الحصار في سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من أن يصل اليه الماء قال ابو أمامة الباهلي رضي
الله تعالى عنه كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال وبم يقتلوني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام أو زنى بعد
احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما أحببت بديني بدلا منذ هداني الله تعالى ولا
زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبم يقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد بن
أوس رضي الله تعالى عنه أنه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضي الله تعالى عنه يوم الدار رأيت
عليا رضي الله تعالى عنه خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا
بسيفه وأمامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار رضي الله تعالى
عنهم فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان رضي الله تعالى عنه فقال له علي رضي
الله تعالى عنه السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر
حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا أرى القوم الا قاتليك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان أنشد
الله رجلا رأى لله عز وجل عليه حقا وأقر أن لي عليه حقا أن يهريق بسببي ملء محجمة من دم
او يهريق دمه في فأعاد علي عليه القول فأجابه بمثل ما أجابه قال فرأيت عليا رضي الله تعالى
عنه خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا
على عثمان رضي الله تعالى عنه الدار والمصحف بين يديه فأخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له
عثمان رضي الله تعالى عنه أرسل لحيتي يا ابن اخي فوالله لو رأى ابوك مقامك هذا لساءه فأرسل
لحيته وولى فضربه سودان بن حمران وبشار بن عياض بسيفيهما فانتضح الدم على قوله تعالى
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطئ
عمير بن ضابئ على بطنه فكسر له ضلعين من أضلاعه وروى الامام أحمد عن كعب بن عجرة
رضي الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل
مقنع في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان رضي الله تعالى عنه وروى الترمذي
معناه فقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حديث حسن صحيح وكان لامير المؤمنين عثمان
رضي الله تعالى عنه شيآن ليسا لابي بكر ولا لعمر رضي الله تعالى عنهما صبره على نفسه حتى
قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قاله ابن مهدي وغيره وقال المدائني قتل رضي الله

بشار بن عياض هكذا في اغلب النسخ وفي بعضها دينار بن عياض والذي في القاموس في مادة تجب أن قاتل عثمان يقال له كنانة بن بشر التجيبي نسبة الى تجيب بالضم ويفتح بطن من كندة فليحرر اه مصححه

الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا
بأحلاسها وأقتابها وأتم الالف بخمسين فرسا وقال قتادة حمل عثمان رضى الله تعالى عنه على
ألف بعير وسبعين فرسا وقال الزهرى حمل على تسعمائة واربعين بعيرا وستين فرسا وعن حذيفة
ابن اليمان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضى الله تعالى عنه فى تجهيز
جيش العسرة فبعث عثمان اليه بعشرة آلاف دينار نصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم
يقلبها بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة وفى
رواية ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم واشترى بئر رومة بخمسة وثلاثين ألفا وسبلها وله رضى
الله تعالى عنه من الخيرات وأفعال البر ما يطول ذكره وقال ابن قتيبة وافتتح فى أيامه
الاسكندرية وسابور وافريقية وقبرس وسواحل الروم واصطخر الاخرى وفارس الاولى
وخوزستان وفارس الاخرى وطبرستان وكرمان وسجستان والاساورة وافريقية من حصون
قبرس وساحل الاردن ومرو ولما عمرت المدينة ودارت وافرة الانام وقبة الاسلام وكثرت
فيها الخيرات والاموال وجبى اليها الخراج من الممالك وبطرت الرعية من كثرة الاموال
والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمأنوا وتفرغوا أخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان
رضى الله تعالى عنه لانه كان له اموال عظيمة وكان له ألف مملوك ولكونه يعطى المال لاقاربه
ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه الى ان قالوا هذا لا يصلح للخلافة وهموا بعزله وثاروا
فحاصروه وجرت أمور يطول ذكرها فحاصروه فى داره اياما وكانوا أهل جفاء ورؤس شر
فوثب عليه ثلاثة فذبحوه فى بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير وكان ذلك اول وهن وبلاء
على هذه الامة بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم فانا لله وانا اليه راجعون قتلوه قاتلهم الله يوم
الجمعة الثامن عشر من ذى الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين ومناقبه رضى الله عنه كثيرة جدا
شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال ألا أستحى ممن تستحى منه الملائكة وأخبر
صلى الله عليه وسلم بأنه شهيد وأنه يبتلى وتفرقت الكلمة بعد قتله رضى الله تعالى عنه وماج
الناس واقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا وقال ابن خلكان وغيرهما
بويع عثمان رضى الله تعالى عنه نفى أبا ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه الى الربذة لانه كان
يزهد الناس فى الدنيا ورد الحكم بن ابى العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان رضى الله تعالى عنهم قبل امارته باذن من النبى صلى
الله عليه وسلم قاله غير واحد وولى مصر عبد الله بن ابى سرح واعطى أقاربه الاموال فكان
ذلك مما نقم عليه الناس فلما كانت سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعى فى مائتى
رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم مجمعون
على خلع عثمان رضى الله تعالى عنه من الخلافة فلما اجتمعوا فى المدينة سير اليهم عثمان رضى
الله تعالى عنه المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما يدعوهم الى كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوهما أقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا رضى
الله تعالى عنه فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان رضى الله تعالى عنه وكتبوا على
عثمان كتابا بازاحة عللهم والسير فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأخذوا

وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وتميم الدارى وعبادة بن الصامت وأبو أيوب الانصارى (ذكر من كان يضرب الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم) على والزبير ومحمد بن مسلمة والمقداد وعاصم بن ابى الاقلح (ذكر من كان يحرسه صلى الله عليه وسلم) سعد بن ابى وقاص وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وأبو أيوب الانصارى ومحمد بن مسلمة الانصارى فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحراسة (ذكر من كان يفتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه) ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وأبى بن كعب وعبد الله ابن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت وسلمان وأبو الدردا وأبو موسى الاشعرى (ذكر من انتهت اليهم الفتوى من التابعين بالمدينة) سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث وقاسم وعبيد الله وعروة وسليمان وخارجة (ذكر من تكلم فى المهد) وهم أربعة صاحب جريج ببراءته من الزنا وشاهد يوسف ببراءته من زليخا وابن الماشطة التى ابنت فرعون حذرها من الكفر وعيسى بن مريم ببراءة أمه عليهما السلام وتكلم بعد الموت اربعة يحيى بن زكريا بن ذبح وحبيب النجار حيث قال ياليت قومى يعلمون وجعفر الطيار حيث قال ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله الخ والحسين بن على رضى الله تعالى عنهما حيث قال وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون (ذكر من حملته أمه اكثر من مدة الحمل) سفيان بن حيان ولد لاربع سنين مكثون فى بطن امه ومحمد ابن عبد الله بن حسن الضحاك بن مزاحم ولد وهو ابن ستة عشر شهرا ثلاثون فى بطن امه ويحيى ابن على بن جابر البغوى كذلك وسليمان الضحاك وولد ابن سنتين مكثهما فى بطن امه (ذكر الجبابرة) وهم ستة فالاول نمرود بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو احد ملوك الارض الذين ملكوا الدنيا بأجمعها وقد كان فى زمن ابراهيم الخليل عليه السلام الثانى نمرود ابن كوش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو صاحب النسور وقصته مشهورة الثالث نمرود بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام الرابع نمرود بن سنجاريب نمرود ابن كوش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام الخامس نمرود بن ساروغ بن أرغو بن مالخ السادس نمرود بن كنعان بن العماص بن نقطا (ذكر الفراعنة) وهم ثلاثة فاولهم سنان الاشل بن علوان بن العبيد بن عمليق وهو فرعون ابراهيم عليه السلام الثانى الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف عليه السلام الثالث الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام (ذكر أصحاب المذاهب المتبعة ووفاتهم من كتاب علوم الحديث النووى رحمه الله) سفيان الثورى مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وعشرين مالك بن انس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وولد سنة تسعين وابو حنيفة النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وأبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى مات بمصر آخر رجب سنة اربع ومائتين وولد سنة خمسين ومائة وأبو عبد الله احمد بن حنبل مات ببغداد فى شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائة رضى الله تعالى عنهم اجمعين (ذكر أصحاب الاحاديث المعتمدة) ابو عبد الله البخارى ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ومسلم مات بنيسابور

تعالى عنه يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقال المهدوي قتل في وسط ايام التشريق وأقام ثلاثة أيام لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه رضي الله تعالى عنه جبير بن مطعم ودفن رضي الله تعالى عنه ليلا واختلف في مدة الحصار فقيل أكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعون يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانون يوما وكانت خلافته رضي الله تعالى عنه اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقتل رضي الله تعالى عنه وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وقتل رضي الله تعالى عنه وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلافته اثنتي عشرة سنة وقتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم

(خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه)

ثم قام بعده بالامر أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه وبويع له بالخلافة يوم قتل عثمان رضي الله تعالى عنه كما سيأتي ان شاء الله تعالى وهو رضي الله تعالى عنه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الادنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابويه ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا ويكنى أبا الحسن وأبا تراب كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحب الكنى اليه اسلم رضي الله تعالى عنه وهو ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل ابن عشر وقيل خمس عشرة وقيل غير ذلك وشهد رضي الله تعالى عنه المشاهد كلها الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله وكان رضي الله تعالى عنه غزير العلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بعده ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ثم لحق به ويقال انه رضي الله تعالى عنه اول من أسلم واول من صلى وزوجه صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها وبعث معها خميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين وشهد له بالجنة صلى الله عليه وسلم ومناقبه رضي الله تعالى عنه كثيرة جدا ويكفي منها قوله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها *(فائدة لطيفة)* قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه سادات الانبياء خمسة نوح وابراهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين (ذكر أسماء من ولد من الانبياء مختونا) عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال هم ثلاثة عشر آدم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم أربعة عشر آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي أصحاب الرس ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين (ذكر اسماء من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأبي بن كعب وهو اول من كتب له وزيد بن ثابت الانصاري ومعاوية بن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد بن العاص وكان المداوم له على الكتابة زيدا ومعاوية (ذكر من جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو زيد الانصاري وأبو الدرداء

من هنا الى قوله قال اهل التاريخ ولما قتل عثمان الخ ساقط من اغلب النسخ

الموت واغماً تأتوه لان تمر علي ساعة من ساعات الدنيا لا أذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه فمات
بعد ذلك وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله تعالى عنه يا علي
أتدري من أشقى الاولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال أتدري من أشقى
الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال الذي يضربك على هذه فتبل منها هذه وأخذ بلحيته وكان
علي رضي الله تعالى عنه يقول والله لوددت لو انبعث أشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي قاتله
الله كما تقدم وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه في سن سبع وقيل ثمان وخمسين وقيل ثلاث
وقيل ثمان وستين وقال ابن جرير الطبري مات علي رضي الله تعالى عنه وعمره خمس وستون سنة
وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة أشهر ويوما واحدا وكانت
مدة اقامته رضي الله تعالى عنه بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم
وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته رضي الله تعالى عنه والله اعلم

(خلافة امير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه)

وهو السادس فخلع كما سيأتي فاول من قام بالامر بعده أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وأمه فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما
بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار الى المدائن واستقر بها فبينما هو بالمدائن اذ نادى مناد ان
قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن رضي الله تعالى عنه قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن
سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنهما فلما خرج الحسن رضي الله تعالى عنه عدا عليه الجراح
الاسدي قاتله الله وهو يسير معه فوجأه بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن رضي الله تعالى
عنه قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين
والله لتعلمن نبأه بعد حين ثم كتب الى معاوية رضي الله تعالى عنهما بتسليم الامر اليه واشترط عليه
شروطا فأجابه معاوية رضي الله تعالى عنه الى ما التمسه منه وصرح له بما اشترط عليه فسلم الامر
الى معاوية وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الاول وذلك لانه رأى المصلحة في جمع الكلمة
وترك القتال وظهرت المعجزة في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي
رواية ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ويقال انه اخذ منه يعني من معاوية
ألف ألف درهم وقالت فرقة انه صالحه باذرح في جمادى الاولى وأخذ منه مائة ألف دينار
ويقال أربعمائة ألف درهم ويقال انه شرط عليه أن يمكنه من بيت المال يأخذ منه حاجته
وأن يكون ولي العهد من بعده ففرح معاوية بذلك وأجاب فخلع الحسن رضي الله تعالى عنه
نفسه وسلم الامر الى معاوية وصالحه ودخل هو واياه الكوفة فسمي عام الجماعة لاجتماع
الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال الشعبي شهدت خطبة الحسن رضي الله تعالى عنه حين
صالح معاوية وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان اكيس الكيس
التقى وأحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية فيه ان كان له فهو أحق
به وان كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة وأقام بها فعوتب على ذلك فقال رضي الله تعالى عنه
اخترت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن الدماء على سفكها والعار على النار وفي

لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين وأبو داود مات بالبصرة
في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين وأبو عيسى الترمذي مات بترمذ لثلاث عشرة مضت من
رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وابو عبد الرحمن النسائي مات سنة ثلاث وثلثمائة وابو الحسن
الدارقطني مات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة وولد في سنة ست وثلثمائة
رحمة الله عليهم اجمعين

(قال اهل التاريخ) ولما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه أتى الناس عليا وضربوا عليه
الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم أحدا أحق بها منك
فردهم عن ذلك فأبوا فقال ان أبيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فأتوا المسجد فحضر طلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص والاعيان واول من بايعه طلحة ثم بايعه الناس واجتمع على بيعته
المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع
الباطل وتخلف عن بيعته ايضا معاوية ومن معه بالشام الى أن كان منهم ما كان في صفين ثم
خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه وأجمعوا على قتاله فقاتلهم لما شقوا العصا يعني
عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه ورام
رجوعهم فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستأصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل
وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قد قال حين طعن ان ولوها الاجلح سلك
بهم الطريق المستقيم يعني عليا وكان كما قال سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان له رضي الله
عنه شفقة على رعيته وتواضعا وزهادة وقوة في الدين وكان قوته رضي الله تعالى عنه من دقيق
الشعير يأخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليها ماء فيشربه وكان قد تفرق عليه
الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالهية فأحرقهم بالنار وسأل رجل ابن عباس رضي الله
عنهما أكان علي رضي الله تعالى عنه يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال والله ما رأيت رجلا
أطرح لنفسه في متلفة من علي رضي الله تعالى عنه ولقد كنت أراه يخرج حاسرا عن رأسه
بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله قال في درة الغواص ومما يؤثر من شجاعة علي رضي الله
تعالى عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشئ طولا والقط قطعه عرضا
وقد تقدم ذكر قتله رضي الله تعالى عنه ومن قتله وكان طعن ابن ملجم له في ليلة الجمعة السابعة
عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وثب عليه فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد
يومين واخذوا ابن ملجم فعذبوه وقطعوه اربا اربا بعد موت علي وكان أفضل من بقي من الصحابة
رضي الله تعالى عنه ومناقبه كثيرة جدا جمعها الحافظ أبو عبد الله الذهبي في مجلد وذكر غير
واحد أنه رضي الله تعالى عنه لما ضربه ابن ملجم قاتله الله أوصى الحسن والحسين وصية
طويلة وفي آخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين
الا لا يقتلن بي غيره قاتلي اضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اياكم والمثلة ولما مات علي رضي الله تعالى عنه قتل الحسن رضي الله تعالى عنه
عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمي في النار كل ذلك ولم يتأوه ولم
يجزع فلما أراد واقطع لسانه تأوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما تأوهت فزعا ولا جزعا من

عليه وسلم وكتب له وكان في عسكر أخيه يزيد بن أبي سفيان وكان عاملا لعمر رضي الله تعالى عنه استعمله على امرة دمشق فلما احتضر استخلف أخاه عليها فأقره عمر رضي الله تعالى عنه على ذلك في سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وخلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وفي خلافة علي رضي الله تعالى عنه متغلبا عليها الى أن سلم اليه الحسن رضي الله تعالى عنه الخلافة فاجتمع له الامر وبعث نوابه الى البلاد وذلك في سنة احدى واربعين وسمي عام الجماعة لان الامة اجتمعت فيه بعد الفرقة على امام واحد وكانت امرأة استشارت النبي صلى الله عليه وسلم في أن تتزوج به فقال انه صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا وكان مليح الشكل عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان كثير البذل والعطاء محسنا الى رعيته كبير الشان يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي وينسب الى أمية بن عبد شمس فيقال الاموي وخرج عليه حوثرة بن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة وهو أول الخوارج فكتب معاوية الى أهل الكوفة لا أمان لكم عندي حتى تكفوني أمره فقاتلوه وقتلوه وهو أول من اتخذ المقاصير وأقام الحرس والحجاب وأول من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحربة وأول من تنعم في مأكله ومشربه وملبسه وكان رضي الله عنه حليما وله في الحلم أخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهله فقال الستم أهلي قالوا بلى فداك الله بنا فقال وعليكم حرفي ولكم كدي وكسبي قالوا بلى فداك الله بنا قال فهذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها علي ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال فمن تغره الدنيا بعدي وذكر غير واحد أنه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس أنه الموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا وأسبغوا رأسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجلسا وأسندوه وأذنوا للناس فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده أنشد قائلا

وتجلدي للشامتين اريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع

فسمعه رجل من العلويين فأجابه

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

ثم انه أوصى أن تدق قلامة أظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعل في مناخره وفمه وأن يكفن بثوب من برد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بدمشق في نصف رجب وقيل في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمس وسبعون سنة وقيل خمس وثمانون سنة وقيل ثمان وثمانون وقيل تسعون وكانت خلافته منذ خلص له الامر تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام وكان أميرا وخليفة أربعين سنة منها أربع سنين في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه والله أعلم

(خلافة يزيد بن معاوية)

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع بالخلافة يوم مات ابوه وذلك أن أباه كان قد جعله ولي العهد من بعده وكان بحمص فقدم منها وبادر الى قبر أبيه ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت دار

الحديث الصحيح عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ويروى عن الحسن رضي الله تعالى عنه أنه قال اني لاستحيي من ربي عز وجل أن ألقاه ولم أمش الى بيته فمشى عشرين مرة على رجليه من المدينة الى مكة وان النجائب لتقاد معه وخرج رضي الله تعالى عنه من ماله مرتين وقاسم الله عز وجل ماله ثلاث مرات حتى انه يعطي نعلا ويمسك أخرى قال ابن خلكان لما مرض الحسن رضي الله تعالى عنه كتب مروان بن الحكم الى معاوية بذلك فكتب اليه معاوية أن أقبل المطي الى بخبر الحسن فلما بلغ معاوية موته سمع تكبيره من الخضراء فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية أقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت أعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك فقال لا أدري ما حدث الا اني أراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس يرحم الله أبا محمد ثلاثا والله يا معاوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كنا قد أصبنا بالحسن فلقد أصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة وكان الله الخلف علينا من بعده وكان الحسن رضي الله تعالى عنه قد سمته امرأته جعدة بنت الاشعث فمكث شهرين يرفع من تحته في اليوم كذا وكذا مرة طستا من دم وكان رضي الله تعالى عنه يقول سقيت السم مرارا ما أصابني فيها ما أصابني في هذه المرة وكان قد اوصى لاخيه الحسين رضي الله تعالى عنهما وقال اذا أنا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد فلما مات رضي الله تعالى عنه لبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم في موالي بني أمية وهو يومئذ عامل على المدينة فمنع الحسين رضي الله تعالى عنه من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن مع أمه فاطمة رضي الله تعالى عنهما وقيل دفن بالبقيع في قبر في قبة العباس ودفن في هذا القبر ابنه علي زين العابدين وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد فأكرم به قبرا وكانت خلافته ستة أشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا أياما وهي تكملة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون جبروتا وفسادا في الارض وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الحسن رضي الله تعالى عنه وعمره سبع وأربعون سنة

(خلافة امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه)

قالوا ولما خلع الحسن رضي الله تعالى عنه نفسه من الخلافة تم الامر لمعاوية رضي الله تعالى عنه واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام واختلف عليه اهل العراق الى أن صالحه الحسن رضي الله تعالى عنه فأجمع الناس على بيعته ومولده رضي الله تعالى عنه بالخيف من منى أسلم قبل أبيه ابي سفيان وصحب رسول الله صلى الله

ابن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تتأخر الرؤيا فقال خمسين
سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع ولغ في دمه فأوله أن رجلا يقتل الحسين
ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن الكلب قاتل الحسين رضي الله تعالى عنه وكان أبرص
فتأخرت الرؤيا بعده صلى الله عليه وسلم خمسين سنة وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير
رضي الله تعالى عنهما الى نفسه بالخلافة بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون
بالدين وأظهر ثلبه وتنقصه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير
السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن
عقبة المري وجعله أمير الامراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شيء يريدونه
بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فأبحها ثلاثا فسار
مسلم بن عقبة حتى نزل الحرة وخرج اهل المدينة فعسكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة
الراهب وهو غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتلوا
أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة وأباحها
ثلاثة أيام وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من أباح حرمي فقد حل عليه غضبي
ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرشى اعتل ومات فتولى
أمر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير رضي الله تعالى
عنهما في المسجد الحرام بجميع من كان معه فنصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به
الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر الى الحصين بموت يزيد بن معاوية فأرسل الى ابن
الزبير يسأله الموادعة فأجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفان بالبيت فبينما
الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير فأخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في
الخروج معي الى الشام فأدعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها
اليوم منك ولست أعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون أن
أقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي يزعم انك
من دهاة العرب أكلمك سرا فتكلمني علانية وأدعوك الى الخلافة وتدعوني للحرب ثم
انصرف بمن معه الى الشام وتوفي يزيد بن معاوية في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وله
تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر وقد وقع
للغزالي والكيا الهراسي فيه كلام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفهد .

﴿خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان﴾

ثم قام بالامر بعده ابنه معاوية وكان خيرا من أبيه فيه دين وعقل بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه فأقام فيها اربعين يوما وقيل أقام فيها خمسة أشهر وأياما وخلع نفسه وذكر غير واحد أن
معاوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله وأثنى عليه بأبلغ ما يكون من
الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بأحسن ما يذكر به ثم قال أيها الناس ما أنا بالراغب
في الائتمار عليكم لعظيم ما أكرهه منكم واني لاعلم انكم تكرهوننا ايضا لانا بلينا بكم وبليتم
بنا الا ان جدي معاوية رضي الله تعالى عنه قد نازع في هذا الامر من كان أولى به منه ومن

السلطنة فخطب الناس بها وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه ولم يبايعه الحسين
ابن علي رضي الله تعالى عنهما ولا عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه واختفيا من عامله الوليد
ابن عقبة بن ابي سفيان وأقاما مصرين على الامتناع الى ان قتل الحسين رضي الله تعالى عنه
بكربلاء وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن أنس النخعي وقيل ان الشمر
ضربه على وجهه وادركه سنان فطعنه فألقاه عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحز رأسه
فارتعدت يداه فنزل أخوه شبل بن يزيد فاحتز رأسه ودفعه الى اخيه خولي وكان أمير الجيش
عبيد الله بن زياد ابن أبيه من قبل يزيد بن معاوية قالوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن
الحسين ومن كان مع الحسين من حرمه بعد أن اعتقدوا ما اعتقدوه من سبي الحريم وقتل الذراري
مما تقشعر من ذكره الابدان وترتعد منه الفرائص الى البغيض يزيد بن معاوية وهو يومئذ
بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى أن وصلوا الى دير في
الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه

اترجو امة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب ههنا من قبل أن يبعث نبيكم بخمسمائة
عام وقيل ان الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا
دمشق ودخلوا على يزيد بن معاوية ومعهم رأس الحسين رضي الله تعالى عنه فرمى به بين يدي
يزيد ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر
رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسألناهم النزول على حكم أميرنا عبيد
الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس وأحطنا بهم من كل
جانب فلما اخذت السيوف مآخذها جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان
الا مقدار جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم
مرملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد
ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن
مرجانة أما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله أبا عبد الله ثم تمثل بقول الشاعر

يفلقن هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما

ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا حضر غداؤه دعا علي بن الحسين واخاه عمر بن
الحسين فأكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه معه رجلا في ثلاثين
فارسا يسير أمامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله تعالى عنه خمسون عاما وقيل ان الحسين رضي الله عنه
لما وصل الى كربلاء سأل عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقال ذات كرب وبلاء ولقد مر أبي بهذا
المكان عند مسيره الى صفين وأنا معه فوقف وسأل عنه فأخبروه باسمه فقال ههنا محط رحالهم
وههنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك فقال نفر من آل محمد ينزلون ههنا ثم امر باثقاله فحطت في
ذلك المكان وكان قتله رضي الله تعالى عنه يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره ابو حنيفة رضي الله
تعالى عنه في الاخبار الطوال وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب ما ذكره

وجرى له بها فروقها حتى مات وكان قد لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة المدينة
مرات وهو قاتل طلحة أحد العشرة رضي الله تعالى عنهم وكان كاتب الأمر لعثمان رضي الله
تعالى عنه وبسببه جرى عليه ما جرى وكانت خلافته عشرة أشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة
روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى
عنه قال كان لا يولد لأحد مولود إلا أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعو له فأدخل عليه
مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الإسناد ثم روى
أيضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة أن الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي صلى
الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله إلا المؤمن
منهم وقليل ما هم يترفهون في الدنيا ويضيعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا
وما لهم في الآخرة من خلاق وسيأتي هذا إن شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ

(خلافة عبد الملك بن مروان)

ثم قام بالأمر بعده ابنه عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت أبيه مروان وهو أول من سمي بعبد
الملك في الإسلام وأول من ضرب الدراهم والدنانير بسكة الإسلام وكان على الدنانير نقش
بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية فقلت ولم أدر سببه حتى رأيته في كتاب المحاسن
والمساوي للإمام إبراهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو
في إيوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا وأمر بتفريقه في خدمه الخاصة وبيده درهم
تلوح كتابته وهو يتأمله وكان كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت أول من سن هذه الكتابة في الذهب
والفضة قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان قال فما كان السبب في ذلك قلت لا علم لي غير أنه
أول من أحدث هذه الكتابة قال سأخبرك كانت القراطيس للروم وكان أكثر من بمصر
نصرانيا على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية وكان طرازها أبا وابنا وروحا فلم يزل ذلك كذلك
صدر الإسلام كله يمضي على ما كان عليه إلى أن ملك عبد الملك بن مروان فتنبه له وكان فطنا فبينما
هو ذات يوم إذ مر به قرطاس فنظر إلى طرازه فأمر أن يترجم بالعربية ففعل ذلك فأنكره وقال
ما أغلظ هذا في أمر الدين والإسلام أن يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الأواني والثياب
وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله
والبلد يخرج منه هذه القراطيس تدور في الآفاق والبلاد وقد طرزت بسطر مثبت عليها فأمر
بالكتاب إلى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بإبطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من
ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وأن يأمر صناع القراطيس أن يطرزوها بصورة التوحيد شهد الله
أنه لا إله إلا هو وهذا طراز القراطيس خاصة إلى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب إلى
عمال الآفاق جميعا بإبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاقبة من
وجد عنده بعد هذا النهي شيء منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما ثبتت القراطيس
بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل إلى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل إلى ملكهم وترجم له
ذلك الطراز فأنكره وغلظ عليه واستشاط غيظا فكتب إلى عبد الملك إن عمل القراطيس بمصر
وسائر ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم إلى أن أبطلته فإن كان من تقدمك

غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا وأشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا وأشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره واخوه زوجه صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها له أبو سبطيه سيدي شباب اهل الجنة وأفضل هذه الامة تربية الرسول وابني فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب جدي معه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه ورأى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امركم لهوى كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم من جراءته على الله وبغيه على من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب باساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت أنا ثالث القوم والساخط علي أكثر من الراضي وما كنت لاتحمل آثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشأنكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فلقد خلعت بيعتي من أعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر أسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اغد عني أعن ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر رضي الله تعالى عنه على انه ما كان من حين جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما ومأثما ولئن كانت سوءا فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وأمه فوجدوه يبكي فقالت له أمه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا للمؤدب عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته على ما وسمتنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية بن يزيد رحمه الله بعد خلعه نفسه باربعين ليلة وقيل بسبعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثماني عشرة ولم يعقب

(خلافة مروان بن الحكم)

ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فاذعن اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد طرد أباه الى الطائف فرده عثمان رضي الله تعالى عنه حين ولي كما تقدم قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وقعدت هي

عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية نوش خور أي كل هنيئاً وكان وزن الدرهم
منها قبل الإسلام مثقالاً والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن
خمسة مثاقيل هي السمرية الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل ذلك عبد الملك وأمره
محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه أن يكتب السكك في جميع بلدان الإسلام وأن
يتقدم إلى الناس في التعامل بها وأن يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم
والدنانير وغيرها وأن تبطل وترد إلى مواضع العمل حتى تعاد إلى السكك الإسلامية ففعل
عبد الملك ذلك وورد رسول ملك الروم إليه بذلك يقول إن الله عز وجل مانعك مما أردت أن
تفعله وقد تقدمت إلى عمالي في أقطار البلاد بكذا وكذا وبإبطال السكك والطرز الرومية فقيل
لملك الروم افعل ما كنت تهددت به ملك العرب فقال إنما أردت أن أغيظه بما كتبت إليه لأني
كنت قادراً عليه والمال وغيره برسوم الروم فأما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل
الإسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما أشار به محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه إلى
اليوم ثم رمى يعني الرشيد بالدرهم إلى بعض الخدم وتمكن عبد الله بن الزبير فبايعه أهل الحرمين
واليمن والعراق واستناب على العراق وما يليه أخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة فبقي في
الوقت خليفتان أكبرهما ابن الزبير رضي الله تعالى عنه ثم لم يزل عبد الملك إلى أن ظفر به وقتله
بعد حروب عظيمة وذلك أنه سار من دمشق إلى العراق فبرز إليه ثانياً مصعب بن الزبير وكان
عبد الملك قد كاتب جيشه بأمور تخذلوه وتسلموا عنه فسار مصعب في نفر يسير والتحم بينهما
القتال فظهرت من مصعب شجاعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ على
العراق وخراسان واستناب عليها أخاه بشر بن مروان وكر راجعاً إلى دمشق ثم جهز الحجاج بن
يوسف الثقفي في جيش لحرب ابن الزبير فحاصروه وضايقوه ونصبوا المنجنيق على جبل أبي قبيس
فكان يضرب بشجاعته المثل كان رضي الله تعالى عنه يحمل عليهم وحده فيهزمهم ويخرجهم
من أبواب المسجد واستمر يقاتلهم أربعة أشهر وفي آخرها حمل عليهم فسقطت على رأسه شرافة
من شراريف المسجد فخر منها فبادروا إليه واحتزوا رأسه رضي الله تعالى عنه فأمر اللعين
الحجاج أخزاه الله وقبحه بصلب جسده وكان عبد الملك قبل الخلافة متعبداً ناسكاً عالماً فقيهاً
واسع العلم وكان طويل العنق رقيق الوجه مشدود الأسنان بالذهب حازماً لا يكل أمره إلى سواه
شديد البخل يلقب برشح الحجر لبخله ويلقب أيضاً بأبي ذباب لبخره محباً للفخر مقداماً على سفك
الدماء وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن أبي صفرة بخراسان وهشام بن إسماعيل
وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف أخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان
بالجزيرة وكل من هؤلاء ظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان ومن غريب ما سمع فيما حكاه ابن
خلكان أن علي بن عبد الله بن عباس ومحمداً ابنه دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قائف
وأجلسهما ثم قال للقائف أتعرف هذا قال لا ولكن أعرف من أمره أن هذا الفتى الذي معه
ابنه وأنه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الأرض لا يناويهم مناو إلا قتلوه فتغير لون عبد الملك
ثم قال زعم راهب إيلياء وكان قد رآه عنده أنه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكاً ووصفهم بصفاتهم
وذكر أبو حنيفة في الأخبار الطوال أن عبد الملك بن مروان أوصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه

قوله هي السمرية الخ هكذا في النسخ والذي في الصحاح أن الخفاف منها يقال لها الطبرية نسبة إلى طبرية الشام والثقال يقال لها العبدية وقيل البغلية فليحرر اهـ

من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت وإن كنت قد أصبت فقد أخطأوا فاختر من هاتين الحالتين
أيهما شئت وأحببت وقد بعثت إليك بهدية تشبه محلك وأحببت أن تجعل رد ذلك الطراز إلى
ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من أصناف الأعلاق حاجة أشكرك عليها وتأمر بقبض
الهدية وكانت عظيمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول وأعلمه أن لا جواب له ورد الهدية
فانصرف بها إلى صاحبه فلما وافاه أضعف الهدية ورد الرسول إلى عبد الملك وقال إني ظننتك
استقللت الهدية فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فأضعفت الهدية وأنا أرغب إليك في مثل
ما رغبت فيه من رد الطراز إلى ما كان عليه أولا فقرأ عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية
فكتب إليه ملك الروم يقتضي أجوبة كتبه ويقول إنك قد استخففت بجوابي وهديتي ولم
تسعفني بحاجتي فتوهمتك استقللت الهدية فأضعفتها فجريت على سبيلك الأول وقد
أضعفتها ثالثة وأنا أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لآمرن بنقش الدنانير
والدراهم فإنك تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينقش في بلادي ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت
في الإسلام فينقش عليها من شتم نبيك ما إذا قرأته ارفض جبينك عرقا فأحب أن تقبل هديتي وترد
الطراز إلى ما كان عليه ويكون فعل ذلك هدية تودني بها وتبقى الحال بيني وبينك فلما قرأ
عبد الملك الكتاب صعب عليه الأمر وغلظ وضاقت به الأرض وقال أحسبني أشأم مولود ولد
في الإسلام لأني جنيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر
ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب إذا كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم
ودراهمهم فجمع أهل الإسلام واستشارهم فلم يجد عند أحد منهم رأيا يعمل به فقال له روح بن
زنباع إنك لتعلم المخرج من هذا الأمر ولكنك تتعمد تركه فقال ويحك من فقال عليك بالباقر
من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقت ولكنه ارتج علي الرأي فيه فكتب إلى عامله
بالمدينة أن أشخص إلي محمد بن علي بن الحسين مكرما ومتعه بمائتي ألف درهم لجهازه وبثلاثمائة
ألف درهم لنفقته وارح علته في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه وحبس الرسول قبله
إلى موافاة محمد بن علي فلما وافاه أخبره الخبر فقال له محمد رحمه الله تعالى لا يعظم هذا عليك فإنه
ليس بشيء من جهتين إحداهما أن الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في رسول
الله صلى الله عليه وسلم والأخرى وجود الحيلة فيه قال وما هي قال تدعو في هذه الساعة بصناع
فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها صورة التوحيد وذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحدهما في وجه الدرهم والدينار والآخر في الوجه الثاني وتجعل في
مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم
والدنانير وتعمد إلى وزن ثلاثين درهما عددا من الأصناف الثلاثة التي العشرة منها وزن عشرة
مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون أوزانها جميعا
أحدا وعشرين مثقالا فتجزئها من الثلاثين فيصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل وتصب
صنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير
على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنما هي الكسروية التي يقال لها اليوم
البغلية لأن رأس البغل ضربها لعمر رضي الله تعالى عنه بسكة كسروية في الإسلام مكتوب

قوله وارح علته الخ هكذا في أغلب النسخ وفي بعضها وادرج ولعله محرف عن أزح من الإزاحة فليتأمل اهـ

ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ابنه الوليد فانه كان ولي عهده وكان دميما سائل الانف يتبختر في مشيته قليل العلم وكان يختم القرآن في ثلاث ليال قال ابراهيم بن ابي عبلة كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطيني اكياس الدراهم اقسمها في الصالحين وعن الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر اللواط في كتابه ما ظننت ان احدا يفعله بويع له بالخلافة يوم توفي والده ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بأمير المؤمنين والحمد لله على ما أنعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند أهل الشام من افضل خلفائهم بنى المسجد بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لا تسألوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان يبره القرآن ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريوحنا وزادها فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبنى اثنا عشر الف مرخم وتوفي الوليد ولم يتم بناؤه فاتمه سليمان أخوه فكان جملة ما انفق عليه اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روي ان عمر بن عبد العزيز قال لما ألحدت الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يداه الى عنقه نسأل الله العافية والسلامة وفتحت في أيام خلافته الفتوحات العظام مثل الاندلس والهند والسند وغير ذلك من الاماكن المشهورة وكان يركب المركوب الحسن الجلد ويتقي الركوب والسفر والحرب في هذه الايام التي ذكرناها وينهى عن ذلك وهي مما تحقق بالتجربة خطيئة القصد روى عاصم بن سفيان عن احمد بن يحيى مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توقوا اثني عشر يوما في السنة فانها تذهب بالاموال وتهتك الاستار قلنا ما هي يا رسول الله قال ثاني عشر المحرم وثاني عشر صفر ورابع ربيع الاول وثامن عشر ربيع الثاني وثامن عشر جمادى الاولى وثاني عشر جمادى الثانية وثالث عشر رجب وسادس عشري شعبان ورابع عشري رمضان وثاني شوال وثامن عشر ذي القعدة وثامن ذي الحجة اهـ وقوله ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك أهل الشام من الحج خوفا من ان يأخذهم ابن الزبير بالبيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما كما سيأتي ان شاء الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها انشعثت فهدمها الوليد وبناها والله تعالى أعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بدير مروان عن ست وأربعين سنة وقيل ثمان وأربعين وقيل خمسين سنة وترك أربعة عشر ولدا وحمل على أعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وقيل عشر سنين والله أعلم

(خلافة سليمان بن عبد الملك)

ثم قام بالامر بعده أخوه سليمان وذلك لان أباهما عقد لهما جميعا بالامر من بعده بويع له بالخلافة

فقال يا وليد لا ألفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك كالأمة الورهاء بل ائتزر وشمر والبس
جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال برأسه كذا اى لا فقل بالسيف كذا اى اضرب عنقه
اه وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقبه به ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وجاءته الخلافة
وهو يقرأ في المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذا فراق بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر رضى
الله تعالى عنه أرأيت لو تفانى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن نسأل بعدهم فقال سلوا
هذا الفتى يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في شوال سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون
سنة وقيل ستون وخلف سبعة عشر ولدا ولي الخلافة منهم أربعة وكانت خلافته احدى
وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بمملكة الدنيا الى ان
مات رحمة الله عليه

(خلافة عبد الله بن الزبير وهو السادس فخلع وقتل كما سيأتى)

قد تقدم ان معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابى سفيان خلع نفسه من الخلافة فكيف يكون ابن
الزبير رضى الله عنهما سادسا وسبق قبل ذلك ان الحسن رضى الله عنه خلع من الخلافة ايضا
وعلى هذا الحال لا يستقيم ان يكون ابن الزبير رضى الله عنهما سادسا وبويع له يعنى ابن الزبير
رضى الله عنهما بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة أربع وستين فى ايام يزيد بن معاوية كما
تقدم وبايعه أهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حروب واستمر
له العراق الى سنة احدى وسبعين وهى التى قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير
وهدم قصر الامارة بالكوفة *(وسبب هدمه)* انه جلس ووضع راس مصعب بين يديه فقال له
عبد الملك بن عمير يا أمير المؤمنين جلست انا وعبيد الله بن زياد فى هذا المجلس ورأس الحسين بين
يديه ثم جلست انا والمختار بن ابى عبيد فاذا رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب
هذا فاذا رأس المختار بين يديه ثم جلست مع أمير المؤمنين فاذا رأس مصعب بين يديه وانى اعيذ
أمير المؤمنين بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان
مصعب شجاعا جوادا حسن الوجه كالقمر ليلة البدر رحمه الله تعالى ولما قتل مصعب انهزم
اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر
بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج فى سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى
عنهما فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله واحتز الحجاج رأسه وصلبه منكسا ثم
انزله ودفنه فى مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسماء فمكث على تلك
الحال مدة فمرت به أمه يوما فقالت أما آن لهذا الفارس ان يترجل فبلغ الحجاج ذلك فامر بانزاله
وان يعطى لامه اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم فاخذته ودفنته وسيأتى ذكر قتله
أيضا فى باب الشين المعجمة فى لفظ الشاة وكانت خلافته رضى الله تعالى عنه بالحجاز والعراق
تسع سنين واثنين وعشرين يوما وقتل رضى الله تعالى عنه وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل
اثنتان وسبعون سنة

(خلافة الوليد بن عبد الملك)

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى * غير أن لا بقاء للإنسان

ليس فيما بدا لنا منك عيب * عابه الناس غير أنك فان

فلما فرغ من الصلاة ودخل داره قال للقائلة الخاطئة ما قلت في صحن الدار وأنا خارج فقالت ما قلت لك شيئا ولا رأيتك وانى لم أخرج الى صحن الدار فعلم أنه قد نعيت اليه نفسه ثم دارت عليه جمعة أخرى حتى مات وقيل انه صعد المنبر وخطب وكان يسمع صوته من أقصى المسجد فأخذته الحمى فما زالت تزيد حتى [illegible] ثم نزل وقد [illegible] رجليه من رجلين فدارت عليه جمعة أخرى حتى مات قال ابن خلكان [illegible] مات من [illegible] وقيل انه مات بذات الجنب وتوفى في صفر سنة تسع وتسعين وقيل [illegible] بمرج دابق من أرض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس وأربعون سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية شهور رحمه الله تعالى

(خلافة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

ثم قام بالأمر بعده الخليفة الراشد الامام أبو حفص عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه بويع له بالخلافة يوم مات سليمان بن عبد الملك بعهد منه بذلك وكان يقال له أشج بني أمية وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم [illegible] رضي الله تعالى عنه جده من قبل أمه وهو تابعي جليل روى عن أنس بن مالك والسائب بن يزيد [illegible] وغيرهما وروى عنه جماعة وولد رضي الله تعالى عنه [illegible] من التابعين [illegible] في طبقات ابن سعد [illegible] عمر بن عبد العزيز الخلافة [illegible]

من الآن قد طابت وقر قرارها * على عمر المهدي قام عمودها

وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه [illegible] فأسقطها وهو أول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء وأول من فرض لأبناء السبيل وأزال ما كان بنو أمية تذكر به عليا على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وقال فيه كثير عزة

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف * بريا ولم تقبل مقالة مجرم

وصدقت القول الفعال مع الذي * أتيت فأمسى راضيا كل مسلم

فما بين شرق الارض والغرب كلها * مناد ينادي من فصيح وأعجم

يقول أمير المؤمنين ظلمتني * بأخذك ديناري وأخذك درهمي

فأربح بها من صفقة لمبايع * وأكرم بها من بيعة ثم أكرم

وكتب الى عماله أن لا يقيدوا واسجنوا بقيد فانه يمنع من الصلاة وكتب الى عامله بالبصرة عدى ابن ارطاة عليك باربع ليال من السنة فان الله تبارك وتعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تأتون اليه وبقاء ما يأتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير واحد عن محمد المروزي قال أخبرت أن عمر بن عبد العزيز رضي الله

يوم مرت خلافة الوليد وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى
دمشق وكمل عمارة الجامع الاموى كما تقدم وجهز أخاه مسلمة بن عبد الملك فى سنة سبع وتسعين
الى غزو الروم فحاصر القسطنطينية وسيأتى الاشارة الى شئ من ذلك فى باب الملحق
لهذا الباب ومما يحكى من محاسنه رحمه الله تعالى ان رجلا دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين
أنشدك الله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان ما ظلامتك قال ضيعتى الفلانية غلبنى
عليها عاملك فلان فنزل سليمان رحمه الله عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض وقال
والله لا رفعت خدى من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده رحمه
الله لما سمع كلام ربه الذى خلقه وخوله فى نعمه خشى على نفسه من لعنة الله تعالى وطرده قيل
انه اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامرأة وصادر آل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر
ابن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وزيرا ومشيرا وانه أراد ان يستكتب يزيد بن ابى مسلم وزير
الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز أنشدك بالله يا أمير المؤمنين لا تحى ذكر الحجاج باستكتابك يزيد
فقال له يا عمر انى لم اجد عنده خيانة فى درهم ولا دينار فقال له يا أمير المؤمنين ان ابليس اعف منه
فى الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق كلهم جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه وفى كامل المبرد
وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان بن عبد الملك وكان يزيد دميما قبيحا فقال له سليمان قبح الله
رجلا أجرك رسنه واشركك فى امانته فقال يا امير المؤمنين لا تقل هذا قال ولم قال لانك رأيتنى
والامر عنى مدبر ولو رأيتنى والامر على مقبل لاستحسنت ما استقبحت منى ولاستعظمت
ما استصغرت منى فقال له سليمان ويحك أوقد استقر الحجاج فى قعر جهنم بعد أم لا فقال يا أمير
المؤمنين لا تقل ذلك فى الحجاج قال ولم قال لان الحجاج وطأ لكم المنابر وأذل لكم الجبابرة وانه
يأتى يوم القيامة عن يمين أبيك ويسار أخيك فيهما كانا كان وكان سليمان رحمه الله فصيحا
بليغا أديبا مؤثرا للعدل محبا للغزو حسن العلم بالعربية ويرجع الى دين وخير واتباع القرآن
واظهار شعائر الاسلام مترفعا عن سفك الدماء وكان شرها نكاحا قال ابن خلكان فى ترجمته
انه كان يأكل فى كل يوم نحو مائة رطل شامى وكان به عرج ولما ولى رد الصلاة الى ميقاتها الاول
وكان من قبله من خلفاء بنى أمية يؤخرونها الى آخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحمه الله
تعالى ان سليمان افتتح خلافته بخير واختتمها بخير افتتحها باقامة الصلاة لمواقيتها الاول واختتمها
باستخلافه لعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وذكر الفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك
خرج من الحمام فى يوم جمعة فلبس حلة خضراء واعتم بعمامة خضراء وجلس على فراش أخضر
وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر فى المرآة وكان جميلا فأعجبه جماله فشمر عن ذراعيه وقال كان فينا
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه صديقا وكان عمر
رضى الله تعالى عنه فاروقا وكان عثمان رضى الله تعالى عنه حييا وكان على رضى الله تعالى
عنه شجاعا وكان معاوية رضى الله تعالى عنه حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا
وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب ثم خرج الى الصلاة الجمعة فوجد حظية له فى صحن الدار فانشدته
هذه الابيات

أظلم مني وأترك لعهد الله ممن استعمل سفيها على رعية المسلمين يحكم فيهم برأيه ولم يكن له
في ذلك نية إلا حب الوالد لولده فويل لأبيك ما أكثر خصماءه يوم القيامة وكيف ينجو أبوك من
خصمائه وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدم ويأخذ المال الحرام
وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل قرة أعرابيا جافيا على مصر وأذن له في المعازف واللهو
والشرب وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من جعل لغالية البربرية في خمس العرب نصيبا رويدا
يا ابن نبانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفيء إلى أهله لتفرغت لك ولأهل بيتك فوضعتهم على
المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق وأخذتم في الباطل ومن وراء ذلك ما أرجو أن أكون رأيته
من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل فإن لكل فيك حقا والسلام على
من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين * وروي أنه وقع في زمانه غلاء عظيم فقدم
عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم إليه وقال يا أمير المؤمنين إنا وفدنا إليك
من ضرورة عظيمة وحاجتنا في بيت المال وماله لا يخلو إما أن يكون لله أو لعباده أو لك فإن كان لله
فالله غني عنه وإن كان لعباده فآتهم إياه وإن كان لك فتصدق به علينا إن الله يجزي المتصدقين
فتغرغرت عينا عمر رضي الله تعالى عنه بالدموع وقال هو كما ذكرت وأمر بحوائجهم فقضيت فهم
الأعرابي بالانصراف فقال عمر أيها الرجل كما أوصلت حوائج عباد الله إلي فأوصل حاجتي
وارفع فاقتي إلى الله فقال الأعرابي إلهي اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعه في عبادك فما استتم
كلامه حتى ارتفع غيم وأمطرت السماء مطرا كثيرا وجاء في المطر بردة كبيرة فوقعت على
جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز
من النار قال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه من أعطر الناس
وأكيس الناس وأخيلهم في مشيته ولبسه فلما استخلف قومت ثيابه وعمامته وقميصه وقباؤه
وخفاه ورداؤه فإذا هن يعدلن اثني عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره أن عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه كان قد شدد على أقاربه وانتزع كثيرا مما في أيديهم فتبرموا به وسموه ويروى
أنه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على أن تسقيني السم قال ألف دينار أعطيتها قال
هاتها فجاء بها فأمر بطرحها في بيت مال المسلمين وقال للخادم اخرج بحيث لا يراك أحد وعن
فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه أنها قالت والله ما اغتسل عمر
من حلم ولا من جنابة منذ ولي هذا الأمر وكان نهاره في أشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة
ربه تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
أعوده في مرضه الذي مات فيه فإذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة
اغسلي قميص أمير المؤمنين فقالت نفعل إن شاء الله تعالى ثم عدت فإذا القميص على حاله فقلت
يا فاطمة ألم آمرك أن تغسلي قميص أمير المؤمنين فإن الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره
وكان عمر رضي الله تعالى عنه كثيرا ما يتمثل بهذه الأبيات

نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى * كما غر باللذات في النوم حالم
وشغلك فيما سوف تكره غبه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم

قوله لغالية هكذا في بعض النسخ بالغين المعجمة وبعضها بالمهملة فليحرر اه

تعالى عنه لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة أو رجة فقال ما هذه
فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا أمير المؤمنين لتركبها فقال مالي ولها نحوها عني
وقربوا الي دابتي فقربت اليه فركبها فجاءه صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة جريا على عادة
الخلفاء قبله فقال له تنح عني مالي ولك انما أنا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل
المسجد فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
أيها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير رأي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين واني
قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد
اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك فأمرنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله تعالى وأثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل
شيء وليس من تقوى الله خلف واعملوا لآخرتكم فانه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه
وآخرته وأصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا له الاستعداد قبل
أن ينزل بكم فانه هادم اللذات واني والله لا أعطي أحدا باطلا ولا أمنع أحدا حقا يا أيها الناس
من أطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له أطيعوني ما أطعت الله فان عصيته فلا
طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فأمر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت وأمر ببيع
ذلك وادخال أثمانه في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ مقيلا فأتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد أن
تصنع يا أبت قال أي بني أقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال اي بني اني قد سهرت البارحة في أمر
عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا أمير المؤمنين من أين لك ان تعيش الى الظهر
فقال ادن مني أي بني فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من يعينني على
ديني فخرج ولم يقل وأمر مناديا أن ينادي ألا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من
أهل حمص فقال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني
أرضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان أمير المؤمنين الوليد أقطعني اياها وهذا
كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي قال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله تعالى فقال عمر كتاب الله أحق
أن يتبع من كتاب الوليد اردد اليه أرضه يا عباس فردها اليه ثم جعل لا يدع شيأ مما كان في يد
أهل بيته من المظالم الا رده مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته وما رده من المظالم اجتمعوا وقالوا
ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر بن الوليد رد الضيعة على الذمي كتب الى عمر بن
عبد العزيز انك قد أزريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا
لهم وشينا لمن بعدهم من أولادهم وقطعت ما أمر الله به أن يوصل اذ عمدت الى أموال قريش
ومواريثهم فأدخلتها بيت المال جورا وعدوانا وان تترك على هذا الحال والسلام فلما قرأ كتابه
كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين أما بعد فقد بلغني كتابك أما أول شأنك يا ابن الوليد فأمك بنانة
أمة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله أعلم بها ثم اشتراها ذبيان
من بيت مال المسلمين فأهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا تزعم
أني من الظالمين اذ حرمتك وأهل بيتك مال الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان

ولم يعش بعدها الا خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى * فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

وسيأتي ان شاء الله تعالى قريب من هذا في باب الدال المهملة في الدابة عن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وتوفي يزيد بن عبد الملك بإربد من أرض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على أعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهر وكانت خلافته أربع سنين وشهرا

(خلافة هشام بن عبد الملك)

ثم قام بالامر بعده أخوه هشام بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم مات أخوه يزيد بعهد منه اليه ولما أتته الخلافة كان بالرصافة فسجد وسجد أصحابه لما بشر بها وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا أن عبد الملك بن مروان رأى في منامه أنه بال في محراب أربع مرات فدس من سأل سعيد بن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يملك من ولده أربعة فكان آخرهم هشاما انتهى وكان هشام حازما عاقلا صاحب سياسة حسنة أبيض جميلا سمينا أحول يخضب بالسواد وكان ذا رأي ودهاء وحزم وفيه حلم وتشدد وقام بالخلافة أتم قيام وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص يقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله ولما مات احتاط الوليد ابن يزيد على تركته فغسل ولم يكفن الا بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي بالرصافة في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل أربع وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وقيل عشرين عاما

(خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو السادس ممن خلع كما سيأتي)

ثم قام بالامر بعده ابن أخيه الوليد بن يزيد الفاسق كان أبوه حين استخلف عهد بالامر الى هشام أخيه بان يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبادية فارا من عمه هشام لانه كان بينه وبين عمه منافرة لاجل استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بأرض خوفا من هشام فلما كانت الليلة التي قدم عليه البريد في صبيحتها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض أصحابه ويحك انه قد أخذني الليلة قلق فاركب بنا حتى ننبسط فسارا مقدار ميلين وهما يتحدثان في أمر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظرا فرأيا من بعد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد يطلبونه فقال لصاحبه ويحك ان هذه رسل هشام اللهم أعطنا خيرهم فلما قرب البرد منهما وأثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاؤا فسلموا عليه بالخلافة فبهت وقال ويحكم أمات هشام قالوا نعم ثم أعطوه الكتب فقرأها وسار من فوره الى دمشق فاقام في الخلافة سنة واحدة ثم أجمع اهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ ابن عساكر وغيره انهمك الوليد في شربه الخمر ولذاته ورفض الآخرة وراء ظهره وأقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان قد انتهك محارم الله تعالى حتى قيل له الفاسق وكان أكمل بني امية أدبا

واعلم أن مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه كثيرة جدا فمن أراد معرفة ذلك فعليه
بسيرة العمرين والحلية وغيرهما وكان موته رضي الله تعالى عنه بدير سمعان من أرض حمص
ولما احتضر قال اجلسوني فأجلسوه فقال إلهي أنا الذي أمرتني فقصرت ونهيتني فعصيت
ولكن لا إله إلا الله وتوفي رضي الله تعالى عنه لخمس وقيل لست مضين وقيل لعشر بقين من رجب
لسنة إحدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر وقيل وهو ابن أربعين سنة وكان
رضي الله تعالى عنه أبيض دقيق الوجه جميلا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر
فرس ضربه وهو صغير وكان إماما المنتهى في العلم والفضل والشرف والورع والتألف ونشر
العدل جدد الله تعالى به للأمة دينها وسار فيها بسيرة جده لأمه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وكانت خلافته في طول مدة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقبره رضي الله
تعالى عنه بدير سمعان ظاهر [illegible] وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه الخلفاء الراشدون خمسة أبو
بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم أجمعين وذكر الحافظ ابن
عساكر أنه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فسقطت منها صحيفة مكتوبة بأحسن
خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فأخذوها
ووضعوها في كفنه وكانت خلافته رضي الله تعالى عنه سنتين وخمسة أشهر

﴿خلافة يزيد بن عبد الملك﴾

ثم قام بالأمر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر بن عبد
العزيز بعهد له من أخيه سليمان في ذلك ولما ولي قال خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فساروا
بسيرته أربعين يوما فدخل عليه أربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له أنه ليس على الخلفاء
حساب ولا عقاب في الآخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وكان طائفة من جهال الشاميين
يعتقدون ذلك وكان أبيض جسيما مليح الوجه وقال بعض المؤرخين إن يزيد هذا هو المعروف
بالفاسق وهو غلط وإنما الفاسق ولده الوليد كما سيأتي قريبا إن شاء الله تعالى وذكر الحافظ ابن
عساكر رحمه الله وغيره أن يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في أيام أخيه سليمان جارية من
عثمان بن سهل بن حنيف بأربعة آلاف دينار وكان اسمها حبابة بتشديد الباء الموحدة وأحبها
حبا شديدا فبلغ أخاه سليمان ذلك فقال هممت أن أحجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من
أخيه سليمان فلما أفضت الخلافة إليه قالت له زوجته يا أمير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا
شيء قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم وزينتها وأجلستها من وراء ستر لها ثم
قالت يا أمير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال أوما أعلمتك أنها حبابة فرفعت الستر
وقالت هذه أنت وحبابة وتركته وإياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وإنه
قال يوما إن بعض الناس يقولون إنه لن يصفو لأحد من الملوك يوم كامل من الدهر وإني أريد
أن أكذبهم في ذلك ثم أقبل على لذاته واختلى مع حبابة وأمر أن يحجب عن سمعه وبصره كل
ما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره إذ تناولت حبابة حبة رمان
وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا
شديدا وتركها أياما لم يدفنها بل يقبلها ويترشفها حتى أنتنت وجافت فأمر بدفنها ثم نبشها من قبرها

وكانت خلافته خمسة أشهر ونصفا وقيل ستة أشهر والله أعلم

(خلافة ابراهيم بن الوليد)

ولما مات يزيد بويع أخوه ابراهيم بن الوليد بعهد من أخيه يزيد بن الوليد ولم يتم له أمره فكان جماعة يسلم عليه بالخلافة وجماعة بالامارة وجماعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة ومازالت الامور مضطربة عليه الى أن قدم مروان بن محمد وغلبه وكانت ولايته شهرين وعشرة أيام وفي هذا نظر لان مروان بن محمد بن مروان الحكم امتنع من بيعته وكان نائبا على أذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار بجنده ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز اليه ابراهيم بن الوليد أخذ به شهرا وسيروا فالتقوا وانتصر عليهم مروان فزحف حتى نزل عين الجر فبرز اليه سليمان بن هشام ابن عبد الملك فانكسر فبرز اليه الخليفة ابراهيم بن الوليد وعسكر بظاهر دمشق فخذله جنده وظاهروا عليه بعد أن أنفق عليهم الخزائن فاختل أمرهم فبايع الناس مروان واستقر له الامر فظهر ابراهيم ودخل عليه ونزل له عن الخلافة

(خلافة مروان بن محمد)

ولما قتل ابراهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد الملقب بالحمار بالخلافة وفي أيامه ظهر أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي ابن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب قرب الموصل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق منهم الكثير وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فالتقى بجمع من بني أمية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن آخرهم ثم أمر عبد الله ببعضهم فضربوا وبسط عليهم بساطا وجلس هو وأصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فأكلوا وهم يسمعون أنين بعضهم حتى ماتوا فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سواء ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق بأخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة وأباحها ثلاثة أيام ونقض عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان بأبي صير قرية من قرى الصعيد كما سيأتي في باب الهاء في لفظ الهرم وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فمنعوه فقال حين قتل انقرضت دولتنا وكان بطلا شديدا شجاعا مهابا ذا هيبة أبيض ربعة أشهل ضخما كث اللحية وكان حازما سائسا وغرقت بموته دولة بني أمية وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين وقيل وشهرين وعشرة أيام وهو آخر خلفاء بني أمية وهم أربعة عشر خليفة أولهم معاوية ابن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وآخرهم مروان الجعدي الملقب بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي ألف شهر ولما انقضت دولتهم علم ما قال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما لما قيل له تركت الخلافة لمعاوية فقال ليلة القدر خير من ألف شهر وبدولة مروان اختل النظام في أن كل سادس يخلع لان العدة لم تكمل لان الوليد بن يزيد المخلوع لم يل بعده من بني أمية سوى ثلاثة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ثم أخوه ابراهيم ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وبه انقرضت دولة بني أمية وجاءت الدولة العباسية أبقاها الله الى قيام الساعة

وفصاحة وظرفا وأعرفهم بالنحو واللغة والحديث وكان جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني أمية أكثر ادمانا للشراب والسماع ولا أشد مجونا وتهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلاة فحلف أن لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى ويقال انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب ألقى نفسه فيها ويشرب منها حتى يبين النقص في أطرافها وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا عنه انه تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وأنشأ يقول

أتوعد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا أياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على أعلى سور بلده اه وسيأتي هذا أيضا ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة في الكلام على الطيرة في لفظ الطير واخباره في مثل هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطيل بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر من فرعون فتأوله العلماء الوليد بن يزيد هذا ولما خلعه أهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقال من احضر رأس الوليد فله مائة ألف درهم وكان الوليد بالبخراء فحصره أصحاب يزيد فهم أصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فانفتلوا من حوله ثم دخلوا عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقيل له ولا سواء فقطع رأسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على أعلى سور دمشق ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنصر على بني أمية اعداؤهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل في جمادى الاولى سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة وقيل سنة وشهران وكان من أجمل الناس وأحسنهم وأقواهم وأجودهم شعرا وكان فاسقا مشتهرا متهتكا فنقموا عليه لفسقه وارتكابه القبائح فخرج عليه تدينا ابن عمه يزيد بن عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص وتغلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا اختار به الى أن أحاطوا به بحصن البخراء من أرض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه وأتوا برأسه على رمح ثم نصبوه على سور دمشق

(خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان)

ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو أول خليفة كانت أمه أمة وكان بنو أمية يتحرزون ذلك تعظيما للخلافة ولما سقط اليهم أن ملكهم يزول على يد خليفة أمه امة وكانوا يتخوفون من ذلك الى ان ولي الخلافة الوليد بن يزيد فعلموا أن ملكهم قد انقضى وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص أعطيات الناس وردهم الى ما كانوا عليه أيام هشام وقيل لنقصان كان في أصابع رجليه واول من سماه بهذا مروان بن محمد وأقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهرا للنسك وقراءة القرآن واخلاق عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وكان ذا دين وورع الا انه لم يمتع وبغتته المنية توفي في ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وهو ابن أربعين سنة وقيل ست واربعين وقال الشافعي رحمه الله تعالى ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر وحملهم عليه

ثم قام بالأمر بعده ابنه أبو عبد الله محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة أبيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها الأحد عشرة من ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قرى ماسبذان ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة فمات لوقته وقيل بل سمته جارية قيل انها جعلت السم في طعام لضرتها فأكل منه ولم تجسر أن تقول له هو مسموم وكانت وفاته لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز وله اثنتان وأربعون سنة ونصف وقيل ثلاث وأربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا ممدحا محببا إلى رعيته حسن الخلق والخلق يقال ان أباه خلف في الخزائن مائة ألف ألف درهم وستين ألف ألف درهم ففرقها ويقال انه أجاز شاعرا بخمسين ألف درهم

﴿خلافة موسى الهادي﴾

ثم قام بالأمر بعده ابنه موسى الهادي بويع له بالخلافة بعهد من أبيه وكان مقيما بجرجان يحارب أهل طبرستان وبويع له بماسبذان ثم أخذ له أخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث إليه بعزية في والده وبتهنئة بالخلافة فقدم بغداد في عشرين يوما فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع أخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجلته القضية وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد في رابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وله أربع وعشرون سنة وقيل نحو من خمس وعشرين سنة بقرحة أصابته وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة وأربعين يوما وقيل سنة وثلاثة أشهر وكان طويلا جسيما جوادا [illegible] سامحه الله تعالى

﴿خلافة هرون الرشيد﴾

ثم قام بالأمر بعده أخوه هرون الرشيد بن محمد المهدي وكان أبوه قد أخذ له ولاية العهد بعده بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها أخوه وولد في تلك الليلة المأمون وكانت ليلة عجيبة لم يكن مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولي فيها خليفة وولد فيها خليفة ولما بويع الرشيد قلد يحيى بن خالد بن برمك وزارته وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العقاب إيقاع الرشيد بالبرامكة وقتله جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وتخليده يحيى وولده الفضل في السجن إلى أن ماتا وسبب ذلك مبينا إن شاء الله ومن عجيب ما اتفق لهرون الرشيد أن أخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سأل عن خاتم عظيم القدر كان لأبيه المهدي فبلغه أن الرشيد أخذه فطلبه منه فامتنع من إعطائه فألح عليه فيه فحنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في الدجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة أتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وأمر الغطاسين أن يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الأول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الأثير في حوادث سنة ستين وخمسمائة قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قلعة بانياس وأخذها من الفرنج ملأها ذخائر وعدة ورجالا ثم عاد إلى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته ألف ومائة دينار فسقط من يده في شجر بانياس وهي كثيرة الأشجار ملتفة الأغصان فلما بعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فأعاد

(الدولة العباسية)

(خلافة أبي العباس السفاح)

قال المؤرخون لما أتى الله تعالى بالدولة العباسية كان أولهم السفاح وهو أبو العباس عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي بويع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الأول واستوزر أبا سلمة حفص الخلال وهو أول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده إلى زمن الصاحب بن عباد وإنما سمي بالصاحب لأنه صحب ابن العميد واستمر على هذه الوزراء بعده إلى زمننا قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي وغيره أن السفاح خطب يوما فسقطت العصا من يده فتطير بذلك فقام شخص من أصحابه ومسح العصا وناوله إياها وأنشد

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالإياب المسافر

فسري عنه وذكر ابن خلكان في ترجمته أنه نظر يوما في المرآة وكان من أجمل الناس وجها فقال اللهم إني لا أقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني أقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك ممتعا بالعافية فلم يستتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام آخر الأجل بيني وبينك شهران وخمسة أيام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا حول ولا قوة إلا بالله عليه توكلت وبه استعنت فما مضت الأيام المذكورة حتى أخذته الحمى فمرض ومات بعد شهرين وخمسة أيام بالجدري بالأنبار بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وكان أبيض مليحا جميلا حسن اللحية والهيئة

(خلافة أبي جعفر المنصور)

ثم قام بالأمر بعده أخوه أبو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة أخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه إمرة الحج فأتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفا أمرنا إن شاء الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانفج ثانيا فلما قرب من مكة رأى على جدار سطرين مكتوبين وهما

أبا جعفر حانت وفاتك وانقضت * سنوك وأمر الله لا بد واقع

أبا جعفر هل كاهن أو منجم * لك اليوم من ريب المنية دافع

فلما قرأهما تيقن انقضاء أجله فمات بعد ثلاثة أيام وكان قد رأى في نومه قبل موته قائلا يقول

كأني بهذا القصر قد باد أهله * وعري منه أهله ومنازله

وصار رئيس القوم من بعد بهجة * إلى جدث تبنى عليه جنادله

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة ببئر ميمونة على أميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وأمه بربرية وكان طويلا أسمر نحيفا خفيف اللحية رحب الجبهة كأن عينيه لسانان ناطقان صارما مهيبا ذا جبروت وسطوة وحزم ورأي وشجاعة وكمال عقل ودهاء وعلم وفقه وخبرة بالأمور تقبله النفوس وتهابه الرجال وكان يخلط أبهة الملك بزي النسك وكان بخيلا بالمال إلا عند النوائب

(خلافة محمد المهدي)

الذي عن يساره ما اعتقاد كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خاصة وقالت يا كسائي وهل
ينفع الحذر من القدر ثم ان المأمون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة
ابن اعين فسارا اليه وحاصراه ببغداد بعد حروب كثيرة وتراموا بالمجانيق وجرت بينهم وقائع في
ايام متعددة وعظم الامر واشتد البلاء حتى خرب بسبب ذلك معالم المدينة ووثب العيارون
على أموال الناس فانهبوها واقام الحصار مدة سنة فتضايق الامر على الامين وفارقه اكثر
أصحابه وكتب طاهر الى وجوه أهل بغداد يعدهم ان أطاعوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا في
طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه أكثر من معه فالتجأ الى مدينة ابي جعفر
فحاصره طاهر بها ومنعهم من كل شيء حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين
ذلك كاتب هرثمة بن اعين وطلب منه أن يؤمنه حتى يأتيه فأجابه الى ذلك فاغتاظ طاهر واشتد
عليه كراهية أن يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان
وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثمة في حراقة فركب الامين معه وكان طاهر قد
أكمن للامين فلما صار الامين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقة بالحجارة فغرق من
فيها فشق الامين ثيابه وسبح الى بستان فادركوه وأخذوه وحملوه على برذون وأتوا به طاهرا
فبعث اليه جماعة وأمرهم بقتله فدخلوا عليه وبأيديهم السيوف فركبوا عليه وذبحوه من قفاه
وأخذوا رأسه وأتوا به طاهرا فأمر بنصبه ثم وجه طاهر الى
المأمون وجهه بخاتم الخلافة وبردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضيبه والرأس فلما وضع الرأس بين
يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى على ما رزقه من الظفر وأمر للرسول بألف ألف درهم وذكر عن
الاصمعي أنه قال دخلت على الرشيد يوما فسلمت عليه بالخلافة
فأومأ الي بالجلوس قريبا منه فجلست قليلا ثم نهضت فأومأ الي أن اجلس فجلست حتى خف
الناس ثم قال لي يا أصمعي ألا تحب أن ترى محمدا وعبد الله ابني فقلت بلى يا أمير المؤمنين اني لاحب
ذلك وما أردت القصد الا اليهما لأسلم عليهما فقال يكفي بأن ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق
الرسول اليهما وقال أجيبا أمير المؤمنين فأقبلا كأنهما قمرا أفق قد قاربا خطاهما ورميا ببصرهما
الارض حتى وقفا على ابيهما فسلما عليه بالخلافة فأومأ اليهما بالدنو فجلس محمد عن يمينه
وعبد الله عن يساره ثم أمرني بمطارحتهما الادب فكنت لا ألقي عليهما شيئا من فنون الادب الا
أجابا فيه وأصابا فقال كيف ترى أدبهما قلت يا أمير المؤمنين ما رأيت مثلهما في ذكائهما وجودة
فهمهما وذهنهما فأطال الله تعالى بقاءهما ورزق الامة من رأفتهما ومعطفهما فضمهما الى
صدره وسبقته عبرته فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته ثم أذن لهما في القيام فنهضا حتى اذا
خرجا قال لي يا أصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع بأسهما بينهما حتى
تسفك الدماء ويود كثير من الاحياء انهم كانوا موتى فقلت يا أمير المؤمنين هذا شيء قضى به
المنجمون عند مولدهما أو شيء أثرته العلماء في أمرهما قال لا بل شيء أثرته العلماء عن الاوصياء
عن الانبياء في امرهما وكان المأمون يقول في خلافته كان الرشيد سمع جميع ما يجري بيننا من
موسى بن جعفر ولذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره أن المأمون مر يوما على
زبيدة ام الامين فرآها تحرك شفتيها بشيء لا يفهمه فقال لها يا اماه أتدعين علي لكوني قتلت

بعض أصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال أظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه انتهى
وكان الرشيد مع عظم ملكه يعتريه خوف الله تعالى فمن ذلك ما ذكره الامام العلامة محمد بن ظفر
وغيره أن خارجيا خرج عليه فقتل أبطاله وانتهب أمواله ثم ارسل اليه هرثمة جيشا
كثيفا فظفر به وحمله الى بغداد وأمسكوه واتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وأمر بادخاله عليه
فلما مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد أن أصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه
فرق له الرشيد وأمر باطلاقه فلما خرج قال بعض جلسائه يا أمير المؤمنين رجل قتل أبطالك وانتهب
أموالك تطلقه بكلمة واحدة تأمل هذا الامر فانه مما يجرئ عليك أهل الشر فقال الرشيد ردوه
فعلم الرجل انه قد تكلم في امره فقال يا أمير المؤمنين لا تطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما وليت
طرفة عين قال صدقت ثم أمر له بصلة وصرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى ما اتفق له مع الفضيل بن
عياض وسفيان الثوري في باب الباء الموحدة والفاء وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة
بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وهو ابن سبع وأربعين سنة وقيل خمس
وأربعين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وقيل ثلاثا وعشرين فقط وولد بالري وكان
جوادا ممدحا وغازيا مجاهدا شجاعا مهيبا مليحا أبيض طويلا جميل الجسم قد وخطه الشيب
يقال انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله بألف درهم
وكان له معرفة جيدة بالعلوم

(خلافة محمد الامين وهو السادس خلع وقتل كما سيأتي)

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستناب أخاه المأمون
على ممالك خراسان وهو اذ ذاك ببغداد فورد بها عليه خاتم الخلافة والبردة والقضيب ثم بويع
له بها البيعة العامة وفي سائر الآفاق وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه
المأمون بعد الامين وأشهد على نفسه أن جميع ما معه من مال وسلاح وغير ذلك للمأمون وأوصى
أن يكون ما معه من الجيوش منضموين اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل بن الربيع
في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المأمون وكتب الى
الفضل يذكره العهود التي أخذها عليه الرشيد ويحذره البغي ويسأله الوفاء فلم يلتفت الفضل
اليه فكان هذا الامر سبب ابتداء الوحشة بين الامين والمأمون وذكر ابو حنيفة في الاخبار
الطوال وغيره عن الكسائي أنه قال ان الرشيد ولاني تأديب الامين والمأمون فكنت أشدد
عليهما في الادب وآخذهما به أخذا شديدا وخاصة الامين فأتتني ذات يوم خالصة جارية زبيدة
وقالت يا كسائي ان السيدة تقرأ عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه
ثمرة قلبي وقرة فؤادي وانا أرق عليه رقة شديدة فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد أبيه
ولا يجوز التقصير في أمره فقالت خالصة ان لرقة هذه السيدة سببا أنا أخبرك اياه انها في الليلة
التي ولدته فيها رأت في منامها كأن أربع نسوة أقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله وأمامه
ووراءه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واهي الامر كبير
الوزر شديد الغدر وقالت التي من ورائه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير
الاسراف وقالت التي عن يمينه ملك عظيم الظلم قليل الحلم كثير الاثم قطوع للرحم وقالت

من أنواع العلوم خصوصاً علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما أجد في العفو من اللذة لتقربوا الي بالذنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس أعلم من المأمون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيراً وفي ذلك يقول الشاعر

هل علوم النجوم أغنت عن المأ * مون شيئاً أو ملكه المأنوس
خلفوه بساحتي طرسوس * مثل ما خلفوا أباه بطوس

وكان أبيض مليح الوجه مربوعاً طويل اللحية دقيقها عارفاً بالأمور ذا دهاء وسياسة

(خلافة أبي اسحق ابراهيم المعتصم)

ثم قام بالأمر بعده أخوه أبو اسحق ابراهيم المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت أخيه بعهد منه فأمر بهدم ما بناه أخوه من طوانة وغزا عمورية وأناخ عليها وحاصرها حصاراً شديداً ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه أصبح ذات يوم بعد غضبه وقال فلم يقدر أحد على اخراج يده لاصابة فرسه فأمر المعتصم في ذلك اليوم أربعة آلاف فرس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة واستولى على ما فيها من الاموال وغيرها وأخذ أهلها أسرى ولما ولي طلب الامام أحمد وكان في سجن المأمون كما تقدم وامتحنه بخلق القرآن كما سنذكره ان شاء الله تعالى وتلخيص ما كان من أمره أن هرون الرشيد قال بخلق القرآن مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل بن عياض يتمنى موت هرون الرشيد لانه والله أعلم كان قد كشف له بأن فتنة تحدث بعد موت الرشيد وانها تكون في أيام خلافته ولكن كان الامر في زمن ولايته بين أخذ وترك كما تقدم الى أن ولي ابنه المأمون فقال بخلق القرآن وبقي يقدم رجلا ويؤخر أخرى في دعوة الناس الى ذلك الى أن قوي عزمه في السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلقه عاقبه أشد عقوبة وانه طلب الامام أحمد بن حنبل وجماعة فحمل اليه الامام أحمد فلما كان ببعض الطريق توفي المأمون وعهد الى أخيه المعتصم بالخلافة وأوصاه بأن يحمل الناس على القول بخلق القرآن واستمر الامام أحمد محبوساً الى أن بويع المعتصم فأحضر الامام أحمد الى بغداد وعقد له مجلساً للمناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي أحمد بن أبي دواد وغيرهما فناظروه ثلاثة أيام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فأمر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل يضرب بالسياط الى أن أغمي عليه ونخس بطرف بالسيف ورمي على وجهه بارية وديس عليه ثم حمل وصار الى منزله وكانت مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهراً ولم يزل بعد ذلك يحضر الجمعة والجماعات ويفتي ويحدث الى أن مات المعتصم وولي الواثق فأظهر ما أظهره المأمون والمعتصم من المحنة وقال للامام أحمد لا تجمعن اليك أحداً ولا تساكني في بلد أنا فيه فأقام الامام أحمد مختفياً لا يخرج الى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وأمر باحضار الامام أحمد واكرامه واعزازه وأطلق له مالاً كثيراً فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين وأجرى المتوكل على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف درهم فلم يرض الامام أحمد بذلك رحمه الله تعالى وذكر العراقي في مجمع الاخبار وغيره أنه نوظر في الايام الثلاثة وأن المعتصم كان يحاوره ويقول له ويحك يا أحمد أنا والله عليك شفيق واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هرون يعني الواثق فأجبني فوالله لئن أجبتني لاطلقن

[illegible] بسلبه ملكه فقالت لا والله يا أمير المؤمنين قال فما الذي قلته قالت يعفيني أمير المؤمنين فألح عليها وقال لابد أن تقوليه قالت قلت قبح الله الملاحة قال وكيف ذلك قالت لاني احببت يوما مع [illegible] على الحكم والرضا فقلبني فأمرني ان أتجرد من أثوابي و[illegible] عريانة فاستحييته ثم بعثني فتجردت من أثوابي وطفت القصر عريانة وأنا حنقة عليه ثم [illegible] فقلت [illegible] فامرته أن يذهب الى المطبخ فطلا الحجارة [illegible] خلقة [illegible] فاستحييت من ذلك [illegible] فبذلك خراج [illegible] العراق [illegible] وقت والله لتفعلن [illegible] فأخذ عليه و[illegible] ثم [illegible] الا قدر ولا أشوه خلقة من [illegible] فامرته [illegible] وطلبه [illegible] القتل [illegible] ملكه قول المأمون [illegible] الله [illegible] التي [illegible] عليها حتى أخبرتني بهذا الخبر * وقتل الامين وهو ابن [illegible] وعشرين سنة وقيل سبع وعشرين وكان طويلا [illegible] الحسن وكانت خلافته اربع سنين [illegible] وثلاثة اعوام [illegible] في رجب سنة ست ومن [illegible] خلافته خمس سنين [illegible] اشهرا وكان [illegible] والباطل لا يصلح للخلافة وكان [illegible] باللهو والقصف [illegible] على اللذات فقال فيه [illegible] من ابيات

[illegible] مستقلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب

[illegible] الشمس في الميزان هابطة * لما غدا وهو برج اللهو والطرب

(خلافة عبد الله المأمون)

ثم تم الامر بعده لاخيه عبد الله المأمون [illegible] له بالخلافة [illegible] التي قتل فيها الامين [illegible] الامة على ذلك [illegible] امير الاندلس فانه كان والامر [illegible] بعده [illegible] قال في الاخبار [illegible] كان المأمون [illegible] الى [illegible] في العلم والحكمة [illegible] من العلوم [illegible] فيها [illegible] وهو الذي استخرج كتاب اقليدس [illegible] المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استاذه فيها ابا الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وسيأتي الاشارة اليه في باب [illegible] في لفظ [illegible] القول بخلق القرآن وقال غيره ان القول بخلق القرآن ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين أخذ وترك الى زمن المأمون فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق القرآن عاقبه أشد عقوبة وكان الامام احمد رضي الله تعالى عنه امام اهل السنة ممن امتنعوا من القول بخلق القرآن فحمل الى المأمون فقيد فمات المأمون قبل وصوله اليه وسيأتي ذكر محنته في خلافة المعتصم وقالوا دخل المأمون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة طويلة ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة والى بلاد [illegible] وتوفي بنهر بردى لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وقيل لثمان مضين منه سنة ثمان عشرة ومائتين وهو ابن ثمع واربعين سنة وقيل تسع وثلاثين والاول اصح وقيل ثمان واربعين وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان المأمون عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرهما

تعالى عنه كتب صورة ما رآه في منامه وأرسله مع الربيع الى بغداد الى أحمد فلما وصل الى بغداد قصد منزل أحمد واستأذن عليه فأذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا ففضه وقرأه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم أخبره بما فيه فقال الجائزة وكان عليه قميصان أحدهما على جسده والآخر فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فأخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما أجازك قال أعطاني القميص الذي على جسده فقال أما أنا فلا أفجعك فيه ولكن اغسله وائتني بمائه نغسله وأتاه بالماء فأفاضه على سائر جسده وقال ابراهيم الحربي جعل الامام أحمد بن حنبل جميع من ضربه أو حضره أو ساعد عليه في حل الا ابن أبي دواد وقال لولا أنه ذو بدعة لاحللته ولو تاب من بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان بلغنا أن احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل أو فتح عمورية وقال هو في حل من ضربي قال عبد الله بن الورد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ما شأن احمد بن حنبل فقال صلى الله عليه وسلم سيأتيك موسى بن عمران فاسأله فاذا أنا بموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم فقلت يا كليم الله ما شأن احمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل بلي في السراء والضراء فوجد صابرا صادقا فألحق بالصديقين والحكمة في احالة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام أمور منها بيان فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه السلام يبين ذلك ويقرره ومنها بيان فضل الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وما جعل له من الثواب العظيم في المحنة لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها ان محنة الامام احمد في كون القرآن مخلوقا وهو كلام الله تعالى وموسى بن عمران عليه السلام كليم الله تعالى كلمه الله تكليما وهو يعلم ان القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق فناسب الاحالة ليعرف الناس ذلك ليزداد يقينهم بأنه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي في سنة احدى واربعين ومائتين وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف ووقع المأتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فرأيته من ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا أبا عبد الله ما هذه المشية فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق ثم قال تبارك وتعالى يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا قال فقلت يا رب كل شئ اسألك بقدرتك على كل شئ لا تسألني عن شئ واغفر لي كل شئ فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة قم فادخلها فدخلتها فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال قلت ما فعل الله بعبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زورق من نور

غلاب يدي ولا طأن عقبتك ولا ركبن الملك بجندي فيقول يا أمير المؤمنين أعطوني شيأ من كتاب الله تعالى أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال به المجلس ضجر وقام ورد أحمد في الموضع الذي كان فيه وتتردد اليه رسل المعتصم يقولون يا أحمد أمير المؤمنين يقول لك ما تقول في القرآن فيرد عليهم كما رد أولا فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فأدخل على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي أحمد بن أبي دواد فقال المعتصم كلموه وناظروه فلم يزالوا معه في جدال الى أن قالوا يا أمير المؤمنين اقتله ودمه في أعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها وجه الامام احمد فخر مغشيا عليه فتغيرت وجوه قواد خراسان وكان عم أحمد فيهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء ورش على وجهه فلما أفاق من غشيته رفع رأسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش على وجهي غصب عليه صاحبه فقال المعتصم ويحكم أما ترون ما يحتج به علي هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السوط عنه حتى يقول القرآن مخلوق ثم التفت الى أحمد وأعاد عليه القول فرد أحمد كالاول فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك قال عليك لعنة الله لقد كنت طمعت فيك قبل هذا خذوه واخلعوه اسحبوه فأخذ وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم السياط قال الامام أحمد وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم قد صررتها في كم قميصي فجاء بعض القوم الى قميصي ليحرقه فقال له المعتصم لا تحرقوه وانزعوه عنه واني لادري عن القميص المحرق ببركة شعر النبي صلى الله عليه وسلم وشدوا يدي فتخلعت ولم يزل أحمد يتوجع منها حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا ونظر الى السياط فقال ائتوا بغيرها ثم قال لاحدهم أدمه وأوجع قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحى ثم قال للآخر أدمه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحى ولم يزل يدعو رجلا رجلا فيضربه كل واحد سوطين ويتنحى ثم قام المعتصم وجاءوهم محدقون به وقال يا أحمد تقتل نفسك أجبني حتى أطلق غلك بيدي وجعل بعضهم يقول له يا أحمد امامك على رأسك قائم فأجبه وجعل ينخسه بالسيف ويقول أتريد أن تغلب هؤلاء كلهم وبعضهم يقول يا أمير المؤمنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلاد أدمه قطع الله يدك ثم جاء المعتصم اليه ثانيا وقال يا أحمد أجبني فقال كالاول فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد شد عليه قطع الله يدك قال أحمد فذهب عقلي فما عقلت الا وأنا في حجرة مطلق عني وكل ذلك وهو صائم لم يفطر رضي الله تعالى عنه وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في أثناء الضرب انحلت وزرته فهمهم بشفتيه فخرجت يدان فربطتاها فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضحني ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه فنظر اليه وقال والله لقد رأيت من ضرب ألف سوط فما رأيت أشد ضربا من هذا ثم عالجه وبقي أثر الضرب بينا في ظهره الى أن مات رحمة الله تعالى عليه وقال صالح سمعت أبي يقول والله لقد أعطيت المجهود من نفسي ولوددت أني أنجو من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي * وحكي أن الشافعي رضي الله تعالى عنه لما كان بمصر رأى في المنام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يقول له بشر أحمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القرآن فلا يجيب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما أصبح الشافعي رضي الله

وقال الأذني فقال قد قلت وأسأله فجالها قال ثم قال فما تقول في القرآن قال مخلوق قال هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون أم لم يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس اليه فقال أفلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام أبي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الأخرى وهو يقول هذا شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون تعلمه أنت سبحان الله شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه أفلا وسعك ما وسعهم ثم دعا عمارا الحاجب فأمره أن يرفع القيود عنه ويعطيه أربعمائة دينار ويأذن له في الرجوع وسقط من عينه ابن أبي دواد ولم يمتحن بعد ذلك أحدا رحمة الله تعالى عليه كذا وقع في هذه الرواية أن المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ أبو عبد الله الذهبي في كتاب دول الاسلام وذكر المؤلف بعد في ترجمته أن اسمه جعفر وقد جاء في رواية غير هذه ما يدل على أن اسمه أحمد وفيها زيادة ونقص ومغايرة في بعض الالفاظ والمعنى وذلك فيما ذكره الحافظ أبو نعيم في حليته قال قال الحافظ أبو بكر الآجري بلغني عن المهتدي رحمه الله تعالى انه قال ما قطع أبي يعني الواثق الا شيخ جيء به من المصيصة فمكث في السجن مدة ثم ان أبي ذكره يوما فقال علي بالشيخ فأتي به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا أمير المؤمنين ما استعملت معي أدب الله عز وجل ولا أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وأمر النبي صلى الله عليه وسلم برد السلام فقال له أبي وعليك السلام ثم قال لابن أبي دواد سله فقال يا أمير المؤمنين أنا محبوس مقيد أصلي في الحبس وأتيمم للصلاة فمر لي بحل القيد وبالوضوء فأمر بحله وأمر بماء فتوضأ وصلى ثم قال لابن أبي دواد سله فقال الشيخ المسئلة لي فمره أن يجيبني فقال سل فأقبل الشيخ على ابن أبي دواد فقال أخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه أشيء دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فشيء دعا اليه أبو بكر رضي الله تعالى عنه بعده قال لا قال فشيء دعا اليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعدهما قال لا قال فشيء دعا اليه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بعدهم قال لا قال فشيء دعا اليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعدهم قال لا قال الشيخ فشيء لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله تعالى عنهم تدعو أنت الناس اليه ليس يخلو ان تقول علموه أو جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعني واياك من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته أنت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون رضي الله تعالى عنهم شيأ وتعلمه انت وأصحابك قال المهتدي فرأيت أبي وثب قائما ودخل الحجرة وجعل ثوبه في فيه وهو يضحك ثم جعل يقول صدق ليس يخلو من أن نقول علموه أو جهلوه فان قلنا علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه وعلمته أنت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وسلم شيأ وأصحابه وتعلمه أنت وأصحابك ثم قال يا أحمد فقلت لبيك قال لست أعنيك انما أعني ابن أبي دواد فوثب اليه فقال أعط هذا الشيخ نفقة وأخرجه عن بلدنا فدل هذا على أن المهتدي كان اسمه أحمد لقوله لست أعنيك لانه ربما

رؤوا بالملك المعتصم فقلت ما فعل بشر بن الحرث فقال لي بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وفي سنة سبع وعشرين ومائتين احتجم المعتصم بسر من رأى فحم ومات وذلك لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان اربع واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية شهور وثمانية ايام وهو الثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب ثمانية آلاف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم ومن الخيل ثمانية آلاف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية وكان يقال له الثماني لاجل ذلك وكان أميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال استراح من الكتاب يا امير المؤمنين فقال او بلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا ولدي لا تعلموه فكان أميا لذلك وكان احد بعض اصحاب الهيئة مهيبا وكان شجاعا مهيبا ذا قوة في البدن الى الغاية فتح الفتوحات الكبار مثل عمورية من اقصى بلاد الروم ودانت له الامم وكان فيه ظلم وعنف وبذلك ارهب الاعداء سامحه الله تعالى

(خلافة هرون الواثق بالله)

ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بالخلافة بسر من رأى يوم موت ابيه ونفذت البيعة الى بغداد واستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولى قتل احمد بن نصر الخزاعي على القول بخلق القرآن ونصب رأسه الى الشرق فدار الى القبلة فأجلس رجلا معه رمح او قصبة فكان كلما دار الرأس الى القبلة اداره الى الشرق وروى انه رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قيل ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم مر علي مرتين فأعرض بوجهه الكريم عني فمن ذلك فلما مر علي صلى الله عليه وسلم الثالثة قلت له يا رسول الله ألست على الحق وهم على الباطل قال بلى قلت فما بالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وقد رأيت حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمته قال سمعت طاهر بن خلف يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس فبينما نحن ذات يوم عنده اذ أتي بشيخ مخضوب مقيد فقال ابي ائذنوا لابي عبد الله يعني ابن ابي دواد واصحابه وادخل الشيخ في مصلاه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له لا سلم الله عليك فقال يا امير المؤمنين بئسما ادبك به مؤدبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حييتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي دواد يا امير المؤمنين الرجل متكلم فقال كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القرآن قال انصفني في السؤال فقال له سل فقال الشيخ ما تقول انت في القرآن قال مخلوق فقال الشيخ هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم والخلفاء الراشدون أم شيء لم يعلموه فقال شيء لم يعلموه فقال سبحان الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون تعلمه انت فخجل

الذي مات فيه لا عوده فجلست في الدهليز أنتظر الاذن فيهما أنا جالس اذ سمعت النياحة عليه وإذا ايداخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأمران في أمري فقال محمد نقتله في التنور وقال ايداخ بل ندعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه أثر القتل فبينما هما على ذلك اذ جاء احمد بن أبي دواد القاضي فدخل وحدثهما كلاما لا أعقله لما داخلني من الخوف وشغل القلب بأعمال الحيلة في الهرب فبينما أنا كذلك واذا بالغلمان يتعادون ويقولون انهض يا مولانا فاعتقدت أني داخل لأبايع ولد الواثق ثم ينفذ في ما قدر فلما دخلت بايعوني فسألت عن الحال فاعلمت أن ابن أبي دواد كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايداخ بالماء البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من أغرب الاتفاق وعجيب الظفر ومن العجب ايضا أن محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس فعذبه الله فيه وكان التنور من حديد داخله مسامير محددة وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل الانسان فيه نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة ولما ولي المتوكل أحيا السنة وأمات البدعة وكتب للآفاق برفع المحنة واظهار السنة وتكلم في مجلسه بالسنة واعزاهلها واخمد المعتزلة وكانوا في قوة ونماء الى ايام المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من شر مقالتهم ونسأل الله السلامة من الزيغ والردى وكان المتوكل يبغض عليا رضي الله تعالى عنه وينتقصه فذكر عليا رضي الله عنه يوما وغض منه فتمعر وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل وأنشد مواجهاله

غضب الفتى لابن عمه ● رأس الفتى في حر امه

فحقد عليه وأغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض علي رضي الله تعالى عنه ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر اذ دخل بغا الصغير وأمر الندماء بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبأيديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه فقال الفتح بن خاقان ويلكم أمير المؤمنين ثم رمى نفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع واربعين ومائتين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وقيل خمس عشرة سنة وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف العارضين ليس بالطويل فيه قصف وانهماك على اللهو والمكاره لكنه احيى السنة وأمات بدعة القول بخلق القرآن وله كرم زائد وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لامه واخذ يؤذيه ويتهدده ان لم يخلع نفسه واتفق مصادرته لوصيف وبغا فعملوا على قتله فدخل عليه خمسة نصف الليل وهو في مجلس لهوه ففتكوا به وضربوه بسيوفهم وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان كما تقدم

● (خلافة محمد المنتصر بالله) ●

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر بالله بويع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد البيعة العامة فلم تطل دولته ولم يتمتع بالملك روي انه بسط بين يديه بساط فرأى عليه شيئا مكتوبا فلم يعلم ماهو فأمر باحضار من قرأه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عليه هذا البساط للملك قباذ بن كسرى قاتل ابيه ولم يمتع بالملك بعده غير ستة اشهر ومات

قال ذلك انما كان استتابة المهتدى لابيه على طريق الادب فقوله انما أعنى ابن أبى دواد يبطل
ذلك لانه لا يسمى احمد وسيأتى ان شاء الله تعالى فى ترجمة المهتدى هذه الحكاية بطريقة أخرى
بسياق غير هذا وهذا الذى قاله الشيخ الامام صحيح وبحث لازم لما تركه وكان الواثق مؤثرا لكثرة
الجماع فقال لطبيبه اصنع لى دواء للباه فقال له الطبيب يا أمير المؤمنين لا تهدم بدنك بالجماع
واتق الله فى نفسك فقال لا بد من ذلك فأمره الطبيب أن يأخذ لحم سبع فيغلى عليه سبع
غليات بخل خمر ويتناول منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فأمر بذبح سبع
فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنقل منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فأجمع رأى
الاطباء على أنه لا دواء له الا أن يبزل بطنه ثم يترك فى تنور قد سجر بحطب زيتون حتى يصير جمرا
ثم يجلس فيه ففعل ذلك ومنع الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار
فى جسده نفاطات مثل البطيخ ثم أخرجوه فجعل يقول ردونى فى التنور والا مت فردوه فسكن
صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات وقطر منها ماء فأخرج من التنور وقد اسود جسده ومات
بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول

الموت فيه جميع الناس تشترك * لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر أهل قليل فى مفاقرهم * وليس يغنى عن الملاك ما ملكوا

ثم أمر بالبسط فطويت وألصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد
زال ملكه ولما مات سجى بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذون من البستان
فاستل عينيه وذهب بهما ولم يعلموا به حتى غسلوه وهذا من أغرب ما سمع * حكى أن ذلك له سبب
وهو أن الواثق قال كنت أمرض الواثق اذ لحقته غشية فما شككت انه قد مات فقال بعضنا
لبعض تقدموا فما جسر أحد منا فتقدمت انا فلما أردت أن أضع اصبعى على أنفه فتح عينيه
فكدت أن أموت فزعا وتأخرت الى خلفى فتعلقت قبيعة السيف بالعتبة وعثرت فاندق
السيف فكاد ان يدخل فى لحمى فخرجت وطلبت سيفا غيره ثم رجعت فوقفت عنده فوجدته
مات بلا شك فشددت لحيته وغمضته وسجيته وأخذ الفراشون تلك الفرش الثمينة ليردوها
الى الخزانة وترك وحده فى البيت فقال لى احمد بن ابى دواد القاضى انا نشتغل بعقد البيعة
فاحفظه حتى يدفن فرجعت وجلست عند الباب فسمعت بعد ساعة حركة افزعتنى فدخلت
فاذا بجرذون قد جاء فاستل عينيه فأكلهما فقلت لا اله الا الله هذه العين التى فتحها من ساعة
فعثرت واندق سيفى هيبة لها وتوفى الواثق بسر من رأى فى رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائتين
وهو ابن ست وثلاثين سنة وأشهر وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وكان أبيض
مليحا يعلوه اصفرار حسن اللحية فى عينيه نكتة عالما أديبا جيد الشعر شجاعا مهابا حازما فيه
جبروت كأبيه سامحهما الله تعالى

(خلافة جعفر المتوكل)

ثم قام بالامر بعده أخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة بسر من رأى يوم موت أخيه الواثق
بعهد منه فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فرفع المحنة بخلق القرآن وأظهر السنة
وأمر بنشر الآثار النبوية وذكر ابن خلكان فى ترجمته انه قال ركبت الى دار الواثق فى مرضه

قالت فإن الله قد زوقنا * بعلم ما يعلم من فوقنا
نمضي إلى الحق غداً كلنا * ونختشي النقمة من ربنا
قلت زدني من الأشعار
قالت فكم أعجبنا حجة * تجري بها كاملة حجة
فيا لها بين الورى حجة * إن كنت ممن همها طاعة
قالت إذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ايات لا ناه ولا زاجر
ويتيقظ الواشي ويأتي الردى * وكن كطيف الطيف مترصدا
ساعة لا ناه ولا آمر
فخجها عشر أو ما قطها * على بدان الخمر صافيتها
واسمعوا الشعر الذي قلتها * [illegible]
آخر الليل والدجى عاكر
يا ليلة قضيتها خلوة * من شادن [illegible]
تسكر من فيه بلا سكرة * طعمتها من [illegible] حلوة
يا ليت لا يدركها آخر

فلما أنشد ذلك أبو نواس بحضرة الخليفة أعجبه ذلك وأمر له بالجائزة العظمى ورفع مقامه ثم إن المستعين أشهد على نفسه أنه قد خلع نفسه من الخلافة وأنه قد أحل الناس من بيعته بشروط وخطب للمعتز بن المتوكل فحدر المستعين إلى قصر الحسن بن وهب فاعتقل به تسعة أشهر ووكل به من يحفظه ثم أحدر إلى واسط ثم حمله المعتز إلى الحاجب فقتله سعيد في آخر شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجيء برأسه إلى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل له هذا رأس المخلوع فقال دعوه هناك حتى أفرغ من اللعب فلما فرغ أحضره ونظر إليه ثم أمر بدفنه وكانت خلافته سنتين وتسعة أشهر وعمره إحدى وثلاثون سنة وكان مربوعاً مليح الوجه أحمر جدري وكان ألثغ يجعل السين ثاء وكان كريماً مبذراً للأموال رحمه الله تعالى

(خلافة أبي عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل)

ثم قام بالأمر بعده ابن عمه محمد المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم دخل عليه صالح بن وصيف حاجبه وغيره ومعه جماعة وبعثوا إليه أن اخرج فاعتذر بأنه تناول دواء فأمر صالح أن يدخل إليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله إلى باب الحجرة فأقيم في الشمس في الحرارة فصار يرفع قدماً ويضع أخرى وهم يلطمونه ويقولون له اخلعها وهو يتقي بيديه ويأبى ثم أجابهم وخلع نفسه فتسلمه صالح بن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة أيام ثم أنزله إلى سرداب بجصص وأطبقه عليه حتى مات ثم أخرجه وأشهد عليه أنه لا أثر به وقيل إنه بعد خلعه بخمسة أيام أدخله الحمام ومنعه الماء حتى عاين التلف ثم أتوه بماء ملح فشربه فسقط ميتاً وذلك في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان

فطر الى مصر ثم خرج منها ... ومات في آخر السنة ... وكانت خلافته ستة اشهر وايام ... وست عشرة سنة ... وكان ... اقنى الانف ... مليحا كامل ... قبل ... فذهبوا الى الطبيب ... فقال لامه ذهبت عني الدار الآخرة عاجلا في قوله ...

* خلافة ... المستعين بالله وهو السادس خلع وقتل *

ثم قام بالامر بعده ابن عمه المستعين بالله بن محمد المعتصم ... ثم خلع ... وكان كثير الخلاع مغرما بحب ... فأحضر الاصمعي والرقاشي وابا نواس وقال لهم من انشدني ... اعطيته الجائزة العظمى فانشد ابو نواس

سارت ... * ... الاخطار
... قاهر * ...
والقلب لا سال ولا صابر

قالت ألا لا تلجن دارنا * ركابة الاشواق من اجلنا
واصبر ... * ولا تمرن على بيتنا
ان ابانا رجل غائر

فقلت اني طالب غرة * يحظى بها القلب ...
... * ...
منه وسيفي صارم باتر

قالت فان البحر من بيننا * ...
... * قلت ولو كان كثيرا ...
يكفيك اني سابح ماهر

قالت فان القصر عال البنا * قلت ولو كان عظيم البنا
او كان بالجو بلغت المنى * قالت منيع في الورى قصرنا
قلت واني فوقه طائر

قالت فعندي ليث ... * قلت اني اسد شارد
... * قالت ...
قلت واني ... الكاسر

قالت فعندي اخوة سبعة * ...
قلت ولي يوم اللقا ... * قالت لهم يوم الوغى سطوة
قلت واني قاتل قاهر

قوله ... الخ من هنا الى قوله ثم ... المستعين الخ ساقط من أغلب النسخ على ان في نسخته ... ابا نواس ... قبل تمام ... تاريخ ... ولكن ... الاصمعي ... هذا ... الاطلاع على ... الشهاب *

فقال لي ما زلت أقول القرآن مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى أقدم علينا أحمد بن أبي دواد شيخا من أهل الشام من أهل أذنة فأدخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرأيت الواثق قد استحيا منه ورق له فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ بأحسن السلام ودعا بأبلغ الدعاء وأوجز فقال له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن أبي دواد على ما يناظرك عليه قال الشيخ يا أمير المؤمنين ان ابن أبي دواد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا فقال أبو عبد الله بن أبي دواد يقل ويصغر ويضعف عن مناظرتك أنت فقال الشيخ هون عليك يا أمير المؤمنين ما بك وائذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا أحمد بن أبي دواد الام دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى أن تقول القرآن مخلوق لان كل شئ من دون الله مخلوق فقال الشيخ يا أمير المؤمنين ان رأيت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال أفعل فقال الشيخ يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه أواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا أحمد أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل هل ستر شيئا مما أمره الله به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى مقالتك هذه فسكت ابن أبي دواد فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق وقال يا أمير المؤمنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا أحمد أخبرني عن آخر ما أنزل الله من القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الشيخ أكان الله تبارك وتعالى الصادق في اكمال دينه أم أنت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك هذه فسكت ابن أبي دواد فقال الشيخ أجب يا أحمد فلم يجب فقال الشيخ يا أمير المؤمنين اثنتان فقال الواثق اثنتان فقال الشيخ يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه أعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم جهلها فقال ابن أبي دواد علمها فقال الشيخ أدعا الناس اليها فسكت ابن أبي دواد فقال الشيخ يا أمير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا أحمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما زعمت ولم يطالب أمته بها قال نعم فقال الشيخ واتسع لأبي بكر رضي الله تعالى عنه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم قال ابن أبي دواد نعم فأعرض الشيخ عنه وأقبل على الواثق فقال يا أمير المؤمنين قد قدمت القول ان أحمد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة يا أمير المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله عليه السلام ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطعوا قيده ضرب الشيخ بيده الى القيد ليأخذه فجذبه الحداد اليه فقال الواثق دع الشيخ ليأخذه فأخذه الشيخ فوضعه في كمه فقيل للشيخ لم جاذبت عليه فقال الشيخ لاني نويت ان أتقدم الى من أوصي اليه اذا أنا مت أن يجعله بيني وبين كفني حتى أخاصم به هذا الظالم عند الله يوم القيامة وأقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع أهلي وولدي واخواني

(خلافة جعفر المهتدى بالله بن هرون)

ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هرون الواثق بن المعتصم ورأيت فى غير هذا الموضع أن المهتدى اسمه محمد ويلقب بأبى اسحق بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز بالله ولما ولى أخرج الملاهى وحرم سماع الغناء والشراب وأمر بنفى المغنيات وطرد الكلاب والسباع وألزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة المظالم وتغيير المنكرات وقال انى أستحى من الله أن لا يكون فى بنى العباس مثل عمر بن عبد العزيز فى بنى أمية فتبرم به بابك التركى وكان ظلوما غشوما فأمر المهتدى بقتله ولما قتل هاجت الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين اربعة آلاف وخرج المهتدى والمصحف فى عنقه وهو يدعو الناس الى نصرته والمغاربة معه وبعض العامة فحمل عليهم طيغا أخو بابك فهزمهم ومضى المهتدى منهزما والسيف فى يده وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن يزداد فتجمعت الاتراك وعبروا اليه وأخذوه أسيرا وحمله أحمد بن خاقان على دابة وأردف خلفه سائسا بيده خنجر فأدخل الى دار أحمد بن خاقان وجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها فأبى عليهم فسلم الى رجل فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك فى رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع وثلاثين سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا رحمة الله تعالى عليه وقيل سنة وكان أسمر مليح الصورة دينا ورعا عابدا عادلا حازما شجاعا خليقا للامارة لكنه لم يجد ناصرا يقال انه كان يسرد الصوم وربما كان فطوره فى بعض الليالى على خبز وخل وزيت وقد كان سد باب اللهو والطرب والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه (ومما يحكى) من محاسنه ما ذكره الحافظ ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادى فى كتابه قال ان أبا الفضل صالح بن على بن يعقوب بن المنصور الهاشمى وكان من وجوه بنى هاشم وأهل الخلافة والسبق منهم قال حضرت المهتدى بالله أمير المؤمنين وقد جلس ينظر فى أمور الناس فى دار العامة فنظرت الى قصص الناس تقرأ عليه من أولها الى آخرها فأمر بالتوقيع فيها وانشاء الكتب لاصحابها فتختم وتدفع الى أصحابها بين يديه فسرنى ذلك وجعلت أنظر اليه ففطن لى ونظر الى فغضضت عنه حتى كان ذلك منى ومنه مرارا اذا نظر الى غضضت واذا اشتغل عنى نظرت فقال يا صالح قلت لبيك يا امير المؤمنين وقمت قائما فقال أفى نفسك منى شئ تحب أن تقوله فقلت نعم يا سيدى فقال لى عد الى موضعك فعدت وعاد فى النظر حتى قام وقال للحاجب لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم أذن لى وقد أهمتنى نفسى فدخلت ودعوت له فقال لى اجلس فجلست فقال يا صالح تقول لى ما دار فى نفسك او أقول أنا ما دار فى نفسى انه دار فى نفسك فقلت يا امير المؤمنين ما تعزم عليه وتأمر به أطال الله بقاءك فقال كأنى بك وقد استحسنت ما رأيت منا فقلت اى خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول القرآن مخلوق فورد على قلبى أمر عظيم وأهمتنى نفسى ثم قلت يا نفس هل تموتين الا مرة وهل تموتين قبل أجلك وهل يجوز الكذب فى جد او هزل فقلت والله يا أمير المؤمنين ما دار فى نفسى الا ما قلت ثم أطرق مليا وقال ويحك اسمع منى ما أقول فوالله لتسمعن الحق فسرى عنى فقلت يا سيدى من اولى بقول الحق منك وأنت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين من الاولين والآخرين

بويع له بالخلافة يوم توفي أبوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن أربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته ستة سنين وثمانية أشهر هكذا ذكر رواة تاريخه وخلافته والذي رأيته في كتب الذهبي أنه كانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين عن احدى وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين ونصفا وكان وسيما جميلا بديع الحسن دري اللون معتدل الطول أسود الشعر وكان حسن العقيدة تاركا لسفك الدماء وطالما أنكر على أبيه المعتضد الامور وكان المكتفي مائلا الى حب علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه والى أولاده يحكى أن يحيى بن علي الشاعر أنشده بالرقة قصيدة يذكر فيها بني أولاد العباس على أولاد علي فقطع المكتفي عليه انشاده وقال يا يحيى كأنهم ليسوا بني عم ما أحب أن يخاطب أهلها بشيء من ذلك وان كانوا اخلفاء ولم يسمع القصيدة ولا أجازه عليها رحمة الله عليه

﴿خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله وهو الذي خلع مرتين كما سيأتي﴾

ثم قام بالامر بعده أخوه أبو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة أخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأربعين يوما ولم يل الخلافة بعد قبل ذلك أصغر سنه وضعف دست الخلافة في أيامه وذكر صاحب النشوان وغيره عن صافي مولى المعتضد أنه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ باب دار المقتدر وقف وتسمع وتطلع من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين أو نحوها وهو جالس وحوله قدر عشر وصائف من أترابه في السن وبين يديه طبق فضة وفيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبي يأكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه أكل واحدة مثل ما أكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتميز غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرأيته مهموما فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا النار والعار لقتلت هذا الغلام اليوم فان في قتله صلاح الامة فقلت يا مولاي ما شأنه وأي شيء عمل أعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك أنا أبصر بما أقول أنا رجل قد سست الامور وأصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي وأنا اعلم أن الناس بعدي لا يختارون أحدا على ولدي وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما أظن عمره يطول للعلة التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدي ولا يجدون بعده أكبر من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخاء هذا الذي قد رأيته من أنه أطعم الوصائف مثل ما أكل وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في العالم والشح على مثله في طباع الصبيان غالب فتحتوي عليه النساء لقرب عهده بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبدد ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس رأسا فقلت يا مولاي يبقيك الله حتى ينشأ في حياة منك ويصير كهلا في أيامك ويتأدب بآدابك ويتخلق بأخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما أقول لك فانه كما قلت قال ومكث يومه مغموما مهموما وضرب الدهر ضربانه ومات المعتضد وولي المكتفي فلم يطل عمره ومات وولي المقتدر فكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد بعينها فكنت كلما ذكرت قوله أعجب منه فوالله لقد وقفت [illegible] ما

لاحق أوجب ذلك على وبكى الشيخ وبكى الواثق وبكيت ثم سأله الواثق ان يجعله في حل وسعة
مما ناله منه فقال الشيخ والله يا أمير المؤمنين قد جعلتك في حل وسعة من أول يوم اكراما لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهله فقال الواثق لي اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت
ممكنة فعلت فقال الواثق تقيم قبلنا فننتفع بك فتيانا فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان ردك اياي
الى الموضع الذى أخرجني منه هذا الظالم انفع لك من مقامي عندك واخبرك لم ذلك أصير الى
اهلي وولدي فاكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق افتقبل منا صلة تستعين
بها على دهرك فقال الشيخ يا امير المؤمنين لا تحل لي انا عنها غني وذو ثروة فقال له اتسأل حاجة
قال اوتقضيها يا امير المؤمنين قال نعم قال تخلي سبيلي الى الثغر الساعة وتأذن لي قال قد اذنت
لك فسلم عليه الشيخ وخرج قال صالح فقال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك
اليوم وأظن ان الواثق بالله كان رجع عنها من ذلك الوقت وللقصة طرق اخرى وفيها بعض
المغايرة لهذه وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه والله تعالى اعلم

(خلافة ابي القاسم احمد المعتمد على الله بن المتوكل)

ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بويع له
بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بالله بسر من رأى وكان له اسم الخلافة ولاخيه الموفق بن
المتوكل تدبير الملك ولما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب على
عمه المعتمد كما كان أبوه غالبا عليه فكان المعتمد يطلب الشيء الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى
الاسم فقال في ذلك

أليس من العجائب أن مثلي * يرى ما قل ممتنعا عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا * وما من ذاك شيء في يديه

قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتغشى ومات وقيل انه غم ومات وهو نائم في بساط
وقيل انه سم في لحم وذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وله خمسون سنة وكانت خلافته
ثلاثا وعشرين سنة وتوفي ببغداد وكان أسمر ربعة رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية
أسرع اليه الشيب منهمكا على اللهو واللذات يسكر ويعض يده

(خلافة ابي العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق)

بويع له بالخلافة يوم مات عمه المعتمد فاستقل بالامر وكان شجاعا عادلا ذا هيبة عظيمة مع سطوة
وجبروت وحزم ورأي وذكاء مفرط في أحكامه وسيأتي ذكر شيء من ذلك وكان كثير الجماع
فاعتراه فساد مزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل مؤثرا للدولة فيه حكايات
نادرة توفي سنة تسعين ومائتين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر وهو ابن ست وأربعين سنة
وقيل أربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وقيل عشر سنين وكان أسمر مهيبا
معتدل الشكل

(خلافة ابي محمد علي المكتفي بالله بن المعتضد)

ثم قام بالامر بعده ابنه علي أبو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم

سنة وانه كان مسرفا مبذرا للمال ناقص الرأي اعطى جارية له الدرة اليتيمة وكان وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وقيل انه محق من الذهب ثمانين الف الف دينار في ايامه وانه خلف من الاولاد عدة منهم الراضي بالله والمتقي بالله واسحق والمطيع لله

(خلافة محمد القاهر بالله)

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد بالله وبويع له بالخلافة ببغداد لليلتين بقيتا من شوال ولما ولي قبض على ابن اخيه المكتفي وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالآجر والجص حتى مات فيه وقبض على السيدة ام المقتدر وطالبها بمال لم تقدر عليه فقيدها وضربها بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على وجهها وهي تقول له ألست أمك في كتاب الله وخلصتك من اخيك في المرة الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق عندي مال ثم انها ماتت عقيب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاؤا الى داره وهجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه وذلك في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة قال ابن البطريق في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا ويحكى ان رجلا قال رأيت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابية وقد ذهب وجهها وبقي بعض قطنها وهو يقول ايها الناس تصدقوا علي بالامس كنت امير المؤمنين واليوم من فقراء المسلمين فسألت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة ونعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وسبعة ايام وكان اهوج طائشا سفاكا للدماء مدمن السكر وكان له حربة يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا جودة الحاجب سلامة لاهلك الناس

(خلافة ابي العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر)

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد وبويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس القاهر ثم استدعى الامير محمد بن رائق وكان بواسط متغلبا عليها الا ان الضرورة الجأته الى ذلك لاضطراب الامور عليه وضعف من يلي الوزارة عن القيام بها فقدم ابن رائق بغداد فجعله الراضي امير الامراء وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللواء ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامراء والملوك المتغلبين وكان قدومه لسبع بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والدنيا في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد ابي عبد الله البريدي واخويه وفارس في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر في يد بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في يد المهدي والاندلس في يد بني امية وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن احمد الساماني واليمامة وهجر والبحرين في يد ابي طاهر القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق في يد الراضي

على رأس المقتدر وهو في مجلس لهوه فدعا بالاموال فأخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه فجعل يفرقها على الجواري والنساء ويلعب بها ويعطها ويهبها فذكرت قوله ولاى المقتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه وأحضروا عبد الله ابن المعتز وبايعوه وخلعوا المقتدر

(خلافة عبد الله بن المعتز المرتضى بالله)

بويع له بالخلافة بعد خلع المقتدر بعد أن شرط عليهم أن لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع له كتب الى المقتدر يأمره بلزوم دار ابن طاهر بوالدته وجواريه وأمر الحسن بن حمدان وابن عمرويه صاحب الشرطة أن يسيرا الى دار المقتدر فمضيا فخرج اليهما الغلمان ودفعوهما بالحجارة وجرى بينهم حرب شديد آخره أن أصحاب المقتدر ظهروا عليهما فانهزما وانهزم المرتضى بالله وتفرق أصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم له أمر غير يوم وليلة ولذلك لم يعد المؤرخون خلافته في هذه المدة ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم ظفر بالمرتضى بالله فقتله خنقا وأظهر أنه مات حتف أنفه وأخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفن في خرابة بازاء داره وكان عمره خمسين سنة قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا ماهرا فصيحا مجيدا مخالطا للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها ولم يتقدمه من شق غباره وكان قد اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه بالمرتضى بالله فأقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا أعوان ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم أخذ فلما ادخل على المقتدر أمر به فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله بالجليد فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى أن مات وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين رحمه الله وليس هو معدودا في الخلفاء لانه لم يثبت له امر واستمر المقتدر الامر الى أن بلغ مونسا الخادم أن المقتدر قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مونس فحلف على بطلان ذلك وأسرها مونس في نفسه ثم جرى بين العامة وبين بعض مماليكه حرب فظن أن ذلك بأمر المقتدر فوافى مونس دار الخلافة في اثني عشر ألف فارس فدخل الى المقتدر وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملهما الى قصره ونهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة وكتب بذلك الى الآفاق فلما كان ثاني يوم خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير وهرب الحجاب وجاء المقتدر بخلافة وأحضر أخاه القاهر وأجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال يا اخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله الله في نفسي يا امير المؤمنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى عليك مني سوء أبدا وعاد ابن مقلة الوزير وكتب الى الآفاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين مونس الخادم حرب فاقتحم المقتدر نهر السكران فأحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم وأخذوا رأسه وسلبه وثيابه ومضوا الى مونس الخادم فمر بالمقتدر رجل من الاكراد فستر عورته بحشيش ودفنه وأخفى أثره وكان قتله يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ست عشرة وثلثمائة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهر وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم وحكى الذهبي أن خلافته كانت خمسا وعشرين سنة وانه عاش ثمانيا وثلاثين

(خلافة أبي الفضل المطيع لله بن المقتدر وهو السادس ممن خلع)

ثم قام بالأمر بعده ابن عمه أبو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد وبويع له بالخلافة وله
يومئذ أربع وثلاثون سنة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة إلى معز الدولة بن بويه
وفي أيامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت مدة تمكنه بالعراق
احدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وكانت له كاتبا مقدادا ذوى الألقاب الا أنه كان في
الخلافة مع رياسة عادات التجار بحكم والسعادة تخدمه وترفعه الى أن بلغ الغاية التي لم
يبلغها ما قبله أحد في الاسلام الا الخلفاء وأبو ... الدولة ... بعد المملكة
وقلده المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالأمور وفي أيامه أيضا توفي كافور
الاخشيدي صاحب مصر في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين
سنة وفيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فأقام الدعوة بها للمعز
لدين الله وبايعه بها الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر لبني العباس وشرع جوهر
القائد في بناء القاهرة فلما كان ابتداء سنة ... دخل المعز لدين الله مصر لخمس بقين من شهر رمضان
سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو أول الخلفاء الفاطميين بمصر وفي أيامه غلب سبكتكين التركي
على بغداد وكان أكبر حجاب معز الدولة ورتب مراتبه ترتيب معز الدولة حتى عظم أمره
وتقدمت كلمته فخاف المطيع لله منه على نفسه فلما أن لازمه المرض خلع نفسه
من الخلافة طائعا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل أبي بكر وقيل انها كنيته وسماه الطائع لله
وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ثم توفي بدير العاقول
سنة أربع وستين وثلثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان وطيء
الجانب كثير الصدقات غير أنه كان مغلوبا على أمره ليس له من الخلافة الا الاسم وكانت
خلافته تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر رحمة الله تعالى عليه

(خلافة أبي بكر عبد الكريم الطائع لله)

ثم قام بالأمر بعده ولده عبد الكريم أبو بكر الطائع لله بويع بالخلافة يوم خلع أبوه نفسه من
الخلافة وعمره سبع وأربعون سنة ولم يل الخلافة من بني العباس من هو أكبر منه سنا قال
صاحب رأس مال النديم انه لم يتقلد الخلافة من أبوه حي سوى الطائع لله والصديق رضي الله
تعالى عنه وكلاهما اسمه أبو بكر وهو السادس من خلع كما سيأتي ان شاء الله تعالى وذلك اذا لم يعد ابن
المعتز وان عد فالمطيع هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل له من الفالج ولما ولي الطائع
خلع على سبكتكين التركي وولاه ما وراء بابه وفي أيام الطائع استولى الملك عضد الدولة بن ركن
الدولة بن بويه على بغداد وملكها وخلع عليه الطائع لله الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره
وعقد له لواءين وولاه ما وراء بابه وتسلم عضد الدولة الوزير أبا طاهر بن بقية وزير عز الدولة فقتله
وصلبه ورثاه أبو الحسن بن الأنباري بمرثية لم يسمع في مصلوب مثلها فلما أتت بها وهي هذه

علو في الحياة وفي الممات * لحق أنت احدى المعجزات

كأن الناس حولك اذ أقاموا * وفود نداك أيام الصلات

وابن رائق سوى بغداد وما والاها وبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الخراب بذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعلة الاستسقاء والفخج وكان اكبر أسباب علته من كثرة الجماع وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة وأشهر وخلافته ست سنين وعشرة اشهر وكان سمحا جوادا واسع الصدر أديبا شاعرا حسن البيان وقيل ان عمره كان اثنتين وثلاثين سنة وخلافته ست سنين وعشرة ايام وكان قصيرا نحيفا وله شعر جيد مدون وخطب بالناس في سامرا فابلغ وأجاد ومرض أياما شاهدها كثيرا ومات

(خلافة ابراهيم المتقي بالله)

ثم قام بالامر بعده أخوه ابو العباس ابراهيم المتقي بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت أخيه الراضي فصلى ركعتين وصعد على السرير وكان ذا دين وورع ولهذا لقبوه المتقي بالله وكان تدبير المملكة الى الامير بجكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي بالله وسلمه لابن عمه المستكفي بالله فاخرجه الى جزيرة بقرب السندية وكحله بعد أن أشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهرا وقيل كانت أربع سنين وتوفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومائتين فابوه أكبر منه بخمس عشرة سنة وكان كثير الصوم والتهجد مديم التلاوة في المصحف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد خلعه أربعا وعشرين سنة

(خلافة عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي)

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي بالله ولما ولي الخلافة خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكة وفي أيامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما وراء بابه وضرب السكة باسمه وامر أن يخطب له على المنابر ولقبه معز الدولة ولقب أخاه ابا الحسن عليا بعماد الدولة وهو أكبر بني بويه وله خبر عجيب سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ولقب أخاهما ابا الفتح بركن الدولة وهو أوسطهم وله خبر عجيب ايضا يأتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله وسبب ذلك ان معز الدولة بلغه أن المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده فطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم اليه رجلان من الديلم ومدا ايديهما الى المستكفي فظن أنهما يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه من على السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب الى معز الدولة واعتقل ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وتوفي في دار معز الدولة في سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة شهور

سيجعل الله بعده * في ملوك الارض ما دار القمر
وأراه الخير في أولاده * ليساس الملك منهم بالغرر

فلم ينفعه هذه الابيات وعز وجل قوله خلاف القدر ولما مات عضد الدولة قام بتدبير المملكة بعده ولده بهاء الدولة فحجر على الطائع لله وقلده ما كان بيد أبيه ثم ان بهاء الدولة أمسك الطائع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم أشهد على الطائع بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وأقام معتقلا الى أن توفي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وعمره ثمان وسبعون سنة وكان مربوعا أشقر كبير الأنف شديد القوة وفي خلقه حدة كريما شجاعا عاطلا من ... الا أن يده كانت قصيرة مع دولة بني بويه رحمه الله تعالى عليه

(خلافة أبي العباس أحمد القادر بالله بن اسحق)

ثم قام بالامر بعده أبو العباس أحمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة لما خلع الطائع لله وعمره يومئذ أربع وأربعون سنة وكان كثير الصدقات مريدا للفقراء مؤثرا لتقربهم لكنه كان مقهورا على امره مع وجود بني ... قال وتوفي ليلة الاضحى ويقال ليلة الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وعمره ست وثمانون سنة وكانت خلافته احدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وقيل هي ثلاث وقيل انه كان عمره سبعا وثمانين سنة وكان أبيض طويل اللحية كبيرها يخضبها بالشيب وكان من الشجاعة كثير الصدقات من الديانة على عفة اشتهرت عنه وصنف في السنة وذم المعتزلة والروافض وكان يقرأ القرآن في كل جمعة مرة يحضره الناس

(خلافة أبي جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن القادر بالله)

ثم قام بالامر بعده ابنه أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن القادر بويع له بالخلافة يوم موت والده وفي أيامه كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه وكانت مدة ملكهم مائة وسبعا وعشرين سنة وانقرضت في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ذكر ذلك ابن البطريق في تاريخه في حوادث سنة ست وأربعين وكان القائم بأمر الله أبيض اللون مليح الوجه مشربا بحمرة ورعا زاهدا عابدا مريدا لقضاء حوائج المسلمين موقرا لأهل العلم معتقدا في الفقراء والصالحين حسن الطريقة ولم يقم أحد في الخلافة قدر اقامته وكان كثير الصدقة ذا فضل وعلم من خيار الخلفاء لاسيما بعد رده للخلافة في نوبة البساسيري فانه صار يكثر الصيام والتهجد وما كان ينام الا على سجادة وما تجرد من ثيابه أبدا قط وتوفي القائم بأمر الله في سنة سبع وستين وأربعمائة لعشر ليال مضت من شعبان وكانت خلافته أربعا وأربعين سنة وثمانية أشهر وقيل تسعة أشهر وقيل خمسا وأربعين سنة وأمه ارمينية رحمه الله تعالى

(خلافة أبي القاسم المقتدي بأمر الله بن محمد بن القائم)

ثم قام بالامر بعده ولد ولده أبو القاسم عبد الله المقتدي بأمر الله بن محمد بن القائم بأمر الله بويع له بالخلافة يوم وفاة جده القائم بأمر الله في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة

قوله وكان كثير الصدقة الى قوله وتوفي القائم الخ ساقط من بعض النسخ وقوله لاسيما بعد عوده للخلافة يشعر بأنه خلع ولم يذكر ما يفيده اه

كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء * كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن أن * يضم علاك من بعد الممات
أصاروا الجو قبرك واستعاضوا * عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى * بحراس وحفاظ ثقات
وتوقد حولك النيران قدما * كذلك كنت أيام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الماضيات
وتلك قضية فيها تأس * تباعد عنك تعيير العداة
ولم أر قبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المكرمات
أسأت الى النوائب فاستثارت * فأنت قتيل ثأر النائبات
وكنت تجيرنا من صرف دهر * فعاد مطالبا لك بالترات
وصير دهرك الاحسان فيه * الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما * مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي * يخفف بالدموع الجاريات
ولو أني قدرت على قيام * بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافي * ونحت بها خلاف النائحات
ولكني أصبر عنك نفسي * مخافة أن أعد من الجناة
ومالك تربة فأقول تسقى * لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى * برحمات غواد رائحات

وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وهو ابن تسع وأربعين سنة وأحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا عظيما مهابا صارما كريما شجاعا بطلا ذكيا وله في ذلك أخبار عجيبة ونكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو أول من تسمى بالملك في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويرددها حتى مات ولما مات كتم موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم ظهر موته وأخرج من قبره وحمل الى مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فدفن به وكان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفهد ومما يحكى أن عضد الدولة خرج يوما الى بستان له متنزها فقال ما أطيب يومنا هذا لو ساعدنا فيه الغيث فجاء المطر في الوقت فقال

ليس شرب الراح الا في المطر * وغناء من جوار في السحر
ناعمات سالبات للنهى * ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها * ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

ي المسترشد ابنه أبو منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر بويع بالخلافة يوم
ت أبيه بهمذان فمكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستخدم الراشد أجنادا
يرة وتهيأ للقائه وكاتب السلطان مسعود أتابك زنكي واستنصره وكذلك فعل بارتقش فأشارا
ى الراشد بالتوقف وأقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل بغداد في ذي القعدة وقيل في ذي
قعدة سنة ثلاثين وخمسمائة فهرب دور الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية وأحضر
قضاة والشهود فقدحوا في الراشد بأنه صدرت منه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة
ر تكاب المنكرات وفعل ما لا يجوز فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضي قضاة الممالك وهو
ن الكرخي والعلم عند الله تعالى بخلعه فخلعوه لأربع عشرة من ذي القعدة سنة ثلاثين
خمسمائة وكان الراشد قد هرب هو وأتابك زنكي إلى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب
ى فارس ثم دخل أصبهان فحاصرها وعرض هناك فوثب عليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله
حدى وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة وكانت خلافته إلى أن خلع منها سنة إلا أياما وكان قتله
سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وهو صائم في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان
قيل إنه كان فاسقا أيضا ودفن في جامع جي وخلف نيفا وعشرين ولدا ذكرا وخطب له بولاية
عهد أكثر أيام أبيه وكان شابا أبيض مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة
اعرا فصيحا جوادا كريما لم تطل دولته رحمه الله تعالى

(خلافة أبي عبد الله محمد المقتفي لأمر الله)

م قام بالأمر بعده عمه أبو عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي بويع له بالخلافة يوم خلع ابن
خيه ولقب بالمقتفي لأمر الله وسبب لقبه بهذا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل
خلافته بستة أشهر وقيل بسنة وهو يقول له إنه سيصل إليك هذا الأمر فاقتف بي وكان آدم
اللون بوجهه أثر جدري مليح الشيبة عظيم الهيبة شديد الحياء فاضلا دينا حليما شجاعا
فصيحا مهيبا خليقا للإمارة كامل السؤدد عظيم المملكة بيده أزمة الأمور وكان لا يجري في
خلافته أمر وإن صغر إلا بتوقيعه وكانت أيامه حسنة كتب في أيام خلافته ثلاث ربعات
وكانت وفاته بالخوانيق في شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن ست وستين
سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وقد جعل باب الكعبة وعمل
لنفسه من العتيق تابوتا دفن فيه وقد رأيت فيما نقلته من خط صاحبنا الحافظ صلاح الدين
خليل بن محمد الأقفهسي فيما نقله من خط الصدر عبد الكريم العلامة ابن العلامة علاء
الدين القونوي أن القائم بالأمر بعد المقتفي المستظهر كذا ذكره ولا أعلم من هذا المستظهر
ولم يحرر ذلك وقد ذكر الخلفاء كلها الذهبي على هذا الترتيب

(خلافة أبي المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي)

ثم قام بالأمر بعده ابنه أبو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي وكان أبوه ولاه العهد في سنة
سبع وأربعين وخمسمائة بويع له بالخلافة بعد موت أبيه بيوم وقيل بل يوم مات أبوه قال ابن
خلكان في ترجمته وههنا نكتة لطيفة وهي أن المستنجد رأى في منامه في حياة والده المقتفي أن

وذلك أن جده كان لما مرض افتصد فانفجر فصاده وخرج منه دم عظيم خارت قوته وعجز فطلب ابن ابنه وعهد اليه بالامر ولقبه المقتدي بأمر الله بحضرة الائمة والعلماء وكان ولد بعد موت ابيه ذخيرة الدين بستة اشهر وعمرت بغداد في ايامه وخطب له بالحجاز واليمن والشام (حكي) أن المقتدي قدم اليه يوما طعام فتناول منه وغسل يديه وهو على أكمل حال وأحسن هيئة في نفسه وجسمه وبين يديه قهرمانته شمس فقال لها ما هذه الاشخاص الذين دخلوا بغير اذن قالت فلم تر أحدا ثم نظرت اليه فرأته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحلت قواه وسقط الى الارض فظنت انه قد غشي عليه فاذا هو قد مات فأمسكت نفسها عن البكاء واستدعت الخادم فاستدعى الوزير ابا منصور وبكيا وأحضرا أبا العباس احمد المستظهر بن المقتدي وكان قد عهد اليه ابوه فعزياه وهنآه وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وأشهرا قيل هي ثلاثة وقيل ان عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان موته في المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة ويقال ان جارية سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف من كان قبله من الخلفاء رحمه الله تعالى

(خلافة المستظهر بالله ابي العباس احمد)

ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله أبو العباس احمد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه وكان مولده في سنة سبعين وأربعمائة وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلماء حافظا للقرآن منكرا للظلم وكان لين الجانب محبا للخير جيد الادب والفضيلة قوي الكتابة مستدركا على اعمال الدواوين توفي لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وخمسمائة وله احدى واربعون سنة وقيل اثنتان وأربعون او ثلاث بعلة التراقي وهي الخوانيق وخلف أولادا عدة وتوفيت جدته أرجوان بعده بيسير في خلافة ابنه المسترشد وهي سرية محمد الذخيرة وكانت خلافته أربعا وقيل خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر رحمه الله تعالى

(خلافة ابي منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر)

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بالله بويع له بالخلافة يوم موت والده بعهد من ابيه وسنه يومئذ سبع وعشرون سنة وروي أنه ورد اليه رسل فجلس لهم في جماعة من اهل بيته فحين أحضروهم بين يديه هجم عليه الفداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه يقال ان مسعودا اخا السلطان محمود جهز اليه الفداوية وذلك في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية شهور وقيل سبعة او ستة اشهر وعاش اربعا واربعين سنة وقيل خمسا واربعين ولم يل الخلافة بعد المعتضد بالله أشهم منه وكان بطلا شجاعا مقداما شديد الهيبة ذا رأي وفطنة وهمة عالية ضبط الامور وأحيا مجد بني العباس وجاهد غير مرة

(خلافة ابي منصور جعفر الراشد بالله)

وهو السادس فخلع كما سيأتي هذا اذا لم يعد ابن المعتز والا فالسادس المسترشد وقد هجم عليه فداوية اي الباطنية ارسلهم اليه السلطان سنجر الملقب ذا القرنين فقتلوه ثم قام بالامر بعده

ترجمة في النسخة التي نقلت منها وفيها تخليط لانها تحتوي على بعض ترجمة الظاهر بأمر الله
بعض ترجمة المستنصر بالله واظن أن ذلك من الناسخ (وهنه) ترجمة كل واحد منهما على
ته والله الموفق * فالظاهر بامر الله هو أبو النصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس احمد
ن المستضيء بنور الله حسن بن ابي الحسن المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتفي لامر
ابي عبد الله محمد العباسي كان ابوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة وبايعه
كبار في يوم موته وكان مولده في سنة احدى وسبعين وخمسمائة ووفاته في ثالث عشر رجب
نة ثلاث وعشرين وستمائة وله اثنتان او ثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسعة اشهر
ل ونصفا وكان جميل الصورة أبيض مشربا بحمرة حلو الشمائل شديد القوى ذا دين وعقل
قار وخير وعدل حتى بالغ فيه ابن الاثير فقال لقد اظهر من العدل والاحسان ما اعاده سنة
عمرين قيل له الا تفسح وتتنزه فقال لقد يبس الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح
انه بعد العصر ايش يكسب ثم قال انه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم وابطل
كوس وكان يقول الجمع شغل التجار انتم الى امام فعال أحوج منكم الى امام قوال
كولي افعل الخير فيكم ما بقيت أعيش وقد فرق ليلة العيد مائة الف دينار على العلماء
صالحين * والمستنصر بالله هو أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله
باسي أمه تركية ولد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبويع له بالخلافة بعد موت ابيه
باخوته وكان اكبرهم بنو عمه وهو اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة ومات في بكرة يوم الجمعة
ر جمادى الثانية سنة اربعين وستمائة وكان مليح الشكل كابيه وكان أشقر ضخما قصيرا
طه الشيب فخضب بالحناء ثم تركه قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته
كامل الصورة ومعناه كان أبيض مشربا بحمرة أزج الحاجبين أدعج العينين سهل
ين أقنى الانف رحب الصدر عليه ثوب ابيض وعمامة بيضاء وعليه طرحة قصب بيضاء يجلس
الظاهر وبلغني أن عدة الخلع التي خلعها بلغت ثلاثة آلاف خلعة وخمسمائة خلعة وسبعين
ة وكانت خلافته وافرة الحشمة وفيه عدل ودين وقمع المتمردين ونهضة باعباء الخلافة
ف المدارس والمساجد وبذل الاموال ودانت له الملوك وكان جده الناصر يحبه ويسميه
ضي لعقله وحبه للحق وأنشأ المدرسة التي لا نظير لها في الدنيا واستخدم عسكرا عظيما الى
ية حتى ان جريدة جيشه بلغت نحو مائة الف فارس استعدادا لحرب التتار وقد خطب له
الس وبعض بلاد المغرب وكانت خلافته سبع عشرة سنة فالله يتغمده برحمته ومغفرته
لم هو ولا أبوه وبهذا نقضت القاعدة الا ان التتار كان أمرهم قد عظم في أيامهما فاخذوا
كثيرة من بلاد الاسلام وقد جلال الدين خوارزمشاه في أيام المستنصر في وقعة
بينه وبين التتار وهذا أعظم وأطم من الخلع ثم لم ينتظم لبني العباس في العراق أمر
ان من ولي بعد هؤلاء لم يكملوا المدة المشروطة فان الذي جاء بعدهم واحد وهو
معتصم بالله بن المستنصر وهو الذي قتله التتار وانقرضت الدولة العباسية من العراق سنة
خمسين وستمائة فان المستعصم قتل في الثامن والعشرين من المحرم كما ستراه في ترجمته
ه الله تعالى

ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاآت فطلب معبرا وقص عليه ما رآه فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك وتوفي في سنة ست وسبعين وخمسمائة في ثامن شهر ربيع الثاني وحبس في حمام وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وكان موصوفا بالعدل والديانة وأبطل المكوس وقام كل القيام على المفسدين وله شعر وسط وأمه طاوس الكرخية أدركت دولته

(خلافة المستضيء بنور الله بن المستنجد)

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو الحسن علي المستضيء بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منهما من زمن الطائع وكان جوادا كريما مؤثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنة خمس وتسعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وعاش تسعا وثلاثين سنة وكان سمحا جوادا محبا للسنة امنت البلاد في زمنه وابطل مظالم كثيرة واحتجب عن اكثر الناس ولم يكن يركب الا مع مماليكه ولم يكن يدخل عليه غير الامير قيماز

(خلافة ابي العباس احمد الناصر لدين الله)

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضيء بويع له بالخلافة في بغداد يوم وفاة ابيه في اول ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمسمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة فبسط العدل وأمر باراقة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرائب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا به وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن خمسين سنة وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل على اعناق الرجال الى البدرية ودفن بها رحمه الله تعالى عليه وكانت خلافته سبعا وعشرين سنة وكان ابيض تركي الوجه أقنى الانف مليحا خفيف العارضين أشقر اللحية رقيق المحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة بأعباء الخلافة وكان في اكثر الليل يشق الدروب والاسواق وكان الناس يهابون لقاءه وكان مستقلا بالامور في العراق متمكنا من الخلافة يتولى الامور بنفسه ومازال في عز وجلالة واستظهار وسعادة أظهر القسي والبندق والحمام في أيامه وهو أطول بني العباس خلافة وكان له عيون على كل سلطان يأتونه بالاخبار ويحكى ان بعض الكبار كان يعتقد فيه أن له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي آخر أيامه اصابه الفالج بقي معه سنتين وذهب منه وكان فيه عسف للرعية .

(خلافة الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله)

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فعمل عزاءه ثلاثة ايام واحسن الى الناس وأبطل المكوس وازال المظالم وأرسل الخلع الى اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان حاجبه قرابغدي بلغه انه يريد قتله فهجم عليه امسكه واشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزاء في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان ذلك سنة اربعين وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثماني عشرة سنة هكذا ألقيت هذه

[illegible] القضاة والأمراء وأقيمت [illegible] بأمر الله [illegible] العباس [illegible] خطيبا [illegible]
أقام لبني العباس [illegible] بدعوته وإمامته إلى الانتظار [illegible]
[illegible] وكانت وفاته في جمادى الأولى [illegible]
الله تعالى عليه

(خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان [illegible])

عهد إليه بالأمر أبوه الحاكم بأمر الله [illegible]
جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة [illegible]
في شعبان سنة أربعين وسبعمائة [illegible]

(خلافة الحاكم [illegible] الله)

كانت خلافته في المحرم سنة [illegible] بأمر الله [illegible]
المستكفي بالله [illegible]
[illegible] أن المستكفي [illegible]
[illegible] بويع لأخيه [illegible]
في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

(خلافة [illegible] الله)

[illegible]
المستكفي بالله [illegible]
[illegible] خلافته [illegible] جمادى الأولى [illegible]
[illegible] وسبعمائة [illegible]

(خلافة المتوكل على الله)

بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه [illegible] جمادى الأولى سنة ثلاث وستين [illegible]
وكان مولده في سنة [illegible] عبد الله محمد [illegible]
المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي فاستمر في الخلافة إلى أن مات في سنة ثمان
وثمانمائة غير أنه تخلل فيها أن عزل وخلع [illegible] وبويع [illegible] زكريا بن إبراهيم في [illegible] عشر
صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم أعيد بعد شهر [illegible] شوال [illegible] رجب سنة خمس [illegible]
حبس وبويع لعمر بن المعتضد ولقب بالواثق ثم مات فبويع لأخيه زكريا ولقب بالمستعصم
استمر المتوكل محبوسا إلى صفر سنة إحدى وتسعين فأفرج عنه ثم ضيق عليه ومنع الناس
من الدخول إليه فلما كان في سابع عشر شهر ربيع الأول أفرج عنه فلما كان اليوم الأول
من جمادى الأولى بويع ونزل إلى داره وفي خدمته الأمراء والقضاة وكان يوما مشهودا
استمر إلى أن مات رحمة الله تعالى عليه

(خلافة المستعين بالله)

هو أبو الفضل العباس بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن سليمان بن

(خلافة المستعصم بالله)

ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله وهو أبو احمد عبد الله بن المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي آخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة وأربعا وعشرين سنة وكان مولد ابي أحمد في خلافة جده قال المؤلف رحمه الله تعالى بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وذلك في جمادى الاولى سنة أربعين وستمائة فظهر بهذه العبارة أن المؤلف جعل الترجمة السابقة للظاهر ولم يجعل للمستنصر ترجمة وان الناسخ نقل ذلك كما وجده فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمتهما وهو السادس خلع وقتل في أيام هولاكو لما أخذ بغداد سنة ست وخمسين وستمائة وكان ذلك بمواطأة وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وبما لا يليق به وكان قد خرج الى هولاكو ومعه الفقهاء والصوفية فقتلوا عن آخرهم وأخذ المستعصم فخلع ووضع في جوالق وضرب بالمرازب وقيل غرق بالشط الى أن مات ولم ينتظم لبني العباس بعده أمر وذلك في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وكان السبب في قتله أن الطاغية هولاكو بن قبلاي خان ابن جنكزخان المغلي لما كان في أوائل سنة ست وخمسين وستمائة قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه الدويدار بالعسكر فالتقوا بطلائع هولاكو وعليهم تاجو فانكسروا فاتبعهم ثم أقبل تاجو فنزل غربي بغداد ونزل هولاكو على شرقيها فأشار الوزير على الخليفة أن يخرج الى هولاكو في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ثم رجع فقال ان هولاكو رغب في أن يزوج ابنته بابنك وأن تكون الطاعة له كالملوك السلجوقية ويرحل عنك فخرج الخليفة في أكابر الوقت وأعيان دولته ليحضروا العقد فضربوا رقاب الجميع وقتل الخليفة وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الرأي حسن الديانة مبغضا للبدعة وبالجملة فختم له بخير فان الكافر هولاكو ضربه هو وولده أبي بكر رفسا حتى ماتا وذلك في حدود آخر المحرم وكان الامر أشنع من ان يوجد مؤرخ لموته أو لموارد جسده فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين ولما كان في شهر رجب سنة تسع وخمسين وستمائة بايع الملك الظاهر بيبرس المستنصر بالله

(خلافة المستنصر بالله احمد ابن خليفة الظاهر بالله)

وهو احمد ابن الخليفة الظاهر بالله بن محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت أمه حبشية وكان بطلا شجاعا قدم مصر فعرفوه وهو عم المستعصم المقتول نهض باقامة دولته ومبايعته السلطان الملك الظاهر وفوض أمر الممالك اليه ثم خرجا الى الشام ثم ان الخليفة فارقه من ثم سار بعسكر نحو ألف الى بغداد فكان القتال بينه وبين التتار في آخر السنة فعدم في الوقعة وكان في خدمته الحاكم ابو العباس احمد فانهزم الى الشام

(خلافة الحاكم بأمر الله)

ولما كان في ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة عقد مجلس عظيم لعقد البيعة للخليفة واحضروا أبا العباس احمد بن الامير أبي على الحسن بن أبي بكر بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي فأثبت نسبه فعند ذلك مد السلطان الملك الظاهر يده وبايعه بالخلافة ثم بايعه

فيه على سبعه وإذا اجتمعت [illegible] ولا تدخل بين اثنين [illegible]
منه إذا سخط ولا تغتر به إذا رضي ولا [illegible] في مسألته [illegible]

غرر الملوك وأخبار الوزراء [illegible]

قال الفضل بن الربيع من كلم الملوك في حاجة [illegible] فلا يتكلم الا به
وما أشبه ذلك الا بأوقات الصلاة التي لا تقبل الا في وقتها [illegible] المعاتبات
بالنصيحة والامانة [illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] قال فلا [illegible] أفضل [illegible]
أفضل من [illegible] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تواضع [illegible] لأجل غنى ذهب ثلثا دينه [illegible]
وأحسن الفضل [illegible]
[illegible] فمن [illegible]
[illegible] قال صلى الله عليه
وسلم من ترك [illegible]
[illegible]
في [illegible]
[illegible]
[illegible] أصل التثبت في الامور [illegible]
وقال [illegible] الناس [illegible]
[illegible] أخلاق [illegible]
[illegible] ومن تأنى للامور
فهم [illegible] الرجال
بالمعروف وقال [illegible] الكريم من [illegible]
ذوي الالباب [illegible] عن الغرف
الخصومة [illegible] الامانة [illegible]
حمل من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به [illegible] ومن
قاد بلغ المراد نظم الايات والتأني مفتاح الظفر لا يصلح السعد الامن بكرت [illegible] المسد
ما تأباه الارض ولا فخر الا التقى ولا تعب الا الجهل ولا أنفس الا الكرم الحاجة الى الاخ
المعين كالحاجة الى الماء المعين الكريم يلين إذا استعطف واللئيم يقسو إذا الوطف أقرب
الناس الى الله أكثرهم عفواً عند القدرة وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه من لم
يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ من رضي بالقضاء صبر على البلاء من عرف قدره فقد ضيع
ماله ومن عرف آخرته بلغ آماله القناعة عز المعسر والصدقة كنز الموسر من سره فساده ساءه معاده
الشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه بالخير أجل بضاعة والاحسان أفضل صناعة من استغنى

احمد العباسي عهد اليه ابوه بالخلافة وكان قد عهد قبله لولده الآخر المعتمد على الله احمد ثم المعتصم ولي هذا واستمر احوه خليفة الى ان مات فلما مات المتوكل بويع ابنه العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة واستمر في الخلافة الى ان حوصر الملك الناصر فرج بن برقوق بدمشق وقتل بويع له بالسلطنة مضافة الى الخلافة في يوم السبت خامس عشري المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة اجتمع أهل الحل والعقد والقضاة والامراء ومن حضر فسألوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه وصمم ثم انه أجابهم الى ذلك بعد أن وثق منهم بالايمان ولم يغير لقبه وضربت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف بالولاية والعزل وفي الحقيقة انما كانت له الخلافة والخطبة فلما توجه العسكر الى مصر كانت الامراء كلهم في خدمته على هيئة السلطنة ولكن الحل والعقد للامير شيخ فلما كان اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني دخل مصر فسبقها والامراء بين يديه وكان بدمشق ويوم دخوله الى القاهرة نزلها ونزل شيخ في الاصطبل بباب السلسلة فلما كان في اليوم الثامن دخل شيخ والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تخت المملكة وخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه أمر المملكة ولقبه بنظام الملك فكان يدعى له بعده على المنابر في الحرمين وغيرهما وصار الامراء اذا فرغوا من الخدمة في القصر نزلوا الى خدمة شيخ في الاصطبل فأعيدت الخدمة عنده ووقع الابرام والنقض ثم يتوجه دويداره الى الخليفة فيعلم على المناشير والتواقيع واستمر الامر على ذلك مدة وكان شيخ يظن أن الخليفة يتوجه الى بيته ويستعفي من السلطنة فلما لم يفعل أعرض عنه ولم يبق عنده الا من يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان احضر شيخ اهل الحل والعقد والقضاة والامراء والمباشرين فبايعوه بالسلطنة ولقبوه بالملك المؤيد ابي النصر ثم انه صعد القصر وجلس على تخت المملكة فقبل الامراء الارض بين يديه وصافحه القضاة واهل الوظائف وارسل الى الخليفة يسأله ان يشهد عليه بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه فأجابه بشرط ان يذهب الى بيته فلم يوافقه على ذلك أياما ثم انه نقله من القصر وأنزله في دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذي القعدة قطع الدعاء للخليفة على المنابر وكان قبل ان يلي السلطنة يدعى له مع السلطان واستمر في الخلافة الى ان خلع في سنة ست عشرة فلما خرج المؤيد الى نيروز ارسله الى الاسكندرية فعتقل بها ولم يزل بها الى ان استقر ططر في المملكة فأرسل في اطلاقه واذن له في المجيء الى القاهرة فاختار الاقامة في الاسكندرية لانها لاقت بحاله واستطابها وحصل لهم اموال جزيلة من التجارة فاستمر الى ان مات فيها شهيدا بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

* (فصل) فيما يجب على من يصحب الخلفاء الراشدين وامراء المؤمنين والملوك والسلاطين قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس قال لي العباس يابني اني أرى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقدمك على كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واني أوصيك بكلمات أربع لا تفشين له سرا ولا تحدثنه كذبا ولا تطوين عنده نصيحة ولا تغتابن لديه احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من ألف قال اي والله ومن عشرة آلاف قال بعض الحكماء اذا زادك السلطان اكراما فزده اعظاما اذا

المعظم توران شاه وهو آخرهم [illegible] دولة الاكراد [illegible]
ابنه المنصور ثم المظفر قطز ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم كان العادل [illegible]
سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع ثم الناصر السلطان المنصور قلاوون الالفي [illegible]
ذكر المؤلف رحمه الله تعالى دولة العبيديين وعدتهم [illegible]
وهاأنا أذكرهم مفصلا مبينا وذلك أن أحمد بن [illegible]
كان يعالج العيون ونسبها ابن [illegible] بن محمد بن اسماعيل [illegible]
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم [illegible]
ووافق جده عبد الله القداح [illegible]
[illegible] عنها [illegible]
رأسها وحسن موضعها [illegible]
وكان الحسين يدعي أنه الوصي وصاحب الامر والدعاة [illegible]
ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي [illegible]
وسموه [illegible] قرابة [illegible]
وأمر أصحابه بطاعته وخدمته [illegible] الامام [illegible]
لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسن بن علي بن [illegible]
ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه [illegible]
الطبيب وقام بعده المهدي [illegible]
البلاد [illegible] فشاع خبره [illegible]
[illegible] بالشام [illegible] علامة [illegible] القرية [illegible]
افريقية أحضر الاموال [illegible]
الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين [illegible] في الخطبة [illegible]
الجمعة في جميع تلك البلاد ولقب بأمير المؤمنين [illegible]
الناس بالمغرب ودعاهم الى مذهب [illegible]
سبع وتسعين ومائتين فأولهم المهدي [illegible] المنصور [illegible]
المعز معد وهو أول من ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث
وخمسين وثلثمائة ودعى لهم فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة
بني العباس من الديار المصرية من يومئذ وكان الخليفة العباسي إذ ذاك المطيع لله الفضل بن
جعفر وفي يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المعز مصر بعد
مضى ساعة من اليوم المذكور وكل هذا جاء بطريق الاستطراد فان المقصود [illegible] الخلافة ثم العزيز
ابن المعز ثم ابنه الحاكم أبو العباس أحمد وهو السادس من العبيديين قتل لانه خرج عشية
يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وأربعمائة وطاف على عادته في البلد ثم توجه
الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فردهما وانتظره الناس الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في
طلبه فبلغوا ذيل القصر وأمعنوا في الطلب فشاهدوا حماره على ذروة الجبل مضروب اليدين

قوله ثم الظاهر [illegible]
[illegible]

اسمه [illegible] قوله [illegible]
المسمى بالمهدي [illegible]
الزواهر [illegible] اجمع اه

اسمه الاول قوله أبو العباس
أحمد هكذا في بعض
النسخ وفي بعضها ابن أحمد
والذي في بعض التواريخ
أن الحاكم اسمه منصور
فليحرر اه

عن الناس امن من عوارض الافلاس من رفع حاجته الى الله استظهر فى امره ومن وثق
الى الناس وضع من قدره من ابدى سر اخيه ابدى الله اسراره مساويه اغض الجاهل تسلم
وقطع العاقل تغنم ازدياد الادب عند الاحمق كازدياد الماء العذب فى اصول الحنظلة لا يزيدها
الا مرارة مكتوب فى الانجيل كما تدين تدان بالكيل الذى تكيل تكال وكان بعض الخلفاء
يتلطف فى ادخال السرور على اخوانه فيضع عندهم الصرة فيها ألف درهم ويقول لبعضهم
امسكها حتى أعود اليك ثم يرسل اليه بعض غلمانه فيقول له انت فى حل من ذلك وقال بعض
الحكماء أحزم الناس من وقى نفسه بماله ووقى دينه بنفسه وأجود الناس من عاش الناس فى
فضله وافضل اللذات التفضل على الاخوان وقال المعروف ذخيرة الادب والرغبة الحازم
وانتشر عطر الاخيار من بذل ماله استعبد امثاله ومن أذل فلسه اعز نفسه وان صاحب
المعروف لا يقع وان وقع وجد متكأ وقال امام عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير
من فتنة تدوم وقال فضل الملوك فى الاعطاء وشرفهم فى العفو وعزهم فى العدل والعدل هو
نظام العالم وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل فبدأ
بالعدل وقال عليه الصلاة والسلام عدل السلطان يوما يعدل عبادة سبعين سنة وقال عليه
الصلاة والسلام عدل ساعة فى الحكومة خير من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه وسلم
السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية
الشكر وان جار كان عليه الاثم وعلى الرعية الصبر

(خلافة المعتضد بالله أبى الفتح داود)

بويع له بالخلافة فى سابع عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة عوضا عن أخيه المستعين
بالله لما خلعه الملك السلطان المؤيد فاستدعاه وأجلسه بينه وبين القاضى الشافعى صالح البلقينى
وقرره فى الخلافة فاستمر فيها الى ان مات يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنة خمس
واربعين وثمانمائة وقد قارب السبعين بعد مرض طويل رحمة الله تعالى عليه

(خلافة المستكفى بالله)

هو سليمان أبو الربيع بن المتوكل على الله ابى عبد الله محمد بن ابى بكر بن سليمان بن أحمد
العباسى بويع له بالخلافة يوم موت أخيه شقيقه المعتضد بالله بعهد منه فى العشر الاول من شهر
ربيع الاول من سنة خمس واربعين وثمانمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى شرح لامية
العجم قلت وكذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين خلفاء مصر فاول من ملك منهم
بالمغرب المهدى ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو أول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز
ثم كان السادس الحاكم فقتلته اخته وسيأتى له ذكر ان شاء الله تعالى فى باب الحاء المهملة
فى لفظ الحمار ثم قال وانها الماقتلته وات ابنه الظاهر ثم كان المستنصر ثم المستعلى ثم الآمر
ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فخلع وقتل ثم ولى ابنه الفائز ثم العاضد وهو آخرهم قال
وكذلك بنو أيوب فى ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم أخوه
الافضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير أخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس
العادل الصغير فقبض عليه أرباب دولته وخلعوه وولوا الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم ولده

ابن داود عليهما الصلاة والسلام [illegible] يا نبي الله [illegible] فنادى الصلاة

جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته وأحدكم يسرق [illegible] ثم يدخل المسجد [illegible] على رأسه

فمسح رجل رأسه فقال سليمان خذوه فإنه صاحبكم [illegible] الآس [illegible]

[illegible] الطراوة والرطوبة [illegible] الوطب [illegible]

[illegible] ويختار

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(الالقة) [illegible] والقاف [illegible]

(الالق) بالكسر [illegible] للذكر [illegible]

(الاودع) اليربوع [illegible] إن شاء الله تعالى [illegible]

(الاورق) من الإبل [illegible] الجوهري وهو أطيب الإبل [illegible]

[illegible]

(الاوس) الذئب وبه سمي الرجل وأويس اسم للذئب جاء مصغرا مثل الكميت والجبير
قال الهذلي

يا ليت شعري عنك والأمر عمم * ما فعل اليوم أويس بالغنم

وقال الكميت

كما خامرت في حضنها أم عامر * لذي الحبل حتى عال أوس عيالها

لأن الضبع إذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها إلى أن يكبر قاله الجوهري
قال وقوله لذي الحبل أي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسيأتي هذا إن شاء الله تعالى

بالسيف فقتلوه الاشرفانية والى بركة هنالك دخل شخص فيها فوجد سبع جبات من ذرة وفيها أثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر أبو الحسن علي ثم ابنه المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الآمر ثم الحافظ عبد المجيد بن أبي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو السادس فقتل ولم يل الخلافة بعده منهم الا اثنان ابنه الفائز ثم العاضد عبد الله بن يوسف ابن الحافظ وانقرضت دولة العبيديين في سنة سبع وستين وخمسمائة وذلك في أيام المستضيء بنور الله أبي محمد الحسن بن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم ابنه الملك العزيز عثمان ثم أخوه الأفضل ثم الملك العادل الكبير أبو بكر بن أيوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح أيوب بن الكامل ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم أخوه الأشرف يوسف وهو ابن شجرة الدر ثم المعز أيبك ثم ابنه المنصور علي ثم المظفر قطز وهو السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد بركة خان ثم أخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الأشرف خليل ثم القاهر بيدرا وهو السادس أقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع مرة بالعادل كتبغا وخلع مرة أخرى فتسلطن مملوك أبيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين ثم المظفر بيبرس ثم المنصور أبو بكر بن الناصر بن المنصور ثم أخوه الأشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس ثم أخوهم الناصر أحمد ثم أخوهم الصالح اسمعيل ثم أخوهم الكامل شعبان ثم أخوهم المظفر حاجي ثم أخوهم الملك الناصر حسن ثم أخوهم الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وحبس وأعيد الملك الذي كان قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم المنصور علي بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم أخوه الصالح حاجي بن الأشرف ثم الظاهر برقوق ثم أعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم أعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم أخوه العزيز ثم أعيد فرج فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المؤيد أبو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر أحمد فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الأشرف برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الأشرف اينال ثم ولده الملك المؤيد أحمد فخلع ثم الملك الظاهر خشقدم ثم الملك الظاهر يلباي فخلع ثم الملك الظاهر تمربغا فخلع ثم الملك الظاهر خيربك فخلع من ليلته ثم الملك الأشرف قايتباي ثم ولده الملك الناصر محمد فقتل ثم الملك الظاهر قانصوه ثم خاله الملك الناصر محمد فخلع ثم الملك الأشرف جانبلاط فخلع وقتل ثم الملك العادل طومان باي فخلع وقتل ثم الملك الأشرف قانصوه الغوري ثم السلطان سليم بن محمد بن بايزيد بن عثمان ثم ولده السلطان سليمان ثم ولده السلطان سليم ثم ولده السلطان مراد نصره الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا بمحمد وآله والحمد لله وحده وقد أطلنا الكلام في ذلك ولكن لا يخلو من فائدة أو فوائد ونرجع الى ما قصدناه من الكتاب والله تعالى الموفق للصواب فنقول وهو أي الاوز يحب السباحة في الماء وفرخه يخرج من البيض فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها في أواخر الشهر وفي المجالسة للدينوري والاذكياء لابي الفرج ابن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال استعدى رجل الى سليمان

والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم فيصيدونه وهو مولع بأكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البادزهر الحيواني وأجوده الاصفر وأماكنه بلاد الهند والسند وفارس واذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان أمسكه شارب السم في فمه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبتت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة يتشعبان ولا يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في رأسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان فاذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا رأوه قد استرخت أذناه أخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه وهو في نفسه جبان دائم الرعب وهو يأكل الحيات أكلا ذريعا واذا أكل الحية بدأ بأكل ذنبها الى رأسها وهو يلقي قرونه في كل سنة وذلك الهام من الله تعالى له للناس فيها من المنفعة لان الناس يطردون بقرنه كل دابة سوء وييسر عسر الولادة وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا أحرق منه جزء ولعق بالعسل فانه في الموت ويعمر هذا الحيوان عمرا كثيرا فانه اتفق انه ذبح بعد خمسين سنة من أن يصاد (تتمة)

قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

هجرتك لا قلى مني ولكن * رأيت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحائمات الورد لما * رأت أن المنية في الورود
تفيض نفوسها ظمأ وتخشى * حماما فهي تنظر من بعيد
تصد بوجه ذي البغضاء عنه * وترمقه بألحاظ الودود

فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر أن الابل تأكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب حرارتها فتطلب الماء فاذا رأته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه لانها لو شربته في تلك الحالة فصادف الماء السم الذي في أجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب فوران السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمنزلة الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحق أبو القاسم الزجاجي امام النحو صحب ابا اسحق الزجاج فعرف به ونسب اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة ولم يشتغل به أحد الا انتفع به لانه صنفه بمكة المشرفة وكان اذا فرغ من باب طاف أسبوعا وسأل الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه ومن كلامه ما حرم الله شيئا الا وأحل بازائه خيرا منه حرم الميتة وأباح المذكى وحرم الخمر وأباح النبيذ وحرم السفاح وأباح النكاح وحرم الربا وأباح البيع وفي سنة سبع أو تسع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وقيل بطبرية وما أحسن قول ابي منصور موهوب الجواليقي اللغوي

ورد الورى سلسال جودك فارتووا * ووقفت حول الورد وقفة حائم

في الاصابة ايضا وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسيد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أويس فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة في لفظ الذئب قصة وافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا سمي أويس بن عامر القرني أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من أكبر تابعيها روى مسلم عن اسير بن جابر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني يأتي عليكم في امداد أهل اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر رضي الله تعالى عنه سأله ان يستغفر له ففعل [illegible] وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وروى احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي أكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد والجوهري رحمه الله في ذلك غلط شهير وروى ابن ابي الدنيا عن يحيى بن جعفر قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا حريز بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتي مثل أحد الحيين ربيعة ومضر قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أقول ما اقول قال فكان المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وذكر القاضي عياض في الشفاء عن كعب ان لكل رجل من الصحابة شفاعة وذكر ابن المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا

*(الاقيس) قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تصاد سواه ومن خواصه انه اذا شوي وأكل منه شخصان معا بينهما عداوة وخصومة تبدلت الفة

*(الايم والأين) الحية وقال الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس واذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه وقلنا له ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فرفع رأسه نحو السماء فلم نره وفي الحديث انه أمر بقتل الايم قال ابن السكيت أصله ايم مخفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع أيوم وسيأتي ان شاء الله تعالى في الكلام ما ذكره الازرقي عقب هذا مما يشبهه

*(الأيل) بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال والايل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن وأكثر ما هو اشبه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد يرمي نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا لسعته الحية أكل السرطان ويصادق السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يقرب من البر ليراه

(البازي) أفصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته أبو الأشعث وأبو البهلول وأبو لاحق وهو من أشد الحيوان تكبرا وأضيقها خلقا قال القزويني في عجائب المخلوقات قالوا إنه لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر كالحدأ والشواهين ولهذا اختلفت أشكالها وروينا عن عبد الله بن المبارك أنه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية أي ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم يأته ولم يصله بشيء فأتى إليه ابن علية فلم يرفع رأسه إليه ثم كتب إليه ابن المبارك يقول

يا جاعل العلم له بازيا * يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها * بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما * كنت دواء للمجانين
أين رواياتك في سردها * لترك أبواب السلاطين
أين رواياتك فيما مضى * عن ابن عون وابن سيرين
إن قلت أكرهت فذا باطل * زل حمار العلم في الطين

فلما وقف إسمعيل بن علية على الأبيات ذهب إلى الرشيد ولم يزل به إلى أن استعفاه من القضاء فأعفاه وعبد الله بن المبارك إمام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله عز وجل فقال له ابن المبارك أي شيء يقول العاطس إذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فعجب الحاضرون من حسن أدبه وقال أيضا قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت أم ولد الرشيد من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا عالم من أهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان وذكر غيره أن عبد الله بن المبارك استعار قلما من الشام فعرض له سفر فسافر إلى أنطاكية وكان قد نسي القلم معه فتذكره هناك فرجع من أنطاكية إلى الشام ماشيا حتى رد القلم إلى صاحبه وعاد وروي أن عند ذكره تنزل الرحمة توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانين ومائة رحمة الله تعالى عليه ومن أخبار الرشيد أنه خرج يوما إلى الصيد فأرسل بازيا أشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فأحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا أمير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما أن الهواء معمور بأمم مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها أجنحة ليست بذوات ريش فأجاز مقاتلا على ذلك وأكرمه وهو خمسة أصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي أحرها مزاجا لأنه قليل الصبر على العطش ومأواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وإناثه أجرأ على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف تعتبه

حيران أطلب غفلة من وارد * والورد لا يزداد غير تزاحم

وكان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة وكان اماما للخليفة المقتفي يصلي به الصلوات الخمس ولما دخل عليه أول دخلة قال السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه الجواليقي وقال للمقتفي يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا أمير المؤمنين لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه المعتبر لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم وان يفك ختم الله الا الايمان فقال صدقت وأحسنت قال فكأنما ألقم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة أدبه ووجدت البيتين المتقدمين لابن الخشاب من أبيات توفي الجواليقي في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد (الحكم) يحل أكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة وانما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظباء مع الايل تردد للشيخ أبي محمد واستقر جوابه على انهما كالضأن مع المعز أي فلا يباع أحدهما بالآخر الا مثلا بمثل انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح (الخواص) اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم واذا أحرق قرنه وسحق واستيك به قطع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيء من أجزائه لم ينم مادام عليه واذا جفف قضيبه وسقي هيج الباه واذا شرب دمه فتت الحصاة التي في المثانة والله تعالى اعلم

* (ابن آوى) * جمعه بنات آوى وكذلك ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون وبنات آوى ولا ينصرف قال الشاعر

ان ابن آوى لشديد المقتنص * وهو اذا ما صيد ريح في قفص

وكنيته أبو أيوب وأبو ذئيب وأبو كعب وأبو وائل وسمي ابن آوى لانه يأوي الى عواء أبناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو على غيره ويأكل مما يصيده من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه أشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة أو الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا * (الحكم) * الاصح تحريم أكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ أبي حامد الحل وسئل الامام أحمد عنه فقال كل ما نهش بأنيابه فهو من السباع وبحظره قال أبو حنيفة وصاحباه * (الخواص) * اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في أواخر الشهور واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين أمن ولم تضره عين عائن وقلبه اذا علق على شخص أمن من سائر السباع باذن الله تعالى والله تعالى اعلم

* (باب الباء الموحدة) *

* (البابوس) * الصغير من أولاد الناس وغيرهم قال ابن أحمر

حنت قلوصي الى بابوسها طربا * وما حنينك بل ما أنت والذكر

السباع ومخلب من الطيور رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما
وبهذا قال أكثر أهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير
شيء واحتجوا بعموم الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن أكل كل ذي ناب
من السباع فكان على الاباحة قال الابهري امر في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم
نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن أكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن
مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار منقطعا فلذلك حطه عن رتبة الصحيح
وقال امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب
وغيره لانه ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حله فأرسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا
جزاء عليه لكن يأثم كما لو رماه بسهم فأخطأه فانه يأثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم
الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على
الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي وأجرته بلا خلاف لانه
طاهر منتفع به روى الترمذي عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما أمسك عليك فكل (الامثال) قالت العرب
«وهل ينهض البازي بغير جناح» يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر

أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح

ومن ملح أمثال أبي أيوب سليمان بن أبي مجالد قال خالد بن يزيد الارقط بينما ابو ايوب في امره
ونهيه اذ طلبه المنصور فامتقع وارتعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك دأبه كلما
اليه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المؤمنين وأنسه بك تتغير اذا دخلت عليه فضرب
لذلك مثلا فقال زعموا أن بازيا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما أعرف أقل وفاء منك فقال
كيف قال لانك تؤخذ بيضة فتحضنك أهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك بأكفهم حتى اذا
كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت ههنا وههنا وصحت وان علوت حائط دار كنت فيها سنين
طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا أوخذ من الجبال وقد كبرت سني فأطعم الشيء القليل
وأونس يوما او يومين ثم أطلق على الصيد فأطير وحدي فآخذه وأجيء به الى صاحبي فقال له
الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رأيت بازيين في سفود ما عدت اليهم أبدا وانا كل يوم ووقت أرى
السفافيد مملوءة ديوكا وأقيم معهم فأنا أوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور
ما أعرف لكنتم أسوأ حالا مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في سنة اربع وخمسين ومائة بعد أن
نكبه واخذ أمواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور قبل
الخلافة ثم أبغضه وهم أن يوقع به وتطاول ذلك وكان كلما دخل عليه ظن أنه سيوقع به ثم يخرج
سالما قيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحرا فكان يدهن حاجبيه اذا دخل على
المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي أيوب قال في الجواهر الزواهر وكان المنصور يوده
كثيرا ويتبسم اليه وانشد على ذلك لناصح الدين سعيد بن الدهان سيبويه عصره في النحو قوله

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة * والجد تعلو به بين الورى القيم

المرض وانحطاط اللحم وانزال وأحسن أنواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي

لو استضاء المرء في ادلاجه * بعينه كفته عن سراجه

ودونه الأزرق الأحمر العينين والأصفر دونهما ومن صفاته المحمودة أن يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وأن تكون فخذاه طويلتين مسرولتين بريش وذراعاه غليظتين قصيرتين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر

اذا ما اعتز ذو علم بعلم * فعلم الفقه أولى باعتزاز

وكم طيب يفوح ولا كمسك * وكم طير يطير ولا كباز

قال الشيخ الزاهد أبو العباس القسطلاني سمعت الشيخ أبا شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني امام مقام ابراهيم بمكة يقول سمعت الشيخ أحمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه الشيخ وكان قد رأى أنه قد اصطاد بازيا فأثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن أسبابه وكان من أكابر أصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول

أنا بلبل الأفراح أملأ دوحها * طربا وفي العلياء باز أشهب

قال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقاته كان ابن سريج يقال له الباز الأشهب وقال الوعيلي في أول قصيدته

ليس المقام بدار الذل من شيمي * ولا معاشرة الأنذال من هممي

ولا مجاورة الأوباش تجمل بي * كذلك البازلا يأوي مع الرخم

وأما الباشق بفتح الشين وكسرها فأعجمي معرب وكنيته أبو الأخيذ وهو أيضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يأنس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا أنس منه أصغر بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك أن تخدمه لانه يصيد أكثر ما يصيد البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي على صيده لا يتركه الا أن يتلف أحدهما وأجود صفاته أن يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين * وأما البيدق فلا يصيد الا العصافير وهو قليل الغناء قريب في الطبع من العفصي قال أبو الفتح كشاجم في المعنى

حسبي من البزاة والبيادق * بيدق يصيد صيد الباشق

مؤدب مهذب الخلائق * أصيد من معشوقة لعاشق

يسبق في السرعة كل سابق * ليس له في صيده من عائق

ريشه وكمت غير رائق * أن الفرازين من البيادق

وأما العفصي فهو أصغر الجوارح نفسا وأضعفها حيلة وأشدها ذعرا وأيبسها مزاجا يصيد له عصفور في بعض الأحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا أنه أصغر منه

(الحكم) * يحرم أكله كجميع أنواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من

فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا أخبركم بادامهم قال
بلى قال بالام ونون قال وما هذا قال ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفا هكذا عند
البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت
قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد
فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت ألا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما
ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به
أهلي فقال اليهودي جئت أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أينفعك شيء ان حدثتك
قال أسمع بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودي أين
يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم
في الظلمة دون الجسر فقال فمن أول الناس اجازة يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم فقراء
المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم
على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين
فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي
أو رجل او رجلان قال أينفعك ان حدثتك قال أسمع بأذني قال سل قال أسألك عن الولد قال
صلى الله عليه وسلم ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة
أذكرا باذن الله تعالى واذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا باذن الله تعالى قال صدقت
وانك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألني هذا عن الذي سألني
عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري من حديث أنس قريب
من هذا وأن اليهودي هو عبد الله بن سلام رضي الله عنه هكذا جاء الحديث مفسرا أما
النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذا النون * وأما بالام فقد تكلموا في تفسيرها
بما لا يرضي وأصل اللفظة عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي أراد التعمية
فقطع الهجاء وقدم احد الحرفين على الآخر وهي لام ألف وياء يريد لأي بوزن لعي وهو الثور
الوحشي فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا أقرب ما يقع فيه اه والصحيح أنها لفظة
عبرانية * وأما زيادة كبد الحوت فهي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي أطيبها وهؤلاء
السبعون الفا يحتمل أنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل أنه عبر بالسبعين الفا عن
العدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النسائي في عشرة النساء ايضا

(البال) * سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست
بعربية قاله الجواليقي كأنها عربت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر
وليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع واكثر تظهر في بعض الاوقات
طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها اعظم خوف فاذا أحسوا بها
ضربوا بالطبول لتنفر عنهم فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع تلصق بأذنها
فلا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء
كالجبل العظيم ولها أناس من الزنج يرصدونها فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب

ولا يغرنك من ملك تبسمه * ما تصخب السحب الا حين تبتسم

ومن محاسن شعره قوله

بادر الى العيش والايام راقدة * ولا تكن لصروف الدهر تنتظر

فالعمر كالكاس يبدو في أوائله * صفو وآخره في قعره كدر

وله أيضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي

تأمل نحولي والهلال اذا بدا * لليلته في افقه أينا أضنى

على انه يزداد في كل ليلة * نموا وجسمي بالضنى دائما يفنى

وله أيضا

والله لولا أن يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي أجدرا

لأعدت تفاح الخدود بنفسجا * لثما وكافور الترائب عنبرا

وكانت وفاته سنة تسع وستين وخمسمائة قال الغزنوي الترائب جمع تريبة وهو موضع القلادة من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل أطراف الرجل (الخواص) مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شربت امرأة من ذرق البازي مداقا بماء أعان على الحبل وان كانت عاقرا * وأما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقي منه وزن درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا (التعبير) البازي في المنام يدل على سلطان ان هو من اهل الامارة فان ذهب من يديه وبقي منه ساقه ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شيء من الريش بقي في يده شيء من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين يأخذون الاموال جهارا ولحوم البزاة أموال السلاطين والبزاة للرجل السوقي رياسة وشرف والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر

(البازل) البعير الذي فطر نابه أي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم أحسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل أترضى بما قاله مالك قال وما قال مالك قال قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار قال فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول

وابن اللبون اذا ما لز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

(الباقعة) الداهية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دهاء ونقل الهروي عن ابن عمر أنه طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة وفي حديث القبائل أن عليا قال لابي بكر رضي الله تعالى عنهما لقد عثرت من الاعراب على باقعة وفي حديث آخر ففاتحته فاذا هو باقعة

(بالام) روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وزارتك من بلادها البعيده * واستوطنت عندك كالقعيده

ضيف قراه الجوز والارز * والضيف في ابياته يعز

تراه في منقارها الخلوقي * كلؤلؤ يلقط من عقيق

تنظر من عينين كالفصين * في النور والظلمة بصاصين

تميس في حلتها الخضراء * مثل الفتاة الغادة العذراء

خريدة خدورها الاقفاص * ليس لها من حبسها خلاص

تحبسها وما لها من ذنب * وانما ذاك لفرط الحب

تلك التي قلبي بها مشغوف * كنيت عنها واسمها معروف

يشركها فيه الشاعر اللسن * الكاتب المعروف بالبيان

ذلك عبد الواحد بن نصر * تقيه نفسي حادثات الدهر

فأجابه أبو الفرج بقوله

من ذا يعد من حكم الكتاب * شعر الصابي لرب الآداب

أضحى لأصناف العلوم محرزا * وسام أن يلحق فيما برزا

وهل يجاري السابق المقصر * وهل يباري البازل المغرور

إلى أن قال في وصفها

ذات شفا تحسبه ياقوتا * لا ترتضي غير الارز قوتا

كأنما الحبة في منقارها * حبابة تطفو على عقارها

وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع قاسم بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغاء وله أخ اسمه عبد الحميد

أنت تبقى ونحن طرا فداكا * أحسن الله ذو الجلال عزاكا

فلقد جل خطب دهر أتاكا * بمقادير أتلفت ببغاكا

عجبا للمنون كيف أتتها * وتخطت عبد الحميد أخاكا

كان عبد الحميد أصلح للمو * ت من الببغا وأولى بذاكا

شملتنا المصيبتان جميعا * فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشري ان الببغاء تقول ويل لمن كانت الدنيا همه (الحكم) يحرم أكلها على الأصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري وأقره وعلل ذلك بخبثها وقيل حلال لأنها من الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا أمر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استئجارها للأنس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا كل ما يستأنس بصوته كالعندليب وغيره (الخواص) من أكل لسان الببغاء صار فصيحا جريئا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان أكلا ودمها يجفف ويسحق وينثر بين الصديقين تظهر بينهما العداوة وذرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة والرمد كحلا (التعبير) الببغاء في المنام رجل فهو كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هي جارية أو غلام يتيم .

(البجع) من طير الماء وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الحمر أجمع في باب الحاء المهملة

وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام

* (الببر) * بباءين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع يعادي الاسد من العدو لا من العدوان ويقال له البريد ويقال له الفرانق بضم الفاء وكسر النون وهو هندي معرب شبيه بابن آوى ويقال انه متولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الريح ولهذا كان عدوه كالريح ولا يقدر احد على صيده وانما تسرق جراؤه فتجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا ادركهم ابوها ألقوا اليه قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها او الحيلة في اخراج ولده منها فيفوتونه بقيتها فيربي حينئذ ويألف الصبيان ويأنس بالانس وهو يألف شجرة الكافور كثيرا فاذا كان عندها لم يستطع احد ان يأخذ منها شيئا لكنه يفارقها في زمن معلوم فاذا علم اهل تلك النواحي بذلك أتوا الى الشجرة وأخذوا منها الكافور (الحكم) يحرم اكله لانه يتقوى بنابه (الخواص) من أصابه سرسام او برسام يطلى رأسه بمرارة الببر مضروبة بالماء ينفعه نفعا بينا واذا تحملت المرأة لا تحمل ابدا واذا كانت حاملا أسقطت وكعبه يشد على الزند فلا يتعب حامله أبدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه وذكر في ربيع الابرار أن الببر على صورة الاسد الكبير وهو ابيض يلمع بصفرة وخطوط سود وقال ارسطو الببر سبع مهيب يكون بأرض الحبشة خاصة لا بغيرها

* (الببغاء) * بثلاث باآت موحدات اولاهن وثالثتهن مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الاخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب بباءين بفتح الاولى واسكان الثانية وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي لثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للاستمتاع بصوتها كما يتخذون الطاوس للاستمتاع بصورته ولونه ومن الببغاء نوع ابيض وقد أهدي لمعز الدولة بن بويه درة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على رأسها ذؤابة فستقية وجميع أنواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الآن وهو حيوان فصيح الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والاكابر لينم بما يسمع من الاخبار ويتناول مأكوله برجله كما يتناول الانسان الشئ بيده والناس يحتالون في تعليمه بطرق عدة قال ارسطاطاليس اذا أردت تعليم الببغاء الكلام فخذ مرآة واجعلها أمامها فترى صورتها اى صورة نفسها ثم تكلم من خلف المرآة فتعاودها فانها تعيد الكلام وقال ابن الفقيه رأيت بجزيرة الرانج حيوانات غريبة الاشكال ورأيت فيها اصنافا من الببغاء أحمر وأبيض وأصفر بعيد الكلام بأي لغة كانت قال أبو اسحق الصابي في وصفها

أنعتها صبيحة مليحه * ناطقة باللغة الفصيحه
عدت من الاطيار واللسان * يوهم بأنها انسان
تنهي الى صاحبها الاخبارا * وتكشف الاسرار والاستارا
بكماء الا انها سميعه * تعيد ما تسمعه طبيعه

صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة ومن راح
في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا اقرن
ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما
قرب بيضة وفي مسند الامام احمد رضي الله تعالى عنه في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة
دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف الكبش بالاقرن لانه اكمل [illegible] ويستحب ان يهدي
بدنا قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله أي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما هي في الدنيا اجر وفي الآخرة [illegible]
الا بعد [illegible] قال الله تعالى والبدن جعلناها
لكم من شعائر الله لكم فيها خير [illegible] اول من اهدى البدن الى البيت [illegible]
آدم [illegible] مقام ابراهيم عليه السلام [illegible]
السلام فكان الناس [illegible]
[illegible] الى الآن [illegible] الرجال [illegible]
نذرت أن لا تقيم بالمقامات فيها ولا [illegible]
يوم الخميس فنذرت [illegible] يوم الجمعة [illegible] الشمس قال [illegible]
ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
كان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال اذا [illegible]
بالمعروف [illegible] ابن عباس [illegible]
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله وما
اصنع بما ابدع علي منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على
صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك [illegible] باب [illegible] الكلام
على الهدي روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال
اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او في الثالثة وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها
وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة فاقمها ثم
قل الله اكبر اللهم منك ولك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن
جبير قال رأيت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أتى على رجل قد أناخ بدنته ينحرها فقال ابعثها
قائمة مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى الامام أحمد وأبو داود عن عبد الله بن قرط أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس بدنات أو ست ينحرهن فطفقن يزدلفن اليه بأيتهن يبدأ بها وفي ركوب البدنة
مذاهب للعلماء فمذهب الشافعي انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها
بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المبارك وابن المنذر وجماعة وقال مالك واحمد

* (الجمح) * الطويل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الخاء وقد أحسن الشاعر حيث قال فيه شعرا

ما طائر في قلبه * يلوح للناس عجب
منقاره في بطنه * والعين منه في الذنب

قال التميمي في منافع القرآن من كتب على جلد حوصلة الجمح بماء ورد أو بماء مطر قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النائم من رجل او امرأة فانه يخبر بكل ما عمل

* (البزج) * بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية

* (البعاق) * كغراب الذئب الذكر

* (البخت) * من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد الذكر بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك أن تخفف الياء فتقول البخاتي وكذا كل ما أشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواني والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه قال ابن السكيت والاثفية بثاء مثلثة مفرد الاثافي وهي الاعمدة الثلاثة تجعل لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالثة الاثافي يعني الجبل لان الانسان اذا لم يجد الاثنتين جعل الثالثة الجبل فعبروا بثالثة الاثافي عن الجبل والبخاتي جمال طوال الاعناق روى ابو داود والترمذي والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي أمية قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر فأتي بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير بن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صنف النساء اللاتي يأتين في آخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى يأتوا أبواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كأسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضيل بن مختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا أمثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه انها الناعمة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أنعم منها من يأكلها وأنت ممن يأكلها يا أبا بكر

* (البدنة) * جمعها بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان جاء القرآن وممن ذكر الضم الجوهري رحمه الله وهو ما أشعر من ناقة أو بقرة سميت بذلك لانها تبدن أي تسمن وقال النووي هو البعير ذكرا كان أو أنثى وشرطها أن تكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين او اكثرهم تطلق على الابل والبقر وقال الازهري تكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم أبدانها او يشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه أن النبي

ومما يسأل عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل عليه السلام أما تستحي يا براق فوالله ما
ركبك عبد قط أكرم على الله منه قال ابن بطال إنما كان ذلك لبعد عهده بالأنبياء وطول
الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن
صاحب التحرير أنه دابة كان الأنبياء عليهم السلام يركبونها [illegible] قالاه من
أنه لجميع الأنبياء يحتاج إلى نقل صحيح وقال صاحب [illegible] والحكمة في كونه على
هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على أن الركوب كان لسلم وأمن لا في حرب وخوف
أو لإظهار الآية في الإسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالإسراع [illegible]
عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب أن ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته صلى الله عليه وسلم
قال وكان البراق أبيض [illegible] أحسن [illegible] أشار إلى تخصيصه به
أشرف الألوان قال واختلف الناس هل ركب جبريل عليه السلام معه صلى الله عليه وسلم
فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم وقيل لا وظاهر ما في الصحيح أنه لم يركب معه لأنه صلى الله عليه
وسلم هو المخصوص بشرف الإسراء [illegible] وروي أن إبراهيم عليه السلام كان يزور ولده إسمعيل
على البراق وأنه ركبه هو وأمه حين هاجر بهما إلى البيت الحرام [illegible]
عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
أن [illegible]
رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الأنبياء عليهم
السلام [illegible] على الدواب [illegible]
وأبعث على البراق [illegible] وقال أبو نعيم أحمد بن
ابن عبد الله الأصفهاني في كتاب [illegible] البراق النبي صلى الله عليه وسلم
إلى السماء ولم يزل [illegible] ولم يذكر
[illegible] الله تعالى [illegible] بكم
[illegible] البراق حتى يرجع ثم
أن البراق يوم القيامة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
قريبا وما رواه أبو الربيع بن سبع السبتي في شفاء الصدور عن سعيد بن عمرو أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال حوضي أشرب منه يوم القيامة أنا ومن استسقاني من الأنبياء عليهم السلام
ويبعث الله تعالى صالحا ناقته فيحلبها ويشرب هو والذين آمنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها
الموقف ولها رغاء فقال له رجل يا رسول الله وأنت يومئذ على العضباء قال صلى الله عليه وسلم
لا تلك تحشر عليها ابنتي فاطمة وأنا أحشر على البراق أخص به دون الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام ● واختلف الناس في تاريخ الإسراء فقال ابن الأثير الصحيح عندي أنه كان ليلة
الاثنين لسبع وعشرين من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الإسلام محيي
الدين النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلاة بأنه كان في شهر ربيع الآخر
وفي سير الروضة أنه كان في رجب وإنما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جلي النهار
وخفيه ليلا قال أهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وأقام في بني سعد خمس

الأن لا يحمد منه بذا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه يجب ركوبها لظاهر الامر ورد بعمل الجمهور بأن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى ولم يركب هديه ولم يأمر الناس بركوب الهدايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم ويلك هذه الكلمة أصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في جهد وتعب وقيل هذه الكلمة تجرى على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له أولا وهي كقولهم لا أم له لا أب له تربت يداه قاتله الله عقرى حلقى وما أشبه ذلك

البذج

(البذج) بالذال المعجمة من أولاد الضأن بمنزلة العتود من أولاد المعز وجمعه بذجان قال الشاعر

قد هلكت جارتنا من الهمج * وان تجع تأكل عتودا أو بذج

قال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كأنه بذج رعدا أو هزالا روى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء برجل يوم القيامة كأنه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فماذا صنعت فيقول رب جمعته ونميته وتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به فيقول الله تعالى أرني ما قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فيمضى به الى النار خرجه ابن العربي المالكي في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب رواه الترمذي عن اسمعيل بن مسلم المكي وهو واه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ثم جيم من أولاد الضأن شبهه بهذا لما يأتي به من الذل والحقارة انتهى وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج من الذل فيقول الله تعالى أنا خير قسيم يا ابن آدم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا أجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك على الذي عملت له ورواه الحافظ أبو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب أنه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم أمتني ميتة أبي خارجة فقيل له وكيف مات أبو خارجة قال أكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله تعالى شبعان ريان دفآن المشعل اناء ينبذ فيه (الامثال) قالوا فلان أذل من بذج لانه أضعف ما يكون من الحملان

البراق

(البراق) الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وركبها الانبياء عليهم الصلاة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روى في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح أنه دابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يضع خطوه عند أقصى طرفه ويؤخذ من هذا أنه أخذ من الارض الى السماء في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه أعدم ثم أوجد وعلله بأن المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا أوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي

قوله يجاء برجل في بعض النسخ يجاء بابن آدم وكذلك قوله ونميته في بعض النسخ وثمرته فليحرر اه مصححه الاول

قوله وذال معجمة ساكنة يخالف لما في القاموس حيث قال البذج محركة ولد الضأن وهو الموافق لما في البيت السابق فليحرر اه مصححه الاول

معاوية رضي الله تعالى عنه سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه وسلم
حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما سنة ثلاث وتوفيت في أيام عثمان رضي الله
تعالى عنه وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم ولم
تمت عنده من نسائه غيرها وغير خديجة رضي الله تعالى عنهما وتزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة
رضي الله تعالى عنها سنة أربع وأمها عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة
تسع وخمسين في أيام معاوية أيضا رضي الله تعالى عنه وقيل توفيت سنة احدى وستين في يوم
عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله تعالى عنه وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب
بنت جحش في سنة خمس وتوفيت في سنة عشرين في أيام عمر رضي الله تعالى عنهما وهي أول
أزواجه صلى الله عليه وسلم لحوقا به وتزوج أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان وتوفيت سنة
أربع وأربعين في أيام أخيها معاوية رضي الله عنهما وتزوج جويرية بنت الحارث المصطلقية
وتوفيت سنة ست وخمسين في أيام معاوية وتزوج ميمونة بنت الحارث في سنة سبع وتوفيت سنة
اربعين ومات عليه الصلاة والسلام عن تسع

(البرذون) بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والأنثى برذونة وكنيته أبو الأخطل
كني به لخطل أذنيه وهو استرخاؤهما بخلاف أذن الفرس العربي وهو الذي أبواه أعجميان
والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان أو عربيا ولذلك سمي زياد الأعجم
لعجمة كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء لانه لا تسمع فيها قراءة
لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والأعجمي على من ليس من أهل الكلام
قال صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة والاتفاق الاجماع على نفيين
السائق والقائد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول كل يوم اللهم اني أسألك قوت يوم
بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كأني بالترك وقد أتتكم على
براذين مجذعة الآذان حتى تربطها بشط الفرات وروى أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه أنه مر بمروان وهو يبني في داره بالمدينة قال جلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا
شديدا وأملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم
يا أبا هريرة قال قلت ابنوا شديدا وأملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات
اذكروا كيف كنتم أمس وكيف أصبحتم اليوم تخدمون أرقاءكم فارس والروم كلوا خبز السميد
واللحم السمين لا يأكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا
غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم في الدنيا درجة الا وضعه الله يوم القيامة درجة وأنشد
السراج الوراق في مناهج الفكر في أوصاف الخيل المذمومة

لصاحب الاحباس برذونة * بعيدة العهد عن القرط
اذا رأت خيلا على مربط * تقول سبحانك يا معطي
تمشي الى خلف اذا ما مشت * كأنما تكتب بالقبطي

قال الجاحظ سألت بعض الاعراب أي الدواب آكل قال برذونة رغوث وفي أواخر الجزء
الخامس من الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت

سنين ثم توفيت أمه بالابواء وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه أبو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنى عشرة سنة ثم خرج صلى الله عليه وسلم في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوما وتوفيت خديجة رضي الله تعالى عنها بعد أبي طالب بثلاثة أيام ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى الطائف ومعه زيد بن حارثة رضي الله عنه بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة رضي الله عنها فأقام به شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما أتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فأسلموا فلما أتت له احدى وخمسون سنة وتسعة أشهر أسري به صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشرة من بعثته صلى الله عليه وسلم وقيل هاجر في الرابعة عشرة من بعثته صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن أريقط وهذه السنة عليها مبنى التاريخ الاسلامي وهي سنة أحد وفيها آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة رضي الله عنهم واتخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخا وفيها أتمت صلاة الحضر وقصرت صلاة السفر وفيها تزوج علي فاطمة رضي الله تعالى عنهما وفي سنة اثنتين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى وغزوة العشيرة وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الآخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش وأعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج صلى الله عليه وسلم يريد أبا سفيان فلم يلقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة بني غطفان وغزوة نجران وغزوة قينقاع وغزوة أحد وغزوة حمراء الاسد وفي سنة أربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة سبع اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وغزا غزوة خيبر وفيها كانت قصة فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وفي سنة ثمان كانت غزوة مؤتة وفتح مكة المشرفة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسمة أموال هوازن وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع ونحر فيها بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين بدنة وأعتق ثلاثا وستين رقبة هي عدد سني عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه وسلم وكان ابتداء الوجع في مستهل شهر ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاوز وكان اولاده صلى الله عليه وسلم كلهم من خديجة رضي الله تعالى عنها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقاسم وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وابراهيم سلام الله ورضوانه عليهم اجمعين فأما الذكور فماتوا كلهم أطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم في حياة خديجة غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها وعائشة رضي الله تعالى عنها ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها وماتت رضي الله عنها في أيام

داخلا الى داره فقال له المجنون يا ابن اللخناء اخذت منفعتنا وفررت منا فعاد المأمون وقال
ما تشتهي فقال ألف دينار فقال وما تصنع بها فقال آكل بها واكسبها فأمر له بها وحمله الى اهله
وهو على حاله وتوفي ابو الهذيل العلاف سنة سبع وعشرين ومائتين وذكروا ان السنة في
الرأس والنعاس في العين والنوم في القلب وهو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنعه المعرفة
بالاشياء وقد نفى الله ذلك عن نفسه بقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم لانه آفة وهو سبحانه وتعالى
منزه عن الآفات ولانه تغير ولا يجوز عليه تبارك وتعالى وذكر الامام أبو الفرج بن الجوزي في
كتاب الاذكياء عن خالد بن صفوان التميمي انه دخل على أبي العباس السفاح يوما ليس عنده أحد
فقال يا امير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله الخلافة أطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف
في الخلوة فان رأى امير المؤمنين ان يأمر بامساك الباب حتى أفرغ فليفعل فأمر الحاجب
بذلك فقال يا أمير المؤمنين اني فكرت في أمرك وأجلت الفكر فيك فلم أر أحدا له قدرة واتساع
على الاستمتاع بالنساء مثلك ولا اضيق فيهن عيشا منك انك ملكت نفسك امرأة من نساء
العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت
نفسك يا أمير المؤمنين التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما
يشتهى منهن فمنهن الطويلة التي تشتهى لجسمها والبيضاء التي تحب لروعتها والسمراء اللعساء
والصفراء الذهبية ومولدات المدينة والطائف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب
الحاضر وبنات سائر الملوك وما يشتهى من نظافتهن وتشدق خالد بلسانه فأطنب في
صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن فلما فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملأت مسامعي
ما شغل خاطري واقتضى المسامع كلام احسن من هذا فأعد علي كلامك فقد وقع مني
موقعا فأعاد عليه خالد كلامه بأحسن مما ابتدأه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس
متفكرا فدخلت عليه ام سلمة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية ووفى لها
بذلك فلما رأته على تلك الحالة قالت له اني لأنكرك يا امير المؤمنين فهل حدث شيء تكرهه او اتاك
خبر ارتعت له قال لا لم يزل بي حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت وما قلت لابن الفاعلة فقال لها
أينصحني وتشتمينه فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورا
بما القيت الى أمير المؤمنين ولم اشك في الصلة فبينما انا واقف اذ اقبلوا يسألون عني فحققت انه
الجائزة فقلت ها انا ذا فاستبق الي احدهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب
كفل البرذون فركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في قلبي اني اتيت من ام سلمة
فبينما انا ذات يوم جالس في المجلس لم اشعر الا بقوم قد هجموا علي وقالوا اجب امير المؤمنين
فسبق الى قلبي انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون والله لم ار دم شيخ اضيع من دمي فركبت
الى دار امير المؤمنين فاصبته جالسا ولحظت في المجلس بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا من
خلف الستر فأجلسني ثم قال ويحك يا خالد وصفت لامير المؤمنين صفة فأعدها فقلت نعم يا امير
المؤمنين اعلمك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضرر وان احدا لم يكن عنده من
النساء اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا كلامك اولا قلت بلى
يا امير المؤمنين واخبرتك ان الثلاث من النساء يدخلن على الرجل البؤس ويشيبن الرؤوس فقال

أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة وقد أرخى طرفها بين كتفيه
فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال هل رأيته قلت نعم قال ذاك جبريل أمرني أن
أمضي الى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر رضي الله تعالى
عنه بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع
لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى أمراء الاجناد أن يوافوه بالجابية فركب فرسه
فرأى به عرجا فنزل عنه وأتى ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به اي يزهو في مشيته فنزل عنه وصرف
عنه وجهه وقال لاعلم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذونا بعده ولا قبله أبدا
وكان عمر رضي الله تعالى عنه لما أراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة على بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال له علي أنت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر رضي الله
تعالى عنه أبادر بالجهاد قبل موت العباس رضي الله تعالى عنه انكم اذا فقدتم العباس رضي
الله تعالى عنه انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس رضي الله تعالى عنه لست
سنين من خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وانتقض بالناس الشر كما قال عمر رضي الله عنه
وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين في
الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون اريد المأمون ببغداد فسرت الى دير هرقل فاذا
رجل مشدود في سائط الدير فسلمت عليه فرد علي السلام وحاق الي وقال أمعتزلي انت قلت
نعم قال واماي أنت قلت نعم قال انت اذا ابو الهذيل العلاف قلت أنا ذاك قال فهل للنوم لذة
قلت نعم قال ومتى يجدها صاحبها فقلت لقلبي ان قلت مع النوم أخطأت فانه ذاهب العقل وان
قلت قبل النوم اخطأت ايضا لانك أحلت على عدم وان قلت بعد النوم غلطت لانه شيء قد
انقضى قال فتحيرفيه يعني وجلت في الخاطر وهمي وقلت له قل انت حتى أسمع منك وأنقل عنك
فقال بشرط ان تسأل امرأة صاحب هذا الدير ان لا تضربني يومي هذا فسألتها فاجابت فقال
اعلم ان النعاس داء يحل بالبدن ودواؤه النوم فاستحسنت ذلك منه وهممت بالانصراف فقال
يا ابا الهذيل قف واسمع مسئلة عظمى قال ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم امين هو في
السماء والارض قلت نعم قال اتحب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق قلت بل الوفاق
والاتفاق فقال قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فما له صلى الله عليه وسلم حين مرض
مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص صلى الله عليه وسلم على الوصية وحث عليها
وحرض قال ابو الهذيل فلم احر جوابا وسألته الجواب فتنكرت حاله فقلت عنان برذوني
وانصرفت عنه فوصلت الى المأمون فاستخبرني عن طريقي فأخبرته بما جرى فأمر باحضاره على
حالته التي هو عليها فاحضر فقال له المأمون أعد السؤال الذي سألت عنه أبا الهذيل فأعاده
وكان في المجلس جماعة من العلماء الافاضل فما منهم من أجاب فقال له المأمون ما الجواب فقال
سبحان الله أكون سائلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المأمون وما عليك أن تفيدنا فقال نعم يا أمير
المؤمنين اعلم ان الله عز وجل حكم في سالف ازله وقضى وقدر في سابق علمه وأطلع نبيه صلى الله
عليه وسلم من ذلك على حكمه فلم يكن له ان يتعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر على ما قدره الله
تعالى وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المأمون ذلك وعرض له شغلا فق

تعالى عنه قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فإنها أيقظتكم لذكر الله تعالى ويعفى عن قليل دمها في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز وقال أبو عمر بن عبد البر أجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش قال أصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله إلا إذا حصل بفعله كما إذا قتله في ثوبه أو بدنه ففي العفو عنه وجهان أصحهما العفو أيضا وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالبق والبعوض وشبههما وسئل شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للإنسان أن يلبسه رطبا ثم يصلي فيه وإذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه أو يعفى عنه وهل يندب له غسله قبل وقته المعتاد فأجاب لا ينجس الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله إلا في الأوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا أحرص على حفظ أديانهم من غيرهم وأما الكثير من دم البراغيث فالأصح عند المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق أم لا (فائدة) مجربة صحيحة للبراغيث وهو أن تأخذ [illegible] وتقطعها بأربع حجارة وتجمعهن وتغرسها في وسط الدار ثم تقول ٢٥ مرة أقسمت عليكم أيها البراغيث إنكم جند من جنود الله من عهد عاد وثمود وأقسمت عليكم بخالق الوجود الفرد الصمد المعبود أن تجتمعوا إلى هذا العود ولكم علي المواثيق والعهود أن لا أقتل منكم [illegible] الدار موارد ذنبها تجتمع فإذا اجتمعت إلى العود فخذها وارمها إلى مكان آخر ولا تقتل منها أحدا ويقال المجرب فكنس البيت وتقرأ عليه سبع مرة وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون فإن فعل ذلك لا يدخل البيت برغوث أبدا وهو سر لطيف مجرب (فائدة) سئل مالك رحمه الله عنه عن البراغيث أملك الموت يقبض أرواحها فأطرق مليا ثم قال ألها نفس قالوا نعم قال ملك الموت يقبض أرواحها ثم قرأ قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية ويدل له ما يأتي في البعوض (الأمثال) قالوا أطيش من برغوث وأضعف من برغوث (وخاصيته) [illegible] والأذى قال بعض الأعراب يصف البراغيث [illegible]

تطاول في نصيبين ليلي ولم يكن * بأرض الفضا ليل علي يطول

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * وليس لبرغوث علي سبيل

وقد أجاد مجد الدين أبو الميمون الكناني حيث قال ملغزا في البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم * كما استحلوا دم الحجاج في الحرم

إذا سفكت دماهم فاسفكت * يداي من دمه المسفوك غير دمي

وقال أبو الحسن بن سكرة الهاشمي في مليح يعرف بابن برغوث

بليت ولا أقول بمن لأني * متى ما قلت من هو يعذروه

حبيب قد نفى عني رقادي * فإن أغفيت أيقظني أبوه

ومن محاسن شعره

كأن الخال لاح في خده * للعين في سلسلة من عذار

أسود يستخدم في جنة * قيده مولاه خوف الفرار

السفاح برئت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك او مر فى حديثك قلت
بلى يا أمير المؤمنين واخبرتك ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه قال
والله ما سمعت هذا منك اولا قلت بلى والله قال اتكذبنى قلت أفتقتلنى نعم والله يا أمير المؤمنين
ان ابكار الاماء رجال الا انهن ليس لهن خصى قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت
والله واخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينيك الى النساء والجوارى فقيل لى من
وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق بما فى خاطره عن لسانك
فقال له السفاح قاتلك الله قال خالد فانسللت وخرجت فبعثت الى ام سلمة بعشرة آلاف درهم
وبرذون وتخت ثياب (الحكم) هو كعموم الخيل (الخواص) اذا شربت امرأة دم برذون لم
تحمل أبدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت بخاصية فيه واذا جفف وذر منه فى الانف حبس
الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم (التعبير) البرذون فى المنام خصومة وقيل غلام ويعبر
أيضا برجل أعجمى والبراذين رجال اعاجم ويعبر أيضا بامرأة فمن سرق برذونه طلق زوجته
وضياعه فجور المرأة والله اعلم

(البرغش) بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض وانشد الحافظ زكى الدين عبد العظيم
لشيخه الحافظ ابى الحسن المقدسى شيخ والد الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ووفاته فى مستهل
شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالقاهرة

ثلاث بلينا بها * البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما فى الورى * ياليت شعرى ايها اوحش

(البرغز) بفتح الباء والغين المعجمة وضمهما ولد البقرة الوحشية

(البرغوث) بالثاء المثلثة واحد البراغيث وضم بائه اشهر من كسرها وقولهم اكلونى
البراغيث لغة طيئ وهى لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا على احد
المذاهب وقوله عز وجل خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله فى صحيح مسلم
وغيره حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلونى البراغيث ليست فى
القرآن قال والضمير فى وأسروا النجوى فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو طافر وابو
عدى وابو الوثاب ويقال له طاهر بن طاهر وهو من الحيوان الذى له الوثب الشديد ومن لطف
الله تعالى به انه يثب الى ورائه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه
وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكى ان البرغوث من الخلق الذى يعرض له الطيران كما يعرض للنمل
وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشأ اولا من التراب لاسيما فى الاماكن
المظلمة وسلطانه فى اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب نزاء ويقال انه على صورة
الفيل له انياب يعض بها وخرطوم يمص به (وحكمه) تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال
والمحرم ولا يسب لما روى الامام أحمد والبزار والبخارى فى الادب والطبرانى فى الدعوات عن
أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه
فانه أيقظ نبيا للصلاة الفجر وفى معجم الطبرانى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال ذكرت البراغيث
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة أى لصلاة الفجر وفيه عن على رضى الله

الجمع والبركة أيضاً المقدم ... بمعجم قولنا في حديث ... انتهى كلامه ... والبرك جماعة الإبل البارك ... الواحد بارك والأنثى باركة قاله في العباب

(البشر) * الإنسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل أنؤمن لبشرين مثلنا والجمع أبشار

(البط) * طائر الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتأنيث وإنما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والأنثى جميعاً مثل حمامة ودجاجة وليس من كلام العرب وإنما البط عند العرب صغاره وكباره الإوز وحكمه وخواصه كالإوز وفي مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن زرير قال دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في يوم أضحى فقرب إلينا خزيرة فقلنا أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط يعني الإوز فإن الله تعالى قد أكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله تعالى إلا قصعتان قصعة يأكلها وقصعة يضعها بين أيدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان يقول مثل النساء إذا اجتمعن مثل البط إذا صاحت واحدة صحن جميعاً * *(فرع)* * قال الماوردي البط الذي لا يطير من الإوز لا جزاء فيه إذا قتله المحرم لأنه ليس بصيد وقال ... طيور الماء التي تغوص في الماء وتخرج منه يحرم على المحرم ومثلوه بالبط أما الذي لا يعيش إلا في الماء فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه والمراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح ... الإوز الأهلية ... البط ... بالشط قلت وقد ذكرني هذا ما حكاه القاضي أحمد بن خلكان رحمه الله في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين أبي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب براشد الدين صاحب القلاع الإسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان إليه كتاباً يهدده فيه فكتب سنان جوابه أبياتاً ورسالة وهما

يا للرجال لأمر هال مفظعه * ما مر قط على سمعي توقعه
يا ذا الذي بقراع السيف هددنا * لا قام قائم جنبي حين تصرعه
قام الحمام إلى البازي يهدده * واستيقظت لأسود الغاب أضبعه
أضحى يسد فم الأفعى بإصبعه * يكفيه ما قد تلاقي منه إصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في أذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم ناصرون أو للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأما ما صدرت به من قولك من قطع رأسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك أماني كاذبة وخيالات غير صائبة فإن الجواهر لا تزول بالأعراض كما أن الأرواح لا تضمحل بالأمراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وإن عدنا إلى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما أوذي نبي ما أوذيت وقد علم ما جرى على عترته وأهل بيته وشيعته والحال ما حال والأمر ما زال ولله الحمد في الآخرة والأولى إذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون وقل جاء الحق وزهق الباطل

وله أيضا

وما عشقي له وحشا لأني * كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا * وكل الناس يهوون المليحا

وله أيضا

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى * يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين وثلثمائة (فائدة) روى ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل أفريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على أحدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية قال زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء آية أخرى نظير هذه ذكرها في فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وشرح المقامات للمسعودي عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ان لا نتوكل على الله الآية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرها وقال حنين بن اسحق والحيلة في طرد البراغيث ان يؤخذ شيء من الكبريت والزاوند فيدخن بهما في البيت فانهن يهربن او يمتن أو يحفر في البيت حفيرة ويلقى فيها ورق الدفلى فانهن يأوين اليها كلهن فيقعن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السذاب في ماء ورش في بيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بمشاق الكتان القديم وقشور النارنج لا تعود البراغيث اليه أبدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصية نفسه اليسرى واذا دخل في اذنه اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصية نفسه اليمنى فانه يخرج سريعا (التعبير) البراغيث في المنام اعداء ضعاف طعانون وتعبر ايضا باوباش الناس وقال جاماسب من قرصه برغوث نال مالا

*(البرا) * بضم الباء طائر يسمى السمويل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة

*(البرقانة) * الجرادة المتلونة وجمعها برقان قاله ابن سيده

*(البرقش) * بكسر الباء الموحدة ثم راء مهملة ثم قاف فشين معجمة طائر صغير مثل العصفور ويسميه أهل الحجاز الشرشور وأما ابو براقش فسيأتي في آخر الباب ان شاء الله تعالى وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على أهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم

*(البركة) * بالضم طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ماء جار على وجه الارض

حتى استغاثت بماء لا رشاء له * بين الاباطح في حافاته البرك

قال ابن سيده البركة من طير الماء والجمع برك وأراك وبركان وعندي ان اراكا وبركانا جمع

الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين وامر برفض فروع الفقه وان الفقهاء
لا يفتون الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بما يؤدي
اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس وقد وصل
الينا من المغرب جماعة على تلك الطريقة منهم ابو عمرو وابو الخطاب ابنا دحية ومحيي الدين بن
عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وغيرهما مغربي ونسبهم وتوفي الامير
يعقوب في سنة تسع أو عشر وستمائة رحمة الله تعالى عليه ونعود الى ذكر السلطان محمود قال
ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد أنه اول من بنى دارا لكشف الظلامات وسماها دار
العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بأمرائه ومنهم أسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من
جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر
على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين الشهيد فامر ببناء دار
العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي
كمال الدين والله لئن أحضرت الى دار العدل بسبب أحد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من كان
بينكم وبينه شيء فافصلوا الحال معه وأرضوه ولو أتى على جميع ما بيدي قال ثم تظلم رجل بعد موت
نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فنصر خبره السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب فأزال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن بكائه فقال أبكي على سلطان عدل
فنيا بعد موته وتوفي نور الدين الشهيد في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق بعلة
الخوانيق وكان الاطباء قد أشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن بالقلعة ثم
نقل الى تربته بمدرسته التي أنشأها عند باب سوق الخواصين والدعاء عند قبره مستجاب وقد
جرب وكان رحمه الله تعالى كثير العبادة ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا كثير
الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والبيمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة
الموصل الجامع النوري وبحماة الجامع الذي على نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفية
والخنادق في المنازل وأثر في الاسلام آثارا حسنة لم يسبق اليها وانتزع من أيدي الكفار نيفا
وخمسين مدينة وحصنا كثيرة رحمه الله تعالى وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بها قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي
الفاضل ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر أحسن
الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا
وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت أباك ومخدومي وداعا لا تلاقي
بعده وقبلت عني وعنك ثغره واسلمته الى الله عز وجل مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجندة والاسلحة والاعدة ما لا يرد البلاء ولا يملك
دفع القضاء وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون
يا يوسف وأما الوصايا فلا يحتاج اليها والاراء فقد شغلني المصاب عنها واما لائح الامر فانه ان
وقع الاتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصائب المستقبلة اهونها موته وهو

ان البطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين وفي أمثال العامة السائرة اولا البط ثم تدين بالشط فهي للبلايا جلابا وتدع للرزايا أبوابا فلا تظهرن عليك منك ولا تفتنهم فيك عنك ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه واذا وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرأ أول النحل وآخر صاد ثم ختمها بهذين البيتين

بنا ملكت هذا الملك حتى تأثلت * بيوتك فيه واستقر عمودها
فأصبحت ترمينا بنبل بنا استوى * مغارسها قدما وفينا حديدها

ويشبه هذا ما حكاه أيضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب وكان بينه وبين الادفونش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الادفونش رسولا الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انشاء وزيره ابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب أنك أمير الملة الحنيفية كما أني امير الملة النصرانية وقد علمت الآن ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل واهمالهم أمر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية وأنا اسومهم بحكم القهر وجلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال وأذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم اذا امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك ذو رأي وخبرة وأنتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فارجع منه ومنا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حدثنا عنك انك اخذت في الاحتفال وأشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك سنة بعد اخرى وتقدم رجلا وتؤخر أخرى فلا ادري اكان الجبن ابطأ بك ام التكذيب بوعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم فيه سبيلا وها أنا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر عنك ولك علي ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز بجملتي اليك فاقاتلك في اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي كانت لي اليد العليا عليك واستحقيت امارة الملتين والحكم على البرين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره فمزق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع واستشهد ببيت المتنبي

ولا كتب الا المشرفية عنده * ولا رسل الا الخميس العرمرم

ثم أمر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار وضربت السرادقات من يومه بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الفرنج فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنائمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يأمر بالمعروف ويقيم

ولا تحتقر عدواً رماك * وإن كان في ساعديه قصر
فإن السيوف تحز الرقاب * وتعجز عما تنال الإبر

وله أيضاً وقيل إنه لجمال الدين بن مطروح

يا من لبست عليه أثواب الضنا * صفراً موشحة بحمر الأدمع
أدرك بقية مهجة لو لم تذب * أسفاً عليك [illegible]

ومن محاسن شعره [illegible]

لما وقفنا للوداع وصار ما * كنا نخاف من النوى تحقيقا
نثروا على ورق الشقائق لؤلؤاً * ونثرت من ورق البهار عقيقا

ونحوه قول إبراهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الآداب وغيره وكان كلفاً بالمعذرين

ومعذرين كأن نبت خدودهم * أقلام مسك تستمد خلوقا
قلموا البنفسج بالشقيق ونضدوا * تحت الزبرجد لؤلؤاً وعقيقا

وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك

إذا كان شيء لا يساوي جميعه * جناح بعوض عند من كنت عبده
ويشغل جزء منه كلك ما الذي * يكون على ذا الحال قدرك عنده

ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى أنه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقاً موصلة إلى ما هو المقصود لنفسه وأنه لم يجعلها دار إقامة ولا جزاء وإنما جعلها دار رحلة وبلاء وأنه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الأنبياء والأولياء والأبدال وحسبك بها هواناً على الله أنه سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وأبغضها وأبغض أهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها إلا بالتزود منها والتأهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه أو عالماً أو متعلماً وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا إباحة لعن الدنيا وسبها مطلقاً لما روى أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر إن العبد إذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه خرجه الشريف أبو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما أن المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعداً عن ذكر الله وشاغلاً عنه كما قال بعض السلف كل ما يشغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو مشؤوم عليك وهو الذي نبه عليه الله تعالى بقوله اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد وأما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل إنسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب وإليه الإشارة بالاستثناء حيث قال إلا ذكر الله وما والاه أو عالماً أو متعلماً وهو المصرح به في قوله فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين

البلاء العظيم والسلام وكان رحمه الله مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة يميل لاهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين المهري

وزارني طيف من اهوى على حذر * من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا

فكدت اوقظ من حولي به فرحا * وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا

ثم انتبهت وآمالي تخيل لي * نيل المنى فاستحالت غبطتي أسفا

وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين وهما

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى * وللمشتري دنياه بالدين اعجب

وأعجب من هذين من باع دينه * بدنيا سواه فهو من ذين أخيب

وعمر رحمه الله ستا وخمسين سنة وشهورا

*(البطس)، أنواع من السمك لها مرارات يكتب بها الكتب فاذا جففت قرئت في الظلام كما تقرأ بالنهار في ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب العطار

*(البعوض) دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان وهو يشبه القراد لكن أرجله خفيفة ورطوبته ظاهرة ويسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا أنه أكثر اعضاء من الفيل فان للفيل اربع ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ للجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز

مثل السفاة دائما طنينها * ركب في خرطومها سكينها

ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يترقى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فتجتمع السباع حوله والطير التي تأكل الجيف فمن أكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض من يأخذه ويريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الآجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت وأقرب زمان وما احسن قول ابي الفتح البستي في هذا المعنى

لا تستخفن الفتى بعداوة * ابدا وان كان العدو ضئيلا

ان القذى يؤذي العيون قليله * ولربما جرح البعوض الفيلا

وما الطف ما قال بعضهم

لا تحقرن صغيرا في عداوته * ان البعوضة تدمي مقلة الاسد

ونحوه قول ابي نصر السعدي

وفي تاريخ ابن خلكان وغيره أن الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان اذا
استأذن على صاحب له بالدخول يقول أبو القاسم المعتزلي بالباب وأول ما صنف من الكتب
الكشاف فكتب في أول خطبته الحمد لله الذي خلق القرآن فقيل له ان تركته على هذه الهيئة
هجره الناس فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق ويوجد في كثير
من النسخ الحمد لله الذي أنزل القرآن وهو من اصلاح الناس لا من اصلاح المصنف فائدة توفي
الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء في باب المحبة على خلق
البعوضة وصفتها وما أودعه الله تعالى فيها من الاسرار (فائدة) رأيت في كتاب الدعاء للشيخ
الامام العلامة أبي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن أبي رندقة بالراء المهملة
المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع أديب متقلل وفاته بالاسكندرية سنة اثنتين وخمسمائة
عن مطرف بن عبد الله بن أبي مصعب المدني أنه قال دخلت على المنصور فوجدته مغموما
حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض أحبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه
الا الله الذي ابتلى به فهل من دعاء أدعو به عسى يكشفه الله عني فقلت يا أمير المؤمنين حدثني
محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في أذن رجل من أهل البصرة بعوضة حتى
وصلت الى صماخه فأنصبته وأسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من أصحاب الحسن البصري
يا هذا ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازة
وفي البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل وما هو رحمك الله فقال قال أبو هريرة رضي الله تعالى
عنه بعث العلاء بن الحضرمي في جيش كنت فيهم الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا
شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا
فجاءت سحابة كأنها جناح طائر فقعقعت علينا وأمطرتنا حتى ملأنا الآنية وسقينا الركاب
ثم انطلقنا حتى أتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا
فصلى العلاء ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم أجزنا ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال بسم الله
جوزوا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا
حافر وكان الجيش أربعة آلاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من أذنه لها
طنين حتى صكت الحائط وبرأ الرجل قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم
أقبل بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت أجده من الهم ودعا بالطعام
وأجلسني فأكلت معه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى الكاظم بن جعفر
الصادق أن هرون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رأيت
في منامي حبشيا أتاني ومعه حربة وقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر والا نحرتك بهذه الحربة
فاذهب فخل عنه وأعطه ثلاثين ألف درهم وقل له ان أحببت المقام عندنا فلك عندي ما تحب
وان أحببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد رأيت من
أمرك عجبا فقال أنا أخبرك بينما أنا نائم اذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى
حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت
ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت أسألك بأسمائك العظام وباسمك

وفي الاحياء للغزالي في الباب السادس من أبواب العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا رواه البخاري في التفسير ومسلم في التوبة قال العلماء معنى هذا الحديث أنهم لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يؤتى بأعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيأ وقيل المراد المجاز والاستعارة كأنه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيامة وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وسلم ان أبغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب بن منبه لما أرسل الله تعالى البعوض على النمروذ اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمروذ ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته وأغلق الابواب وأرخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في أنفه وصعدت الى دماغه فعذب بها أربعين يوما حتى انه كان يضرب برأسه الارض وكان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ

وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير أبي القاسم المزني لما قبض عليه

لا تعجبوا من صيد صعوة بازيا * ان الاسود تصاد بالخرفان
قد غرقت أملاك حمير فارة * وبعوضة قتلت بني كنعان

وروى جعفر الصادق بن محمد الباقر عن أبيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عليه السلام عند رأس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن قال اني بكل مؤمن رفيق وما من أهل بيت الا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو أني أردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون من الله تعالى الامر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني أنه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوضة على صغر جرمها قد أودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا وأمعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيأ من المخلوقات سدى وأنشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها * والمخ في تلك العظام النحل
أمنن علي بتوبة تمحو بها * ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء أن الزمخشري أوصى أن تكتب هذه الابيات على قبره ويروى عوض امنن علي بتوبة كما قال بعضهم

جرأته بقوله يا حجاج فقال له الحجاج والله لتخرجن منها أو لتأتيني بها مبينة واضحة من كتاب الله
تعالى أو لألقين الأكثر منك شعرا ولا تأتني بهذه الآية ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم فقال
فإن خرجت من ذلك وأتيتك بها واضحة مبينة من كتاب الله تعالى فهو أماني قال نعم قال قال الله
تعالى ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان
وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس ثم قال
يحيى بن يعمر فمن كان أبا عيسى وقد ألحقه الله بذرية إبراهيم وما بين عيسى وإبراهيم أكثر مما بين
الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه فقال له الحجاج ما أراك إلا قد خرجت وأتيت
بها مبينة واضحة والله لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة ثم قال له
الحجاج أخبرني عن هل ألحن فسكت فقال أقسمت عليك فقال أما إذا أقسمت علي أيها الأمير
فإنك ترفع ما يخفض وتخفض ما يرفع فقال له ذلك والله اللحن السيء ثم كتب إلى قتيبة بن مسلم
إذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وقيل إن الحجاج قال ليحيى
أتسمعني ألحن قال في حرف واحد قال في أي قال في القرآن قال ذلك أشنع ما هو قال تقول قل
إن كان آباؤكم وأبناؤكم إلى قوله أحب إليكم فتقرؤها بالرفع فقال له الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا
وألحقه بخراسان قال الشعبي كان الحجاج أطال عليه الكلام فنسي ما ابتدأ به وذكره ابن
خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وبعض هذه القصة إلا أن كلام يحيى نص صريح بأن الضمير في ومن
ذريته يعود على إبراهيم والذي في الكواشي والنووي وغيرهما أن الضمير يعود إلى نوح لأن
الله تعالى ذكر في جملتهم يونس ولوطا فقال وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين
وإسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط من ذرية نوح لا من ذرية
إبراهيم لكن استدلاله صحيح على القول الثاني أيضا قال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا
عالما بالقرآن والنحو وكان شيعيا من الشيعة الأولى يتشيع تشيعا حسنا يقول بتفضيل أهل
البيت من غير تنقيص لأحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال ابن خلكان خطب أمير
بالبصرة فقال اتقوا الله فإنه من يتق الله فلا هوادة عليه فلم يدر ما قال الأمير فسألوا أبا سعيد
يحيى بن يعمر العدواني فقال الهوادة الضياع كأنه قال من اتقى الله فلا ضياع عليه والهودات
المهالك واحدها هودة وحدث الأصمعي بهذا الحديث فقال إن الغريب لواسع لم أسمع بهذا
قط وتوفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح الياء والميم بينهما عين مهملة
ساكنة وقيل بضم الميم والأول أصح انتهى (تتمة) قال نصر الله بن يحيى وكان من الثقات وأهل
السنة رأيت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في المنام فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون
مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال لي أما
سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت إلى حيص بيص
فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله لم تخرج من فمه ولا خطه إلى أحد وما نظمها إلا في
ليلته ثم أنشدني قوله

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى وطالما * غدونا على الأسرى فنعفو ونصفح

الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليما ذا أناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذى لا ينقطع معروفه أبدا ولا نحصى له عددا فرج عنى فكان ما ترى وتوفى موسى الكاظم فى رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد مسموما وقيل انه توفى فى الحبس وكان الشافعى يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب وقد أذكرنى هذه الحكاية ما حكاه الخطيب أبو بكر فى تاريخه وابن خلكان أيضا فى ترجمة يعقوب بن داود أن المهدى حبسه فى بئر وبنى عليها قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة وكان يدلى له فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ويؤذن بأوقات الصلاة قال فلما كان فى رأس ثلاث عشرة سنة أتانى آت فى منامى فقال

حنا على يوسف رب فأخرجه * من قعر جب وبيت حوله غمم

قال فحمدت الله تعالى وقلت أتانى الفرج فمكثت حولا لا أرى شيئا ففى رأس الحول أتانى ذلك الآتى فأنشدنى

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته أمر

قال ثم أقمت حولا آخر لا أرى شيئا ثم أتانى ذلك الآتى فى رأس الحول فأنشدنى

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله النائى الغريب

قال فلما أصبحت نوديت فظننت أنى أوذن بالصلاة فأدلى لى حبل فربطت نفسى به وشلت من البئر فانطلق بى فأدخلت على الرشيد فقيل لى سلم على أمير المؤمنين فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين المهدى فقال لى لست به فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين الهادى فقال لى لست به فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فيك الى احد غير أنى حملت الليلة صبية لى على عنقى فذكرت حملك اياى على عنقك فرثيت لك وأخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير يلاعبه ثم أمر له بجائزة وصرفه (الحكم) بحرم أكلها لاستقذارها * (فائدة) * روى البخارى فى الادب والترمذى فى مناقب الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما من حديث عبد الرحمن بن أبى نعيم قال كنت عند ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن أنت قال من أهل العراق فقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انظروا الى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاى من الدنيا قال ولم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما وروى ابن حبان والترمذى عن على رضى الله تعالى عنه قال كان الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر والرأس والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك * (فائدة أخرى) ذكر فى الروض الزاهر عن الشعبى قال لما بلغ الحجاج أن يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والى خراسان أن ابعث الى يحيى بن يعمر فبعث به اليه قال الشعبى وكنت عند الحجاج حين أتى به اليه فقال له الحجاج بلغنى انك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل يا حجاج قال الشعبى فعجبت من

الا اذا عرف مطردا فان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى الاتباع قوله (فرع) لو وقع بعيران
في بئر أحدهما فوق الآخر فطعن الاعلى ومات الاسفل بثقله حرم الاسفل لان الطعنة لم تصبه
فان أصابتهما حلا جميعا فاذا شك هل مات بالثقل أم بالطعنة فالطعنة وقد علم انها أصابته قبل
مفارقة الروح حل وان شك هل أصابته قبل مفارقة الروح أم بعدها قال البغوي في الفتاوى
يحتمل وجهين بناء على أن العبد الغائب المنقطع خبره هل يجزى اعتاقه عن الكفارة أم لا
ومن ذلك ما لو رمى غير مقدور عليه فصار مقدورا عليه ثم أصاب غير مذبحه لم يحل ولو رمى
مقدورا عليه فصار غير مقدور عليه فأصاب غير مذبحه لم يحل فان أصاب مذبحه حل وفي سنن
أبي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى جارية أو غلاما أو دابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم
اني أسألك خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه واذا اشترى بعيرا
فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك (فائدة) قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع
وأخوه رضي الله عنهما الى بدر على بعير أعجف فلما انتهيا الى الروحاء برك البعير قال فقلنا
اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر أن ننحره فمر بنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فأخبرناه
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم بزق في وضوئه ثم أمرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه
ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله عليه
وسلم اللهم احمل رافعا وخلادا فقمنا نرحل فأدركنا أول الركب فلما انتهينا الى بدر برك
فنحرناه وتصدقنا بلحمه (فائدة أخرى) روى أبو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن
ثابت رضي الله تعالى عنه قال غزونا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع
طرق المدينة فبصرنا باعرابي آخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
حوله فقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام
وقال كيف أصبحت فجاء رجل كأنه حرسي فقال يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري هذا
فرغا البعير وحن ساعة فأنصت له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير
أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي وقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك أنك
كاذب فانصرف الحرسي وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي وقال أي شيء قلت حين
جئتني فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك
على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى
رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى أبداها لي والبعير ينطق بعذره وان
الملائكة قد سدوا أفق السماء وفيه أيضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال جاؤا
برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه أنه سرق ناقة لهم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
أن يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك شيء وبارك على محمد
حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء فتكلم البعير وقال يا محمد انه
بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بالرجل فابتدره سبعون من أهل بدر
فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت آنفا فأخبره بما قال فقال النبي صلى الله

وحسبكمو هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذي فيه ينضح

واسم الحيص بيص سعد بن محمد أبو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب بالحيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وأمر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط وتفقه على مذهب الامام الشافعي وغلب عليه الادب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان اذا سئل عن عمره يقول أنا أعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وتوفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة ومن محاسن شعره

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا * اقصر عناك فان الرزق مقسوم
الرزق يسعى الى من ليس يطلبه * وطالب الرزق يسعى وهو محروم

وله أيضا

يا طالب الطب من داء أصيب به * ان الطبيب الذي أبلاك بالداء
هو الطبيب الذي يرجى لعافية * لا من يذيب لك الترياق في الماء

وله أيضا

اله عما استأثر الله به * أيها القلب ودع عنك الحرق
فقضاء الله لا يدفعه * حول محتال اذا الامر سبق

وله أيضا

أنفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت * على العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل مع دنيا مولية * ولا يضر مع الاقبال انفاق

(الامثال) قالوا أعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ البعوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة وأضعف من بعوضة (فائدة) قوله تعالى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها أن الكفار أنكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى المثلين في أول السورة للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى أو كصيب من السماء قالوا الله أجل وأعلى من أن يضرب الامثال فأنزل الله تعالى هذه الآية قال الكسائي وأبو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل والله أعلم

* (البعير) * سمي بعيرا لانه يبعر يقال بعر البعير يبعر بفتح العين فيهما بعرا باسكان العين كذبح يذبح ذبحا قاله ابن السكيت وهو اسم يقع على الذكر والانثى وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس فالجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي عن بعض العرب صرعتني بعيري أي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا أجذع والجمع أبعرة وأباعر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير أراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يقول للحمار بعير وهذا شاذ ولو أوصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس خلاف كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما أفهمك كلامهم توسطا بين تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بما تقتضيه اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي ان صح خلاف النص في مثل هذه المسائل بعد لان الشافعي رضي الله عنه أعرف باللغة فلا نخرج عنها

فخرج مسرعا وقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليّ أتيتك فقال خذ لما جئت له فحادثه ساعة ثم قال له أعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما أغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا أسأله قال فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا إليه فأتيناه فإذا هو قائم يصلي يتلو آية من كتاب الله عز وجل ويرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المؤمنين فقال ما لي ولأمير المؤمنين فقلت سبحان الله أما عليك طاعته فقال أوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس للمؤمن أن يذل نفسه ففتح الباب ثم ارتقى إلى الغرفة فصعدنا فأطفأ السراج والتجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بأيدينا فسبقت كف الرشيد إليه فقال أواه ما ألينها من يد إن نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي فقال حملك بغيتك رحمك الله فقال وفيم جئت حملت على نفسك وجميع من معك حملوا عليك حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم أن يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان أشدهم حبا لك أشدهم هربا منك ثم قال إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ابن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وقال لهم إني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت وأصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله إن أردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن إفطارك فيها الموت وقال له محمد بن كعب إن أردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أبا وأوسطهم عندك أخا وأصغرهم عندك ولدا فبر أباك وارحم أخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة إن أردت النجاة غدا من عذاب الله فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت إذا شئت وإني لأقول لك هذا وإني لأخاف عليك أشد الخوف يوم تزل الأقدام فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء القوم من يأمرك بمثل هذا قال فبكى هرون الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق بأمير المؤمنين فقال يا ابن الربيع تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا ثم أفاق فقال زدني رحمك الله فقال يا أمير المؤمنين بلغني أن عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا إليه فكتب إليه عمر يا أخي أذكرك طول سهر أهل النار في النار وخلود الأبد فيها فإن ذلك يطرد بك إلى ربك نائما ويقظان وإياك أن ينصرف بك عن هذا السبيل فيكون آخر العهد بك ومنقطع الرجاء منك والسلام فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما أقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا وليت ولاية أبدا حتى ألقى الله سبحانه وتعالى فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا أمير المؤمنين إن جدك العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم جاءه فقال يا رسول الله أمرني على إمارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تحييها خير من إمارة لا تحصيها إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة فإن استطعت أن لا تكون أميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عز وجل يوم القيامة عن هذا الخلق فإن استطعت أن تقي هذا الوجه من النار فافعل وإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فإن قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال أعليك دين قال نعم دين لربي يحاسبني عليه فالويل لي إن سألني والويل لي إن لم ألهم حجتي فقال هرون إنما أعني دين العباد فقال إن ربي لم يأمرني بهذا وإنما أمرني أن أصدق وعده وأطيع أمره

عليه وسلم لاجل ذلك رأيت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر اه وسيأتي ان شاء الله تعالى في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجه عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل علينا بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد أمن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله عليه وسلم هذا بعير قد هم أهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك اذ أقبل أصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي وبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء رحلتم عليه الى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله تعالى منه ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا يا رسول الله قد والله كان ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم فقد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلاة والسلام منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى قال فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام آمين ثم رغا الثانية فقال آمين ثم رغا الثالثة فقال آمين ثم رغا الرابعة فبكى عليه الصلاة والسلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وسلم قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت آمين ثم قال سكن الله رعب أمتك الى يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سألت ربي فأعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عليه السلام عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن

(تتمة) قال الطرطوشي في سراج الملوك وابن بابان والقدسي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينما انا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قيل أجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الى أتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي امر لا يخرجه الا عالم فانظر لي رجلا اسأله عنه فقلت يا امير المؤمنين ههنا سفيان بن عيينة قال فامض بنا اليه فأتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك قال جئنا لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له أعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما أغنى عني صاحبك هذا شيأ فانظر لي رجلا أسأله قلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه نسأله فأتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين

فلما توفي في المحرم سنة ثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه
مقدم الاوزاعي فخرج الى لقائه حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه
على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ (والاوزاعي) اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن
يحمد أبو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وكان يسكن بيروت
ويحمد بضم الياء المثناة تحت وسكون الحاء المهملة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات بضم
الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاع من تابعي التابعين قال الاوزاعي رحمه الله تعالى رأيت
رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقلت بفضلك
يا رب ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال وعلى السنة ايضا توفي رحمه الله في شهر
ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب
الحمام شغل فأغلق الباب عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا وقد وضع يده اليمنى تحت خده
وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك به ولم تكن عامدة فلذلك والاوزاع قرية بدمشق
ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وذكر النووي انه ولد ببعلبك
سنة ثمانين وهو مدفون في قبلة مسجد قرية حنتوس وهي على باب بيروت واهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون ههنا قبر رجل صالح ينزل عليه النور لا يعرفه الا الخواص من الناس
رحمة الله عليه (الحكم) البعير تقدم حكمه في الابل ويستحب ركوب الابل لانها من كرائم
الله تعالى على المباركة أخرج الطبراني عن ابن الأعرابي عن النبي صلى الله عليه
وسلم على الناس صدقة ضعاف الحي فقال ما من بعير الا
وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما
يحمل الله عز وجل وقد أشار اليه الرافعي في باب الزكاة قال بعض شراح الحديث ولم
يذكره بتمامه (الامثال) قالوا أخف حلما من بعير وقالوا ما كل قوم بعير اشارة الى الاستواء كما
قالوا هما كفرسي رهان وقد اطال في ذلك وقالوا
كما لي وليس له بعير يضرب لمن يشبع ولم يذكروا احسن من هذا ولو ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم التشبيه بالبعير كالناس قوم ولقد قال بعض المعمرين

أصبحت لا أحمل السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به * وحدي وأخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة أسر بها * أصبحت شيخا أعالج الكبرا

(تذنيب) قال الامام أبو الفرج بن الجوزي في الاذكياء وغيره روي ان الحسن بن هانئ الشهير
بأبي نواس قال استقبلتني امرأة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني فأسفرت عن وجهها فاذا هو
في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن اذا ومما يشبه هذا الذكاء
ما نقل ان المأمون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور أصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك
المجلس صديق له فكتب له كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما قرأه وجد ذلك فعجب
وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت له جارية واقفة على رأسه فقالت له يا سيدي اني
أفهم معنى هذا فقال وما هو فقالت انه أراد قوله تعالى يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك

فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما أريد ان يطعموه
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد هذه ألف دينار خذها فأنفقها على عيالك وتقو
بها على عبادة ربك فقال فضيل سبحان الله انا ادلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا سلمك الله ثم
صمت ولم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لى الرشيد اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا فان
هذا سيد المؤمنين اليوم ويروى ان امرأة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن
فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لانفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم
بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه وأكلوا لحمه فموتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا فلما سمع
الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى ان يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس على
السطح فوق التراب فجاء هرون الرشيد فجلس الى جنبه فكلمه فلم يرد عليه فبينا نحن كذلك اذ
خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد آذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف يرحمك الله راشدا
فانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل رحمه الله فبلغ ذلك سفيان الثوري فجاء
اليه وقال له يا أبا على قد أخطأت في رد تلك البدرة ألا اخذتها وصرفتها في وجوه البر فأخذ بلحيته
وقال يا أبا محمد انت فقيه البلاد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لى
اه وفي المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله أعلم وقال الرشيد لفضيل
ابن عياض يرحمك الله ما أزهدك فقال انت أزهد مني لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في
الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وقيل ان الفضيل كانت له ابنة صغيرة فوجع كفها فسألها
يوما وقال يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابت بخير والله لئن كان الله تعالى ابتلى مني قليلا فلقد
عافى مني كثيرا ابتلى كفي وعافى سائر بدني فله الحمد على ذلك فقال يا بنية أريني كفك فأرته فقبله
فقالت يا ابت أنا نشدتك الله هل تحبني قال اللهم نعم فقالت سوأتاه لك من الله والله ما ظننت أنك
تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك
وجلالك لا أحببت معك سواك وشكا رجل الى الفضيل بن عياض حاله فقال له يا اخي هل من
مدبر غير الله تعالى فقال لا قال فارض به مدبرا وقال انى لاعصى الله تعالى فأعرف ذلك في خلق
حماري وخادمي وقال اذا أحب الله تعالى عبدا أكثر غمه واذا أبغضه وسع عليه دنياه وقال
النووي في اذكاره قال السيد الجليل فضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه ترك العمل لاجل
الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما وسئل الفضيل بن
عياض رضى الله تعالى عنه عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال رضى الله
تعالى عنه لو كان لى دعوة مستجابة لم أجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا أصلح الامام امن البلاد
والعباد وقال رضى الله تعالى عنه لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من
قيام ليله وصيام نهاره وقال رضى الله تعالى عنه ربما قال الرجل لا اله الا الله أو سبحان الله
فأخشى عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه أحد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله
أو سبحان الله وليس هذا موضعهما وانما هو موضع ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله وبلغه
رضى الله تعالى عنه ان ابنه عليا قال وددت اني اكون بمكان أرى فيه الناس ولا يرونني فقال ويح
على لو أتمها فقال بمكان لا ارى فيه الناس ولا يروني وكان رضى الله تعالى عنه قد جاور بمكة وأقام

عنه وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم راحلة بمصر فقال انه
لا ملل عندي لدابتي ما حملت رحلي ولا لامرأتي ما أحسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان
الملل من كواذب الاخلاق وفيه أيضا ان رجلا من أهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلا
راكبا على بغلة لم أر أحسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل لي
هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم فاتيته وقد امتلأ قلبي له بغضا فقلت
له أنت ابن أبي طالب فقال لي انا ابن ابن ابنه فقلت بك وبأبيك أسب عليا فلما انقضى كلامي
قال أحسبك غريبا قلت أجل قال مل بنا الى الدار فان احتجت الى منزل انزلناك أو الى مال
واسيناك أو الى حاجة عاوناك على قضائها فانصرفت من عنده وما على وجه الارض أحب الي
منه انتهى قلت وكان علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما يلقب بزين العابدين وامه سلامة
وكان له أخ أكبر منه يسمى عليا أيضا قتل مع أبيه بكربلاء روى الحديث عن أبيه وعن عمه
الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي هريرة وصفية وعائشة وأم سلمة أمهات
المؤمنين رضي الله عنهم قال ابن خلكان كانت أمه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس وذكر
الزمخشري في ربيع الابرار أن يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه فحصلت واحدة لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما فأولدها سالما والاخرى
لمحمد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما فأولدها القاسم والاخرى للحسين بن علي رضي الله تعالى
عنهما فأولدها عليا زين العابدين رضي الله تعالى عنهم فكلهم بنو خالة وترك زين العابدين مع أبيه
بكربلاء الا انه استصغر لانهم قالوا كشفوا عن من أنبت كما يفعل بالكفار فقال الله قاتل ذلك
وأخره ولعنه وكان قدم به عبيد الله بن زياد ليقتله ثم صرفه الله تعالى عنه وأشار بعض الفجرة على
يزيد بن معاوية بقتله أيضا فخلصه الله منه ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه
معه ولا يأكل الا وهو معه ثم بعثه الى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده
بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل
منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة مأمونا كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاليا ولم يكن في أهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين رضي الله عنه عقب الا من ابنه
زين العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن رضي الله تعالى عنه فجميع
الحسينيين من نسله وكان اذا توضأ يصفر لونه فاذا قام الى الصلاة أرعد من الفرق أي الخوف
فقيل له في ذلك فقال أتدرون بين يدي من أقوم ولمن أناجي ويروى انه احترق البيت الذي هو
فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت النار فقال اني اشتغلت عن
هذه النار بالنار الاخرى ويروى انه لما حج وأراد ان يلبي أرعد واصفر وخر مغشيا عليه فلما أفاق
سئل عن ذلك فقال اني لاخشى أن أقول لبيك اللهم لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه
وقالوا لا بد من التلبية فلما لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف
ركعة وكان كثير الصدقات وكان أكثر صدقته بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفئ غضب الرب
وكان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف
ولم يتحقق موته فكيف لا أبكي وقد رأيت بضعة عشر رجلا يذبحون من أهلي في غداة واحدة

وكان قد عزم على الحضور الى المأمون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمأمون فى عدم الحضور فكان ذلك سبب سلامته واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان فقال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فأمر وزيره ان يكتب اليه كتابا يشخصه به وكان للوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب فى آخره ان شاء الله تعالى وجعل فى صدر النون شدة فتعجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففكر فى ذلك فظهر له أن أراد ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها ألفا وختم الكتاب وأعاده للوزير فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه أراد انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها والله تعالى اعلم

* (البغاث) * بفتح الباء الموحدة وكسرها وضمها ثلاث لغات وبالغين المعجمة طائر أغبر دون الرخمة بطىء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال الشيخ أبو اسحق فى المهذب فى باب الحجر لا يسافر الولى على المحجور عليه بماله وروى ان المسافر وماله لعلى قلت أى هلاك ومنه قول العباس بن مرداس السلمى

بغاث الطير أكثرها فراخا * وام الصقر مقلات نزور

وقوله مقلات بكسر الميم والمقلات من النساء التى لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلات التى تهمل وكرها فى المهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل (الحكم) تحريم الاكل لخبثه (الامثال) قالت العرب البغاث بأرضنا يستنسر اى من جاورنا عزبنا وقيل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا

* (البغل) * معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وأبو قضاعة وأبو قوص وأبو كعب وأبو مختار وأبو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه أى صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن فى تاريخ ابن البطريق فى حوادث سنة أربع وأربعين وأربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت فى بطن بحجرة سوداء وبغلا أبيض قال وهذا أعجب ما سمع اه وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب أن كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك أخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان أول من أنتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد فى ذلك قوله

خلق جديد كل يو * م مثل أخلاق البغال

لكنه مع ذلك يوصف بالهداية فى كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك فى أسفارها وقعيدة الصعاليك فى قضاء أوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال وفى ذلك يقال

مركب قاض وامام عدل * وعالم وسيد وكهل * يصلح للرحل وغير الرحل

وفى الكامل لابى العباس المبرد قال العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص رضى الله تعالى

المثقل فقال له أبو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بأبا قبيس يعني الجبل المطل على مكة
وقد اعتذر عن أبي حنيفة بأنه قال ذلك على لغة من يعرب الأسماء الستة بالألف في الأحوال
الثلاثة وأنشدوا على ذلك

إن أباها وأبا أباها * قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين وأبو حنيفة من أهل الكوفة وتوفي رحمه الله في السجن ببغداد سنة خمسين
ومائة وقيل إنه لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وقيل
العام لا اليوم كما تقدم وقال المؤرخون قبره بالأعظمية وقيل سنة احدى وقيل
ثلاث وخمسين ومائة والله أعلم وأما الأبيات المذكورة في حكاية الإسكافي المتقدمة فهي للعرجي وهو
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم وقد استشهد بها النضر بن شميل على
المأمون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المأمون ليلة فتفاوضا الحديث فروى
المأمون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فأورده بفتح السين فقال النضر
يا أمير المؤمنين صدق هشيم حدثنا عوف عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز
بكسر السين قال وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا وقال كيف قلت سداد قال قلت لأن
السداد ههنا لحن فقال المأمون أتلحنني قلت إنما لحن هشيم وكان لحانا فتبع أمير المؤمنين لفظه فقال
ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل
ما سددت به شيئا فهو سداد فقال المأمون أوتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

فأخذ المأمون القرطاس وكتب فيه ثم قال للخادم امض معه إلى الفضل بن سهل فلما قرأ الفضل
الرقعة قال يا نضر لحنت أمير المؤمنين قلت لا ولكن لحن هشيم فكان السبب فأخذتها فأمر لي
بثلاثين ألف درهم أخرى فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي النضر بن
شميل في سنة أربع ومائتين رحمه الله تعالى وفي تاريخ بغداد عن أبي يوسف صاحب أبي
حنيفة واسمه يعقوب أنه قال بينما أنا ذات ليلة في فراشي وإذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت
فإذا هرثمة بن أعين فقال أجب أمير المؤمنين فركبت بغلي وسرت خائفا إلى أن وصلت دار أمير
المؤمنين فإذا أنا بمسرور فسألته عمن عند أمير المؤمنين فقال عيسى بن جعفر فدخلت فإذا هو
جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال الرشيد أظن أنا روعناك فقلت إي
والله ومن خلفي كذلك فسكت ساعة ثم قال أتدري يا يعقوب لم دعوتك قلت لا قال دعوتك
لأشهدك على هذا أن عنده جارية وسألته أن يهبها لي فأبى والله لئن لم يفعل لأقتلنه قال
فالتفت إلى عيسى وقلت له ما بلغ من قدر الجارية حتى إنك تمنعها من أمير المؤمنين وتنزل نفسك
هذه المنزلة من أجلها ثم هي ذاهبة منك على كل حال وعجلت عليه بالتوبيخ من قبل أن
تعرف ما عندي قلت وما هو قال إن علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما أملكه لا أبيع هذه
الجارية ولا أهبها فالتفت إلى الرشيد وقال هل لك في هذه من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهبك

وكان اذا خرج من منزله قال اللهم انى أتصدق اليوم أو أهب عرضى اليوم لمن يغتابنى * ومات الرجل ولده مسرف على نفسه فجزع عليه فقال له على بن الحسين ان من وراء ولدك خلالا ثلاثة شهادة أن لا اله الا الله وشفاعة رسول الله ورحمة الله واختلف أهل التاريخ فى السنة التى توفى بها زين العابدين والمشهور عند الجمهور أنه توفى سنة أربع وتسعين فى أولها وقال ابن القلانسى وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفى سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وأغرب المدائنى فى قوله انه توفى فى سنة مائة وقيل توفى فى سنة تسع وتسعين وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة ودفن فى قبر عمه الحسن رضى الله عنهما وعن آبائهم الكرام وعن أصحاب رسول الله أجمعين وفى وفيات الاعيان فى ترجمة جلال الدولة ملكشاه ان المقتدى بأمر الله جهز الشيخ أبا اسحق الشيرازى الفيروزبادى صاحب التنبيه والمهذب وغيرهما الى نيسابور سفيرا له فى خطبة ابنة الملك جلال الدولة فنجز الشغل وناظر امام الحرمين هنالك فلما أراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه وأخذ بركابه حتى ركب أبو اسحق بغلته وظهر له فى خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون التراب الذى وطئته بغلته فيتبركون به وكان رحمه الله اماما عالما عاملا ورعا زاهدا عابدا توفى فى سنة ست وسبعين وأربعمائة وتوفى امام الحرمين فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته قريبا من أربعمائة نفر فكسروا محابرهم وأقلامهم وأقاموا على ذلك عاما كاملا وفى تاريخ بغداد ووفيات الاعيان أن أبا حنيفة كان له جار اسكاف يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا تعشى ثم شرب فاذا دب الشراب فيه أنشد يغنى ويقول

أضاعونى وأى فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وأبو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان أبو حنيفة يصلى الليل كله ففقد أبو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل له أخذه العسس منذ ليال فصلى أبو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلته وأتى دار الامير فاستأذن عليه فقال ائذنوا له وأقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل به ذلك فوسع له الامير من مجلسه وقال له ما حاجتك فتشفع فى جاره فقال الامير أطلقوه وكل من أخذ فى تلك الليلة الى يومنا هذا فأطلقوهم أيضا فذهبوا وركب أبو حنيفة بغلته وخرج والاسكاف معه يمشى وراءه فقال له أبو حنيفة يا فتى هل أضعناك فقال بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان يفعل واسم أبى حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه وكان عالما عاملا قال الشافعى قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك فى هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان الشافعى يقول الناس عيال على أبى حنيفة فى الفقه وعلى زهير بن أبى سلمى فى الشعر وعلى محمد بن اسحق فى المغازى وعلى الكسائى فى النحو وعلى مقاتل بن سليمان فى التفسير وكان أبو حنيفة اماما فى القياس وداوم على صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ القرآن فى ركعة واحدة وكان يبكى فى الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القرآن فى الموضع الذى توفى فيه سبعة آلاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشئ سوى قلة العربية حكى أن أبا عمرو بن العلاء سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود قال لا [illegible]

لصاحب الموصل وقد زلت به بغلته

إن زلت البغلة من تحته ❊ فإن في زلتها عذرا

حملها من علمه شاهقا ❊ ومن ندى راحته بحرا

وروى الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن البغال كانت تتناسل وكانت أسرع الدواب في نقل الحطب لنار إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فدعا عليها فقطع الله نسلها ثم قال غريب وروى عن الحسين بن محمد بن أبي حنيفة قال كان عند [illegible] فاطمة [illegible] الأكبر [illegible] أحدهما [illegible] فدعا عليها [illegible] فقدروا [illegible] كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة [illegible] عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وأمر رجلا أن يقرأ عليها قل أعوذ برب الفلق [illegible] هذا في الدابة وفيه عنه أيضا أنه روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من [illegible] لا [illegible] ولا تسبوه ولا تضربوه [illegible] (فائدة) روى أبو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي رضي الله تعالى عنه قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقلت لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه أن يكون المعنى في ذلك والله أعلم أن الحمر إذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج إليها للركوب والعدو والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ويؤكل لحمها ويسهم للفرس كما يسهم للرجل وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فأحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يكثر عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح قلت كانت الخيل [illegible] والأحوال [illegible] أن لا يكون داخلا في النهي [illegible] إذا [illegible] حديث [illegible] كراهة الإنزاء [illegible] لا يكون [illegible] المركب [illegible] أن الحيوانات المركبة من نوعين من الحيوان تخرج عن أصولها التي تولدت منها [illegible] كالسمع والعسبار ونحوهما [illegible] أن البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نتاج ولا يذكى [illegible] ثم قال ولا أرى هذا الرأي طائلا فإن الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وأفرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الأرب والمنفعة والمكروه من الأشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى وروى مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت أن تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال صلى الله عليه وسلم من يعرف أصحاب هذه الأقبر فقال رجل أنا فقال متى مات

نصفها او يبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى أو يجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد انى وهبته نصفها وبعته نصفها الباقى بمائة ألف دينار فقال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف بمائة ألف دينار ثم قال على بالجارية والمال فاتى بالجارية والمال فقال خذها يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هى قال انها مملوكة ولا بد أن تستبرأ ووالله ان لم أبت معها الليلة هذه أظن أن نفسى تخرج فقلت يا أمير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فانى قد أعتقتها فمن يزوجنيها قلت له أنا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرين ألف دينار ثم قال على بالمال فجىء به فدفعه اليها ثم قال لى يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب مائتى ألف درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك الى اه وكان أبو يوسف يحفظ التفسير والمغازى وأيام العرب فمضى يوما ليسمع المغازى وأخل بمجلس أبى حنيفة أياما فلما أتاه قال له يا أبا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له أبو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا سألتك على رؤس الناس ايما كان أول وقعة بدر أو احد فانك لا تدرى ذلك وهى اهون مسائل التاريخ فأمسك عنه قيل كان يجلس الى ابى يوسف رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما ألا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك أبو يوسف وقال له أصبت فى صمتك وأخطأت أنا فى استدعائى نطقك وأنشد

عجبت لازراء الغبى بنفسه * وصمت الذى قد كان بالقول أعلما
وفى الصمت ستر للغبى وانما * صحيفة لب المرء أن يتكلما

وروى أن رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقيل له يوما ألا تتكلم قال نعم اخبرنى لاى شئ يستحب صيام الايام البيض من كل شهر فقال لا أدرى فقال الرجل لكنى أدرى قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن فاحب الله تعالى ان لا يحدث فى السماء آية الا حدث فى الارض مثلها وهذا أحسن ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس الشعبى ويطيل الصمت فقال له الشعبى يوما الا تتكلم فقال أصمت فأسلم واسمع فأعلم ان حظ المرء فى اذنه له وفى لسانه لغيره وتكلم شاب يوما عند الشعبى بكلام فقال الشعبى ما سمعنا بهذا فقال الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال نعم قال فاجعل هذا فى الشطر الذى لم تسمعه فأفحم الشعبى وأبو يوسف هو اول من دعى بقاضى القضاة واول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التى هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيأ واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه وحكى ان عبد الرحمن بن مسهر كان قاضيا على بلدة بين بغداد وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضى فى الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا على عندهما فأبوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضى قاضينا ثم مضى الى موضع آخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى ابى يوسف وقال يا يعقوب قاض فى موضع لا يثنى عليه الا رجل واحد بئس القاضى فقال ابو يوسف والعجب يا امير المؤمنين انه هو القاضى وهو يثنى على نفسه فضحك الرشيد وقال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا توفى ابو يوسف فى شهر

وبلغني أن الشافعي ... محمد ... عمر ... [illegible]

أكل ... [illegible] ... المعالي ...

والخنزير ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... وأما الحديث

الذي رواه ... [illegible]

... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

أكل الميتة (فرع) ... [illegible] ... الأصح ...

والثاني ... (الأمثال) ... [illegible]

... في أمره ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible] ... فقال ...

... ولكن ادفع لي فلان اليهودي ... [illegible]

... عبد الرحمن بن ... [illegible]

... ثم قال أحضرها ... [illegible]

ان الله ... [illegible]

... [illegible]

فلما ... [illegible]

... [illegible] ... فقال

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

فقال ... [illegible] ... لأمير المؤمنين ... [illegible]

... [illegible] ... قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي

دخل أبو دلامة على المهدي فأنشده قصيدة فقال له سل حاجتك فقال يا أمير المؤمنين

هب لي كلبا فغضب المهدي وقال أقول لك سل حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا أمير

المؤمنين الحاجة لي أم لك قال بل لك قال فإني أسألك أن تهب لي كلب صيد فأمر له بكلب فقال

يا أمير المؤمنين هبني خرجت إلى الصيد أأعدو على رجلي فأمر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين ومن

يقوم عليها فأمر له بغلام فقال يا أمير المؤمنين هبني صدت صيدا وأتيت به المنزل فمن يطبخه لي

فأمر له بجارية فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء أين يبيتون فأمر له بدار فقال يا أمير المؤمنين قد صار

في عنقي جماعة من العيال فمن أين لي ما يقوت هؤلاء قال فإن أمير المؤمنين قد أقطعك ألف

جريب عامر وألف جريب غامر قال أما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي

لا شيء فيه فقال أنا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف جريب غامر بالبادية ولكني أسأل أمير

هؤلاء قال ماتوا على الاشراك فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا
أن لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم أقبل النبي
صلى الله عليه وسلم علينا بوجهه الكريم فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من
عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا
بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال (فائدة اخرى) كانت بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما أجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده
حتى كبرت وزالت أضراسها فكان يجش لها الشعير الى أن ماتت بالينبع في زمن معاوية رضي
الله تعالى عنه وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير
أنه لو حلف لا يركب بغلة فركب ذكرا او انثى يحنث لانه اسم جنس وكذلك البغلة والهاء فيها
للافراد وهاء الافراد تقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة
فركب ذكرا او انثى حنث ايضا ثم قال وأجمع اهل الحديث على أن بغلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال قال السهيلي وما ذكر
في غزوة حنين أن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ وهو على بغلته حفنة من البطحاء فرمى بها في
وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكانت البغلة ضربت ببطنها الارض حتى اخذ
الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة هي التي تسمى البيضاء وهي التي أهداها له فروة بن نعامة وفي
معجم الطبراني الاوسط من حديث انس رضي الله تعالى عنه قال لما انهزم المسلمون يوم حنين
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء التي يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي فالصقت بطنها بالارض حتى أخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة
من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا
طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء فأفقه الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت به
حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوههم
وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون (تتمة) روى الطبراني وأبو نعيم من طرق صحيحة عن
خريم بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك
فأسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيل
الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها
على هذه الصفة فهي لي قال عليه الصلاة والسلام هي لك ثم أقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة
فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء بنت نفيل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطلب مني خالد عليها البينة فأتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي أتبيعنيها
فقلت نعم فقال احتكم ما شئت فقلت والله لا أنقصها عن ألف درهم فدفع لي ألف درهم فقيل لي
لو قلت مائة ألف درهم لدفعها لك فقلت لا أحسب مالا أكثر من ألف درهم قال الطاهر

له وكيف ذلك وما رأى [illegible] قال هذا من الله رزق [illegible] لا [illegible]
أمثالكم [illegible] الكلام [illegible]
واشتغل به [illegible] اعتمادا على [illegible] في قلبه [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] درهم
وأحصل على عشرة آلاف درهم [illegible] عشرة [illegible]
[illegible] وسمعت
[illegible] على [illegible]
[illegible] كانت [illegible]
[illegible] ما [illegible]
من القضاة [illegible] قال
[illegible] ثقة
كان يكذب [illegible] لا [illegible] كذاب [illegible]
إبراهيم بن يعقوب [illegible] كان
الفرج بعد الشدة [illegible] بعض [illegible]
فلما صرت في بعض الطريق [illegible] علي [illegible]
وقطع علي [illegible] وساق
الميت [illegible] وطرح [illegible]
[illegible] في بيت [illegible] فسقط رأسه [illegible]
[illegible] طريق
[illegible] على باب [illegible]
[illegible]
[illegible] الأسالم
[illegible] ما [illegible]
فخرجت أعدو [illegible] فخرجت من طول
الدير [illegible] على [illegible] الله [illegible]
جرابا من ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي وجعلت أعدو [illegible] لا [illegible]
بالخندق [illegible] فإذا تعبت [illegible] فإذا سكنت [illegible]
[illegible] فلم تزل على [illegible] إلى الصبح [illegible] قبل طلوع [illegible]
وأنا خلف الدير إذ سمعت حس باب الدير وقد فتح وإذا بالراهب قد خرج وجاء إلى الموضع الذي
سقطت منه فلم يرني فقال يا قوم ما فعل وأنا أسمعه ثم مشى حتى انتهى إلى باب الدير ودخل الدير
وهو دائر يطلب في حول الدير ووقف خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب
فطاف حول الدير فلما لم يقف لي على عين ولا خبر ولا عرف لي أثرا عاد ودخل الدير وأغلق الباب
فوثبت عليه ووجأته بالخنجر فصرعته وذبحته وأغلقت باب الدير وصعدت إلى الغرفة واصطليت

حولوا المال وأعطوه يسيرا فقال يا امير المؤمنين اذا حولوا منه المال صار عامرا فضحك
المهدي منه وأرضاه فقد أذكرتني هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء
بسنده عن محمد بن اسحق السراج قال انبأنا داود بن رشيد قال قال الهيثم بن عدي بأن أبا
اسحق سعيد بن عبد الرحمن أن ولاه المهدي القضاء وأنزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان سببه
ظريف فان أحببت شرحته لك قلت قد والله أحببت ذلك قال اعلم أنه وافى الربيع الحاجب
حين أفضت الخلافة الى المهدي فقال استأذن لي على امير المؤمنين فقال له الربيع من أنت
وما حاجتك قال انا رجل قد رأيت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احببت أن تذكرني له فقال له
الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير
هذه يكون أدر عليك من هذه فقال ان لم تخبره بمكاني والا سألت من يوصلني اليه واخبره أني
سألتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المؤمنين انكم قد أطمعتم
الناس في أنفسكم وقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا يصنع الملوك فماذا قال
رجل بالباب يزعم أنه رأى لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احب أن يقصها على امير المؤمنين
فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله قد أرى الرؤيا لنفسي ولا تصح لي فكيف اذا ادعاها لي
من لعله افتعلها قال قد قلت له والله مثل هذا فلم يقبل قال فهات الرجل فادخل عليه سعيد بن
عبد الرحمن وكان له رواء وجمال ومروءة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان طلق فقال له المهدي هات
بارك الله عليك ما رأيت قال يا امير المؤمنين رأيت كأن آتيا أتاني في منامي فقال لي أخبر امير
المؤمنين أنه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية ذلك أن يرى في ليلته هذه في منامه كأنه يقلب
ياقوتات ثم يعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كأنها قد وهبت له فقال له المهدي ما أحسن ما رأيت ونحن
نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما أخبرتنا به فان كان الامر كما ذكرته أعطيناك ما تريد وان
كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا أن الرؤيا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له سعيد
يا امير المؤمنين فما أصنع انا الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي وأخبرتهم أني كنت عند امير
المؤمنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي فكيف نصنع فقال تعجل لي يا امير المؤمنين ما
أحب وأحلف لك بالطلاق أني صادق في رؤياي فأمر له بعشرة آلاف درهم وأمر أن يؤخذ
منه كفيل فتعينه فرأى خادما واقفا على رأس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني
فقال له المهدي أتتكفل به فاحمر وجهه وخجل وقال نعم اتكفله وانصرف سعيد بالمال فلما
كان في تلك الليلة رأى المهدي ما ذكره له سعيد حرفا بحرف وأصبح سعيد موافي الباب
فاستأذن فأذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له أين مصداق ما قلت فقال له سعيد
أوما رأى امير المؤمنين شيئا فتلجلج في جوابه فقال له سعيد امرأته طالق ان لم تكن رأيت شيئا
فقال له المهدي ويحك ما أجرأك على الحلف بالطلاق قال لاني أحلف على صدق فقال المهدي
قد والله رأيت ذلك بينا فقال سعيد الله اكبر أنجز لي يا امير المؤمنين ما وعدتني فقال له حبا
وكرامة ثم امر له بثلاثة آلاف دينار وعشرة تخوت ثياب وثلاثة مراكب من أنفس دوابه
وقال غيره ثلاث بغال شهب فأخذ ذلك وانصرف فلحقه الخادم الذي كان تكفل به وقال له
سألتك بالله الذي لا اله الا هو هل كان لتلك الرؤيا التي ذكرت حقيقة فقال له سعيد لا والله فقال

وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن في كتاب الصدقة في كل
ثلاثين باقورة بقرة [illegible] الامام [illegible] الباقر [illegible] الاخرى [illegible] محمد
ابن علي زين العابدين بن الحسين الباقر لأنه بقر العلم أي شقه وعرف أصله [illegible]
الحديث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
قوله تعالى ان البقر تشابه علينا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وروى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه [illegible] [illegible]
طالت بك حياة يوشك أن ترى قوما [illegible] [illegible] [illegible]
أذناب البقر [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل
بلسانه كما تتخلل البقرة [illegible] وهو الذي يتشدق في الكلام [illegible]
لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفا [illegible] [illegible]
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تبايعتم بالعينة
وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع [illegible] سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى
ترجعوا إلى دينكم [illegible] [illegible]
قوم الأذلاء [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
وسمها [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] [illegible]
محل القرون [illegible] [illegible] وهي أصناف منها
الجواميس وهي أكثرها ألبانا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
والبيض [illegible] [illegible] [illegible]
الالوان ومنها نوع آخر يقال له الدربانية [illegible] [illegible]
عليها الاحمال وربما كانت لها أسنمة [illegible] [illegible]
في الغالب وهي كثيرة اللبن وكل الحيوان [illegible] ذكوره الا البقر [illegible]
أضخم وأجسم وهي [illegible] إذا ضربها الذكر [illegible] [illegible]
وهي إذا اشتاقت الذكر [illegible] وبأرض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال
الرقاب قرونها كالاهلة وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رأيت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل
وتثور بحملها كما تثور الابل [illegible] جنس البقر [illegible] فهي تقطع الحشيش بالمنجل * (فائدة) *
في آخر كتاب المجالسة لأحمد بن مروان المالكي الدينوري بإسناده إلى عكرمة عن ابن عباس

بئر كانت موردة هناك وطرحت عليه من رحلي ثيابا كثيرة وأخذت كساء الراهب فلبسته فلما أتيت الدير عند العصر فلما قربت طفقت الدير حتى وقفت على طعام فأكلت منه وسكنت نفسي وتتبعت مفاتيح بيوت الدير ففتحت أفتح بيتا بيتا فإذا أموال عظيمة من عين وورق وأمتعة وثياب وآلات ورحال قوم وأخراجهم ورحالاتهم وإذا الراهب كان من عادته ذلك مع كل من يجتاز به وحده أو يتمكن منه قال فتحيرت في نفسي ولم أدر كيف أعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيئا وأقمت في صومعته أياما أتراءى لمن يجتاز بي من بعيد فلا يشكون أني أنا هو فإذا قربوا مني لم أبرز إليهم ويجوزون إلى أن خفي أثري فنزعت ثياب الراهب وأخذت جوالقين كانا في الدير من تلك الأمتعة وجعلتهما على ظهر البغلة وذهبت إلى قرية قريبة من الدير فاكتريت بها منزلا فلم أزل أنقل إليه على البغلة حتى أخذت الصامت كله مما خف حمله وكثرت قيمته ولم أدع في الدير إلا الأمتعة الثقيلة ثم اكتريت عدة دواب ورجال وحملتهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة هائلة حتى قدمت على بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية الحافظ ابن عساكر في تاريخه عن أبي محمد البطال وفيها بعض مخالفة (الخواص) إذا جفف قلب البغل وسحق وسقي من سحاقته امرأة لم تحبل أبدا وكذلك وسخ أذنه إذا تحملت به المرأة لم تحبل أبدا وإن علقته في جلد بغل عليها لم تحبل أبدا ما دام عليها ورماد حافره إذا سحق وعجن بدهن الآس وجعل على رأس الأقرع أو الموضع الذي لا ينبت فيه شعر نبت الشعر وإذا دفن حافر البغلة السوداء أو دفن تحت عتبة باب لم يقرب به فار وإذا بخر البيت بحافر بغلة ذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن زهر عن سقراطيس أن من كان عاشقا وأحب أن يزول عشقه فليتمرغ في مراغة بغل ذكر إن كان عشقه من ذكر وإن كان عشقه من أنثى في مراغة بغل أنثى ويزول به إذا شمه المزكوم وتفل عليه ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام إليه وبرئ المتفل عليه وقال هرمس إذا أخذ وسخ أذن البغل في بندقة من فضة وعلق على الحبالى منعهن الولادة ما دام عليهن وإذا سقي منه إنسان في نبيذ سكر من وقته وإن شربت امرأة من بول بغل مقدار ثلاثين درهما لم تحبل أبدا وإن سقيت المرأة أساول من دماغ بغل شيئا جاء ولدها مجنونا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة إذا تحملت به امرأة في قطنة لم تحبل أبدا (التعبير) البغل في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى طول العمر وربما دل أيضا على ولد زنا لا أصل له فمن ركب بغلا ولم يكن من المسافرين فإنه يقهر رجلا شديدا والبغلة امرأة عاقر وقيل امرأة عاقر فالسوداء ذات مال والبيضاء ذات حسب وقيل البغلة أيضا سفر فمن نزل عن بغلته نزول مفارقة نزل عن مرتبته أو فارق زوجته التي هي مركبه أو يطول سفره والله أعلم

(البغبغ) * من الظباء السمين وسيأتي إن شاء الله تعالى ما فيه في الظبي في حرف الظاء

(البقر الأهلي) * اسم جنس يقع على الذكر والأنثى وإنما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان قال المبرد في الكامل إذا أردت التمييز قلت هذا بقرة للذكر وهذه بقرة للأنثى كما تقول هذا بطة للذكر وهذه بطة للأنثى والبقير والبقران والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر

أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

البقرة فلم تدر بقطرة من لبن فقالت لها أمها اسكتي فان الملك الآن فأضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان آخر الليل قالت لها أمها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا أماه قد والله ذهب ما في نفس الملك من السوء فلما ارتفع النهار جاء أصحاب كسرى فركب وأمر بحمل العجوز وابنتها اليه فأحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز أنا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا أخصبت أرضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة أرادب تمرا ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة قال الطرطوشي وقال لي شيخ من أشياخ الصعيد أعرف هذه النخلة في القرية تحمل عشرة أرادب تمرا وكان صاحبها يبيع في سني الغلاء كل ويبة بدينار ونحو هذا ما ذكره ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملكشاه السلجوقي أن واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به أن بعض الأكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فخرجت له صبية باناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشرب فاستطابه فقال لها هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بأيدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب أن أعوضهم عن هذا المكان وأصطفيه لنفسي فما كان بأسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت قال ومن أين علمت ذلك قالت كنت آخذ من هذا ما أريد من غير تعسف والآن قد اجتهدت في عصره فلم أستطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الآن فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه أن لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة قال وكان ملكشاه من أحسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد أبطل المكوس والخفارات في جميع البلاد فكفى الأمر في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه أحد من ملوك الاسلام وكان لهجا بالصيد قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال اني خائف من الله تعالى من ازهاق الأرواح لغير مأكلة وكان كلما اصطاد صيدا تصدق بدينار وقيل انه خرج مرة من الكوفة فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى منارة من حوافر الوحش وقرون الظباء التي صادها في تلك الطريق قال (يعني ابن خلكان) والمنارة باقية الى الآن تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة ومن عجيب الاتفاق أن المقتدي بالله كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملكشاه بغداد المرة الثالثة ألزم المقتدي أن يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفرا الذي رزقه من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال ملكشاه عن هذا الرأي فلم يفعل فسأله المهلة عشرة أيام ليتجهز فأمهله فجعل المقتدي يصوم ويطوي واذا أفطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو على السلطان ملكشاه فمرض ملكشاه ومات في تلك الأيام ولم تشهد له جنازة ولا صلى عليه أحد في الصورة الظاهرة وحمل في تابوت الى اصبهان ودفن بها وأما البقرة التي أمر الله تعالى في اسرائيل بذبحها فقصتها مشهورة وستأتي الاشارة

رضي الله تعالى عنهما قال مر عيسى عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة
الله ادع الله أن يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها
فألقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا وأسند عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن
الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا
بعض حديث رواه الطبراني عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة وأحببت
أن تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له الحليم
الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها اللهم اني أسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم
لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها برحمتك يا أرحم
الراحمين ومما جرب لعسر الولادة أن يكتب ويسقى للمطلقة وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس الى آخرها بسم الله
الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت وألقت ما فيها وتخلت
اللهم يا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في
بطنها من ولدها خلاصا في عافية انك أرحم الراحمين *(فائدة أخرى)* روى صاحب الترغيب
والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن ملكا من الملوك خرج
من بلده يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة
البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه بأخذها فلما كان من الغد
غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال له أخبرني عن
بقرتك هذه لم نقص حلابها ألم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن أرى الملك
أضمر لبعض رعيته سوأ فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك
ربه أن لا يأخذها ولا يظلم أحدا قال فغدت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول
فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لأعدلن ولأكونن
على أفضل الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه
فقال خرج كسرى في بعض الايام للصيد فانقطع عن أصحابه وأظلته سحابة فأمطرت مطرا
شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري أين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها
وأدخلت العجوز فرسه فأقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحتلبتها فرأى كسرى لبنها كثيرا فقال
ينبغي أن نجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت البنت في آخر الليل لتحلبها
فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا أماه قد أضمر الملك لرعيته سوأ قالت أمها وكيف ذاك قالت ...

ثقات ورواه الحاكم أيضاً في مستدركه من حديث عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة عن
قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود. وفي كتاب ابن السني عن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه قال لم يستشف الناس بشيء أفضل من السمن وإذا أوصى ببقرة
لم يتناول الثور على الأصح لأن الهاء فيها موضوعة للأفراد والهاء للوحدة قال
الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة أن تدخل الجواميس في البقرة لكنه
لا تدخل إلا إذا قال من بقري وليس له إلا الجواميس وفي دخول بقر الوحش وجهان كما
ذكر في الظباء والإبل وأما زكاتها ففي كل ثلاثين منها تبيع ابن سنة وفي كل أربعين مسنة
لها سنتان لما روى مالك عن طاوس أن معاذ بن جبل رضي الله عنه أخذها كذلك وفي سائر
ذلك فيأخذ منها باعتبارهما وسمي التبيع به لأنه يتبع أمه في المسرح وقيل لأن قرنه يتبع أذنه ولو أخرج
مسنة أجزأته بل هي أولى لأنوثتها وسميت مسنة لكمال أسنانها ولو أخرج عن أربعين تبيعين أجزأ
على الصحيح وقال البغوي لا لأنه عدل عن ... في تاريخ ابن ... في ترجمة عكرمة
قال كانت القضاة في بني إسرائيل ثلاثة فمات أحدهم فولي غيره مكانه ثم قضوا ما شاء الله أن
يقضوا ثم بعث الله لهم ملكاً على فرس فمر برجل يسقي بقرة معها عجل فدعا الملك العجل
فتبع العجل الفرس فتبعه صاحبه فقال يا عبد الله عجلي وابن بقرتي فقال الملك هو عجلي وابن فرسي
وقال له أحدكم أن ... إلى القاضي الأول فقال أرسلوا البقرة والفرس فان تبعت
الفرس فهو له فأرسلهما فتبعت الفرس فحكم به للملك فأتيا القاضي الثاني فحكم كذلك وأخذ
رشوة فأتيا القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال احكم بيننا فقال إني حائض فقال الملك سبحان
الله أيحيض الذكر فقال سبحان الله أتلد الفرس بقرة ثم حكم لصاحبها فقال الملك إنما ابتليتم
فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك (الأمثال) قالوا كالثور يضرب لما عافت البقر
أي لا ذنب له يضرب ... البقر أي يضربونه لما كان القصر وقالوا الكلاب على البقر وسيأتي
معناه في باب الكاف إن شاء الله تعالى (الخواص) شحم البقر إذا خلط بالشمع ودهن الورد
طرد منه العقارب والحيات وسائر الهوام وإذا طلي به ما اجتمعت إليه البراغيث وقرنه إذا
سحق وجعل في طعام صاحب حمى الربع زالت عنه وإذا شرب قوّى الأنعاظ ودمه يحبس الدم
السائل وإن طلي بمرارتها مع ماء الكراث البرص نفعه وسكنه وأزال وجعها وإذا طلي به
الآثار السود من البدن قلعها وإن أديفت ثم خلطت مع العسل واكتحل به زالت الظلمة
وإذا طلي بها مع النطرون والعسل نفع الخنازير وقال أرسطو مرارة البقرة
السوداء إذا اكتحل بها أحدت البصر وقال بلياس إذا قطعت عين البقرة وتلفت وكتب
عليها على كاغد ثم بخر بالنهار وتقرأ بالليل وشعورها إذا أحرقت وشربت نفعت من وجع
الأسنان وإذا شربت بالسكنجبين أزالت الطحال وإن شربت بالعسل أخرجت حب القرع
من البطن وقال يونس إذا طليت القوابل بخثى البقر تأثرت وبرئت من وقتها وإذا طليت
به الأورام الصلبة لينها وإن بخر به قرية النمل قبل ظهورها لم تظهر وإن وضع على النقرس نفع
صاحبه وإن بخر به الحامل سهل الولادة وأخرج الجنين حياً وميتاً والمشيمة وإن أحرق في بيت
طرد هوامه وإن سحق المحرق منه ونفخ في الأنف حبس الرعاف وإن طلي به على البدن مراراً

الى شئ منها الى باب العين فى لفظ العجل ان شاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم عليه الصلاة والسلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبنى اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رضى الله عنه من جميع ماله وبخل ثعلبة ابن حاطب بالزكاة وجاد حاتم فى حضره وأسفاره وبخل الحباحب بضوء ناره وكذلك فاوت بين القوم فسحبان أنطق متكلم وباقل أعجز من أخرس وفاوت بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطائح تشكو الغرق (غريبة) * كانت العرب اذا أرادت الاستسقاء فى السنة الازمة جعلت النيران فى أذناب البقر وأطلقوها فتمطر السماء لان الله تعالى يرحمها بسبب ذلك قال الشاعر فى ذلك

أجاعل انت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر

وقال امية بن ابى الصلت الثقفى يذكر ذلك

سنة أزمة تخيل للناس * ترى للعضاه فيها صريرا
لا على كوكب ينوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطود * مهازيل خشية أن تبورا
عاقدين النيران فى عثن الاذ * ناب منها لكى تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا

وحكى فى الاحياء أن شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط فى لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال له بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التى صببناها فى اللبن اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة وروى الخلال فى المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما أن بقرة انفلتت على خمر فشربت منه فذبحوها ثم اتوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال كلوها ولا بأس بها (الحكم) يحل اكلها وشرب ألبانها اجماعا وفى الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر وألبانها شفاء ولحمها داء ورواه ابن عدى فى ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بمعناه وفى الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر وروى الطبرانى عن زهير قال حدثتنى امرأة من اهلى عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد بن عبد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا فى حلقى فأتيتها تعنى مليكة بنت عمرو فوصفت لى سمن بقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألبانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمرأة التابعية لم تسم وبقية رجاله ثقات وفى المستدرك من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بألبان البقر وأسمانها واياكم ولحومها فان ألبانها وأسمانها دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ايضا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله داء الا وأنزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفى ألبان البقر شفاء من كل داء فعليكم بألبان البقر فانها ترم من كل الشجر اى تأكل وفى رواية ترتم وهى بمعناها ورواه ابن ماجه عن ابى موسى خلا ذكر ألبان البقر ورواه بتمامه البزار

ولكن قدر الله وما شاء فعل ثم أمر بفرسه فأسرج وركب هو وأخوه حسان وعليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته أسيرا وأرسلوه بقبائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعجب به بعض الصحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فأبى فأقره بالجزية في أرضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة وأشار الى هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطائي بقوله

تبارك سائق البقرات اني ... رأيت الله يهدي كل هادي
فمن يك حائدا عن ذي تبوك ... فانا قد أمرنا بالجهاد

وسيأتي مزيد كلام في المها في باب الميم ان شاء الله تعالى (الحكم) يحل أكلها بجميع أنواعها بالاجماع لانها من الطيبات (الامثال) قالت العرب أبى بقر حتى تكسرت قاله بشر بن الحرث الاسدي خرج في سنة جدبة فرأى بقرة فتبعها حتى قام على رأس جبل فرماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو يقول أبى بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فقال لهم لا تأكلها يضرب عند تتابع الامر بعضه (الخواص) حكى بعض أصحاب التجارب أنه نفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شيئا من قرونه نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه وجلده أو ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ومن سحق من قرنه شيئا وعلقه على من به حكة برئ وشحمه يجعل على البيت يهرب منه الفأر وقرنه اذا أحرق وجعل في طعام صاحب حمى الربع زالت عنه واذا شرب في شيء من الشراب يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ ويقطع الرعاف ويقطع الدم ويحرق قرنه حتى يصير رمادا ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص بعد الشمس فانه يزول ويستعمل متتابعا فانه لا يخالف أحدا الا عليه

(بقر الماء) قال القزويني زعموا أنه يتولد من الماء ويرعى الزرع وروثه العنبر والله أعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا أن العنبر يخرج من قعر البحر فيصح ما قالوه وروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب والله أعلم

(بقرة بني اسرائيل) هي التي يقال لها أم قيس وأم عريف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا أردت أن تخرجها فاطرح في رمسها القمل فتخرج فتأخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وأدخل فيه ميلا واكحل به من يعتريه بياض ثلاث مرات فانه يذهب واذا دلكت بهذه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر

(البق) قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وأنشد في باب العين والباء واللام لزفر ابن الحرث الكلابي

الا انما قيس بن عيلان بقة ... اذا وجدت ريح العصير تغنت

والبق المعروف هو الفسافس الآتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يقال اذا شم رائحته الا رمى نفسه عليه وهو كثير بمصر

وترك حتى يجف أخرج السهم والشوكة منه وان طلى به مع الكبريت على خرقة كتان وربطت على جميع البطن نشف الماء الاصفر وقال هرمس اذا طليت مخر البقرة بدهن ورد دهشت وشردت (التعبير) البقر في المنام يعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم فالسمان خصب والضعاف جدب هذا اذا كانت بيضا أو سودا واذا كانت صفرا وحمرا وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها أو الابنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته لقوله عليه الصلاة والسلام ان الفتن تكون في آخر الزمان كصياصي البقر وكعيون البقر والبقرة الصفراء السمينة فيها سرور والغبرة في البقرة شدة في أول السنة والبلقة في أعجازها شدة في آخر السنة والنقص من البقرة مصيبة في أخت او بنت وكذلك كل ما ينسب الى من رآه كالربح والثمن ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امرأته ومهما رأى الانسان ببقرته فذلك عائد الى زوجته او بنته وحليب البقرة مال حلال جزيل وأصواتها تدل على ناس معروفين بالادب وخدشها مرض ومن وثب عليه بقرة او ثور ولم ينطحه فانه يموت في تلك السنة والبقرة في المنام للفلاح بئر وأنسب البقر في ألوانها الى ما تنسب اليه الخيل ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة ومن رأى بقرة دخلت داره ونطحته فانه يرى خسرانا في ماله وقالت النصارى من أكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم والشحم مال لمن حواه خالص لا يفادونه منه شيء وهو بلا تعب وأما شواء البقر فهو أمن للخائف ومن كانت له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر والشواء بشارة في معيشته فان كان غير ناضج فهو هم من قبل امرأة وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن أكله مطبوخا أو مشويا ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت كأني على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة فقتال فكان كذلك يوم الجمل ومن رأى بقرة تمص ابن عجلها فان امرأته تقود على ابنتها ومن رأى عجلا يطلب بقرة مولاه فانه يتزوج امرأة المولى والله تعالى اعلم

(البقر الوحشي) هذا النوع اربعة أصناف المها والايل واليحمور والثيتل وكلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه وتمت باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن آوى والحمر الوحشية والغزلان والارانب فاما الايل فتقدم ذكره واليحمور سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الياء آخر الحروف والكلام الآن في المها فمن طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا آخر واذا ركب واحد منها شم الباقي منه رائحة الماء فيثبون عليه وقرون البقر الوحشي مصمتة بخلاف قرون سائر الحيوانات فانها مجوفة كما تقدم والبقر الوحشي أشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها وأولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها *(فائدة)* لما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أكيدر دومة الجندل وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فأذن الله تعالى للبقر الوحشية أن تأتيه من كل جانب فحكت قصره بقرونها [illegible]

الرجل بكره فقالت لم أجد في الإبل إلا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه وسلم أعطه فإن
خياركم أحسنكم قضاء وفي رواية إن الإبل رباعيا وروى الحاكم عن العرباض بن سارية رضي
الله عنه قال بعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فأتيته أتقاضاه فقلت يا رسول الله
اقضني ثمن بكري قال نعم ثم قضاني فأحسن قضائي ثم جاءه أعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري
فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا أفضل من بكري فقال صلى الله عليه وسلم إن خير
القوم خيرهم قضاء ثم قال صحيح الإسناد وروى الحافظ أبو يعلى بإسناده إلى ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتى وادي عسفان قال يا أبا بكر أي واد هذا
قال وادي عسفان قال صلى الله عليه وسلم لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وإبراهيم على بكرات
لهم حمر خطمهم الليف وأزرهم العباء وأرديتهم النمار يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن
سبرة بن معبد الجهني رضي الله تعالى عنه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال
فأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر
كأنها بكرة عيطاء أي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها أنفسنا فقالت ما تعطي
فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي أجود من ردائي وكنت أشب منه
فكانت إذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها وإذا نظرت إلي أعجبتها ثم قالت أنت ورداؤك تكفيني
فمكثت معها ثلاثا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء
التي يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية ثم لم أخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى أبو داود والنسائي والترمذي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيا أهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن فلانا أهدى إلي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل
ساخطا لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي وفي حديث علي
رضي الله تعالى عنه صدقني سن بكره وهو مثل تضرب للصادق في خبره ويقوله الإنسان
على نفسه وإن كان ضارا له وأصله أن رجلا ساوم رجلا في بكر يشتريه فسأل صاحبه عن سنه
فأخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينا أنا
مع عثمان رضي الله تعالى عنه في يوم صائف إذ رأى رجلا يسوق بكرين وعلى الأرض مثل
الفراش من الرمضاء فقال ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر
فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقلت هذا أمير المؤمنين فقام عثمان رضي
الله عنه فأخرج رأسه من الباب فآذاه نفح السموم فأعاد رأسه حتى إذا حاذاه قال ما أخرجك في
هذه الساعة قال بكران من إبل الصدقة تخلفا وقد مضى بإبل الصدقة فأردت أن ألحقهما بالحمى
خشيت أن يضيعا فيسألني الله عنهما فقال عثمان هلم إلى الماء والظل فقال عد إلى ظلك فقال
عندنا من يكفيك فقال عد إلى ظلك ثم مضى فقال عثمان من أحب أن ينظر إلى القوي الأمين
فلينظر إلى هذا (الأمثال) في الحديث جاءت هوازن على بكرة أبيها وقالوا جاؤوا على بكرة أبيهم
يصفونهم بالقلة أي جاؤوا جميعا حملهم بكرة أبيهم قلت وأصله أن قوما قتلوا وحملوا على بكرة
أبيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلا للقوم جاؤوا مجتمعين وقال أبو عبيد معناه جاؤوا جميعا لم يتخلف

وما شاكلها من البلاد (وحكمه) تحريم الاكل لاستقذاره كالبعوض وهو من الحيوان الذى لا نفس له سائلة أصلا كما قاله الرافعى رحمه الله فى الدم والدم الذى فيه يمتصه من بنى آدم كما يمتصه القمل والبرغوث ووقع فى كلام الرافعى والنووى وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة بالبعوض والبق قال الشيخ ونحن ذكرنا البق المعروف فى بلادنا فيما لا نفس له سائلة نظر وقد رأيت بعض الناس يذكر أنه فى كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من أطلقه أراد به البعوض (الخواص) قال القزوينى فى عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله البق بالكلية وكذلك اذا بخر بنشارة الصنوبر طرده ايضا وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب الحلب هرب منه البق أجمع وكذلك اذا بخر بالعلق أو العاج او بجلد جاموس أو بأغصان شجر السرو وقال غيره اذا نقع ورق الحرمل فى خل ونضح به البيت هرب منه واذا وضع الحرمل عند رأس الانسان او رجليه لم يقرب منه البق واذا نقع السذاب فى خل ونضح به البيت هرب منه واذا اخذ كندر وكبريت ودقا ودقيقا وطلى بذلك قضيب قنب ووضعه انسان عند رأسه حيث ينام لم يقربه بق البتة وقال ابن جميع فى الارشاد دخان الكمون والآس اليابس والترمس يطرد البق والبعوض ومما جرب فوجد نافعا لطرد البق أن يكتب على أربع ورقات ويلصق فى الحيطان الاربع ما صورته ١١١٢١٢ *(تذنيب)* قد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم البق فى حديث رواه الطبرانى باسناد جيد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت اذناى هاتان وأبصرت عيناى هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا أو حسينا وقدماه على قدمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من أحبه فانى احبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك له على سبيل المداعبة والتأنيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على أنه خبر مبتدا محذوف وفى كامل ابن عدى وتاريخ ابن النجار فى ترجمة محمد بن على بن الحسين بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلى قال سمعت على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه يقول فى خطبته ابن آدم وما ابن آدم تؤلمه بقة وتنتنه عرقه وتقتله شرقه والاصبغ بن نباتة الحنظلى المذكور يروى عن على رضى الله تعالى عنه أشياء لم يتابعه عليها احد فاستحق من أجلها الترك روى له ابن ماجه حديثا واحدا انزل جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم بحجامة الاخدعين والكاهل (الحكم) يحرم اكل البق لاستقذاره كالبعوض (الامثال) قالوا أضعف من بقة (التعبير) البق فى المنام أعداء ضعاف طعانون وهم جند لا وفاء لهم ولا جلد ويدل ايضا على الهم والحزن لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان النوم والله اعلم

(البكر) الفتى من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع فى القلة على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة روى مسلم عن ابى رافع أن النبى صلى الله عليه وسلم استسلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة أمرنى أن أقضى

[illegible] في حديث [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
وهو [illegible] على الدنيا [illegible]
شاء الله تعالى في باب [illegible] وقوله تعالى [illegible]
من [illegible]
الله تعالى عنه [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] أصحاب [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
أنت الذي [illegible] صلى الله [illegible]
ثم قالت [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
على [illegible]
[illegible]
تعالى [illegible] الله [illegible] تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
لكتاب [illegible]

•(البلح) [illegible] البلح [illegible]
لا [illegible] الجمع [illegible]

•(البلشون) هو [illegible] إن شاء الله تعالى في باب [illegible]

•(البلصوص) [illegible] البلنصى على [illegible] وقال سيبويه
النون زائدة لأنك تقول للواحد البلصوص [illegible] أو [illegible] قال [illegible] في
الشرح وقد اختلف العرب في هذين الاسمين [illegible] الجمع وقال [illegible]
البلصوص هو الواحد والبلنصى هو الجمع وكسر [illegible] آخرون وقال قوم البلصوص الذكر
والبلنصى الأنثى [illegible] ولا [illegible] والبلصوص [illegible] البلنصى قال وقياس جمع
البلصوص بلاصيص ولم أدر ما حكم هذا الطائر

•(بنات الماء) قال ابن [illegible] هي سمك بحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط ألوانهن
إلى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكن ويقهقهن وربما وقعن في
أيدي بعض أهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن إلى البحر وحكى عن الروياني صاحب البحر

منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال بعضهم البكرة ههنا هي التي يستقى عليها اى جاؤا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم أراد بالبكرة الطريقة اراد أنهم جاؤا على طريقة ابيهم اى يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اى يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب احتقار وتصغير لهم (وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل)

(البلبل) من أنواع العصافير ويقال له الكعيت والجمع معفران وهو النغر وسيأتى في بابه وقد أحسن من ألغز فيه بقوله

وما طائر نصفه كله * له في ذرا الدوح سير ولبث
وأيسر ثلاثة أرباعه * اذا صحفوها غدت وهى ثلث

وقد أجاد على بن المظفر ابو الفضل الآمدى قاضى واسط حيث قال

واذا له ذكر الحمى فتأوها * ودعاه داعى الصبا فتولها
هاجت بلابله البلابل فانثنت * أشجانه تثنى عن الحلم النهى
فشكا بجوى وبكى اسى وتنبه الشوق القديم ولم يزل متنبها
لا تنكروه على السلو فطالما * حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
لا عتب يا سعدى عليك فسامحى * وصلى فقد بلغ السقام المنتهى

وما احسن قول يوسف بن لؤلؤ حيث يقول

باكر الى الروضة تستجلها * فثغرها في الصبح بسام
والنرجس الغض اعتراه الحيا * فغض طرفا فيه اسقام
وبلبل الدوح فصيح على الايكة والشحرور تمتام
ونسمة الصبح على ضعفها * لها بنا مر والمام *
فعاطنى الصهباء مشمولة * عذراء فالواشون نوام
واكتم أحاديث الهوى بيننا * ففى خلال الروض نمام

ومن محاسن شعره ايضا قوله

سقى الله ارضا نور وجهك شمسها * وحيا بلادا انت في افقها بدر
وروى بقاعا جود كفك غيثها * ففى كل قطر من نداك بها قطر

وله ايضا

تسلسل دمعى وهو لاشك مطلق * وصح حقيقا حين قالوا تكسرا
وفى قلب ما في القلب منه مسيرة * وقالوا سيجرى بالهنا وكذا جرى

وله ايضا

بعينى رأيت الماء القى بنفسه * على رأسه من شاهق فتكسرا
وقام على اثر التكسر جاريا * الا فاعجبوا ممن تكسر قد جرى

وله ايضا

انفقت كنز مدائحى في ثغره * وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة * فأبى [illegible] البارد

أرادت أن تمر بين يديه مرت

(البهيمة) كل ذات أربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم قال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش سميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم أي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى أحلت لكم بهيمة الأنعام فأضاف الجنس الى ما هو أخص منه وذلك أن الأنعام هي الثمانية الأزواج وما أضيف اليها من سائر الوحش يقال له أنعام بمجموعه معها وكأن المفترس كالأسد وكل ذي ناب خارج عن حد الأنعام فبهيمة الأنعام هي الراعي من ذوات الأربع وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال بهيمة الأنعام الأجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الأمهات فهي تؤكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أيضا وفيه بعد لأن الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الأجنة ما يستثنى وخلق بهيمة الأنعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الأصحاء بالصحة ولولا النار ما عرف أهل الجنة قدر النعمة كما أن فداء أرواح الانس بأرواح البهائم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تنعيم أهل الجنة في مكان تخليد العقوبة على أهل النيران فداء لأهل الايمان بأهل الكفر هو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الانسان روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه دخل دار الحكم بن أيوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال أنس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم وهو أن يحبس من ذوات الروح شئ حيا ثم يرمى اليه حتى يموت وروى الترمذي وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك لأنه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا أنها تكثر في الطير والأرانب وشبه ذلك مما يجثم في الأرض أي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروى أبو داود والترمذي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم وفي شفاء الصدور لابن سبع عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال آجال البهائم وخشاش الأرض والقمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب والبقر وما سوى ذلك في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل أرواحها *(فائدة)* قال ابن دحية في كتاب الآيات البينات اختلف الناس في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري لا يجري القصاص بين البهائم لأنها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الأخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجماء من القرناء ويسئل العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وأنه لا بد من أن يقتص للمظلوم من الظالم وقال الأستاذ أبو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل أنها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لأن البهيمة تعرف النفع والضر تنفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا انزجر واذا أشلي استشلى والطير والوحش تنفر

أنه كان اذا أتاه صياد بسمكة على هيئة المرأة حلفه أنه لم يطأها وذكر القزويني أنه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فزوجه بامرأة فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة أبيه ولغة أمه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الماء

(بنات وردان) يأتي ذكرها في آخر باب الواو ان شاء الله تعالى

(البهار) بضم الباء حوت أبيض طيب من حيتان البحر قاله الجوهري والبهار بالضم شيء يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله وعاء قال أبو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل وأحسبها غير عربية وأراها قبطية

(البهثة) بالضم البقرة الوحشية وقد تقدم ذكرها

(البهرمان) ضرب من العصفور قاله ابن سيده

(البهمة) بفتح الباء الصغير من أولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى فيه سواء والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح ألفاظ المختصر أما أسنان الغنم فساعة تضعها أمها من الضأن والمعز ذكرا كان أو انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة أشهر وفصلت عن أمهاتها كان من أولاد المعز فهو جفار واحدها جفر فاذا رعى وقوى فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في كل ذلك جدي والانثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنق والذكر تيس اذا أتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة فعلم منه أن ما نقله النووي رحمه الله عنه في عنق فيه نوع خلل والله أعلم وروى الشافعي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق أو في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا عليه لم نجده في منزله فصادفنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فأمرت لنا بخزيرة أو قال بعصيدة فصنعت لنا وأتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل أصبتم شيأ أو أمر لكم بشيء قلنا نعم يا رسول الله قال فبينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال صلى الله عليه وسلم ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها لنا غنم مائة ما نريد أن تزيد فاذا ولدت لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة قلت يا رسول الله ان لي امرأة وان في لسانها شيأ يعني البذاء قال فطلقها اذن قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولدا قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك أمتك قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال أسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائما وفي سنن أبي داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال صلى الله عليه وسلم يدرؤها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورائه وسيأتي في الجدي نحو ذلك وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد

يخاف الاولى من حيث [illegible]

نهار الفتى [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

(فرع) [illegible] الاصح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالمصالح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] وقفت الى [illegible]

عداوة الامراء [illegible]

[illegible] سراج الملوك للامام

أبي بكر الطرطوشي في باب [illegible] عبد الملك بن عمر [illegible]

[illegible] كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة

فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا أفعل الا أن تجعلي لي في

صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الآن ولكن ان دام واليها سلمه

الله علينا سنة واحدة عملت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك [illegible] وأنصف الناس

بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة [illegible] بعض العلماء الاكابر ان

المأمون أشرف يوما من قصره فرأى رجلا قائما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره

فقال المأمون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما يكتب وائتني به فبادر الخادم الى

من الجوارح استعدادها لانشرها فان قيل القصاص مقام والبهائم ليست بمكلفة فالجواب أنها
غير مكلفة الا أن لله يفعل في ملكه ما أراد كما سلط عليها في الدنيا التسخير لبني آدم والذبح لما
في كل ذلك فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وأيضا فان البهائم انما يقتص منها لبعضها من
بعض الآن لا لانطالب بارتكاب شيء ولا بمخالفة أمر لان هذا مما خص الله به العقلاء ولما كثر
التنازع رجعنا لما أمرنا به ربنا بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا
القرآن العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا امم أمثالكم الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت
والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث
طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار
تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث
أمسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام أحمد باسناد صحيح الى أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من
القرناء حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهائم والذر يقتص منها فكيف يغفل من هو مكلف
مأمور نسأل الله السلامة من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة
حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفيه أيضا وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها
حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر يؤتى بها أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيل
واحد تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لا يأتي أحدكم يوم
القيامة بشاة يحملها على رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيأ قد بلغت وصح
عنه صلى الله عليه وسلم أيضا أنه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة
الا الجن والانس واصاختها بالهام الله اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من
توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا
جبل الله النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتاء فجبلة البهيمة على الاصاخة محاذرة يوم
القيامة أولى ومن استقرى أحوال الحيوانات رأى حكمة الله فيها فانه لما سلبها العقل جعل لها حسا
تفرق به بين الضار لها والنافع وجبلها على أشياء وألهمها أعمالا لا توجد في الانسان الا بعد
التعلم وتدقيق النظر فمنها النحلة المحكمة المسدس تحرز قوتها حتى يتعجب منه أهل الهندسة
والعنكبوت المتقنة لخطوط بيوتها وتناسب دوائرها وكذلك الارضة في احكام بيتها ضربها من
عيدان وقد ظهرت من البهائم الصنائع العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى
العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء أنطقها كما انطق النملة في عهد سليمان عليه وعلى نبينا أفضل
الصلاة والسلام والبهيم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والانثى فيه سواء والبهيم من النعاج
السود التي لا بياض فيها وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث يحشر الناس يوم القيامة بهما
فمعناه أنه ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي

التي تحلق من التي لا تحلق فأدخل نهاريته والتي تحلق تبين التحاقه الريش (التعبير) البوم في المنام اصل مكار وقيل له انه مهيب تتقى صولته [illegible] ويدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل والله اعلم

* (البوه) * بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة ويشبه بها الرجل الاحمق قال امرؤ القيس

أيا هند لا تنكحي بوهة * عليه عقيقته أحسبا

الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه باللؤم والشح يقول كأنه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الضعيف الطائش [illegible] الريح [illegible] وقيل البوه الكبير من البوم قال رؤبة يذكر كبره * كالبوه تحت الظلة المرشوش * وقيل البوه طائر يشبه البوم وقيل الاحسب الذي ابيضت جلدته [illegible] ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص * وحكمه وخواصه وتعبيره كالبومة جميع ما تقدم

* (بوقير) * قال القزويني انه طائر [illegible] في رقبته [illegible] يقال له جمل الطير [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فتعلق على هذا الجبل وفيه كوة [illegible] نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء [illegible] ينقبض عليه شيء من ذلك الكوة [illegible] فاذا علق ذلك الطائر [illegible] الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال [illegible] انها [illegible] العام خصه بانقبضت الكوة على طائر [illegible] على طائر واحد وان كانت مجدبة لم تنقبض على شيء

* (البيذب) * على وزن [illegible] عند اهل العجم

* (البياح) * بكسر الباء [illegible] قاله الجوهري

* (ابو براقش) * طائر كالقنفذ [illegible] قال الشاعر

كأبي براقش كل لو * ن لونه يتحول

يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه [illegible] حسن الصوت طويل الرقبة [illegible] أحمر المنقار في حجم اللقلق يتلون في كل ساعة يكون أحمر وازرق وأخضر وأصفر قال ولم يحضرني شيء من خواصه

* (ابو برا) * طائر يسمى السمو أل وسيأتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى

* (ابو بريص) * بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى سام أبرص وسيأتي الكلام عليه في باب السين والواو في لفظ الوزغ وسام أبرص ان شاء الله تعالى

* (باب التاء المثناة) *

* (التالب) * الوعل والانثى تالبة حكاه ابن سيده وسيأتي الكلام عليه في باب الواو في لفظ

الرجل مسرعا فقبض عليه وتأمل ما كتبه فاذا هو

يا قصر جمع فيك الشؤم واللوم * متى يعشش في أركانك البوم

يوم يعشش فيك البوم من فرحي * يكون أول من ينعيك مرغوم

ثم ان الخادم قال له أجب أمير المؤمنين فقال له الرجل سألتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدي المأمون أعلمه الخادم بما كتب فقال له المأمون ويلك ما حملك على هذا فقال يا أمير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب والفراش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا أمير المؤمنين قد مررت الآن عليه وأنا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت مفكرا في أمري وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وأنا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم أعدم منه رخامة أو خشبة أو مسمارا أبيعه وأتقوت بثمنه أوما علم أمير المؤمنين ما قال الشاعر قال وما قال الشاعر قال

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ * نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وما ذاك من بغض لها غير أنه * يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

فقال المأمون اعطوه ألف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا بأهله وأنشدوا في معنى ذلك

اذا كنت في أمر فكن فيه محسنا * فعما قليل أنت ماض وتاركه

فكم دحت الايام أرباب دولة * وقد ملكوا أضعاف ما أنت مالكه

(الحكم) يحرم اكل جميع أنواعها قال الرافعي ذكر أبو عاصم العبادي أن البوم حرام كالرخم وكذلك الضوع وعن الشافعي رحمه الله قول انه حلال وهذا يقتضي أن الضوع غير البوم لكن في الصحاح أن الضوع طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا اذا كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة اه وقال في الروضة الاشهر أن الضوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه * (فائدة) * روى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فأذن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن (الخواص) اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه لم ينم ما دام عليه والاخرى بالعكس قال الطبري فاذا اشتبه عليك المنومة من المسهرة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع على الماء هي المسهرة والتي ترسب هي المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة في حال نومها تكلمت بكل ما فعلته في يومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذئب وعلق على العضد أمن حامل ذلك من اللصوص وسائر الهوام ولم يخف أحدا من الناس وان اكتحل بذاب شحمها أي مكان دخله بالليل رآه مضيئا وهي تبيض بيضتين احداهما تقلع والاخرى لا تقلع فان أردت

ويقال أيضا استغنت التفه عن الرفه وذلك أن التفه سبع لا يقتات الرفه وهو التبن إنما يغتذي باللحم فهو يستغني عن التبن والمعروف في التفه والرفه تخفيف الفاء وقال الأستاذ أبو بكر هما مشددتان وقد أوردهما الجوهري في باب الهاء فقال التفه والرفه وفي المطالع قال إنهما مخففان وأما الأزهري فإنه أورد الرفه في باب الرفت بمعنى الكسر ونقل عن ابن الأعرابي الرفت التبن وفي المثل أغنى من التفه عن الرفت قال الأزهري والتفه تكتب بالهاء والرفت بالتاء قال الميداني وهذا من أصح الأقوال لأن التبن مرفوت أي مكسور

«التم» طائر نحو الاوز في منقاره طول وعنقه أطول من عنق الاوز (وحكمه) الحل لأنه من الطيبات

«التمساح» اسم مشترك بين الحيوان المعروف وبين الرجل الكذاب قال القزويني وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من أعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الأعلى وأربعون في فكه الأسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله أربع أرجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم أنه في بحر السند أيضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطيه [illegible] حتى يكون طوله عشرة أذرع في عرض ذراعين وأكثر ويفترس الفرس وإذا أراد السفاد خرج هو والأنثى إلى البر وقلب الأنثى على ظهرها ويستبطنها فإذا فرغ قلبها لأنها لا تتمكن من الانقلاب [illegible] وربما تركها [illegible] على [illegible] كذلك حتى تقتل [illegible] وقع من ذلك في [illegible] على طائق [illegible] ليس له مخرج فإذا امتلأ جوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طائر [illegible] فيلتقط ذلك من فيه وهو طائر أرقط صغير يأتي لطلب الطعم فيكون ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في رأسه شوكة فإذا أغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه [illegible] وذكر بعض المتكلمين عن طبائع الحيوان أن للتمساح ستين نابا [illegible] وتبيض الأنثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال أبو حامد الأندلسي [illegible] أربعين نابا في الفك الأعلى وأربعون في الفك الأسفل وهو أبدا يحرك فكه الأعلى دون الأسفل [illegible] متصل بصدره وليس له دبر ولا فرج ينفصل منه وهو يشرب كل سبع في الماء [illegible] أنه إذا يغيب في باطن [illegible] أربعة أشهر مدة الشتاء كله ولا يطعم والكلب البحري عدوه فإذا نام فتح فاه فيلطخ كلب الماء نفسه في الطين ويجفف ثم يأتيه [illegible] فيدخل فاه ويأكل أمعاءه ويخرج من مراق بطنه بعد أن يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس أيضا (وحكمه) تحريم الأكل لعدوه بنابه كذا علله جماعة من الأصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه أفتى بعضهم بالحل ثم قال فإن قلت أليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم أنه مما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وإنما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر ثم كلام التنبيه يقتضي أن تحريمه لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فإن في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب في أن البحري يخالف البري اه

الوعل ان شاء الله تعالى

* (التبيع) * ولد البقرة أول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع وتبائع مثل أفيل وأفال وأفائل وقد تقدم في باب الهمزة روى الامام مالك في الموطا وابوداود والترمذي والنسائي وآخرون عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وأمرني أن آخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين مسنة تبيعا أو تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروى مرسلا وهو أصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع هو الذي يتبع أمه وان كان له دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة أن التبيع الذي له سنة أشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب

* (التبشر) * في أدب الكاتب لابن قتيبة انه بفتح التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ثم بالشين المعجمة وقيل بضم التاء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة طائر يقال له الصفارية والتاء فيه زائدة وسيأتي الكلام عليه في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى

* (التتفل) * بضم التاء أوله وسكون الثاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والتاء فيه زائدة

* (التدرج) * كزبرج طائر كالدراج يغرد في البساتين بأصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب الناعم ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بأرض خراسان وغيرها من بلاد فارس (وحكمه) الحل لعموم استحبابه وان كان نوعا من الدراج وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى (الخواص) لحمه من أفضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه واذا أخذت مرارته وسعط بها من به خبل أو وسواس نفعه وان شوى لحمه وأطعم منه وهو حار ثلاثة أيام أبرأه

* (التخس) * كصرد الدلفين وسيأتي في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى

* (التنلق) * كزبرج طائر من طير الماء قاله في العباب

* (التفه) * ويسمى عناق الارض والغنجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم غير اللحوم وربما صاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناشي في أبيات منها

حلو الشمائل في أجفانه وطف * صافي الاديم هضيم الكشح ممدود
فيه من البدر أشباه توافقه * منها المسفع في وجهه سود
كوجه ذا وجه هذا في تدوره * كأنه منه في الاجفان معدود
له من الليث ناباه ومخلبه * ومن غرير الظباء النحر والجيد
اذا رأى الصيد أخفى شخصه أدبا * وقلبه باقتناص الطير معقود

(الحكم) يحرم أكله لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب ومخلب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وانه على شكل السنور الاهلي وفي حكمه وجهان أصحهما التحريم لانه يأكل الفأر (الامثال) قالت العرب أغنى من التفه عن الرفه والرفه التبن والاصل فيهما رفهة وتفهة قاله حمزة وجمعهما تفات ورفات قال الشاعر

أنا بيت الوحدة أنا بيت التراب أنا بيت الدود فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك قال فيتسع له قبره مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة وإذا دفن العبد الكافر أو الفاجر يقول له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما إن كنت لأبغض من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف أضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابع يديه هكذا وشبكها ثم يقيض له تسعون أو تسعة وتسعون تنينا لو أن واحدا منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضى به إلى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وروى الأعمش وغيره عن السدي أن شعيبا عليه الصلاة والسلام أمر ابنته التي أمر لها بالدخول أن تدخل بيته وتأخذ له عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت وأخذ العصا التي أخرجها آدم معه من الجنة وكانت من آس الجنة فتوارثها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حتى صارت إلى شعيب عليه السلام وأمره أن يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ عصا أخرى فدخل وأخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب أن لموسى شأنا فلما أصبح قال له سق الأغنام إلى مفرق الطريق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك فإن بها عشبا كثيرا وفيها تنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الأغنام إلى مفرق الطريق فأخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلأ ثم خرج التنين فضاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى رأى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد إلى شعيب فأخبره الخبر فسر بذلك وقال كل ما ولدت هذه المواشي في هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى أن ولدت كلها في تلك السنة الرقط فعلم شعيب أن لموسى عند الله مكانة فأقام عنده عشر سنين ومضى إلى أن تمت له أربعون سنة ثم خرج عنه بأهله وأما حكمه فعلى ما قال القزويني أنه حرام لكونه من جنس الحيات وعلى أنه مائي شبيه به فالظاهر التحريم أيضا كالتمساح (الخواص) زعموا أن أكل لحمه يورث الشجاعة ودمه إذا طلي به على الذكر وباضع امرأة تستحل إليه باللذة عظيمة (التعبير) التنين في المنام سلطان فإن كان له رأسان أو ثلاثة فهو أشد سلطانا والمريض إذا رآه فهو دليل على موته ومن الرؤيا المعبرة أن امرأة رأت في منامها كأنها وضعت تنينا فولدت ولدا زمنا وذلك لأن التنين يجر نفسه إذا مشى وكذلك الزمن يجر نفسه

•(التوم) القطقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه إذا أطبق عليه التمساح فمه فيفتح فاه فيخرج كما تقدم قال ومن خواصه إذا أخذت إحدى الشوكتين أو إحداهما وصيرت في موضع قد بال فيه انسان مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من ذلك المكان الذي بال فيه وإذا علق قلبه على من به وجع المعدة أبراه الله تعالى

•(التولب) ولد الجحش قالوا أطوع من تولب قال سيبويه هو مصروف لأنه فوعل ويقال للأتان أم تولب وسيأتي حكمه في باب الحاء المهملة إن شاء الله تعالى

وهو الظاهر والله أعلم (الامثال) قالوا أظلم من تمساح وكافأه مكافأة التمساح (الخواص) عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة وأسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا قطر شحمه في الاذن الوجعة شفاها واذا أدمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها البياض الذي في العين فيذهب واذا علق شيء من أسنانه التي في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه وقال القزويني في عجائب المخلوقات أو لسن من الجانب الايسر يشد على صاحب القشعريرة يذهبها وكبده يبخر به صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم اكتحالا ورائحته كرائحة المسك وتقول القبط انه المسك الاأن فيه سهوكة (التعبير) التمساح في المنام عدو مسلط وهو نظير الاسد وقيل التمساح لص مكابر ذو مكر وغدر وخديعة

(التميلة) دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تميلات قاله ابن سيده

(التنوط) في الكفاية لابن الرفعة انه بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح التاء المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واوه الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطة ومن شأن هذا الطائر أنه اذا أقبل عليه الليل يقعد في زوايا بيته ويدور فيها ولا يأخذه قرار الى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو الصفار وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى (وحكمه) الحل لانه من نوع العصافير (الخواص) قال القزويني في عجائب المخلوقات يذبح التنوط بسكين ويسقى دمه ان يعربد في سكره فلا يعود الى ذلك أبدا ومرارته تطبخ بالسكر وتسقى لصبي فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي وقت زيادة القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقاء

(التنين) ضرب من الحيات كأكبر ما يكون منها وكنيته أبو مرداس وهو أيضا نوع من السمك وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان تخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته وأول أمره يكون حية متمردة تأكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك وألقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله اليها ملكا يحملها ويلقيها الى يأجوج ومأجوج روي عن بعضهم انه رأى تنينا طوله فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك ورأسه كرأس الانسان لكنه كالتل العظيم وأذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا روى ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو أن تنينا منها نفخ على الارض ما أنبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فرأى ناسا كأنهم يكشرون فقال أما انكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى أكثروا ذكر هاذم اللذات فانه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة

وفي تاريخ الإسلام للعلامة الذهبي في سنة تسع وتسعين ومائتين وردت هدايا من مصر على
المقتدر بالله منها خمسمائة ألف دينار وتيس له ضرع يحلب [illegible] وضلع إنسان [illegible] شبر في طول
أربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الظلم [illegible] عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
[illegible] على بعض [illegible] الحلية عن مالك بن
دينار قال يجوز شهادة القراء في كل شيء إلا شهادة بعضهم على بعض فإنهم أشد تحاسدا من
التيوس في الزرب [illegible]
[illegible] وشرح [illegible]
[illegible] كانت تحت الحارث بن كلدة [illegible]
[illegible]
[illegible] فكانت شر [illegible]
[illegible] الحكم بن أبي عقيل الثقفي
[illegible] الحجاج وكان الحجاج [illegible]
أمره [illegible]
ليوسف من [illegible]
ثم [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الملك بن
مروان كتب إلى الحجاج كتابا [illegible] في آخره هذه الأبيات

[illegible] ❊ [illegible]
[illegible] ❊ [illegible]
[illegible] ❊ [illegible]
[illegible] ❊ [illegible]
[illegible] ❊ [illegible]

فأجابه الحجاج وقال في آخر جوابه [illegible] وقد
[illegible] وإن خاف [illegible]
أعود إلى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسأل القراء فدخل عليه رجل فقال له الحجاج ما قبل
قوله تعالى أمن هو قانت فقال له الآخر قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار
فما سأل أحدا بعدها وقال الحجاج لرجل من أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث والله إني لأبغضك
فقال الرجل أدخل الله أشدنا بغضا لصاحبه الجنة وكان أول ما ظهر من كفاية الحجاج أنه كان
في شرطة روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله
ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال له يا أمير المؤمنين في شرطتي رجل
يقال له الحجاج بن يوسف لو ولاه أمير المؤمنين أمر العسكر لأرحل الناس برحيل أمير المؤمنين

(التيس) الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس وأتياس قال الهذلي

من فوقه أنسر سود وأغربة * وتحته أعنز كلف وأتياس

والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري ولا أعرف صحتها ويقال للذكر من الظباء أيضا تيس ويقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير أشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زنى فرده مرتين ثم أمر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف أحدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكني من أحد منهم الا جعلته نكالا أو نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل بن أبي حبيبة من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه بقطيع من غنم يقسمها بين أصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفيه في ترجمة أبي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قيل انما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك للمروأة والملتمس ذلك هو المحلل له واعارة التيس للوطء لغرض الغير أيضا رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس قال الشاعر * وشر منيحة تيس معار * وفي آخر شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قال كنت مع أبي بعدما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من أهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال أيكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا أحد سب الله ورسوله فقال أيكم الساب لعلي قالوا أما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله تعالى على منخريه في النار ثم ولى عنهم فقال يا بني ما رأيتهم صنعوا فقلت يا أبت

نظروا اليك بأعين محمرة * نظر التيوس الى شفار الجازر

فقال زدني يا بني فقلت

شزر العيون منكسي أذقانهم * نظر الذليل الى العزيز القاهر اه

وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر السعدي نظر اليه وقال

ليس بطول اللحى * تستوجبون القضا

ان كان هذا كذا * فالتيس عدل رضا

قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية وسيأتي في المعز بيان حكمه

ولا أحلف إلا بربت وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطائكم أعطياتكم وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة وإني أقسم بالله لا أجد رجلاً تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام إلا ضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب أمير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل أحد شيئاً فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم أقبل على الناس فقال أيسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون عليه السلام هذا أدب ابن سمية أما والله لأؤدبنكم غير هذا الأدب أو لتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب أمير المؤمنين فلما بلغ إلى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد أحد إلا قال وعلى أمير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى أتاه شيخ يرعش كبراً فقال أيها الأمير إني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو أقوى مني على الأسفار أفتقبله مني بديلاً فقال له الحجاج نفعل أيها الشيخ فلما ولى قال له قائل أتدري من هذا أيها الأمير قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول أبوه

هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان رضي الله تعالى عنه يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه فكسر ضلعين من أضلاعه فقال ردوه فلما رد قال الحجاج أيها الشيخ هلا بعثت إلى أمير المؤمنين عثمان ابن عفان بديلاً يوم الدار إن في قتلك أيها الشيخ لصلاحاً للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه [illegible] خطبة الحجاج من الكلام) قوله أنا ابن جلا [illegible] المنكشف الأمر ولم يصرف لأنه [illegible] إذا سمي بالفعل فحكى والفعل إذا كان فيه فاعل مضمر [illegible] ومثل ذلك قولك قرأت [illegible] الساعة والذي [illegible] الحمد لله رب العالمين قال الشاعر والله ما زيد بنام صاحبه [illegible] الحجاج متمثلاً وقوله وطلاع الثنايا [illegible] الثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال لها الخل وإنما أراد أنه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة يرثي أخاه عبد الله

كميش الإزار خارج نصف ساقه * بعيد من السوآت طلاع أنجد

والنجد ما ارتفع من الأرض وقوله ولأرى رءوساً قد أينعت يريد أدركت يقال أينعت الثمرة إيناعاً وينعت ينعاً [illegible] إذا أدركت [illegible] وكلاهما جائز قال أبو عبيدة وهذا الشعر مختلف فيه فبعضهم ينسبه إلى الأحوص وبعضهم إلى يزيد بن معاوية وهو

ولها بالماطرون إذا * أكل النمل الذي جمعا
خرفة حتى إذا ارتبعت * سكنت من جلق بيعا
في قباب عند دسكرة * حولها الزيتون قد ينعا

وقوله هذا أوان الشد فاشتدي زيم يعني فرساً أو ناقة والشعر للحطيم القيسي وقوله قد لفها الليل بسواق حطم الحطم الذي لا يبقي من السير شيئاً يقال رجل حطم إذا كان يأتي على الزاد لشدة أكله ويقال للنار التي لا تبقي على شيء حطمة وقوله على ظهر وضم الوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر

قوله ولا أحلف الخ في بعض النسخ ولا أحلف إلا بربت اه

قوله والله ما زيد الخ في نسخة والله ما ليلي الخ اه

قوله الحطم الذي لا يبقي الخ الذي في القاموس أنه الراعي الظلوم للماشية يهشم بعضها ببعض [illegible]

وأنزلهم بنزوله فولاه عبد الملك أمر العسكر وأرحل الناس برحيل عبد الملك وأنزلهم بنزوله
فرحل يوماً عبد الملك ورحل الناس وتأخر أصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج
وهم يأكلون فقال لهم ما بالكم لن ترحلوا مع العسكر فقالوا له انزل وتغدّ ودع عنك هذا
الكلام يا ابن اللخناء فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم أمر بهم فضربت أعناقهم وبخيل روح
فعرقبت وبالفساطيط فأحرقت فبلغ ذلك روحاً فدخل على عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين انظر
ماذا جرى على اليوم من الحجاج فقال وماذا قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي
فأمر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ماذا فعلت اليوم مع سيدك روح بن زنباع
فقال له يا امير المؤمنين ان يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح
عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفسطاط فسطاطين ولا يكسرني في العسكر فقال له
افعل فتم للحجاج ما يريد وقوي من ذلك اليوم امره وعظم شره وكان هذا اول ما عرف من
كفاءته * وللحجاج اخبار كثيرة وخطب بليغة قال المبرد في الكامل حدثني الثوري باسناده عن
عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حالة
حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قدم الحجاج اميرا على العراق
فنظرت فاذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا
يؤم المنبر فقال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح
الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم
فقيل امهل حتى ننظر فلما رأى الحجاج اعين الناس ترمقه حسر اللثام عن وجهه ونهض قائما
ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا اهل الكوفة اني لأرى رؤسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها وكأني انظر الى
الدماء بين العمائم واللحى

هذا اوان الشد فاشتدي زيم * قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم * ولا بجزار على ظهر وضم

(ثم قال) قد لفها الليل بعصلبي * اروع خراج من الدوي
مهاجر ليس باعرابي * معاود للطعن بالخطي

(ثم قال ايضا) قد شمرت عن ساقها فشدوا * وجدت الحرب بكم فجدوا
والقوس فيها وتر عرد * مثل ذراع البكر او اشد

ني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء
فتشت عن تجربة وان امير المؤمنين نثل كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا
اصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم طالما أوضعتم في الفتنة واضطجعتم في
مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم لكأهل
رية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا [illegible]

في الصيف ولا من المطر [illegible] كان محبوسا مقيدا بالرصاص وكان له غير ذلك من
أنواع العذاب وقيل إنه حسب من كان في سجنه فكانوا [illegible] في الحبس فقال [illegible] ألفا
وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة وروي أنه ركب
يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون ما هم فيه من
الجوع والعذاب فالتفت إلى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلموا فمات في جمعة بعدها
ورأيت على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ أن [illegible] كفره بهذا
الكلام وغيره مما وقع منه وفي الكامل لابن [illegible] أن الحجاج لما رأى الناس
يطوفون حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يطوفون بأعواد ورمة قلت وهذا
كفره بهذا الكلام لأن في هذا الكلام تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من اعتقاد
ذلك فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد
الأنبياء أخرجه أبو داود وقد ذكر جماعة لهذا الحديث زيادة ذكر الشهداء والعلماء
والمؤذنين وهي زيادة غريبة [illegible] العلماء لكن روي عن أمير
المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه رأى الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفة منتنة فسأله
ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة
فقال له فما أنت منتظر [illegible] الموحدون [illegible] أنه مات على
التوحيد وعند [illegible] قوله الكلمة في أنه
تعالى [illegible] رحمه الله تعالى وهو الذي قتل
عبد الله بن الزبير [illegible] وأصحابه أفضل من
التابعين [illegible] عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى
عنهما [illegible] أصحابه ولما قتل سعيد
ابن جبير لم يكن له [illegible] الحسن البصري رحمه
الله تعالى [illegible] وأهل الأرض من
مشرقها إلى مغربها [illegible] الحجاج بقتله والله أعلم
وسيأتي حديث قتل سعيد بن جبير في [illegible] وتقدم في باب
الهمزة في الإوز (الأمثال) [illegible] المهملة وذلك أنزى من
تزعم أن [illegible] والله أعلم ويقال للتيس
[illegible] وفي الأذكياء لابن الجوزي [illegible] أبا حسان الأنصاري وقالوا الأنا [illegible]
فداء [illegible] فغضب قومه [illegible] أعطوهم ما طلبوا فلما جاز بالتيس
قال أعطوهم [illegible] التيس وصار لهم [illegible] (الخواص) جميع
بدنه [illegible] كالإبط [illegible] على صاحب حمى الربع [illegible] وطحاله [illegible]
صاحب الطحال [illegible] في بيت [illegible] فإذا جف الطحال زال ألم المطحول [illegible]
حار [illegible] فقطر في الأذن الوجعة يزول وجعها [illegible] الباه [illegible]
[illegible] وخلط [illegible] إذا وضع تحت رأس

وفتيان صدق حسان الوجو * ه لا يجدون لشيء ألم
من آل المغيرة لا يشهدو * ن عند المجازر لحم الوضم

وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع اي ذكي وقوله خراج من الدوي يقول خراج عن كل غماء وشدة ويقال للصحراء دوية وهي التي تنسب للدو والدو الصحراء التي لا علم بها ولا امارة قال الحطيئة

وانى اهتدت والدو بيني وبينها * وما خلت ساري الدو بالليل يهتدي

والداوية الفلاة المتسعة التي يسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل تنفسح اصواتها فيها وجهلة الاعراب تقول ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد اي شديد ويقال عرند وقوله اني والله ما يقعقع لي بالشنان واحدها شن وهي الجلد اليابس فاذا قعقع به نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبياني

كأنك من جمال بني اقيش * يقعقع بين رجليه بشن

وقوله ولقد فررت عن ذكاء ومن تمام سن والذكاء على ضربين احدهما تمام السن والآخر حدة القلب فجاء في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي جري المذكيات غلاب وقول زهير

يفضله اذا اجتهدا عليه * تمام السن منه والذكاء

وقوله فعجم عيدانها اعودا اي مضغها لينظر ايها اصلب يقال عجمت العود اذا مضغته وعضضته والمصدر العجم يقال عجمه عجما ويقال النوى كل شيء عجم بفتح الجيم ومن سكن فقد اخطأ قال الاعشى * وجذعانها كلفيظ العجم * وقوله طالما اوضعتم في الفتنة الايضاع ضرب من السير وله اخبار كثيرة تركناها كراهية التطويل قال ابن خلكان ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال نعم ولست هو قال وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم سمتني أمي فأوصى عند ذلك وكان ينشد في مرضه

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا * أيمانهم انني من ساكني النار
أيحلفون على عمياء ويحهم * ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء ولما مات لم يعلم بموته حتى خرجت جارية من قصره وهي تقول

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا * واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا

فعلم بموته وقال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما احصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة الف وعشرين ألفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهن ستة عشر ألفا مجردات وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفا لم يجب على احد منهم لا قطع ولا صلب وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال انه اخرج في يوم واحد ثمانين ألفا ويقال انه اخرج من سجونه ثلثمائة الف وقال ابن خلكان ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس

وفي غريب الحديث لابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت أستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي نظرا لكون أحد من قومه في الدور وهو أن عمي رجل من عدوان وقيل من إياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم قومه معتمرا أو حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في نحر الظهيرة من أتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له أجر عمرتين فصكوا الإبل صكة شديدة حتى أتوا مكة من الغد وعمي تصغير أعمى على الترخيم وسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى بأبي زهير وهو ابن عم والد عائشة رضي الله تعالى عنها ولذا قالت يا رسول الله إن ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم لا إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا في الروض الأنف وفي كتاب ري العاطش وأنس الواحش لأحمد بن عمار أن ابن جدعان كان من المعروف بأهله بعد أن كان فقيرا وذلك أنه سكر ليلة فصار يقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه وأخبروه بذلك حين صحا فأقسم أن لا يشرب خمرا أبدا وهو ممن حرمها وزاد وذكر أنه تعود من تبذير ماله والإسراف في العطاء وكان يدعو الرجل فإذا دنا منه لطمه لطمة ثم يقول له قم فانشد لطمتك واطلب ديتها فإذا فعل ذلك أعطاه ما يرضيه ومن محاسن ما قاله أبو الفتح علي بن محمد البستي صاحب النظم والنثر في هذه القصيدة التي تضمنت على مواعظ وحكم فلذا آثرت ذكرها بطولها في هذا الكتاب ثم إني قلت الفضل لمن قال ما ينفع شيئا في بابه وهي هذه

زيادة المرء في دنياه نقصان * وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له * فإن معناه في التحقيق فقدان
يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا * بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الأموال يجمعها * أنسيت أن سرور المال أحزان
دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها * فصفوها كدر والوصل هجران
وارع سمعك أمثالا أفصلها * كما يفصل ياقوت ومرجان
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الإنسان إحسان
وكن على الدهر معوانا لذي أمل * يرجو نداك فإن الحر معوان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة * إليه والمال للإنسان فتان
من كان للخير مناعا فليس له * عند الحقيقة إخوان وأخدان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة * فالبر يخدشه مطل وليان
يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته * أتطلب الربح مما فيه خسران
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها * فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
من يتق الله يحمد في عواقبه * ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
حسب الفتى عقله خلا يعاشره * إذا تحاماه إخوان وخلان
لا تستشر غير ندب حازم فطن * قد استوى منه إسرار وإعلان

(باب الثاء المثلثة)

(الثاغية) النعجة قالوا ما له ثاغية ولا راغية أى لا نعجة ولا ناقة أى ماله شئ ومنه ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة

(الثرملة) بالضم أنثى الثعالب وسيأتى إن شاء الله تعالى ما فى الثعالب فى هذا الباب

(الثعبان) الكبير من الحيات ذكرا كان أو أنثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسيأتى إن شاء الله تعالى فى باب الواو وقال الجاحظ فى كتاب الامصار وتفاضل البلدان والثعابين بمصر وليست هى فى بلد غيرها وإليها قول الله عصا موسى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين يعنى أنه حية لها أنياب نطقها ومما يتعلق بخبر الثعبان أن عبد الله بن جدعان كان فى ابتداء أمره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجنى الجنايات فيعقل عنه أبوه وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف لا يؤويه أبدا فخرج فى شعاب مكة حائرا تائها يتمنى الموت أن ينزل به فرأى شقا فى جبل فظن أن فيه حية فتعرض للشق يريد أن يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فإذا فيه ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراج فحمل عليه الثعبان فأفرج له فانساب عنه مستديرا بدارة عند بيت ثم خطا خطوة أخرى فصفر به الثعبان فأقبل إليه كالسهم فأفرج له فانساب عنه فوقف ينظر إليه يفكر فى أمره فوقع فى نفسه أنه مصنوع فأمسكه بيديه فإذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه ودخل البيت فإذا جثث طوال على سرر لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم وإذا هم رجال من ملوك جرهم وآخرهم موتا الحرث بن مضاض صاحب الغيبة الطويلة وإذا عليهم ثياب من وشى لا يمس منها شئ إلا انتثر كالهباء من طول الزمان مكتوب فى اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد يا ليل بن جرهم بن قحطان بن نبى الله هود عليه السلام عشت من العمر خمسمائة عام وقطعت غور الأرض ظاهرها وباطنها فى طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجينى من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد فى طلب الثر * وة والمجد قالص الأثواب
وسريت البلاد قفرا لقفر * بقناة وقوة واكتساب
فأصاب الردى بنات فؤادى * بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتى وأقصر جهلى * واستراحت عواذلى من عتابى
ودفعت السفاه بالحلم لما * نزل الشيب فى محل الشباب
صاح هل ريت أو سمعت براع * رد فى الضرع ما قرى فى الحلاب

وإذا فى وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فأخذ منه ما أخذ ثم علم على الشق بعلامة وأغلق بابه بالحجارة وأرسل إلى أبيه بالمال الذى خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبى فغرق ومات

هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها * ما بال شيبك يستهويه شيطان

كل الذنوب فإن الله يغفرها * إن شيع المرء إخلاص وإيمان

وكل كسر فإن الله يجبره * وما لكسر قناة الدين جبران

أحسن إذا كان إمكان ومقدرة * فلن يدوم على الإنسان إمكان

فالروض يزدان بالأنوار فاغمة * والحر بالعدل والإحسان يزدان

خذها سوائر أمثال مهذبة * فيها لمن يبتغي التبيان تبيان

ما ضر حسانها والطبع صائغها * أن لم يصغها قريع الشعر حسان

ومن هذا ذيل من ذيل سلم الاقفال

ومن لمة تصير [illegible] * [illegible] أعجبة [illegible]

فهو الذي بعثت [illegible] * [illegible] في [illegible]

[illegible]

والدهر يخدع من [illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible] وأبصرت [illegible] * [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن شعره يهجو أبا القاسم [illegible] أضاع [illegible] عادات [illegible] المنحات [illegible] الناس [illegible] الأحوال [illegible] السلطان [illegible] القوم [illegible] العدل المنية [illegible] من الأمنية [illegible] الكرام [illegible]

* (ثعالة) * [illegible] ثلاثة [illegible] الثعالب [illegible] وأروغ من ثعالة أي كثيرة الثعالب [illegible] العقارب [illegible] الأمثال [illegible] أروغ من ثعالة قال الشاعر

فاصبر [illegible] * واترك [illegible] الإطالة

والدهر يلعب بالفتى * والدهر أروغ من ثعالة

والمرء يكسب ماله * والشح يورثه الكلالة

والعبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه المقالة

وقالوا أعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب أنه الثعلب وخالفه ابن الأعرابي فزعم أن ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول رفيقه في مفازة فمات عطشا

* (الثعبة) * ضرب من الوزغ قاله الجوهري

* (الثعلب) * معروف والأنثى ثعلبة والجمع ثعالب وأثعل روى ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذا الذي يعني الثعالب وكنية الثعلب أبو الحصين وأبو النجم وأبو نوفل وأبو الوثاب وأبو الحنبص والأنثى أم عويل والذكر

فللتدابير فرسان اذا ركضوا * فيها أبروا كما للحرب فرسان
وللامور مواقيت مقدرة * وكل أمر له حد وميزان
من رافق الرفق في كل الامور فلم * يندم عليه ولم يذممه انسان
ولا تكن عجلا في الامر تطلبه * فليس يحمد قبل النضج بحران
وذو القناعة راض في معيشته * وصاحب الحرص ان أثرى فغضبان
كفى من العيش ما قد سد من رمق * ففيه للحر ان حققت غنيان
هما رضيعا لبان حكمة وتقى * وساكنا وطن مال وطغيان
من مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى * أغضى عن الحق يوما وهو خزيان
من استشار صروف الدهر قام له * على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا * لان طبعهم بغي وعدوان
ومن يفتش على الاخوان مجتهدا * فجل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه * ندامة ولحصد الزرع ابان
من استنام الى الاشرار نام وفي * قميصه منهم صل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم * وعاش وهو قرير العين جذلان
من كان للعقل سلطان عليه غدا * وما على نفسه للحرص سلطان
وان أساء مسيء فليكن لك في * عروض زلته صفح وغفران
اذا نبا بكريم موطن فله * وراءه في بسيط الارض أوطان
لا تحسبن سرورا دائما أبدا * من سره زمن ساءته أزمان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده * ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا أيها العالم المرضي سيرته * أبشر فأنت بغير الماء ريان
ويا أخا الجهل لو أصبحت في لجج * فأنت ما بينها لا شك ظمآن
دع التكاسل في الخيرات تطلبها * فليس يسعد بالخيرات كسلان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته * فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم * غرائز لست تحصيها وألوان
ما كل ماء كصداء لوارده * نعم ولا كل نبت فهو سعدان
من استعان بغير الله في طلب * فان ناصره عجز وخذلان
واشدد يديك بحبل الله معتصما * فانه الركن ان خانتك أركان
لا ظل للمرء يعرى عن تقى ورضا * وان أظلته أوراق وأغصان
سحبان من غير مال باقل حصر * وباقل في ثراء المال سحبان
والناس اخوان من والته دولته * وهم عليه اذا عادته أعوان
يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا * من كأسه هل أصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضل * فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم * يكن لمثلك في الاسراف امعان

وله التصانيف في كل فن وهو من رؤس المعتزلة واليه تنسب الطائفة الجاحظية من المعتزلة
ومن أحسن تصانيفه كتاب الحيوان توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة قال ومن العجب
في قسمة الارزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله والثعلب يصيد القنفذ فيأكله والقنفذ
يصيد الافعى فيأكلها والافعى تصيد العصفور فتأكله والعصفور يصيد الجرادة فيأكلها
والجراد يلتمس فراخ الزنابير فيأكلها والزنبور يصيد النحلة فيأكلها والنحلة تصيد الذبابة
فتأكلها والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها وروى صاحب الغيلانيات [illegible] عن الشعبي
عن جابر بن عبد الله أنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أجري
مع الثعلب أحسن جري فقال أجرت ما لا يجري أنت رجل في [illegible]
ومن شأن الثعلب اذا دخل برج حمام وكان [illegible]
رآها [illegible] ومن الحيوان الذي [illegible] سلاح الحبارى [illegible]
تعرض للقنفذ [illegible] كالكرة [illegible]
ومن طريف ما يحكى عنه أن البراغيث اذا كثرت في فروته تناول صوفة بفيه ثم يدخل النهر
قليلا قليلا والبراغيث تصعد خوفا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء
ثم يهرب [illegible] والذئب يطلب الثعلب [illegible]
للذئب [illegible]
المحاضرات أنه أهدى الى [illegible]
[illegible] الثعلب [illegible]
آخر كتاب الأذكياء لأبي الفرج بن الجوزي عن المعافى بن زكريا قال زعموا أن أسدا وذئبا وثعلبا
اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وأرنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا
صيدنا فقال الامر بين من ذلك الحمار للاسد والارنب لي والظبي للثعلب [illegible]
للاسد فأطاح رأسه ثم أقبل على الثعلب [illegible]
فقال الثعلب يا أبا الحارث الامر [illegible] الارنب [illegible]
بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما أقضاك [illegible] من الذئب [illegible] عن
جثته وفي رواية عن الشعبي [illegible] الاسد [illegible] من أين تعلمت
هذا قال مما رأيت من أمر الذئب ويروى من عجيب ما ذكره الشافعي قال كنا في سفر في
أرض اليمن فوضعنا سفرتنا للعشاء وحضرت صلاة المغرب فقمنا نصلي ثم نتعشى فتركنا
السفرة كما هي وقمنا الى الصلاة وكان فيها دجاجتان فجاء الثعلب فأخذ احدى الدجاجتين فلما
قضينا الصلاة أسفنا عليها وقلنا حرمنا طعامنا فبينما نحن كذلك اذ جاء الثعلب وفي فيه شيء كأنه
الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لنأخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها فلما قمنا جاء الى الاخرى
وأخذها من السفرة وأصبنا الذي قمنا اليه لنأخذه فاذا هو ليف قد هيأه مثل الدجاجة (وكذا
وقع من فطنة البهائم) مما يقارب هذا ما يحكى عن قاسم بن أبي طالب التنوخي الانباري
قال كنت ماضيا الى الانبار ورفقة فيها بازدارية السلطان فخرج دراج ومنها فأطلقوا بازيا
على دراج فطار الدراج الى غيضة فدخل فيها وألقى نفسه بين شوك كان فيها فأخذ من ذلك

ثعلبان وأنشد الكسائي عليه

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

هكذا أنشده جماعة وهو وهم فقد رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على أنه تثنية ثعلب وذكر أن بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ أقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم فقال البيت المتقدم ثم كسر الصنم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال غاوي بن ظالم قال لا بل أنت راشد بن عبد ربه وفي نهاية الغريب أنه كان لرجل صنم وكان يأتي بالخبز والزبد فيضعه عند رأسه ويقول له اطعم فجاء ثعلبان فأكل الخبز والزبد ثم عصل على رأس الصنم أي بال والثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي فجاء ثعلبان فأكلا الخبز والزبد أراد تثنية ثعلب قال الحافظ ابن ناصر أخطأ الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فأكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والصاد على رأس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك وقال فيه شعرا وهو

لقد خاب قوم أملوك لشدة * أرادوا نزالا أن تكون محارب

فلا أنت تغني عن أمور تواترت * ولا أنت دفاع اذا حل نائب

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لأبي نعيم الاصفهاني وأهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في أسماء الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق أنه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن أنه مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب مالك تعدو أكثر من الكلب فقال لأني أعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن أشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه فان سلاحه أنتن وأزج وأكثر من سلاح الحبارى قالت العرب أدهى وأنتن من سلاح الثعلب والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي أيضا لذلك أصابه الفالج في آخر عمره فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده وكان يقول أنا من جانبي الايمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر منقرس فلو مر به الذباب تألمت وقال اصطلحت على جسدي الاضداد فان أكلت باردا أخذ برجلي وان أكلت حارا أخذ برأسي وكان ينشد ويقول

أترجو أن تكون وأنت شيخ * كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب * دريس كالجديد من الثياب

أيضا قال حدثني فارس بن مشغف أحد الجند القدماء المولدين وقد صار قوادا لأبي محمد يحيى بن
محمد بن سليمان بن فهد قال كنت أصحب قائدا من قواد السلطان يعرف بأبي إسحق بن أبي
مسعود الأزدي وكانت إليه إمارة المدائن الجانبين والمدينة العتيقة وكانت إذ ذاك عامرة آهلة
والسلاطين ينزلون بها وكنت مقيما في إمارته وكان لهجا بالصيد فخرج ذات يوم وخرجنا معه إلى
المدينة المعروفة بالرومية المقابلة للمدينة العتيقة وهي إذ ذاك خراب ومعه صقارة وآلة صيده
وجنده حتى حل وسط الطريق راجعا وكان معه صقر له فاره قد شبع مما أطعمه من صيده فسمع
الصقار صفيرا وهو على يده وهو يريد أن يطير فاضطرب الصقر اضطرابا شديدا فقال له ابن أبي مسعود
قد شاهد الصقر طريدة وهذا الاضطراب لأجلها فأرسله فقال يا سيدي هو صقر شبعان واضطرابه
ليس لهذا وقد شبع ولا آمن أن أرسله على طريدة وهو شبعان فيتيه وزاد اضطراب الصقر فقال
أرسله وليس عليك منه شيء فأرسله فطار وتبعناه حتى جاء إلى أجمة صغيرة فستره ونحن نراه
فرفرف عليها وإذا بشيء قد صعد منها مثل الشاب في مقدار رأس الشابة فقط فغاص عليه الصقر
ثم انحط في الأجمة فدخلنا خلفه فإذا هو قد نزل على حباري واصطادها وإذا هو طالع على يد
الصقار ومن عادة الحبارى أن تذرق على الجارح الذي يصيدها فتخرج جناحه وتعفر ريشه بذرقها
لحدته وحدته ويبطل جناحه [illegible] فاحتال عليها الصقر فرفرف عليها كأنه يريد
صيدها فذرقت الحبارى إلى فوق حتى صعدت ذرقتها ثم انحطت فانحط الصقر عليها في الحال
فاصطادها وكان الصقار ومن حضر من الجند والمتصيدين الذين يعرفون من ذلك
ويعلمونه من غرائب ما شاهدوه من صيد الجوارح وذكر القاضي التنوخي عن فارس هذا قال
كنت مع هروشة تغريب الغزال من جملة عسكره ونحن قيام بين يدي حلوان والجند
سائرون وهو يتصيد في طريقه إذ عن له غزال فأرسل عليه صقرا كان بحضرته ولم يكن
الكلاب بالقرب منه فيرسلها معه كما لا تألف إلا أن الصقر لا يصيد الغزال إلا إذا كان معه
كلب وذلك أن الصقر ينحط فيقع على رأس الغزال ويضرب بجناحيه بين عينيه فيمنعه من شدة
العدو ويلحقه الكلاب فيمسكه هكذا جرت العادة في صيد الغزلان بالصقر والآن ابن الجمال
لما لاح له الغزال أطلق الصقر لئلا يفوته الغزال وعزم على لحوق الكلاب في الحال وقد رأى
أن يشغله الصقر عن العدو قليلا قليلا وما صبرنا طار الصقر وتركضنا خلفه وأنا ممن ركض
ويجري الغزال فوافى إلى منحدر في الصحراء قد دفن فيه [illegible] منحدر فسقط الصقر على خده
وعنقه فأنشب مخاليبه فيهما وحمله الغزال فرأينا الصقر قد دلى أحد مخلبيه حتى إنه يخط
في الأرض حتى إذا وصل إلى موضع من الصحراء فيه شوك فعلق بأصل شوك عظيم ثم جذب
عنق الغزال بالمخلب الآخر الذي كان أمسك به في خده وأصل عنقه وأذابه فدق عنقه
وصرعه فلحقناه وذكيناه ووقعت البشارة فقال ابن الجمال ومن معه ما رأينا قط صقرا أفره
من هذا وخلع على الصقار خلعة حسنة (وحكى) القاضي أبو علي التنوخي قال أخبرني
أبو القاسم البصري قال أخبرني بعض الجدارية من الجند أنه كان مع قائد من قوادهم
في الصيد ومعه عقاب يصيد به وقد اصطاد واستكفى إذ اضطرب العقاب على يد العقاب
اضطرابا شديدا أشفق على نفسه لأن العقاب ربما أتلف عقابه إذا منعه من إرادته وليس يجري

الشوك أصابني كبيرين في رجليه ونام على قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك من البازي فلما قرب منه
البازدارية طار فصاده البازي فقالوا ما رأينا قط دراجا أحذق من هذا وقد أورد هذه الحكاية
القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي أيضا في كتابه أخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة بألفاظ
مخالفة لما سبق هنا فقال وحدثني أبو القاسم بن أبي طالب التنوخي الانباري قال كنت ماضيا
الى الانبار مع رفقة بازدارية للسلطان فأطلقوا بازيا على دراج لاح لهم فطار الدراج ولحقه
البازي فأخذوا يهللون ويكبرون ويجيئون فلحقتهم وسألتهم فاذا بالدراج قد دخل غيضة فألقى
نفسه بين شوك كان فيها وأخذ من ذلك الشوك أصابني كبيرين بين رجليه ونام على قفاه وشال
رجليه وفيهما الشوك ليحتمي به عن البازي والبازي قد طلبه طويلا فلم يره وقد خفي عليه أمره بذلك
الشوك الذي شاله في رجليه حتى ستر به نفسه الى أن جاء البازدارية فرأوا الدراج فقصدوه
وقربوا منه فطار وأحس به البازي فاصطاده فسمعتهم يقولون ما رأينا قط دراجا أمكر من هذا ولا
أحذق منه بالتوقي ولا سمعنا بمثل هذا وأسرفوا في التعجب منه وهذه أخبار تقارب ما تقدم
في فطنة الطيور كلها وقال القاضي ابو علي التنوخي حدثني ابو الفتح البصروي قال حدثني
بعض اهل الموصل ممن كان مغرى بالصيد وطلب الجوارح أن صيادا من اهل ارمينية وتلك
النواحي حدثه قال خرجت الى الصحراء يوما فنصبت شبكتي وجعلت فيها طائرا مستأنسا
ودخلت في كوخ تحت الارض يسترني وجعلت أنظر الى الشبكة حتى اذا وقع فيها شيء من
البزاة والصقورة او الشواهين او غير ذلك من الجوارح أخذته فلما كان قريبا من الظهر واذا
بزمجة لطيفة قد طارت على الشبكة فلما رأتها رفرفت وترجلت قريبا منها فجلست على الارض
ساعة فاذا بعقاب جائز فلما رآها ترجل معها وجلس اليها واذا بطائر يطير في الجو فنهضت الزمجة
قبل العقاب وطارت خلف الطائر فلم تزل به الى أن صادته وجاءت به فنسرته وصار لحما وأقبلت
تأكل فجاء العقاب وأكل معها فلما فني اللحم زاف العقاب عليها فضربت وجهه بجناحها
فزاف ثانية فضربته أشد من الاولى فزاف الثالثة فضربته أشد من ذلك ولم تزل تضربه بمنسرها
الى أن قتلته وطارت فتعجبت من نفورها من الشبكة وقلت هي كثيرة ويجوز أن تعرف الشبكة
بالعادة وما سوى ذلك من مناهضتها الطائر قبل العقاب حتى صادته ثم انها منعت العقاب من
سفادها وأنها أطعمته من صيدها ثم لم ترض بذلك حتى قتلته لما ألح عليها وطمعت في أن
أصيدها لا صيدها اما لا قيمة له فبت ليلتي في ذلك الكوخ فلما كان من الغد فاذا هي قد ترجلت
قريبا من الشبكة في مثل ذلك الوقت فنزل اليها عقاب فجلس معها وعن لهما صيد فجرت
صورتها مع العقاب الثاني كما جرت مع العقاب الاول سواء بلا اختلاف البتة وطارت فزاد
تعجبي وحرصي عليها وبت ليلتي الثانية في الكوخ فلما كان في اليوم الثالث فاذا بها قد ترجلت
على الصورة والرسم واذا بعد ساعة بعقاب لطيف الجثة وحشي الريش قد ترجل فما مضت ساعة
حتى عن لهما صيد فهمت الزمجة بالنهوض فضربها العقاب بجناحه ضربة كاد يقتلها ونهض
مسرعا الى الطيران حتى اصطاد الطائر وجاء به فنسره وطرحه بين يديها ولم يذق منه شيئا حتى
أكلت الزمجة واستوفت ثم أكل هو بعدها لحم الطائر الباقي وقفى فزاف عليها فزافت له
ولم تمنعه فزاف الثانية فركبها فمكنته من سفدها ثم طارا معا

ماتوا وعاشت بعدهم * فلذاك سميت اليتيمه

ومن شعر أبي منصور الثعالبي

يا سيدا بالمكرمات ارتدى * وانتعل العيوق والفرقدا

مالك لا تجري على مقتضى * مودة طال عليها المدى

ان غبت لم أطلب وهذا سليـ * ـمان بن داود نبي الهدى

تفقد الطير على شغله * فقال مالي لا أرى الهدهدا

وله في غلام مسافر

فديت مسافرا ركب الفيافي * فأثر في محاسنه السفار

فسلك ورد خديه السوافي * وغبر مسك صدغيه الغبار

توفي سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وأربعمائة (الحكم) نص امامنا الشافعي رحمه الله على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في أكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وبحله قال طاوس وعطاء وقتادة وغيرهم ونقل في فوائد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي رحمه الله أن الثعلب حرام وكره ابو حنيفة ومالك اكله وأكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع (الامثال) قالوا أروغ من ثعلب قال الشاعر

كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه

كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه

وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا لم يروغوا روغان الثعالب وفي رواية الثعلب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيا وانبهر دخل جحره فقالت له الارض يا ثعلب ديني ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل من بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب وأعطش من ثعالة قال حميد بن ثور

الم تر ما بيني وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب

وأصبح صافي الود بيني وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه عجائب

(الخواص) رأسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها ونابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن أخلاقه ومرارته اذا نفخت في أنف المصروع لا يصرع أبدا ولحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به من به النقرس يزول وجعه في الحال وخصيته تشد على الصبي فتنبت أسنانه بغير ألم وفروه أنفع شئ للمرطوبين بخورا ولبسا ودمه اذا طلي به رأس صبي نبت شعره وان كان اقرع واذا استصحب دمه انسان لا تؤثر فيه حيلة محتال ورئته اذا جففت وشربت نفعت من الربو وانيابه اذا علقت على المصروع برئ وطحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع أبرأه وقال هرمس من امسك كعبي الثعلب بيده لم يخف

مجرى غيره من الجوارح فأرسله العقاب فطار وطرد وراءه فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان
يجر شوكا وهو يمشي على أربعة فنقره ودق عنقه وأتلفه وولغ في دمه وأكل من لحمه واذا
بالعقاب قد جاء الى القائد فقال لله ما الخبر فقال ياسيدي اصطاد العقاب شيخا وحشيا بريا وكان
يسمعنا نقول اصطاد الماعز الاوحشي والثور البري فنقدر أن شيخا بريا وحشيا مثله ولم يفكر أن
العقاب أتلف رجلا مسلما فقال القائد ويحك ما تقول وحرك فرسا وراءه فوجدنا الشيخ فاشتد
لذلك غمه شديدا وعجبنا من أمر العقاب (وحكى) القاضي التنوخي في كتابه أيضا قال حدثني
أبو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال حدثني بعض المتصيدين وقد تجارينا عجائب ما يجري
فيه فقال من أحسن وأظرف ما رأيت أنا منه أن بازيا كان لفلان وحماه أرسله فاصطاد دراجا
وقبض عليه باحدى يديه وترجل كما جرت به العادة وأمسكه ينتظر البازداري فيذبحه ويطعمه
منه كما جرت العادة في مثل ذلك وهو على جانبه اذ أبصر دراجا آخر يطير فطار والدراج الاول
في احدى يديه حتى قبض على الدراج الآخر فاصطاده وترجل وقد أمسكهما بيديه جميعا
فاجتمعنا وشاهدناه على هذه الحالة فاستظرفناه ثم أخذناهما من يديه وذكر ابن الجوزي في آخر
كتاب الاذكياء والحافظ أبو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي أنه قال مرض الاسد فعاده جميع
السباع ماخلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر فأعلمني فلما حضر أعلمه فعاتبه
في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال فأي شئ أصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي أن
تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل
فقال له الثعلب ياصاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من رأسك قال
الحافظ أبو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبيه الناس وتأكيد
الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتأدب بكل طريق وفي مثل ذلك قيل

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى * ان البلاء موكل بالمنطق

وروى الامام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصلاة عن ثلاثة نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل
للشعبي يقال في المثل ان شريحا أدهى من الثعلب وأحيل فما هذا فقال خرج شريح أيام
الطاعون الى النجف فكان اذا قام يصلي يجئ ثعلب فيقف تجاهه ويحاكيه ويخيل بين يديه
ويشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة وأخرج كميه وجعل قلنسوته
عليها فأقبل الثعلب فوقف بين يديه على عادته فأتاه شريح من خلفه وأخذه بغتة فلذلك يقال
شريح أدهى من الثعلب وأحيل ويقال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغاء أي صاح
وكذلك صوت كل ذليل مقهور ويقال الامام العلامة أبي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري
رأس المؤلفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الفائقة والآداب الرائقة كثمار القلوب
وفقه اللغة ويتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب الى
خياطة جلود الثعالب لانه كان فراء ويتيمة الدهر أكبر كتبه وأحسنها وفيها يقول أبو الفتح
نصر الله بن قلاقس الاسكندراني

أبيات أشعار اليتيمه * أبكار أفكار قديمه

عزوجل ثم أمر الصخرة فدخلت تحت قدمى الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله عز وجل ثورا عظيما له أربعة الاف عين ومثلها آذان ومثلها أنوف وأفواه وألسنة وقوائم ما بين كل اثنتين منها مسيرة خمسمائة عام وأمر الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرنه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر أحد أن ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل انه لو وضعت البحار كلها فى احدى منخريه لكانت كخردلة فى فلاة فأمر الله تعالى ذلك الحوت أن يكون قرارا لقوائم هذا الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى كتاب مسالك الابصار فى ممالك الامصار فى الجزء الثالث والعشرين منه *(فائدة أخرى)* روى مسلم فى كتاب الطهارة والنسائى فى عشرة النساء عن ثوبان أن أهل الجنة حين يدخلونها ينحر لهم ثور الجنة الذى كان يأكل من أطرافها ويأكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السرى وابن اسحق باسناد حسن أن الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج عليهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى اذا كثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه فيبقره لهم كما يذبحون ثم يروحان عليهم أيضا لعشائهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره كما يذبحون قال السهيلى وفى هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار أن الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر أهل هذه الدار أنهم فى منزل قلعة وبوا دروليست بدار قرار فاذا نحر لهم قبل أن يدخلوا الجنة فأكلوا من كبده كان فى ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار وكما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا أنه لاموت ولافناء وأما الثور فهو آلة الحرث وأهل الدنيا لايخلون من احد هذين الحرثين حرث لدنياهم وحرث لاخراهم ففى نحر الثور هناك اشعار براحتهم من الكدين وترفيههم من نصب الحرثين *(فائدة أخرى)* روى البخارى فى بدء الخلق عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة انفرد به البخارى وقد رواه الحافظ أبو بكر البزار بابسط من هذا السياق فقال حدثنا ابراهيم بن زياد البغدادى حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز ابن المختار عن عبد الله الداناج قال سمعت أباسلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسرى فى هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران فى النار يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن أبى هريرة الا من هذا الوجه ولم يروعبد الله الداناج عن أبى سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ أبو يعلى الموصلى من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشى وهما ضعيفان عن انس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان فى جهنم ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية وخرج أبو داود الطيالسى عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران

الكلاب ولم تنبح عليه وأذنه اذا علقت على الخنازير التى فى العنق ابرأتها وشحمه اذا أذيب وقطر فى الاذن الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الرأس ومرارته اذا طلى بها الذهب يصير لونه لون النحاس وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سقى منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال أبرأه من ساعته وشحمه اذا طلى به أطراف اليدين والرجلين أمنت مضرة البرد ودماغه اذا خلط بورس وطلى به الرأس أذهب القرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبى الذى يبكى بالليل وينزع يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل الناب وشحمه تجتمع عليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسقى منها رجل وزن درهم زاد فى الجماع والانعاظ وزبله يسحق بدهن ورد ويطلى به الاحليل وقت الجماع يزيد فيه ما شاء وفى كتاب الابدال ان طلبت شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الذئب (التعبير) الثعلب فى المنام امرأة فان رأى أنه يلاعب ثعلبا فان له امرأة يحبها وتحبه وقيل الثعلب رجل ذو مكر وخديعة فمن نازعه فانه ينازع غريما كذلك وأكل لحمه يدل على وجع يصيب الآكل من الرياح ويبرأ وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب أو المنجم وقالت النصارى من قبل ثعلبا فانه يصيب امرأة عزيزة وقيل من قتل ثعلبا قتل ولد رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفى من مرض وقيل من نازع ثعلبا فى نومه خاصم بعض أهله أو واصله فانه والله تعالى أعلم

(الثفا) بالثاء المثلثة وبالفاء والالف فى آخره السنور البرى وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلى وسيأتى فى بابه ان شاء الله تعالى

(الثقلان) الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب

(الثلج) فرخ العقاب قاله ابن سيده

(الثنى) الذى يلقى ثنيته ويكون ذلك فى ذوات الظلف والحافر فى السنة الثالثة وفى ذى الخف فى السنة السادسة والجمع ثنيان وثناء والانثى ثنية والجمع ثنيات

(الثور) الذكر من البقر وكنيته أبو عجل والانثى ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد انما قلبوا الثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه وسمى الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال فى الاحياء نظر أبو الدرداء الى ثورين يحرثان فى قرن فوقف أحدهما يحك جسمه فوقف له الآخر فبكى أبو الدرداء رضى الله عنه وقال هكذا الاخوان فى الله عز وجل يعملان لله تعالى فاذا وقف أحدهما وافقه الآخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا فى اخائه فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والشهادة والقلب واللسان

(فائدة) قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجئ فخلق الله تعالى ملكا فى غاية العظم والقوة وأمره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه ففعل وأخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فأمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة [illegible]

كمثل ثلاثة أثوار كانت في أجمة أبيض وأسود وأحمر ومعها فيها أسد فكان لا يقدر منها على شيء لاجتماعها عليه فقال الأسد للثور الأسود والثور الأحمر إنه لا يدل علينا في أجمتنا إلا الثور الأبيض فإن لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني آكله خلت لكما الأجمة وصفت فقالا دونك وإياه فكله فأكله ومضت مدة على ذلك ثم إن الأسد قال للثور الأحمر لوني على لونك فدعني آكل الثور الأسود فقال له شأنك به فأكله ثم بعد أيام قال للثور الأحمر إني آكلك لا محالة فقال دعني أنادي ثلاثة أصوات فقال افعل فنادى إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض قالها ثلاثا ثم قال علي كرم الله وجهه إنما هنت يوم قتل عثمان رضي الله عنه يرفع بها صوته (ومن خواصه) أنه إذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوله فمن أخذ من ذلك الطين وطلى به إحليله هيج الباه وأنعظ ومثانته إذا أخذت وجففت وسحقت وسقيت لمن يبول في فراشه بخل وماء بارد نفعه وأبرأه وإذا وقف الثور عن السير فاربط خصيتيه فإنه يسير بنشاط وينساق سريعا وإذا طرح في أذن الثور زئبق مات مكانه وإن طلي منخره بدهن ورد صرع وإن كتب ببوله على الحديد أثر فيه حتى يقرأ وقد تقدم له خواص في باب الباء الموحدة في البقر (وأما تعبيره) فإنه يدل على سيد شديد البأس كثير النفع والعون موافق مطواع وربما دل على الشاب الجميل لأنه من أسمائه وتدل رؤيته أيضا على ثوران الفتنة والعون على ما يذلل الأمور لأصحاب خصوصا لأرباب الحرث والزراعة والإنشاء وربما دلت رؤيته على البلادة والذهول ورؤية الثور الأبلق فرح وسرور والأسود سؤدد أو شفاء للمريض وربما دل الثور على السنين لأنه من أسمائه

(الثول) بفتح الثاء وسكون الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الأصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولاء وتيس أثول

(الثيتل) الذكر المسن من الأوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني إذا أصاده المحرم أو في الحرم

(باب الجيم)

(الجأب) الأسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب

(الجارق) ولد الحية

(الجارحة) ما تعلم الاصطياد من كلب أو فهد أو باز أو نحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لأنه يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار أي ما كسبتم

(الجاموس) واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة بأس وهو مع ذلك أجزع خلق الله يفرق من عض بعوضة ويهرب منها إلى الماء والأسد يخافه وهو مع شدته وغلظه ذكي ينادي راعيه الإناث يا فلانة يا فلانة فتأتي إليه المناداة ومن طبعه كثرة الحنين إلى وطنه ويقال إنه لا ينام أصلا لكثرة حراسته نفسه وأولاده وإذا اجتمع ضرب دائرة وتجعل رؤسها خارج الدائرة وأذنابها إلى داخلها والرعاة وأولادها من داخل فتكون الدائرة كأنها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا آخر فإذا غلب أحدهما دخل

عقيران فى النار وفى نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة فى قوله تعالى وكل فى فلك يسبحون ثم أخبر سبحانه وتعالى بجعلهما فى النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحان بها صارا كأنهما ثوران عقيران لا يبرحان كذلك ذكر ذلك أبو موسى وهو كما تراه وقيل انما يجمعان فى جهنم لانهما عبدا من دون الله عز وجل ولا يكون لهما عذاب لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم ورد ابن عباس قول كعب الاحبار وقال الله اجل وأكرم من أن يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيامة اسودين مكورين فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله تعالى ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا فى المضى فى أمرك أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ايانا فيقول الرب تعالى صدقتما انى قضيت على نفسى انى أبدئ وأعيد وانى أعيدكما الى ما بدأتكما منه وانى خلقتكما من نور عرشى فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك معنى قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد وروى أبو نعيم فى ترجمة سعيد بن جبير أنه قال اهبط الله تعالى الى آدم ثورا أحمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو الذى قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان عليه السلام يقول لحواء اتعبت بى هذا فليس احد من ولد آدم يعمل على ثور الا قال حو دخلت عليه من قبل آدم وكانت العرب اذا أوردوا البقر فلم تشرب اما لكدر الماء أو لقلة العطش ضربوا الثور فيقتحم الماء لان البقر تتبعه وقال فى ذلك انس بن مدركة فى قتله سليك بن سلكة

انى وقتلى سليكا ثم اعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

(الامثال) قالوا الثور يحمى أنفه بروقه والروق القرن يضرب فى الحث على حفظ الحريم وفى سنن النسائى وسيرة ابن هشام ان الصديق رضى الله تعالى عنه لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فدخلت عليهم وهم فى بيت واحد فقلت كيف أصبحت يا أبت فقال

كل امرئ مصبح فى اهله * والموت ادنى من شراك نعله

فقلت انا لله وانا اليه راجعون ان ابى ليهذى ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه * والمرء يأتى حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه * كالثور يحمى أنفه بروقه

فقلت والله هذا ما يدرى ما يقول ثم قلت لبلال كيف أصبحت فقال

ألا ليت شعرى هل ابيتن ليلة * بفخ وحولى اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل

قالت ثم انى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة * قول عامر طوقه الطوق الطاقة وقول بلال بفخ هو واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وقوله صلى الله عليه وسلم مهيعة الجحفة وقالت العرب ارعى من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض روى عن على رضى الله تعالى عنه انه قال انما مثلى ومثل عثمان

الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل هو اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحه والجمع جحول وجحلان

(الجحمرش) الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمرأة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر

(الجحش) ولد الحمار الوحشى والاهلى قيل وانما يسمى بذلك قبل أن يعظم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمى المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية فى لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برأيه جحيش وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه فى ذلك بالجحش والعير وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان عمر أحوذيا نسيج وحده وقد أعد للامور أقرانها وروى الدارقطنى أن زينب بنت جحش ام المؤمنين رضى الله عنها كان اسم أبيها برة وقيل كان اسمه برة بالضم وقال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكنى قد سميته جحشا والجحش أكبر من البرة

(الجخدب) بضم الجيم والخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جخادب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وقيل هو دويبة نحو من العظاءة ويقال له أبو جخادب

(الجدجد) بالضم صرار الليل قاله الجوهرى وهو قفاز وفيه شبه بالجراد والجمع الجداجد قال الميدانى الجدجد ضرب من الخنافس يصوت فى الصحارى من أول الليل الى الصبح اذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا أخفى من جدجد وفى حديث عطاء فى الجدجد يموت فى الوضوء قال لا بأس به والوضوء بفتح الواو اسم للماء الذى يتوضأ به وبالضم اسم للفعل وسيأتى ذكر الجدجد فى باب الصاد المهملة فى الكلام على الصرار

(الجداية) بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من أولاد الظباء اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وخص بعضهم به الذكر منها قال الاصمعى الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفى سنن أبى داود والترمذى عن كلدة بن حنبل الغسانى وليس له فى الكتب الستة سواه قال بعثنى صفوان بن أمية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية وضغابيس والنبى صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فدخلت ولم أسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما أسلم صفوان الضغابيس صغار القثاء والجداية الصغير من الظباء ذكرا كان أو أنثى

(الجدى) الذكر من أولاد المعز وثلاثة أجد فاذا كثرت فهى الجداء روى أبو داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى فذهب جدى يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبرانى والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان جدى فى غنم كثيرة ترضعه امه فتروى به فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم يأتون من بعدكم فيعطى الرجل منهم ما يكفى القبيلة أو الامة ثم لم يشبع وفى صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر رضى الله عنه يقول لو مات جدى بطف الفرات لخشيت أن يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة وأضيف الى الفرات لقربه منه (الامثال) قالوا اتغدّ بالجدى قبل أن يتعشى بك يضرب فى الاخذ بالحزم (الخواص) لحم الجدى أقل حرارة ورطوبة من الخروف وأسرع انهضاما

أجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي فيخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى
يغلبه ويطرده. وهو يغمس في الماء غالبا الى خرطومه (وحكمه وخواصه) كالبقر لكن اذا
بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق وأكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح أندراني
وطلي به الكلف والجرب والبرص أزالها وأبرأها وقال ابن زهر نقلا عن ارسطاطاليس في دماغ
الجاموس دود من أخذ منه شيأ وعلقه عليه أو على غيره لم ينم ما دام عليه (التعبير) الجاموس في
المنام رجل شجاع جلد لا يخاف أحدا يحتمل أذى الناس فوق طاقته فان رأت امرأة أن لها
قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوة ومنعة لقيمها والله أعلم

* (الجان) * حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال الله تعالى فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا
وقال تعالى في آية أخرى وما تلك بيمينك يا موسى الى قوله فاذا هي حية تسعى وقال تعالى فاذا هي
ثعبان مبين قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس
وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو أعظم ما يكون من الحيات قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين
فلما ألقى موسى العصا صارت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء ويقال وصف الله العصا
بثلاثة أوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالثعبان لابتلاعها
وكالجان لتحركها قال فرقد السنجي كان بين لحييها أربعون ذراعا قال ابن عباس والسدي
انه لما ألقى العصا صارت حية عظيمة صفراء شقراء فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت
من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر
وتوجهت نحو فرعون لتأخذه وروى أنها أخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من
سريره هاربا وأحدث قيل أخذه البطن في ذلك اليوم أربعمائة مرة وحملت على الناس
فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون ألفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت العصا حية
لموسى وثعبانا لفرعون وجانا للسحرة وأما قوله ولي فيها مآرب أخرى فكان يحمل عليها زاده
وسقاءه وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما يأكل يومه ويركزها
فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يرد بها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا
ظهر له عدو حاربته وناضلت عنه واذا أراد الاستقاء من البئر صارت شعبتاها كالدلو يستقي به
وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضيء له ويهتدي بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها
في الارض فتغصن أغصان تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثمرها قاله ابن عباس والله أعلم وقد
تقدم في باب التاء المثناة ان العصا كانت من آس الجنة أهبطت مع آدم الى الارض

* (الجبهة) * الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الزكاة ليس في الجبهة
ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل للخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه السلعة
لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل مأخوذ من النخ وهو السوق
الشديد والكسعة الحمير مأخوذ من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره والله
تعالى أعلم

* (الجثلة) * النملة السوداء وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون في لفظ النملة ما فيه

* (الجحل) * بتقديم الجيم على الحاء الحبارى وسيأتي ان شاء الله تعالى وقيل هو الحرباء وقيل هو

كان خير الخير وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم يأكل جذعة وروى أبو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل أتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ان الاعرابي سأل عن عظم أصلها فقال له لو ركبت جذعة من ابل أهلك ثم طفت بها وقال درت بها حتى تنقدف ترقوتها هرما ما قطعتها وذكر السهيلي في التعريف والاعلام أن أصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ثم تنقسم فروعها على منازل اهل الجنة كما تنتشر منه العلم والايمان على جميع أهل الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجوز

(الجراد) معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال هذا جرادة ذكر وهذه جرادة أنثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في أسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد أي أملس وثوب جرد اذا ذهب زيبره وهو بري وبحري والكلام الآن في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر أي في كل مكان وقيل وجه التشبيه أنهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون أبدا بعضه على بعض وقد شبههم في آية أخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل اشبه وقيل انهم أولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجرادة تكنى بأم عوف قال ابو عطاء السندي

وما صفراء تكنى أم عوف ﴿﴾ كأن رجيلتيها منجلان

والجراد أصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وبعضه أحمر وبعضه أصفر وبعضه أبيض وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والرأي والدهاء وولي ارمينية وأذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين ألفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان أخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن أبي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة (ومن الفوائد عنه) أنه لما حضر عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما بال أميركم لم يركب اليوم فقالوا حصل له صداع فأخرجوا لهم برنسا وقالوا ألبسوه اياه ليزول عنه ما يجده فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا أزراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الآيات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال النصارى من أين لكم هذا وانما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدناه منقوشا في حجر في كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بستمائة عام قال الحافظ ابن عساكر ويكتب لصداع أيضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا ألم تر الى ربك كيف مد الظل

وأجوده الجدي الاحمر والازرق ولحمه سريع الانهضام لكنه يضر بأصحاب القولنج والعسل
يذهب مضرته وهو جيد الغذاء ويكره السمين من ذكورها واناثها لعسر انهضامها ورداءة
غذائها ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها في الشتاء رديئة وفي الصيف
جيدة وفي باقي الفصول متوسطة (التعبير) الجدي في المنام ولد فمن رأى جديا مذبوحا فهو موت
ولد وأكل الجدي المشوي يدل على موت ولد ذكر فان أكل منه ذراعه نجا من الهلكة وان
أكل منه الجنب اليسار فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الرأس الى السرة يعبر بالمرأة
والبنات والنصف مما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوي في المنام اذا كان
نضيجا فهو رزق من امرأة يمكر بها واذا كان غير نضيج فهو غيبة ونميمة ويأتي القول فيه في باب
الخروف فانه مثله

(الاجدل) الصقر صفة غالبة عليه وأصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كسروه
تكسير الاسماء لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في
بعض اللغات وقد يقال للاجدل أجدلي ونظيره أعجم وأعجمي وهو ممنوع من الصرف
كأخيل عند قليل والاكثر أنهما مصروفان (الامثال) قالوا بيض القطا يحضنه الاجدل
يضرب للشريف يؤوي اليه الوضيع

(الجذع) بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضأن ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند
أصحابنا وهو الاشهر عند أهل اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة أشهر وقيل ما له سبعة وقيل ثمانية
وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة أشهر وان
كان بين هرمين فثمانية أشهر قال بعض أهل البادية الاجذاع هو أن تكون الصوفة على
الظهر قائمة واذا أجذع نامت والجذع من المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري
الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول لولد الشاة في
السنة الثانية ولولد المعز والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة أجذع والجذع
اسم له في زمن وليس لسن تنبت ولا تسقط روى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت
غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقد فرا من
المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال فائتني بها قال فأتيتهما بها
فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم أتاه أبو بكر
بصخرة منقعرة فاحتلب فيها وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرب أبو بكر ثم شربت ثم
قال صلى الله عليه وسلم للضرع اقلص فقلص أي اجتمع قال فأتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا
القول قال انك عليم معلم قال فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد وفي حديث
المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة أي ليتني كنت شابا عند
ظهورها حتى أبالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره
ليتني مستقر فيها جذعا أي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة
لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر أي ان

العلم المكنون ثم أسند ايضا هو وأبو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى
الشام راكبا والى العراق راكبا يسأل هل رأوا الجراد فأتاه الراكب الذي سار الى اليمن
بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما رأى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله عز وجل خلق ألف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان أول هلاك هذه
الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة
محمد بن عيسى العبدي وذكره الحكيم الترمذي في نوادره وقال انما صار الجراد أول هذه الامم
هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق آدم عليه الصلاة والسلام وانما تهلك الامم
بهلاك الآدميين لانها مسخرة لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان
وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في
كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا ولولا
أن الله عز وجل غض البصر عنهم ما دوى شئ الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة يزيد بن ميسرة
قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من
أنعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان
مع ضعفه وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر
وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد أحسن القاضي محي الدين الشهرزوري في وصف
الجراد بذلك في قوله

لها فخذا بكر وساقا نعامة * وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعي الارض بطنا وأنعمت * عليها جياد الخيل بالرأس والفم

ومما يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب رأس الدهر غيظا * لما قاساه من فقد الكرام
أقام يميط عنه الشيب غيظا * وينثر ما أماط على الانام

توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان أكثر افسادا لما يقتاته
الانسان من الجراد قال الاصمعي أتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد
سنبله أتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فيه فأنشأ يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له * لا تأكلن ولا تشغل بافساد
فقام منهم خطيب فوق سنبلة * انا على سفر لابد من زاد

وقيل لاعرابي ألك زرع فقال نعم ولكن أتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من
يهلك القوي الاكول بالضعيف المأكول * (فائدة) * تكتب هذه الكلمات وتجعل في أنبوبة
قصب وتدفن في الزرع أو في الكرم فانه لا يؤذيه الجراد باذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم اللهم أهلك صغارهم واقتل كبارهم
وأفسد بيضهم وخذ بأفواههم عن معايشنا وأرزاقنا انك سميع الدعاء اني توكلت على الله ربي
وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد

ولو شاء لجعلها ساكنا كهيعص حم عسق كم لله من نعمة على كل عبد شاكر وغير شاكر كم لله من نعمة
في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب أيها الصداع
بعزة الله وبنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين قال يكتب
ويجعل على الرأس فانه نافع قلت وهو عجيب مجرب قال ومما جرب أيضا للصداع أن تكتب
هذه الاحرف الآتية على دف خشب وتدق فيه مسمارا على حرف بعد حرف الى أن يسكن
الصداع وتقرأ وأنت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
وهي هذه الاحرف ا ح ا ل ك ح ع ح ا م ح وذكرها خبرا اتفق لهرون الرشيد مع بعض
ملوك الروم وسيأتي ان شاء الله تعالى في السوس شيء يتعلق بهذا والجراد اذا خرج من بيضه يقال
له الدبى فاذا طلعت أجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض
فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا أراد أن
يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها
بذنبه فتفرج له فيلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا
وللجرادة ست أرجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها
منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن أوله تتابع جميعه
ظاعنا واذا نزل أوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شيء منه الا أهلكه وفي البخاري
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أيوب عليه الصلاة
والسلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى
يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى يارب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا
الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن أبي زهير
النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قلت هذا
وان صح أراد به ما لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فان تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند
العسكر والجمع أجناد وجنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة أي مجموعة كما يقال ألوف
مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم أسند عن ابن عمر أن جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسع وتسعون بيضة ولو
تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أهلك الجراد اقتل
كبارها وأمت صغارها وأفسد بيضها وسد أفواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك
سميع الدعاء فجاءه جبريل عليه السلام وقال انه قد استجيب لك في بعضه وكذلك أسنده
الحاكم في تاريخ نيسابور أيضا ثم أسند الطبراني أيضا عن الحسن بن علي قال كنا على مائدة
نأكل أنا وأخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل أولاد العباس فوقعت جرادة
على المائدة فأخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت أبي أمير المؤمنين عن ذلك
فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال لي مكتوب عليها أنا الله لا اله الا أنا رب
الجراد ورازقها ان شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من

جرادة فكان الرجل منا يضربه بسوطه وهو محرم فقيل ان هذا لا يصلح فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه أبو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على
ضعفه لضعف أبي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان
وسيأتي ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي باسناده الصحيح
أو الحسن عن عبد الله بن أبي عمار أنه قال أقبلت مع معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وكعب
الاحبار في أناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار
يصطلي فمرت به رجل من جراد فأخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه
فألقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر رضي الله عنه ودخلت معهم فقص كعب
قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت على نفسك يا كعب فقال درهمين فقال بخ بخ درهمان
خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت على نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن
محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس فسأله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس
فيها قبضة من طعام ولتأخذن بقبضة جرادات قال الامام الشافعي رحمه الله أشار بذلك الى أن
فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا أو جاهلا ضمن
ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر أنه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم
في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم وجودهما ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي
في باب الربا ثلاثة أوجه احدها أنه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني أنه
من اللحوم البريات والثالث أنه من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم
بحري أو بري وفيما لو حلف لا يأكل لحما وحكى الموفق بن طاهر قولا غريبا أنه من صيد
البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ (الامثال) قالت العرب تمرة خير من جرادة وأخف
من جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر أي متفرقين وأجرد من الجراد وأغوى من غوغاء
الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم وقالوا أحمى من
مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي أنه
خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طيء ومعهم أوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع
بفنائك فجئنا لنأخذه فركب فرسه وأخذ رمحه وقال والله لا يتعرضن له أحد منكم الا قتلته
أيكون في جواري ثم تريدون أخذه ولم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس فطار فقال شأنكم
الآن به فقد تحول عن جواري (الخواص) اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر
البول وقال ابن سينا اذا أخذ منه اثنتا عشرة جرادة ونزعت رؤسها وأطرافها وجعل معها
قليل من الآس اليابس وشرب به صاحب الاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على
من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه وجوفه الكلف أبرأه (التعبير) الجراد في الرؤيا جند الله
لانه من آيات موسى عليه الصلاة والسلام وهو عذاب والدبا منه ناس سيئة أخلاقهم قبيحة
سيرتهم واذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فانه خير ونعمة واذا رأى أنه جعل في جرة أو قدر فانه
ينال دراهم ودنانير وروي أن رجلا جاء الى ابن سيرين رحمه الله فقال رأيت كأني أخذت
جرادا فجعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امرأة فكان كذلك ومن رأى أنه يمطر

وعلى آل سيدنا محمد وسلم واستجب منا يا أرحم الراحمين وهو عجيب مجرب ومما يفعل لطرد الجراد
أيضا وقد جرب وفعل فصرفه الله به وأخبرني به الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي وأنه فعل ذلك
غير مرة فصرفه الله سبحانه وتعالى عن البلاد التي هو فيها وكفاهم شره وأن بعض العلماء أفاده
ذلك وقد تعالى وذهب عني اسمه الآن أنه إذا وقع الجراد بأرض وأردت أن الله سبحانه وتعالى
يصرفه فخذ منه أربع جرادات واكتب على أجنحتها أربع آيات من كتاب الله تعالى في جناح
كل جرادة آية ثم توجه بها إلى أي بلد تسميها وتقول لهم انصرفوا اليها على الأولى فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم وعلى الثانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين (الحكم) أجمع المسلمون على
اباحة أكله وقد قال عبد الله بن أبي أوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات
نأكل الجراد رواه أبو داود والبخاري والحافظ أبو نعيم وفيه ويأكله رسول الله صلى الله عليه
وسلم معنا وروى ابن ماجه عن أنس قال كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في
الاطباق وفي الموطأ من حديث ابن عمر أن عمر سئل عن الجراد فقال وددت أن عندي قفة آكل
منها وروى البيهقي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
مريم بنت عمران عليها السلام سألت ربها أن يطعمها لحما لادم له فأطعمها الجراد فقالت اللهم
أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا أبا الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم أن يحيى
ابن زكريا كان يأكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل أن يقوى
ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقالت الأئمة الأربعة يحل أكله سواء
مات حتف أنفه أو بذكاة أو باصطياد مجوسي أو مسلم قطع منه شيء أم لا وعن أحمد رحمه الله أنه
إذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك أنه ان قطع رأسه حل والا فلا والدليل على عموم حله
قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الامام
الشافعي والامام أحمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا قال البيهقي وروي عن ابن عمر موقوفا وهو الأصح
واختلف أصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري أو بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه
عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم أهلك كباره
وأفسد صغاره واقطع دابره وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا انك سميع الدعاء فقال رجل
يا رسول الله كيف تدعو على جند من أجناد الله تعالى بقطع دابره فقال صلى الله عليه وسلم ان
الجراد نثرة الحوت من البحر أي عطسته والمراد أن الجراد من صيد البحر يحل للمحرم أن
يصيده وفيه عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج أو عمرة فاستقبلنا
رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا وأسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه صيد البحر
والصحيح أنه بري لأن المحرم يجب عليه فيه الجزاء إذا أتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر
وابن عباس وعطاء قال العبدري وهو قول أهل العلم كافة إلا أبا سعيد الخدري فانه قال
لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الأحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا هو من صيد البحر
لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث أبي المهزم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال أصبنا رجلا من

لا والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لقد اخذتها بارك الله لك
فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن أبي عروبة عن أبي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ان ناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى أن قالوا يا رسول الله فيم نشرب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسقية الادم فقالوا يا رسول الله ان أرضنا كثيرة الجرذان
ولا تبقى فيها أسقية الادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أكلتها الجرذان وان أكلتها
الجرذان (وحكى) أن امرأة جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة بن دليم وكان حليما جوادا فقالت له
مشت جرذان بيتي على العصا فقال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملأ بيتها طعاما وودكا وادما
وروى انه كان له ديون كثيرة قرض فاستبطأ عواده فقيل له انهم يستحيون من أجل دينك عليهم
فأمر مناديا ينادي من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو برىء منه فأتى الناس حتى هدموا
درجة كان يصعد عليها اليه قال عروة وكان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا تصلح
الفعال الا بالمال قال وكان أبو سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا فانه لا مجد
الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصلحني ولا أصلح عليه وقال يحيى بن أبي كثير
كان قيس بن سعد اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا أستعين به على الفعال
فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرأ بعضهم وأوحينا
اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبئر وبئار والفعال
بالفتح الكرم قال هدبة

ضروبا بلحييه على عظم زوره * اذا القوم هشوا للفعال تقنعا

انتهى وقال ابن سيده الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفي قيس بن سعد سنة ستين
وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة النبوية (وحكمه وخواصه) كالفار وسيأتي في باب الفاء ان
شاء الله تعالى (التعبير) الجرذ في المنام تدل رؤيته على الفسق والاذى والاجتماع وربما دلت
رؤيته على الذل والمقت وربما دلت على نساء جناة ومن أكل منه في المنام نال رزقا من حرام
وقال بعض أهل التعبير يدل على القتلة لمن أخذه أو دخل الى منزله لقوله تعالى فأرسلنا عليهم
سيل العرم وكان سببه الجرذ فوقعت القتلة من تلك الارض وأكل لحمه يدل على غيبة رجل
فاسق والله أعلم

(الجرجس) لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسيأتي في باب القاف ان شاء الله تعالى

(الجوارس) النحل وجرست النحل العرفط تجرس جرسا اذا أكلته والجرس في الاصل
الصوت الخفي والعرفط بالضم شجرة الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا أكلته النحل حصل
في عسلها شيء من ريحه

(الجرو) بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من أولاد الكلب وسائر
السباع وفي المثل لا تقتن من كلب سوء جروا قال الشاعر

ولو ولدت قفيرة جرو كلب * لسب بذلك الجرو الكلابا

وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان وهو صغير

عليه جراد من ذهب عوضه الله ما ذهب منه لقصة أيوب عليه السلام

*(الجراد البحرى) قال الشريف هو حيوان له رأس مربع وله مما يلى رأسه صدف خزفى ونصفه الثانى لا خزف عليه وله فى كلا الجانبين عشرة أيد طوال شبيهة بأيدى العناكب الا أنها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهو كثير بساحل البحر ببلاد الغرب ويأكلونه كثيرا مشويا ومطبوخا وله قرنان دقيقان أحمران وعينان بارزتان متدليتان من رأسه وهذا الجراد حار يابس وأجوده ما يؤكل منه مشويا فى الفرن وهو داخل فى عموم أنواع الصدف وخاصته له النفع من الجذام

(الجرارة) نوع من العقارب اذا مشى على الارض جر ذنبه وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب العين وهى عقارب صغار صفر على مقدار ورق الانجذان وتكون بعسكر مكرم وأكثر ما توجد فى كهارات السكر وفى الطين الذى هو قوالب السكر قاله فى كامل الصناعة وقال موسى بن عبد الله الاسرائيلى القرطبى الجرارة نوع من العقارب صغير الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجره على الارض وكذلك توجد ببلاد المشرق قال الجاحظ وهى تكون بعسكر مكرم وجنديسابور اذا لسعت أحدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن حتى لا يدنو منه أحد الا وهو مخمر الوجه مخافة اعدائه وهذا النوع يألف المشوش والمواضع النادية ومسها حار محرق وقال ابن جميع فى كتابه الارشاد والجرارة نوع من العقارب ومسها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب وليس يجد لموضع لسعها ألما قال ومن الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد اه وقال القزوينى والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا اه

(الجرذ) بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفأر أعظم من اليربوع أكدر فى ذنبه سواد حكاه ابن سيده وقال الجاحظ والفرق بين الجرذ والفأر كالفرق بين الجواميس والبقر والبخاتى والعراب قال وجرذان انطاكية لا تقوى عليها السنانير لعظمها الا للواحد بعد الواحد قال وهى ببلاد خراسان قوية جدا وربما عضت النائم فقطعت اذنه وأنا رأيت جرذا قاتل سنورا فقلع عين السنور وهرب منه وقال الزمخشرى فى ربيع الابرار الجرذ اذا خصى اكل جميع الفأر والجرذ لا يقوم له شئ منها قال وزعموا أن الخصى من كل جنس أضعف من الفحل الا الجرذان فان الخصاء يحدث فيه شجاعة وجراءة والجمع جرذان كصرد وصردان وأرض جرذة اى ذات جرذان وكنيته أبو جوال وأبو راشد وأبو العدرج وسيأتى فى باب الفاء ان شاء الله تعالى وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن الاسود لحاجة ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخاءين المعجمتين وسكون الباء الاولى موضع بنواحى المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحره دينارا دينارا حتى أخرج سبعة عشر دينارا ثم أخرج طرف خرقة خضراء قال المقداد فقمت فمددت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره بذلك وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اهويت بيدك الى الجحر قال المقداد

كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكثر
الفناء وكانت امارة الصبيان وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو
كلب خير له من أن يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر الزنا حتى ان الرجل ليغشى
المرأة على قارعة الطريق فيقول أمثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق ويلبسون جلود
الضأن على قلوب الذئاب أمثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه
الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف

٭(الجريث)٭ بكسر الجيم وبالراء المهملة والثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان
وجمعه جراثي ويقال له أيضا الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى
بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة أنه الانكليس قال الجاحظ انه يأكل الجرذان
وهو حية الماء (وحكمه) الحل قال البغوي عند قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه ان
الجريث حلال بالاتفاق وهو قول أبي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وأبي هريرة رضي الله
تعالى عنهم وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي والمراد
هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء وأما الحيات التي تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات
السموم وأكلها حرام وسئل ابن عباس عن الجري فقال هو شيء حرمته اليهود ونحن لا نحرمه
(الخواص) مرارته يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه وشحمه يجود الصوت وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجري

٭(الجزور)٭ من الابل يقع على الذكر والانثى وهو مؤنث والجمع جزر كذا قاله الجوهري
وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق
وطرقات قالت خرنق بنت هفان

لا يبعدن قومي الذين هم ٭ سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك ٭ والطيبون معاقد الازر

وبها سميت الجزرة وهي الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزور من الضأن والمعز
خاصة مأخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة أن عمرو
ابن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر
الجزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل
بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في أول أمره جزارا بمكة فألف نحر الجزائر وضرب به المثل
وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن
الجوزي في التلقيح وأضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا جزارين
وذكر التوحيدي في كتاب بصائر القدماء وسرائر الحكماء صناعة كل من علت صناعته من
قريش فقال كان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه دلالا يسعى بين البائع
والمشتري وكان سعد بن أبي وقاص يبري النبل وكان الوليد بن المغيرة حدادا وكذلك أبو
العاص أخو أبي جهل وكان عقبة بن أبي معيط خمارا وكان أبو سفيان بن حرب يبيع الزيت

في صحيحه عن ميمونة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح يوما واجما فقالت
ميمونة يا رسول الله اني قد استنكرت هيئتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل
وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أما والله ما أخلفني قط قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومه ذلك على ذلك الحال ثم وقع في نفسه أن جرو كلب تحت فسطاط لنا فأمر به فأخرج ثم أخذ
صلى الله عليه وسلم بيده ماء فنضح مكانه فلما أمسى لقيه جبريل فقال له صلى الله عليه وسلم قد
كنت وعدتني أن تلقاني البارحة فقال أجل ولكنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا
صورة فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فأمر بقتل الكلاب حتى انه أمر بقتل كلب
الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه
وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت فدخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله فان جبريل
لا يأتيني فهل حدث في بيت رسول الله حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت فكنست البيت
فأهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء تحت المكنسة ثقيل فلم أزل حتى أخرجته فاذا هو
جرو كلب ميت فأخذته بيدي وألقيته خلف الدار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعد
لحيته وكان اذا أتاه الوحي أخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فأنزل الله عز وجل والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس اسناد حديثها هذا بالحجة
والصحيح أن هذه السورة نزلت في أول ما نزل من القرآن لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون
ان محمدا قد ودعه ربه أي هجره فأنزل الله هذه السورة وروى البيهقي في أواخر الباب السابع
والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان
يخرج فاذا رأى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه
في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين أخوين عليهما حلي فأدخلهما بيته وقتلهما
وطرحهما في مطمورته وكانت له امرأة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني أحذرك النقمة من
الله عز وجل فيقول لو أن الله يأخذني على شيء لأخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول له المرأة ان
صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لأخذت فلما قتل الغلامين خرج أبوهما في طلبهما فلم يجد أحدا
يخبره عنهما فأتى نبيا من أنبياء بني اسرائيل وذكر ذلك له فقال له ذلك النبي هل كان معهما لعبة
يلعبان بها فقال أبوهما نعم كان لهما جرو فقال فائتني به فأتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى
سبيله ثم قال أول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان ذلك فأقبل الجرو يتخلل الدور
حتى دخل دارا من دور بني اسرائيل فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان
كثيرة قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى ذلك النبي عليه السلام فأمر به أن يصلب
فلما رفع الى الخشبة أتته امرأته وقالت قد كنت أحذرك هذا اليوم وأخبرك أن الله غير تاركك
وأنت تقول لو أن الله يأخذني على شيء لأخذني يوم فعلت كذا وكذا فأخبرك أن صاعك لم يمتلئ
بعد ألا وان صاعك قد امتلأ وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب الحديث
الذي في مسند الامام أحمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوى جروها في بطنها وروى الحاكم
في المناقب من حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان

قوله خلف الدار في بعض النسخ خلف الجدار وليراجع اهـ

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقام خطيبا فقال انى لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الدارى حدثنى أنه ركب سفينة بحرية فى ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا ثم أرفؤا الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما أنت قالت أنا الجساسة قالوا أخبرينا الخبر قالت ان أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فأتيناه فذكر الحديث وتميم الدارى هذا هو تميم بن أوس بن خارجة بن سويد أبو رقية أسلم سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التى لا يشاركه فيها غيره أن النبى صلى الله عليه وسلم روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وأنس وأبى هريرة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو أول من قص على الناس وأول من أسرج المسجد قال الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه أبو داود الطيالسى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال أول من أسرج المساجد تميم الدارى وتوفى تميم سنة أربعين وأما تميم الدارى المذكور فى صحيح البخارى فى قصة الجام فذاك نصرانى من أهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره

(جعار) الضبع وفى المثل أعيث من جعار أى أفسد والعيث الفساد قال الشاعر

فقلت لها عيثى جعار وجررى * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

(الجعدة) الشاة وستأتى فى كنى الذئب ان شاء الله تعالى فى باب الذال المعجمة

(الجعل) كصرد ورطب وجمعه جعلان بكسر الجيم والعين كنيته والناس يسمونه أبا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره فى بيته وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق تعض البهائم فى فروجها فتهرب وهو أكبر من الخنفساء شديد السواد فى بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا فى مراح البقر والجواميس ومواضع الروث ويتولد غالبا من أخثاء البقر ومن شأنه جمع النجاسة وادخارها كما تقدم ومن عجيب أمره أنه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا أعيد الى الروث عاش قال أبو الطيب يصفه فى شعره * كما تضر رياح الورد بالجعل * وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة أرجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشى القهقرى أى يمشى الى خلف وهو مع هذه المشية يهتدى الى بيته ويسمى الكبرتل واذا أراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه فيطير ومن عادته أن يحرس النيام فمن قام لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته وروى الطبرانى وابن أبى الدنيا فى كتاب العقوبات والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أنه قال ان ذنوب بنى آدم لتقتل الجعل فى جحره وروى الحاكم عن أبى الاحوص عن ابن مسعود أنه قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى ثم قال كاد الجعل يعذب فى جحره بذنب بنى آدم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد فى قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس والجعلان يمنعون القطر بخطاياهم وروى أبو داود والترمذى وحسنه وهو آخر حديث فى جامعه قبل العلل وابن حبان عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد أذهب عنكم ٢ عبية الجاهلية وفخرها بالآباء انما هو مؤمن تقى أو فاجر شقى

قوله جعار هو كقطام كما فى القاموس اه

جعار

الجعدة

الجعل

قوله أبا جعران أى بكسر الجيم وقوله لانه يجمع الجعر هو بفتح الجيم ما يبس من العذرة فى المجعر أى الدبر كما فى القاموس اه

٢ قوله عبية الجاهلية العبية بضم العين المهملة وكسرها وتشديد الموحدة المكسورة بعدها مثناة تحتية مشددة الكبر والفخر والنخوة كذا فى القاموس

بالادم وكان عبد الله بن جدعان نخاسا يبيع الجوارى وكان النضر بن الحرث عوّادا يضرب
بالعود وكان الحكم بن أبي العاص خصاء يخصى الغنم وكذلك حريث بن عمرو والضحاك بن قيس
الفهرى وابن سيرين وكان العاص بن وائل السهمى بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن
العاص جزارا وكذلك أبو حنيفة صاحب الرأى والقياس وكان الزبير بن العوام خياطا
وكذلك عثمان بن طلحة الذى دفع له النبى صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان
مالك بن دينار ورّاقا وكان المهلب بن أبي صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذى فتح بلاد العجم
الى ماوراء النهر جمالا وكان سفيان بن عيينة معلما وكذلك الضحاك بن مزاحم وعطاء بن أبى رباح
والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفى وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وأبو عبيد الله
القاسم بن سلام والكسائى هذه صناعة الاشراف * قال وأما أديان العرب فان النصرانية
كانت فى ربيعة وغسان وبعض قضاعة واليهودية كانت فى حمير وكنانة وكندة وبنى الحرث بن
كعب والمجوسية فى تميم ومنهم الحاجب بن زرارة الذى رهن قوسه عند كسرى ووفى به حتى
ضرب المثل به فقالوا أوفى من قوس حاجب وتمكث أيام النبى صلى الله عليه وسلم واهديت اليه
والزندقة كانت فى قريش انتهى وماذكره من كون الزبير بن العوام كان خياطا فيه نظر
والصواب أنه كان جزارا ذكره ابن الجوزى وغيره كما تقدم ولان عمرو بن العاص يومئذ كان كبير
مصر وعظيم أهلها فأشبه الجزور بالقسمة الى غيرها من بهيمة الانعام ونحرها موته وتفرقة لحمها
قسمة أمواله بعد موته وكان من جملة تركته تسعة أرادب ذهبا * وأما الوضوء من أكل لحم
الجزور فقد تقدم فى باب الهمزة فى لفظ الابل ذكر من ذهب اليه من الائمة وأنه المختار المنصور
من جهة الدليل ففى صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه أن رجلا سأل النبى
صلى الله عليه وسلم أنتوضأ من لحوم الغنم فقال ان شئت توضأ وان شئت فلا تتوضأ فقال
أنتوضأ من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل وروى أحمد وأبو داود وغيرهما عن البراء بن
عازب قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن
لحوم الغنم فقال لاتتوضؤا منها قال النووى رحمه الله هذان حديثان صحيحان ليس عنهما
جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققى أصحابنا المحدثين اه وروى البخارى ومسلم وأبو
داود والنسائى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم ساجد اذ
جاء عقبة بن أبى معيط بسلى جزور فقذفه على ظهر النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرجع رأسه حتى
جاءت فاطمة رضى الله تعالى عنها فأخذته من على ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبى
صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بأبى جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبى معيط وامية بن خلف اوابى بن خلف قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم
بدر وألقوا فى بئر غير أمية أو أبى فانه كان ضخما فانجر وتقطعت اوصاله قبل ان يلقى فى البئر
(الجساسة) بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هى دابة فى جزائر البحر
تجس الاخبار وتأتى بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستانى سميت بذلك لتجسسها الاخبار
للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة فى القرآن وهى بجزيرة
بحر القلزم وروى مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت

قوله ورّاقا فى بعض النسخ درّاقا اه

قوله جمالا فى بعض النسخ حمالا بالمهملة اه

الجساسة

مالك رحمه الله في الفروع وعلى مذهب أبي الحسن الاشعري رحمه الله في الاصول وكان عبد المؤمن ملكا حازما عاقلا سفاكا للدماء يقتل على الذنب الصغير توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة وأشهر (وحكمها) الحل ويفدى بها اليربوع اذا قتله المحرم (وخواصها وتعبيرها كالعنز) والله أعلم

جلكي

(جلكي) كرطي نوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يؤكل مع لحمه يسمن النساء اذا أكل وهو نعم العلاج لذلك والله أعلم

الجلالة

(الجلالة) من الحيوان الذي يأكل الجلة والعذرة والجلة البعر يوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها روى أبو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحم الجلالة وشرب لبنها وأن لا يحمل عليها ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا أنها تكثر في الطيور والارانب وأشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسيأتي الكلام على الجلالة في فرع في الكلام على السخلة

الجلم

(الجلم) الجذيذ وهو نوع من الصقور وسيأتي ذكره فيها ان شاء الله تعالى وفي باب الياء أيضا

الجمل

(الجمل) الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقة وكذا قال ابن مسعود لما سئل عن الجمل كأنه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال وأجمال وجمائل وجمالات قال الله تعالى كأنهم جمالات صفر وقال أكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها أجرام عظام وقال ابن عباس أيضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما يسمى البعير جملا اذا أربع *(فائدة)* كان اسم الجمل الذي ركبته عائشة رضي الله تعالى عنها يوم وقعة عسكرا اشتراه لها يعلى بن أمية بأربعمائة درهم وقيل بمائتي درهم وهو الصحيح قال ابن الاثير مالك بن الحرث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من أصحاب علي يوم الجمل بعبد الله بن الزبير وكان مع عائشة رضي الله تعالى عنها وكان من الابطال فتماسكا فصار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب على صدره فعلا ذلك مرارا وابن الزبير يصيح بأعلى صوته

اقتلوني ومالكا * واقتلوا مالكا معي يريد بمالك الاشتر النخعي قال ابن الزبير أصبت يوم الجمل وفي سبع وثلاثون جراحة ما بين طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم قال ولا شهزم من الفريقين أحد وما أخذ أحد بخطام الجمل الا قتل فأخذت الخطام فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها من أنت قلت ابن الزبير فقالت واثكل أسماء ومر بي الاشتر فعرفته فاقتتلنا فوالله ما ضربته ضربة الا ضربني بها ستا أو سبعا فجعلت أنادي

أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام ماهم الافحم من فحم جهنم أو ليكونن على الله أهون من الجعل الذي يدفع بأنفه النتن وفي رواية أهون على الله من الجعل يدفع الخراء بأنفه وفي مسند أبي داود الطيالسي وشعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فو الذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وآدم من تراب لينتهين قوم يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي رضي الله تعالى عنه يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وروى الرياشي عن الاصمعي قال مر بنا أعرابي ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال كأنه دنينير فقلنا له لم نره فذهب فلم نلبث أن جاء بصغير أسود كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لارشدناك فانه لم يزل عامة يومه بين أيدينا ثم أنشد الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد الـ * ـليل سحيرا وقرقف الصرد

زينها الله في الفؤاد كما * زين في عين والد ولده

(الحكم) يحرم أكله لاستقذاره (الامثال) قالوا ألصق من جعل لانه يتبع الانسان الى الغائط كما تقدم قال الشاعر

اذا أتيت سليمى شب لي جعل * ان الشقي الذي يغرى به الجعل

وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه (الخواص) اذا أخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع من لسع العقرب نفعا عظيما (التعبير) الجعل في المنام عدو بغيض ثقيل وربما دل على رجل مسافر ينقل الاموال من بلد الى بلد وماله حرام أو فيه شبهة والله أعلم

(الجعول) ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده وسيأتي لفظ النعامة في باب النون

(الجفرة) بفتح الجيم ما بلغت أربعة أشهر من أولاد المعز وفصلت عن أمها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه أي عظما والجمع أجفار وجفار *(فائدة)* قال ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة والى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله

لقد عجبوا لاهل البيت لما * أتاهم علمهم في مسك جفر

ومرآة المنجم وهي صغرى * أرته كل عامرة وقفر

والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فرأى فيه ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فأقام ابن تومرت مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على سائر أصحابه وينشد اذا أبصره

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها * فكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف مانحة * والنفس واسعة والوجه منبسط

ولم يصح أن ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وانما راعى أصحابه اشارته في تقديمه واكرامه فتم له الامر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس في المغرب حين تم له الامر على مذهب

وقوله أنتم بنو آدم في بعض النسخ انتم الخ وكذلك قوله اهون من الجعل الخ في بعض النسخ من الجعلان التي تدفع بأنفها ولجرد لفظ الحديث في الموضعين اه

قوله الجعول هو كجرول كما في القاموس اه

الجعول

الجفرة

ابن أبي حازم وأما قول الشاعر

شكا إلىّ جملي طول السرى * يا جملي ليس إلىّ المشتكى * صبرا جميلا فكلانا مبتلى

فمعلوم أن الجمل لا ينطق وإنما أراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم

ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وكقول الآخر

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم * ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن رام تقويمي فإني مقوم * ومن رام تعويجي فإني معوج

يريد أكافئ الجاهل والمعوج لا أنه امتدح بالجهل والاعوجاج وأما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط فأراد به الحيوان المعروف لأنه أعظم الحيوانات المتداولة للإنسان جثة فلا يلج إلا في باب واسع كأنه قال لا يدخلون الجنة أبدا قال الشاعر

لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير

وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمّل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ وسم الخياط هو ثقب الإبرة أي ثقبها وقد ألغز فيها الشاعر فقال

سعت ذات سم في قميصي فغادرت * به أثرا والله شفى من السم

كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا * وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

وكنية الجمل أبو أيوب وأبو صفوان وفي حديث أم زرع زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر وفي سنن أبي داود عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جملا كان لأبي جهل بن هشام في أنفه برة من فضة يغيظ بذلك المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه أن الذكران في الهدي جائز وقد روي عن ابن عمر أنه كان يكره ذلك في الإبل ويرى أن تهدى الإناث منها وفيه دليل أيضا على جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ بذلك المشركين معناه أن هذا الجمل كان معروفا لأبي جهل فحازه النبي صلى الله عليه وسلم فكان يغيظهم أن يروه في يده صلى الله عليه وسلم وصاحبه قتيل سليب وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا فقال صلى الله عليه وسلم قد تركتكم على بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد والأنف الجمل المخزوم الأنف الذي لا يمتنع على قائده وقيل الأنف الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه إن قيد انقاد وإن أنيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الأشهر أنها أقصى الأسنان أي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها هنا

قوله هذه موعظة الخ في بعض النسخ وعظتنا موعظة الخ وليراجع اه

اقتلوني ومالكا * واقتلوا مالكا معي وضاع الخطام مني ثم أخذه مالك ورجل فرماني في
الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى عضو. وفي
رواية فخالطنا أناس منا ومنهم وتقاتلوا حتى تحاجزنا وضاع مني الخطام وسمعت عليا رضي الله عنه
يقول اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط أشد من عجيج الجمل
ثم أمر علي بحمل الهودج من بين القتلى فاحتمله محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر فادخل
محمد بن أبي بكر يده في الهودج فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها من هذا الذي يعرض بحرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرقه الله بالنار فقال يا أختنا قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا
وقتل طلحة رضي الله تعالى عنه في الوقعة وكان من حزب عائشة ورجع الزبير فقتله عمرو بن
جرموز بوادي السباع وهو نائم وجاء بسيفه الى علي فلما رآه قال انه لسيف طالما جلا الكرب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحيط بعائشة ودخل علي البصرة فبايعه اهلها وأطلق عثمان
ابن حنيف وجهز عائشة وأخرج أخاها محمدا معها وشيعها علي بنفسه أميالا وسرح بنيه معها
يوما وقيل ان عدة المقتولين من أصحاب الجمل ثمانية آلاف وقيل سبعة عشر ألفا ومن أصحاب
علي نحو ألف وقطع على خطام الجمل يومئذ نحو ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت
يد رجل اخذ الخطام آخر وفي ذلك يقول الضبي

نحن بني ضبة أصحاب الجمل * ننازل الموت اذا الموت نزل

* والموت احلى عندنا من العسل *

وكانوا قد ألبسوه الادراع الى ان عقر * ونصب بني عند النحويين على المدح والتخصيص
وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى الاولى او الآخرة وقيل في خامس عشره سنة
ست وثلاثين من ارتفاع الشمس الى قريب العصر ويروى ان عائشة اعطت الذي بشرها
بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر عشرة آلاف درهم (وذكر) ابن خلكان وغيره ان الاشتر
دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن
اختي يوم الجمل فأنشدها

أعائش لولا أنني كنت طاويا * ثلاثا لألفيت ابن اختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه * بآخر صوت اقتلوني ومالكا
فنجاه مني اكله وشبابه * وخلوة جوف لم يكن متماسكا

ونقل انه كان في راس ابن الزبير رضي الله عنه ضربة عظيمة من الاشتر لو صب فيها قارورة دهن
لاستقر وروى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الادبب تسير
او تخرج حتى ينبحها كلاب الحوأب والحوأب نهر بقرب البصرة والادبب الازب وهو الكثير
شعر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم
والقواصم له وذكر انه لا يوجد له اصل وهو اشهر من فلق الصبح وروى ان عائشة لما خرجت
مرت بماء يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب وهذا الحديث مما انكر على قيس

قوله يوم الخميس الخ الذي رأيته في العقد الفريد أنها كانت يوم الجمعة في النصف من جمادى الآخرة اه

قوله والعواصم في بعض نسخ والقواصم بالقاف

حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحه شئ أعطاه اياه فمكث كذلك زمانا (وحكى) القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير الغرام الساكن عن أحمد بن عطاء الروذباري أنه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله (وحكى) القشيري عنه أيضا في باب كرامات الاولياء قال كلمني رجل في طريق مكة فقال اني رأيت جملا والمحامل عليها وقد مدت أعناقها في الليل فقلت سبحان الله سبحان من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الى جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله (غريبة) رأيت بخط بعض العلماء المتقدمين المبرزين أنه كان بخراسان رجل عائن فجاز يوما الى جماعة فرجم قطار جمال فقال العائن من أي جمل تريدون أن أطعمكم من لحمه فأشاروا الى جمل من أحسنها فنظر اليه العائن فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال من وبط جملي ملجله وليقل بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ما شاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم اني رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس اليه وفي كبده وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق فيما له يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فوقف الجمل لساعته كأن لم يكن به بأس وندرت عين العائن *(فائدة)* العائن اذا اعترف انه قتل غيره بالعين فلا قود عليه ولا دية ولا كفارة وان كانت العين حقا لانه لا يفضي الى القتل غالبا ويندب للعائن أن يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وأن يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله (وذكر) القاضي حسين أن نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام استكثر قومه ذات يوم فأمات الله تعالى منهم مائة ألف في ليلة واحدة فلما أصبح شكا الى الله من ذلك فقال الله تعالى له انك لما استكثرتهم عنتهم فهلا حصنتهم فقال يا رب فكيف أحصنهم قال تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال القاضي وهكذا السنة في الرجل اذا رأى نفسه سليمة وأحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك وكان القاضي يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام فخر الدين الرازي في بعض كتبه أن العين لا تؤثر ممن له نفس شريفة لانها استعظام للشئ وما ذكره القاضي حسين يرد ذلك (وحكى) القشيري في رسالته عن محمد بن سعد البصري أنه قال بينما أنا أمشي في بعض طرق البصرة اذ رأيت أعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت قليلا ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مؤمل كل من طالب رد على ما ذهب يحمل الرحل والقتب فقام الجمل وعليه الرحل والقتب واحياء الموتى كرامة فهو وان كان عظيما الا انه جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين من ائمة الاصول اذ ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي بشرط أن لا يدعي التحدي كالنبوة واحياء الموتى كرامة للاولياء كثير لا ينحصر وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر طرف من ذلك في أماكنه من هذا الكتاب *(فائدة)* قال شيخنا اليافعي رحمه الله لا يلزم أن يكون من له كرامة من الاولياء أفضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم أفضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة بالله ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة أعين الصديقين أبو القاسم

قوله مثير الغرام في بعض النسخ مثير العزم اه

الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروى الامام
أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد أحدكم ولا يبرك كما
يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن حجر أثبت من هذا وهو مارواه
الاربعة عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض
رفع يديه قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فأعيا فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا له وقال اركب فركب فكان أمام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى
بعيرك فقلت قد أصابته بركتك قال أفتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فقال
صلى الله عليه وسلم يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته بأوقية من ذهب على ان لي ركوبه حتى
أبلغ المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد صلى الله عليه وسلم
على الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر رضي الله تعالى
عنه قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل
على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه الجمل
ورده عليه واعطائه الثمن بزيادة أنه عليه الصلاة والسلام كان أخبره بأن الله تعالى أحيا أباه
ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله أنفس الشهداء بثمن هو الجنة
ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم أنفسهم التي
اشتري منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية فأشار صلى الله
عليه وسلم بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه الى تأكيد الخبر الذي أخبره عن الله
عز وجل فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام أحمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه وفي رواية فمسح ذفريه فسكن ثم قال
صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا لي أنك تجيعه وتدئبه وروى
الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع
حتى اذا كنا بحرة واقم اذ أقبل جمل يرقل حتى دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على
هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم أنه كان
يحرث عليه منذ سنين حتى اذا أجربه وأعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه
فائت به قلت ما أعرفه فقال انه سيدلك عليه قال فخرج الجمل بين يدي معنقا حتى وقف بي في
مجلس بني خطمة فقلت أين رب هذا الجمل فقالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت له أجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان جملك يزعم أنك حرثت عليه زمانا حتى اذا أجربته وأعجفته وكبر سنه أردت أن
تنحره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك لكذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما هكذا جزاء المملوك
الصالح ثم قال صلى الله عليه وسلم تبيعه قال نعم فابتاعه منه ثم أرسله صلى الله عليه وسلم في الشجر

يكن فى ذلك المكان رجل فتلك فانها دعوة الكرام ومن رأى كأنه صار جملا فانه يحمل أثقالا من تبعات الناس والجمل سفر بعد ادراكها بالاعناء وربما دل الجمل على المسكن وعلى السفينة لانه من سفن البر وربما دل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى الامكنة البعيدة وربما دل على الزوجة ويدل الجمل على الحقد وأخذ الثار ولو بعد حين وربما دل على الرجل الصبور وربما دل على البطء فى الاحوال لمن يريد الاستعجال وربما دل الجمل على الجمال لانه مشتق من لفظها ولا آية وتدل رؤيا الجمال على الجان لانها خلقت من أعين الجان وتدل الجمال على الارزاق والفوائد لامتهانها وملكها قال ابن المقرى ورؤية الجمال الخت تدل على الاجلاء من الناس وأرباب الاسفار كالتجار فى البر والبحر وربما دلت على الاعجام والغرباء وربما تدل رؤيتها على الهموم والانكاد والسبى وسلب المال والله أعلم

(جمل البحر) سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيده وللعجاج فيه رجز حسن قاله الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين وفى حديث أبى عبيدة رضى الله تعالى عنه أنه أذن فى أكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل

(جمل الماء) البجع وهو الحوصل وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الحاء المهملة

(جمل اليهود) الحرباء وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الحاء المهملة

(الجمالة) بفتح الجيم والميم الضبع وسيأتى ان شاء الله فى باب الضاد المعجمة

(جميل وجميل) طائر جاء مصغرا والجمع جملان مثل كعيت وكعتان قال سيبويه وهو البلبل

(الجنبر) كقعدد فرخ الحبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافى كذا قاله ابن سيده

(الجندب) ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زائدة وقال الجاحظ انه يحفر بذراعه ويغوص فى الطين وفى الارض اذا اشتد الحر وربما طار فى شدة الحر أيضا وفى الحديث ان مثل ما بعثنى الله تعالى به كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيها الحديث رواه مسلم والترمذى كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابن مسعود كان يصلى الظهر والجنادب ينقزن من الرمضاء أى تثب من شدة حرارة الارض

(الجندع) كقنفذ جندب اسود له قرنان طويلان وهو أخس الجنادب ولا يؤكل قاله ابن سيده وقال أبو حنيفة الجندع جندب صغير

(الجن) أجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وأفهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جنى ويقال انما سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا وأجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم فى المجنون ما أجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال فى المضروب ما أضربه ولا فى المشكول ما أشكله روى الطبرانى باسناد حسن عن أبى ثعلبة الخشنى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة أصناف فصنف لهم أجنحة يطيرون بها فى الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح

قوله فتلك فى بعض النسخ فتلك اه

قوله لانه مشتق من لفظها أى لان الجمال بالفتح مشتق من لفظها اى الجمال بالكسر المفهومة من لفظ الجمل تأمل اه

جمل البحر

جمل الماء

جمل اليهود

الجمالة

جميل وجميل

الجنبر

الجندب

الجندع

الجن

الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش رجال أفضل منهم
وقال أيضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب وقال أيضا اليقين هو استقرار العلم الذي
لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير وقال (يعني اليافعي) قلت ولان الكرامة قد تقع لكثير من المحبين
والزهاد ولا تقع لكثير من العارفين والمعرفة أفضل من المحبة عند الاكثرين وأفضل من
الزهد عند الكل اه قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله أعلم وفي كتاب خير البشر بخير
البشر للامام العلامة محمد بن ظفر أنه كان على باب من أبواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس
عليه راكب من نحاس في هيئة العرب متزر مرتد وعليه عمامة وفي رجليه نعلان كل
ذلك من نحاس وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل أن يخرج هذا فيأخذ
بحقي منك شئت أو أبيت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنه أرض مصر فغيبوا الصنم وفي ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم (وحكمه
وخواصه) تقدما في الابل (الامثال) قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن يأكل من كسبه
أو ينتفع بشيء يعود عليه منه ضرر وقالوا أخلف من بول الجمل وهو من الخلف لا من الخلاف
لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غايتها
كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك أن الجمل لا يكون له سلا فأرادوا أنهم وقعوا في أمر صعب
والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة
ما يولد والا قتلته وهذا كقولهم أعز من الابلق العقوق وقالوا التمر في البئر وعلى ظهر الجمل
وأصله أن مناديا كان في الجاهلية يقف على أطم من آطام المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك
أي من سقى ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه في تمره وهذا قريب من قولهم عند
الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر

اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن الزرع

وقول الآخر

تسألني أم الوليد جملا * يمشي رويدا ويكون أولا

يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكر البيت كله وأما قولهم يمشي رويدا ويكون أولا
فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وأما قولهم لا ناقتي فيها ولا جملي فسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب النون في الكلام على الناقة (التعبير) الجمل في المنام حج لقول النبي صلى الله عليه
وسلم والجمل الاعرابي يدل على الحج لقوله تعالى وتحمل أثقالكم الى بلد الآية والجمل البختي
رجل أعجمي ومن رأى جملا يصول عليه فانه يخاصم سفيها ومن قاد جملا بخطامه فانه يهدي
رجلا ضالا ومن أكل رأس جمل اغتاب رجلا رئيسا ومن رأى جمالا عرابا ولي على قوم من
الاعراب ومن رأى جملين يقتتلان فانهما ملكان ومن رأى أنه يجر جملا فانه يقهر عدوا وقال
ارطاميدورس رؤية الجمل تدل على مجاديف السفينة وعلى سرعة سيرها والجمال تدل على
أقوام جهال لا معرفة لهم ولا رأي والغالب عليهم الذلة ومن رأى انه سقط من ظهر جمل خشي
عليه الفقر ومن رأى انه ركب جملا مرض والقطار من الجمال اذا كان يتلو بعضها بعضا أمطار
لان المطر يتلو بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحب الامطار واذا دبت الجمال ولم

قوله لقول النبي صلى الله عليه وسلم هكذا في النسخ بدون ذكر مقول فليراجع اه

قوله ارطاميدورس في بعض النسخ ارطاميدوس باسقاط الراء وليحرر اه

البشر للامام العلامة محمد بن ظفر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل فلم يحضر منهم أحد غيري فانطلقت
معه حتى اذا كنا بأعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيه اسودة كثيرة
وحالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون كما يتقطع السحاب ذاهبين حتى بقي
منهم رهط ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط قلت هم أولئك يا رسول الله قال
فأخذ عظما وروثا فأعطاهم اياه ونهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث وفي اسناده ضعف وفيه
أيضا عن بلال بن الحرث رضي الله عنه قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره
بالعرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم أسمع لغة أحد من ألسنتهم
فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال اختصم الي الجن المسلمون والجن
المشركون وسألوني أن أسكنهم فأسكنت المسلمين الجلس وأسكنت المشركين الغور وكل مرتفع
من الارض جلس ونجد وكل منخفض غور وفيه أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين
الشياطين وخبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر
السماء وأرسلت علينا الشهب فقالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض
ومغاربها فالتقى الذين أخذوا نحو تهامة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم بنخلة عامدين
الى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن أنصتوا له
وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا
الآيتين وهذا الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما أول ما كان من أمر الجن مع النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم رآهم اذ ذاك انما أوحي اليه بما كان منهم وفيه
أيضا وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما
أصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة
بات بها قوم فقال صلى الله عليه وسلم أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال
فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تأخذونه يقع
في أيديكم أوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما
فانهما طعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أيكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم أحد قال
ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فأخذ بيدي فجعلت أمشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها
وأفضينا الى أرض براز واذا رجال طوال كأنهم الرماح مستدفري ثيابهم من بين أرجلهم فلما
رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابهام رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل
شيء كنت أجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا رفيعا حتى

الاسناد وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة في الكلام على الخشاش حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون وصنف أجسادهم كأجساد بني آدم وأرواحهم كأرواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن كثير عن أبي سلمة عن أبي الدرداء رضي الله عنه ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام أحمد بن حنبل وابن المديني (والحكم) أجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى وأوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال عز وجل وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم أيه الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وأبرارا كما أن من الانس كذلك وبهذه الآية استدل الجمهور على أن الجن المؤمنين يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف أبو حنيفة والليث في ذلك فقالا ثواب المؤمنين منهم أن يجاروا من النار وخالفهما الاكثرون حتى أبو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى ويجركم من عذاب أليم وقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلا فلم يذكر في الآيتين ثوابا سوى النجاة من العذاب والجواب من وجهين أحدهما أن الثواب مسكوت عنه والثاني أن ذلك من قول الجن ويجوز أن يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما أعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخلق كلهم أربعة أصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق كلهم في النار وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما وفيه شيء وهو أن الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة ومن المستغربات ما رواه أحمد بن مروان المالكي الدينوري في أوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد أنه سئل عن الجن المؤمنين أيدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد أهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم من السنة أحاديث منها ما روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت جوامع الكلم وأرسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر رضي الله عنه وبعثت الى كل أحمر وأسود وفي كتاب خير البشر بخير

قوله وخلق الانس الخ في بعض النسخ وخلق الله تعالى الانس وفي بعضها وخلق الله تعالى بني آدم الخ فليحرر لفظ الحديث اهـ

ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير يروى فأسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار وأجمعت الأمة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وإنما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه فأعلمنا أنه معنا لنحترز منه بحسب الإمكان وأما عصمته صلى الله عليه وسلم من الكبائر فمجمع عليها وكذلك سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي الصغائر خلاف ليس هذا موضع ذكره والصحيح أنهم صلى الله عليهم وسلم معصومون من الكبائر والصغائر وكذلك الملائكة عليهم السلام كما قاله القاضي وغيره من المحققين فإذا علمت هذا فاعلم أن الأحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك أشعار العرب وأخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم إنه أمر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذا جرت التكاليف عليهم ومما شهر أن سعد بن عبادة رضي الله عنه لما لم يبايعه الناس وبايعوا أبا بكر رضي الله عنه سار إلى الشام فنزل حوران وأقام بها إلى أن مات في سنة خمس عشرة ولم يختلف أنه وجد ميتا في مغتسله بحوران وأنهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول من بئر

قد قتلنا سيد الخز رج سعد بن عباده

ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم أن سعدا شهد بدرا قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس والصحيح أنه لم يشهد بدرا كما رواه الطبراني من حديث محمد ابن سيرين وقتادة وكلاهما ما أدرك سعدا وروي عن حجاج بن علاط السلمي أبو نصر بن حجاج الذي قيل فيه

هل من سبيل إلى خمر فأشربها * أم من سبيل إلى نصر بن حجاج

أنه قدم مكة في ركب فأجنهم الليل بواد مخيف موحش فقال له أهل الركب قم فخذ لنفسك أمانا ولأصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي * من كل جني بهذا النقب * حتى أعود سالما وركبي

فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض الآية فلما قدم مكة أخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت يا أبا كلاب إن هذا الذي تقول يزعم محمد أنه أنزل عليه فقال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم أسلم وحسن إسلامه وهاجر إلى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وعند ابن سعد والطبراني والحافظ أبي موسى وغيرهم عمرو ابن جابر الجني في الصحابة فرووا بأسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي أنه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج إذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث أن ماتت فأخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الأرض ثم قدمنا مكة فأتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال أيكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال أيكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله عنا خيرا أما إنه كان آخر التسعة من الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن أبي الدنيا عن رجل من التابعين أن

قوله ابن علاط هكذا في أغلب النسخ وفي بعضها عكاظ وفي بعضها غلاط ولم أقف على شيء من ذلك في القاموس فليحرر اه

طلع الفجر ثم أقبل صلى الله عليه وسلم حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت أمشي معه فمضينا غير بعيد
فقال صلى الله عليه وسلم لي التفت فانظر هل ترى حيث كان أولئك من أحد قلت نعم قلت
يا رسول الله أرى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى الارض فنظم
عظما وروثة فرمى بهما اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء وفد جن نصيبين سألوني الزاد
فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير رضى الله عنه فلا يحل لاحد أن يستنجي بعظم ولا روثة
وروى ايضا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال
ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم يأتوني الليلة فأقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه
الى المكان الذي أراد فخط لي خطا ثم أجلسني فيه وقال لي لا تخرج من هذا فبت فيه حتى أتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر في يده عظم حائل وروثة وحممة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما أصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع سبعين بعيرا وروى الشافعي والبيهقي أن رجلا
من الانصار رضى الله عنهم خرج يصلي العشاء فسبته الجن وفقد أعواما وتزوجت زوجته ثم
أتى المدينة فسأله عمر رضى الله عنه عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا
فغزاهم جن مؤمنون وقاتلوهم فأظفرهم الله عليهم وسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك
رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى أهلي فاخترت أهلي
فأتوا بي الى المدينة فقال له عمر رضى الله عنه ما كان طعامهم قال الفول وكل ما لم يذكر اسم الله
عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع
ويؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه وأما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على أن
الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وأن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى
الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه
وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل أنهم أتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك أكثر الشريعة قلنا لا يلزم
من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير أن يراهم
المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم أصحابه فانه تعالى يقول عن رأس الجن
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله تعالى زائدة على
قوة أصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما رأى أبو هريرة رضى الله عنه
الشيطان الذي أتاه ليسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن
بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجب أن يثبت ذلك عمن يصدق بالقرآن وهو ناطق
بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة يريد أن يقطع على صلاتي فذعته بالذال المعجمة
والعين المهملة أي خنقته وأردت أن أربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت قول أخي
سليمان وقال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد أسلموا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن
ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة وروى مسلم عن سالم بن عبد الله بن أبي الجعد وليس له في
الكتب الستة سواه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

السر الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفة قلت بلى قال أوليس فيكم أو منكم الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم يعنى عمارا قلت بلى قال أوليس فيكم أو منكم صاحب السواك والوساد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر الحديث وروى أبو بكر فى رباعياته والقاضى أبو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصى قال دخلت طرسوس فقيل لى ههنا امرأة يقال لها نهرس رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتها فاذا هى امرأة مستلقية على قفاها فقلت أرأيت أحدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثنى سمحج وسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال على حوت من نور يتلجلج فى النور قالت قال قد سمعج وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرأ عنده سورة يس الا مات ريان ودخل قبره ريان وحشر يوم القيامة ريان * وأغرب من هذا ما فى أسد الغابة لعلاء الدين بن موسى باسنادهما عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذ أقبل شيخ يتوكأ على عكازة فقال النبى صلى الله عليه وسلم مشية جنى ونغمته قال أجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم من أى الجن قال أنا هامة ابن الهيم أو ابن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا أرى بينك وبينه الا أبوين قال أجل قال كم أتى عليك قال أكلت الدنيا الا أقلها كنت ليالى قتل قابيل هابيل غلاما ابن أعوام فكنت أتشوف على الآكام وأورش بين الانام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس العمل فقال يا رسول الله دعنى من العتب فانى ممن آمن بنوح وتبت على يديه وانى عاتبته فى دعوته فبكى وأبكانى وقال انى والله لمن النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ولقيت هودا وآمنت به ولقيت ابراهيم وكنت معه فى النار اذ ألقى فيها وكنت مع يوسف اذ ألقى فى الجب فسبقته الى قعره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال لى ان لقيت محمدا فاقرئه منى السلام وقد بلغت رسالته وآمنت بك فقال النبى صلى الله عليه وسلم على عيسى وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمنى التوراة وعيسى علمنى الانجيل فعلمنى القرآن فعلمه وفى رواية أنه صلى الله عليه وسلم علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلا نراه والله أعلم الا حيا وفيه ايضا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال ذات يوم لابن عباس حدثنى بحديث تعجبنى به قال حدثنى أبو خريم بن فاتك الاسدى أنه خرج يوما فى الجاهلية فى طلب ابل له قد ضلت فأصابها فى ابرق العزاف وسمى بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت أعوذ بعظيم هذا المكان وفى رواية بكبير هذا الوادى واذا بهاتف يهتف بى ويقول

ويحك عذ بالله ذى الجلال * منزل الحرام والحلال * ووحد الله ولا تبال

ما هول ذا الجنى من الاهوال

فقلت يا أيها الداعى فما تخيل * أرشد عندك أم تضليل

فقال

قوله صاحب السواك والوساد فى بعض النسخ صاحب الشراك والسواك اه

قوله يقال لها نهرس فى بعض النسخ نهوش بالمعجمة اه

حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاذا هو بمن يقول رحمة الله عليه
وشكر وأخبر أن تلك الحية كان رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا عن
فضائل عمر بن عبد العزيز الاموي أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه أنه كان يمشي بأرض فلاة
فاذا بحية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بأرض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن أنت
يرحمك الله فقال من الجن الذين استمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم
الا أنا وسرق وهذا الذي قد مات وفي كتاب خير البشر بخير البشر عن عبيد الله بن أبي ابراهيم
قال خرج نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه يريدون الحج حتى
اذا كانوا ببعض الطريق رأوا حية بيضاء تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك قال فقلت
لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى أنظر ما يصير اليه أمرها فما لبثت أن ماتت فعمدت الى
انظر المكان الرائحة الطيبة فكفنتها في خرقة ثم نحيتها عن الطريق ودفنتها وأدركت أصحابي في
المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ أقبل أربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن أيكم
دفن عمرا فقلنا ومن عمرو فقالت أيكم دفن الحية قال فقلت أنا قالت أما والله لقد دفنت صواما
قواما يؤمن بما أنزل الله عز وجل ولقد آمن بنبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وسمع صفته في
السماء قبل أن يبعث بأربعمائة سنة قال فحمدت الله تعالى ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر رضي
الله تعالى عنه فأخبرته خبر الحية والمرأة فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فيه هذا وفيه أيضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه
اذ جاءه رجل فقال ألا أحدثك بعجب يا أمير المؤمنين قال بلى قال بينا أنا بفلاة من الارض اذ رأيت
عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معتركهما فاذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط واذا
ريح المسك أجده من حية منها صفراء دقيقة فظننت أن تلك الرائحة لخير فيها فأخذتها
ولففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا أنا أمشي اذا بمناد ينادي هداك الله ان هذين حيان من الجن
كان بينهما قتال فاستشهد الحية التي دفنتها وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيه أيضا أن فاطمة بنت النعمان النجارية قالت قد كان لي تابع من الجن فكان
اذا جاء اقتحم البيت الذي أنا فيه اقتحاما فجاءني يوما فوقف على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع
فقلت له ما بالك لم تصنع ما كنت تصنع صنيعك قبل فقال انه قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا وروى
البيهقي في دلائله عن الحسن أن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجن والانس فسئل عن قتال الجن فقال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر
أستقي منها فرأيت الشيطان في صورته فصارعني فصرعته ثم جعلت أدمي أنفه بفهر كان معي
أو حجر فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت
سألني فأخبرته الامر فكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول ان عمار بن ياسر أجاره الله من
الشيطان على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقد أشار اليه البخاري فيما رواه عن ابراهيم
النخعي قال ذهب علقمة الى الشأم فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى
أبي الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أوليس فيكم أو منكم صاحب

زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته قال ثم ذكرت قوله تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من
دوني فقلت انه لا تكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فأخذته وانطلق قال فرأيت أنه مجتاز بي
وروي أن الله تعالى قال لابليس لا أخلق لآدم ذرية الا ذرأت لك مثلها فليس من ولد آدم أحد
الا وله شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث فيتوالدون من ذلك وأما
ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج
له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر مجاهد أن من ذرية
ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلاة والهفاف وهو صاحب الصحارى ومرة
وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة وثبر وهو
صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض وهو الذي يوسوس
للأنبياء عليهم السلام والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المرأة وداسم وهو
الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له فألقى الشر بينه
وبين أهله فان أكل ولم يذكر اسم الله أكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله
ورأى شيأ يكرهه وخاصم أهله فليقل داسم داسم أعوذ بالله منه ومطرس وهو صاحب الاخبار
يأتي بها فيلقيها في أفواه الناس ولا يكون لها أصل ولا حقيقة والاقيس وأمهم طرطبة وقال
النقاش بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاث بيضات بيضة في المغرب وبيضة في المشرق وبيضة في
وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان والعقارب والقطارب
والحيات وأسماء اخرى مختلفة ثم كلهم عدو لبني آدم لقوله تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء من
دوني وهم لكم عدو الآية انتهى قال النووي رحمه الله ابليس كنيته أبو مرة واختلف
العلماء في أنه هل هو من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن أم ليس من الملائكة وفي أنه هل
هو اسم أعجمي أم عربي قال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج
وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية
عزازيل وبالعربية الحرث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها
وسلطان الارض وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما وكان يسوس ما بين السماء
والارض فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فمسخه
الله شيطانا رجيما ملعونا نعوذ بالله من خذلانه ومقته ونسأله العافية والسلامة في الدين والدنيا
والآخرة ولذلك قيل اذا كانت خطيئة الانسان في كبر فلا ترجه وان كانت خطيئته في معصية
فارجه قالوا وقوله تعالى كان من الجن أي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال سعيد
ابن جبير والحسن البصري لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين وانه لأصل الجن كما أن آدم
أصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء
منقطع زاد شهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فأسره بعضهم
وذهب به الى السماء وقال اكثر أهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه أبلس من رحمة الله
والصحيح كما قاله الامام النووي وغيره من الائمة الاعلام انه من الملائكة وان اسمه أعجمي
وأن الاستثناء متصل لانه لم ينقل أن غيرهم أمر بالسجود والاصل في الاستثناء أن يكون من

هذا رسول الله ذو الخيرات * جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات * يدعو الى الجنة والنجاة
يأمر بالصوم وبالصلاة * ويزجر الناس عن الهنات

قال فقلت من أنت أيها الهاتف يرحمك الله قال أنا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جن أهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لأتيته حتى أومن به فقال انا أكفيكها حتى أردها الى أهلك سالمة ان شاء الله تعالى فاقتعدت بعيرا منها وقصدت المدينة فقدمتها في يوم جمعة فأتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فأنخت راحلتي بباب المسجد وقلت ألبث حتى يفرغ من خطبته فاذا أبو ذر قد خرج فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسلني اليك وهو يقول لك مرحبا بك قد بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني فقال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يرد ابلك الى أهلك أما انه قد ردها الى أهلك سالمة فقلت جزاه الله خيرا رحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل رحمه الله فأسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه لقي رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني أراك ضئيلا شخيتا كأن ذريعتيك ذراعا كلب فكذلك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال له أتقرأ الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقرؤها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الأضلاع والخبج الريح وقال ابو عبيدة الخبج الضراط وسيأتي في باب الغين المعجمة في لفظ الغول حديث أبي هريرة وحديث أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنهما في ذلك ان شاء الله تعالى

(مسئلة) يصح انعقاد الجمعة بأربعين مكلفا سواء كانوا من الجن أو من الانس أو منهما قاله القمولي لكن نقل الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين الآبري في مناقب الشافعي رضي الله تعالى عنه التي ألفها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول من زعم من اهل العدالة أنه يرى الجن رددت شهادته وعزرته لمخالفته القرآن لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا أن يكون الزاعم نبيا ونظيره ما قول الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في الفتاوى من منع التفضيل بين الانبياء يعزر لمخالفته القرآن ويحمل قول الشافعي رحمه الله على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القمولي على ما اذا تصوروا في صورة بني آدم كما تقدم قريبا واعلم أن المشهور أن جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على أنه ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك أن الجن ذريته بنص القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما أراد الله أن يخلق لابليس نسلا وزوجة ألقى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امرأته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر أنه قال اني لقاعد يوما

فى نفس الشاب للشيطان كالخلفاء اليابسة للنار ولذلك قال الحسين بن الحلاج هى نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل * (فائدة) * ذكر بعض العلماء العاملين أن الله تعالى افترض على خلقه فريضتين فى آية واحدة والخلق عنها غافلون فقيل له وما هى فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا أمر منه سبحانه لنا بأن نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم أن الله تعالى جعل لكل مؤمن سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه جل وعلا وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضا عنه عز شأنه وحوله حصن من فخار وهو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو أدب النفس فالمؤمن من داخل هذه الحصون وابليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالى به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغى للمؤمن أن لا يترك أدب النفس فى جميع أحواله ولا يتهاون به فى كل ما يأتى فان من ترك أدب النفس وتهاون به فانه يأتيه الخذلان لتركه حصن الادب مع الله تعالى ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه ويأتيه حتى يأخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره من الفريضتين فى الآية قد يشكل فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهى قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضى الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سألت شيخنا الامام الباقى رحمه الله عن الفريضة الثانية أين هى من الآية فأجاب قدس الله روحه بأن فيها فريضة علمية وفريضة عملية فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل فى اتخاذه عدوا وتلك انتهى وأما ما تقدم من ذكر الحصون فهو وفى نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولى الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبة أهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون المذكورة اذ ليس أخذ حصن المعرفة والايمان كأخذ بقية الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت أيضا فليس أخذ حصن الصدق والاخلاص كأخذ حصن الامر والنهى وكذلك سائر الحصون والكلام فى ذلك يطول ولكن من صاحب حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال فى آخر وصفهم أولئك هم المؤمنون حقا وقد يكون أخذ حصن واحد مؤديا الى الكفر وموجبا التخليد فى النار كحصن الايمان بالله نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على أخذ حصن الايمان حتى يأخذ الحصون التى حوله نسأل الله الكريم الهدى والسلامة من الزيغ والردى واعلم أن أول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر وقال ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا الكلام على ذلك فى كتابنا الجوهر الفريد فى علم التوحيد وما قاله فى ذلك علماء الشريعة ومشايخ الصوفية رحمهم الله

جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض الاكثر على أنه ابو الجن كما أن آدم ابو البشر والاستثناء
من غير الجنس شائع في كلام العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح
المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي أنه قال الجن مؤمنون
والشياطين كفار وأصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون
ويتناكحون فقال هم أجناس فأما الصميم الخالص من الجن فانهم ريح لا يأكلون ولا يشربون
ولا ينامون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون منهم
السعالي والغيلان والقطارب وأشباه ذلك وستأتي في أبوابها ان شاء الله تعالى * (فائدة) قال
القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقضيته مع آدم عليه الصلاة والسلام وليس مدرك
الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من أمر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس
كذلك ولا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافرا وليس
كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد أشكل ذلك على
جماعة من متأخري الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي أن يعلم أنه انما كفر لنسبته الحق جل
جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي وظهر ذلك من فحوى قوله أنا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم أن الزام
العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم فهذا وجه كفره لعنه الله وقد أجمع المسلمون
قاطبة على أن من نسب ذلك للحق تعالى كان كافرا واختلف هل كان قبل ابليس كفر أو لا فقيل
لا وانه أول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلف
ايضا في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة والجماعة ولا خلاف أنه كان
عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن
قال انه كفر عنادا قال انه كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا أنه عندي
جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء وروى البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في آخر باب
قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه
الله تعالى يقول لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في آية من كتابه وفصلها علمها
من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى
من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا أبا بكر
لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن يا أبا سعيد أينام ابليس فقال لو
نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى وقال في الاحياء قبيل بيان دواء
الصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو في لحظة فليس له في تلك اللحظة قرين الا الشيطان قال
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلاة والسلام ان الله
تعالى يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش
الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تزدوج أفراخه ايضا وتبيض وتفرخ مرة اخرى وهكذا
يتوالد نسل الشيطان توالدا أسرع من توالد سائر الحيوانات لان طبعه من النار والنار
اذا وجدت الحلفاء اليابسة كثر توالدها فلا تزال تتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة

المقاتلي قال سمعت الشيخ أبا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول
وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب أيضا قال نعم تذاكرنا يوما
نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة
وجاء وفي رأسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني
هذه الشجة قال الشيخ الذهبي بعد ذلك وما أظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من
خرافات الرياضة * (فرع) * روى أبو عبيدة في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن أن يشتري الرجل الدار أو يستخرج
العين أو ما أشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل ذلك لم يضر
أهلها الجن فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه * (تتمة) * في كتاب مناقب الشيخ عبد
القادر الكيلاني قدس الله سره أنه جاءه بعض أهل بغداد وذكر أن له بنتا اختطفت من سطح
داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس
وخط عليك دائرة في الارض وقل وأنت تخطها بسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت فحمة
العشاء مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك
ملكهم في جحفل منهم ويسألك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر وذكر له شأن ابنتك
قال فذهبت وفعلت ما أمرني به الشيخ فمرت بي صور مزعجة المنظر ولم يقدر أحد منهم على الدنو من
الدائرة التي أنا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى أن جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه أمم منهم
فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قلت قد بعثني اليك الشيخ عبد القادر فنزل عن
فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال لي ما شأنك فذكرت له قصة ابنتي
فقال لمن حوله علي بمن فعل هذا فأتي بمارد ومعه ابنتي فقيل له ان هذا مارد من مردة الصين فقال
له ما حملك على أن اختطفت من تحت ركاب القطب فقال انها وقعت في نفسي فأمر به فضربت
عنقه وأعطاني ابنتي فقلت ما رأيت كالليلة في امتثالك أمر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر
من داره الى مردة الجن وهم بأقصى الارض فيفرون من هيبته وان الله تعالى اذا أقام قطبا
مكنه من الجن والانس وروى عن أبي القاسم الجنيد أنه قال سمعت سريا السقطي رحمه الله
يقول كنت يوما مارا في البادية فآواني الليل الى جبل لا أنيس فيه فبينما أنا في جوف الليل ناداني
مناد فقال لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب فعجبت
وقلت أجني ينادي أم انسي فقال بل جني مؤمن بالله سبحانه ومعي اخواني فقلت وهل عندهم
ما عندك قال نعم وزيادة قال فناداني الثاني منهم فقال لا تذهب من البدن الفترة الا بدوام الفكرة
قال فقلت في نفسي ما أنفع كلام هؤلاء فناداني الثالث فقال من انس به في الظلام نشرت له
غدا الاعلام قال فصعقت فلما أفقت اذا أنا بنرجسة على صدري فشممتها فذهب عني ما كان بي
من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصية رحمكم الله فقالوا أبى الله أن يحيا بذكره ويأنس به
الا قلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله واياك ثم ودعوني ومضوا
وقد أتى على حين وأنا أرى برد كلامهم في خاطري وفي كفاية المعتقد ونكاية المنتقد لشيخنا

تعالى فليراجع ذلك في الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق واختلفوا هل بعث
الله تعالى من الجن إليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الضحاك كان منهم
رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل إليهم
منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وإنما الرسل من الإنس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور
وأما الجن ففيهم النذر وأما الآية فمعناها من أحد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وإنما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود
رضي الله عنه إن الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا إلى قومهم وقال
مجاهد النذر من الجن والرسل من الإنس ولا شك أن الجن مكلفون في الأمم الماضية كما هم
مكلفون في هذه الأمة لقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من
الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قيل المراد
مؤمنو الفريقين فما خلق أهل الطاعة منهم إلا للعبادة وما خلق الأشقياء منهم إلا للشقاوة ولا بعد
من إطلاق العام وإرادة الخاص وقيل معناه إلا لآمرهم بعبادتي وأدعوهم إليها وقيل إلا
ليوحدون فإن قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب أن ذلك لكثرة من كفر
من الفريقين بخلاف الملائكة فإن الله عصمهم كافة فإن قيل لم قدم الجن على الإنس في
هذه الآية فالجواب أن لفظ الإنس أخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان
الأثقل أولى بأول الكلام من الأخف لنشاط المتكلم وراحته (فرع) كان الشيخ عماد الدين
ابن يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للإنسي أن
يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وقال تعالى ومن آياته أن خلق
لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد
ونص على منعه جماعة من أئمة الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس
وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن
الحسن وقتادة أنهما كرها ذلك ثم روى بسنده عن ابن لهيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن نكاح الجن وعن زيد العمي أنه كان يقول اللهم ارزقني جنية أتزوج بها تصاحبني حيثما
كنت وروى ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن
الطحاوي قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول
تزوجت امرأة من الجن فلم أرجع إليه وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن
أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحد أبوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي وفي المنع من التزوج نظر لأن
التكليف يعم الفريقين قال وقد رأيت شيخا كبيرا صالحا أخبرني أنه تزوج جنية انتهى
قلت وقد رأيت أنا رجلا من أهل القرآن والعلم أخبرني أنه تزوج أربعا من الجن واحدة بعد
واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والإيلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها
والجمع بينها وبين أربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال شيخ الإسلام شمس
الدين الذهبي رحمه الله تعالى رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه

لاترج فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابة
أحمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكير باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على
ي الله تعالى عنها وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل
ذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا من آل محمد
مه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متأمل وفي معجم الطبراني عن حبيب بن
ن ابي كبشة عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى
ر والاترج وسيأتي في باب الفاء حديث سليمان بن مرسى أن النبي صلى الله عليه وسلم
ن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق (التعبير) الجن في المنام دهاة الناس اصحاب مكر
كانوا يصنعون لسليمان عليه الصلاة والسلام من المحاريب والتماثيل ومن عالج
الجن في المنام فانه ينازع قوما أصحاب مكر وحيل ومن رأى أنه يعلم الجن القرآن فانه
ة وولاية لقوله تعالى قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن والجن في الرؤيا بمنزلة
ن دخلت الجن دارا فليحذر اللصوص والجنون في المنام على وجوه فمن رأى أنه قد
ال الغنى كما قال الشاعر

جن له الدهر فنال الغنى ❊ يا ويحه ان عقل الدهر

نون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
شيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه الصلاة والسلام اطلعت على
ت أكثر أهلها البله والمجانين فانسب الجنون الى الرقيق فليلي به وان رأت امرأة
ت وعولجت بالرقى فانها تحمل بولد يكون له دهاء ومكر فان الجنون جنونا تحمل به والله

جنان البيو

يوت) ❊ بجيم مكسورة ونون مفتوحة مشددة وهي الحيات جمع جان وهي الحية
مل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء روى البخاري ومسلم وابو داود عن أبي
الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا
الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان أولاد النساء والطفيتان بتثنية
ان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من
رق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا ألقت ما في بطنها وفي كتاب الحشرات
لو يه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشت رفعت رؤسها عند المشي
ل

يرفعن بالليل اذا ما اسدفا ❊ أعناق جنان وهاما رجفا

الجندبادستر

قوله لاخذ

انه اسم لنة

ذكره في

وسيأتي ا

الجندبادس

وهنا جعله

قال الحصة

ادستر) ❊ حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء ويسمى القندر وسيأتي في باب
لا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب أحمر
ه يدان وله رجلان وذنب طويل ورأس كرأس الانسان ووجه مدور وهو يمشي
على صدره كأنه يمشي على أربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان

الجبال فاذا أنا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسألت عن حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج في
السنة مرة فيدعو لهم فيجدون الشفاء قال فكنت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفاء فقفوت
أثره فأدركته وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فداوها فقال يا سري خل عني فانه غيور وإياك
أن يراك تأنس الى غيره فتسقط من عينه ثم تركني وذهب وفي كتاب التوحيد للامام محمد بن أبي
بكر الرازي عن الجنيد أنه قال كنت أسمع السري يقول يبلغ العبد من الهيبة والأنس الى حد
لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به قال وكان في نفسي منه شيء حتى بان لي أن الأمر كذلك انتهى
قلت وذلك لأن الهيبة والأنس فوق القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف والرجاء
فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هائب غائب حتى لو قطع قطعا لم يحضر من غيبته الا
بزوال الهيبة عنه والأنس مقتضاه الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والأنس وأدنى
مرتبة في الأنس أنه لو ألقي في لظى ما تكدر أنسه لأنه لا يشهد الأثر ولا يعرف الا هو والاشارة الى
قول السري رحمه الله يبلغ العبد من الهيبة والأنس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به
وذلك لأن الأنس يتولد من السرور بالله ومن صح له الأنس بالله استوحش من نفسه وأنس بالله
فان عن السوى لم ير غيره ولم يشهد سواه فهلا لم ير في الكونين الا اياه فلا يقع نظره الا عليه ولا
بصره الا على فعله وخلقه لأن العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا
فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الأكبر أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما رأيت شيئا الا ورأيت الله
قبله وهذا هو المقام الشريف من التوحيد واعلم أن العبد لا يذوق حلاوة الأنس بالله تعالى الا
اذا قطع العلائق ورفض الخلائق وغاص في الدقائق مطلعا على الحقائق ولا يتم ذلك الا بفضل خفي
واعلم أن حالتي الهيبة والأنس وان جلتا فأهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد
فان أهل التوحيد المتمكنين محت أحوالهم عن التغير فلهم كمال في المحو ووجود في العين ولا هيبة
لهم ولا أنس ولا علم ولا حس وارتقاؤهم عن هذا المقام بالجود والفيض الالهي فسبحان من
خص برحمته من شاء من عباده وقال السري رحمه الله صحبت رجلا يقال له الوالد فلم أسأله
عن مسئلة فقلت له يوما ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة فقال أن تجد الله أقرب اليك من كل
شيء وأن ينمحي عن سرائرك خطوات كل شيء غيره فقلت له أي شيء أصل الى هذا فقال بزهدك
فيما رغبتك فيه سبحانه وتعالى قال فكان كلامه سببا لتناهي بهذا الأمر * توفي
السري لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك والله أعلم بالصواب
(الخواص) لا تدخل الجن بيتا فيه الأترج روينا عن الامام أبي الحسن علي بن الحسن بن
الحسن بن محمد الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من أصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافة
والدعاء عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن أنه أخبر أنهم كانوا يأتون اليه ويقرؤن عليه
وأنهم أبطؤا عنه جمعة ثم أتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من الأترج وانا لا ندخل
بيتا هو فيه قال الحافظ أبو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا
الدعاء اللهم ما مننت به فتممه وما أنعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في
شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمؤمن

مستعملتين فنستعمل الرواية المرفوعة في النيابة اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة في التشبيه
اذا خرج حيا فيكون أولى من استعمال احدى الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه ايضا نص
لا يحتمل التأويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله انا ننحر الناقة ونذبح
البقرة والشاة وفي بطونها الجنين أنلقيه أم نأكله فقال عليه الصلاة والسلام كلوه ان شئتم فان
ذكاة الجنين ذكاة امه واستدل الشيخ أبو محمد كما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام
لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا اذا لزم حاملة ذبح رمكة في بطنها
بغلة فمنع ذبحها او لم يكن انثى الخيل كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وهي مأكولة والبغل
لا يؤكل اذا ثبت هذا فاعلم أن للجنين ثلاثة أحوال ذكرها الماوردي أحدها أن يكون كاملا
كما سبق ثانيها أن يكون علقة فهذا غير مأكول لانه علقة دم ثالثها أن يكون مضغة قد انعقد
لحمه ولم تبن صورته ولم تتشكل أعضاؤه ففي اباحة أكله وجهان من اختلاف قوليه في وجوب
الغرة بكونها أم ولد قال الماوردي وقال بعض أصحابنا ان نفخ فيه الروح لم يؤكل والا أكل
وهذا لا سبيل الى ادراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه او غير مستقرة حل
بغير ذكاة ولو خرج رأسه ثم ذكيت الام قال القاضي والبغوي لم يحل الا بذكاة لانه مقدور
عليه وقال القفال يحل لان خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في الروضة
قول القفال أصح والله اعلم وذكر ابن خلكان في تاريخه أن الامام تقي الدين أبا بكر القرطبي
كان كثيرا ما ينشد هذين البيتين متمثلا

جرى قلم القضاء بما يكون ۞ فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق ۞ ويرزق في غشاوته الجنين

وهما لابي الخير الكاتب الواسطي رحمة الله عليه
* (جهبر) * كجعفر انثى الدب وهي اذا أرادت الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى
فتسهل ولادتها واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم فتخاف عليه من الفار فتنقله من موضع الى
موضع خوفا من النمل وبعد ثلث أولادها أو ترضعه ولد لصبح ولهذا قالت العرب
أحمق من جهبر
* (الجواد) * الفرس الجيد العدو سمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر
* نمته جواد لا يباع جنينها * والجمع جود وجياد كثوب وثياب وأجياد جبل بمكة سمي بذلك
لموضع خيل تبع ويسمى قعيقعان لموضع سلاحه وروى جعفر الفريابي في كتابه فضل الذكر عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن أصلي الصبح ثم
أجلس في مجلسي فأذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس أحب الي من شد على جياد الخيل في سبيل
الله عز وجل وروى النسائي والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله تعالى عنه قال ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين
انتهى الى الصف الاول اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا قال أنا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد
في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة رضي الله تعالى [illegible]

هرب فاذا اجدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان نجا ثم طردها
الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون أنه قطعهما فينصرفون
عنه وهو اذا قطع الظاهرتين أبرز الباطنتين مواضعهما وفي باطن الخصية تشبه الدم أو العسل
زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حابسا
نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح أن يحيا في الماء وخارج الماء وأكثر أوقاته في الماء ويتغذى
فيه بالسمك والسرطان وخصاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لاشياء كثيرة وهو دواء يسخن ويسخن
الاعضاء الباردة ويجفف الرطوبة وليس له مضرة أصلا في شيء من الاعضاء وله خاصية في جميع
العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة وفي الدماغ وينفع من السموم الباردة ولا شيء أنفع
للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الرأس مدوفا باحد
الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخاء الاعضاء والنقرس البارد منفعة عجيبة
واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لاسيما الافيون وشربه يلطف
الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من أسباب باردة وجلده غليظ
الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين وأصحاب الرطوبات واذا شرب
الانسان من الجندبادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم

(الجنين) هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا بعد ذبحها فهو حلال باجماع
الصحابة كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وأبو يوسف ومحمد
واسحق والامام أحمد وتفرد ابو حنيفة بتحريم أكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة
والدم وبقوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
وهذه ميتة ثالثة لم تذكر ودليل الجمهور أحلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر رضي
الله عنهم بهيمة الانعام أجنتها اذا وجدت ميتة في بطن الام يحل أكلها بذكاة الامهات وهو من أحكام
هذه السورة وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وقد تقدم
ذلك في باب الباء الموحدة وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة أمه فجعل احدى الذكاتين نائبة عن الاخرى وقائمة مقامها
فان قيل انما أراد التشبيه دون النيابة فيكون المعنى ذكاة الجنين كذكاة أمه لانه قدم الجنين
على الام فصار تشبيها بالام ولو أراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين
فالجواب من ثلاثة أوجه ذكرها الماوردي * احدها أن اسم الجنين انما يطلق عليه ما دام
مستجنا في بطن أمه فأما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى واذ أنتم
أجنة في بطون أمهاتكم وهو في بطن الام لا يقدر عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه *
الثاني أنه لو أراد التشبيه دون النيابة لساوى الام غيرها ولم يكن لخصوصية التشبيه بالام فائدة
* الثالث أنه لو أراد التشبيه لنصب ذكاة الام بحذف كاف التشبيه والروايات انما هي برفع
ذكاة أمه فثبت أنه أراد النيابة دون التشبيه فان قيل فقد روي ذكاة أمه بالنصب ومعناها
كذكاة أمه فالجواب أن هذه الرواية غير صحيحة ولو صحت كانت محمولة على نصبها بحذف الباء

الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل
بالرحب والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل
البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس
يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها قواما ولا جمالا فقالت له أبيت اللعن ايها الملك الهمام
هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى انها عرفته وتصامم عن كلامها فقالت له
لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر وحظك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت
تذب عنه حتى انتهى أكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتأملها مقبلة
ومدبرة فملأت عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عفيراء فقال لها
يا عفيراء من الذي دعوته بالملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان
لمعضلة بعد عنها الجان فقال يا عفيراء أتعلمين تلك المعضلة قالت أجل ايها الملك انها رؤيا منام
ليست باضغاث أحلام قال الملك اصبت يا عفيراء فما تلك الرؤيا قالت رأيت أعاصير زوابع
بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت
سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروي جارع وغرق كارع فقال الملك أجل
هذه رؤياي فما تأويلها يا عفيراء قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي
نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو منازع فقال الملك يا عفيراء أسلم هذا النبي أم حرب
فقالت أقسم برافع السماء ومنزل الماء من العماء انه لمطل الدماء ومنطق العقائل نطق
الاماء فقال الملك الام يدعو يا عفيراء قالت الى صلاة وصيام وصلة أرحام وكسر أصنام
وتعطيل أزلام واجتناب آثام فقال الملك يا عفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه
نقع مثار يتجلى عن ذبح وإثار فقال الملك يا عفيراء اذا ذبح قومه فمن أعضاده قالت أعضاده
غطاريف يمانون طائرهم به ميمون يغزيهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى نصره يعتزون
فاطرق الملك يؤامر نفسه في خطبتها فقالت أبيت اللعن ايها الملك ان تابعي غيور ولامري
صبور وناكحي مقبور والكلف بي ثبور فنهض الملك وجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها
بمائة ناقة كوماء قال محمد بن ظفر أوغل في طلب الصيد اي بالغ في ذلك وامعن والوغول الدخول
في الشئ بقوة وذرى جبل بفتح الذال المعجمة الكن والمدعدعة هي التي ملئت بقوة ثم حركت
حتى تراص ما فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام اناء من جلد
والارواح هي الرياح وصريفا اللبن المحض حين الحلاب يصرف عن الضرع الى الشارب
وضريبا اللبن الرائب وبعد عنها الجان اى جبنوا عنها ولم يطيقوها وأعاصير زوابع هي من
الرياح ما يثير التراب فيعليه في الجو ويديره وساطع اى مرتفع ودعاء ذي جرس صادع الجرس
الصوت والمشارع المداخل الى النهر وجارع اى من شرب جرعا آمنا وكارع اى من أمعن غرق
وتبابع جمع تبع وهذا لقب لملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا
والعماء هو الغيم والغمام ومنطق العقائل هن الكرائم من النساء اى يسبين فيشددن النطاق
على اوساطهن كالاماء للمهنة والخدمة ونقع مثار النقع الغبار يثيره المحاربون والاعضاد
الانصار والغطاريف السادة والتغطرف التكبر ويدمث اى يسهل ويؤامر نفسه يراد به

النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله اى الجهاد أفضل فقال صلى الله عليه وسلم من أهريق دمه وعقر جواده وفى كتاب النصائح لابن ظفر أن أمة لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يازائدة انك امرأة موفقة ذات بركة قالت يارسول الله انى جئت يوما الى اهلى ثم ذهبت أحتطب فاحتطبت وأكثرت فرأيت فارسا على جواد لم أر قط أحسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا أطيب منه ريحا فأتانى وسلم على وقال كيف انت يازائدة قلت بخير والحمد لله قال وكيف محمد قلت بخير وهو يدعو الناس بأمر الله قال اذا اتيت محمدا فاقرئيه منى السلام وقولى له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام ويقول لك ما فرح احد بعد عيسى بمثل ما فرحت به فان الله جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قالت ثم ولى عنى فأخذت فى رفع حطبى فثقل على فالتفت الى وقال يازائدة اثقل عليك حطبك قالت نعم بأبى وامى فعطف على وغمز الحزمة بقضيب احمر فى يده فرفعها ونظرت فاذا هو بصخرة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبى يا صخرة بالحطب معها فجعلت الصخرة تدهده بين يدى بالحطب حتى أتيت فسجد النبي صلى الله عليه وسلم شكرا وحمد الله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لاصحابه قوموا لننظر فقاموا وانطلقوا الى الصخرة فرأوها وعاينوا آثارها ويقرب من هذه البشرى ما روى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ان رجلا من اهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال له ان فلانا الحبر اليهودى أرسلنى اليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال له الرجل انه يقول لك ألم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا فما الذى أخرجك من دينك الى امة محمد فقال له كعب اتراك راجعا اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب أسألك بالله الذى فلق البحر لموسى وأسألك بالله الذى ألقى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شئ ألست تجد فى كلمات الله تعالى أن امة محمد ثلاثة أثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة احمد فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلنى فى اى هذه الاثلاث شئت وفى كتاب خير البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر ايضا قال روى أن مرثد بن عبد كلال قفل من غزوة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه زعماء العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنئونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ نام يوما فرأى رؤيا فى المنام أخافته واذعرته واهالته فى حال منامه فلما انتبه أنسيها حتى لم يذكر منها شيأ وثبت ارتياعه فى نفسه بها فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى أساء به الوفود الظن ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له اخبرنى عما اريد أن اسألك عنه فيجيبه الكاهن بأن لا علم عندى حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان اليه منه ذلك فتضاعف قلقه وطال أرقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له أبيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى ما تسأل عنه لان أتباع الكواهن من الجان ألطف واظرف من أتباع الكهان فأمر بحشر الكواهن اليه وسألهن كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علما مما اراد علمه ولما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فأوغل فى طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابيات فى ذرى جبل وكان قد لفحه

فقال الحجاج ان العرب تزعم أن لكل شئ آفة قال صدقت العرب أصلح الله الامير آفة الحلم الغضب وآفة العقل العجب وآفة العلم النسيان وآفة السخاء المن عند البذل وآفة العبادة الفترة وآفة الكرام مجاورة اللئام وآفة الشجاعة البغي وآفة المال سوء التدبير وآفة الكامل من الرجال العدم قال فما آفة الحجاج قال لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه فقال الحجاج امتلأت شقاقا وأظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على قتله وكان قتله في سنة أربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب في كلام حكماء العرب وهو في ثلاثة مجلدات ومن أمثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره أي يغنيك شخصه ومنظره عن أن تخبره وأن تفر أسنانه (وحكى) صاحب ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار أنه عرض على أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال لقواده لماذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزو في سبيل الله قال لا قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فلماذا يصلح أصلح الله الامير قال ليركبه الرجل ويفر به من المرأة السوء والجار السوء ومن أحسن أوصاف الخيل الصافنات قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال أهل التفسير انها كانت ألف فرس لسليمان عليه الصلاة والسلام وانما عقرها لانها كانت سببا في فوت الصلاة قال بعض العلماء لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهي الريح التي كان غدوها شهرا ورواحها شهرا وروى الامام أحمد قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد ابن هلال عن أبي قتادة وأبي الدهماء وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا أتينا على رجل من أهل البادية فقال البدوي أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل فكان من كلامه انك لا تدع شيأ اتقاء الله عز وجل الا أعطاك الله خيرا منه وأخرجه النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة وأبو الدهماء اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بيهس روى له الجماعة الا البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتؤكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله أبو طلحة الانصاري بحائطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله * والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة كما قال في صفته العجاج

ألف الصفون فلا يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيرا

وقال بعضهم الخير في الآية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل أنت زيد الخير وكان رضي الله عنه اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد ابن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس أو الفرسان وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد ولكامل ولاحق ودءول قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طيء سنة تسع فأسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا رأيته بدون تلك الصفة الا أنت فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله مات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله

تعارض الرأيين المتضادين في النفس [illegible] وجواده [illegible]
الفارس من ظهر فرسه والمكرمات [illegible] [illegible]
وليست من أخبار الكهان [illegible] وخبر رؤيا بختنصر وذلك أن بختنصر [illegible] بيت
المقدس اختار من سبي بني اسرائيل ستمائة ألف صبي فكان منهم دانيال عليه السلام [illegible]
بختنصر رؤيا ارتاع لها وأحس أنه رأى في المنام ما أنساه رؤياه فدعا الكهان والسحرة والمنجمين
عن ذلك فقالوا له ان أخبرتنا عن رؤياك أخبرناك بتأويلها فقال اني قد نسيتها وان لم تخبروني
بها الى ثلاث [illegible] فخرجوا من عنده مذعورين ثم رجع اليه [illegible] فقال [illegible]
أحد عنده علم بالرؤيا فهو دانيال الغلام الاسرائيلي [illegible] دانيال [illegible]
على ذلك فأجلني فأجله ثلاثا فخرج دانيال وأقبل على الصلاة والدعاء فأوحى الله اليه بالرؤيا
وبتأويلها فأتى الى بختنصر وقال له انك رأيت صنما عظيما [illegible]
من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه ورأسه من حديد قال صدقت قال دانيال
فبينما أنت تنظر اليه وتتعجب منه اذ أرسل الله عليه صخرة من السماء [illegible]
عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهي التي أنستك رؤياك قال صدقت فما تأويلها قال
دانيال أما الصنم فهو مثل الملوك في الدنيا وكان بعضهم أحسن ملكا من بعض فكان أول الملوك [illegible]
وهو أضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو أفضل منه وأشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي أفضل وأحسن
ثم كان فوقه الذهب وهو أفضل منها وأحسن من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو أشد
وهو ملكك فهو أشد ملك وأعزها كان قبله وأما الصخرة التي أرسلها الله عليه من السماء فنبي
يبعثه الله في آخر الزمان فيدق ذلك كله أجمع وتصير الدنيا بيده ويصير الأمر اليه ويقيم ملكا
لا يزول أبدا ما بقي الدهر فعجب بختنصر مما سمع وأحسن الى دانيال وقربه وأعلى منزلته وذكر
ابن خلكان في ترجمة ابن القرية واسمه ايوب بن زيد بن القرية بكسر القاف وتشديد الراء
المهملة وكسرها وبالياء المثناة تحت وكان أعرابيا [illegible] الحجاج أن الحجاج [illegible]
عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلعه [illegible]
نفسه فقال ابن الاشعث لتقومن خطيبا ولتخلعن ابن مروان ولتسبن الحجاج أو لأضربن عنقك
ففعل ابن القرية ذلك وأقام عند ابن الاشعث فلما قتل ابن الاشعث بدير الجماجم في الوقعة التي
كانت بينه وبين الحجاج جيء بابن القرية الى الحجاج فسأله عن أشياء من كلامه في جواب الحجاج
ملخصا أهل العراق أعلم الناس بحق وباطل أهل الحجاز أسرع الناس الى فتنة وأعجزهم فيها أهل
الشام أطوع الناس لخلفائهم أهل مصر عبيد لمن غلب أهل اليمن أهل طاعة ولزوم جماعة
أرض الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اليمن أصل العرب وأهل
البيوتات والحسب مكة رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة المدينة رسخ العلم فيها وظهر
منها البصرة شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح الكوفة ارتفعت عن
حر البحر وسفلت عن برد الشام واسط جنة بين حمأة وكنة قال وما حمأتها وكنتها قال البصرة
والكوفة يحسدانها وما يضرها ودجلة والفرات يتجاريان بإفاضة الخير عليها الشام عروس بين

شعث
ح ابن
ن محمد
راه

[illegible]

كرسي ثم تحف بهم الطيور فتظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات فاذا تقدمت الشهود لاداء الشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة وبسط الاسدان أيديهما ويضربان الارض بأذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتهما فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان عليه الصلاة والسلام وغزا بختنصر بيت المقدس حمل الكرسي الى انطاكية وأراد أن يصعد عليه فلم يقدر وضرب الاسدان رجله فكسراها ثم لما هلك بختنصر حمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط أن يجلس عليه ولم يدر أحد ما آل اليه عاقبة أمره ولعله رفع وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري أن بختنصر ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله العتبي ومن تقدمه الى هذا القول قال ولكنه كان عاملا على العراق لملك الممالك للاقاليم في ذلك الحين وهو كيلهراسب والصحيح ما قاله العتبي وغيره وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرائيل اسمه اسحق في زمن عيسى ابن مريم عليهما السلام كان له ابنة عم من اجمل اهل زمانها وكان مغرما بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته فمر به عيسى يوما وهو على قبرها يبكي فقال له عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي ابنة عم وهي زوجتي وكنت أحبها حبا شديدا وانها قد توفيت وهذا قبرها واني لا أستطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال له عيسى أتحب أن احييها لك باذن الله قال نعم يا روح الله فوقف عيسى على القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشق القبر وخرج منه عبد أسود والنار خارجة من مناخره وعينيه ومنافذ وجهه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحق يا روح الله وكلمته ما هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا واشار الى قبر آخر فقال عيسى للاسود ارجع الى ما كنت فيه فسقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الآخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله فقامت المرأة وهي تنفض التراب عن وجهها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال خذ بيدها وانصرف فأخذها ومضى فادركه النوم فقال لها انه قد قتلني السهر على قبرك وأريد أن آخذ لي راحة قالت افعل فوضع رأسه على فخذها ونام فبينما هو نائم اذ مر عليها ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيئة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما رأته هويته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه فأتت اليه وقالت خذني فأردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها وقص أثر الجواد فأدركهما وقال لابن الملك اعطني زوجتي وابنة عمي فأنكرته وقالت أنا جارية ابن الملك فقال بل أنت زوجتي وابنة عمي فقالت ما أعرفك وما أنا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك أفتريد أن تفسد جاريتي فقال والله انها لزوجتي وان عيسى ابن مريم أحياها لي باذن الله بعد أن كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر عيسى صلى الله عليه وسلم فقال اسحق يا روح الله أما هذه زوجتي التي أحييتها لي باذن الله قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب واني جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي قال عيسى ألست التي احييتك باذن الله قالت لا والله يا روح الله قال فردي علينا ما أعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى من أراد أن ينظر الى رجل أماته الله كافرا ثم

عليه وسلم محو ما عنده قومه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه نعم الفتى ان لم تدركه ام [illegible]
وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد الخير قتلتك أم كلبة يعنى الحمى فلما رجع الى [illegible] حم
ومات رضى الله تعالى عنه * وقال ابن عباس والزهرى مسح سليمان صلى الله عليه وسلم السوق
والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبرى وقال بعضهم بل
غسلها بالماء وذكر الثعلبى أن هذا المسح انما كان وسما بالكى وحبسها فى سبيل الله تعالى وجمهور
المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها الا مائة فرس
فى نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا
أخرجها الشياطين له من البحر وكانت ذوات أجنحة وأما قوله وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من
بعدى فقال الجمهور وأراد ان يفرده من بين البشر بكون خاصة له وكرامة [illegible]
خبر العفريت الذى ظهر للنبى صلى الله عليه وسلم فى صلاته فأخذه وأراد أن يوثقه بسارية من
سوارى المسجد كما تقدم وسيأتى ان شاء الله تعالى فى [illegible] أيضا وروى النسائى
وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سأل الله تعالى
حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغى لاحد من بعده وان لا يأتى هذا المسجد أحد لا يريد
الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
الاثنتان فقد اعطيهما وأنا أرجو ان يكون قد أعطى الثالثة انتهى فقد [illegible] واما
صفة كرسيه عليه الصلاة والسلام فقد روى عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان ستمائة
كرسى ثم يجيء أشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيء أشراف الجن فيجلسون مما يلى الانس
ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وذلك ان سليمان
عليه الصلاة والسلام لما ملك بعد ابيه أمر باتخاذ كرسى يجلس عليه للقضاء وأمر بأن يعمل
[illegible] بديعا مهولا بحيث اذا رآه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب فأمر ان يعمل من انياب
الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وأن يحف بأربع نخلات من ذهب شماريخها
الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على رأس نخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى رأس نخلتين
نسران من ذهب بعضها مقابل بعضا وجعل بجانب الكرسى اسدين من ذهب على رأس كل
واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلات أشجار كروم من الذهب الاحمر
عناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث تظل عروش الكروم والنخل الكرسى وكان سليمان
اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسى كله بما فيه دوران الرحا
مسرعة وتنشر تلك الطيور والنسور أجنحتها ويبسط الاسدان أيديهما ويضربان الارض
بأذنابهما فاذا استوى على أعلاه أخذ النسران اللذان فى النخلتين تاج سليمان فوضعاه على
رأسه ثم يستدير الكرسى بما فيه فيدور معه النسران والطاوسان والاسدان مائلات برؤسها
الى سليمان وينضحن عليه من أجوافهن المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب قائمة على
عمود من أعمدة الجواهر فوق الكرسى التوراة فيفتحها سليمان ويقرؤها على الناس
ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بنى اسرائيل على كراسى الذهب المرصعة

الايمان عند القوم كل ما كان من العبد من عمل يتعلق بحق العبد وفاقته واعتاديه انا سمعه ان يكون العبد قائما [illegible] يجمله ناظرا [illegible] ان تبقى فيه بقية [illegible] رسم او [illegible] او تعلق باثر او وصف [illegible] او نسب الى وقت [illegible] محضرون (وروى) عن ابراهيم الخواص رحمة الله عليه انه قال عطشت في بعض [illegible] عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء ودفع على وجهي فاحسست ببرده على فؤادي ففتحت عيني فاذا انا برجل ما رأيت احسن منه على جواد شهب عليه ثياب خضر وعمامة صفراء وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت [illegible] حتى قال لي ما ترى قلت المدينة قال انزل واقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرأ عليك السلام وهذا [illegible] فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا العارف من رأى [illegible] الاولياء [illegible] [illegible] فاعلم انه عارف لله [illegible] والله اعلم

(الجواف) بالضم والتخفيف [illegible] [illegible] [illegible]
أكلت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
(الجوذر) بفتح الذال المعجمة وضمها والجوذر بالكسر [illegible] ولد البقرة الوحشية
قال الشاعر

[illegible]

ولقد اجاد علي بن اسحق الزاهي حيث قال

[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
واطاعني في الاجياد [illegible] * [illegible]

ومما يحاد من شعره

الريح تعصف والاغصان تعتنق * والمزن باكية والزهر مغتبق
كانما الليل مبتل والبرق له * [illegible] تلوح تصفيق

وله ايضا واجاد

بدت فهذا البدر من خجل بها * وحقك مثلي في دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا جيوبه * السنت ترى اوراقه تتناثر

فاجيز على ذلك

وفاحت فالقى العود في النار جسمه * كذا نقلت عنه الحديث المجامر
وقالت فغار الدر واصفر لونه * كذلك ما زالت تغار الضرائر

وله ايضا وقيل لغيره

بادر اذا حاجة في وقتها عرضت * فللحوائج اوقات وساعات
ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا * ولا تؤخر فللتأخير آفات

الجوذر [illegible]
الجوذر والجؤذر بالهمز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] وعبارته والجوذر [illegible] [illegible] [illegible] والجوذر [illegible] [illegible] [illegible] بفتح الجيم وكسر الذال ولد البقرة الوحشية انتهت
فانظر اه

احياه وأماته مسلماً للمنظر الى ذلك الاسود ومن اراد ... [illegible]

أحياها وأماتها كاغرة فلينظر الى هذه وان ... الاسرائيلي ... تعالى ... [illegible]

وهام على وجهه في البراري باكيا وفي هذه الحكاية أعظم عبرة ... [illegible]

ما يمنع في التوفيق والخذلان نسأل الله تعالى السلامة ... [illegible]

أحببت أن اذكر هنا ما أخبرني به بعض العلماء العارفين ... [illegible]

في بعض الايام بجبل فرأى فيه صومعة فدنا منها ... [illegible]

وبلغ به الاجتهاد أقصى غاياته فسلم عليه وقال له ... [illegible]

سنة أسأله حاجة واحدة وما قضاها الى بعد ... [illegible]

تقضى فقال له عيسى وما حاجتك قال ان يذيقني مثقال ذرة من خالص محبته ... [illegible]

ها أنا أدعو الله لك في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة ... [illegible]

وأجيبت دعوته ثم عاد عيسى بعد ايام الى ذلك الموضع فرأى ... والارض ... [illegible]

تحتها قد شقت فنزل عيسى في ذلك الشق ... فرأى العابد ... [illegible]

شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فعجب ... [illegible]

يا عيسى انه سألنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك ... [illegible]

جزء من ذرة فهو فيها حائر كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك ... [illegible]

هذه المعادن ... وبهذه الاوصاف عرفت واعلم ان المحبة هي ... [illegible]

تنحدر منها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها ... [illegible]

بحسب ذوقه وافصح بمقدار شوقه ليس هذا موضع حكاية اقوالهم واختلاف ... [illegible]

وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في اسرار التوحيد ... [illegible]

بها الناظر في هذا الكتاب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب ... [illegible]

أو سر نفع أو ضر وقد أشار بعضهم الى ذلك بقوله

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
فأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم

واعلم ان الغيرة من أوصاف المحبة والغيرة تأبى الستر والاخفاء فكل من بسط لسانه في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرائحة ولو ذاق منها شيأ لغاب عن الشرح والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر بشمائله ولحظه ولا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك

تشير فأدري ما تقول بطرفها * وأطرق طرفي عند ذاك فتفهم
تكلم منا في الوجوه عيوننا * فنحن سكوت والهوى يتكلم

واما محبة العوام فهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتقوى على الاجابة للغاية وهي محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصائب وهي في طريق العوام عمدة

(الحبتر) الثعلب وقد تقدم ذكره في باب الثاء المثلثة

(الحبث) حية بتراء ذات سم قاتل وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ الحية في آخر هذا الباب

(حباحب) كهدهد حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل كأنه نار وقد ضر[بت]
العرب به المثل فقالوا أضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصـ[فة]
مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك قال الجوهر[ي]
وربما قيل نار ابي الحباحب وهو ذباب وقال في المرصع يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بـ[ها]
وللذباب الطائر في الليل أبو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطائر يسمى القطرب فذكره ا[بن]
البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طائر (وحكمه) تحريم الاكل لانه من الحشرات

(الحبارى) بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع عـ[لى]
الذكر والانثى واحده وجمعه سواء وان شئت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري وألف
حبارى ليست للتأنيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كأنها من نفس الكلمة
لا تنصرف في معرفة ولا نكرة أي لا تنون قلت وهذا وهم منه بل ألفها للتأنيث كسمانى ولو
لم تكن له لانصرفت وأهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وأبعده
شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم ومنابته
تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل أطلب من الحبارى واذا نتف ريشها أو تحسر وأبطأ نباته
ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض
طول وقال الجاحظ الحبارى لها سلاح خزانة في دبرها وأمعائها ولها أبدا سلح رقيق فمتى ألح عليها
الصقر سلحت عليه فيتمعط ريشه كله وفي ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلحها سلاحها قال
الشاعر

وهم تركوك أسلح من حبارى * رأت صقرا وأشرد من نعام

ومن شأنها انها تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن سلمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذب
والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا من خطايا بني آدم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في
آخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من
الحب والثمرة على قدر المطر قال الشاعر

يسقط الطير حيث يلتقط الحبـ * ـب وتغشى منازل الكرماء

وهي من أكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب فسبحان القادر
على ما يشاء وولدها يقال له نهار وفرخ الكروان يقال له ليل ولذلك قال الشاعر

ونهارا رأيت منتصف الليـ * ـل وليلا رأيت وسط النهار

(الحكم) يحل أكلها لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريد بن عمرو بن سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده انه قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه (الامثال) قالوا أحمق من
الحبارى كما تقدم وقال عثمان كل شيء يحب ولده حتى الحبارى وانما خصها بالذكر لانها يضرب

وله وأحسن

أما ترى الغيث كلما ضحكت * كمائم الزهر في الرياض بكى
كالحب يبكي لديه عاشقه * وكلما فاض دمعه ضحكا

وله أيضا

حيى الله امرأ أولاك سرا * فصنت به وفض الله فاه
لأنك بالذي استودعت منه * أنم من الزجاج بما وعاه

وقد قيل في المعنى وأجاد قائله

ينم بسر مستودعيه سرا * كما نم الظلام بسر نار
أنم من النصول على مشيب * ومن صافي الزجاج على عقار

توفي الزاهي سنة ستين وثلثمائة وهو شاعر ماهر رحمه الله تعالى

(الجوزل) بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وربما وسيأتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر

يا ابنة عمي لا أحب الجوزلا * ولا أحب فرعك المفاتلا * وإنما أحب ذيلا أهبلا

وربما سمي الشاب جوزلا

(جيال) كجبال اسم الضبع على فعال وهي معرفة بلا ألف ولام (وحكمها) يأتي في باب الضاد المعجمة (الأمثال) قالوا أنبش من جيال لأنها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى من باطن الأرض إلى ظاهرها

(أبو جرادة) هو الطائر الذي يسميه أهل العراق الباذنجان ويسميه أهل الشام أبا بصير يؤخذ لحمه فيدق ويمسح به من كانت البواسير به ظاهرة تنفعه نفعا بينا والله أعلم

(باب الحاء المهملة)

(حاتم) هو الغراب الأسود لأنه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش

ولقد غدوت وكنت لا * أغدو على واق وحاتم
فإذا الأشائم كالأيا * من والأيامن كالأشائم
وكذاك لا خير ولا * شر على أحد بدائم

وسيأتي إن شاء الله تعالى هذه الأبيات في أول باب الواو ويسمى غراب البين وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة

(الحاربة) نوع من الأفعى وقد تقدم في باب الهمزة

(الحباب) الحية قال الجوهري وإنما قيل لها ذلك لأن الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان روي عن سعيد بن المسيب أنه قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم رجل من الأنصار كان اسمه الحباب وقال الحباب اسم شيطان وقال أبو داود في باب تغيير الاسم القبيح غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وأبوه كان يكنى أبا الحباب

وربما دلت الجرة البيضاء على امرأة ذات حسب ونسب والحمراء على امرأة ذات زينة والصفراء على امرأة ذات مرض والسوداء على امرأة ذات مال وسودد والدهماء كذلك وربما دلت الجرة على السنة فالسمينة خصب والضعيفة جدب وقد تكون ضعف الجباه والقوى والحيل والله تعالى اعلم

(الجروف) دويبة طويلة القوائم أعظم من النمل حكاه ابن سيده

(الحجل) بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة والاسم جمعه حجلى ولم يأت جمع على فعلى بكسر الفاء الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح وسيأتي في باب الظاء المشالة ان شاء الله تعالى والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا أحمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي أخضر اللون أحمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر تخرج كاسية ومن شأنها اذا لم تلقح ان تمرغ في التراب وتصبه على أصول ريشها فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر ومن ريح تهب من قبله واذا باضت ميز الذكور منها فحضنها وهي تحضن الاناث وهما كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين ويصنع عشين يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد ومن طبع الحجل انه يأتي أعشاش نظرائه فيأخذ بيضها ويحضنه فاذا طارت الفراخ لحقت بأمهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لم يره يظنه حجرا خرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فأيهما غلب ذل الآخر وتبعت الانثى الغالب منهما وفي طبع الذكر أن يخدع أمثاله بترقرقه ولهذا يتخذه الصيادون في أشراكهم لكثرة الترقرق فيجتمع اليه أبناء جنسه فيقعون معه وهو يفعل ذلك كالحاسد لهما والمنتقم منهما والانثى اذا صيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها أو تسرقه وتحضنه.

(فائدة) ذكر في كتاب النشوان وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي انه أكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فأخذ الكردي بيده واحدة وضحك فسأله عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما أردت قتله تضرع الي فلم اقبل تضرعه ولم اقلته فلما رأى انه لابد لي من قتله التفت الى حجلتين كانتا في جبل وقال اشهدا لي عليه انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهادهما على فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه قد شهدتا والله عليك عند من يقيدك بالرجل ثم أمر بضرب عنقه (الحكم) أكلها حلال اتفاقا وسيأتي ان شاء الله تعالى في النحام في باب النون عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقيل كان نحاما وصح انه صلى الله عليه وسلم كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضها قلت والصواب انها الحجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها وروى البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ثم قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا هو الذي عرف به موته صلى الله عليه وسلم واسماء بنت عميس كانت زوجة جعفر بن أبي طالب ثم تزوجها

به المثل فى الحمق فهى [illegible] ولهذا [illegible] اطهران [illegible]
وقالوا أسلح من الحبارى حالة [illegible] وأسلح من [illegible] الامر وقالوا [illegible]
المكروات وقالوا أقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة (الخواص) لحم الحبارى بين لحم
الدجاج ولحم البط فى الغلظ وهو أخف من لحم البط لانه برى [illegible]
المخالف المكدرة قبل الذبح وهو نافع [illegible] الرياح لكنه بطيء بالمفاصل [illegible]
ضرره الدارصينى والزيت [illegible] ويولد [illegible] الدم [illegible]
الشبان لاسيما [illegible] فى الشتاء وفى البلاد الباردة وقال [illegible]
الحبارى اغلظه [illegible] فاحره [illegible]
وأنفاده النوم الكثير [illegible]
مخلفا [illegible] كان عشية [illegible]
[illegible] اذا علق على [illegible]
قلبه على من يكثر النوم [illegible]
ذكر [illegible] لا يبصر [illegible]
بان يؤخذ [illegible]
الحبارى فى المنام رجل صاحب دخل وخرج بالاصغر [illegible] الاكل [illegible] لا
ولانهارا
(الحبرج) ذكر الحبارى والحبور [illegible] وقيل الحبور من طير الماء (٣)
(الحبركى) القراد [illegible]

فلست بمرضع ثديى حبركى * أبوه من بنى جشم بن بكر

والانثى حبركاة وقال أبو عمرو الجرمى [illegible] الانف فى حبركى [illegible]
شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين
(حبلق) [illegible] غنم صغار لا تكبر وقيل قصار المعز [illegible] (٣)
(حبيش) قال الجوهرى هو طائر يجاء [illegible] كالكميت والكعيت [illegible]
البلبل كما تقدم
(الحجر) الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه المذكر والجمع أحجار
وحجور وقيل أحجار الخيل ما يتخذ منها النسل ولم يرد فيه حديث وفى كامل ابن عدى فى ترجمة محمد بن
عبد الله العرزمى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس
فى حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على انه يقال لها حجرة بالهاء لكن فى المستدرك من حديث ابى
حيان التيمى عن ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يسمى
الانثى من الخيل فرسا (وحكمها) وخواصها كالخيل وسيأتى ذكر ذلك فى باب الفاء المعجمة والفاء
(التعبير) الحجرة فى المنام امرأة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه وسلم ظهورها عز وبطونها
كنز فمن ركب حجرة فى منامه [illegible] فانه ينكح امرأة شريفة مباركة فى عقد صحيح ومن
ركب حجرة [illegible] فانه ينكح [illegible]

ناء الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة
لتولة والطيبة والخيرة والطيرة ولا اعرف غيره انتهى وهو قد ذكر ذلك في حدأة كما تقدم
لطيبة المغنم الهني والتولة ما تحبب به المرأة لزوجها والخيرة والطيرة معروفتان قلت وقد يرد
ـه قومة جمعه نوم ونجعة وهو وجع في الحلق وهننة وهو العنكبوت ورخمة وهي البلهة
نحفة وهي السمينة وهننة وهي نوع من القنا ندوتبة وهي شجرة بوادي ابراهيم بالحجاز
لحدأة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وتخرج منها ثلاثة أفراخ وتحضن عشرين يوما ومن
انها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك
يرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهر أن العقاب والحدأة يتبدلان فيصير العقاب
ـدأة والحدأة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب فسبحان القادر على ما يشاء ويقال انها
ـن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فراخ جارها وتزعم رواة
لاخبار ونقلة الآثار انها كانت من جوارح سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وانما
متنعت من ان تؤلف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده والسبب في صياحها
ـد سفادها ان زوجها قد جحد ولدها منه فقالت يا نبي الله قد سفدني حتى اذا حضنت بيضي
خرج منه ولدي جحدني فقال سليمان عليه السلام للذكر ما تقول فقال يا نبي الله انها تحوم
براري ولا تمتنع من الطير فلا أدري اهو مني أم من غيري قال فأمر سليمان عليه السلام
حضار الولد فوجده شبه والده فألحقه به ثم قال لها سليمان عليه السلام لا تمكنيه أبدا حتى
شهدي عليه ذلك الطير لا يجحد بعدها فصارت اذا سفدها صاحت وقالت يا طيور اشهدوا فانه
سفدني اه وتقول في صياحها كل شيء هالك الا وجهه وهي طرشاء ولو كانت مما يصاد بها لما
كان من الكواسر أحسن صيدا منها ولا أجل ثمنا ومن طبعها انها لا تخطف الا من يمين من
تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسراء لانها لا تأخذ من شمال انسان
ـيا وقال القزويني انها سنة ذكر وسنة أنثى وفي صحيح البخاري وغيره ان أعرابية كانت تخدم
ـناء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت

ويوم الوشاح من أعاجيب ربنا * على انه من ظلمة الكفر نجاني

فقالت لها عائشة رضي الله تعالى عنها ما هذا البيت الذي أسمعه منك فقالت شهدت عروسا لنا
جلي اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحديا فأبصرت حمرته فأخذته ففقدوا
لوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله أن يبرئني فجاءت الحديا بالوشاح حتى ألقته
بينهم كذا قيده الاصيلي الحديا على وزن الثريا وروي من طريق الصاغاني وغيره الحدياة بغير همز
الحديئة بالهمز وفي رواية فرفعت رأسي وقلت يا غياث المتغيثين فما أتممت حتى جاء غراب
رمى الوشاح او قالت فألقى الوشاح بيننا فلو رأيتني يا أم المؤمنين وهن حولي يقلن اجعلنا
ـحل فنظمت ذلك في بيت فأنا أنشده لئلا انسى النعمة فأترك شكرها وروى الحافظ النسفي
في كتاب فضائل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة ان عاصم بن ابي النجود شيخ القراء في زمانه
قال اصابتني خصاصة فجئت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرأيت في وجهه الكراهة
فخرجت من منزله الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب

الصديق فأولدها محمدا ثم تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة الصديق وكان محمد بن أبي بكر صغيرا فرباه علي فهو ربيب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين *(فائدة أخرى)* في المستدرك عن وهب بن منبه أنه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله تعالى عنه لاهل العراق يا أشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة

وأنت الذي حببت كل قصيرة * الي فلا تدري بذاك القصائر

عنيت قصيرات الحجال ولم أرد * قصار الخطا شر النساء البحاتر

وسيأتي الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف في لفظ الكركي (الامثال) ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بالحجل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد أن يأكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري أراد انهم غير جادين في اجابتي فلا يدخل منهم في دين الله الا النادر القليل وروى الحافظ أبو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الاول خير من الصف الاخير قال قوله حاذوا من الحذاء وهو أن يجعل المنكب بجنب المنكب (الخواص) لحمها معتدل جيد سريع الهضم اذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الصرع ومرارتها تنفع الغشاوة المظلمة في العين اكتحالا واذا اسعط بمرارتها الانسان في كل شهر مرة احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وقال المختار بن عبدون بيض الحجل ألطف من بيض الدجاج وهو يوافق المترفهين وضار بأصحاب الكد وبدل الغذاء معتدلا ويوافق أصحاب الامزجة المعتدلة ويشد أجود هضما من بيض الدجاج وأجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو يغلي وفيه ملح أو خل ويكون الماء متساويا عليه وكذلك كل بيض واما المطجن من كل بيض فردي بعيد الانحدار في المعدة ويحدث غما وقولنجا واما المغلي في الماء اهضم منه وأنفع ومن المقلي في الادهان أيضا انتهى وقال غيره بيض الحجل اذا طبخ في الماء المغلي في الكمون والملح او بخل عنصل وأكل نفع من المغص وسائر أوجاع البطن (وأما رؤيته في المنام) فالحجلة تدل على امرأة غير ابنه وربما تدل رؤيتها على محبة الاولاد

(الحدأة) بكسر الحاء المهملة أخس الطير وكنيتها أبو الخطاف وأبو الصلت ولا تقل حدأة بفتح الحاء لانها الفأس التي لها رأسان وقد جاء في الحديث الحديا على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وقد جاء الحدياة بغير همز وفي بعض الروايات الحديئة بالهمز كأنه تصغير ذكره الصاغاني قال والصواب تصغيرها الحديئة بالهمز وان ألقيت حركة الهمزة على الياء شددتها وقلت الحدية على مثال علية وفي الحديث لا بأس بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة فيهما وقال ابن السراج بل هي على مذهب الوقف لا على هذه اللغة قلب الالف واوا على لغة من قال حدا وكذا افعى انتهى وقال الاصمعي جمع الحدأة حدأ كلبا وزاد ابن قتيبة وحدآن قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد قال في ع ث ب الحدأة [illegible]

للرامي كما تقدم وربما دلت على الرجل المتجرم او المرأة الزانية وجماعة الحدا تدل على قطاع الطريق
وربما دلت رؤيتها على من يحل قتاله لكفره وشركه فان قتله مباح في الحل والحرم وكذلك
الحدأة قاله ابن الدقاق وقال غيره الحدأة في المنام المتخامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه
من الارض ومن اصاب حدأة ولد له غلام وينال قبل البلوغ ملكا فان طارت منه مات الولد وقال
ارطاميدورس الحدأة في المنام تدل على اللصوص والخطافين وتدل على النساء والله اعلم (؟)

(الحذف) ۞ بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي
الحديث الصلاة لا يتخللكم الشياطين كأنها حذف وفي رواية كأولاد الحذف قيل يا رسول الله
وما أولاد الحذف قال ضأن سود جرد صغار تكون باليمن

(الحر) ۞ الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر
والبازي وقال ابن سيده الحر طائر صغير انمر أصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والرأس وقيل انه
يضرب الى الخضرة وهو يصيد

(الحرباء) ۞ كنيته أبو جخادب وابو الزنديق وأبو الشقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم
قال الامام القزويني في كتاب عجائب المخلوقات لما كان الحرباء خلقا ابطأ النهضة وكان لابد له من
القوت خلقه الله على صورة عجيبة فخلق عينيه تدور الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده
من غير حركة في بدنه ولا قصد اليه وبقي كأنه جماد أو كأنه ليس من الحيوان ثم اعطي مع السكون
خاصية أخرى وهو أنه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يخفى لونه بلونها ثم اذا
قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه ويخطف ذلك بسرعة كحدوث البرق ثم يعود الى
حاله كأنه جزء من الشجرة وخلق الله لسانه بخلاف المعتاد ليلحق ما بعد عنه بثلاثة أشبار ونحوها
يصطاده على هذه المسافة واذا رأى ما يروعه ويخوفه تشكل وتكون على هيئة وشكل يفزع منه
كل من يريده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون انتهى والحرباء اكبر من العظاية وهي
تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت وتتلون بحر الشمس كما قال الامام الغزالي ألوانا
مختلفة فتتلون الى حمرة وصفرة وخضرة وما شابهت وهو ذكر أم حبين والجمع الحرابي والانثى
حرباءة قال رجل خاصمت من اخي الى معاوية فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر

انى أتيح لها حرباء تنضبة ۞ لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق هنا الغصن من أغصان الشجرة والمعنى أنه لا تنقضي له حجة حتى يتمسك باخرى
تشبيها بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضى والتنضب شجر تتخذ
منه السهام والتاء زائدة لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج
الواحدة تنضبة ويقال لها أيضا حرباء الظهيرة وهي دويبة غبراء ما دامت فرخا ثم تصفر وهي ابدا
تطلب الشمس فحين تبدو تحول وجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت رأس شجرة وما يجري
مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق رأسها تجدها لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة
لها ولا تفتر الى ان تصوب الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها
الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان
طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع

الاسباب يا مفتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت رأسي حتى سمعت قرقعة بقربي فرفعت رأسي فاذا حدأة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه خمسون دينارا وجوهرة ملفوفة في قطنة مندوفة قال فبعت الجوهرة بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتريت بها عقارا وحمدت الله على ذلك انتهى وحكى القشيري في الرسالة في آخر باب كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حدأة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت له زوجته لحما فقال لها من اين لكم هذا فقالت تنازع حدأتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال كان سعد بن ابي وقاص بيده لحم فجاءت حدأة فاخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى وروينا بالاسناد الصحيح أن الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حدأة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين سماعهم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي رأس هذه الحدأة فوقعت لوقتها في ناحية ورأسها في ناحية فنزل الشيخ من الكرسي واخذها بيده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك (الحكم) يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المأمور بقتلها قال الخطابي المراد بفسقها تحريم اكلها وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفأر بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحدأة والغراب الابقع والعقرب والفأرة والكلب العقور ونبه صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا آذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذئب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسيأتي بيان هذا ان شاء الله تعالى في باب الصاد في الكلام على الصيد (الامثال) قالوا حدأ حدأ وراءك بندقة قال ابو عبيدة يراد بذلك هذه الحدأة التي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير (الخواص) مرارتها تجفف في الظل وتنقع في اناء زجاج فمن لسعه شيء من الهوام قطر منه في الموضع الذي لسع فيه واكتحل بخالفه ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يبرأ وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها اذا خلط بقليل مسك وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب (التعبير) الحدأة تدل رؤيتها على الحرب والقتال لما قيل حدأ حدأ وراءك بندقة قال بعض اهل اللغة ان حدأة وبندقة كانتا قبيلتين من سعد العشيرة فأغارت حدأة وتغلبت وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل بالحيرة فقالت [illegible]

والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا كذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف
بدنه ونهاه وكالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل

(الحرقوص) بضم الحاء المهملة وبالقاف المضمومة وبالصاد المهملة في آخره وبالسين
في لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث صغير أرقط بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه السواد
وربما نبتت له جناحان فطار قال الراجز

ما لقي البيض من الحرقوص * يدخل تحت الغلق المرصوص
من مارد لص من اللصوص * بمهر لا غال ولا رخيص

أراد بلا مهر اصلا وقيل هي دويبة مثل القراد وانشدوا * مثل الحراقيص على حمار *
وفي ربيع الابرار للزمخشري انها دويبة أكبر من البرغوث وعضها أشد من عضه وهي مولعة
بفروج النساء تولع القمل بالمذاكير وتنبت لها جناحان كما تنبت للنملة وقيل الحرقوص البرغوث
بعينه واحتج له بقول الطرماح

ولو ان حرقوصا على ظهر قملة * يكر على صفي تميم لولت

ويقال له النهيك وقالت اعرابية

يا أيها الحرقوص مهلا مهلا * أابلا اعطيتني ام نخلا
* ام انت شيء لا تبالي الجهلا *

وقال ابن سيده الحرقوص دويبة محرمة الرأس متخمة الزبور قد غرسا كاطراف السياط
ولذلك يقال لمن ضرب بأطراف السياط أخذته الحراقيص * (فائدة) * حرقوص السعدى
رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقسم اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم أعدل قد خبت وخسرت ان لم أعدل وهو
الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال أن كان ابن عمتك فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير
استيفاء حقه * وقال ابن الاثير في أسد الغابة حرقوص بن زهير السعدى من الصحابة ذكره
الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب
عتبة بن غزوان الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر يأمره بقصده وامد المسلمين
بحرقوص بن زهير وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بالقتال فاقتتل
المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله أثر كبير
في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي رضي الله تعالى عنه وشهد معه صفين ثم صار مع
الخوارج ومن اشدهم على علي وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي فقتل حرقوص يومئذ سنة
سبع وثلاثين (وحكمه) تحريم الاكل لانه من الحشرات

(الحريش) * نوع من الحيات أرقط كذا قاله الجوهري وقال بعد هذا الحريش دابة لها
مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها ويسميها الناس الكركدن وقال ابو حيان
التوحيدي هي دابة صغيرة في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحركة
ما يعجز القانص ولها في وسط رأسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا
[illegible]

كما تقدم وذلك دليل على أنه يكون مطويا فى حلقه وهو يبلع به ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى ام حبين وسيأتى فى آخر الباب وقد سمى ابو النجم فى بعض شعره الحرباء بالشيخ وليس الشيخ باسم للحرباء وانما هى استعارة لاستقباله الشمس كذا ذكر فى المحكم وفى العزيز والحرباء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه رأس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة وله اربعة ارجل كسام ابرص وذكر الشيخ جمال الدين بن هشام فى شرح بانت سعاد أن الحرباء اسم ذكر أم حبين وانه يتلون ألوانا ويكنى اباقرة وهى تتلون بلون الشجرة التى تكون عليها حتى تكاد تختلط بأغصانها اذا قرب منها الذباب وهو واختطفته بلسانها وقد تقدم عن القزوينى نظير ذلك (الحكم) تحل فى رواية عنها نوع من الوزغ غيرها كوله لكن مقتضى ما قاله الخطابى والماوردى من ... انها تؤكل لان ام حبين مأكولة كما سيأتى ان شاء الله تعالى لكن ذكر ان الحرباء من ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها لا انها نوع من الوزغ (الامثال) قالوا فلان يتلون تلون الحرباء يضرب لمن لا يثبت على حالة وقالوا أجود من عين الحرباء وأحزم من الحرباء لما تقدم والحزم الاحتراس والنظر فى الامر قبل الاقدام عليه (الخواص) دمها اذا نتف الشعر النابت فى اجفان العين وجعل فى اصوله لم ينبت ابدا ومرارتها اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر وشحمها اذا جعل على حديدة واحرق بالنار وخلط بالدم مع شئ يسير من الماء وجعل عليه الدم والشحم وطلى به قروح الرأس والابشار فانه يبرئها من ساعته (التعبير) الحرباء فى المنام وزير ملك او خليفة لا يكاد يفارقه لانها تدور مع الشمس ولا تفارقها كما تقدم وربما دلت على الخدمة للسلطان أو الفتنة فى الدين او المرأة المجوسية وربما دلت على الحرب والندب على الميت والله اعلم

(الحرذون) بكسر الحاء وبالذال المعجمة دويبة شبيهة بالضب وقيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد فى العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادى (وحكمه) تحريم الاكل لانه من ذوات السموم (الخواص) قال ارسطو من أطلى بشحم الحرذون وألقى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا شم رائحته خدر وانقلب على ظهره وان أحرق جلده واطلى به انسان لم يحس بألم الضرب والتقطيع ولو فرق بين رأسه وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات على الضرب وغيره والحرذون يقتل العقرب واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع فى خرقة سوداء ابرأه وازالها وقال هرمس انما يعلق قلبه على الوصف الذى تقدم (ورؤيته فى المنام) تدل على الطمع والشره فى الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله اعلم

(الحرشاف او الحرشوف) الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفى حديث خولة بنت ثعلبة زوج أوس بن الصامت رضى الله عنهما انها قالت لما ظاهر أوس جاءت تشتكى له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكى الى الله فأنزل الله عز وجل فيها قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله الى آخر الآيات قال لها النبى صلى الله عليه وسلم مريه أن يعتق رقبة قالت والله ما عنده رقبة وماله خادم غيرى قال ... [illegible]

الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال الامام احمد وأبو حنيفة وداود وقال مالك انها
حلال لقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الآية
ولحديث التلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسمع لحشرة
الارض تحريما رواه ابو داود والتلب بتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثالثة
الحروف وقال شعبة الثلب بثاء مثلثة وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق عن احمد انه قال كان
شعبة ألثغ لم يبين التاء من الثاء وكذلك قال الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر قال وكان التلب
يكنى ابا الملقام روى عنه ابنه ملقام انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله
فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي واصحابه بقوله تعالى ويحرم عليهم
الخبائث وهو ما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن
في الحل والحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم
من رواية عائشة وحفصة وابن عمر رضي الله عنهم وعن ام شريك انه صلى الله عليه وسلم أمر
بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي الي محرما الآية فقد قال
الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تأكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يؤكل
من الحشرات الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل
وسياق الكلام عليهن في اماكنهن ان شاء الله تعالى

(الحشو والحاشية) صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس

(الحصان) بكسر الحاء المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماءه فلم ينز
الا على كريمة روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو
فجعل فرسه ينفر فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن
والرجل المذكور أسيد بن حضير وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان أدهم
ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبريل على فرس وديق أي تشتهي الفحل على صورة هامان
وقال له تقدم فخاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم أحد فلما صار
آخرهم في البحر وهم أولهم أن يخرج انطبق عليهم فأغرقهم اجمعين وروى عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه انه قال كان اصحاب موسى ستمائة ألف وسبعين ألفا وقال عمرو بن ميمون كانوا
ستمائة ألف وقيل خرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون ابن العشرين
لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب اثنين وسبعين ألفا ما بين رجل
وامرأة فلما أرادوا المسير ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا أين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني
اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما حضره الموت أخذ على
اخوته عهدا أن لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسألهم
عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي أنشد الله كل من يعلم أين قبر يوسف الا أخبرني به
ومن لم يعلم فصمت اذنه عن قولي فكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان صوته حتى
سمعته عجوز من بني اسرائيل فقالت أرأيتك ان دللتك على قبره اتعطيني كل ما سألتك فأبى عليها

تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا هي دارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها عن غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فيأتيها القانص على تلك الحالة ويشدها رباطا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحاريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد وعلى رأسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان انتهى (وحكمه) التحريم سواء كان من نوع الحيات أو الحيوان الموصوف لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع (الخواص) دمه يشرب لمن به خناق ينفتح في الحال وجلده يبرئ صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق الذي يسكن ألمه

(الحسبان) الجراد واحده حسبانة وكذلك النملة الصغيرة

(الحساس) جنس من السمك صغار وهو الهف

(الحسل) ولد الضب والجمع أحسال وحسول وحسلان وحسلة يقال ذلك لولد الضب حين يخرج من بيضته وكنية الضب أبو حسل (وحكمه) كالضب (الامثال) قالوا لا آتيك سن الحسل اي ابدا لان سنه لا تسقط حتى تموت وأنشد العجاج يقول

انك لو عمرت عمر الحسل * او عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل * كنت رهين هرم او قتل

ألفطحل على وزن الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة

(الحسيل) ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه وفي كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسائل

(حسون) عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة يسميه اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون أبا زقاية وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشئ من يد الانسان المتباعد ويأتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة

(الحشرات) صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع هذا الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى الهواء ولا الى الماء وهو يأوي في جحره ويركز في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي والحيات والجرذان الاهلية والبرية واليربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع أخرى سيأتي منها ما لم يتقدم له ذكر *(فائدة)* قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع ما لا يعقل جمع من يعقل فالجواب انه أسند اليهم فعل من يعقل كما قال رأيتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وكقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما عدا الملائكة فقط (الحكم) يحرم أكل كل

وأن يسقيب غيره وألحت عليه في المسألة فلما لم يسمع منها بكت وبكى من حولها من حشمها
فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

اذا ما أراد الغزو لم يثن همه * حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها أن تقصر وخرج ويضاهي هذه الحكاية في طرفة اتفاقها وملحة مساقها ما حكي أن
المأمون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه
لآلئ كثيرة فلما رأى المأمون تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل
الله أبا نواس كأنه شاهد هذا الحال حين شبه حباب كاسه بقوله

كأن كبرى وصغرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وقد عيب ذلك على أبي نواس وقد اعتذر عنه بأنه جعل من في البيت زائدة على ما أجازه
أبو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الموجب وأول عليه قوله تعالى من جبال فيها من برد
وقيل تقديره فيها برد والله أعلم

(الحصور) الناقة الضيقة الاحليل والحصور من الرجال الذي لا يقرب النساء *(فائدة
اجنبية)* ذكرها الصاغاني في العباب قال سألني والدي تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه
بحبوحة جنته بعزته قبل سنة تسعين وخمسمائة وأنا اذ ذاك أسحب مطارف الشباب في رغد
العيش اللباب وهو يفيدني غرر الفوائد ويرقيني درر الفرائد وكان رحمه الله ريان من الفضائل
ظمآنا عن الرذائل عن معنى قولهم قد أثر حصير الحصير في حصير الحصير فلم أدر ما أقول فقال
الحصير الاول البارية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك انتهى

(حضاجر) اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفة قال
الحطيئة

هلا غضبت لرحل جا * رك اذ تنبذه حضاجر

كذا أنشده ابن سيده وأنشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وانما جعل
اسما لها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة وقال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضجر وأوطب
حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب
في كافيته وحضاجر اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو الاوجه
والله اعلم

(الحضب) الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات
(الحفان) فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا صغار الابل حفانا
(الحفص) ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا
(الحقم) ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه
(الحلزون) دود في جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه
الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة
تغتذي بها فاذا أحست بلين ورطوبة انبسطت اليها واذا أحست بخشونة أو صلابة انقبضت
وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي طبعها واذا انسابت جرت معها

وقال حتى أسأل ربي عز وجل فأمره الله أن يعطيها سؤلها فقالت انى عجوز كبيرة لا أستطيع المشى فاحملنى وأخرجنى من مصر هذا فى الدنيا وأما فى الآخرة فأسألك أن لا تنزل غرفة فى الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه فى جوف الماء فى النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا الله تعالى فحسر عنه الماء ودعا الله تعالى أن يؤخر طلوع الفجر الى أن يفرغ من أمر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه فى صندوق مرمر وحمله معه حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم وهرون على مقدمتهم وندر بهم فرعون فجمع قومه وأمرهم أن لا يخرجوا فى طلب بنى اسرائيل حتى تصيح الديكة قال عمرو بن ميمون فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون فى طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمته هامان فى ألف ألف وسبعمائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من دهم الخيل سوى سائر الشيات وقال شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبرى كان فى عسكر فرعون مائة ألف حصان أدهم وكان فرعون فى سبعة آلاف ألف وكان خلفهم وكان بين يديه مائة ألف ناشب ومائة ألف أصحاب حراب ومائة ألف أصحاب أعمدة وكان الماء فى غاية زيادته وكان قد أشرف على بنى اسرائيل حين أشرقت الشمس فتحير أصحاب موسى فأوحى الله تعالى الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فأوحى الله تعالى اليه أن كنه فضربه وقال انفلق أبا خالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وأرسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط فى طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم فصار لا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فأوحى الله تعالى الى الماء ان تشبك فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر ورآه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتى حتى أدرك عبيدى الذين أبقوا ادخلوا البحر فهاب قومه أن يدخلوه وقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل يعنى موسى وكان فرعون على حصان أدهم ولم يكن فى خيل فرعون فرس أنثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس أنثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم أدهم فرعون ريحها اقتحم البحر فى اثرها ولم يملك فرعون من أمره شيأ وهو لا يرى فرس جبريل عليه السلام فاقتحمت الخيول خلفه البحر وجاء ميكائيل عليه السلام على فرس خلف القوم يسوقهم حتى لم يبق رجل وهو يقول لهم الحقوا بأصحابكم حتى اذا خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل عليه السلام من البحر وهم أولهم بالخروج أمر الله عز وجل البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم فأغرقهم أجمعين وكان بين طرفى البحر أربعة فراسخ وذلك بمرأى من بنى اسرائيل وذلك قوله تعالى وأنتم تنظرون أى الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال قتادة هو بحر وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف أن فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال خلاف ذلك ولا تعريج عليه والنزاع فى أنه مات مسلما مكابرة وخرق للاجماع والله أعلم وذكر ابن خلكان أن عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية أن لا يخرج بنفسه

قال الشاعر   زياد لست أدري من أبوه * ولكن الحمار أبو زياد
وكنية الحمارة أم محمود وأم تولب وأم جحش وأم نافع وأم وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير
جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال
ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب أمره انه اذا شم رائحة الاسد
رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن أوس الطائي يخاطب عبد
الصمد بن المعذل وقد هجاه

أقدمت ويحك من هجوى على خطر * والعير يقدم من خوف على الاسد

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في
مدحه وذمه أقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى
الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فأما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة
على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة
ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من أن أكون جبارا في الارض وأن أكون من المفسدين
وأما الفضل فانه سئل عن ركوبه الحمار فقال انه من أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة
وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى فسمع أعرابي كلامه فعارضه فقال الحمار شنار والعير عار
منكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته أنكر الاصوات قال الزمخشري والحمار
مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكره مجرد أنهم يكنون عنه ويرغبون عن
التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنون عن الشئ المستقذر وقد عد من مساوى
الآداب أن يجرى ذكر الحمار في مجلس قوم ذوى مروأة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا
وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروأة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن
فارس هي الرجولية وقيل ان ذا المروأة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس
وقيل من يسير بسيرة أمثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي قيل المروأة في الحرفة وقيل في آداب
الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير واستهتار المسائل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة
الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما
يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله صورته صورة حمار أو يحول رأسه رأس حمار
ومعنى ذلك والله أعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل رأسه رأس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل
على جواز وقوع المسخ أعاذنا الله منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل
أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
وعبد الطاغوت الآية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود
وغيرهما من أركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو
ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح
الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وسيأتي في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى
(غريبة) رأيت في كتاب النصائح لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فلقيت به شابا

منها (وحكمه) التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعى فى السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر ولانه داخل فى عموم تحريم الصدف وسيأتى الكلام عليه فى باب السين المهملة وأما الحار الذى يسمى الدنيلس فسيأتى الكلام عليه فى باب الدال المهملة (الخواص) قال ابن سينا طلى الجبهة بالحلزون ينفع انصباب المواد الى العين والله أعلم

(الحلكة والحلكاء والحلكى) بفتح الحاء المهملة وتسكين اللام وفتح الكاف دويبة شبيهة بالعظاية تغوص فى الرمل

(الحلم) القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهرى هو مثل القمل وسيأتى انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع فى جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال حلم الاديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا أكله قال الشاعر يعنى الوليد ابن عقبة بن ابى معيط

فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

قال ابن السكيت وهذه الدويبة هى التى تأكل الكتب وتخرق الاوراق وفى الحديث أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان ينهى أن تنزع الحلمة من الدابة وروى أبو داود عن أبى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما على يساره فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبى الله رأيناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه الصلاة والسلام انما نزعتهما لان جبريل اخبرنى أن فيهما دم حلمة انتهى قلت والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله النبى صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها وقد اطلق أصحابنا العفو عن اليسير من سائر الدماء الا المتولى فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واحتج بغلظ نجاستهما وأما الدم الباقى على اللحم وعظامه فانه مما تعم به البلوى وقل من تعرض له من أصحابنا وقد ذكر أبو اسحق الثعلبى المفسر من أئمة أصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين انه لا بأس به ونقله عن جماعة من أصحابنا لمشقة الاحتراز وصرح الامام أحمد وأصحابه بأن ما يبقى من الدم فى اللحم معفو عنه ولو غلبت حمرة الدم فى القدر لعسر الاحتراز عنه وحكوه عن عائشة وعكرمة والثورى وبه قال اسحق لقوله تعالى الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا فلم ينه عن كل دم بل نهى عن المسفوح خاصة وهو السائل والله تعالى أعلم قال الاصمعى ويقال القراد أول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وأنشد أبو على الفارسى

وما ذكر فان يكبر فانه * شديد الازم ليس له ضروس

والاكثر أن يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب (وحكمه) تحريم الاكل لاستخباثه وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى باب القاف فى لفظ القراد (الامثال) قالت العرب القردان فما بال الحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسيأتى فى بابه

(الحمار الاهلى) الحمار جمعه حمير وحمر وأحمرة وربما قالوا للاتان حمارة وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذى تقدم ذكره وكنية الحمار أبو صابر وأبو زياد

الرجل فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء ثم قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم وفي سنن أبي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير وقال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري اني عشرت من خيفة الردى * نهاق حمار انني لجزوع

وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوها وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم *(غريبة اخرى)* قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم أصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله سبحانه وتعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله *(فائدة)* روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان في اثناء الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اسألك ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته من يحيي الله له الموتى كما سيأتي والرجل المذكور اسمه نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رأيت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا قد احياه الله لك قال فكيف أصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت

ومنا الذي احيى الاله حماره * وقد مات منه كل عضو ومفصل

(فائدة اخرى) قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج رحمهم الله تعالى كان سبب هذا السؤال من ابراهيم صلى الله عليه وسلم انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطاء بحيرة طبرية قالوا فرآها وقد توزعها دواب البحر والبر وكان البحر اذا مد جاءت الحيتان دواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا جزر جاءت السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فاكلت منها فما سقط منها قطعته الرياح في الهواء فلما رأى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال يارب قد علمت لتجمعها من بطون السباع وحواصل الطير وأجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين ذلك فازداد يقينا فعاتبه الله على ذلك فقال أولم تؤمن قال بلى يارب قد علمت وآمنت ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن الى المعاينة والمشاهدة

فقها من اهل قرطبة فأتى بجد يمه وذاكرني طرفا من العلم ثم دعوت لي فقلت يا من قال واسألوا الله من فضله فقال ألا احدثك عن هذه الآية بعجب قلت بلى حدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طالت أسراه ان كانا عظيمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي وأظهرا الاسلام وتعلما القرآن والفقه فظن الناس بهما الظنون قال فضممتهما الي ووقفت بأمرهما فجسست عليهما فاذا هما على بصيرة من أمرهما وكانا شيخين فقلما لبث أحدهما حتى توفي وأقام الآخر أعواما ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما وذكر مستأنسا فرفقت به فقال ان أسيرا من أهل القرآن كان يخدم كنيسة نحن في صومعتها فاختص بنا بخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى فقهنا اللسان العربي وحفظنا آيات كثيرة من القرآن لكثرة تلاوته له فقرأ يوما واسألوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان أشد مني رأيا وأحسن فهما أما تسمع دعاوي هذه الآية فزجرني ثم ان الاسير قرأ يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي هذه أشد من تلك فقال ما أحسب الامر الا على ما يقولون وما بشر عيسى الا بصاحبهم فلو اتفق لنا ما أتى من ذلك فقال ما أحسب ... نصبت باللقمة والاسير قائم علينا يسقينا الخمر على طعامنا فأخذت الكأس منه فلم أستمع به فقلت في نفسي يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت واسألوا الله من فضله وانك قلت ادعوني أستجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا صخرة تتفجر منها الماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع ورأى ذلك الاسير فشك في الاسلام ورغبت أنا فيه وأطلعت صاحبي على أمري فأسلمنا وغدا علينا الاسير يرغب في ان نعمده وتنصره فانتهرناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتنصر فخرنا في أمرنا ولم نتدر لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان أشد مني رأيا ألا ندعو بتلك الدعوة فدعونا بها في التماس الفرج ونمنا الثالثة فأريت في المنام أن ثلاثة اشخاص نورانية دخلوا معبدنا فأشاروا الى صور فيه فمحيت وأتوا بكرسي فصعدوا ثم أتى جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رأيت أحسن خلقا منه فجلس على الكرسي فنهضت اليه فقلت له أنت السيد المسيح فقال لا بل أنا أخوه أحمد أسلم فأسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلاد أمتك فقال لشخص قائم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحملهما مكرمين الى حيث أحبا من بلاد المسلمين وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلي سبيله وان لم يفعل فليقتله قال فاستيقظت من منامي وأيقظت صاحبي وأخبرته بما رأيت وقلت له ما الحيلة فقال قد فرج الله أما ترى الصور ممحوة فنظرت فوجدتها ممحوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فأتيناه فجرى في تعظيمنا على عادته وانكر قصدنا له فقال له صاحبي افعل ما أمرت به في أمرنا وفي أمر فلان الاسير فامتقع لونه وأرعد ثم دعا بالاسير وقال له أنت مسلم أو نصراني فقال بل نصراني فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده ثم قال لنا ان الذي جاءني والذي جاءكم شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين قال انا افعل ما تريدان لكن أظهرا انكما تريدان بيت المقدس فقلنا له نفعل فجهزنا وأخرجنا مكرمين انتهى وروى الحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون وأقلوا الخروج اذا هدأت

في ربه وهل رأيت كالذي مر على قرية قاله البغوي وقد اختلف المفسرون وأهل السير في ذلك
المار فقال وهب بن منبه هو أرمياء بن حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال قتادة
وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا
في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة
وقال الكلبي هي دير سابر آباد وقال السدي سلما باد وقيل دير هرقل وقيل الارض التي أهلك الله
فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس
وهي خاوية ساقطة يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت
بالفتح يخوى خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بناء عرش وكان
السبب في ذلك على ما ذكر محمد بن اسحق صاحب السيرة ان الله تعالى بعث ارمياء الى ناشية
ابن أموص ملك بني اسرائيل ليسدده ويأتيه بالخبر من الله وكان قوام امر بني اسرائيل
بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم
له امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه عز وجل فعظمت الاحداث في بني اسرائيل
وركبوا المعاصي فأوحى الله الى أرمياء ان ذكر قومك نعمي وعرفهم أحداثهم فقام ارمياء
فيهم ولم يدر ما يقول فألهمه في الوقت خطبة طويلة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب
المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل واني احلف بعزتي لاقيضن لكم فتنة يتحير فيها
الحكيم ولاسلطن عليكم جبارا قاسيا ألبسه الهيبة وأنزع من قلبه الرحمة يتبعه عدد مثل
سواد الليل المظلم ثم أوحى الله الى ارمياء اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث أهل بابل وهم ولد
يافث بن نوح فلما سمع ارمياء ذلك صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ التراب على رأسه فأوحى الله اليه
يا أرمياء أشق عليك ما أوحيت اليك قال نعم يارب أهلكني قبل ان أرى في بني اسرائيل ما لا
اسر به فأوحى الله اليه وعزتي لا أهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك
أرمياء وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا أرضى بهلاك بني اسرائيل ابدا ثم أتى الملك فأخبره
بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا
فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين
اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بختنصر فخرج
في ستمائة الف راية يريد أهل بيت المقدس فلما فصل سائرا أتى الخبر الملك فقال لارمياء أين
ما زعمت ان الله عز وجل أوحى اليك فقال أرمياء ان الله لا يخلف الميعاد وأنا به واثق فلما قرب
الاجل بعث الله الى أرمياء ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له أرمياء من أنت
فقال أنا رجل من بني اسرائيل اتيتك أستفتيك في اهلي ورحمي وصلت أرحامهم ولم آت اليهم
الا حسنا ولم يزدهم اكرامي اياهم الا سخطا فأفتني فيهم فقال أحسن فيما بينك وبين الله وصلهم
وأبشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم أقبل اليه في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له
ارمياء من انت قال انا الذي اتيتك أستفتيك في أهلي ورحمي فقال له أرمياء أما طهرت أخلاقهم
لك بعد قال يانبي الله ما أعلم كرامة يأتيها أحد من الناس الى رحمه الا اتيتها اليهم وأفضل قال له
أرمياء ارجع فأحسن اليهم اسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك

فابراهيم صلى الله عليه وسلم كان يعلم يقينا ان الله يحيي الموتى ولكنه أراد أن يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وما أحسن قول بعضهم

لئن كانت بالتصديق قلبي ❊ فانت بخاطري أبدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى ❊ له سأل المعاينة الكليم

وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما احتج على نمروذ فقال ربي الذي يحيي ويميت فقال نمروذ أنا احيي وأميت فقتل رجلا وأطلق آخر فجعل ترك القتل احياء فقال ابراهيم ان الله يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمروذ انت عاينته فلم يقدر أن يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سأل ربه أن يريه احياء الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته اقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذن له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه ابراهيم ليأخذه فقال له من أنت ومن أذن لك أن تدخل داري بغير اذني فقال أذن لي رب هذه الدار فقال له ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال له من أنت فقال أنا ملك الموت جئت ابشرك بأن الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك قال اجابة الله دعاءك واحياء الموتى بسؤالك فحينئذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي أنك قد اتخذتني خليلا وأجبتني اذا دعوتك وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من ابراهيم اذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي وقد أخرجه مسلم عن ابن وهب أيضا وقوله نحن أحق بالشك من ابراهيم قال المزني لم يشك النبي ولا ابراهيم صلى الله عليهما وسلم في أن الله قادر على أن يحيي الموتى وانما شكا في أنه تعالى هل يجيبهما الى ما سألاه أم لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله على احياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي وفيه اعلام ان المسئلة من ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم تعرض من جهة الشك لكن من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم صلى الله عليه وسلم وسيأتي الكلام على تمام الآية في باب الطاء المهملة في الكلام على لفظ الطير (فائدة أخرى) قوله تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك الآية هذه الآية معطوفة على الآية التي قبلها تقديره ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والى الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقيل تقديره هل رأيت كالذي حاج ابراهيم

ساعته والعصير كأنه عصر من ساعته نقله عن وهب بن منبه انتهى وسيأتي الكلام على الخضر
واختلاف العلماء في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب وقال قتادة وعكرمة والضحاك
ان بختنصر لما خرب بيت المقدس وأقدم سبي بني اسرائيل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة
آلاف من أهل بيت داود عليه الصلاة والسلام فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حمار حتى نزل
بدير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا ورأى عامة شجرها حاملا فأكل من
الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق فلما رأى خراب
القرية قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث وقال السدي ان الله تعالى
أحيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله ريحا فجاءت بعظام الحمار
من كل سهل وجبل ذهبت بها الطير والسباع فاجتمعت وركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار
حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم أقبل ملك
يمشي حتى أخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن الله تعالى وقال قوم اراد به عظام هذا
الرجل وذلك ان الله عز وجل لم يمت حماره فأحيا الله عينيه ورأسه وسائر جسده ميت ثم قال
انظر الى حمارك فنظر فاذا حماره قائم كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقدير
الآية وانظر الى حمارك وانظر الى عظامك كيف ننشرها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما أحيا الله عز وجل عزيرا بعدما أماته مائة سنة ركب
حماره وقصد بيت المقدس حتى أتى محلته فأنكره الناس وأنكر منزله فانطلق على وهم حتى أتى
منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت أمة لهم وكان
عزير قد خرج عنهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل
عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت أحدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا فقال
فاني أنا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان الله
قد أماتني مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء
بالعافية فادع الله تعالى ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه سبحانه
وتعالى ومسح بيده على عينيها فأبصرت ثم أخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فأطلق الله
رجليها فقامت صحيحة فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في
أنديتهم ومجالسهم وفيهم ابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ في
المجلس فنادت هذا عزير قد أتاكم الله به فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي عزير ربه فرد
على بصري وأطلق رجلي وزعم أن الله سبحانه كان اماته مائة سنة ثم بعثه قال فأقبل الناس اليه
فقال ابنه كان لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال
انتهى وقال السدي والكلبي لما رجع الى قريته وقد احرق بختنصر التوراة ولم يكن عهد بين
الخلائق بكى عزير على التوراة فأتاه ملك باناء من الله تعالى فيه ماء فشرب منه فمثلت التوراة في
صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال اني
عزير بعثني الله تعالى اليكم لاجدد لكم توراتكم قالوا فأملها علينا فأملاها عليهم عن ظهر قلبه
فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعدما ذهبت الا أنه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى الله

ومكث اياما ونزل بختنصر وجنوده حول بيت المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففزع منهم بنو
اسرائيل وقال ملكهم لارمياء أين ما وعدك ربك فقال ارمياء انى واثق بوعد ربي ثم اقبل الملك
على أرمياء وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه فقال له
ارمياء من انت قال انا الذي اتيتك مرتين أستفتيك في شأن اهلي ورحمي فقال له ارمياء ألم يأن
لهم أن يفيقوا من الذي هم فيه فقال له الملك يا نبي الله كل شئ كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت
أصبر عليه واليوم رأيتهم في عمل لا يرضي الله تعالى فقال أرمياء على أي عمل رأيتهم قال على عمل
عظيم من سخط الله عز وجل فغضبت لله واتيتك وأنا سائلك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت
الله عليهم ليهلكهم فقال ارمياء يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم
وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم أرمياء أرسل الله صاعقة من
السماء في بيت المقدس والتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابه فلما رأى ذلك ارمياء
صاح وشق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض أين ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم
ما اصابهم الا بفتياك ودعائك فعلم انها فتياه وان ذلك السائل كان رسولا من الله اليه فطار ارمياء
حتى خالط الوحوش ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى
افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت
المقدس ففعلوا حتى ملأوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده
كبيرهم وصغيرهم من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين ألف صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا
معه فاصاب كل واحد منهم اربعة اغلمة وكان من اولئك الاغلمة دانيال وحنانيا وفرق من بقي من
بني اسرائيل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشأم فكانت هذه الوقعة الاولى
التي انزلها الله تعالى ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى بختنصر راجعا عنهم الى بابل ومعه سبايا بني
اسرائيل أقبل ارمياء على حمار له معه عصير عنب في ركوة وسلة تين حتى غشى ايلياء فلما وقف
عليها ورأى خرابها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها ثم ربط ارمياء حماره بحبل جديد فالقى الله
تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى
الله عنه العيون فلم يره أحد وذلك ضحى ومنع الله السباع والطير عن اكل لحمه فلما مضى من
موته سبعون سنة أرسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له نوشك الى بيت المقدس
ليعمره فانتدب في الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونه واهلك الله
بختنصر ببعوضة دخلت في دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يمت احد منهم ببابل
وردهم الله الى بيت المقدس ونواحيه وعمروه ثلاثين سنة وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا
عليه فلما مضت المائة سنة احيا الله تعالى من ارمياء عينيه وسائر جسده ميت ثم احيا جسده
وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء أيتها العظام
البالية ان الله تعالى يأمرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي
ان الله عز وجل يأمرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله عز وجل يأمرك
ان تحيا فقام باذن الله عز وجل ونهق وعمر الله تعالى أرمياء فهو الذي يرى في الفلوات فذلك
قوله تعالى فاماته الله مائة عام الآية وقوله تعالى لم يتسنه أي لم يتغير وكان التين كانه قطف من

وانه قال لهم أهلكم تظنون انى المضروب والمقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام فى مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بالله فأفتى القضاة والعلماء باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشاء خوفا من العامة أن تنزعه من يده ثم أخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلثمائة عند باب الطاق واجتمع عليه خلق كثير وأمر به فضربه الجلاد ألف سوط فما استعفى ولا تأوه ثم قطع أطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حز رأسه وأحرقت جثته وألقى رمادها فى دجلة ونصب الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به فى النواحى والبلاد وجعل اصحابه يعدون أنفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه أن ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما ألقى شبهه عند قتله على عدو له ولما أخرج ليقتل أنشد قائلا

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لى بأرض مستقرا
أطعت مطامعى فاستعبدتنى * ولو أنى قنعت لكنت حرا

ويحكى ان الحلاج أنشد عند قتله

لم أسلم النفس للاسقام تتلفها * الا لعلمى بأن الموت يشفيها
ونظرة منك ياسؤلى ويا أملى * أشهى الى من الدنيا وما فيها
نفس المحب على الآلام صابرة * لعل متلفها يوما يداويها

وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلى وغيرهم من مشايخ الصوفية رحمة الله تعالى عليهم اجمعين انتهى وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسى فى مفاتيح الكنوز أنه لما أتى به ليصلب ورأى الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر فى الجماعة فرأى الشبلى فقال يا أبا بكر أمامعك سجادة قال بلى قال افرشها لى ففرشها فتقدم وصلى ركعتين فقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب وبعدها ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع الآية ثم قرأ فى الثانية فاتحة الكتاب وبعدها كل نفس ذائقة الموت الآية ثم ذكر كلاما طويلا ثم تقدم أبو الحرث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وأنفه فصاح الشبلى ومزق ثيابه وغشى على أبى الحسن الواسطى وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا أن الله قد أباح لكم دمى فاقتلونى ليس للمسلمين اليوم شغل أهم من قتلى وقال ان قتلى قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحدود أقيمت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس فى امره اضطرابا كبيرا متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام فى كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار فصلا مطولا فى أمره واعتذر عن اطلاقاته كقوله أنا الحق وما فى الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وهو مثل قول القائل

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * فاذا ابصرته أبصرتنا

وحسبك هذا مدحة وتزكية وكان ابن شريح اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفى على حاله وما أقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وقد سئل عن على ومعاوية رضى الله تعالى عنهما فقال دماء طهر الله منها سيوفنا أفلا نطهر من الخوض فيها ألسنتنا وهكذا ينبغى

وتقدس عن الصاحبة والولد وكان الله قد أمات عزيرا وهو ابن أربعين سنة ثم بعثه وهو ابن مائة وأربعين سنة وكان أولاده وأولاد أولاده شيوخا وعجائز وهو شاب أسود الرأس واللحية فسبحان من هو على كل شيء قدير * (فائدة أخرى) * ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين أن قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسلي أتتني من قبلك فزعمت أن قبلكم شجرة تخرج مثل آذان الحمر ثم تنشق عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد الأخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كأطيب فالوذج ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان تكن رسلي صدقتني فما أرى هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي الشجرة التي أنبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين وذال الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة وقيصر كلمة افرنجية معناها شق عنه وسببه على ما قاله المؤرخون ان أم قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها وأخرج منه فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وفي زمن ملكه ولد المسيح عليه الصلاة والسلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما قيل لملك الترك خاقان ولملك فارس كسرى ولملك الشام هرقل ولملك القبط فرعون ولملك اليمن تبعا ولملك الحبشة النجاشي ولملك فرغانة الاخشيد ولملك مصر في الاسلام سلطانا قال ابن خلكان وهنا نكتة يسئل عنها وهي أن الروم يقال لهم بنو الأصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد احترق في الزمن الاول فبقيت منه امرأة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم ثم اصطلحوا على أن يملكوا أول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فأقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد الروم فأبق العبد منه فأشرف عليهم فقالوا انظروا في أي شيء وقعتم فزوجوه تلك المرأة وملكوه عليهم فولدت منه غلاما فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمرأة البيضاء ونسب الروم اليه ثم ان سيد العبد جاءهم فيه فقال العبد صدق أنا عبده فأرضوه فأعطوه حتى أرضوه وبقي هذا النسب على الروم وفي كتاب النصائح لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشيد بطوس أحضر طبيبا طوسيا فارسيا وأمر أن يعرض عليه ماؤه وهو مع مياه كثيرة لمرضى وأصحاء فجعل يستعرض القوارير حتى رأى قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الماء يوصي فانه قد انحلت قواه وتداعت بنيته فاقيم وأمر بالذهاب فذهب ويئس الرشيد من نفسه وتمثل قائلا

ان الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دفاع نحب قد أتى

ما للطبيب يموت بالداء الذي * قد كان يبرئ مثله فيما مضى

وبلغه ان الناس قد أرجفوا بموته فاستدعى بحمار وأمر فحمل عليه فاسترخت فخذاه فقال أنزلوني صدق المرجفون ثم استدعى بأكفان فتخير منها أعجبه وأمر فشق له قبر أمام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فتوفي في يومه رحمه الله تعالى وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض أصحاب الحلاج ادعى انه رآه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق النهروان

تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كما تقدم وذكر الامام العلامة أقضى القضاة الماوردي وغيره أن سفيان بن سعيد الثوري أكل ليلة زائدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى أصبح قال وكان فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فأحب ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيول سابقة وبقينا بعدهم على حمر دبرة فقال الفتى يا أبا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال سفيان بن عيينة دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم الينا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسط الاكل قال قوموا فنصلي ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم الينا شيأ من اللوزينج لقال قوموا فنصلي التراويح فتبسم سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيأ قط فخانني وقال له رجل أوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللآخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني أريد الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فانك ان ساويته في النفقة أضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري على المهدي يوما فسلم عليه تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك الآن أما تخشى أن نحكم فيك الآن بهوانا فقال سفيان ان تحكم في يحكم الآن يحكم فيك ملك عادل قادر يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ائذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بهم ويسعدوا بنا اكتبوا عهده على قضاء الكوفة بحيث أن لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فأخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وهو أحد الائمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه وثقته ويروى ان ابا القاسم الجنيد رحمه الله كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الاسلام تقي الدين السبكي في الاصحاب وكذلك عده غيره وكان سفيان الثوري كوفيا فانه سئل عن عثمان وعن علي رضي الله تعالى عنهما أيهما أفضل فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون بتفضيل علي فقيل له فما تقول انت قال انا رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي وفي كتاب ابتلاء الاخيار أن عيسى عليه الصلاة والسلام لقي ابليس وهو يسوق خمسة أحمرة عليها أحمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة أطلب لها مشترين قال وما هي التجارة قال أحدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء (ومما يحكى) من كيد النساء ومكرهن ما روي في بعض التفاسير عن جعفر الصادق بن محمد الباقر أنه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان ضنينا بها وكانت من أجمل أهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها فعمل لها مفتاحا على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان أعبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم

لمن يخاف الله ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام صدر عنه يحتمل التأويل على الحق والباطل
فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل ويحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان
عبد القادر الكيلاني قدس الله سره أنه قال عثر الحلاج ولم يكن له من يأخذ بيده ولو أدركت
زمانه لاخذت بيده وهذا وما سبق عن الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى فهم وانما سمي
الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال
له امض في حاجتي حتى أحلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان
لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة ثم قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر
عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضاء بلدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله
أعلم وذكر ابن خلكان وغيره ان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ولى محمد بن ابي بكر
الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن
العاص في جيوش اهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة
مفتوحة وبالجيم في آخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم
ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة ودال مكسورة وآخره
جيم وهو غلط والصواب ما قدم واصحابه اي اصحاب معاوية بن حديج فقاتلوا فانهزم محمد بن
ابي بكر واختبأ في بيت مجنونة فمر اصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق
وكان لها اخ في الجيش فقالت اتريد قتل اخي قال لا ما اقتله قالت فهذا محمد بن ابي بكر داخل بيتي
فامر معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض واتوا به معاوية فقال له
محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت
صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار
عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقال غيره بل
وضعه حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة عليه لما ادخل يده
في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد
تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد
سنة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرأس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت
المنارة ويقال ان الرأس في القبلة قال وكانت عائشة رضي الله عنها قد انفذت اخاها عبد الرحمن
الى عمرو بن العاص في شأن محمد فاعتذر بان الامر لمعاوية بن حديج ولما قتل ووصل خبره الى
المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ودخل به دارا اجتمع رجال ونساء فامرت أم حبيبة بنت أبي
سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم بكبش فشوي وبعثت به الى عائشة وقالت هكذا قد شوي
اخوك فلم تأكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت وقالت هند بنت شمر الحضرمية رأيت نائلة
امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك أدركت ثاري ولما سمعت أمه
اسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى شخبت ثدياها دما ووجد عليه علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا [illegible]

وقفوا عنده وأوقفوه للناس بين ظهرانى المدينة وكانت المدينة ذات أساطين وأشرف الملك
لينظر ماذا يفعل به فدعا الله شمشون حين مثلوا به وأوقفوه أن يسلطه عليهم فرد الله عليه بصره
وما أصابوا من جسده وأمره أن يأخذ بعمودين من عمد المدينة الذى عليه الملك والناس ففعل
فوقعت المدينة وهلك من فيها وأرسل الله على روحه صاعقة فأحرقتها ونجى الله تعالى شمشون
ه وفضله انتهى وحكاياتهن فى المكر والكيد لا تحصى وحسبك أن الله تعالى استضعف كيد
الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم * وفى
كتاب نزهة الابصار فى أخبار ملوك الامصار وهو كتاب عظيم المقدار ولا أعلم مصنفه أن بعض
الملوك مر بغلام وهو يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه فى السوق فقال يا غلام ارفق به
قال الغلام أيها الملك فى الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشتد
جوعه وفى العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول أكله فأعجب الملك
كلامه وقال قد أمرت لك بألف درهم فقال رزق مقدور وواهب مشكور وقال الملك وقد
أمرت باثبات اسمك فى حشمى قال كفيت مؤنة ورزقت معونة فقال له الملك عظنى فانى أراك
حكيما فقال أيها الملك اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا هنأتك العافية فحدث
نفسك بالبلاء واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا
أحببت نفسك فلا تجعلن لها فى الاساءة نصيبا فأعجب الملك بكلامه وقال لولا أنك حديث السن
لاستوزرتك فقال لن يعدم الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون المدح
والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا رأى صائب وفهم
ثاقب ومشورة تقع موقع التوفيق * وفى هذا الكتاب دعابات فمنها أن الرشيد خرج الى الصيد
فانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ كبير راكب على حمار فنظر اليه فاذا
هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل أين تريد قال حائطا لى قال هل لك أن أدلك
على شئ تداوى به عينيك فتذهب تلك الرطوبة فقال ما أحوجنى الى ذلك فقال له خذ عيدان
الهواء وغبار الماء وورق الكمأة فصر ذلك فى قشرة جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك
فاتكأ الشيخ على قربوس سرجه وضرط ضرطة طويلة ثم قال هذه أجرة لوصفك وان نفعنا
الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن دابته * ومنها انه حضر خياط لبعض الامراء
يفصل له قباء فأخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيأ له أن يسرق شيئا فضرط فضحك الامير حتى
استلقى فأخرج الخياط من القباء ما أراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرطة اخرى فقال
الخياط لا لئلا يضيق القباء * وفى كتاب نشوان المحاضرة قال ذو النون بن موسى كنت غلاما
المعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرجت يوما من قرية يقال لها سانطف أريد عسكر مكرم
ومعى حماران واحدا أركبه والآخر عليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر المعتضد وأنا لا أعلم
من هو فأسرع الىّ جماعة منهم فأخذوا واحدا منهم من الحمل ثلاث بطيخات أو أربعة فخفت أن
ينقص على عدده فأتهم به فبكيت وصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر مجتاز علىّ واذا
بكبكبة عظيمة يقدمها رجل منفرد فوقف وقال مالك يا غلام تبكى وتصيح فعرفته الخبر فوقف
ثم التفت الى القوم وقال ايه علىّ بالرجل الساعة قال فجئ به فأسرع من طبق البصر حتى

ماسنيه وقد نوسوس قلبي وقد كانت اخذها بكرا ثم قال لها ارأيتني مثلك أن تحلفي لي انك ما عرفت رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف أحد عنده كاذبا الا هلك فقالت له وبطيب قلب لك ان احلف لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فأخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد أن تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان أحلف كاذبة ولا أقول لزوجي ما أحلف فبهت الشاب وتحير وقال فما تصنعين فقالت له بكر غدا والبس ثوب مكار وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا انا وزوجي يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى أحلف له وأنا صادقة انه ما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال سمعا وكرامة فلما جاء زوجها قالت له اكتر لي حمارا الى الجبل حتى أقف به فقالت مالي طاقة بالمشي فقال اخرجي فان وجدت مكاريا اكتريت لك فقامت ولم تلبس ملبسها فلما خرج العابد وزوجته رأت الشاب ينتظرها فصاح به يا مكاري أتكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وسار حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب أنزلني عن الحمار حتى اصعد على الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت نفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله مالي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فأمسكته وحلفت له انه ما مسها احد ولا نظر انسان مثل نظرك الي منذ عرفتك غيرك وغير هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل ذلك فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ويقرب من هذا ما روى عن وهب بن منبه انه كان في زمن بني اسرائيل في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام رجل اسمه شمشون وكان من أهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لرشده وصار من الحواريين وكان أهله أصحاب أوثان يعبدونها وكان منزله من القرية على أميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله حق جهاده فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في قريتها ماء يشرب منه حتى يروى وكان قد أعطى قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتآمروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم لن تقدروا على أذاه الا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا ان أوثقته فقالت نعم أنا أوثقه لكم فأعطوها حبلا وثيقا وقالوا لها اذا نام فأوثقي يديه الى عنقه ثم ذهبوا فجاء شمشون ونام فقامت اليه فأوثقته كتافا وجعلت يديه الى عنقه فلما هب من نومه جذب يديه فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك ما رأيت مثلك قط ثم ارسلت اليهم انى قد ربطته بالحبل فلم يغن شيأ فارسلوا اليها بجامعة من حديد وقالوا لها اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه فلما هب من نومه جذبها فانقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك ما رأيت مثلك في الدنيا يا شمشون أما في الارض شيء يغلبك قال الله عز وجل يغلبني ثم شيء واحد قالت ما هو قال ما أنا بمخبرك به فلم تزل تخدعه وتمكر به وتتلطف له في السؤال وكان ذا شعر كثير جدا فقال ويحك ان أمي كانت جعلتني نذيرا فلا يغلبني شيء ابدا ولا يوثقني الا شعري فتركته حتى نام ثم قامت اليه فأوثقت يديه الى عنقه بشعره فأوثقه ذلك وبعثت الى القوم فجاؤا وأخذوه فجدعوا أنفه وقطعوا أذنيه

كلاب في الاسواق والازقة الاقتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب
قليله وكثيره وجمع جملة كثيرة وأحرقت وأنفقوا على احراقها خمسمائة دينار ثم نهى عن بيع
العنب أصلا وألزم اليهود والنصارى أن يتميزوا في لباسهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم
أفرد حماما لليهود وحماما للنصارى وألزمهم أن لا يركبوا شيأ من المراكب المحلاة وأن تكون
ركبهم من الخشب وأن لا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكارى المسلم ولا
سفينة نواتيها مسلمون وأمر بهدم القمامة في سنة ثمان واربعمائة وجميع الكنائس بالديار
المصرية ووهب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الاحباس لجماعة من المسلمين وامر
أن لا يتكلم احد في صناعة النجوم وأن ينفي المنجمون من البلاد وكذلك أصحاب الغناء ومنع
النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنساء ولم تزل
النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم أمر ببناء ما كان هدم
من الكنائس ورد ما كان قد أخذ من أحباسها وحلوان مدينة كثيرة النزه فوق مصر بخمسة
أميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز انتهى
وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور نظر ظاهر والله
أعلم وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاوليا سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابانصر
السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت اباسليمان الخواص يقول كنت
راكبا حمارا يوما وكان الذباب يؤذيه فيطأطئ رأسه وكنت أضرب رأسه بخشبة في يدي فرفع
الحمار رأسه الي وقال اضرب فانك هكذا على رأسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان
وقع هذا قال نعم كما تسمعني (تذنيب) روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه أنه قال كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون
الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمارا اسمه عفير اي بضم العين المهملة وضبطه القاضي
عياض بالغين المعجمة وقد اتفقوا على تغليطه أهدا له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي
أهدى له حمارا يقال له يعفور مأخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفورا طرح نفسه في بئر يوم موت
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منظور قال لما فتح النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر أصاب حمارا اسود فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمار فقال له
ما اسمك قال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت
أتوقعك ان تركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل
يهودي وكنت اتعثر به عمدا كان يجيع بطني ويركب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
فأنت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته وكان
يبعثه خلف من شاء من اصحابه فيأتي الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومأ
اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله اليه فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى بئر كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانت قبره قال الامام الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا

كأنه كان وراء ظهره فقال هو هذا يا غلام قلت نعم فضربه ضربا بالمقارع وهو واقف و
راكب على حماري والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضربه يا كلب أما كان معك غير
هذا البطيخ أما قدرت أن تمنع نفسك منه أهو مالك أو مال أبيك أليس صاحبه أتعب نفسه
وأجهدها في زرعه وسقيه وأداء خراجه والله لو زرع ما أخذته حتى ضرب مائة مقرعة ثم أمر
بإرباعه فأخذ بعد ذلك وسار وأخذ الجيش يشتمونه ويقولون ضرب القائد الفلاني بسبب هذا مائة
مقرعة فسألت بعضهم فقال هذا أمير المؤمنين المعتضد وفي كتاب الأذكياء لابن الجوزي عن
الجاحظ أنه قال قال ثمامة بن أشرس دخلت على صديق لي أعوده وتركت حماري على الباب
ولم يكن معي غلام يحفظه فلما خرجت إذا فوقه صبي يحفظه فقلت أركبت حماري بغير إذني
فقال خفت أن يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب لكان أحب إلي من بقائه فقال إن كان هذا
رأيك في الحمار فقدر أنه ذهب وهبه لي واربح شكري فلم أدر ما أقول وأحسن من هذا
الذكاء ما رواه ابن الجوزي أيضا قال ركب المعتصم إلى خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبي
يومئذ فقال له المعتصم أيهما أحسن دار أمير المؤمنين أم دار أبيك قال إذا كان أمير المؤمنين
في دار أبي فدار أبي أحسن فأراه المعتصم فصا في يده وقال يا فتح هل رأيت أحسن من هذا
الفص قال نعم اليد التي هو فيها أو يقرب من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الإمام ابن
الجوزي قال دخل شاب على المنصور فسأله عن وفاة أبيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكذا
وكان مرضه رحمه الله يوم كذا وخلف رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال أما تستحي بين يدي
أمير المؤمنين تقول هذا فقال الشاب لا ألومك على انتهاري لأنك لم تعرف حلاوة الآباء وكان
الربيع لقيطا فما علمنا أن المنصور ضحك كضحكه يومئذ انتهى * وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة
الحاكم العبيدي أن الحاكم بأمر الله كان له حمار أشهب يدعى قمر يركبه وكان يحب الانفراد
بالركوب وحده فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة إحدى عشرة
وأربعمائة إلى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها وأصبح متوجها إلى شرقي حلوان ومعه ركابيان
فأعاد أحدهما ثم أعاد الآخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب
إلى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة من الموالي والأتراك فأمعنوا في
طلبه وفي الدخول في الجبل فرأوا حماره الأشهب الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل
وقد ضربت يداه ورجلاه بسيف وعليه سرجه ولجامه فتبعوا الأثر فإذا أثر حمار وأثر راجل
خلفه وراجل قدامه فقصوا الأثر إلى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها
ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزرورة لم تحل أزرارها وفيها آثار السكاكين فحملت إلى
القصر ولم يشكوا في قتله غير أن جماعة من المغالين في حبهم لهذا السخيف العقل يدعون حياته
وأنه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال إن أخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا
بالمال سفاكا للدماء وكانت سيرته عجبا يخترع كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك أنه أمر
الناس سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم في حيطان
المساجد والقياسر والشوارع وكتب إلى سائر الديار المصرية يأمرهم بالسب ثم أمر بقطع
ذلك سنة سبع وتسعين

ت يخرجونها اليه وروى الحافظ أبو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث
ناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخا والخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان
رمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيكونون على ذلك عشر
سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك
يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى يأتي أمر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا بال الحمار
فاستبال أحمرة أي حمله على البول يضرب في تعاون القوم على ما يكره وقالوا اتخذ فلان حمار
الحاجات يضرب بالذي يمتهن في الامور وقالوا اركبه حرف حمار اي لا خير فيه وقالوا أصبر من
حمار وقالوا اشتر المال بالاذكى ولا تكن أشارا وابذلت اليه وقالوا ما بقي منه الا قدر ظمء حمار
لانه أقصر الحيوان ظمأ قال الجوهري في مادة عشا قال الشاعر

غدونا غدوة سحرا بليل * عشاء بعدما انتصف النهار
قصدناها حمارا ذا قرون * أكلنا اللحم وانفلت الحمار

في معنى هذا البيت وجهان احدهما انا تعشينا حتى أكلنا اشد الاضطرار به من العدو ثم
انفلت والثاني انا تعشيناه فأكلناه أكلا لم يبق منه شيء كأنه انفلت وقوله ذا قرون اي مسنا
ما أتت عليه قرون من الدهر وقالوا أذل من حمار مقيد قال الشاعر

وما يقيم بدار الذل يعرفها * الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له احد

(الخواص) من سقي من وسخ أذنه في شراب او غيره سبت ونام ولم ينتبه أصلا ومن نزع شعرة
من ذنبه عند نزوه وربطها على حقوه أنعظ وهيج الباه واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت
مقعدته بدهن وقال الامام الفخر الرازي وصاحب الحاوي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مائه
من به كزاز نفعه واذا اتخذ من حافره خاتم ولبسه المصروع لم يصرع وحافره مع جز الخيل
اذا أحرقا ولم يحرقا وخلطا بخل قطعا سيلان الدم واذا علق دمه على الصبيان منعهم
من الفزع واذا رش على زبل خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب
الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرئ الراكب وكذلك
ان تقدم الملدوغ الى أذن الحمار وقال اني لدغت بعقرب في المكان الفلاني ذهب الوجع وان
ركبه مقلوبا كما تقدم كان أقوى فعلا ومخه اذا طلي به الرأس مع الزيت طول الشعر وكبده
اذا أكلت مشوية على الريق منقوعة في الخل قطعت الصرع وأمن آكلها من الصرع
لبن الحمارة اذا شرب به الذكر أنعظ ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى انه ربما عوى من كثرة
ما يؤلمه (التعبير) الحمار في المنام جد الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد أو خير وربما
دل على السفر أو العلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وربما دل على المعيشة لقوله تعالى
انظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وربما دل الحمار على العالم المحصل أو اليهودي لقوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية وربما دل الحمار على ما يوطأ فيه كالوطاء والزربول
وما أشبه ذلك وظهور حمار عزير في المنام ظهور آية وربما دلت رؤيته على الخلاص من
الشدائد وعلى الرجوع الى المناصب السنية أو المنازعة في الدين والحمير والبغال ملكها في

اسنادا ومتنا لا يحل لاحد أن يرويه الا مع الكلام عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف
والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ورواه ابن
عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فامطرت
السماء وأعشبت الارض فرأى حمارا له يرعى فقال يارب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري
فبلغ ذلك نبيا من أنبياء بني اسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله اليه انما أجازي العباد
على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية لابي نعيم في ترجمة زيد بن أسلم وروى ابن أبي شيبة في
مصنفه والامام احمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليهما
السلام يارسول الله لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك قال انا أكرم على الله من أن يجعل لي
شيأ يشغلني عنه (الحكم) يحرم اكله عند أكثر اهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن
عباس رواه عنه ابو داود في سننه وقال الامام احمد كرهه خمسة عشر رجلا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع الآن على تحريمه قال وقد روى عن غالب بن
أبجر قال أصابتنا سنة فشكوت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ليس
عندي ما أطعم أهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال أطعم أهلك من سمين
حمرك فانما حرمتها من أجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن أبجر سوى هذا الحديث وأما
ماروى جابر وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية وأذن في لحوم الخيل
متفق عليه وحديث غالب رواه أبو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس
أحاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمها لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب حمل على
الاكل منها حال الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف الصحابة في
علة تحريمها هل هو لاستخباث اعرابها أو للنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وأفاد
الحافظ المنذري أن تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة
مرتين واختلف السلف في لبنها فحرمه أكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول
أصح لان حكم اللبن حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات في وجهه للاجماع روى
البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بحمار قد وسم وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي
رواية لعن الله الذي وسم هذا * (الامثال) * قالوا اعشر تعشير الحمار قال الجوهري تعشير الحمار
نهيقه عشرة أصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري لئن عشرت من خيفة الردى * نهاق حمار انني لجزوع

وذلك أنهم كانوا اذا خافوا وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك
ينفعهم وقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا اي يثقله
حملها ولا ينتفع بها وكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيامة
فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به أهل النار فيقولون
مالك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وأنهى عن الشر وآتيه والاقتاب الامعاء واحدها قتب
بالكسر وقالت العرب هم يتهارجون تهارج الحمر اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال

ت النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته اذا أخذ الصيد وسمه
ن يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار له عاش أكثر من مائتي
من قرى دمشق وبأرضها من حمر الوحش شئ كثير يجاوز الحصر وفي أرض
ن وانما سمي هذا الجبل بالدخن لانه لايزال عليه مثل الدخان من الضباب
حش أكثر من ثمانمائة سنة وألوان حمر الوحش مختلفة والاخدرية أطولها
كلا وهي منسوبة الى أخدر فحل كان لكسرى أردشير فتوحش
ضرب فيها فالمتولد منها يقال له أخدري وقال الجاحظ أعمار حمر الوحش
ر الاهلية ولانعرف حمارا أهليا عاش أكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة
كان له حمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى أربعين سنة

ثم مالي في الحمار الاسود * أصبحت بين العالمين أحسد
لا يكاد ذو الحمار الجاهد * فق أبا سيارة المحسد
ن شر كل حاسد اذا حسد * ومن اذاة النافثات في العقد
بب بين نسائنا * وبغض بين رعائنا * واجعل المال في سمحائنا

بق عن ابي سياره * وعن مواليه بني فزاره * حتى يجيز سالما حماره
مستقبل القبلة يدعو جاره * فقد أجار الله من أجاره
حمار أبي سيارة وروى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث
قال الازدي ويقال الدوسي أنه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله
ل اصحب أن يصح فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يارسول الله فقال اتحبون
الصالة قالوا لا يارسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب
س ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء فما يبتليه الا لكرامته عليه
منزلة لم يبلغها بشئ من عمله دون أن ينزل به من البلاء مالا يبلغ تلك المنزلة
ليهقي ايضا في الشعب وقال سألت عنه بعض اهل الادب فزعم انه أراد به
ن الاثير في نهاية الغريب قوله أتحبون أن تكونوا كالحمر الصالة قال ابو
بالصاد غير المعجمة ورووه ايضا بالضاد المعجمة وهو خطأ يقال للحمار الوحشي
ة وصلصال كأنه يريد الصحيحة الاجساد والشديدة الاصوات لقوتها
حل أكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم أكله ولو استأهل الوحشي
ل الوحشي خلافا لما روي عن مطرف انه قال اذا أنس واعتلف صار
قاطبة على خلاف قوله ولايحل الحمار المتولد بين الاهلي والوحشي لان الولد
الاطعمة حتى يفرض احدهما غيرما كول كما يتبع اخسهما في النجاسة
ن ولوغه وسائر أجزائه تبعا اذا تولد بين كلب وذئب وكما يتبع الاخس

قوله الدوسي في نسخة
الاوسي اه

قوله واعتلف في
النسخ واستعلف
العلف بالخمسة
في القاموس اه

المنام او ركوبها دليل على الزينة بالمال او الولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وربما دل ركوب الحمار على انجاد من اهم وموت الحمار وهزاله فقر صاحبه وقيل موت موت صاحبه والنزول عن ظهره بلية تزول عنه وفقر يصيبه فقد رأيضا ومن ذبح حمارا ليأكل لحمه نال السعة في رزقه وان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معاشه ومن رأى ذنب حماره طويلا دل على بقاء دولته أو زيادة جاهه والحمار الذي لا يسرج يفسر بالولد والاخ ومن رأى انه لا يحسن ركوب حماره فانه يتحلى بما ليس من أهله والهزيل دال على الضعف ومن الحمر مال في الدنيا ومن لحمان منها مال قد انتهى والحمار المصري وكيل رجل وهو نعم الوكيل والحمارة امرأة معينة على النفقة كثيرة الخير ذات نسل ومن رأى متواترا ركب حمارة في منامه وخلفها جحش فانه يتزوج امرأة لها ولد ومن رأى حمارة لا تمشي الا بالسوط فانه لا يطعم الا بالدعاء والحاح ولفظ الاذان من الاتيان ومن دل صياحها على الشر والانكار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير لاظهوره وعارض من الجان فان نهيق الحمار يدل على رؤية الشيطان لان السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعاء على الظلمة ومن رأى حمارا مرقوما دخل منزله فانه خير يسوقه الله اليه على قدر جوهر ذلك الحمل وابن الحمارة خصب في تلك السنة ورجال الشرب منه على مرض شارب ثم يخرج منه ولحم الحمار مال ان أكله وحمار المرأة زوجها فان مات طلقها أو مات زوجها ومن صارع حمارا مات بعض أقاربه ومن رأى حماره صار فرسا نال خيرا من السلطان وان صار بغلا نال خيرا من سفر ومن جاء بحماره في المنام نال خيرا وقوة السعادة حتى يتعجب منه ومن رأى له حافرا فذلك قوة في المال والتصرف وكذلك النعل ومن سمع صوت الحوافر من غير أن يرى شيئا من البهائم فانه امطار ويعبر الحمار برجل جاهل وربما دلت رؤيته على الولد من الزنا ومن رأى حمارا نزل من السماء فمن ذكره في دبره نال مالا عظيما يستغنى به لا سيما اذا كان الرائي ملكا والحمار أسود او ادهم والله أعلم

(الحمار الوحشي) ويسمى الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما أطلق العير على الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب أمره أن الانثى من هذا النوع اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فالانثى تعمل الحيلة في الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب كي لا يمشي ولا تزال ترضعه الى أن يكبر فيسلم من أبيه وأشار الى ذلك الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشرة

يا رازق النعاب في عشه * وجابر العظم الكسير المهيض

أتح لنا اللهم من عرضه * من دنس الذم نقي رحيض

وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى في باب النون في النعاب ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة وأكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد أن بعض الجند حدث انهم نزلوا على جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيئا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخوا لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد عليه يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند وأخذ رأسه وجعل يقلبه فرأى على أذنه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور ووضع الوسم ظاهرا أبيض وهو بالقلم الكوفي قال

الزوجة أو الولد من ذوي الجفاء والقسوة او من أرباب البوادي فاعتبر ذلك وأعط الرأي حقه
ومن رأى انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصية ومن رأى انه ركبه وقطع عنه فليحذر
من ذلك ينالة في معصية ومن شرب من لبن حمارة وحش نال انتكاف دينه ومن رأى انه سوى
شيئا من لحوم حمر الوحش أو ملكها نال عزا وغنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام
فهو ضرر وشر والحمار الوحشي في المنام اذا أنس فهو نفع وخير

(حمار قبان) قال النووي في التحرير هو فعلان من قب لانه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة
وقال الجوهري هي دويبة وقبان فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو
كان فعالا لانصرف تقول رأيت قطيعا من حمر قبان غير منصرف قال الشاعر

يا عجبا لقد رأيت عجبا * حمار قبان يسوق أرنبا
خاطمها زأمها أن تذهبا * فقلت اردفني فقال مرحبا

وقد ذكر ابن مالك وغيره من الصرفيين أن كل اسم يكون في آخره نون بعدها ألف بينهما في
كلمة مشددة فهو محتمل لاصالة النون وزيادة احد المثلين وبالعكس ومثلوا لذلك بحسان
ودكان وتبان ورمان ونحوها فقالوا حسان ان أخذ من الحسن فنونه أصلية واحدى السينين
زائدة وان أخذ من الحس فنونه زائدة مع الالف ووزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان
يمنع الصرف على الثاني لزيادة الالف والنون دون الاول وتبان ان أخذ من التبن فنونه أصلية
وان أخذ من التب وهو الخسران فنونه زائدة مع الالف فيمنع الصرف اذا عرفت هذا فقبان
يجوز أن يكون مأخوذا من القب وهو الضمور والاقب ضامر البطن كما قال الجوهري
والخيل القب الضوامر وقد انشد الجاحظ يصف نسوة

يمشين مشي قطا البطاح تأودا * قب البطون رواجح الاكفال

فحمار قبان يجوز أن يكون مأخوذا من هذا لضمور بطنه فانه دويبة مستديرة مقدار الدينار
ضامرة البطن متولدة من الاماكن الندية على ظهرها شبه الجوشن كأن ظهرها
... اذا مشت لا يرى منها سوى أطراف رجليها ورأسها لا يرى عند المشي الا أن تقلب على
ظهرها الا أنها ... وهي أكثر سوادا من الخنفساء وأصغر منها ولها ستة
أرجل تألف المواضع السبخة في الغالب ومواضع الزبل ويجوز أن يكون لفظ قبان مأخوذا
من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة وهي
كثيرة الارجل تستدير عندما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس
يسمونه ابا شحمة يألف المواضع الندية والظاهر أنه صغار حمار قبان وأنه بعد يأخذ في الكبر
اهل اليمن يطلقونه على دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش والاشتقاق لا يساعده ويجوز
اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلى هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال
الشعبي معناه العدل بالرومية والاشتقاق الاول اظهر فلذلك التزمت العرب منعه من
الصرف (الحكم) يحرم أكلها لاستخباثها (الامثال) قالوا أذل من حمار قبان (الخواص)
اذا شرب حمار قبان مع شراب نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان
في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها أصلا (التعبير) رؤية حمار قبان في النوم تدل على

الا ... حتى ... [illegible] في باب ... حرية

قالوا ويستثنى من ذلك المتولد بين كلب وشاة في الديات أخذوا بأغلظهما ديه ... [illegible]

وقيل يتبع أخسهما ديناً وقيل يعتبر بالأب وهذه الأقوال حكاها الرافعي في باب ... الحج

وجعلوه تابعاً للأغلظ تكليفاً حتى لو قتل متولداً بين ظبي وشاة وجب عليه الجزاء ... ذلك

في الزكاة فلم يوجبوه في المتولد بين الأهلي والوحشي وفي نجاسة المتولد بين ... كبقر

وجاموس نظر وجعلوه تابعاً لأشرفهما ديناً حتى لو كان أحد الأبوين مسلماً ... قبل الإقرار ولم

قبل بلوغه حكم بإسلامه ... تابعاً للأم في الرق والحرية ... إلا

المستولدة والمغرور بحريتها وجعلوه تابعاً للأب في النسب ... فإن النسب يعتبر بالآباء

دون الأمهات واستثنوا من ذلك أولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم ينسبون إليه

دون أولاد بنات غيره وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ... لأن ... انتفى ... النسب

عن أبيه والمنفي ليس كذلك لأنه لو استلحقه لحقه ولم ... في باب ... الأضحية والعقيقة

والاحتياط اعتبار أكثر السنين فيه حتى لو تولد بين ضأن ومعز ... يشترط لإجزائه في الأضحية

طعنه في السنة الثالثة اعتباراً بأكثر الأبوين سناً هو المعروف ولم يتعرضوا له في باب الربا

وفائدته أنه هل يجعل جنساً برأسه حتى يباع بالجنسين ... أو يجعل مع ... الجنس

الواحد احتياطاً فيحرم التفاضل وهذا هو الأقرب اعتباراً ... في باب الربا ولم يتعرضوا له

أيضاً في السلم والقرض حتى لو أقرضه حيواناً متولداً بين حيوانين ... في جواز السلم

ضأن ومعز فإذا أسلم في المتولد بين ضأن ومعز فالمتجه عدم جوازه ولا ... آخر الاستبدال

عن النوع بنوع آخر لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا له في باب الشركة ولو كالة ... في

كل ذلك المذكور والمتجه المنع في الجميع لأن هذه العقود إنما تصح فيما ... وجود ... أوصى

لرجل بشاة فأعطاه الوارث متولداً بين ضأن ومعز لم يجبر على القبول لأن الوصية إنما تحمل على

المتعارف والله تعالى أعلم (الأمثال) قالوا فلان أكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال له

حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الأزدي كان مسلماً وكان له واد طوله مسيرة يوم

في عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه وفيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون

فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا أعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه إلى

الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله وأخرب واديه فضربت العرب به المثل في الكفر

قال الشاعر

ألم تر أن حارثة بن بدر * يصلي وهو أكفر من حمار

(الخواص) قال ابن وحشية وابن السويدي وغيرهما النظر إلى أعين الحمر الوحشية يديم

صحة العين ويمنع نزول الماء إليها بخاصية عجيبة أودعها الله فيها وإذا اكتحل بمرارتها أحد

البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين وأكل لحمها ينفع من وجع

المفاصل ويزيله ولحمها أيضاً ينفع من النقرس نفعاً بيناً وشحمها إذا طلي به الكلف أزاله

ومرارتها تنفع من داء الثعلب طلاء وتنفع من البول على الفراش أكلاً وإذا ... بدهن

الزنبق ويدهن به ... ينزل بإذن الله تعالى ... [illegible]

والزاغ والورداني والطوراني وسيأتي بيان ذلك كل واحد في بابه ان شاء الله تعالى والكلام الآن في الحمام الذي يألف البيوت وهو قسمان أحدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما أشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو أنواع مختلفة وأشكال متباينة منها الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين (قال الجاحظ) الفقيع من الحمام كالصقلاب من الناس وهو الابيض روى أبو داود والطبراني وابن ماجه وابن حبان باسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبعه شيطان قال البيهقي وحمله بعض أهل العلم على ادمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به وارتقاء الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لا بعده وسيأتي الكلام عليه في الاحكام وروى البيهقي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال شهدت عمر بن عبد العزيز رحمه الله يأمر بالحمام الطيارة فتذبح وترك المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن أبي كبشة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ أبو موسى قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر التفاح قال أبو موسى وهذا التفسير لم أره لغيره وكان في منزله صلى الله عليه وسلم حمام أحمر يقال له وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل أن خالدا رضي الله عنه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فأمره أن يتخذ زوج حمام وأن يذكر الله عند هديره رواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ميمون بن موسى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له اتخذ زوجا من حمام تؤنسك وتصيب من فراخها وتوقظك للصلاة بتغريدها أو اتخذ ديكا يؤنسك ويوقظك للصلاة وروى أيضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن قرير عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فأوحى الله اليها اني باعث اليك أقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن أبي داود والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما باسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه أنه يطلب وكره ولو أرسل من ألف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من البلاد البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فأكثر ثم هو

قوله قرير في بعض النسخ قرير وفي بعضها وزير فليحرر اه

حقارة الهمة وحالة الذلة أسفل بمحاشرهم والله أعلم

* (الحمام) * قال الجوهرى هو عند العرب ذوات الأطواق نحو الفواخت والقمارى وساق حر والقطا والوراشين وأشباه ذلك يقع على الذكر والأنثى لان الهاء انما دخلته على أنه واحد من جنس لا للتأنيث وعند العامة أنها الدواجن فقط الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالى من أبيات

وما هاج هذا الشوق الا حمامة * دعت ساق حر ترحة وترنما

والحمامة هنا القمرية وقال الأصمعى فى قول النابغة

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه فألفوه كما حسبت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا طار فى مضيق الجبل فتمنت أن يكون ذلك القطا لها ونصفه معه الى قطاة أهلها فيكون لها مائة قطاة فاتبعت ووقعت على الماء فعدت فوجدت كما قالت وقد زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام وأرادت بالحمام القطا فقالت هذا انتهى وقال الجوهرى الدواجن التى تستفرخ فى البيوت تسمى حماما أيضا وأنشد العجاج

الى ورب البلد المحرم * والقاطنات البيت غير الرتم * قواطنا مكة من ورق الحمم

يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمائم وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال جران العود

وذكرنى الصبا بعد التنائى * حمامة أيكة تدعو حماما

وحكى أبو حاتم عن الأصمعى فى كتاب الطير الكبير أن اليمام هو الحمام البرى الواحدة يمامة وهو ضروب والفرق بين الحمام الذى عندنا واليمام أن أسفل ذنب الحمامة مما يلى ظهرها فيه بياض وأسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل النووى فى التحرير عن الأصمعى أن كل ذات طوق فهى حمام والمراد بالطوق الحمرة أو الخضرة أو السواد المحيط بعنق الحمامة فى طوقها وكان الكسائى يقول الحمام هو البرى واليمام الذى يألف البيوت والصواب ما قاله الأصمعى ونقل الأزهرى عن الشافعى أن الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت أسماؤه والعب بالعين المهملة شرب الماء من غير تنفس قال ابن سيده يقال فى الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعى والأشبه أن ما عب هدر قال فلو اقتصروا فى تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه أن الامام الشافعى قال فى عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام اه وفيما قاله الرافعى نظر لانه لا يلزم من العب الهدير قال الشاعر

على حريصة نغر مكب * اذا فترت فترة يعب * وحمرات شربهن غب

وصف النغر بالعب مع أنه لا يهدر والا كان حماما والنغر نوع من العصفور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فى باب النون اذا علمت ذلك انتظم لك كلام الشافعى وأهل اللغة أن الحمام يقع على الذى يألف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقمرى وساق حر وهو ذكر القمرى كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب السين والفواخت والدبسى والقطا والوراشين والعقاعق والشفنين

ابن سيرين بزازا وكان من موالي أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحبس بدين كان
عليه وكان يقول اني لاعرف الذنب الذي حمل به علي الدين قيل له ما هو قال قلت لرجل منذ
منذ أربعين سنة يا مفلس قال بعضهم قلت ذنوبهم فعلموا من أين يؤتون وكثرت ذنوبنا فلسنا
ندري من أين نؤتى قال وكان أنس بن مالك رضي الله عنه قد أوصى أن يغسله ويكفنه ويصلي
عليه محمد بن سيرين وكان محمد بن سيرين محبوسا لما مات أنس فاستأذنوا له الامير فأذن له فخرج
فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى أهله وكان ابن سيرين من اعلام
التابعين وكانت له اليد الطولى في علم الرؤيا وروي أن امرأة أتته وهو يتغدى فقالت له رأيت
القمر دخل في الثريا ونادى مناد من خلفي أن ائت ابن سيرين فقصي عليه قال فتغير لونه وقام وهو
آخذ على بطنه فقالت له أخته ما بالك قال زعمت هذه أني ميت بعد سبعة أيام فمات بعد سبعة ايام
سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمهما الله تعالى وفي الشعب للبيهقي عن سفيان
الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابراهيم النخعي من لعب بالحمام
الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله تعالى أمر العنكبوت فنسجت
على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه
صلى الله عليه وسلم وان حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين وروى ابن وهب أن حمام مكة
أظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يرددها علي حتى نعست
ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا أخرجت من المدينة فقلت الى السعة والدعة أنطلق الى مكة
فأكون حمامة من حمام الحرم فقال صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع اذا أخرجت من مكة فقلت
الى السعة والدعة أنطلق الى الشام والارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا أخرجت من
الشام فقلت والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي قال صلى الله عليه وسلم أو خير من ذلك
تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من أوله وذكر
أن هرون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فأهدي له حمام وعنده أبو البختري وهب القاضي
فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف
أو حافر أو جناح فزاد أو جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فأعطاه جائزة سنية فلما خرج قال
الرشيد تالله لقد علمت أنه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالحمام فذبح فقيل له
وما ذنب الحمام قال من أجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي
البختري لذلك وغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم ولي قضاء بغداد بعد ابي يوسف صاحب
أبي حنيفة رحمه الله وتوفي ابو البختري سنة مائتين في خلافة المأمون والبختري مأخوذ من
البخترة التي هي الخيلاء وهو يتصحف على كثير من الناس بالبحتري الشاعر المشهور والاول بالخاء
المعجمة والثاني بالحاء المهملة قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع
حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وقال ابن قتيبة وابو البختري هو وهب

على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى ... حتى يجد ذريعة ... [illegible]
الطالب وخوفه من الشاهين أشد من خوفه من ... وهو أطير منه ... [illegible]
يقترب منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والفأر اذا رأى الهر
ومن عجيب الفطنة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير أنه قال لم أر قط
قط من رجل وامرأة الا وقد رأيته في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا أنثاه
الا أن يهلك أحدهما أو يفقد ورأيت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورأيت حمامة لها زوج
وهي تمكن آخر ما تعدوه ورأيت حمامة تقمط حمامة ويقال انه يبيض من ذلك بيض
لا يكون لذلك البيض فراخ ورأيت ذكرا يقمط ذكرا ورأيت ذكرا يقمط كل ما لقي ولا يزاوج
وأنثى يقمطها كل ما رآها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوانات ما يستعمل التقبيل عند
السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفي أثر الانثى كأنه قد علم
ما فعلت فيجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام ستة أشهر والانثى تحمل أربعة عشر يوما وتبيض
بيضتين بين احداهما والاخرى ... الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض
ويسخنه جزأ من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وأبت الدخول
على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها الى الدخول واذا أراد الذكر أن يسفد الانثى أخرج
فراخه عن الوكر وقد ألهم هذا النوع اذا خرجت فراخه من البيض أن يمضغ الذكر ترابا مالحا
ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وزعم
ارسطو أن الحمام يعيش ثماني سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من النعم الضأن ومن الطير الحمام وذكر أهل التاريخ أن أمير
المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي رأى في منامه كأن على يده حمامة مطوقة
فأتاه آت فقال له خلاصك في هذا فلما أصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما أولته يا أمير
المؤمنين قال أولته بيت أبي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة ... من حائهن فانهن حمام

وخلاصي في حمامي فقتل بعد أيام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع
عشرة سنة وثمانية أشهر وأما ما رواه البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين
رحمه الله تعالى فقال رأيت في النوم كأن حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها أعظم مما
دخلت ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها أصغر مما دخلت ورأيت حمامة أخرى
التقمت لؤلؤة فخرجت منها كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين أما التي خرجت أعظم مما دخلت
فذلك الحسن بن أبي الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه وأما
التي خرجت أصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه وأما التي خرجت
كما دخلت سواء فهو قتادة وهو أحفظ الناس وذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب ابن سيرين أن
رجلا أتاه فقال له رأيت كأني أخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين
وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فنقبه فقال له محمد بن سيرين ما أسرع
ما أذنبت ويلك أنت رجل تخالف الى امرأة جارك وأسود يخالفك الى امرأتك قال وكان

استعظمت منه فضلا عن مالك قوله هذه الصلة وأنا العائد لان الذي اسم موصول يحتاج الى صلة
عائد فالصلة ما وصله به من المال والعائد يحتمل معنيين أحدهما وأنا العائد لك بالصلة مرة بعد
أخرى فطب نفسا والآخر من عاده وعيادة وهي عيادة المريض وكان الملك المعظم فاضلا
ارا شجاعا حنفي المذهب وكانت له رغبة في فن الأدب حتى انه شرط لكل من حفظ المفصل
للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه خلق كثير لهذا السبب توفي سنة أربع وعشرين وستمائة
وتوفي الامام فخر الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة بهراة رحمهما الله
تعالى ❊(فائدة)❊ قال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما أن كل طير مع جنسه وكان مالك بن
دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي أحدهما وصف من الآخر فان أشكال الناس
كأجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في طيران الا لمناسبة بينهما قال فرأى يوما حمامة مع غراب
فعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد فلما مشيا اذا هما أعرجان فقال من ههنا اتفقا
قيل ان كل انسان يأنس الى شكله كما ان كل طير يأنس الى جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان
وليس بينهما مناسبة ما فلا بد أن يفترقا كما قال بعض الشعراء

وقائل كيف تفرقتما ❊ فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته ❊ والناس أشكال وألاف

وسيأتي عنه في العقعق شيء من هذا وروى أحمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة أن المسيح عليه
الصلاة والسلام كان يقول لأصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلهاء الله مثل الحمام
فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء أبله من الحمام انك تأخذ فرخه من تحته فتذبحه ثم
يعود الى مكانه فلا تفرخ فيه (الحكم) يحل أكله بالاجماع بجميع أنواعه لانه من الطيبات
ولأن الشارع أوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستنده للشافعي وجهان أحدهما أن ذلك لما
بينهما من الشبه فان كلا منهما يألف البيوت ويأنس بالناس والثاني وهو الاصح أن مستنده
توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ أبي محمد انه لا فرق فيما لو قتل طائرا أكبر من الحمام
مثله هل ينبني على هذا ان قلنا المستند التوقيف أوجبنا الشاة وان قلنا المستند المشابهة
أوجبنا القيمة وقد أسقط الامام النووي رحمه الله هذه المسئلة من الروضة وكأنه ظن أن
الخلاف فيها لفظي لا فائدة فيه وبيض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان
أتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال الامام أحمد وآخرون وقال المزني وبعض أصحاب داود
لا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن أصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام
فقال علي وعطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي وأصحاب الرأي وأبو ثور فيه قيمته
وسيأتي في بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى ومن أحكامه في الصيد أنه اذا اختلطت حمامة
مملوكة أو حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز
الاصطياد في الناحية ولو اختلط حمام أبراج مملوكة لا تكاد تنحصر بحمام بلدة أخرى مباحة
ففي جواز الاصطياد منها وجهان أصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل يعرف
...مه في البركة وسيأتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى ولو باعها وهي طائرة اعتمادا على
عودها فوجهان أصحهما عند الامام الجواز كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع

بن وهب بن وهب ثلاثة أسماء على نسق واحد ومنه في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام ومثله في الطالبيين حسن بن حسن بن حسن ومثله في غسان الحارث الأعرج بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر انتهى قلت ومثله في المتأخرين القرافي محمد بن محمد بن محمد أحد أصحاب الوجوه في المذهب * ومما حكى ما رواه الشهرودي ... نادبا بسنده الصحيح عن الشيخ العارف بالله تعالى أبي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد باهى موسى وعيسى صلى الله عليهما وسلم بالإمام الغزالي فقال لهما أفي أمتكما حبر مثله وأشار إلى الغزالي فقالا لا وقال الشيخ الإمام العارف بالله الأستاذ ركن الشريعة ... أبو العباس المرسي وإذا ذكر الغزالي فشهد له بالصديقية العظمى وحسبك من باهى به النبي صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى وشهد له أنه في تقرن بالصديقية العظمى وقد ذكره شيخنا جمال الدين الإسنوي في المهمات ترجمة حسنة منها هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة أهل الإيمان والطريق الموصلة إلى رضا الرحمن يتقرب إلى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه إلا ملحد أو زنديق قد انفرد في ذلك العصر عن أعلام الزمان كما انفرد ... هذا الباب بترجمة فيه انتهى وكان حجة الإسلام زين الدين محمد الغزالي قد رفض تدريس النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما رجع توجه إلى الشام فأقام بدمشق بزاوية الجامع وانتقل إلى القدس ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية مدة ثم عاد إلى وطنه طوس ثم ألزم بالعود إلى نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها وعاد إلى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية وصرف وقته إلى وظائف الخيرات من تلاوة القرآن ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا والإقبال على الله تعالى بكنه الهمة والتبحر في علم الحقيقة وكتب الفقه ومن أنفسها إحياء علوم الدين فإنه كتاب لا يستغني عنه طالب الآخرة وتوفي الإمام حجة الإسلام في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به *

ذكر ابن خلكان أن شرف الدين بن عنين حضر درس فخر الدين الرازي بخوارزم في يوم شات فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الإمام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها وأخذها بيده فأنشده ابن عنين بديها أبياتا منها

من نبأ الورقاء أن محلكم * حرم وأنك ملجأ للخائف

وفدت عليك وقد تدانى حتفها * فحبوتها ببقائها المستأنف

ولو أنها تحبى بمال لانثنت * من راحتيك بنائل متضاعف

وكان بين شرف الدين بن عنين والملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة وكان يجري بينهما أمور تدل على حسن إدراك الملك المعظم فاتفق أن ابن عنين حصل له توعك فكتب إليه

انظر إلي بعين مولى لم يزل * يولي الندى وتلاف قبل تلافي

أنا كالذي أحتاج ما يحتاجه * فاغنم ثنائي والثواب الوافي

فجاءه المعظم ومعه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وأنا العائد وهذه لو وقعت من أكابر النحاة

. واه أبو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالجمار وبانه نجس العين ولم يجز بيعه
كالعذرة فانهم واتفقوا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها وأما الجواب عما احتجوا به فهو
ما أجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين
الاسلام وأما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره فالفرق أن هذا نجس بخلاف غيره (الامثال) قالوا
آمن من حمام الحرم وآلف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة كناية عن الخصلة القبيحة
أي تقلدها كطوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كالا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى
وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه أي ان عمله لازم له لزوم القلادة أو الغل لا ينفك عنه وقال
الزمخشري فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين لان هذه الامور
الغالب ان يتولاها الرجال فكأنه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن البصري اذا
قرأها قال يا ابن آدم أنصفك والله من جعلك حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيامة اي يلزمون أعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق
الحمامة أي الزم جزاء عمله روى الامام أحمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا أنا مت فلا تحسبوني
لكي يجتمع الناس فاطوقهم طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفيان

أبلغ أبا سفيان عن * أمر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعتها * تقضي بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها * طوقتها طوق الحمامه

أي لزمك عارها قال الامام عبد الرحمن السهيلي هذا المثل منتزع من قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غصب شبرا من أرض طوقه يوم القيامة من سبع أرضين وقوله طوق الحمامة
لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها أبدا كما يفعل من لبس طوقا من الآدميين وفي هذا
البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من
تأول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع أرضين أنه من الطاقة لا من الطوق في العنق
وقاله الخطابي في أحد قوليه مع أن البخاري قد قال في بعض رواياته خسف به الى سبع أرضين
وفي مصنف ابن أبي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق
من الحديد وقالوا أخرق من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك لانها ربما جاءت الى الغصن
من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح فينكسر بيضها اكثر ما يسلم
قال عبيد بن الابرص

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامة
جعلت لها عودين من * بشم وآخر من ثمامة

(الخواص) اذا سكن المجذور بقربها أو في بيت يجاورها أو في بيت هي فيه برئ وفي مجاورتها
أمان من الخدر والفالج والسكتة والسبات وهذه خاصة عظيمة بديعة ودمها اذا اكتحل به حارا
نفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ
اذا خلط بالزيت ابرأ من حرق النار وزبل الحمام حار وأشده حرارة زبل البري الذي لا يأوي

قوله والاسطام كالحلق الخ
هكذا في بعض النسخ وفي
بعضها بالصاد المهملة مع
أن الذي في القاموس أن
الاسطام والسطام بكسرهما
المسعار وهي حديدة
مفطوحة يحرك بها النار
فليراجع اه

او وقف بعودها العدم عقابها ومن أحكامه في الربا أنه جنس وحده بجميع أنواعه كذا قاله
ارزة وقال العراقيون ان كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت
س وأما اتخاذه للبيض والفراخ والأنس وحمل الكتب فجائز بلا كراهة وأما اللعب به
بالتطيير والمسابقة فقيل يجوز لأنه يحتاج إليه في الحرب لنقل الأخبار والأصح كراهته لما تقدم
حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد روايته
الحديث إنما قال له شيطان لأن اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو وعصيان والعادي
ال الشيطان قال الله تعالى شياطين الإنس والجن وأطلق على الجماعة فإذا انضم إليه قمار أو نحوه ردت
شهادة يجوز اللعب بالحمام خلافا لمالك وأبي حنيفة قال الشيخ فإن انضم إليه قمار أو نحوه ردت به
الشهادة وروى أبو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن
مصعب الزبيري قال سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه وقد قال لابني أخته أبي بكر
وإسماعيل ابني أبي أويس أراكما تحبان هذا الشأن وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال إن
أحببتما أن تنتفعا وينفع الله بكما فأقلا منه وتفقها قال رزين بن مالك فوق سطح ومعه حمام
يطيره فعلم مالك أنه قد فهمه الناس فقال مالك الأدب أدب الله لا أدب الآباء والأمهات
والخير خير الله لا خير الآباء والأمهات وروى عنه أيضا أنه قال كان يحيى بن مالك بن أنس
يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند أبيه فكان إذا نظر إليه أبوه قال إنما يسليني أن
هذا الشأن لا يورث وأن أحدا لم يخلف أباه في مجلسه إلا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أفضل أهل زمانه وكان أبوه أفضل أهل زمانه وقال البخاري
في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن
القاسم وكان أفضل أهل زمانه أنه سمع أباه وكان أفضل أهل زمانه يقول سمعت عائشة رضي
الله عنها تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث وأم عبد الرحمن
بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه واتفق الناس على جلالته وإمامته وثقته
وورعه وكثرة علمه وولد في حياة عائشة رضي الله عنها وتوفي سنة ست وعشرين ومائة وروى له
الجماعة وروي أن المنصور أمير المؤمنين قال له يوما عظني بما رأيت قال مات عمر بن عبد العزيز
وخلف أحد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشتري له
موضع القبر بدينارين وأصاب كل واحد من أولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن
عبد الملك وخلف أحد عشر ابنا فورث كل واحد منهم ألف ألف درهم ثم إني رأيت رجلا من
أولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله تعالى ورأيت رجلا من
أولاد هشام يسأل أن يتصدق عليه انتهى قلت وهذا أمر غير عجيب فإن عمر وكلهم إلى ربه
فكفاهم وأغناهم وهشام وكلهم إلى دنياهم فأفقرهم مولاهم وأما بيع زرق الحمام
وسرجين البهائم المأكولة وغيرها فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال أبو حنيفة يجوز بيع
السرجين لاتفاق أهل الأعصار في جميع الأمصار على بيعه من غير إنكار ولأنه يجوز الانتفاع
به فجاز بيعه كسائر الأشياء واحتج أصحابنا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى إذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح

وحمرات شربهن غب * اذا غفلت غفلة تعب

وقد تخفف فيقال حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو أحد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضرب به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى أبا كلاب سأله معاوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا أمير المؤمنين ان للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته ان تحدث به غير أهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع أبدا (الحكم) حل الاكل بالاجماع لانها من أنواع العصافير وقال العبادي منهم من حرم الحمر لانه نهاش وهذا قول شاذ مردود روى أبو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل رجل غيضة فأخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه أيكم فجع هذه فقال رجل أنا يا رسول الله أخذت بيضها وفي رواية الحاكم أخذت فرخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجه عن عامر الرامي ان جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فأخذوا فرخ طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال عليه الصلاة والسلام أيكم أخذ فرخ هذا فقال رجل أنا فامره أن يرده فرده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في الكلام على الفرخ الحديث الذي رواه أبو داود في أول كتاب الجنائز عن عامر الرامي والحكمة في الامر بالرد انه يحتمل أنهم كانوا محرمين أو لانها لما استجارت به اجارها فكان الارسال في هذه الحالة واجبا (الامثال) قالوا أعمر من ابن لسان الحمرة وقالوا أنسب من ابن لسان الحمرة وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا (وخواصه وتعبيره) ستأتي في باب العين المهملة في لفظ العصفور

(الحمسة) بتحريك الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيده

(الحماط) بكسر الحاء المهملة والحطوط بالضم دويبة تكون في العشب

(الحمك) الصغار من كل شئ واحدته حمكة وقد غلب على القمل والحمك أيضا افراخ القطا والنعام والحمك أيضا أراذل الناس قال الراجز * لا تعدليني برذالات الحمك *

(الحمل) الخروف اذا بلغ ستة أشهر وقيل هو ولد الضأن الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال روى ابن ماجه من حديث أبي يزيد الانصاري رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال أنا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم أهلي فأمره صلى الله عليه وسلم أن يعيد فقال والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل من الضأن فقال صلى الله عليه وسلم اذبحه وان يجزى عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في اوائل الفصل الخامس والعشرين قال حدثني بعض اخواني عن بعض أهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة من أصحابنا فلما مد يده ليأكل وأخذ لقمة وجعلها

قوله واسمه ورقاء الخ وقيل عبد الله بن حصين كما في القاموس اه

الحمسة

الحماط

الحمك

الحمل

قوله أبي يزيد الانصاري هكذا في بعض النسخ وفي بعضها أبي زيد الانصاري والذي رأيته في عدة مواضع من كتاب الاضاحي في صحيح البخاري وكذلك في المصباح أنه أبو بردة واسمه هانئ بن نيار البلوي من حلفاء الانصار وليس في طرق الاحاديث التي رواها البخاري في ذلك لفظ حمل كما يعلم بمراجعته ونص المصباح وجزيت الدين قضيته ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لابي بردة بن نيار لما أمره أن يضحي بجذعة من المعز تجزي عنك ولن تجزي عن أحد بعدك الخ ما قال اه فلينظر ذلك مع ما هنا ويحرر اه

البيوت واعجب ما في زبله انه اذا سخن في الماء وجلس فيه من به عسر البول ابرأه وتقدم في باب
لعسر البول ان يكتب له في اناء نظيف ثم يذاب بماء ويسقى من به ذلك فانه يبول من وقته وساعته
قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
ومن نفع وشفوا بفضل الله عز وجل واذا طلي بالخل وضمد به من به وجع لا [illegible] نفعه
نفعا بينا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دار صيني نفع من
الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شقت وهي حية ووضعت وهي حارة
في موضع لسع العقرب نفعت نفعا بينا وزبل الحمام اذا بخر به المطلقة أسرع بخروج الولد
والمشيمة (التعبير) الحمام في المنام رسول امين أو صديق صدوق أو حبيب أنيس وربما دلت
رؤية الحمام على النوح والتعديد قال الشاعر * حب نوح اذا الحمام ينوح *
وربما دلت الحمامة في الرؤيا على امرأة مباركة حسناء عربية لا تبتغي بعلها بدلا والحمام على
رأس المريض هو حمام الموت قال الشاعر

هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام

وبروجها مجمع النساء وفراخها بنون فمن رأى انه يعلف الحمام ويدعوهن اليه فانه يقود وان
حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود أيضا لان الغربان فساق وكل شئ يجتمع مع غير
جنسه كالنعاج والكلاب واشباه ذلك فانه قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدر
فانه يدل على امرأة تعاتب زوجها ومن رأى حمامة قدمت عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب ومن
نفرت منه حمامته ولم تعد اليه فانه يطلق زوجته أو تموت ومن رأى كأنه حماما فانه ممن يشترى
الجواري ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته أن لا تخرج من بيته أو تلد
أو تحمل لان النفاس والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهدى الى الطريق فهو خبر يأتي
الرائي من مكان بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق أو يشارك لاجتماع بعضهم ببعض
في الطيران والمزاوجة وقال جاماسب من اصطاد الحمام في منامه كل من استفاده ومن رأى
بعين حمامته نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقها وقال ابن المقري رؤية المنسوب من الحمام
الى من هو شريف القصد أو النسب ورؤيته دالة على الافراح والنصر على الاعداء واللهو
واللعب وربما دل الحمام على الازواج الصينات وذوات الحفظ للاسرار والكد على العيال
وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما دل على المرأة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل
المنعكف على أهل بيته والله أعلم

(الحمد) فرخ القطاة وفي المثل حمد قطاة يسمى الارانب ان يصيدها يضرب للضعيف الذي
يروم ان يكيد قويا قال الميداني ولم أر له ذكرا في الكتب

(الحمر) بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال
أبو المهوش الاسدي

قد كنت احسبكم اسود خفية * فاذا لصاف تبيض فيه الحمر

لصاف اسم جبل والواحدة حمرة قال الراجز

الحمد

الحمر

قوله أبو المهوش في بعض النسخ ابو المهوس وفي آخر أبو المهموس ولم اقف على شئ من ذلك في القاموس فليحرر اه

(الحولة) قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار أو غيره سواء كانت عليه الاحمال أو لم تكن وفعول تدخله الهاء اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسيأتي له ذكر في باب الفاء ان شاء الله تعالى

(الحميق) قال ابن سيده انه طائر يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض أهل العلم يقول انه الباشق وبفسر به قول أبي الوليد الازرقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطاء اذا كنت محرما أأقتل العقاب قال اقتل قلت والصقر والحميق فانهما يأخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فانه عدو وذلك في تعظيم الحرم

(حمل حر) بالضم وقد يكسر طائر معروف

(الخنفش) بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية وقال الافعى والجمع أحناش وقيل الاحناش جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرها ثم خصت به الحية قال ذو الرمة

وكم حنش ذعف اللعاب كأنه * على الشرك العادي نضو عصام

وبه سمى الرجل حنشا وقيل الحنش حية بيضاء غليظة مثل الثعبان أو أعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش أيضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما أشبه رؤوس الحيات وسام أبرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال وترتفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحمة هي ما تلسع به الهوام وفي سنن ابن ماجه وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء أنه قال يا رسول الله جئتك أسألك عن أحناش الارض ما تقول في الثعلب قال ومن يأكل الثعلب قلت فما تقول في الذئب قال أو يأكل الذئب أحد فيه خير وذكر الترمذي الذئب والارنب فكل هذه من أحناش الارض

(الحنظب) الذكر من الجراد وقال الخليل الحناظب الخنافس الواحدة حنظب وحنظباء قال حمزة الاصفهاني من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وأنشد لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

أبوك أبوك وأنت ابنه * فبئس البني وبئس الاب

وأمك سوداء نوبية * كأن أناملها الحنظب

يبيت أبوك لها سافدا * كما سافد الهرة الثعلب

قال الطماحي يصف كلبا اسود

أعددت للذئب وليل الحارس * مصدرا أتلع مثل الفارس

يستقبل الريح بأنف خانس * في مثل جلد الحنظباء اليابس

(الحوار) ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن أمه فاذا فصل عن أمه فهو فصيل لانه احورة والكثير حيران وحوران أيضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في سرية عبد الله بن أنيس الى خالد بن نبيح وكانت في المحرم في السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة انه

الحولة

الحميق

قوله الحميق الذي في القاموس الحميق وفسر بانه طائر أبيض اه

حمل حر

الحنش

الحنظب

الحوار

في فيه افتطها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي مانع منعني من الاكل فقلنا له لانأكل ما لم
تأكل معنا فقال أما اذا أبيتم فأنا آكل ثم انصرف فكرهنا أن نأكل دونه فقلنا [illegible] فسألناه
عن أصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى اقر انه كان ميتة وان
نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسألناه عن العارض
الذي منعه عن الاكل فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الي هذا
الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت أن في الطعام علة فتركت أكله لاجل شره
النفس قال فانظر كيف اتفق شره النفس عن قصد واحد واختلاف التوفيق والخذلان
فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة
(عجيبة) في معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن السائب الانصاري قال خرجت
مع أبي الى المدينة في أول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فآوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف
الليل جاء الذئب فاحتمل حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي أنا جارك فنادى
مناد يا سرحان أرسله فجاء الحمل يشتد عدوا حتى دخل في الغنم وأنزل الله تعالى على رسوله
كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا [illegible] في ترجمة اسحق
ابن الحرث الكوفي وهو ضعيف وفي الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى قال ان سبب ابتلاء
يعقوب بيوسف صلى الله عليهما وسلم انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على أكل حمل مشوي وهما
يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم رائحته واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما
جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف الى أن ابيضت
عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا
فليتغد عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى قلت وهذا الكلام
لا اعتقد له صحة وقد عجبت من القاضي عياض رحمه الله كيف ذكره في كتابه ولم يجب بتنزيههما
عن هذه الرذيلة وانما ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى في معجميه
الاوسط والصغير من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا
شبها من ذلك وان يعقوب كان بعد ذلك اذا أراد الغداء أمر مناديا ينادي ألا من أراد الغداء
فليتغد مع يعقوب واذا كان صائما نادى مناديه ألا من كان صائما فليفطر مع يعقوب [illegible] رواه
الطبراني عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذا رواه البيهقي في
الشعب في الباب الثاني والعشرين وذكر الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف
أن ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير فأذن
لها فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان
والاحباب وأنشد

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يسري الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها

حمنان

(حمنان) بفتح الحاء المهملة صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القراد
دون الحلم

ثم استنقذه الله تعالى من بطنه واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة أيام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدى والكلبي ومقاتل بن سليمان أربعين يوما وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية وأما قوله تعالى وأنبتنا عليه شجرة من يقطين فالمراد باليقطين هنا القرع على قول جميع المفسرين فكل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء والبطيخ فهو يقطين *(فائدة)* سئل امام الحرمين هل البارى تعالى فى جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا أقول حتى يأخذ ضيفي هذا ألف دينار يقضى بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس بن متى رمى نفسه فى البحر فالتقمه الحوت وصار فى قعر البحر فى ظلمات ثلاث ونادى أن لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وارتقى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه وأوحى اليه ما أوحى بأقرب الى الله تعالى من يونس بن متى فى بطن الحوت فى ظلمة البحر انتهى وسيأتى فى باب النون ان شاء الله تعالى جواب ابن عباس رضى الله عنهما من رسالة ملك الروم التى سأله بها معاوية عن القبر الذى سار بصاحبه وروى الحاكم فى المستدرك باسناده عن يزيد بن يزيد البلوى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزلنا منزلا فاذا فى الوادى رجل يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من أنت قلت أنا أنس ابن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فقال وأين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فأته وأقرئه منى السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا يتحدثان فقال يارسول الله انى انما آكل فى السنة يوما واحدا وهذا يوم فطرى فآكل أنا وأنت فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فأكلا واطعمانى وصليا العصر ثم ودعه ثم رأيته مر فى السحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح الاسناد قال شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الذهبي رحمه الله فى الميزان أما استحيا الحاكم من الله تعالى فى تصحيح مثل هذا وقال فى تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز أن الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا اه *(فائدة)* قال القشيرى يقال ان سليمان عليه الصلاة والسلام سأل ربه سبحانه وتعالى ان يأذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فأذن الله تعالى له فأخذ سليمان فى جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى له حوتا واحدا من البحر فأكل كل ما جمعه سليمان فى تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندى شئ ثم قال له وانت تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقى فى كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمنى اليوم الا ما أطعمتنى أنت فليتك لم تضفنى فانى بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك انتهى وفى هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه اذ مثل سليمان مع سعة ملكه وقوة سلطانه الذى آتاه الله تعالى عجز أن يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بأرزاق خلقه وهنا دقيقة يجب أن يتنبه لها وهى أن الشبع والرى ليس هو من فعل الطعام والماء

قال في ذلك	تركت ابن ثور كالحوار وحوله * نوائح تفري كل جيب مقدد

الابيات الخمسة وسيأتي ذكر القصة ان شاء الله تعالى في باب النون في النعم (الامثال) قال صاحب يسار الكواعب له يا يسار كل لحم الحوار واشرب البان العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك مشهورة وفي ذلك يقول الشاعر

واني لاخشى ان خطبت اليهم * عليك الذي لاقى يسار الكواعب

وقالوا أمسخ من لحم الحوار قال الشاعر

وقد علم العثر والطارقون * بانك للضيف جوع وقر

مسيخ مليخ كلحم الحوار * فلا انت حلو ولا انت مر

المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا كذلك وابعد من لحم الحوار يضرب للشئ الذي لا يدرك منه شئ واصله ان عبدا نحر حوارا فأكله كله ولم يتلول منه شيأ ويضرب به المثل لما يفتقد البتة

(الحوت) السمك والجمع أحوات وحوتة وحيتان قال الله تعالى اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم الآية وهذا يمكن أن يقع من الحيتان بارسال من الله تعالى كارسال السحاب أو بوحي الهام كالوحي الى النحل أو باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بأمر الساعة حسبما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان يوم الاحد غاب بجملته وقيل يغيب أكثره ولا يبقى منه الا القليل وسيأتي القصة في ذلك في باب القاف في القرد (وروينا) بالسند الصحيح عن سعيد ابن جبير أنه قال لما أهبط الله تعالى آدم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر يأوي الى الحوت فيبيت عنده فلما رأى النسر آدم عليه السلام أتى الحوت وقال يا حوت لقد أهبط اليوم الى الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فمالي منجا منه في البحر ومالك مخلص منه في البر (الامثال) قال الشاعر

كالحوت لا يلهيه شئ يلهمه * يصبح ظمآن وفي البحر فمه

اللهم الابتلاع يضرب لمن عاش بخلا لا شرها (روى الطبراني) في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يأتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار وينادي مناد على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فلا يزال يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفي الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى عليه الصلاة والسلام وذلك ان الله تعالى أوحى اليه اني لم أجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا ومسجدا

قوله مقدد اصل معناه الخلق أخذا من القديد الذي هو الثوب الخلق كما في القاموس وفي بعض النسخ المقرد بالراء وليحرر اه

قوله العثر بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الساكنة سفلة الناس وفي بعض النسخ العشر بالعين المهملة والشين المعجمة وليحرر اه

الحوت

قوله ثمنا قليلا في بعض النسخ اسقاط قوله قليلا في المواضع الثلاثة وليحرر لفظ الحديث اه

واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج وغيره وقد تقدم ذكر قصته قريبا وروى أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم فدخل موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وقال قتادة ماء لا سارت طريقا الاصار ماء جامدا طريقا يابسا وكان موسى عليه الصلاة والسلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الآية قال ابن عطية وكان أبو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام لما جاء ربه تعالى أربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين وطالب الدين من حقه ان يحتمل كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا شتاء ولا جوع ولا ذل اذ الذي يطلب لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في الصدر عن مقاتل طرف من ذلك مطولا وكانت حياة الحوت عند مجمع البحرين قال قتادة مجمع البحرين هما بحر فارس وبحر الروم مما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر المغرب وبحر الزقاق والحكمة في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام بمجمع البحرين أنهما بحران في العلم أحدهما علم بالظاهر وأعني بالظاهر علم الشرع وهو موسى والآخر أعلم بالباطن وأعني بالباطن علم الحقيقة وأسرار الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين فحصلت المناسبة (اشارة) اعلم ان موسى عليه الصلاة والسلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر عليه السلام حتى تجرد عن كل ما سواه فكذلك العبد لا يجد قرب مولاه وحبه حتى يتجرد عن كل ما سواه قال الشبلي انفرد بالله حتى تكون مجردا عن الاغيار وتكون واحدا للواحد فردا للفرد وقال الامام تاج الدين بن عطاء الله السكندري من تجرد في وقته لوقته فانه من وقته ومن استقبل الوقت فاز بحظه وأنشد

لا كنت ان كنت أدري * كيف الطريق اليكا

أفنيتني عن جميعي * فكنت سلما لديكا

وقيل للجنيد متى يكون العبد منفردا متحيزا قال اذا ألزم جوارحه الكف عن جميع المخالفات وافني حركاته عن كل الارادات فكان شبحا بين يدي الحق لا يتميز وما أحسن قول بعضهم

ومن فنائي فني فنائي * وفي فنائي وجدت أنتا

في محو اسمي ورسم جسمي * سألت عني فقلت انتا

أشار سري اليك حتى * فني فنائي ودمت أنتا

أنت حياتي وسر قلبي * فحيثما كنت كنت أنتا

قال الشبلي اضرب بالدنيا وجه عاشقيها وبالآخرة وجه طالبيها وسلم نفسك وقد وصلت فاذا قلت الله فهو الله واذا سكت فهو الله وهذا هو المقام العظيم واسم الخضر عليه السلام مضطرب فيه اضطرابا متباينا فقيل انه بليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام قاله وهب بن منبه وقيل ايليا بن عاميل بن شمالخين بن ارما بن علقما بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هرون قاله الثعلبي قلت والاصح الذي نقله اهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله البغوي وغيره أن اسمه بليا بياء موحدة

وإنما أجرى الله العادة بخلق الشبع عند أكل الطعام وخلق الري عند شرب الماء فالشبع والري خلق الله تعالى هذا مذهب أهل الحق ولا التفات لمن قال غير ذلك (وحكمه وخواصه وتعبيره) كالسمك وسيأتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى

حوت الحيض

(حوت الحيض) قال ابن زهر قال لي من رآه انه دابة عظيمة في البحر تتبع المراكب الكبار عن السير فاذا أشرف أهل السفينة على العطب رموا له بخرق الحيض فيهرب ولا يقربهم فهي معدة معهم لذلك وهذا الحوت اسمه القاطوس وسيأتي في باب القاف ان شاء الله تعالى قال ومن عجيب أمر هذا الحيوان أنه لا يقرب مركبا فيه امرأة حائض (الحكم) يحرم أكله ودم الحوت نجس كسائر الدماء وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف سائر الدماء فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية (الخواص) قال الرازي وغيره اذا سعط المصروع بزنة حبة من مرارته برئ من الصرع باذن الله تعالى وهو مجرب وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السائل قطعه أو على الجرح ألحمه وأبرأه وان كان عظيما وهو أيضا مجرب ووسط سمك ظهره اذا أخذ منه قطعة ولاكها الانسان شهت الباه وأعظمت (التعبير) الحيض في المنام نكاح حرام فمن رأى انه حائض فانه يأتي محرما والمرأة اذا رأت انها حاضت اختلط عليها أمرها فان اغتسلت ذهب الهم عنها وان رأت امرأة انها مستحاضة وهي التي لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة لان الاثم صار طبعا لها نسأل الله السلامة وقيل ان الرجل اذا رأى انه حائض فانه يكذب وان رأى امرأته حائضا انغلق عليه أمره والله تعالى أعلم

حوت موسى ويوشع

(حوت موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام) قال أبو حامد الاندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي أكل منه موسى وفتاه يوشع عليهما السلام فأحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر واحد في جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على أحشائها ولها عين ونصف رأس من رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وأنا رأيتها كذلك انتهى ومن غريب ما روى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قصص هذه الآية ان الحوت انما حيي لانه مسه ماء عين هنالك تدعى عين الحياة ما مست شيئا قط الا حيي وقال الكلبي توضأ يوشع ابن نون من عين الحياة فانتضح على الحوت المالح وهو في المكتل من ذلك الماء فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس قال ومن غريبه أيضا ان بعض المفسرين ذكر أن موضع سلوك الحوت عاد طريقا يابسا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى أفضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر (اشارة) كانت هذه القطرة مباركة فأحيا الله تعالى بها الميت لانها قطرة من وجه متوضئ وللعبادات تأثيرات فحياة القلب من ميراث العمل كان موسى ويوشع في تعب ومشقة فلما حيي الحوت وجد السبيل الى مطلبهما فكذا الجوارح والاعضاء في خوف وحيرة حتى تحيا القلوب بذكر الله تعالى فاذا حيي القلب بالذكر أمنت الاعضاء وسكنت واعلم ان موسى عليه السلام جد في طلب الخضر حتى وجده وكذلك يستحب لكل طالب فائدة دينية أو دنيوية أن يكون كرارا غير فرار فأما الظفر والغنيمة

اعلم من نبي واجاب الآخرون بأنه يجوز أن يكون الله تعالى قد أوحى الى نبي ذلك الزمان بأن يأمر الخضر بذلك انتهى ولم ينقل انه كان مع موسى نبي فكيف يأتي هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فان نقل انه كان معه نبي آخر قبل هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل ان يوشع بن نون كان نبيا في زمن موسى قيل هذه القضية كانت قبل نبوته وأيضا فهو كان صاحبا لموسى وهو رافقه حين لقيا الخضر وهو الذي اخبر موسى بانسياب الحوت في البحر واختلف في كونه مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله بعد شعيب وهو معمر محجوب عن أبصار أكثر الناس وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة تركناها لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك (فائدة) لما حان لموسى والخضر أن يتفرقا قال له الخضر عليه السلام لو صبرت لأتيت على ألف عجب كل عجب أعجب مما رأيت فبكى موسى عليه السلام على فراقه ثم قال موسى للخضر عليهما السلام أوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف في أمنك ولا تيأس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير أحدا من الخطائين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى عليه السلام قد أبلغت في الوصية فأتم الله عليك نعمته وعمرك في طاعته وكلأك من عدوه فقال له الخضر عليه السلام وأوصني أنت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر لقد أبلغت في الوصية فأعانك الله على طاعته وأراك السرور في امرك وحببك الى خلقه وأوسع عليك من فضله فقال موسى عليه السلام آمين رواه السهيلي وقال البغوي روي ان موسى لما أراد ان يفارق الخضر عليه السلام قال له اوصني قال له يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به (تتمة) في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا أن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة لمن قاله في دبر كل صلاة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتابه أيضا عن عمر رضي الله تعالى عنه في هذا الدعاء بعينه نحو ما ذكر عن علي رضي الله عنه في سماعه من الخضر عليه السلام (عجيبة) روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي أنه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان ولأخيه سليمان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة اسامة هذا أن صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من أصابع كفه القسطنطينية لا يدرى أكان مما عمله سليمان النبي عليه الصلاة والسلام أو الاسكندر فتصاد عنده الحيتان وكانت الحيتان تدور حوله وحول الاسكندرية وكان قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب أسامة بن زيد وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا أمير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية

قوله وتدبر الامور في علانيتك هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا والاصل في سرك وعلانيتك تأمل اه

مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي آخره ألف ابن ملكان [illegible] الاسم
وبالنون في آخره وقيل بليان [illegible] انه من [illegible] وقيل كان من ابناء الملوك [illegible] وكنيته
أبو العباس قال السهيلي كان أبوه ملكا وأنه [illegible] وأمه [illegible] ولدته في مغارة [illegible] وجد هنالك
شاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فلما [illegible] الرجل [illegible] شب طلب [illegible]
كاتبا وجمع أهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت على ابراهيم وشيث فكان ممن
أقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر عليه السلام وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه [illegible]
عن جلية أمره فعرف أنه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب
يطول ذكرها ولم يزل سائحا الى ان وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال [illegible]
الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى [illegible]
صاحب ابتلاء الاخيار في باب السين [illegible] في لفظ السعلاة انه ابن [illegible] واختلف
في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضراء
والفروة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله [illegible]
حياته فقال الامام محيي الدين النووي وجمهور العلماء هو حي موجود بين اظهرنا [illegible]
متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ
عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من أن تحصر واشهر
من ان تشهر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم
على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات وقال ابن المنادي لا يثبت
حديث في بقائه وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المائة ويقرب من هذا جواب
الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس عليهما السلام هل هما في الاحياء
فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم
على ظهر الارض احد والصحيح الصواب انه حي وقال بعضهم انه اجتمع مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روي ذلك من طرق صحاح وفي التمهيد لابن
عبد البر امام اهل الحديث في وقته رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا
قائلا يقول السلام عليكم أهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزاء
من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا اجركم عند ربكم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر عليه
السلام يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته رضي الله تعالى عنهم قال السهيلي وقد
ذكر أن الخضر عليه السلام هو ارمياء ولم يصححه محمد بن جرير الطبري وابطله بما يطول ذكره
من الحجج وذكر أيضا انه ابن صاحب الياس عليهما السلام وأعجب ما في ذلك قول من قال انه
ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام ذكره النقاش انتهى واختلف في نبوته فقال القشيري
وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال
احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه
وقال المازري اختلف العلماء في الخضر هل هو ولي أو نبي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله
تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه وبأنه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولي

يلقب في صغره حيدرة لان الحيدرة من اسماء الاسد والعظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله تعالى عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فرمن سجنه الذي سماه نافعا وقيل ابن ابيه

ولو اني مكثت لهم قليلا * لجروني الى حيدرة البطين اه

وكان مرحب قد رأى في المنام كان اسدا افترسه فاراد علي رضي الله عنه ان يذكره انه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارعد فقتله علي رضي الله تعالى عنه وبهذا استدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط أن لا تضر بالمسلمين بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة بنفسه وتبعه ابنه وأخوه فنادى من يبارز فانتدب له شبان من الانصار فقال من أنتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما أردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فأقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت أنا الى اخيه شيبة وأقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخ ساقه يسيل فقال اشهد انا يا رسول الله قال نعم قال وددت والله أن أبا طالب كان حيا ليعلم انا أحق منه بقوله

ولا نسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ثم أنشأ يقول

فان تقطعوا رجلي فاني مسلم * أرجي به عيشا من الله عاليا

وألبسني الرحمن من فضل منه * لباسا من الاسلام غطى مساويا

قال الشافعي رضي الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبدود لانه خرج ينادي من يبارز فقام له علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال أنا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس ثم نادى عمرو ألا رجل يبارز ثم جعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون أن من قتل منكم دخلها أفلا يبرز الي رجل منكم فقام علي رضي الله عنه وقال انا له يا رسول الله فقال له انه عمرو اجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي وقال أنا له يا رسول الله قال انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى أتاه فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن أخي أريد من اعمامك من هو اسن منك فاني أكره أن اهريق دمك فقال علي رضي الله عنه لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم أقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها وأثبت فيها السيف واصاب رأس علي فشجه وضربه علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف صلى الله عليه وسلم أن عليا قد قتله اه وجاء في بعض الروايات ان عليا رضي الله عنه لما بارز عمرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي رضي الله عنه يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه بن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأعطاه عليا رضي الله عنه وكان من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم

قوله ولا نسلمه الخ هكذا في أغلب النسخ وعليه فقد سكن الميم من نسلمه للوزن في لغة من يسكنها بدون لا وأصلحه بعضهم أو نسلمه بدون لا وهو معطوف على منفي قبله فيكون النفي منسحبا عليه فتدبر اه

قوله وكان لمنبه بن الحجاج هكذا في النسخ والذي في القاموس انه سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى علي رضي الله عنه فليحرر اه

صنما فقال له شراحيل ويحك يا محرز قد غلت علينا القاموس فان رأى أمير المؤمنين أن نتركه ونخلي له فلوسا فعلنا وإن رأى غير ذلك فليكتب الينا بما نعتمده في أمره فكتب اليه لا تتركه حتى أبعث اليك أمناء يحضرونه فبعث اليه رجالا أمناء فأزالوا الصنم عن الخشبة فوجدت سمكتان ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فبعث بهما الى أسامة بن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان أبدا بعد أن كانت لا تفارقه الا ولا انها لا تصاد بالأيدي

الحوشي
الحوصل
الحلان
حيدرة

(الحوشي) النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب أنها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها

(الحوصل) طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو ويجمع حواصل قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وبجمل الماء اي بضم الكاف وسكون الياء المثناة من تحت وهو صنفان أبيض وأسود فالاسود منه كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والاجود الابيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قال وأنه أشد حرارة من فرو الثعالب والحوصلة والحوصل من الطائر والظليم بمنزلة المعدة للانسان (وحكمه) الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا أجري فيه الوجه الذي في طير الماء فالجواب أن ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الماء وهذا يألفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رأيت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا أقام بها أعواما يمشي في أزقتها لكن غالب اقتياته في البر اللحم وفي البحر السمك

(الحلان) بحاء مضمومة بعدها لام ألف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن أمه وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون وبالميم صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح أن يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله تعالى عنه قضى في أم حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث آخر ذبح عثمان كما ذبح الحلان اي ان دمه باطل كما أطل دم الحلان وحكمه سيأتي ان شاء الله تعالى

(حيدرة) اسم من أسماء الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يوم خيبر وهو أرمد فقال لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فأتيت عليا وجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية فقال فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * اذا الحروب أقبلت تلتهب

قال فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول

أنا الذي سمتني أمي حيدره * كليث غابات كريه المنظره * أكيلهم بالسيف كيل السندره

وضرب مرحبا ففلق رأسه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته حيدرة ثلاثة أقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمة أسد والاسد هو حيدرة والثاني أن أمه فاطمة بنت أسد حين ولدته كان أبوه غائبا فسمته باسم أبيها أسدا فقدم أبوه فسماه عليا والثالث انه كان

قوله روى البخاري الخ الذي في صحيحه في الجهاد والمناقب بسنده عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية وقال ليأخذن غدا رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه اه فلينظر مع ما هنا ويحرر اه

تهدي من ليل التمام سليمها * لحلي نساء في يديه قعاقع

وقال غيره

هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا * عقارب ليل نام عنها حواتها
وهم نقلوا عني الذي لم أفه به * وما آفة الاخبار الا رواتها

ويزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فأكثر فقلت يا أمير المؤمنين انشدني الاصمعي

لم أر مثل الرفق في لينه * اخرج للعذراء من خدرها
من يستعن بالرفق في أمره * يستخرج الحية من جحرها

فقال يا غلام الدواة والقرطاس فأتي بهما فكتبهما وامر لي بجائزة سنية وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخير الله فرجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين ومن انواعها الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون والاسطر تذكر ذلك

قال الراجز

وذات قرنين طحون الضرس * تنهش لو تمكنت من نهس * تدير عينا كشهاب القبس

ومنها الشجاع وسيأتي في باب الشين المعجمة ومنها العربد وهي حية عظيمة تأكل كل ضباب كما تقدم ومنها الاصلة وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه ألوف من السنين ومن خاصية هذا أن يقتل بالنظر أيضا ومنها الصل وتسمى المكللة لان لها مكللة الرأس وقيل الصل الاول وهذه المكللة وهي شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك ويقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما وسيأتي بيان هذا الحديث في باب الطاء ان شاء الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع آخر اذا سمع الانسان صوته مات * ومن أسماء الحية الهيم والعين والصم والازعر والابتر والناشر والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والازب والافعى والافعوان وهو الذكر من الافاعي كما تقدم والارقش والارقط والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال للحية أبو البختري وابو الربيع وأبو عثمان وابو العاصي وأبو مذعور وأبو وثاب وأبو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي الشديدة الشر قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه

اذا تخازرت وما بي من خزر * ثم كسرت الطرف من غير عور

قوله في يديه في بعض النسخ في يديها اه

قوله بعث الى نصر بن علي لم نظفر بهذا الاسم قريبا آنفا قال علي بن نصر فحرر اه

قوله ومن اسمائها الخ لا يخفى ما في بعضها من التكرار والازعر في بعض النسخ بالذال المعجمة ولم أقف عليهما في القاموس بهذا المعنى اه

أو غيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معديكرب من ثلاث الحديدة أيضا (تتمة) ينبغي لمقدم العسكر أن يتشبه بصفات من صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع لعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا يئس من وجه أغار من وجه وفي حمل السلاح كالنملة تحمل أضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر كالحمار وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كالعبر وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والمشقة

(الحيرمة) البقرة والجمع حيرم قال ابن أحمر: تبدل أدمانا من ظباء حيرما

كذا أنشده الجوهري

(الحية) اسم يطلق على الذكر والانثى فان أردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رأيت حما على حية أي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات أنشد الاصمعي

ويأكل الحية والحيوتا * ويخنق العجوز أو تموتا

وذكر ابن خالويه ان لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما أهبط الحية الى الارض أنزلها بسجستان فهي أكثر أرض الله حيات ولولا العربد يأكلها ويفني كثيرا منها لخلت من أهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار أهبط الله تعالى الحية بأصبهان وابليس بجدة وحواء بعرفة وآدم بجبل سرنديب وهو بأرض الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة أيام وفيه أثر قدم آدم عليه الصلاة والسلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الاثر كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه الصلاة والسلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد به الماس أيضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر المثناة من فوق بعدها مثناة من تحت ودال مهملة وميم وألف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس يأتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى وأتى بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده فأدركه بساتيدما فانهزم أصحاب قيصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يدركه كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وأنشدوا على ذلك

لما رأت ساتيدما استعبرت * لله در اليوم من لامها

والحية أنواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سود وبيض ويقال لها الرقطاء أيضا وهي من أخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم

فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع

تبادرها الراقون من شر سمها * فتطلقه يوما ويوما تراجع

قوله وفي الثبات كالحجر انظره مع ما في صدر العبارة من قوله من صفات الحيوان

الحيرمة

الحية

قوله ولم يدركه في بعض النسخ ولم يكد أي ولم يكد ينجو فتأمل اه

من حية تدلت عليك فعضت رأسك فلما قمت فزعا تقلصت ففزع فزعة فاضت فيها نفسه قال فهم
يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه انتهى * (فائدة) *
في النصائح لابن ظفر ان خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لما تحصن منه أهل الحيرة بالقصر
الابيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف وأرسل اليهم ان ابعثوا الى رجلا من عقلائكم
فأرسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن نفيلة الغساني وكان من المعمرين عمر
أكثر من ثلثمائة وخمسين سنة فقاوله المقاولة المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة يقلبها
فقال له خالد ما الذي في هذه القارورة قال سم ساعة قال ما تصنع به قال ان وجدت عندك
ما احبه لقومي وأهل بلادي حمدت الله وقبلته وان لم اجد ذلك شربته وقتلت نفسي به ولم أرجع
الى قومي بما يسوءهم فقال خالد رضي الله عنه هاتها فناوله القارورة فأفرغها خالد في راحته
وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شربه وقال انه شرب عليه
ماء فضرب بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سرى عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا
نصارى نسطورية الا انهم عرب فقال لهم جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره
فاعطوه ما سألكم وأخرجوه من أرضكم راضيا انهؤلاء قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شأن
عظيم فصالحوه على ثمانين ألف درهم فضة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا من الحية
الهندية ولا ينفع فيها درياق ولا غيره وفي النصائح أيضا ان أمة لابي الدرداء رضي الله تعالى عنه
قالت له من أي جنس أنت قال انا آدمي مثلك قالت كيف تكون آدميا وقد اطعمتك
السم أربعين يوما فما ضرك فقال لها أما علمت أن الذاكرين الله تعالى لا يضرهم شئ واني
كنت أذكر الله باسمه الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال ما الذي حملك على ذلك قالت بغضك قال أنت حرة لوجه
الله تعالى وأنت في حل مما صنعت انتهى (عجيبة) ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر عن ثور
ابن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار أنه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق
الله تعالى خلقا أعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون ألف جناح في كل
جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل
فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق
الشجر وعدد الحصا والثرى وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة أجمعين فالتوت الحية على العرش
فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وروى أن الرشيد نام ليلة
فسمع قائلا يقول

يا راقد الليل انتبه * ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى من نفسه * ثقة محلة العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفئت فأمر بالشموع فأوقدت ونظر فاذا حية بقرب فراشه فقتلها
(غريبة) ذكر الامام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى في الاذكياء عن بشر بن الفضل
قال خرجنا حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار أخوات بارعات في الجمال

الشيء الذي يبديه المثمر * أصل ما جاءت من خير وشر
* كالحية الصماء في أصل الشجر *

والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعم أهل الكلام في طبائع
الحيوان أن الحية تعيش ألف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد
أضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسد أكثر بيضها ولا يسلم منه إلا القليل وإن لدغتها العقرب
ماتت ومن أنواعها الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الأفاعي وتسكن الرمال وبعض الحيات
مستطيل وهو كدر اللون وأخضر وأسود وأبيض وأرقط وفي بعضه قشر ونقش والسبب في
اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شيء كالعصب وهو في جوفها ممتد طولا على خط واحد وليس
للحيات سفاد يعرف وإنما هو التواء بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس أن
لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لأنها تبتلع الفرخ من غير مضغ كما يفعل الأسد ومن شأنها
أنها إذا ابتلعت شيئا له عظم أتت شجرة أو نحوها فتلتوي عليها التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في
جوفها ومن عادتها أنها إذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس أنها فعلت ذلك لتفرغ سمها
وليس كذلك ومن شأنها أنها إذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ
الجهد من الجوع فلا تأكل الأطعم الشيء الحي وهي إذا كبرت صغر جسمها واقتنعت بالنسيم
ولم تشته الطعام ومن غريب أمرها أنها لا تريد الماء ولا ترده إلا أنها لا تضبط نفسها عن الشرب
إذا شمته لما في طبعها من الشوق إليه فهي إذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر
سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وإنما تقيم الأنثى على بيضها حتى تخرج فراخها
وتقوى على الكسب ثم تخرج هي سائرة فإن وجدت جحرا انسابت فيه وعينها لا تدور في رأسها
بل كأنها مسمار مضروب في رأسها وكذلك عين الجراد وإذا قلعت عادت وكذلك نابها إذا قلع
عاد بعد ثلاثة أيام وكذلك ذنبها إذا قطع نبت ومن عجيب أمرها أنها تهرب من الرجل العريان
وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من أمرها وتحب اللبن حبا شديدا وإذا ضربت بسوط مسه
عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى أياما لا تموت وقد تقدم أنها إذا عميت أو خرجت من تحت الأرض
لا تبصر طلبت الرازيانج الأخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر فهدى قدر عليها
العمى وهداها إلى ما يزيله عنها وليس شيء في الأرض مثل الحية إلا وجسم الحية أقوى منه
ولذلك إذا أدخلت صدرها في جحر أو صدع لم يستطع أقوى الناس إخراجها منه وربما انقطعت
ولا تخرج وليس لها قوائم ولا أظفار تتشبث بها وإنما قوي ظهرها هذه القوة لكثرة أضلاعها
فإن لها ثلاثين ضلعا وإذا مشت مشت على بطنها فتتدافع أجزاؤها وتسعى بذلك الدفع الشديد
والحيات في أصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد أن كانت برية وفي البر بعد أن كانت
بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة أنواع نوع منها لا ينفع للسعته ترياق ولا غيره كالثعبان والأفعى
والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الدرياق وما كان سواهما يقتل فإنما يقتل
بواسطة الفزع كما حكي أن شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت رأسه فانتبه محمر
الوجه وحك رأسه وتلفت فلم ير أحدا فلم يرتب بشيء ووضع رأسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة
قال له بعض من رآه هل علمت مم كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال إنما كان

أن اقتت كبدك واما ان انفث فى فؤادك فأدعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذى
عهدت الى واليمين الذى حلفت لى ما اسرع ما نسيته وخنت فقالت يا محمد ما رايت احمق منك
اذ نسيت العداوة التى كانت بينى وبين ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة فليت شعرى
ما الذى حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قال فقلت لها ولا بد لك من قتلى قالت لا بد من
ذلك قال فقلت لها امهلينى حتى اصير تحت هذا الجبل فأمهد لنفسى موضعا قالت شأنك
وما تريد قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفى الى السماء وقلت يا لطيف
يا لطيف الطف بى بلطفك الخفى يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة التى استويت بها على العرش
فلم يعلم العرش اين مستقرك منه يا حليم يا عليم يا على يا عظيم يا حى يا قيوم يا الله الا ما كفيتنى شر
هذه الحية ثم مشيت فعارضنى رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقى الثوب فقال لى سلام عليك
فقلت وعليك السلام يا اخى فقال مالى اراك قد تغير لونك واضطرب كونك فقلت من عدو قد
ظلمنى قال لى واين عدوك قلت فى جوفى قال افتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتون
خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلا حتى مغصنى بطنى ودارت
الحية فى بطنى فرميت بها من اسفل قطعا قطعا وذهب عنى ما كنت اجده من الخوف فتعلقت
بالرجل فقلت يا اخى من انت الذى من الله على بك فضحك ثم قال اما تعرفنى قلت اللهم لا قال يا محمد
ابن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء ضجت ملائكة
السموات السبع الى الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى وعزتى وجلالى بعينى كل ما فعلت
الحية بعبدى وامرنى سبحانه وتعالى أن انطلق الى الجنة فوخذ ورقة خضراء من شجرة طوبى
والحقك بها عبدى محمد بن حمير وأنا يقال لى المعروف ومستقرى فى السماء الرابعة ثم قال يا محمد
ابن حمير عليك باصطناع المعروف فانه يقى مصارع السوء وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع
عند الله تعالى * (فائدة أخرى) * روى الحاكم وصححه عن ابى اليسر رضى الله تعالى عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم انى اعوذ بك من الهدم والتردى واعوذ بك من الحرق
والغرق وأعوذ بك من ان يتخبطنى الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت فى سبيلك مدبرا
واعوذ بك ان اموت لديغا قال الجاحظ وتأويل هذا عند العلماء انه لا ينفق للانسان ان يكون
موته بهذا العدو الا وهو من أعداء الله تعالى بل من اشدهم عداوة فكان عليه الصلاة والسلام
يتعوذ منه لذلك * (فائدة أخرى) * يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعا فهو ملسوع قال
بعض العلماء المتقدمين من قال فى اول الليل وأول النهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب
ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله أمن من الحية والعقرب
والسارق ومن الفوائد المجربة النافعة ان يسأل الراقى الملدوغ الى أين انتهى الوجع فى
العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى
ينتهى فى جرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع فى اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب
جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهى هذه سلام على نوح فى العالمين وعلى محمد فى
المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا وربى آخذ بناصيتها اجمعين
كذلك يجزى عباده المحسنين ان ربى على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من

وانهن يتطببن ويعالجن فأحببنا أن نراهن فبينا نحن الى صاحب لنا كذلك اذ أدوه حتى أدميناه ثم حملناه وأتينا به البحر فقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا الاسن الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه خدشه عود بات عليه حية ذكر والدليل على ذلك أنه اذا طلعت عليه الشمس مات قال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك ثم انصرفنا وفيه أيضا في أواخره أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر بحية وبطاردها فقالت له الحية يا روح الله قل له لئن لم ينته عني لأضربنه ضربة أقطعه قطعا فمر عيسى عليه الصلاة والسلام ثم عاد فاذا الحية في [illegible] ملتوى فقال لها عيسى عليه السلام ألست القائلة كذا وكذا فكيف صرت هكذا فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والآن غدر بي فسم غدره أضر عليه من سمي ومن عجائب الحية [illegible] أن الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى أنوشروان وانما وجد في زمانه وسببه أنه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ أقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني أظنها مظلومة فمرت تنساب فأتبعها كسرى بعض أساورته فلم تزل سائرة حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم أقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب أسود فأدلى رمحه الى العقرب ونخسه به وأتى الى الملك فأخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل أتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها بزرا أسود فأمر به الملك أن يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام وأوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا (فائدة أخرى) في حلية الأولياء للحافظ العلامة أبي نعيم رحمه الله تعالى في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة وقد اجتمع عنده ألف انسان أو يزيدون أو ينقصون فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل أسندوني فأسندناه فسال جفونه عن عينيه ثم قال ألا فاسمعوا وعوا حدثني أبي عن جدي أن رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج يوما يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير أجرني أجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها وأين عدوك قالت له من ورائي قال لها من أي أمة أنت قالت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت لها ردائي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فبسطت لها طمري وقلت لها ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي أصنع بك قالت ان أردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى أنساب فيه قلت أخشى ان تقتليني فقالت لا والله ما أقتلك والله شاهد على بذلك وملائكته وأنبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته ان لا أقتلك قال ففتحت لها فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد فقلت له ما تشاء قال هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال الحية قلت اللهم لا واستغفرت ربي مائة مرة من قولي لا لعلمي أين هي ثم مضيت قليلا فاذا بها قد أخرجت رأسها من فمي وقالت انظر لي هذا العدو فالتفت فلم أر أحدا فقلت لم أر أحدا فان أردت الخروج فاخرجي فقالت الآن يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما

حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وثبت الشاب دون غيره فقيل له
تبت تبت وقال ثبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من
صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه ابو اسحق وتلميذه ابو القاسم الزنجاني
* ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال حدثنا ابو منصور القزاز قال حدثنا ابو بكر
الخطيب قال حدثنا الازهري قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال حدثنا ابو بكر محمد بن
القاسم النحوي قال اخبرنا الكريزي قال حدثنا يزيد بن قرة الدراع يرفعه الى عمر بن حبيب
قال حضرت مجلس الرشيد فجرت مسئلة المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج
بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم
الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه وتحاشوا الرشيد ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح
وابو هريرة رضي الله عنه صحيح النقل فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الي الرشيد نظر
مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم يستقر بي الجلوس حتى قيل صاحب البريد بالباب
فدخل الي فقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني قد
دافعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني
منه قال فادخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده
السيف وبين يديه النطع فلما رآني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني
به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حاولت عليه فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
ما جاء به فقال كيف ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض
والاحكام من الصلاة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة
لانهم رواتها ولا تعرف الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه وقال الآن احييتني يا ابن حبيب
احياك الله ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم * ويقرب من هذه القصة ما سيأتي ان شاء الله تعالى
في باب القاف في الكلام على لفظ القرد في الرجل الذي رد على معاوية بن أبي سفيان رضي الله
عنهما وهو على المنبر (تتمة) قال طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة رضي الله عنهم واخذ
كتفا ليكتب فيه وهم يرون أنه يجعله أبا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو اراد الله تعالى ان يمضيه
لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت رضي الله عنه فاستأذن عليه ورأسه في يد جارية له ترجله
فنزع رأسه فقال له عمر رضي الله عنه دعها ترجلك فقال زيد يا امير المؤمنين لو أرسلت الي جئتك
فقال عمر انما الحاجة لي اني جئتك في امر الجد واريد ان اجعله أبا فقال له زيد لا أوافقك على
ان تجعله أبا فخرج عمر رضي الله عنه مغضبا ثم أرسل اليه في وقت آخر فكتب اليه زيد رضي الله
عنه مذهبه فيه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم
خرج من الغصن غصن آخر فالساق يسقي الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن
لثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء الى الغصن الاول فلما أتى عمر رضي الله عنه كتاب زيد
خطب الناس ثم قرأ قطعة القتب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا وقد امضيته (تذنيب)
روى الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره أن ابا خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة

قوله ابن حمدان قال في
بعض النسخ ابن حميد انه
قال وليحرر اه

ذكرني فلا تلدغوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورأيت بخط بعض المحققين من العلماء ان يوقف الملسوع أو رسوله او المكلوب أو شارب السم قائما بخط دورقدميه سيدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليها ثم يخط بين قدميه خطا ويكون ذلك بسكين فولاذ ثم يأخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه الايسر ترابا ويرميه في اناء نظيف ويسكب عليه ماء ثم يأخذ السكين ويوقفها في وسط اناء آخر ويكون رأس السكين الى فوق ويسكب الماء الذي في الاناء على السكين التي في الاناء الثاني ويرقي بهذه الرقية ويكون فراغ السامع فراغ الرقية ثم يجعل النصاب الى فوق ويسكب الماء كذلك مرة ثم يجعل رأسها الى فوق أيضا ويفعل كالأول مرة ثم يسقي الملسوع اورسوله او المكلوب او شارب السم وهي سارا سارا في سارا عاني نو نو نو نو را ما وارسيا ناه بطوا ككاطو برماس آورانا اوصنانيما كاماو قايانا ساتيا كاطوط اصبا وتا بريلص يوق تنا ارص قانا يبرأ باذن الله تعالى كما جرب مرارا وما أحسن قول القائل

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم * من عقرب الصدغ أو من حية الشعر

قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم * وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

ولجمال الملك بن أفلح

وقالوا يصير الشعر في الماء حية * اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا

فلما التوى صدغاه في ماء وجهه * وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

(غريبة اخرى) ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فألقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما للآخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فنأخذه فنهاه أخوه وقال له ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فأبى عليه واخذ فأسا ورصد الحية حين خرجت فضربها ضربة جرح رأسها ولم يقتلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا رأسها وليس معها شيء فقال يا هذه والله اني ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان نجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا أضرك وترجعين الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني أعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وأنت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وأنا اذكر هذه الشجة ثم انشد أبيات النابغة الجعدي التي يقول فيها

وما لقيت ذات الصفا من حليفها * وكانت تريه المال زعبا وظاهره

(غريبة اخرى) في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله عن القاضي الامام أبي الطيب انه قال كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني يسأل عن مسئلة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه

قوله وهي الخ هذه الرقية مختلفة باختلاف النسخ وقد تحرر بأفهامنا أثبتناه هنا وفقا لبعض النسخ اه

قوله في ترجمة يوسف ابن علي في بعض النسخ على ابن يوسف وليحرر اه

نأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال
صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها وعداوة الحية للانسان معروفة قال الله تعالى
اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور الخطاب لآدم وحواء والحية وابليس (وروى قتادة)
رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر رضى
الله عنهما من تركهن فليس منا وقالت عائشة رضى الله عنها من ترك حية خشية من ثأرها فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي سنن البيهقي عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق
وفي مسند الامام أحمد عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل
حية فكأنما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما ان الحيات مسخت كما مسخت القردة من بني اسرائيل وكذا رواه الطبراني عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا رواه ابن حبان وأما الحيات التي في البيوت فلا تقتل
حتى تنذر ثلاثة أيام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد أسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه
ثلاثة أيام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح أنه عام في كل البلاد لا تقتل حتى
تنذر روى مسلم ومالك في أواخر الموطأ وغيرهما عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه قال
دخلت على أبي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست أنتظر فراغه فسمعت حركة تحت
سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فأشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف
من صلاته أشار الى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد
بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأنصاف النهار يرجع الى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ
عليك سلاحك فاني أخشى عليك بني قريظة فأخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى أهله فوجد امرأته
بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد أصابته الغيرة فقالت له اكفف عليك رمحك
وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش
فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما
ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك
وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا
رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وقد اختلف
العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول هو الذي عليه الجمهور وكيفيته ان
يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما الصلاة والسلام ان لا تبدوا لنا
ولا تؤذونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود عليهم
الصلاة والسلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى الحافظ أبو عمر بن عبد البر ان عقبة بن عامر
ابن نافع بن عبد قيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن
العاص رضى الله تعالى عنه لما فتح افريقية وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات

مات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نهش حية وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل وهو القائل

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

وكان ممن أسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن قدموا حجاجا فنزلوا به وكان الماء بعيدا عنهم فقال لهم يا بني ما امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وقربة وشاة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا القربة والبرمة عند الماء حتى نأخذهما فقالوا لا والله ما نحن بسائرين ليلتنا هذه ولما رأى ذلك أبو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا يأكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فبلغ عمر رضي الله عنه خبره فغضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لأمرت ان لا يضاف يماني أبدا ولكتبت بذلك الى الآفاق ثم كتب الى عامله باليمن ان يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم (غريبة أخرى) ذكر القاضي الامام شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة عماد الدولة أبي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صياد السمك ليس له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم فانهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة قال ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة أنه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فاشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للتفكر والتدبير اذ رأى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في موضع آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك بين يديه فقسمه على رجاله فثبت أمره بعد ان كان قد أشفى على الانحلال والانخرام ثم انه جهز ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فأمر باحضاره وكان اطروشا وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعى به اليه وانه طلب بسبب الوديعة فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من يحمل الصناديق فوجد فيها أموالا وثيابا بجمل كثيرة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته توفي عماد الدولة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم يعقب (الحكم) يحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الدرياق المعمول من لحومها وقال البيهقي كره أكله ابن سيرين قال احمد ولهذا كرهه الامام الشافعي فقال لا يجوز أكل الترياق المعمول من لحم الحيات الا أن يكون بحال الضرورة بحيث يجوز له اكل الميتة واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات أمر ندب روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن

الحية من الحية اى الامر الكبير من الصغير وربما قالوا الحوت من الحية ونظيرها كقولهم
العصا من العصية وقد جاء معنى المثلين فى كتاب الله تعالى قال الله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا كذا ذكره ابن الجوزى وغيره (الخواص) قال عيسى بن على ناب الحية اذا قلع فى
حياتها وعلق على صاحب حمى الربع تزول عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعه
ويسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس وعرق لحمها يقوى البصر ولحوم الحيات من حيث الجملة
يسخن ويجفف وينقى البدن ويحلل منه اسقاما وسلخها اذا وضع فى ثياب لم تسوس وان
أحرق وعجن بزيت طيب وحشى به الضرس المتأكل الوجع أبرأه وان سحق مع رأسها وجعل
على داء الثعلب أنبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه يؤخذ سلخ حية مقلى وقشور أصل الكبر
وزراوند طويل وبلادر أجزاء متساوية ويبخر به صاحب البواسير الظاهرة والباطنة المعلقة
فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية ومقل أزرق يبخر بهما البواسير الظاهرة والغائرة فتبرأ وبيض
الحية يدق مع بورق وخل ويطلى به البرص الجديد يقطعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث تمرات
وأطعم لربه النافض ذهبت عنه وان أكله من ليس به نافض لم تخرج ابدا وقلما يذهب حمى
الربع تعليقا (فائدة) روى ابن ابى شيبة وغيره ان نوبكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيأ فسأله صلى الله عليه وسلم عما اصابه فقال كنت امرن جملا
فوقعت على بيض حية ولم اشعر فأصيبت ببصرى فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه
فابصر فكان يدخل الخيط فى الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان (التعبير) الحية
فى المنام تعبر باشياء كثيرة فهى عدو ودولة وحياة وسيل وولد وامرأة فمن نازع حية وهى تريد
ان تنهشه فانه ينازع عدوا له لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان رأى انه
اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث يشاء فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه الصلاة
والسلام نال بها النصرة على فرعون ومن رأى ان حية خرجت من فيه وكان مريضا فانه يموت
لان حياته قد خرجت من فيه ومن رأى حيات تمشى فى خلال الشجر او الزرع فانها سيول
لانهم شبهوا جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفع ولا احراق شئ ومن قتل حية
على فراشه ماتت امرأته ومن رأى امرأته حاملا ووضعت حية فانه ولد عاق ومن رأى حية
ميتة فانه عدو قد كفاه الله شره ومن عضته حية فورم موضع العضة نال مالا لان السم مال
والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مال عدوه ومن اكله نيئا اغتاب عدوه
ومن رأى حية نزلت من مكان فان ذلك موت رئيس ذلك المكان ومن رأى حية ابتلعته
فانه ينال سلطانا ومن رأى كأنه يتخطى الحيات ولا تنهشه فانه يأمن اعداءه وان كان
مسجونا خرج من سجنه ورؤية الحيات الكثيرة فى الطرق وهى تمنع الناس بنفخها ونهشها
فان ذلك ظلم من السلطان ومن رأى كأن الحيات قد فقدت من مكان فان الوباء والموت يكثر
فى ذلك المكان لان الحيات هى الحياة ومن رأى كأن حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن رأى
كأنه ملك حية ملساء وصرفها حيث شاء فانه ينال غنى وسعادة والسود من الحيات أعداء
لهم قوة فمن ملك حية سوداء نال ملكا وولاية والبيض أعداء ضعاف والثعبان يدل على العداوة
فى الاهل والازواج والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا والتنين يدل على سلطان جائر

قوله نوبكا فى بعض النسخ فوركا وفى بعضها نويكا وليحرر

قوله ابتلعته فى بعض النسخ اتبعته

وقال يا أهل الوادى انا طالوب ان شاء الله تعالى فاظعن ثلاث مرات قال فما بقى جحر ولا شجر الاخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادى ثم قال انزلوا باسم الله فنزلوا فتغدوا وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية ينبغى ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوى لا بأس بقتل الجميع والاولى الانذار ومن الفوائد العجيبة المجربة ما أخبرنى به بعض مشايخى أنه يكتب على اربع ورقات ويضع كل ورقة فى قرنة من قرن البيت فان الحيات تهرب منه ولا تدخله حية باذن الله تعالى وهو هذا

ا ا ا ٦ ا ا ؛ ٨ ٧ ا ح ر ٥ ٥ ٧ ا ا ٥ ا ا و و ٧

و و ا ٥ و و ' ا م ا ' ح ا ا ا ح ط ح ه ٨

وفى الاحياء من كتاب آداب السفر يستحب لمن أراد دفع الحية والعقرب فى حضر أو سفر ان يقرأ عند الظلام مثل ما يقدم ذكره من حية أو عقرب وتقدم ذكره لذلك فى حديث أبى امامة الباهلى رضى الله عنه الآتى فى باب الغين المعجمة فى الكلام على لفظ الغراب وفى فتاوى الامام النووى اذا اصطاد الحاوى حية وشرط على نفسه انه ان عاش فبها وان لسعته فقتلت هل يأثم فأجاب ان صادها ليرغب الناس فى اعتماد معرفته وهو صادق فى صنعته ويسلم منها فى ظنه ولسعته فقتلت لم يأثم وان اخطأ أو تكلف شيئا لم يفعله ❁ وروى الامام أحمد فى الزهد ان طاوسا رحمه الله قال خرج نزل بقوم من أهل اليمن فخرج بالليل بعض الحيات فلسعت بعض أهل المنزل فقتلته فكتب بذلك عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال لا شئ عليه اذا كان مرة اذا نزل بقوم ان يخبرهم بأمره وفى كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية للامام الحافظ ابى مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصبهانى باسناده الى عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بعمامتى من ورائى وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله يحب البصر الناقد عند مجئ الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية (الامثال) قالوا فلان أسمع من حية وأظلم من حية وهو من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا راعها شئ ❁ روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وفى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها أى مسجدى مكة والمدينة ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبى صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موقرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ظهرت ويحتمل أن يكون المراد بذلك أن الدين يؤخذ من علمائها وأئمتها وكذلك كان وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الميم فى لفظ المطية حديث الترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس آباط المطى فى طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض من ريح السذاب الى الحيات وقالوا

قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم قال العلماء تصبير البهائم هو أن تحبس وهي
أحياء لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا أي يرمى إليه كالغرض
من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولأنه تعذيب
للحيوان وإتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته إن كان مذكى ولمنفعته إن
لم يكن مذكى (تتمة) في كتاب التنوير في إسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله
الإسكندري وإنما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار إلى التغذية دون غيره من الموجودات
لأنه تعالى وهب للحيوان من صفاته ما لو ترك من غير فاقة لادعى الربوبية أو ادعي فيه ذلك
فأراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير أن يحوجه إلى مأكل ومشرب وملبس وغير ذلك من
أسباب الحاجة ليكون تكرار أسباب الحاجة منه سببا لخمود الدعوى منه أو فيه (الحكم)
يصح السلم في الحيوان لأنه يثبت في الذمة مهرا وصداقا وفي الدية وصح أن النبي صلى الله
عليه وسلم استسلف بكرا ومنع أبو حنيفة رضي الله عنه ذلك لأن ابن مسعود رضي الله عنه
كرهه ولأنه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى أبو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما أنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشتري بعيرا ببعيرين
إلى أجل وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه أنه باع جملا له يدعى عصيفيرا بعشرين بعيرا
إلى أجل واشترى ابن عمر رضي الله عنهما راحلة بأربعة أبعرة يوفيها لصاحبها بالربذة رواه مالك
في الموطأ وهو في البخاري بغير إسناد والربذة بالذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة
وأما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
بيع الحيوان بالحيوان نسيئة رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي إنه حسن صحيح
وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند أكثر أهل
العلم من الصحابة وغيرهم في منع بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري وأهل
الكوفة وبه قال أحمد وقد رخص بعض أهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان
نسيئة وهو قول الشافعي وإسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما إذا كان
نسيئة من الطرفين فيكون من باب الكالئ بالكالئ بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
المذكور وقال مالك إذا اختلفت أجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وإن تشابهت
لم يجز وقال في الإحياء تكره التجارة في الحيوان لأن المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت
الذي هو بصدده لا محالة وقيل بع الحيوان واشتر الموتان ويضمن سائر الحيوان إذا أتلف
بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركا له في عبد فإن
كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه وأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق
منه ما عتق فأوجب القيمة في العبد بالإتلاف بالعتق ولأن إيجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن
لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة أقرب إلى إيفاء حقه وتضمن أعضاء
الحيوان بما نقص من قيمته وأوجب أبو حنيفة في عين الإبل والبقر والخيل ربع القيمة وسيأتي
إن شاء الله تعالى في باب الشاء في لفظ الفحل أثر يشهد لذلك من حديث عروة البارقي وأوجب

مهاب أو نار محرقة والأفعى تدل على امرأة ذات مال وأصل وجمال [illegible]
امرأة بإذاية أو ولد حسود والأفاعي تدل على أقوام غيابا [illegible]
أو على رجل محارب غيور [illegible] وحيات الوادي قطاع الطريق وحيات
الماء مال فمن شذ [illegible]
فمن رأى حية فإنه يفارق [illegible]

(الحيوت) كسفود ذكر الحيات

(الحيدوان) الورشان وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في باب الواو

(الحيقطان) بضم الحاء ذكر الدراج

(الحيوان) جنس الحي والحيوان أيضا [illegible] قال ابن عباس [illegible] في السماء الرابعة يدخله الملك كل يوم فيغتمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون ألف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون إليه أبدا ثم [illegible] بين السماء والأرض يسبحون الله تعالى إلى يوم القيامة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وحديثه هذا في كتابي الترمذي وابن ماجه وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان أي ليس فيها إلا حياة مستمرة خالدة لا موت فيها فكأنها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حي وقياسه حييان فقلبت الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان والنقزان وما أشبه ذلك والحياة حركة كما أن الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغة في معنى الحياة وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الأصل حييان بياءين فأبدلت إحداهما واوا لاجتماع المثلين وقد قال الجاحظ الحيوان على أربعة أقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساح في الأرض إلا أن كل شيء يطير يمشي وليس كل شيء يمشي يطير فأما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة أقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر جسمه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطيور ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما أكل اللحم خالصا والبهيمة ما أكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فإنه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل ويصيد الجراد ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة وأشباه العصافير من المشترك كثيرة وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والأرضة والنحل وغير ذلك ولا تسمى طيورا وكذلك الملائكة تطير ولها أجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن أبي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم

الحيوت
الحيدوان
الحيقطان
الحيوان

قوله الحيقطان الذي في القاموس الحيقط كحيدر ضرب من الطير أو هو كالدراج اه

يائسين واما صياح الخنزير فظفر باعداء حق واما صوت الفهد فتمّ قدوم رجل مذنب
امع ويظفر به من سمعه واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رئيس او سلطان
يل انه كلام قبيح واما فحيح الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به من سمعه ومن
كلمته الحية بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب الناس لذلك

(أم حبين) بحاء مهملة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مخففة دويبة مثل ابن عرس وابن
ي وسام أبرص وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون
ذفهما منه نكرة وانما سميت بذلك من الحبن تقول فلان به حبن فهو أحبن أي مستسقي
سميت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرباء وسماها
بين وهن أمهات حبين وهي دابة على قدر الكف تشبه الضب غالبا قاله أبو منصور الازهري
نقله من كونها أنثى الحرباء هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال الحرباء ذكر ام حبين
قال ابن السكيت هي أعرض من العظاءة وفي رأسها عرض وقال أبو زيد انها غبراء لها أربع
رائم على قدر الضفدعة التي ليست بضخمة فاذا طردها الصبيان قالوا لها

أم حبين انشري برديك * ان الامير ناظر اليك * وضاربٌ بسوطه جنبيك

طردونها حتى يدركها الاعياء فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها وهما أغبران على
مثل لونها فاذا ارادوا في طردها نشرت أجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين
صفر واحمر واخضر وابيض وهي طرائق بعضها فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة
فاذا رآها الصبيان قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام
ويف وستأتي في باب العين المهملة ان شاء الله تعالى وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس
وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي
ضرب من العظاء وقيل هي اعرض منها وقيل هي انثى الحرباء قبحها الاعراب فلا يأكلونها
انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين ضربا من العظاء فيه نظر فان العظاء نوع من
الوزغ كما ذكره اهل اللغة ويقال لها حبينة معرفة بلا الف ولام تقع على الواحد والجمع
وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبين وامات حبين ولم ترد الامصغرة وفي حديث عقبة
رحمه الله اقوا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين وفسر وه بانها اذا مشت تطأطئ رأسها كثيرا
وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على رأسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي الحديث انه
صلى الله عليه وسلم رأى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى
الله عليه وسلم قال الجاحظ قال ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينة وحبينة
اسمها وحبين تصغير أحبن وهو الذي استسقى على ظهره وانتفخ بطنه (وحكمها) الحل لانها من
الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت بحلان كما تقدم ومن قواعد الشافعي
ما يفدى الا المأكول البري وحكى الماوردي فيها وجهين وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي
ومقتضى ما قاله ابن الاثير في المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل
الاخبار ان مدنيا سأل اعرابيا فقال اتأكلون الضب قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال فالقنفذ
قال نعم قال فالورل قال نعم قال افتأكلون ام حبين قال لا قال فليهنئ ام حبين العافية انتهى

ام حبين

قوله ابو زيد في بعض النسخ ابو زياد

قوله وما ذكره ابن قتيبة الخ هكذا في النسخ ولعل صوابه وما ذكره في المرصع والا فعبارة ابن قتيبة على ما في النسخ التي بايدينا ليس فيها ذلك فتنبه

مالك رحمه الله في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام الدية ويأخذ المتلف العين
(الخواص) الخصي من الحيوان أبرد من فحله وإذا كان خصيا كان لذيذا مرطبا ملينا للطبيعة
بطيء الانحدار وما كان مهزولا فهو أضعف إلا أنه سريع الانحدار وأجوده مهزول المعز ومنفعته
سرعة الانهضام ومضرته أنه يرخي المعدة ودفع مضرته بشرب مياه الفواكه القابضة وهو يولد
دما معتدلا يوافق أصحاب الأمزجة المعتدلة من الشبان ومن الأزمان زمان الربيع ويجب
أن يعلم أن أفضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الهزال والسمن وأجود اللحوم لحم الضأن
المتناهي الشباب والبقر التي لم تبلغ من الشباب والخصي من المعز وأجوده على الإطلاق
الضأن (التعبير) من كلمه حيوان من الدواب أو الطير وفهم كلامه فإنه يدل وربما دل على
وقوع أمر منه يعجب الناس له وإن لم يفهم ما قاله فيحذر على مال يذهب منه لأن الحيوان
ما كله وقد تكون هذه الرؤيا باطلة فلا ينبغي أن يفتش عنها وجلود الحيوان ميراث
وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله تعالى وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا وربما دلت جلود
الحيوان كالسمور والسنجاب والوشق والقاقم والفنك والفرس والثعلب والأرنب والفهد
للجلوس وأشباه ذلك على النعمة الطائلة والأموال والأرزاق وعلو الشأن لمن لبسها في المنام
أو رآها عنده أو ملكها وإذا رأى الإنسان كأن جلده سلخ وكان مريضا فإنه يموت وإلا افتقر
وافتضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الإبل تدل على الطبول وجلود الضأن على
الكتابة والمعز على القطوع وجلود البقر على الأوطئة والدلاء والسيور وجلود الخيل والبغال
والحمير على الأوعية والأسقية وجلود الجاموس على الحصون وأما الأصواف والأوبار
والأشعار فكل ذلك دال على الفوائد والأرزاق والملابس وأموال موروثة وغير موروثة
أو مغتصبة وأما القرون فتدل رؤيتها على الأعوام والسنين أو السلاح أو ما يحصل به من
الأموال والأولاد والعز والجاه وأما أنياب الفيل وعظمه فإن ذلك دال على تركة من تركات
الملوك والزعماء وأما أظلاف الحيوان فإنها تدل على الكد والسعي والاجتماع بين المرأة
وزوجها والوالدة وولدها والظلف في الصورة ما هو مشقوق وأما الأخفاف فقوة وسفر وربما
دل الخف في استدارته على العدو أو السقم أو التمهيد للأمور والتوطئة الحسنة وأما الأذناب
فإنها دالة على ما دل الحيوان عليه ومن يساعده في مصالحه ويذب عنه ما يخشاه وأما أصوات
الحيوان فنذكرها هنا مفصلة فأما ثغاء الشاة فلطافة من امرأة أو صديق أو بر من رجل
كريم وأما ثغاء الجدي والكبش والحمل فسرور وخصب وأما صهيل الفرس فهو هيبة من
رجل شريف أو جندي شجاع وأما نهيق الحمار فهو من رجل سفيه وأما ضجيج البغل
فصعوبة من رجل صعب المرام وأما خوار العجل والثور والبقر فوقوع في فتنة وأما رغاء
الإبل فسفر طويل في حج أو تجارة أو نجعة أو جهاد وأما زئير الأسد فخوف وهيبة من سلطان
من ملك ظلوم وأما ضغاء الهرة فنميمة من خادم لص أو فاجر وأما نهيز الفأرة فضرر من
رجل نقاب أو فاسق أو سرقة وأما بغام الظبي ففائدة من امرأة حسناء وأما عواء الكلب
فجعل من سعى في الظلم وأما عواء الذئب ففجور من لص غشوم وأما ضباح الثعلب فكيد
من رجل كذاب أو امرأة كذابة وأما وعوعة ابن آوى فصراخ نساء أو ضجة المحبوسين

قوله ما كله في بعض النسخ مال كله

قوله والوشق في بعض النسخ والوقش وكلاهما لم أقف عليه في القاموس فليراجع

قوله نهيز الفأرة هكذا في النسخ ولم أقف عليه

الصين وبابل وارض الترك ولم يره أحد حيا اذ لا يقدر عليه احد في حال حياته ومن شأنه أنه اذا شم رائحة السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في مشتاه ومصيفه مواضع كثيرة في طريقه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط ميتا فتؤخذ جثته ويجعل منها أوان ونصب للسكاكين فاذا شم العظم رائحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ونخ عظام هذا الطائر سم لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تقربه

الخدارية

* (الخدارية) * بضم الخاء وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك لونها وهو شدة السواد اي شديدة السواد ومنه لون خداري وما احسن قول الميداني في خطبة كتابه مجمع الامثال فان الناس لا يأتي عليها الحصر ولا تنفد حتى ينفد العمر وانا اعتذر الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمنكر نفسه المغلوب على حسه وعقله منذ خط الماضي بعارضي وخطه وطال الزمان على سواده فاحاله واطار من وكرها تلك الخدارية وانحى على عود الشباب فهصره ومد الضعف زمام قواي واسأني من كان يحطب في حبل هواي فكأني المعني بقول الشاعر

وهت عزماتك عند المشيب * وما كان من سقرها انتهى

وانكرت نفسك لما كبرت * فلا هي انت ولا انت هي

وان ذكرت شهوات النفوس * فما تشتهي غير ان تشتهى

الخدرنق

* (الخدرنق) * العنكبوت وفي داله الاهمال والاعجام قاله في درة الغواص

الخراطين

* (الخراطين) * قيل هي الاساريع والصواب أنها شحمة الارض وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة وقيل انها العلق الكبار الطوال التي تكون في المواضع الندية من الارض وهي اذا قليت بالزيت ثم سحقت ناعما وتحمل بها صاحب البواسير نفعته واذا أخذ منها شيء وجعل في زيت ودفن سبعة أيام ثم اخرج وصفي من الزيت حتى تذهب رائحته ووضع في قارورة ووضع فيها مقدار نصفها شقائق النعمان ثم يدفن سبعة أيام ويخرج فيخضب به اسود شعره ولم يشب سريعا

الخرب

* (الخرب) * بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبالباء الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان ذكر أبو جعفر أحمد بن جعفر البلخي أن الرشيد جمع بين أبي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فسأل اليزيدي الكسائي عن اعراب قول الشاعر

ما رأينا قط خربا * نقر عنه البيض صقر

لا يكون العير مهرا * لا يكون المهر مهر

قوله ما رأينا الخ ينبغي أن يقرأ بسكون الراء من خربا وسكون القاف من نقر لاجل الوزن لانه من مجزو الرمل ومعنى نقر البيض ثقبه كما في القاموس تأمل

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استأنف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد أتكتني بحضرة امير المؤمنين وتسفه على الشيخ فقال له الرشيد والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه احب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه واجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم اهتدى لجميع العلوم

والجواب ان هذا راجع لما اعتاده ... كما ... مثلا ...

(ام حسان) دويبة على قدر كف الانسان

(ام حبيس) بضم الحاء المهملة ... من دواب البر ... كثيرة

(ام حفصة) الدجاجة الاهلية

(ام خمارس) بفتح الحاء المهملة ... قال ابن الاثير ... المؤلف ... بالخاء المعجمة

(الخازباز) والخزباز فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الكسر لا يتغيران في الرفع والنصب والجر قال الشاعر

تفقأ فوقه القلع السواري * وجن الخازباز به جنونا

جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب اي كثر ونشط وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله

كلما جادت الظنون بوعد * عنك جادت يداك بالانجاز

ما كفاني تقصير ما قلت فيه * عن علاه حتى ثناه انتقاص

انما القول وهو ادرى بفحوا * ه واهدى فيه الى الاعجاز

ومن الناس من تجوز عليه * شعراء كأنها الخازباز

ويرى انه البصير بهذا * وهو في العمى ضائع العكاز

وقال الاصمعي الخازباز حكاية لصوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابن نصير تقوية لقول ابن الاعرابي

رعيتها اكرم عود عودا * الصل والصفصل واليعضيدا

والخازباز السنم المجودا * بحيث يدعو عامر مسعودا

وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا داء يأخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز

ياخازباز ارسل اللهازما * اني اخاف ان تكون لازما

وقيل هو السنور حكاه ابو عبيدة فان كان ذبابا او سنورا فسيأتي حكمه ان شاء الله تعالى

(الامثال) قالت العرب الخازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة والله اعلم

(خاطف ظله) طائر من جنس العصافير قال الكميت بن زيد

وريطة فتيان كخاطف ظله * جعلت لهم منها اخبية ممددا

وقال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء اقبل عليه ليخطفه ... ملاعب ظله وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم *(الخاطف)* الذئب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة

(الخبهقعي) بفتح الخاء والباء والعين مقصورة وهو ولد الكلب من الذئبة وبه سمي ابو الخبهقعي اعرابي من بني تميم

(الخثق) بفتح الخاء والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر عظيم يكون ببلاد

ام حسان

ام حبيس

ام حفصة

ام خمارس

الخازباز

قوله واستعمله المتنبي كذلك الخ اي اسما واحدا مبنيا على الكسر فتدبر

قوله ابن نصير في بعض النسخ ابو نصر وليحرر

قوله الخبهقعي الخ الذي في القاموس الخيهقعي بالمثناة التحتية لا بالموحدة كما يعلم بمراجعته وضبطه بقوله بفتح الخاء والهاء والعين مقصورة وغلط الخ ما ذكره هنا فلينظر

خاطف ظله

الخاطف

الخبهقعي

الخثق

بالجواهر مصورة بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برأ وكان بنو اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود فمن تعدى على صاحبه أو انكر له حقا اتى الى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فروى عن غير واحد أن ملكا من ملوك بني اسرائيل أودع عند رجل جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الى السلسلة فعمد الرجل الذي عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر الى السلسلة قال صاحب الجوهرة رد على وديعتي فقال صاحبه ما أعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فأتاها فتناولها بيده فقيل للمنكر قم انت وتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها لي حتى أتناول السلسلة ثم أتاها فتناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها على قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد أن قتل جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الدمياطي ودرعان أصابهما من بني قينقاع فهذه تسع أدرع وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوم أحد فضة وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسغدية والله أعلم

الخروف

(الخروف) معروف وهو الحمل وربما سمي به المهر اذا بلغ ستة أشهر حكاه الاصمعي وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال أبو حاتم هذا حديث موضوع أي كذب (الامثال) قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة (التعبير) الخروف في الرؤيا يدل على ولد ذكر طائع لوالديه فمن وهب له خروف وله امرأة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوان في الرؤيا همهم لانها تحتاج الى كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن أراد الموافقة في أمر يطلبه لان الخروف سريع الانس الى بني آدم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن أكل شواء خروف فانه يأكل من كد ولده والله أعلم

الخزز

(الخزز) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان

الخشاش

(الخشاش) بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وضمها وكسرها وحكى أبو علي الفارسي فيها الضم أيضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة وقيل الخشاش دابة تكون في جحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الرأس وفي الحديث الصحيح ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلم

فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى قال لا قال لماذا قال لأن النحاة تقول المصغر لا يصغر قال فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لأن السيل لا يسبق المطر * وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه وسببه أنه مشى يوما حتى أعيا فجلس فقال قد عييت فقيل له قد لحنت قال كيف قال إن كنت أردت التعب فقل أعييت وإن كنت أردت انقطاع الحيلة فقل عييت فأنف من قولهم لحنت واشتغل بالنحو حتى مهر وصار إمام وقته فيه وكان مؤدب الأمين والمأمون وكان له اليد العلياء والوجاهة التامة عند الرشيد بسبب ولديه توفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة في مكان واحد فقال الرشيد دفن ههنا العلم والأدب [illegible] يضرب المثل [illegible] الوضيع

الخرشة

(الخرشة) بالتحريك الذبابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الأنصاري سميت أمه باسم تلك الذبابة ومنه أبو خراشة السلمي في قول عباس بن مرداس

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فإن قومي لم تأكلهم الضبع

أي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري التابعي مات سنة أربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو الذي روى عنه أن رجلا شهد عنده فقال له إني لا أعرفك ولا يضرك أني لا أعرفك إلى آخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف

الخرشقلا

(الخرشقلا) السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشقلا لوجدت أزرق البلد في ماء النيل

الخرشنة

(الخرشنة) طائر أكبر من الحمام وسيأتي ذكره في باب الكاف إن شاء الله تعالى

الخرق

(الخرق) بضم الخاء وتشديد الراء المهملة وبالقاف في آخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ

الخرنق

(الخرنق) بكسر الخاء المعجمة ولد الأرنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وأرض مخرنقة أي ذات خرانق وقالوا آلين من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال لها الخرنق لينها ودرع أخرى يقال لها البتراء لقصرها وأخرى يقال لها ذات الفضول سميت به لطولها أرسل بها إليه سعد بن عبادة حين سار إلى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأخرى يقال لها ذات الوشاح وذات الحواشي وأخرى يقال لها فضة والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية درع داود عليه الصلاة والسلام التي لبسها حين قتل جالوت وكانت عملا بيده قال الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمه مما يشاء يعني صنعة الدروع وكان يصنعها ويبيعها وكان عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام البهائم وقيل هو الزبور وقيل الصوت الطيب والألحان فلم يعط الله أحدا من خلقه مثل صوته وكان عليه الصلاة والسلام إذا قرأ الزبور تدنو منه الوحوش حتى يأخذ بأعناقها وتظله الطير مصيخة ويركد الماء الجاري وتسكن الريح روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال إن الله تعالى أعطاه سلسلة موصولة بالمجرة ورأسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة

قوله وبه سمي الخرنق الشاعر الخ في القاموس والخرنق كزبرج امرأة شاعرة ولقب سعيد بن ثابت الأنصاري اهـ فلينظر

قاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم أكلا الطعام فماتا
بقى المال فى المفازة وأولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه الصلاة والسلام بهم وهم على
تلك الحالة فقال لاصحابه هكذا الدنيا تفعل بأهلها فاحذروها

(الخضارى) طائر يسمى الاخيل قاله الجوهرى وقد تقدم فى باب الهمزة

(الخضرم) كعلبط ولد الضب

(الخضيراء) طائر معروف عند العرب

(الخطاف) بضم الخاء المعجمة جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور
القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة فى القرب منهم ثم انها تبنى بيوتها فى أبعد
المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد ما فى أيديهم
من الاقوات فأحبوه لانه انما يتقوت بالذباب والبعوض وفى الحديث الحسن الذى رواه ابن
ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدى أنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له
دلنى على عمل اذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس فقال ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما
فى أيدى الناس يحبك الناس فاما كون الزهد فى الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من
أطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا وأما كونه سببا لمحبة الناس
فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهى جيفة منتنة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن
زهد فيها أحبوه كما قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

وما هى الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقد أحسن القائل فى وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يد الورى * تضحى الى كل الانام حبيبا
أو ما ترى الخطاف حرم زادهم * أضحى مقيما فى البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه يألف البيوت العامرة دون الخربة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره أن
عينه تقلع ثم ترجع ولا يرى واقفا على شئ يأكله أبدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا
فرخ يجعل فى عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه اذا شم رائحته ولا يفرخ فى عش عتيق حتى
يطينه بطين جديد ويبنى عشه بناء عجيبا وذلك انه يجئ الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيأ ألقى
نفسه فى الماء ثم تمرغ فى التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا ابتنى عشه جعله على
القدر الذى يحتاج اليه هو وأفراخه ولا يلقى فى عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبرت فراخه
علمها ذلك وأصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا رآها صفرا ظن أن اليرقان
أصابها من شدة الحر فيذهب فيأتى بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر
صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فيأخذه المحتال فيعلقه عليه أو
يحكه ويشرب من مائه يسيرا فانه يبرأ باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد أن
يموت وقال ارسطو فى كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت أكلت من شجرة يقال لها عين
شمس فيرد بصرها لما فى تلك الشجرة من المنفعة للعين وفى رسالة القشيرى فى آخر باب المحبة ان

الخضارى
الخضرم
الخضراء
الخطاف

قوله وأما كونه أى الزهد فى الدنيا المتضمن للزهد فيما فى أيدى الناس تأمل اه

قطعة منها شيئا ولم تدعها تأكل من خشاش الارض أي هوامها وحشراتها وقال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التصحيف وأنشد فيه الخشاش بالفتح شرار كل شئ مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد وأنشد

خشاش الارض أكثرها فراخا * وأم الصقر مقلات نزور

والمعروف في البيت بغاث الطير أكثرها فراخا وروى ابن أبي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة أصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وصنف أجسادهم أجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا أن ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فقال له اني أريد أن أنصحك قال كذبت أنت لا تنصحني ولكن أخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا ثلاثة أصناف صنف منهم هم أشد الاصناف علينا نقبل على أحدهم حتى نفتنه عن دينه ونتمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ أصبنا منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناء وصنف منهم في أيدينا كالكرة في أيدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم وصنف منهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شئ

(الخشاف) لغة في الخفاش

(الخشرم) الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه

(الخشف) بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر الخاء واسكان الشين المعجمة ولد الظبي بعد أن يكون جداية وقيل هو خشف أول ما يولد حكاه ابن سيده وروى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام فقال أكون معك يا نبي الله وأصحبك فانطلقا حتى أتيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة فأكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من أخذ الرغيف فقال لا أدري قال فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية ومعها خشفان لها فدعا أحدهما فأتاه فذبحه وشوى منه وأكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف فقال لا أدري فسارا حتى انتهيا الى نهر فأخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جازا قال عيسى أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف قال لا أدري فسارا حتى انتهيا الى مفازة فجلسا فأخذ عيسى ترابا ورملا وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة أثلاث ثم قال ثلث لي وثلث لك وثلث للذي أخذ الرغيف فقال الرجل أنا أخذته قال عيسى كله لك ثم فارقه عيسى وذهب ومكث هو عند المال في المفازة فانتهى اليه رجلان فأرادا أن يأخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا أثلاثا ثم قال فابعثوا أحدكم الى القرية يشتري طعاما فقال الذي بعث لاى شئ أقاسم هؤلاء المال لاجعلن لهما في الطعام سما فأقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته لاى شئ

الخشاف

الخشرم

الخشف

قوله لا واحد له من لفظه هو مخالف لما في القاموس حيث قال الخشرم كجعفر جماعة النحل والزنابير واحدته بهاء الخ فلينظر اه

السبع من الحيوانات ما كله حرام قاله ابن قتيبة الثاني ان النهي عما يختطف بسرعة ومنها سمي الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى هذا يحرم كل ما كان يتقوت بما يختطفه ولانه يتقوت من الخبائث قال الماوردي كل ما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش فأكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسن رضي الله عنه انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال أبو عاصم العبادي وهذا محتمل على أصلنا واليه مال أكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي (الخواص) قال ارسطو ان أخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على سرير فمن صعد على ذلك السرير نام وان أخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فأي امرأة شربت منه أحبت الساقي وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسحت به سرة امرأة نفساء نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا سقيت منه امرأة وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط وزبله يسحق ويطلى به على الدبيلة تبرأ ومرارته تسود الشعر الابيض شربا وينبغي أن يملأ الشارب فمه حليبا لئلا تسود أسنانه ولحمه يورث السهر لآكله وفي رأس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلع تلك الحصاة فمن ظفر بها وحملها معه وقته السوء وكانت له وسيلة الى من يحب حتى لا يقدر على رده قال الاسكندر يوجد عند أول بطن من بطون الخطاطيف في اعشاشها اول ما يبرزن ويظهرن في العش حجران أحدهما أحمر والآخر أبيض واحد ان وضع الابيض على المصروع أفاق وان وضع على المقعد حله والاحمران علق على من به عسر البول أبرأه وربما وجد هذان الحجران يختلفان الاحوال أحدهما طويل والآخر مدور ثم ان جعلهما في جلد عجل وعلقا على من به وسواس وتخيل أبرأه ولا يوجدان الا في العش الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب وقال ابن الدقاق ان أخذ الطين من عشه وأديف بالماء وشرب ادر البول مجرب نافع (التعبير) الخطاف في المنام يؤول برجل أو امرأة ومال وولد قارئ لكتاب الله تعالى ويؤول بمال منصوب فمن رأى أنه أخذ خطافا اتخذ مالا حراما وذلك لان اسمه خطاف وهو بمنزلة الخطف ومن رأى ان بيته قد امتلأ خطاطيف نال مالا حلالا لانه غذاء خطفه وقيل الخطاف رجل أديب أنيس ورع فمن رأى كأنه استفاده من غيره فانه يأنس الى شخص ومن أخذه فانه يظلم امرأة وقالت النصارى من أكل لحم خطاف في المنام فانه يقع في خصومة ومن رأى الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه اقرباؤه من جهة سفر وربما دل الخطاف على الاشغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاطيف تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح وربما دل على امرأة صاحبة أمانة وقال جاماسب من صاد خطافا دخلت اللصوص عليه والله تعالى أعلم

الخطاف

(الخطاف) بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بحرية لها جناحان على ظهرها اسودان تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله أبو حامد الاندلسي

الخفاش

(الخفاش) بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر *(فائدة)* الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان

خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه الصلاة والسلام فامتنعت منه فقال لها أتمتنعين
علي ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان فدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال
يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم قال صدقت *(فائدة)* ذكر الثعلبي وغيره في تفسير
سورة النمل أن آدم عليه الصلاة والسلام لما أخرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة
فآنسه الله تعالى بالخطاف وألزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم أنسا لهم قال ومعها أربع
آيات من كتاب الله عز وجل وهي لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا الى آخر
السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف أنواع منها نوع يألف سواحل البحر
يحفر بيته هنالك ويعشش فيه وهو صغير الجثة دون العصفور ولونه رمادي والناس يسمونه
سنونو بضم السين المهملة ونونين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ومنها نوع
أخضر على ظهره بعض حمرة أصغر من الدرة يسميه أهل مصر الخضيري لخضرته يقتات الفراش
والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الأجنحة قصيرها يألف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع
يقال له السمام مفرده سمامة ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير
في المسجد الحرام يعشش في سقفه في باب ابراهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم أن ذلك هو
الطير الأبابيل الذي عذب الله تعالى به أصحاب الفيل روى نعيم بن حماد عن الحسن رضي الله
عنه قال دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه وعنده غلمان كأنهم الدنانير أو أثمار فجعلنا
نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كأنكم تغبطوني بهم فقلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل
المسلم فرفع رأسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده
لأن أكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم أحب الي من أن يخرب عش هذا الطائر
فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين قال أبو اسحق الصابي يصف
الخطاف

وهندية الأوطان زنجية الخلق * مسودة الألوان محمرة الحدق
اذا صرصرت صرت بآخر صوتها * حدادا فأذرت من مدامعها العلق
كأن بها حزنا وقد لبست له * كما صر ملوى العود بالزر الحرق
تصيف لدينا ثم تشتو بأرضها * ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

(الحكم) يحرم أكل لحم الخطاطيف لما روى أبو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من
التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها
تعوذ بكم من غيركم ورواه البيهقي وقال انه منقطع قال ورواه ابراهيم بن طهمان عن عباد بن
اسحق عن أبيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت ومن
هذه الطريق رواه أبو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع أيضا لكن صح عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا
الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى أغرقهم قال البيهقي اسناده
صحيح وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن الجلالة والمجثمة والخطفة باسكان الطاء وفيها تأويلان أحدهما ان الخطفة ما اختطفه

قوله والمجثمة هكذا في النسخ ولم أقف عليه في القاموس فلينظر في مظانه ككتب الحديث اهـ

موصوف بطول العمر فيقال انه أطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة
أفراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد
والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما
أرضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف
بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطرق كرى الصق بالارض (الحكم) يحرم اكله لما رواه أبو الحويرث
مرسلا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقيل انه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني
على البحر حتى أغرقهم وسئل عنه الامام أحمد فقال ومن يأكله وقال النخعي كل الطير حلال الا
الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج خلاف هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة
يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع أنهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه
اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بأن ما لا يؤكل لا يفدى على أن الرافعي
مسبوق بذلك فأول من ذكره صاحب التقريب واشعر كلامه بأن الشافعي رضي الله تعالى عنه
ذكره وذكر المحاملي أن اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في أصح القولين وهو غريب ولم
يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل فهو يتبين بمراجعة كلام
الروياني فانه قال فرع قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان مأكولا
قيمته وذكر عن عطاء انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسألة منصوصة للشافعي رضي
الله تعالى عنه وانه علق وجوب الجزاء على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطاء الذي ذكره
فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلث درهم قال أبو عبيدة قال الاصمعي
الوطواط هو الخفاش وقال أبو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف قلت وأيا كان فهو غير مأكول
(الخواص) اذا وضع رأسه في حشو مخدة فمن وضع رأسه عليها لم ينم وان طبخ رأسه في اناء
نحاس أو حديد بدهن زنبق وغمر فيه مرارا حتى يهرى ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به
صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش والتورم في الجسد الردي فانه ينفعه ذلك ويبريه
وهو عجيب مجرب وان ذبح الخفاش في بيت واخذ قلبه وأحرق فيه لم يدخله حيات ولا عقارب
وان علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعينه اذا علق على انسان أمن من العقارب
ومن مسح بمرارته فرج امرأة قد عسرت ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذت من النساء من شحمه
لرفع الدم ارتفع عنها وان طبخ الخفاش ناعما حتى يهرى ومسح به الاحليل أمن من تقطير البول
وان صب من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا طلي به على القوابي
قلعها ومن نتف ابطه وطلاه بدمه مع لبن اجزاء متساوية لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات
الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها (التعبير) الخفاش في المنام رجل ناسك وقال
ارطاميدورس ان رؤيته تدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل ولا يؤكل لحمه
وهو دليل خير للحبلى بأنها تلد ولادة سهلة ولا تحمد رؤيته للمسافر برا أو بحرا وتدل رؤيته على
خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاشة في المنام امرأة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل
حيران ذي حرمان والله أعلم

(الخنان) كرمان الوزغة وفي حديث علي كرم الله وجهه انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض

الخنان

والاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات
معروف *(تتمة)* في كل عين نصف دية ولو عين أحول وأخفش وأعمش وأعور وأعشى وأجهر
وشخوهم لان المنفعة باقية في أعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر اليه كما لا ينظر الى قوة البطش
والمشي وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون كذلك [illegible] في المقدار
كان على بياض الحدقة أو سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع [illegible]
ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه وجرى عليه الائمة [illegible]
حصول ذلك بآفة سماوية أو جناية فقال أنقص بقسطه ان أمكن ضبطه بها ذلك المقدار بالصحيحة
التي لا بياض بها وان لم يمكن ضبط النقص [illegible] بالجناية فالواجب فيه حكومة وفرق
الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي وعين الاعمش لا ينقص ضوءها عن [illegible]
الاصل وهذا الفرق يفهمك أن الاعمش لو تولد من آفة أو جناية لا يجب في العين كمال الدية هذا
سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق *(فرع)* ليس في عين الاعور السليمة الا نصف الدية عندنا
قال ابن المنذر وروي عن عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما أن فيها الدية وبه قال عبد الملك بن
مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والامام أحمد واسحق بن راهويه انتهى قال الجاحظ وفي
الخفاش له أربعة أسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل أن تكون
مأخوذة من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني لعلة حدثت وهو
الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى وذكر الجاحظ أن اسم الخفاش
يقع على سائر طير الليل فكأنه راعى العموم وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي ذكره ابن
قتيبة وأبو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر
والحق انهما صنفان وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر
في ضوء القمر ولا في ضوء النهار غير قوي البصر قليل شعاع العين ثم قال الشاعر

مثل النهار يزيد ابصار الورى * نورا ويعمي أعين الخفاش

ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس
لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان
والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم والخفاش ليس
هو من الطير في شيء فانه ذو أذنين وأسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك
الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان
الخفاش هو الذي خلقه عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة
الخالق ولهذا سائر الطيور تقهره وتبغضه فما كان منها يأكل اللحم أكله وما لا يأكل اللحم
قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه أكمل الطير خلقا وهو أبلغ في القدرة لان
له ثديا وآذانا وأسنانا ويحيض كما تحيض المرأة قال وهب بن منبه كان يطير ما دام الناس
ينظرون اليه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم أن الكمال
لله تعالى وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من أعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش
وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك

لاعلى فتح يجرى ماؤه فى البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثانى ثم من الثالث
الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك والله أعلم
(ونقل) الامام ابو الفرج بن الجوزى عن الضحاك أن الجرذ الذى خرب سد مأرب كانت له
مخالب وأنياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدى وكان سيدهم وكان قد
رأى فى المنام كأنه انبثق عليهم الردم فسال الوادى فأصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فرأى الجرذ
يحفر بمخالب من حديد ويقرض بأنياب من حديد فانصرف الى أهله فأخبر امرأته وأراها ذلك
وارسل بنيه فنظروا فلما رجعوا قال هل رأيتم ما رأيت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى
اذهابه من سبيل وقد اعضلت الحيلة فيه لان الامر من الله وقد آذن الله باهلاك ثم انه عمد
الى هرة فأخذها واتى الى الجرذ فصار الجرذ يحفر ولا يكترث بالهرة فولت الهرة هاربة فقال عمرو
لاولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا أبت كيف نحتال فقال انى محتال لكم بحيلة قالوا افعل فدعا
أصغر بنيه وقال له اذا جلست فى المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون اليه
ويأخذون برأيه فانى آمرك بامر فتعاقل عنه فاذا شتمتك فقم الى والطمنى ثم قال لاولاده فاذا فعل
ذلك فلا تنكروا عليه ولا تتكلموا فاذا رأى الجلساء ذلك لم يجسر احد منهم ان
ينكر عليه ولا يتكلم فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم قام الى
اصغر بنى فلطمنى فلم يغيروا فقالوا نفعل ذلك فلما جلس واجتمع الناس اليه امر ابنه الصغير
ببعض امره فتعاقل عنه فشتمه فقام اليه ولطم وجهه فعجب الجماعة من جراءته عليه وظنوا أن
اولاده يغيرون عليه فسكتوا وسكتوا فلما لم يغير أحد منهم قام الشيخ وقال ايلطمنى ولدى وانتم
سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم ولا يقيم بين أظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم
يعتذرون اليه وقالوا والله ما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون فذلك الذى منعنا فقال قد سبق منى
ما تدرون وليس الى غير التحول من سبيل ثم انه عرض ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون فيها
واحتمل بثقله وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا يسيرا حتى أتى الجرذ على الردم فاستأصله
فبينما القوم ذات ليلة بعدما هدأت العيون اذا هم بالسيل قد احتمل انعامهم واموالهم وخرب
ديارهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم وفى العرم اقوال قيل هو المسناة أى السد
قاله قتادة وقيل هو اسم الوادى قاله السهيلى وقيل اسم الجرذ الذى خرق السد وقيل هو السيل
الذى لا يطاق واما مأرب فبسكون الهمزة اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان على
سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولى اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودى وقال السهيلى وكان
السد من بناء سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين واديا ومات من قبل ان يتمه فأتمته ملوك
حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من سبى فسمى سبا وقيل انه
اول من تتوج من ملوك اليمن وقال المسعودى بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا فى فرسخ وجعل
له ثلاثين شعبا فأرسل الله عليه سيل العرم وفرقوا ومزقوا حتى صاروا امثالا فقالوا تفرقوا ايدى
سبا وايادى سبا قال الشعبى لما غرقت قراهم تفرقوا فى البلاد فاما غسان فلحقوا بالشام
والازد الى عمان ومن خزاعة الى تهامة وجذيمة الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان
الذى قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج (روى) أبو سبرة النخعى عن

المروزية فقال له اسكت يا حمار ذكره الهروى وغيره

(الخانبوص) بفتح الخاء المعجمة واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طائر أصغر من العصفور على لونه وشكله

(الخلد) بضم الخاء وحكى فى الكفاية عن الخليل بن أحمد فتح الخاء وكسرها قال الجاحظ هو دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها وهى تعلم ان لها سمعا ولا بصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فيأتى الذباب فيسقط على شدقها فتمر بلسانها عليه فتدخله جوفها بنفسها فهى تتعرض لذلك فى الساعات التى يكثر فيها الذباب أكثر وقال غيره الخلد أعمى لا يدرك الا بالشم قال ارسطو فى كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابى جعل الله الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له فى ظهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حاسة السمع ويدرك الوطء الخفى من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر فى الارض قال والحيلة فى صيده ان يجعل له فى جحره كراث وبصل فانه يخرج لشمه اليهما فيصيدها وقيل انه يصاد بالرصد بغيره وفى طبعه انه يهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فاذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له الذباب فيسقط عليه فيأكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذى خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان اى بستانان عن يمين بانيهم او شماله قال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له أى على ما أنعم به عليكم وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب وكان الركب يأتون وفى ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والمكتل على رأسه فيخرج وقد امتلأ من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيأ بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وأنذروهم عقابه فأعرضوا وقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس للماء لكثرتهم وجعلت له ثلاثة عشر مخرجا على عدد أنهارهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شأنهم مع سليمان عليه الصلاة والسلام ما كان مكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فسلط الله عليهم جرذا أعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت أشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون فى علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك يخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء الوقت الذى أراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك الهررة فساورتها حتى استأخرت عنها الهرة فدخلت فى الفرجة التى كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على أموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل (وروى) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ووهب وغيرهما انهم قالوا كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فأمرت بواديهم فسد بالعرم وهو بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فأمرت بالباب

الخانبوص ٢

الخلد

٢ قوله الخانبوص الذى فى القاموس الخلبوص محركة بدون نون اه

اثنين وأربعين يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلاثة أرطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ومثله نشادر بعد ان تدق هذه الدوائح مع اربعة أرطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل الى ان تدخل الاسد ولا يأكل مستعمله شيأ فيه زهومة ويكون طاهرا فانه يفهم بعد ذلك باذن الله تعالى كل شئ يقرؤه (التعبير) الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتردد والحيرة والاختفاء وضيق المسالك وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو ضررا من سمعه وان رؤي مع ميت فهو في النار لقوله عز وجل وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكن جنة الخلد والله تعالى أعلم

(الخلفة) الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرؤهن احدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وروى أيضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولم يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها قال فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام *(فائدة)* حبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي أواخر المستدرك من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى قعرها سبعين عاما قال شيخ الاسلام الامام الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع ان ذلك عدد ابواب جهنم وروى الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتيل الخطأ قتيل السوط والعصا مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارساله اشبه قال شيخ الاسلام النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فان قيل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم في بطونها اولادها فجوابه من أربعة أوجه أحدها أنه توكيد وايضاح والثاني أنه تفسير لها وقد والثالث انه نفي لوهم من يتوهم أنه يكفي في الخلفة أن تكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها حالة دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر أن تكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبين انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي أنه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها *(فائدة أخرى)* الخطأ المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيأ آخر فأصابه فمات منه فلا قصاص عليه بل تجب دية مخففة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث

الخلفة

قوله بنيانا الخ هكذا في النسخ ولعل تأنيث الضمير في سقفها للتأويل ببيوت وليحرر لفظ الحديث اه

فروة بن مسيك القطيفي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبأ أكان رجلا او امرأة او ارضا
فقال صلى الله عليه وسلم كان رجلا من العرب وله عشرة أولاد تيمن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة
فاما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وأنمار وحمير فقال رجل وما انمار قال
الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان * (ومن الخواص
المجربة) أن يكتب للخلد الذي يطلع في الدار ... في اذن الدابة اليسرى باسم سليمان بن
داود وذكر عزرائيل على بطنك وذكر جبرائيل على رأسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر
ميكائيل على بطنك لا تدب ولا تمشي الا باذن ... الدجاج قرين ... القهار
القهار هذا قول عزرائيل وجبرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين
لا يأكلون ولا يشربون الا بذكر الله هم يسبحون صباحا ... يا أيها الخلد ...
فلان بن فلانة أوصى هذه الدابة بقدرة من يرى ولا يرى ... المبارك ...
انسفا فسدرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ... من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كما تموت ... أوصى
هذه الدابة

ااااا۸۱۱۷۱ال طط ۱۷۱ ۱ ۲۵۱۲ آ ا ب ـــ ا

٤	ـــ	ـــ	ـــ	۶
٤	ـــ	ـــ	ـــ	۶
٤	ـــ	ـــ	ـــ	۶
٤	ـــ	ـــ	ـــ	۶

ومن الفوائد المجربة للخلد أيضا أن يكتب في ورقة ويعلق في عنق الدابة ... سنة
وستين ملكا الى جبال القدس القوا ثلاث شجرات او واحدة ... احترقت
احترقت انقطع أيها الخلد بركة سبوح ديوم دهوم بالله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ح وح وح وارتفع ارتفع ارتفع اهاه اه لطاس لطاس لطاس لطاس لطاس لطاس الله الله
الله الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم حم حم حم حم حم حم كانت ... هوح
العلي الله اللهم احفظ حامله ودابته بحرمة الرب العظيم والقرآن العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انتهى (الحكم) يحرم أكله لانه نوع من الفأر وقال مالك لا بأس بأكل الخلد
والحيات اذا ذكي ذلك وهذه أول مسئلة في كتاب الذبائح من المدونة (الأمثال) قالوا أسمع من
خلد وأفسد من خلد (الخواص) دمه اذا اكتحل به برأ العين والدم الذي في ذنبه اذا طلي به
الخنازير أذهبها وشحمه العليا اذا علقت على من به حمى الربع أذهبها وان أكل لحمه قبل طلوع
الشمس مشويا يعلم آكله كل شيء ودماغه ان جعل في قارورة مع دهن ورد ودهن به الجرب
والقوابي والكلف والحزاز وكل شيء يظهر في الجسد أبرأه قال الجاحظ التراب الذي يخرجه
الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلي به ذلك المكان وقال بعضهم
اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء ثم سقي منه انسان تكلم بكل علم يسئل عنه على سبيل الهذيان

قوله وعاملة في بعض النسخ بدله وقبيلة فليحرر اه

عز وجل فيه هذه الآية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ممن أمنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الآية فروى البغوي وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال قاتل المؤمن عمداً لا توبة له وقال زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما نزلت الآية التي في الفرقان وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة أشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت الغليظة اللينة واراد بالغليظة هذه الآية وباللينة آية الفرقان. وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما آية الفرقان مكية وآية النساء مدنية لم ينسخها شيء والذي عليه جمهور المفسرين وهو مذهب اهل السنة قاطبة أن توبة قاتل المسلم عمداً مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روي عن سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه انه قال ان المؤمن اذا لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وليس في الآية متعلق لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الآية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن صبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمناً مستحلاً لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل أهل الايمان لايمانهم كان كافراً مخلداً في النار وروي ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال أبو عمرو لا فقال أليس قال الله عز وجل ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها فقال له ابو عمرو أمن العجم أنت يا أبا عثمان ألم تعلم ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفاً وذماً وانما تعد اخلاف الوعد خلفاً وذماً وأنشد قائلا

وانى وان أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز وعدى

والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه وكان قد شهد بدراً وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله أصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه قال فبايعناه على ذلك وما روي أيضاً في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة والله الموفق

(النغل) بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده

(الخنثعة) كقنفذة الانثى من الثعالب قاله الازهري

(الخندع) كجندب وزنة ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم انه الخفاش في بعض اللغات

(الخنزير البري) بكسر الخاء المعجمة جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه في يوم صفين

اذا تخازرت وما بي من خزر * ثم كسرت الطرف من غير عور

النغل

الخنثعة

الخندع

الخنزير البري

سنين ويجب الكفارة في ماله في الانواع كلها (وشبه العمد) أن يقصد ضربه بما لا يموت مثله غالبا مثل ذلك الضرب غالبا بأن ضربه بعصا خفيفة أو حجر صغير ضربة أو ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل يجب دية مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين (والعمد المحض) هو أن يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين وما أشبه ذلك ففيه القصاص عند وجود التكافؤ أو دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند أبي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من الابل فان كانت الدية في العمد المحض وشبه العمد فهي مغلظة بالسن فيجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة في بطونها أولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهما وبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما وذهب قوم الى ان دية المغلظة أرباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك وأحمد وأبو حنيفة وأما دية الخطأ فمخففة وهي أخماس بالاتفاق غير أنهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي رضي الله تعالى عنهما الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار والزهري وربيعة وقال ابو حنيفة وأحمد عوض بني اللبون بني المخاض ويروى ذلك عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والدية في الخطأ وشبه العمد على العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منه شيء لان النبي صلى الله عليه وسلم أوجبها على العاقلة فان عدمت الابل تجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدر منها وهو ألف دينار أو اثنا عشر ألف درهم لما روي ان عمر رضي الله تعالى عنه فرض الدية على اهل الذهب ألف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر ألف درهم وبه قال مالك وعروة بن الزبير والحسن البصري وقال ابو حنيفة انها مائة من الابل او ألف دينار او عشرة آلاف درهم وبه قال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه * (فرع) * ودية المرأة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة آلاف ودية المجوسي ثمانمائة درهم وبه قال ابن المسيب والحسن البصري رضي الله تعالى عنهما واليه ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وذهب جماعة من اهل العلم الى أن دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان الثوري وأصحاب الرأي وقال عمر بن عبد العزيز دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه * (تذنيب) * قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن صبابة وذلك انه لما قتل أخوه هشام بن صبابة في بني النجار ودفعوا اليه قاتلا او عطوه ديته مائة من الابل ثم انصرف هو والفهري الذي ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فأتى الشيطان مقيسا ووسوس اليه فقال تقبل دية أخيك فتكون عليك وصمة وسبة فاقتل الرجل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا من ابل الدية وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فأنزل الله

ذلك يهوذا وهو رأس اليهود وأميرهم فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في
امر عيسى عليه الصلاة والسلام فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطرقوا عيسى عليه الصلاة
والسلام في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فأظلمت الارض وارسل الله تعالى الملائكة
فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه الصلاة والسلام الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال
ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم ان الحواريين خرجوا من عنده
وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين وقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على
المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله تعالى عليه شبه
عيسى ورفع الله عيسى اليه فلما رأوه فأخذوه فقال لهم انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا
الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي القى عليه شبهه كان من اليهود
واسمه ططيانوس وقيل ان عيسى عليه الصلاة والسلام قال للحواريين ايكم يقذف عليه شبهي
فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى عليه الصلاة
والسلام اليه وكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فهو عليه الصلاة
والسلام طائر مع الملائكة المقربين حول العرش وقال أهل التاريخ حملت مريم بعيسى عليهما
السلام ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم من أرض أوري شلم لمضي خمس وستين
سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وأوحى الله اليه على رأس ثلاثين سنة من عمره ورفع
من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وماتت امه مريم بعد
رفعه عليه السلام بست سنين وذكر ابن أبي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز انه قال قيل لابي
اسيد الفزاري من اين تعيش فحمد الله تعالى وكبره وقال يرزق الله الكلب والخنزير
ولا يرزق ابا اسيد وروى ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر
واللؤلؤ والدر والذهب وفي اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال في
الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت أني اقلد الدر أعناق الخنازير فقال انت تعلم
الحكمة غير أهلها وفيه أيضا في الباب السادس من أبواب العلم روي ان رجلا كان يخدم موسى
عليه الصلاة والسلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى
كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام وجعل يسأل عنه فلم يحس له أثرا حتى
جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى أتعرف فلانا قال نعم قال
هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب اسألك ان ترده الى حاله الاول حتى اسأله بم اصابه
ذلك فأوحى الله تعالى اليه لو دعوتني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما أجبتك فيه ولكن أخبرك
لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه الامام ابو طالب المكي في قوت
القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون وقد مسخوا خنازير وليخسفن
الله بقبائل منها ودور منها حتى يصبحوا فيقولوا لقد خسف الليلة بدار بني فلان وليرسلن عليهم
حجارة كما أرسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر وأكلهم الربا ولبسهم

ألفيتني ألوى بعيد المستمر * كالحية الصماء في أصل الشجر

* أحمل ما حملت من خير وشر *

وكنية الخنزير أبو جهم وأبو زرعة وأبو دلف وأبو عتبة وأبو علية وأبو قادم وهو يشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب وأكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف وأكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه تركبها الذكور وهي ترعى فربما قطعت اميالا وهو على ظهرها ويرى أثره كأثر رجل فمن لا يعرف ذلك يظن أن في الدواب ما له ستة ارجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل أحدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمن هيج الخنازير طأطأت رؤسها وحركت أذنابها وتغيرت أصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية أشهر والانثى تضع اذا مضى لها ستة أشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا تمت له اربعة أشهر والانثى تحمل جراءها وتربيها اذا تمت لها ستة أشهر أو سبعة واذا بلغت الانثى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر أقوى الفحول على السفاد وأطولها مكثا فيه يقال انه ليس لشيء من ذوات الانياب والاذناب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه ليضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما على بدنه من عظم وعصب ... وربما ... يموت عند ذلك جوعا لأن ما ينعه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو ان كان وحشيا فانه لا يقبل التأديب ويأكل الحيات أكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة أيام ثم اكل سمن في يومه ولذا تصنع النصارى بالخنازير في الروم يجيعونها ثلاثة ايام ثم يطعمونها ويسمنون واذا مرض أكل السرطان فيبرأ من مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير (ومن عجيب أمره) انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له ... الا انه يقتنع ... من الدم

* وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم عليه السلام حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وفي رواية ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض أربعين سنة ثم يتوفاه الله فيصلي عليه المسلمون وهذا الحديث رواه أبو داود في آخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي رفي قوله ويقتل الخنزير دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان أن أعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما ينزل في آخر الزمان وشريعة الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واليهود واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى وضعها وفي اواخر الموطأ عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب بسلام فقيل له اتقول هذا لخنزير فقال عيسى عليه الصلاة والسلام اني أخاف ان أعوّد لساني النطق بالسوء * (فائدة) ذكر أهل التفسير وأصحاب السير أن عيسى عليه الصلاة والسلام استقبل رهطا من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما رأى

الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل أكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها أعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ أمر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي (الامثال) قالوا الطيش من عفر والعفر والخنزير والعفر أيضا الشيطان والعفر أيضا العقرب وقالوا أقبح من خنزير وقالوا أكره كراهة الخنازير الماء المغلي وأصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الايغار قال أبو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم * ككراهة الخنزير للايغار

وقال ابن دريد الايغار ان يغلي الماء للخنازير فتسمط وهي حية * (اشارة) * ابن دريد هو محمد ابن الحسن بن دريد ابو بكر الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه بن ميكال وولده اسمعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء وعرض له في أواخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وان لم يصل اليه وسقي الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه قال تلميذه ابو علي كنت اقول في نفسي ان الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر بقوله

مارست من لو هوت الافلاك من * جوانب الجو عليه ما شكا

وعاش بهذه الحالة عامين وكان آخر كلامه

فواحزني ان لا حياة لذيذة * ولا عمل يرضى به الله صالح

ثم قبض قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان آخر الليل رأيت رجلا دخل علي في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نواس لاحد شيأ فقال أنا أشعر منه قلت من أنت قال انا ابو ناجية من أهل الشام ثم انشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده * اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا * عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له اسأت فقال ولم فقلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ويقال ان ابن دريد أنشدهما لنفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز تسعين سنة وكان حين اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسئل عنه ردا صحيحا وتوفي في شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودريد تصغير أدرد وهو الذي ليس في فيه سن قاله ابن خلكان وغيره (الخواص) كبده اذا أكلت او سقيت لانسان نفعت من نهش الهوام خصوصا الحيات وان جففت وسقيت لمن به ريح الفالج والقولنج برئ من وقته واذا قطرت مرارته في أنف رجل مربوط في كل جانب من أنفه ثلاث قطرات انطلق وبرئ واذا أحرق عظمه وسحق وشرب منه من به البواسير فانها تبدأ

الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد (الحكم) لايجوز بيعه [illegible]
لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير
وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهته طائفة وممن منعه ابن سيرين والحكم
وحماد والشافعي وأحمد واسحق ورخص فيه الحسن والاوزاعي واصحاب الرأي والخنزير نجس
كالكلب يغسل ما ولغ فيه او لاقى شيئا من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى
قل لا أجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير
فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي الضمير في قوله تعالى
فانه رجس عائد على الخنزير لكونه أقرب مذكور ونظيره قوله تعالى واشكروا نعمة الله
ان كنتم اياه تعبدون ونازعه الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام
مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف دون المضاف اليه لان المضاف هو المحدث عنه
والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف وتخصيصه وقال شيخنا
الاسنوي رحمه الله تعالى وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد
استفيد من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التأسيس
فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم اللحم والكبد والطحال وسائر اجزائه وقال القرطبي في
تفسير سورة البقرة لاخلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به وقد نقل ابن
المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعوى الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو أسوأ حالا من
الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف الكلب وقال شيخ الاسلام النووي
رحمه الله ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذئب والفأرة وقد
روى ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا بأس بذلك رواه ابن
خويزمنداد قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة
ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا أحد من الأئمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز
المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان التراب والماء
لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة قال الامام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ أبو الفتح نصر
هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سألت الشيخ أبا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق
اتسع ومراده أن بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في أواخر
كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس اولم يكن يعدو
فاذا كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز
ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح
به في شرح المهذب وغيره وفي سنن أبي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال أحسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى أحدكم الى غير سترة فانه
يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة الحائض ويجزئ عنه اذا
مروا بين يديه قذفة بحجر وفيه أيضا من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى

أهرب في أمثالها اذا تحركت الخنفساء فست قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس أن يطرح في أماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان وروى ابن عدي في كامله في ترجمة أبي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية أو ليكونن أبغض الى الله تعالى من الخنافس * (غريبة) * حكى القزويني أن رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه أحسن شكلها أو طيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في أمري فقالوا وما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما أحضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون منه فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من أمره فأحضروها له فأحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تبارك وتعالى أراد أن يعرفني أن أخس المخلوقات أعز الادوية (وحكى) ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي أنه كان عنده أبو عبيدة الثقفي فقصدته خنفساء فأمر جعفر بازالتها فقال أبو عبيدة دعوها عسى أن يأتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فأمر له جعفر بألف دينار وقال نحقق زعمهم فأمر بتنحيتها فقصدته ثانيا وأمر له بألف دينار أخرى (الحكم) يحرم أكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه ضرر ولا نفع كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة والخنطباء والذباب وأشباهها يكره قتلها الصحيح وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا أنه لا يحرم قتل الطيور والحشرات ودليل الكراهة أنه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي رضي الله تعالى عنه أنه كان يكره أن يقتل الرجل ما لا يضره (الامثال) يقال أفسى من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست نتنت أي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث معناه لا تفتشوا على ما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه وقال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي

لنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب

ألج لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

(الخواص) اذا أخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا عظيما بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هرب منه الخنافس وان أخذت خنفساء وطبخت بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع أوجاع الاذن وان شدخت خنفساء وربطت على لسعة العقرب أبرأتها وان أحرقت وذر رمادها على القرحة أبرأتها ومن أكل الخنفساء ولم يشعر بها حتى دخلت الى جوفه وهي حية قتلته من وقته (التعبير) الخنفساء في المنام تدل رؤيتها على موت النفساء ورؤية الذكر تدل على رجل يخدم الاشرار ويعادات

وتبرأ باذن الله تعالى وقيل ان مشى به موضع الناسور أبرأه وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا ان خابية الحكماء القدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة نقية فيبرأ منها وان جففت مرارته ووضعت على البواسير قلعتها من أصلها وزبله اذا أمسكه من به فواق ... ثم أبرأه وان شرب فتت الحصاة وأجوده زبل البري وان جفف وطلي به الرأس نفع من آثار الجراحات والجروح التي تتقرح به واذا طبخ بأصل شجرة الرمان الحامض أبدله ... واذا احرق وسحق وعجن بعسل ... معدته وأمعائه ... فانه ينفع نفعا عظيما (التعبير) الخنزير تدل رؤيته على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام وتدل رؤيته ايضا على كثرة النسل ... في المنام ربما تمكن من نصراني وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ... غدار فمن رأى أنه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدوا ... ومن أكل لحم خنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل ومن رأى انه تحول خنزيرا نال مالا مع ذلة ورغبة في الدين ومن رأى انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقرة عين وأولاد الخنازير ... والخنزير الأهلي خصب لمن رآه بداره وكل حيوان يتربى عاجلا ... فهو دوام قصير ... قضاء حاجته والبري يدل للمسافر على مطر أو برد ومن رعى الخنازير في المنام فانه يلي على قوم من اليهود والنصارى ومن رأى كأن زوجته صارت خنزيرة فان طلقها ... حرمت عليه ولحم الخنزير لجميع الناس لأن الخنزير لا ينفع الا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ففيه اشارة لذلك والله أعلم

(الخنزير البحري) سئل مالك عنه فقال أنتم تسمونه خنزيرا يعني أن العرب لا تسميه بذلك لأنها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور أنه الدلفين وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الدال المهملة قال الربيع سئل الشافعي رضي الله تعالى عنه عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي أنه لما دخل العراق قال فيه حرمه أبو حنيفة وأحله ابن أبي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وأبي أيوب الانصاري وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم وعن الحسن البصري والاوزاعي والليث وأبى مالك أن يقول فيه شيئا وأبقاه مرة أخرى على جهة الورع وحكى ابن أبي هريرة عن ابن خيران أن أكارا اصطاد له خنزير ماء وحمله اليه فأكله وقال كان طعمه وافق طعم الحوت سواء وقال ابن وهب سألت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يؤكل لان الله حرم الخنزير

(الخنفساء) معروفة وكان من حقها أن تكتب قبل هذا لان نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساءة وقال ابن سيده الخنفساء دويبة سوداء أصغر من الجعل منتنة الريح والانثى خنفسة وخنفساءة وضم الفاء في كل ذلك لغة والخنفس اسم للكثير من الخنافس وقال الاصمعي لا يقال خنفساءة بالهاء وكنيتها أم الفسو وأم الاسود وأم مخرج وأم اللجاج وأم النتن تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظمء وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي أنواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول

يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وأنا فرطهم على الحوض وفي رواية البيهقي ان امتي
يأتون يوم القيامة غرا من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم
وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده
اليسرى بياض أو في يده اليمنى ورجله اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا أحد
الاقوال في الشكال وقال أبو عبيدة وجمهور أهل اللغة والغريب هو أن يكون منه ثلاث
قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم
غالبا وقال ابو عبيدة وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا تكون
المطلقة أو المحجلة الا في الرجل وقال ابن دريد هو أن يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان
كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلماء
انما كرهه صلى الله عليه وسلم لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون جرب ذلك الجنس
فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال
وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان أبا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد
فارس ومدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي وأجزل جائزته رجع من عنده قاصدا بغداد ركب
معه جماعة فخرج عليهم قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما رأى الغلبة فر فقال له غلامه
لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا وقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة أربع وخمسين
وثلثمائة وما أحسن قول أبي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق
بهذا المعنى

أنست بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الانس لي ونما السرور
وأدبني الزمان فلا ابالي * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما دمت حيا * أسار الخيل أم ركب الامير

* (فائدة) * ذكر ابن خلكان في تاريخه أن شخصا سأل المتنبي عن قوله
* باد هواك صبرت أم لم تصبرا * كيف يثبت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة ومن
حقه أن يقول لم تصبر فقال ابو الطيب المتنبي لو كان ابو الفتح بن جني ههنا لاجابك هذه الالف هي
بدل النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها
أبدل منها ألفا قال الاعشى * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * كان الاصل فاعبدن فلما وقف
عليها أتى بالف بدلا من النون ومراده بأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وكان
ابن جني قد قرأ على ابي علي الفارسي وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فمر به شيخه ابو علي يوما فرآه
في حلقته فقال له زببت وأنت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازمه حتى مهر وابو جني
مملوك رومي وله أشعار حسنة وكان أعور بعين واحدة وفي ذلك يقول

صدودك عني ولا ذنب لي * يدل على نية فاسده

رؤيته على عدو قدر بعض والله اعلم

الخنوص

(الخنوص) بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان

أكلت الدجاج فأفنيتها * فهل في الخنانيص من مغمز

ويروى أكلت القطاة قاله ابن سيده (وحكمه وخواصه) كالخنزير (الخنوص) مرارته تحلل الاورام اليابسة واذا خلطت بعسل وطلي بها الحال ... وشحمه المذاب اذا مسح به أصل شجر الرمان ... أهله ...

الخيتعور

(الخيتعور) الذئب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور الغول ... وفي حديث ذات أزب العقبة يقال له الخيتعور يريد شيطان العقبة ... الخيتعور كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة ... قال الشاعر

كل أنثى وان بدا لك منها * آية الحب حبها خيتعور

وقيل الخيتعور دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الا ريث ... وقيل الخيتعور الذي ينزل في الهواء أبيض كالخيط او كنسج العنكبوت وقيل الخيتعور الداهية والله اعلم

الخيدع

(الخيدع) والخيطل السنور ويأتي ان شاء الله تعالى في باب السين

الاخيل

(الاخيل) طائر أخضر على جناحه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشؤوم والعرب تتشاءم به ... في النكرة فاذا سميت به ... لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول حسان رضي الله تعالى عنه

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي * فما طائري فيها عليك بأخيلا

الخيل

(الخيل) جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر والابل ... قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول وقال السجستاني تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل أن الله تعالى أقسم بها في كتابه فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت بأجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها أنه ملازم لها كأنه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة اي الذات وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا اخواننا قالوا أولسنا اخوانك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم بل أنتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من امتك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم أرأيتم لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فانهم يأتون

٣ قوله الخيدع والخيطل السنور صوابه في الخيطل لا في الخيدع ففي القاموس الخيدع من لا يوثق بمودته والغول الخداعة والطريق المخالف للقصد والسراب والذئب المحتال ولم يذكر السنور وكذلك لم يذكره في الصحاح فليحرر اه

في الجنة شجرة يخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة بلجم من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها أجنحة خطوتها مد بصرها يركبها أهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين أسفل منهم درجة يا رب بما بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بأنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا فيرضون وتقر أعينهم

(فائدة أخرى) أول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت بالعراب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما أذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم أوحى الله الى اسمعيل أن اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى أجياد وكان لا يدري ما الدعاء والكنز فألهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بأرض العرب الا أجابته فأمكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث أبيكم اسمعيل وروى النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء أحب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر بدعوة يدعو بها اللهم من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني احب أهله وماله اليه وقال صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله تعالى وقوتل عليه أعداؤه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه وفي طبقات ابن سعد باسناده عن عريب المليكي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال صلى الله عليه وسلم هم أصحاب الخيل ثم قال صلى الله عليه وسلم ان المنفق على الخيل كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها وأبوالها وأرواثها يوم القيامة كذكي المسك وعريب بضم العين المهملة وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان أمدها من الحفياء الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فيمن اجرى وروى شيخ الاسلام الحافظ الذهبي في آخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيأ الا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة اهل الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سودة عن ابي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحب الخيل فهل في الجنة خيل فقال صلى الله عليه وسلم ان دخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فحمل عليها فطير بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع ان هذا الاعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره الدينوري في أوائل المجالسة وذكر ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة

فقد وجدنا مشكلات * خفيت على ذوي الرأي [illegible]

ولولا خوف أن لا أراك * لما كان في تركها فائدة

وله تصانيف مفيدة وشرح ديوان المتنبي وإليه أشار المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في
صفر ببغداد سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة (وروى) [illegible] عن [illegible] أن [illegible]
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن إذالة الخيل وهو امتهانها والحث على ارتباطها [illegible]
أبو عمر بن عبد البر في التمهيد ولابن عباس رضي الله عنهما

أحبوا الخيل واصطبروا عليها * فإن العز فيها والجمالا

إذا ما الخيل ضيعها أناس * ربطناها فأشركت العيالا

نقاسمها المعيشة كل يوم * ونكسوها البراقع والجلالا

(فائدة) رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله في ترجمة أبي محمد الحسن بن محمد بن
جعفر الزاهد العابد أنه روى بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب إني خالق
منك خلقا أجعله عزا لأوليائي ومذلة لأعدائي وجمالا لأهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب
فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال جل وعلا خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك
والغنائم محتازة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وأيدتك على غيرك من الدواب وعطفت
عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فأنت للطلب وأنت للهرب وسأجعل على ظهرك
رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة
وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الملائكة إلا تجيبه بمثلها ثم قال فلما سمعت الملائكة خلق الفرس
قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلا لها
أعناق كأعناق البخت يمد بها من شاء من أنبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس
في الأرض قال الله تعالى له إني أذل بصهيلك المشركين وأملأ منه آذانهم وأذل به أعناقهم
وأرعب به قلوبهم قال فلما أن عرض الله تعالى على آدم كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي
ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا أبد الآبدين
ودهر الداهرين وهو في شفاء الصدور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بغير هذا اللفظ ولفظه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أراد الله أن يخلق الخيل أوحى إلى ريح الجنوب إني خالق
منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فأتى جبريل عليه السلام فقبض منها قبضة ثم قال الله عز وجل له
هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك
على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم
أرسله فصهل فقال جل وعلا باركت بصهيلك أرهب المشركين وأملأ مسامعهم وأزلزل
أقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى آدم قال يا آدم اختر أي الدابتين أحببت يعني
الفرس أو البراق وهو على صورة البغل لا ذكر ولا أنثى فقال يا جبريل اخترت أحسنهما وجها
وهو الفرس فقال الله تعالى يا آدم اخترت عزك وعز أولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه
أيضا عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن

أو خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث أو الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر او السير او الاخبار ما يدل على ذلك (والجواب) أن نختار أن خلق الخيل كان قبل خلق آدم عليه السلام بيومين او نحوهما وأن خلق الذكور قبل الاناث وأن العربيات قبل البراذين أما قولنا ان خلقها كان قبل خلق آدم فلآيات في القرآن سنذكرها آية آية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو أن الرجل الكريم يأتي له بما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض وكل ما فيها مخلوق لآدم وذريته اكراما لهم ومن تمام اكرامهم وجودها قبلهم فحينئذ التقدم على خلقه ثم كان خلق آدم بعد ذلك آخر الخلق لانه وذريته أشرف الخلق ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف من الجميع ولذلك كان آخر الانبياء صلى الله عليه وسلم تمام الوجود وما سوى آدم مما هو حيوان وجماد والحيوان أشرف من الجماد والخيل من أشرف الحيوان غير الآدمي فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او نحوهما لحديث ورد فيه يتضمن أن بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك أن خلق آدم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث المذكور يتضمن أنه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب وأما التقدم فلا يتردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه وأما الآيات التي تدل له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال أن الآية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية الرحمن السماء ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء بدلالة الآية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق آدم عليه السلام لان تسوية السماء كانت في جملة الايام الستة لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله جل وعلا والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على أن خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما آخر الايام الستة ان قلنا ان ابتداء الخلق يوم الاحد كما يقوله المؤرخون وأهل الكتاب وهو المشهور عند أكثر الناس واما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي أشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي عدده ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام وأما تأخر خلق آدم عليه السلام فلا كلام فيه فثبت بهذا أن خلق الخيل قبل خلق آدم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة المكفرة ويروي فيه أحاديث موضوعة لا تصدر الا عن المخرفين الجاهلين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الآيات قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم اقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ووجه الاستدلال بهذه الآية أن الاسماء كلها اما أن يراد بها نفس الاسماء او صفات المسميات ومنافعها وعلى كلا التقديرين المسميات موجودة في ذلك الوقت للاشارة اليها بقوله هؤلاء ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينئذ والاسماء عام بالالف واللام مؤكدة بقوله تعالى كلها فتقوى العموم فيه والمسميات

يتزاورون على نجائب بيض كأنهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم إلا الإبل والطير (فائدة
أخرى) خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من الروضة وهي مجلّ ومصلّ
وتال وبارع ومرتاح وحظيّ وعاطف ومؤمّل والسكيت والفسكل وإلى ذلك أشرت في
المنظومة بقولي

وعدة خيل السباق عشرة * في الشرح دون الروضة المعتبرة

وهو مجلّ ومصلّ تالي * والبارع المرتاح بالتوالي

ثم حظيّ عاطف مؤمّل * ثم السكيت والأخير الفسكل

(فائدة أخرى) قال السهيلي في التعريف والإعلام بأسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسماؤها السكب وهو من سكب الماء كأنه سيل والسكب أيضاً شقائق النعمان والمرتجز سمي
بذلك لحسن صهيله واللحيف كأنه يلحف الأرض بذنبه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره
البخاري في جامعه واللزاز ومعناه أنه ما لاز شيئاً إلا لزه أي أثبته والملاوح والمرتجز والورد
وهبه لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فحمل عليه في سبيل الله تعالى فهو الذي وجده
يباع برخص انتهى (فائدة أخرى) روى ابن السني وأبو القاسم الطبراني عن أبان بن أبي
عياش والمستغفري أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه كتب عبد الملك إلى الحجاج
ابن يوسف أن انظر أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدن مجلسه وأحسن
جائزته وأكرمه قال فأتيته فقال لي يا أبا حمزة إني أريد أن أعرض عليك خيلي فعلمني أين هي من
الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت
أرواثها وأبوالها وأعلافها أجراً وهذه أعدت للرياء والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب أمير المؤمنين
فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم علمني دعاء أقوله لا أخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع قال يا أبا حمزة علمه ابن أخيك
يعني ابنه محمد بن الحجاج فأبيت عليه فقال لابنه ائت عمك أنساً فاسأله أن يعلمك ذلك قال أبان فلما
حضرته الوفاة دعاني فقال لي يا أبا محمد إن لك إلي انقطاعاً وقد وجبت حرمتك وإني معلمك الدعاء
الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله ويخوفك وهو هذا الدعاء
المبارك الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي بسم الله
على كل شيء أعطانيه ربي بسم الله خير الأسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله افتتحت وعلى الله
توكلت الله الله ربي لا أشرك به شيئاً أسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه أحد غيرك
عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك اجعلني في عبادك واحفظني من شر كل ذي شر خلقته وأحترز
بك من الشيطان الرجيم اللهم إني أحترس بك من شر كل ذي شر خلقته وأحترز بك منهم وأقدم
بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي
مثل ذلك (مسئلة) قال شيخ الإسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى ورد سؤال كريم ممن
هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل آدم عليه السلام

أمامه وأما في أبيه وأمه ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان ألا ترى إلى قصة إسمعيل
عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وإنما البراذين ما نتج من الخيل حتى اختلف العلماء
هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي أو لا وفي حديث مرسل عن مكحول في بعض ألفاظه
للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي أن الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو
البرذون أو قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حثالة
في الأول وأما الأحاديث النبوية والآثار الصحيحة فإن ما جاء في فضيلة الخيل وسباقها
وشياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها
وغنائها والنهي عن خصائها وجز نواصيها وأذنابها وإذالتها وفيما يسهم لها ولصاحبها من الغنيمة
واختلاف العلماء فيه وهل يجب فيها زكاة أو لا وغير ذلك أضربنا عنه للعجلة وهذه نبذة يسيرة
كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من النهار لعجلة الطالب بها وإن أخرتم كتبتها كتابة مستقلة
إن شاء الله تعالى (الحكم) أكل لحوم الخيل تأتي إن شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفرس
وذكر الصيمري في شرح الكفاية أنه لا يجوز بيعها لأهل الحرب كالسلاح ويكره أن تقلد
الأوتار لما روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي بشير الأنصاري رضي الله تعالى
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي وأمره صلى الله عليه وسلم بقطع
قلائد الخيل قال مالك أراه من أجل العين وقال غيره إنما أمر بقطعها لأنهم كانوا يعلقون فيها
الأجراس وقال آخرون لئلا تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل أن يكون أراد عين الوتر خاصة
دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها الأوتار والذحول ولا تركضوها في
درك الثأر على ما كان من عاداتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر بالأعناق وفي الإبل بالأكتاف
لأن الإبل ترفع أعناقها في العدو فلا يمكن اعتبار مدها والخيل تمدها والمراد إذا استوت
أعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كفرسي
رهان كاد أحدهما أن يسبق الآخر بأذنه وفي المستدرك وسنن أبي داود وابن ماجه ومسند
أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أدخل
فرسا بين فرسين ولا يأمن أن يسبق فليس بقمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وقد أمن أن يسبق
فهو قمار والصحيح أن الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم فأمر أولياءه بإعدادها لأعدائه ولأن ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة وفي وجه
أنهم لا يمنعون ونسب لأبي حنيفة مثله وقال الشيخ أبو محمد الجويني يمنعون من الشريفة دون
البراذين الخسيسة وألحق الإمام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم يقيده
بالنفيسة ولا زكاة في الخيل عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده ولا فرسه
صدقة متفق عليه وأوجبها أبو حنيفة في إناثها المنفردة أو المجتمعة مع الذكور فعنده ذلك صاحبها
بالخيار إن شاء أعطى عن كل فرس دينارا وإن شاء قومها وأعطى من كل مائتي درهم خمسة
دراهم وإن كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها (الأمثال) قالوا الخيل ميامين أي مباركات وقالوا
الخيل أعلم بفرسانها يضرب للرجل يظن أن عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبي صلى الله
عليه وسلم التي لم يسبق إليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث أخرجه مسلم وهو على

لابد من ارادتها بقوله تعالى ثم عرضهم وبقوله تعالى بأسمائهم فهذا دليل [illegible] العموم
شامل للخيل فمن رأى دلالة العموم [illegible] قطعية [illegible] ومن لا يرى ذلك [illegible] فيه ثم
يستدل بسائر الادلة الشرعية من الآيات قوله تعالى في سورة التنزيل الله الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وجه الاستدلال [illegible]
خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق آدم عليه السلام [illegible] من الايام الستة [illegible]
حاصل في آخرها بعد خلق غيره كما [illegible] وفي الآيات قوله تعالى في [illegible] خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه [illegible]
فهذه أربع آيات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه في الاسرائيليات ان الخيل
خلقت من ريح الجنوب [illegible] ينافي ما قلناه ولا [illegible] صحته [illegible] الا ما صح عن الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الخيل كانت
وحوشا وان الله تعالى ذللها لاسمعيل عليه الصلاة والسلام وهذا لا ينافي ما قلناه فقد تكون
مخلوقة من قبل آدم عليه السلام واستمرت على وحشيتها حتى [illegible] اسمعيل عليه السلام [illegible]
تركب في وقت ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل عليه السلام وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القرآن والذي قيل من أن اسمعيل عليه
السلام أول من ركبها أمر مشهور ولكن اسناده ليس بصحيح [illegible] وقد [illegible]
الا ما صح عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي
الحكيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما أذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل عليهما
الصلاة والسلام برفع القواعد قال الله تبارك وتعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم أوحى الله
الى اسمعيل عليه السلام أن اخرج الى أجياد فادع يأتك الكنز فخرج الى أجياد ولا يدري
ما الدعاء ولا الكنز فألهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بأرض العرب الا
جاءته وأمكنته من نواصيها وذللها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحنا معانيه
لطال فقد تكلم الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها أشياء كثيرة ليس
ذلك كله مما التزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في أسرع وقت تقتضي الاقتصار على
ما قلناه وفيه كفاية وأما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين أحدهما شرف الذكر على
الانثى والثاني حرارته وان كان الاثنان من جنس واحد ومن مزاج واحد فأحدهما أكثر حرارة
من الآخر فقد جرت عادة القدرة الالهية بتكوين أقواهما حرارة قبل الآخر والذكر أقوى
حرارة من الانثى فناسب أن يكون وجوده أسبق ولتحصل المنة به أكثر ولذلك كان خلق آدم
عليه السلام قبل خلق حواء ولان أعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى
لان الذكر أجرى وأجرأ أعني أشد جريا وأقوى جراءة ويقاتل معه راكبه والانثى بخلاف ذلك
وقد تقطع بصاحبها أحوج ما يكون اليها اذا كانت وديقا ورأت فحلا ولا يرد على ذلك ركوب
جبريل عليه السلام أنثى لما جاز البحر بموسى عليه السلام لان ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد
طلبه للانثى وعجز فرعون عن امساك رأسه وأما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من
حديث اسمعيل عليه السلام ولان العربيات أشرف وأصل والبرذون انما يكون بعارض أو علة

قوله وفي تفسير القرطبي الخ قد تقدم ذلك قريبا في قوله فائدة أخرى أول من ركب الخيل اسمعيل الخ ووضعه في خلال كلام السبكي مع تصريحه بعدم صحة اسناده لا يخلو عن نظر فليتأمل اه

بالدواب ليتأكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير والفواسق الخمس وغيرها عليهم والدابة
كل ما دب فهو يجمع الحيوان بجملته (وفي الصحيحين) عن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله
ما المستريح والمستراح منه فقال صلى الله عليه وسلم العبد المؤمن مستريح من وصب الدنيا
ونصبها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر تستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب (وفي
سنن أبي داود والترمذي والنسائي) بأسانيد صحيحة عن ابراهيم بن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية
أن تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناه مستمعة مصغية
(وفي الحلية) في ترجمة أبي لبابة الانصاري رضي الله تعالى عنه وهو من أهل الصفة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام وأعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم
الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من
يوم الجمعة أن تقوم الساعة (وفي صحيح مسلم) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال أخذ النبي
صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق
الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم
الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين
العصر الى المغرب (واعلم) أنه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بلا كلفة ونصب ويختار ما يشاء بلا
زلفة وسبب يخلق ما يشاء بلا علاج ويختار ما يشاء بلا احتياج يخلق ما يشاء ليعلم ربوبيته
ويختار ما يشاء دلالة على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
(وفي كامل ابن الاثير) ان كسرى كان له خمسون ألف دابة وثلاثة آلاف امرأة (غريبة) في
تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة بن بويه أنه حارب عدوا له وضاقت الميرة على الطائفتين
حتى ذبحوا دوابهم ولو أمكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره أبا الفضل بن العميد
في الهرب فقال له لا ملجأ لك الا الى الله تعالى فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة
والاحسان فان الحيل البشرية كلها انقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم أكثر منا فقال
قد سبقتك الى هذا يا أبا الفضل قال أبو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في ثلث الليل في
الثلث الاخير وقال رأيت الساعة في منامي كأني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وأنت تسير
الى جانبي وقد جاءنا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرأيت على الارض خاتما فأخذته
فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به فانتبهت وقد أيقنت بالظفر فان الفيروزج
الفرج جاء ومعناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم أبرح اذ أتانا الخبر
والبشارة بأن العدو قد رحل وتركوا خيامهم فما صدقنا حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف
سبب هزيمتهم وسرنا حذرين من كيدهم ومكرهم وسرت الى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح
ركن الدولة بغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فأخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من
فيروزج فجعله في اصبعه وقال هذا تأويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رأيته في منامي بعينه قال
وهذا من أعجب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن أبو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك

حذف مضاف أراد صلى الله عليه [وسلم] [illegible] خيل الله [illegible] [illegible] [illegible]

تعالى وأجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن [illegible] بن حبيب انه قال لم يبلغنا من بدائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم غلط في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال [illegible] [illegible] عثمان [illegible] [illegible] قارئا والنبي صلى الله عليه وسلم أجل من أن يجاب بغير [illegible] الفصاحة [illegible] عند من الفصاحة أكثر من الذي ياتي بغيره كلاما [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم

(الخواص) الخيل اذا سقيت الزيت لا تجرى [illegible] وسيأتي ان شاء الله تعالى [illegible] في باب الفاء في لفظ الفرس وباقي طرف من خواصه (التعبير) الخيل في المنام [illegible] [illegible] أشرف ما ركب من الدواب فمن رأى عنده منها شيأ [illegible] قوة [illegible] [illegible] على [illegible] وادرار رزقه وانتصاره على أعدائه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث [illegible] [illegible] لقوله عز وجل ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن رأى خيلا تطير في الهواء فانها فتنة ولا خير في ركوب الخيل في [illegible] [illegible] وخروجها [illegible] في الرؤيا قرب أجل من ركبها وسيأتي ان شاء الله تعالى تمام الكلام في باب الفاء في لفظ الفرس كما وعدنا والله أعلم (مما جرب) لقفل الخيل والدواب أن يكتب على الحوافر الاربع بسم الله الرحمن الرحيم فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت [illegible] [illegible] شاشيك شاشيك وايضا يكتب لجر الخيل والدواب ويعلق عليها او قد جرب ولا اله الا هو هر هو هر هت هر هر هر هر وهو هو هو هو هو ..... [illegible] [illegible]

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(أم خنود) على وزن التنور والسفود [illegible] وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الكلام عليه والله الموفق للصواب

(باب الدال المهملة)

(الدابة) ما دب من الحيوان كله وقد أخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين قال الشيخ تاج الدين بن عطاء رحمه الله تعالى وهذه الآية صريحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله تعالى والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولان الطير يدب على الارض برجليه في بعض حالاته قال الاعشى

بنات كغصن البان ترتج ان مشت * دبيب قطا البطحاء في كل منهل

وقال تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال عز وجل ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية مقصود الآية أن يبين أن هذه الطائفة العاتية من الكفار هي شر الناس عند الله تعالى وأنها في أخس المنازل لديه وعبر

أن أصحاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين فتعلم الغلام من ذلك الراهب فلما مر به لزم الراهب
حتى أخبره فقال انا أعبد الله فجعل الغلام يمكث عند الراهب ويبطئ على الساحر فأرسل الى
أهل الغلام أنه لا يكاد يحضرني فأخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا خشيت الساحر
فقل حبسني أهلي واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر فبينما الغلام على ذلك اذ أتى على دابة
عظيمة وقد حبست الناس فقال اليوم أعلم أمر الراهب أحب الى الله أم أمر الساحر فأخذ حجرا وقال اللهم
ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمى بالحجر فقتلها فقال
الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا قد علم هذا الغلام علما لم يعلمه أحد قال
فسمع به أعمى كان جليسا للملك فقال له ان أنت رددت الي بصري فلك كذا وكذا فقال له لا أريد
منك هذا ولكن أرأيت ان رجع اليك بصرك أتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله تعالى فرد عليه
بصره فآمن الأعمى وأنه جاء الى الملك بعد ما شفي فجلس معه كما كان يجلس فقال له من رد عليك
بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي وربك فأمر بالمنشار فوضع على رأسه حتى
وقع شقاه وفي رواية الترمذي أن تلك الدابة كانت أسدا وأن الغلام لما قتلها أخبر الراهب
فقال له انك لتنشأ وانك تبتلى فلا تدل علي وأن الملك بلغه أمرهم فبعث اليهم فأتى بهم اليه
فقال لأقتلن كل واحد منكم قتلة لا أقتل بها صاحبه ثم أمر بالراهب والرجل الذي كان أعمى
فوضع المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتلهما ثم قتل القاعد بقتلة أخرى ثم أمر بالغلام فقال
انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فألقوه من رأسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما انتهوا به الى ذلك
المكان الذي أرادوا أن يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من
ذلك الجبل ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال ثم رجع الغلام فمشى حتى أتى الملك فقال
له ما فعل أصحابك قال كفانيهم ربي بما شاء فأمر ذلك أن ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه
فانطلقوا به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فأغرق الله من كانوا معه
وأنجاه فأقبل الغلام يمشي على وجه الماء حتى أتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال له الغلام
اريد أن تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر على ذلك حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول
اذا رميتني بسم الله رب هذا الغلام بعد أن تجمع الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك
الناس في صعيد واحد وأمر بالغلام أن يصلب فصلب وأخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال
بسم الله رب هذا الغلام ورماه فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام يده على صدغه فقال
الناس آمنا برب هذا الغلام فقيل للملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد
خالفوك فأمر بالأخدود فخد أخدودا ثم ألقى فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال لهم من رجع
عن دينه تركناه ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الأخدود فذلك قوله تعالى
قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود وزاد مسلم فأتى بامرأة لتلقى في النار ومعها صبي رضيع
فجزعت فقال لها الغلام يا أماه لا تجزعي فانك على الحق وذكر ابن قتيبة أن الغلام الرضيع
كان عمره سبعة أشهر قال الترمذي وان الغلام أخرج في زمان عمر رضي الله تعالى عنه ويده على
صدغه كما وضعها حين قتل (وذكر) صاحب السيرة محمد بن اسحق فيه أن اسمه عبد الله بن الثامر
وأن رجلا من أهل نجران حفر خربة في زمن عمر رضي الله تعالى عنه في بعض حاجته فوجده

قوله ثم قتل القاعد الخ لم يتقدم للقاعد ذكر ولعله مذكور في رواية الترمذي وليحرر اه

اصبهان والري وهمذان [illegible]
وضعها اردشير [illegible]
أربعمائة [illegible]
تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وقد تقدم [illegible]
حديث لا [illegible]
الذي يكمل [illegible]
وملوك الهواء [illegible]
أحمد والبيهقي في الشعب [illegible]
رجل [illegible]
فقال ما [illegible]
هذا كان جاريا في [illegible]
العين الى [illegible]
خلكان) في ترجمة الربيع الجيزي انه [illegible]
فنزل عن دابته [illegible]
أن يغضب والربيع بن سليمان [illegible]
وتوفي سنة خمس ومائتين والجيزي نسبة الى الجيزة [illegible] الأهرام [illegible]
وهي من عجائب أبنية الدنيا والأهرام [illegible]
بعد ما تم [illegible]
فنقب [illegible]
أعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من أضلاعه [illegible]
فيه ومية بالية قد أتت عليها العصور [illegible]
وهو الذي [illegible] من أحوال الكواكب على كون الطوفان [illegible]
انه ابتناها في مدة ستة شهور وكتب فيها انا [illegible]
البنيان وكسوناها الديباج [illegible] رأيسر من الديباج وقال الامام ابو
الفرج بن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان ومن عجائب الهرمين أن سمك كل واحد منهما
أربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفيها مكتوب انا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان
الهدم أيسر من البناء قال ابن المنادي بلغنا أنهم قدروا خراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم
بهدمها والله أعلم (وفي صحيح مسلم وغيره) عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر اني
قد كبرت وأخاف أن أموت فينقطع عنكم علمي ولا يكون فيكم من يعلمه فانظروا الى غلاما فهما
أو قال فطنا لقنا فأعلمه علمي هذا فنظروا له غلاما على ما وصف وأمروه أن يحضر ذلك الساحر
وأن يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر أحسب

من سائر خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا في اذنه أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقد تقدم في باب الباء الموحدة في لفظ البغلة أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وأمر رجلا أن يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت *(فرع)* في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل وللركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ أراد أن يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد أنه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المرأة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة *(فرع)* يجب على مالك الدابة علفها ورعيها وسقيها لحرمة الروح كما في الصحيح عذبت امرأة في هرة لانها ذات روح فأشبهت العبد فان لم تكن ترعى لزمه أن يعلفها ويسقيها الى أول شبعها وريها دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي او العلف خير بينهما فان لم تكتف الا بهما لزماه وان احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف أجبر في مأكولة على بيع او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال *(فائدة)* يستحب أن يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقد أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري *وروى أبو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمن فلا يزال في أمنيته حتى ينزل وفيه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهري وأطعت ربك وأحسنت الى نفسك بارك الله لك في سفرك وأنجح حاجتك *وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي أنه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على أعصانا لله لعنة الله (وفي كامل ابن عدي) في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة

تحت الردم قاعدا واضعا يده على شجة في صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا
بذلك الى عمر رضي الله تعالى عنه فكتب اليهم أن أقروه على حاله فقد قال السهيلي ويصدقه
قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله
حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء خرجه أبو داود وذكر [illegible] الماوردي هذا
الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الذي ذكرها من أهل
الثقة والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان ابن ذلك الأمير يسقف ذلك [illegible] وكانت [illegible] كان
ملك مصر وما حوله وقيل إنه [illegible] أنس وكانت في دير [illegible] تلك الوقعة سدى
والوقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة زمان [illegible] فيحول
قاله ابن بشكوال (وفي المثل السائر) فلان أكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه
أكذب الاحياء والاموات لانهم يدرجون في الاكفان * وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن
أسلم أن الاشعريين أبا موسى وأبا مالك وأبا عامر رضي الله تعالى عنهم في نفر منهم لما هاجروا
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرملوا من زاد فأرسلوا رجلا منهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى اليه سمعه يقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال
الرجل ما الاشعريون بأهون على الله من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فأتى أصحابه وقال لهم أبشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا أنه قد أعلم النبي صلى الله عليه وسلم
بحالهم فبينما هم كذلك اذ أتاهم رجلان معهما قصعة مملوءة خبزا ولحما فأكلوا ما شاء الله ثم قال
بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم انهم أتوه
فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما أكثر ولا أطيب من طعام أرسلته الينا فقال صلى الله عليه وسلم
ما أرسلت اليكم شيئا فأخبروه أنهم أرسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما
صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذلكم شئ رزقكموه الله عز وجل قال الشيخ تاج الدين بن عطاء
الله السكندري هذه آية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر
عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به وبضمانه
فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق (وذكر) ابن السني عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة أحدكم
بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حابسا يحبسها (قال) الامام
النووي رحمه الله تعالى حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة أظنها بغلة
وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى عليه في الحال قال وكنت أنا مرة مع جماعة
فانفلتت منهم بهيمة فعجزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا
الكلام * وروى ابن السني أيضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته
وورعه ونزاهته أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله تعالى
أنه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى وروى الطبراني
في معجمه الاوسط من حديث أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة والمنسأة العصا وكانت من خروب وذلك أنه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسألها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لأي شيء أنت فتقول لكذا وكذا فيأمر بها فتقلع فان كانت تنبت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت انا الخروبة خرجت لخراب ملكك فعرف أنه قد حضر أجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى بزاد سنة والجن تتوهم أنه يأكل بالليل وكان أمر الله قدرا مقدورا وكان الذي ابتدأ في بناء بيت المقدس داود عليه السلام فرفعه قامة رجل ثم مات فلما استخلف ابنه سليمان عليه السلام أحب اتمامه فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة منهم بعمل يستصلحها له فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض وأمر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا وأنزل في كل ربض منها سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والرخام من اماكنها وفرقا يأتونه بالمسك والعنبر وسائر انواع الطيب فأتى من ذلك بشيء لا يحصيه الا الله تعالى ثم أحضر الصناع وأمرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها الواحا وثقب اليواقيت واللآلئ واصلاح الجواهر فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بألواح الجواهر الثمينة ونضد سقوفه وحيطانه باللآلئ واليواقيت وسائر الجواهر وبسط أرضه بألواح الفيروزج فلم يكن يومئذ في الارض بيت أبهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلماء كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه أحبار بني اسرائيل فأعلمهم انه قد بناه لله عز وجل خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا (فائدة) قال بعض العلماء سخر الله عز وجل الجن لسليمان عليه السلام وامرهم بطاعته ووكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن أمره ضربه الملك ضربة أحرقته قال اهل التفسير اجرى الله تعالى لسليمان عين النحاس ثلاثة ايام بلياليهن تجري الماء وكان ذلك بأرض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما أخرج الله لسليمان من النحاس * وروى الحاكم عن ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فاذا كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ رأى شجرة فقال ما اسمك قالت الخروب فقال لاي شيء أنت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فاتخذ منها عصا وتوكأ عليها فأكلتها الارضة فسقط فوجدوه ميتا حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقرؤها هكذا ما لبثوا حولا في العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وكانت تأتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد * واما الدابة التي هي أحد اشراط الساعة فقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون

لا يستقذره أنه روى عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار (فرع) يجوز الارداف على
الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن
العباس رضي الله تعالى عنهما من مزدلفة الى منى وأنه صلى الله عليه وسلم أردف معاذا رضي
الله تعالى عنه على الرحل وأردفه على حمار يقال له عفير وامر صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن
أبي بكر رضي الله تعالى عنهما أن يعمر بأخته عائشة رضي الله تعالى عنها من التنعيم وأردفها
وراءه على راحلته وأردف صلى الله عليه وسلم صفية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وراءه حين
تزوجها بخيبر واذا أردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان
يرضى صاحبها بتقديمه لجلالته او غير ذلك وافاد الحافظ بن منده ان الذين أردفهم النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه ولم
يذكر أحد من علماء الحديث والسير أن النبي صلى الله عليه وسلم أردفه وروى الطبراني عن جابر
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يركب ثلاثة على دابة (فرع) قال
اصحابنا ما ليس مأكولا من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة محضة استحب قتله للمحرم
وغيره كالفواسق الخمس والذئب والاسد والنمر والنسر والحدأة والبرغوث والقمل والزنبور
والبق والقراد وأشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب
والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من الضرر وهو
الصيال على حمام الناس والصيد وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان
والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة واللحكاء والذباب وأشباهها فيكره قتله ولا يحرم على
ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا أنه يحرم قتل الطيور والحشرات لانه عبث بلا
حاجة * (وأما دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبأ * فهي الارضة وقيل سوسة
الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته
السبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد أمر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله مختفيا
ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان
فقال له انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان أنه ملك الموت اتى
ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفاء فقال له طلبت ما لم يخلق
فاستوثق من الاتكاء على العصا وقد كان بيت المقدس بقي من تمام بنائه سنة فسأل الله تعالى
تمامها على يد الانس والجن وكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحنث اي
يتعبد ربه فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها
وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكئا
على عصاه فمات وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه
في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فلم يسمع له كلاما فنظر فاذا هو قد
خر ميتا فعلمت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عمره

ابو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة * واختلف العلماء في كيفية خلق
الدابة اختلافا كثيرا فقيل انها على خلقة الآدميين وقيل جمعت خلق كل حيوان (وهنا
فائدة) وهي ان المفسرين اختلفوا في تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
قيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها أن تقول لواحد هذا
مؤمن وتقول لآخر هذا كافر وقيل كلامها ما قاله الله عز وجل ان الناس كانوا بآياتنا
لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية * وروي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ليست بدابة
لها ذنب ولكن كاللحية كأنه يشير الى انها رجل والاكثرون على انها دابة * وروى ابن جريج
عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس ثور وعيناها عينا خنزير واذنها اذن فيل وقرنها
قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها
قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا * وروى الثعلبي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه
قال تخرج الدابة من صدع في الصفا تجري كجري الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها * وروي ايضا
عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدابة
تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله تعالى بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه
المسلمون فتضطرب الارض من تحتهم وينشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا
اول ما يبدو منها راسها ملمعة ذات وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس
مؤمنا وكافرا أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما
الكافر فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر * وروي عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه * وعن
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال تخرج الدابة من شعب ابي قبيس راسها في السحاب
ورجلاها في الارض * وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بئس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم ذاك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لانه
تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين * وقيل ان وجهها وجه
رجل وسائر خلقها كخلقة الطير فتكلم من رآها ان اهل مكة كانوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن لا يوقنون (فرع) اوصى لرجل بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما
دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت
عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لا يحنث وان كان الله تعالى
قد سماه دابة وكما لو حلف لا يأكل خبزا حنث بأكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو
المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا
واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل
ان قاله بمصر لم يعط الا حمارا قاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى
والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه (فرع) يكره دوام الوقوف على الدابة
لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن أبي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر

ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن أبي شريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج أول خرجة بأقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمان طويل ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمان فبينما الناس يوما في أعظم المساجد عند الله حرمة وأحبها الى الله تعالى وأكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم فترفض الناس عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فنفضت عن رؤسهم التراب فجلت عن وجوههم حتى تطل كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول أي فلان الآن تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشتركون في اموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضني ويقول المؤمن يا كافر اقضني * وروى السهيلي ان موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه الدابة التي تكلم الناس فأخرجها الله له من الارض فرأى منظرا أفزعه وهاله فقال اي رب ردها فردها قال والدابة اسمها اقصد كذا ذكره محمد بن الحسن المقري في تفسيره انتهى * وروى أنها تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب * وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من أول اشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس آخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج واحدة وروى انه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فعلى هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس * وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفته العقاب حين أرادت قريش بناء البيت الحرام وأن الطائر حين اختطفها ألقاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قاله محمد بن الحسن المقري وهو غريب غير أن الرجل من اهل العلم ولذلك حكينا قوله وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح لقوله في الحديث تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو غريب أيضا * وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي أنه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة اي ان عليا رضي الله تعالى عنه يرجع الى الدنيا وقال الامام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه ما لقيت أحدا أكذب من جابر الجعفي ولا أفضل من عطاء بن ابي رباح وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه أخبرني سفيان بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخرجنا مخافة أن يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روى له

قوله عن أبي شريحة هكذا في أغلب النسخ وفي بعضها أبي سريعة فليحرر اه مصححه

الحديث لعن الله من مثل بدواجنه * وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا بيت وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي حديث الافك فتدخل الداجن فتأكل من عجينها (تتمة) دجين بن ثابت أبو الغصن اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر وبن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين حديثه ليس بشئ وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روى انا عن ابن معين انه قال دجين هو جحا وقال البخاري دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا مرة دجين وهو جحا حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قلنا لعمر ما بالك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما أخشى ان ازيد او انقص واني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * وقال حمزة والميداني في الامثال جحا رجل من فزارة كنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس * فمن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا ابا الغصن لاي شئ تحفر فقال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال له موسى كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست أدري موضع العلامة الآن * ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بغلس فتعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بئر هناك فعلم به ابوه فأخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البئر ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا وقال في دارنا رجل مقتول فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله وانزلوه في البئر فلما رأى الكبش ناداهم هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه وانصرفوا * ومن حمقه ايضا ان أبا مسلم الخراساني صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحا فيدعوه الي فقال يقطين انا فخرج ودعاه فلما دخل لم يجد في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال جحا يا يقطين أيكما ابو مسلم * وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى

قوله دجين بن ثابت أي بالتصغير على وزن زبير كما في القاموس اه مصححه

الدارم

(الدارم) القنفذ قاله ابن سيده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف.

الدبى

(الدبى) بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز

كأن خوق قرطها المعقوب * على دباة او على يعسوب

وارض مدبأة اي كثيرة الدبى وقالوا في امثالهم اكثر من الدبى وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم دبى يأكل شداده ضعفاءه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد

الدب

(الدب) من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حمد وابو قتادة وأبو اللماس وارض مدبة أي ذات ادباب * والدب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع

قال الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهورها للحاجة ثم ينبغي لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية رضي الله تعالى عنها قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرأيت اسامة وبلالا رضي الله تعالى عنهما احدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتل المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه وفي حديث ام الحصين رضي الله تعالى عنها دليل على ان للمحرم أن يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدابة ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس واحمد رضي الله تعالى عنهما كانا يكرهان للمحرم أن يستظل راكبا لما روى الامام احمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه رأى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر فانما اراد ان يستوطن ظهورها الغير ارب في ذلك ولا حاجة وقال الرياشي رأيت احمد بن المعذل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا أمر قد اختلف فيه فلو أخذت بالتوسعة فأنشأ يقول

ضحيت له كي استظل بظله * اذا الظل اضحى في القيامة قالصا
فوا أسفا ان كان سعيك باطلا * ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا

واحمد بن المعذل هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد بن المعذل شاعر ماهر

* (الداجن) * الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما ألفها من الطير والشاء وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه قال ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا ألفت البيوت واستأنست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد وقد انشد عليه الجوهري بيتا للبيد رضي الله تعالى عنه قال وأبو دجانة كنية سماك بن خرشة وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في القنفذ * وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ميمونة أخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به * وفيه وفي السنن لابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها وفي حديثها ايضا كانت عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قر وثبت واذا خرج صلى الله عليه وسلم جاء وذهب * وفي

الداجن

قوله وقد أنشد عليه الجوهري الخ لفظ البيت في الصحاح
حتى اذا يئس الرماة وأرسلوا * غضفا دواجن قافلا اعصامها
اه مصححه

على فخذ الرجل المعنى جامع ما شاء ولا يضره * ودمه اذا اكتحل به منع طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت * واذا دلك الولد بشحمه كان له حرز من كل سوء واذا حشي بشحمه موضع الناسور نفعه واذا طلي بشحمه كلب جن * وقطعة من جلده اذا علقت على الصبي الذي ساء خلقه يزول عنه ذلك * وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه (التعبير) الدب في المنام يدل على الشر والنكد والفتنة وربما دلت رؤيته على المكر والخديعة وعلى المرأة الثقيلة البدن الموحشة المنظر ذات اللهو واللعب والطرب وربما دلت رؤيته على الاسر والسجن وربما دلت رؤيته على عدو احمق لص محتال مخنث فمن رأى انه ركب دبا نال ولاية ان كان لها اهلا والا ناله هم وخوف ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه والله تعالى اعلم

الديدب

(الدبدب) حمار الوحش قاله في العباب وقد تقدم الكلام عليه في باب الحاء المهملة

الدبر

(الدبر) بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزنابير واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال * اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها * اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اي من كان يخاف لقاءه قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجاء في الآيتين بمعنى الخوف ويقال ايضا للزنابير دبر كما قاله السهيلي ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله تعالى بالدبر فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان رضي الله تعالى عنه قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله تعالى منهم بعد وفاته * وفي اوائل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله عن انس بن مالك رضي الله عنه وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم او ينال من ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فنهيناه فأبى فخرج ذات يوم ثم مضى في حاجته فابطأ علينا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد على جحر يقضي حاجته فخرج عليه عنق من الدبر فنثرت مفاصله منه لا منفصلا قال فجمعنا عظامه وانه لتقع علينا فما تؤذينا وهي تبري مفاصله * وجاء في الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم مأوى النحل * وفي الفائق ان سكينة بنت الحسين رضي الله تعالى عنهما جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت مالك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بأبيرة ارادت تصغير دبرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل

قوله قال الاصمعي الخ انظر مادة د ب ر في الصحاح تعرف ما في هذه العبارة اه

الدبسي

(الدبسي) بفتح الدال المهملة وكسر السين المهملة ويقال له ايضا الدبسي بضم الدال طائر صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والقامي نوع القوم والقياس فوحي والادبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة * وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو أصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن أفخرها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر اليمام * قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير

يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع كأسمن ما يكون * وهو
مختلف الطباع لانه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه البهائم وما يأكله الناس * ومن طبعه
انه اذا كان اوان السفاد خلا كل ذكر بأنثاه والذكر يسفد انثاه مضطجعة على الارض *
وتضع الانثى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه
من النمل كما تقدم في جهبر وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه ويتنفس * وفي
ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلده في اوانها تلده
ناقص الخلق تشوقا الى الذكر وحرصا على السفاد واشد شهوتها تعدو الآدمي الى ولدها * ومن
شأن هذا الجنس أن يسمن في الشتاء وتقل فيه حركته وتضع الاناث حينئذ * واذا جثم في
مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه أربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة * والانثى
اذا انهزمت دفعت جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليهم صعدت بهم الاشجار * وفي طبعه
فطنة عجيبة لقبول التأديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد (وحكمه) تحريم الاكل
لانه سبع يتقوى بنابه وقال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا بأس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق
وجود المحرم (فائدة) قال الامام أبو الفرج بن الجوزي في آخر الاذكياء هرب رجل من أسد
فوقع في بئر فوقع الاسد خلفه فاذا في البئر دب فقال له الاسد منذ كم لك ههنا قال منذ أيام وقد
قتلني الجوع فقال له الاسد أنا وأنت نأكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا
الجوع ما نصنع وانما الرأي ان نحلف له انا لا نؤذيه ليحتال في خلاصنا فانه على الخلاص
أقدر منا فحلفا له فتشبث حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى الفضاء فتخلص وخلصهما ومعنى هذا
أن العاقل لا يترك الحزم في كل أموره ولا يتبع شهوته لا سيما اذا علم ان فيها هلاكه بل ينظر في
عاقبة امره ويأخذ بالحزم في ذلك * وحكى القزويني في عجائب المخلوقات ان أسدا قصد
انسانا فهرب والتجأ الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرها فلما رأى الاسد الانسان فوق
الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى
فيه ان اسكت لئلا يعرف الاسد اني ههنا قال فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان معي سكين
صغير فأخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط الدب
بسبب ثقله فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عني (الامثال) تقدم
انهم قالوا احمق من جهبر وهي انثى الدب * واما قولهم ألوط من دب فهو رجل من العرب
كان يجاهر بعمل ذلك * واما قولهم الوط من ثفر فانما قالوه لان الثفر لا يفارق دبر الدابة
وقولهم الوط من راهب هذا من قول الشاعر

وألوط من راهب يدعي * بان النساء عليه حرام

(الخواص) نابه يعلق في لبن المرضعة ويسقاه الصبي تنبت اسنانه بسهولة * وشحمه
يزيل البرص طلاء * واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع
وان علقت على من به الحمى الدائمة ابرأته * ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج
اذهبت ظلمة البصر واذا طلي بذلك موضع داء الثعلب انبت الشعر فيه * واذا شرب من
مرارته وزن دانق بعسل وماء حار نفع الربو والبواسير وطرد الرياح * واذا ربطت مرارته

الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا فى تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعى الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبة من الغزل وقال غيره الكبة من الغزل دجاجة بفتح الدال أيضا قاله الامام ابن بيدار فى شرح الفصيح * وكنية الدجاجة أم الوليد وام حفصة وام جعفر وأم عقبة وام احدى وعشرين وأم قوب وأم نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ * ومن عجيب أمرها أنه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن آوى وهى على سطح او جدار أو شجرة رمت بنفسها اليه * وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه يقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة أنها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف أو على جذع أو جدار أو ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها * والفرخ يخرج من البيضة كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم هو كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ان يصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح أو الصياح أو البيض * والدجاج مشترك الطبيعة يأكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الخبز ويلتقط الحب وذلك من طباع البهائم والطير * ويعرف الديك من الدجاجة وهو فى البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت مستطيلة محددة الاطراف فهى مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهى مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بأن يدفن فى الزبل ونحوه * ومن الدجاج ما يبيض مرتين فى اليوم والدجاجة تبيض فى جميع السنة الا فى شهرين منها شتويين ويتم خلق البيض فى عشرة أيام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا أصابها الهواء يبست وهى تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيضا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزاء وهى بمنزلة المنى والصفرة رطوبة سلسة ناعمة أشبه شئ بدم قد جمد وهى للفرخ مادة يتغذى بها من سرته * والذى يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم رأسه ثم ينحاز البياض فى لفافة واحدة هى جلدة الفرخ وتنحاز الصفرة فى غشاء واحد هى سرته يتغذى منها كتغذى الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد فى البيضة الواحدة محان اصفران فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك وأغذى البيض وألطفه ذوات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا يتم بياض فى نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلئ ويرطب فيصلح للتكون وبالضد من الابدار الى المحاق * ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بعد عشرة أيام بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فأنثى * وقد وصف الشعراء البيضة بأوصاف مختلفة منها قول ابى الفرج الاصبهانى من أبيات

فيها بدائع صنعة ولطائف * ألفن بالتقدير والتعليق
خلطان ماثبات ما اختلطا على * شكل ومختلف المزاج رقيق

يقال في الحمام الوحشي من القماري والدواخت وما أشبه ذلك دباسي ويقال هدل يهدل هديلا اذا صاح فاذا طرب قيل غرد يغرد تغريدا والتغريد يكون ايضا للانسان وأسماء من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من أسماء الحمامة الذكر قال الراجز

كهداهد كسر الرماة جناحه ＊ يدعو بقارعة الطريق هديلا

وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الهديل في باب الهاء ＊ وروى الامام احمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حفش قال دخلت الاسواف فأخذت دبسيتين وامهما ترفرف عليهما وانا أريد أن أذبحهما قال فدخل علي ابو حفش فأخذ منه فنسرحهما وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة المتيخة على جبل يا ادنى وأحد العرجون والاسواف سيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في النهاس ايضا في باب النون ＊ وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر ان اباطلحة الانصاري رضي الله عنه كان يصلي في حائط له فطار دبسي فأعجبه وهو طائر في الشجر يلتمس مخرجا فأتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن أبي بكر أن رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف في زمن الثمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فأعجبه ما رأى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد أصابتني في مالي هذا فتنة فجاء عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بخمسين ألفا فسمي ذلك الحائط الخمسين والقف واد من اودية المدينة ＊ وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا يعجبه شيء من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم أحدهم المسجد فاذا رآه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله تعالى انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين ألفا فقال أخاف أن تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فأنت حر لله تعالى ولذلك قال ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ما منا أحد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ولم يمت الى ان اعتق ألف نسمة أو أكثر من ذلك ومناقبه وفضائله رضي الله تعالى عنه لا تحصى قال حجة الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكرة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره ＊ ومن طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتاء لمشتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر (وحكمه) الحل بالاتفاق ＊ وفي سنن البيهقي عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال في الخضري والدبسي والقمري والقطا والحجل اذا قتله المحرم شاة شاة (الخواص) قال صاحب المنهاج في الطب انه أفضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس ＊ والدباسة ممدود الانثى من الجراد (وهو في المنام) كالسماني وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليهما في باب السين المهملة فلينظر هنالك

الدباج

＊ (الدباج) ＊ مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دباجة

قوله الاسواف هو على وزان أسباب موضع بالمدينة كما في القاموس ويأتي له ايضا في النون كما قال وقوله المتيخة هي بكسر الميم والمثناة الفوقية المشددة بوزن سكينة كما في القاموس اه

قوله بالقف اي بضم القاف كما في القاموس اه

فأكل اكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فأكلها ثم اقبل على الفاكهة فأكل اكلا ذريعا ثم أتى
بدجاجتين مشويتين فأكلهما ثم مال الى الفاكهة فأكل اكلا ذريعا ثم أتى بقعب بقدر ما يقعد فيه الرجل
مملوء سمنا وسويقا وسكرا فأكله أجمع ثم سار الى دار الخلافة وأتى بالسماط فما نقص من اكله شئ
* ومنها انه حج فأتى الطائف فأكل سبعمائة رمانة وخروفا وست دجاجات وأتى بمكوك زبيب طائفي
فأكله أجمع * وقيل انه كان له بستان فجاء رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال فاستؤذن
في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل يأكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضامن احمل
المال قال كان ذلك قبل ان يدخله امير المؤمنين * قيل كان سبب مرضه انه اكل اربعمائة بيضة
وثمانمائة حبة تين وأربعمائة كلوة بشحمها وعشرين دجاجة فحم وفشت الحمى في عسكره وكان
موته بالتخمة رحمة الله تعالى عليه في مرج دابق * (فائدة) * ذكر بعض العلماء ان من أكل كثيرا
وخاف على نفسه من التخمة فليمسح على بطنه بيده وليقل الليلة ليلة عيدي يا كرشي ورضي الله
عن سيدي ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب * وقد روينا
بأسانيد شتى من طرق مختلفة ان امرأة جاءت بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني
قدس الله روحه وقالت انى رأيت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله
عز وجل ولك فاقبله فقبله الشيخ وأمره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه أمه يوما
فوجدته نحيلا مصفرا من آثار الجوع والسهر ووجدته يأكل قرصا من الشعير فدخلت الى
الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مسلوقة قد أكلها فقالت يا سيدي تأكل لحم الدجاج
ويأكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال قومي باذن الله تعالى الذي يحيي
العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء
* وذكر ابن خلكان أيضا في ترجمة الهيثم بن عدي أن رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه
دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب
ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سائل فقال
لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فأخبرت زوجها الثاني
بالقصة فقال الزوج الثاني وأنا والله ذلك المسكين الاول خوله الله نعمته وأهله لقلة شكره
* وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فأمسيت عند خيمة أعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من
أنت فقلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته
وعجنته وخبزته ثم قعدت تأكل فلم ألبث أن جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف
قال اهلا وسهلا حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما أراك اكلت شيئا وما أراها
اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع
به اطعمه طعامي وزاد بينهما الكلام فضربها حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها
فقلت ما صنعت عافاك الله فقال والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا وأقبل يشوي
ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت
مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر من النظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم
زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت

روى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الأغنياء باتخاذ الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله تعالى بهلاك القرى. وفي إسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي إنما أمر الأغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج لأنه أمر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل إليه قدرتهم والقصد في ذلك كله أن لا يقعد الناس عن الكسب وتنمية المال وعمارة الدنيا وأن لا يدعوا التسبب فإن ذلك يوجب الضعف والقناعة وربما أدى إلى الغنى والثروة وترك الكسب والإعراض عنه يوجب الحاجة والمسألة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا وأما قوله عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله تعالى بهلاك القرى فيريد أن الأغنياء إذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل حال الفقراء ومن ذلك هلاك القرى وبوارها وفي آخر البخاري وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة وذكر الإمام العلامة أبو الفرج بن الجوزي في الأذكياء عن أحمد بن طولون صاحب مصر أنه جلس يوما في منتزه له يأكل مع ندمائه فرأى سائلا عليه ثوب خلق فوضع في رغيف دجاجة وقطعة لحم وفالوذج وأمر بعض الغلمان بمناولته فأخذ ذلك الغلام وذهب به إلى السائل ورجع فذكر أنه ما هش له ولا بش فقال ابن طولون للغلام ائتني به فأحضر بين يديه فاستنطقه فأحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له أحضر الكتب التي معك واصدقني عمن بعثك فقد صح عندي أنك صاحب خبر وأحضر السياط فاعترف بذلك فقال بعض من حضره هذا والله السحر فقال ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك أني لما رأيت سوء حاله وجهت إليه بطعام يشره إلى أكله الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده إليه فأحضرته فتلقاني بقوة جأش وجواب حاضر فلما رأيت رثاثة حاله وقوة جأشه وسرعة جوابه علمت أنه صاحب خبر انتهى. وقال ابن خلكان في ترجمته كان أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب أهل العلم وكانت له مائدة يحضرها الخاص والعام كثير الصدقة نقل أنه قال له وكيله يوما إن المرأة تأتيني وعليها الإزار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني أفأعطيها فقال له من مد يده إليك فأعطه وكان يحفظ القرآن ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طائش السيف سفاكا للدماء قيل إنه أحصي من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر ألفا توفي سنة سبعين ومائتين بزلق الأمعاء ويقال إن طولون تبناه ولم يكن ابنه وروي أن رجلا كان يواظب القراءة على قبره فرآه ذات ليلة في المنام فقال أحب منك أن لا تقرأ علي قال ولم قال لأنه لا تمر بي آية إلا قرعت بها ويقال لي أما سمعت هذه أما مررت بك هذه اهـ. وروى الإمام الحافظ ابن عساكر في تاريخه أن سليمان بن عبد الملك رحمه الله تعالى كان نهما في الأكل وقد نقل عنه فيه أشياء غريبة فمنها أنه اصطبح في بعض الأيام بأربعين دجاجة مشوية وأربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة ثم أكل مع الناس على السماط العام ومنها أنه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد أمر قيمه أن يجني ثماره ويستطيبه له وكان معه أصحابه فأكل القوم حتى اكتفوا واستمر هو يأكل

باب الآنية من الشرح المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والروياني وقد حكاهما
الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه ورأيت في الكافي للخوارزمي ان الماء لا ينجس بوقوعه فيه
فيحتمل أن يكون الخلاف مفرعا على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا
عنه واما اذا انفصل الولد حيا بعد موتها فبيضه طاهرة بلا خلاف ويجب غسل ظاهره بلا خلاف
واما البلل الخارج مع الولد أو غيره فنجس كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح
المهذب وقال الامام لا شك فيه واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم
وانما قلنا بطهارة ذكر المجامع ونحوه على ذلك القول لانا لا نقطع بخروجها قال في الكفاية
والفرق بين رطوبة فرج المرأة ورطوبة باطن الذكر لانه الزجة لا تنفصل منهما ولا تمازج سائر
رطوبات البدن فلا حكم لها قالت والرطوبة هي ماء أبيض متردد بين المذي والعرق كما قاله في
شرح المهذب وغيره وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على الجلالة من الدجاج وغيره في باب السين
المهملة في حكم السخلة والله الموفق (الامثال) قالوا اعطف من ام احدى وعشرين وهي
الدجاجة كما تقدم (الخواص) لحم الدجاج معتدل الحرارة جيد * واكل لحم الفتي من
الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمعدة المرتاضين ودفع مضرته ان
يتناول بعده شراب العسل وهو يولد غذاء معتدلا يوافق من الامزجة المعتدلة ومن الانسان
الفتيان ومن الازمان الربيع * واعلم ان الدجاج المعتدلة الغذاء ليست حارة مستحيلة الى
الصفراء ولا باردة مولدة للبلغم ولا أعلم من اين أجمعت العامة والاطباء الاغمار على مضرتها
بالنقرس وتوليدها له والقائلون بذلك اعلاهم معتقدون بالخاصية حسب لا غير وهي محسنة اللون
وأدمغتها تزيد في الادمغة والعقل وهي من أغذية المترفهين لا سيما من قبل ان تبيض * وأما
بيضها فخار مائل الى الرطوبة واليبس وقال يارق بياضه بارد رطب وصفرته حارة جيدة
للكباد والطري منفعته تزيد في الباه لكنه اذا أدمن اكله يولد كلفا وهو بطيء الهضم ودفع
ضرره بالاقتصار على صفرته وهو يولد خلطا محمودا * واعلم ان أجود البيض للانسان بيض
الدجاج والدراج اذا كانا طريين معتدلي النضج فان الصلب اما ان يتخم أو يورث حصى وهو
يلبث طويلا ويغذو واذا انهضم كثيرا والنيمرشت يغذو غذاء كثيرا والمسلوق بخل يعقل البطن
والسلاذج ينفع من حرارة المعدة والمثانة ونفث الدم ويصفي الصوت وأنفع السليق ما ألقي على
الماء وهو يغلي عدة مائة ورفع * ومما ينفع لحل المعقود أن تكتب على جوانب البيض هذه
الاحرف بكهم لا لاوم ماما لا لا لاه ه ه وتقطع به بيضة دجاجة سوداء نظيفة مناصفة فتأكل
المرأة النصف والرجل النصف فانه مجرب وهو يحل اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالى * ومما
ينفع لحل المعقود أيضا ان يكتب ويعلق في عنق الرجل ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن
كان كفر * ومما جرب أيضا لحل المعقود ان تكتب وتعلق عليه الفاتحة والاخلاص
والمعوذتين ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا أمتا اولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل
شيء حي أفلا يؤمنون وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فلما تجلى ربه للجبل جعله

صاحبة الخباء على السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحباً بك انزل فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم رقت له بالزبد واللبن وصنعته بين يدي وذبحت دجاجة مشوية وقالت كل واحمد فلم ألبث اذ أقبل اعرابي كريه المنظر فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال أين طعامي قالت اطعمته للضيف فقال أتطعمين طعامي للأضياف ثم تكالما فضربها وشجها فجعلت اضحك تفرجاً الي وقال ما يضحكك فأخبرته بقصة الرجل والمرأة اللذين نزلت عندهما قبله فأقبل علي وقال ان هذه المرأة التي عندي أخت ذلك الرجل وتلك المرأة التي عنده اختي قال فبت ليلتي متعجباً فلما ان اصبحت انصرفت (الحكم) يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله أحمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه وفي لفظ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه رآها تأكل القذر فتقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه او لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن ابن الجلالة ولحمها وروى ابن عدي في الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد أن يأكل دجاجة أمر بها فربطت أياماً ثم يأكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامرأته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فأنت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتنحل اليمين (فرع) لا يجوز بيع دجاجة فيها بيض ببيض كما لا يجوز بيع شاة في ضرعها لبن بلبن ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه وما أشبهه لانه يحرم بيع مال الربا بأصله المشتمل عليه (فرع) البيضة التي في جوف الطائر الميت فيها ثلاثة أوجه حكاها الماوردي والروياني والشاشي أصحها وهو قول ابن القطان وأبي الفياض وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقاً وبه قال ابو حنيفة لتميزها عنه وصارت كالولد ونحوه والثالث نجسة مطلقاً وبه قال مالك لانها قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاه المتولي عن نص الشافعي رضي الله تعالى عنه وهو نقل غريب شاذ ضعيف وقال صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخاً كان الفرخ طاهراً على الاوجه كلها كسائر الحيوان ولا خلاف ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المرأة قال في المهذب ان المنصوص نجاسة رطوبة فرج المرأة وقال الماوردي ان الشافعي رضي الله تعالى عنه قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التخيص عن ابن سريج فلنص الخلاف فيها قولان لا وجهان وقال الامام النووي رطوبة الفرج طاهرة مطلقاً سواء كان الفرج من بهيمة او امرأة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووي في شرح المهذب عن فتاوى ابن الصباغ ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله اجماعاً وقال في آخر

أخذت هذا فقال البيضة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقى الميت ويأكل ثمن الكفن وهو البياض وحكى ان امرأة أتت الى ابن سيرين فقالت رأيت كأني اضع البيض تحت الخشب فتخرج فراريج فقال ابن سيرين ويلك اتقى الله فانك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله عز وجل فقال لجلسائه وقد ذهبت المرأة يا محمد من اين أخذت ذلك فقال من قوله تعالى في النساء يشبههن بالبيض كأنهن بيض مكنون وقال جل وعلا يشبه المنافقين بالخشب كأنهم خشب مسندة فالبيض هو النساء والخشب هم المفسدون والفراريج هم أولاد الزنا والله اعلم

(الدجاجة الحبشية) هي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما ألفت البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية شبيهة بالدراج قال وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان أتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستئناسه وكذلك كل ما تأنس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب يأوي مواضع الطرفاء ويبيض فيها قال الجاحظ ويخرج فراخه وكذلك فراخ الطاوس والبط السندي كيسة كاسبة تلتقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الاهلي ويقال له الفرغر وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة

(الدج)* طائر صغير في حد الحمام من طير الماء عذب طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما قاربها من بلاد السواحل قاله ابن سيده

(الدحرج)* بضم الدال المهملة دويبة قاله ابن سيده

(الدخاس)* كنحاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدخاخيس

(الدخس)* بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده أيضا وقال الجوهري الدخس مثال الصرد دويبة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وسيأتي قريبا ان شاء الله تعالى في هذا الباب

(الدخل)* بتشديد الخاء المعجمة أيضا طائر صغير والجمع الدخاخل وهو أغبر يسقط على رؤس الشجر والنخل واحدته دخلة وفي أدب الكاتب لابن قتيبة الدخل ابن تمرة

(الدراج)* بضم الدال وفتح الراء المهملتين كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ضبة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الساقطة واحدته دراجة * وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات وتطيب نفسه من الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر على خلقة القطا الا انه الطف * والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه واحدة الدراج درجوج والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد أحسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة

ذكاء موسى معنا مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان [illegible]
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا ويكتب اسم الرجل والمرأة في آخر الكتاب ويقول
اللهم اني أسألك أن تجمع بين فلان بن فلانة وبين فلانة بنت فلانة بحق [illegible]
انك على كل شيء قدير [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
[illegible] وتوكل * قال ابن زهر [illegible] الدجاجة [illegible]
* وقال القزويني اذا طبخت الدجاجة مع [illegible] [illegible]
[illegible] كل نهار يشرب مرقتها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة * [illegible]
اكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول جماعة [illegible] من الاطباء [illegible]
تقدم * قال القزويني [illegible] الدجاجة اذا [illegible] على [illegible] اذا [illegible]
الانسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه [illegible] [illegible] تحت رأس [illegible]
* وذرق الدجاجة السوداء اذا علق على باب قوم وقع بينهم الخصومة [illegible] اذا [illegible]
مرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم يأت أحد بعده * واذا [illegible] دجاجة سوداء
في كوز جديد تحت فراش رجل [illegible] زوجته [illegible] * واذا [illegible] رجل من
دهن الدجاجة السوداء قدر أربعة دراهم هيج الباه * واذا [illegible] دجاجة سوداء شديدة
السواد وعيناها سوداوان [illegible] [illegible] [illegible]
سألهم أخبروه بجاريه والله أعلم (التعبير) الدجاج في المنام نساء الات مهينات [illegible] ذات
نشاط وأصالة وبطالة [illegible] الدين فامرأة ذميمة الاصل أو [illegible] [illegible] الاولاد [illegible]
الدجاجة على المرأة ذات الاولاد ودخولها على المريض عافيته وذبح الدجاجة [illegible]
او موت وكذلك الفروج [illegible] دخولها على السليم على [illegible]
دل دخولها على زوال الهموم والانكاد وعلى الافراح [illegible] [illegible]
ولد أو ملبوس مفرح أو فرح لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة في المنام [illegible] على
امرأة رعناء حمقاء ذات جمال أو سرية أو خادم فمن رأى كأنه [illegible] دجاجة افتض جارية ومن
صادها نال ولاية ومالا هنيا من العجم ومن رأى الدجاج أو الفراريج [illegible] من مكان الى مكان
فانه يسبي ومن رأى الدجاج [illegible] منزله فانه صاحب فجور وريش الدجاج مال
والبيض في المنام يعبر بالنساء لقوله تعالى كأنهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن رآها
بيده فان كانت زوجته حاملا فانه يصح له بنت وان كان اعزب تزوج ومن رأى البيض يحرق
من مكان الى مكان كمحرف الزبالة فانه يسبي نساء ذلك المكان ومن رأى بيضا وهو يأكله فانه
يأكل مالا حراما والمطبوخ رزق حلال بتعب واذا رأت الحامل كأنها أعطيت بيضة مقشرة
فانها تلد بنتا وفراريج الدجاج أولاد زنا ومن قشر بيضة فأكل بياضها ورمى صفارها فانه نباش
للقبور يأخذ اكفان الموتى لما روي عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال اني رأيت كأني اقشر
بيضة وأرمي صفارها وآكل بياضها فقال ابن سيرين هذا رجل نباش القبور فقيل له من اين

•(الدرص)* بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفأرة والهرة والذئبة ونحوها
والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص
تعيبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية اليربوع
ام ادراص قاله الاصمعي (الامثال) قالت العرب ضل دريص نفقه اي جحره يضرب لمن لا يهتدي
لامره قال طفيل

فما ام ادراص بارض مضلة * باغدر من قيس اذا الليل اظلما

•(الدرة)* بضم الدال المهملة الببغا المتقدمة في باب الباء الموحدة وحكى الشيخ كمال الدين
جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي القوصي الفاضل المحدث
الاديب انه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين بن البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس
يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ علي الحريري وحكى انه رأى درة تقرأ سورة
يس فقال النصيبي وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء الى محل السجدة يسجد ويقول سجد
لك سوادي واطمان بك فؤادي

•(الدساسة)* بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب اندساسا اي تندفن وقيل هي شحمة
الارض وستأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة

•(الدعسوقة)* بفتح الدال دويبة كالخنفساء وربما قيل ذلك للصبية وللمرأة القصيرة تشبيها
بها قاله في المحكم وفي مختصر العين للزبيدي أيضا الا انه ضبطه بالقلم بفتح الدال في نسخة صحيحة

•(الدعموص)* بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث
قال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعيميص اسم رجل كان داهيا سيأتي ذكره
ان شاء الله تعالى في الامثال ويقال هذا دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى * روى مسلم عن
ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قد مات لي اثنان من الولد فهل انت
محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم
دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه او قال ابويه فيأخذ بيده او بثوبه كما
آخذ انا بصنفة ثوبك هذا فيقول هذا فلان فلا يتناهى حتى يدخل هو وابوه الجنة وفي الحديث
ان رجلا زنى فمسخه الله تعالى دعموصا * وبعضهم يقول الدعموص هو الآذن على الملك
المتصرف بين يديه قال امية بن ابي الصلت

دعموص ابواب الملو * ك وجاب للخلق فاتح

قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب في الكلام على هذا الحديث الدعاميص بفتح الدال
جمع دعموص بضمها وهي دويبة صغيرة يضرب لونها الى السواد تكون في الغدران شبه الطفل
بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم
والخروج لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف اين يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه
في الجنة حيث شاء لا يمتنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر انتهى قال الجاحظ اذا كبر
الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا واول هذا هو عمدة من
جعل الجراد بحريا * والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك

واما الجاحظ فجعلها من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام ومن طبعه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف مكانه وهو يسافد في البساتين لانه يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المأموني يصف دراجا

قد بعثنا بذات حسن بديع * كذات الرجع والحلي الحسن
في رداء من جلنار وآس * وقميص من اخضر وسوسن

وسيأتي ان شاء الله تعالى في التدرج بأتم من هذا في باب التاء وقال ابو حاتم الدراج هو الذي لا يمشي بل يدرج واذا عظم لم يحمل ثقله (وحكمه) الحل لانه من الطيبات (الامثال) قالوا فلان يطلب الدراج من خيس الاسد يضرب لمن يطلب ما لا يجده (الخواص) يؤخذ شحمه فيذاب ويقطر منه في الاذن التي بها الطرش فانه يسكن وجعها باذن الله تعالى قال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واحسن وألطف وأكله يزيد في الدماغ والفهم والمني (التعبير) الدراج في المنام مال من قبل امرأة وربما دل على مملكة أو رئاسة فمن رآه عنده فانه يملك مالا أو امرأة ان كان اعزب تزوج والله اعلم

(الدرج) بفتح الدال والراء المهملتين التنوط فلا يدرج ويسمى كما قال ابن سيده (فائدة أجنبية) الاستدراج الاخذ من الله تعالى بكل حيلة وخطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار وأن يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته (روى) أحمد في الزهد عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية وروي عن بعض العلماء أنه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الآية حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال محمد بن النضر الحارثي أمهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما أحد من الناس بسط الله تعالى له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رأيه وما امسكها الله تعالى عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رأيه * وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلا اليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته

(الدرباب) طائر مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر يحب الانس و يقبل التأديب والتعليم وفي صفيره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات وقرقر كالقمري وربما حمحم كالفرس وربما صفر كالبلبل وغذاؤه من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك ومألفه الغياض والاشجار الملتفة انتهى قلت وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بأبي زريق فانه على هذا النعت الذي ذكره ويقال له الققيق ايضا وسيأتي ان شاء الله تعالى له مزيد بيان في باب القاف

(الدرحرج) قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من أكلها تقرحت مثانته وسد بوله وأظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في عقله (وحكمها) التحريم لضررها بالبدن والعقل

كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القلطي وقال الامام الرافعي الدلدل على حد السخلة ومن شأنه أنه يسفد قائما وظهر الانثى لاصق بظهر الرجل والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيضا في الحقيقة انما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شأنه أنه يجعل لجحره بابين أحدهما في جهة الجنوب والآخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابها واذا رأى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من أصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبائع الحيوان أن الشوك الذي على ظهره نحو الذراع شعر وأنه لما غلظ الجلد واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا (الحكم) نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ أبو محمد بتحريمه وفي الوسيط أنه كان يعده من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكأنه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ أبي أحمد الاسفرايني أنه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ أنه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب (الامثال) قالوا أسمع من دلدل (وخواصه وتعبيره) كالقنفذ وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف

(الدلفين) الدخس وضبطه الجوهري في باب السين المهملة بضم الدال وقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين به على السباحة ويسمى الدلفين وقال غيره انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير بأواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله رأس صغير جدا وليس في دواب البحر ماله رئة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا يأكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كأنه ميت وهو يلد ويرضع وأولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف ومن طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا اصطيدت دلافين كثيرة اقتتل صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر الامع أنثى (الحكم) يحل أكله لعموم حل السمك الا ما استثنى منه وليس هذا من المستثنيات كما سيأتي ان شاء الله تعالى (الخواص) اذا علق شحمه في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطيء الهضم واذا علقت أسنانه على الصبيان لم يفزعوا وأكل شحمه ينفع من أوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق وجه امرأة أحبها زوجها وطلب مرضاتها وكعباه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة أيام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر بالضد من ذلك (التعبير) الدلفين تدل رؤيته على ما دلت عليه رؤية التمساح وربما دلت رؤيته على المكايد والاختفاء بالاعمال وعلى التلصص واستراق السمع وربما دلت رؤيته على كثرة الدعاء والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من رآه في المنام وكان خائفا أمن ونجا لانه ينجي الغرقى وكل حيوان يرى مما يخشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من رآه

يستحيل بعرضنا وأمورنا * (فائدة) في كتاب التنافس [illegible]
فخرج منه ما كان ذلك المعطي ورأيت [illegible] الموصوف عليه باب [illegible]
هو منعقد من بخار يصعد من الماء فيسبب الدود [illegible]
أنا لأنه ساما منعقد ويحتمل أن يكون منه اختيار الأدود داخل [illegible]
منه حتى يجوز أكله منفردا كما هو وجه في المذهب موجبا [illegible]
هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما ذكره تفسيرا [illegible]
لأنه من الحشرات (الأمثال) قالوا أهدى من دعيميص الرمل وهو رجل من العرب كان داهية
خريتا لم يكن يدخل بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال

من يعطني تسعا وتسعين بكرة * هجانا وأدما أهدها لوبار

فقام رجل من مهرة وأعطاه ما سأل وتحمل معه بأهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن
عين دعيميص فتحير فهلك هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق

كضلال ملتمس طريق وبار *

(الدغفل) ولد الفيل وذكر الثعالبي أيضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة أحد بني
شيبان يسمى بذلك روى عنه الحسن البصري شيئا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يثبت
فيه ويقال إن له صحبة ولم يصح ولم يعرفه أحمد بن حنبل وروى عنه الحسن أنه قال كان على
النصارى صوم شهر رمضان فمرض ملكهم فنذروا إن شفاه الله أن يزيدوا في الصوم عشرة أيام ثم
كان عليهم ملك بعده يأكل اللحم فمرض فنذر إن شفاه الله أن لا يأكل اللحم وأن يزيد في الصوم ثمانية
أيام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الأيام إلا أن نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصارت
خمسين قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال ابن سيرين
كان دغفل رجلا عالما لكنه اغتلبه النساب وإن معاوية رضي الله تعالى عنه سأله عن
أنساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن أنساب قريش فأخبره فإذا هو رجل عالم فقال له
من أين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فأمره أن يعلم ولده يزيد

(الدغناش) طائر صغير من أنواع العصافير أصغر من الصرد مخطط الظهر بحمرة مطوق
بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد النقار يوجد كثيرا بسواحل البحر الملح وغيره
(وحكمه) الحل لأنه من أنواع العصافير

(الدقيش) بضم الدال وفتح القاف طائر صغير أصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناس
(وحكمه) كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فغيروه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل
لأبي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا أدري إنما هي أسماء نسمعها فنتسمى بها

(الدلدل) عظيم القنافذ والدلدال الاضطراب وقد تدلدل السحاب أي تحرك متدليا وبه
سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها له المقوقس وفي حديث أبي مرثد الآتي إن شاء
الله تعالى في باب العين قالت عناق البغي يا أهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل أسراكم وإنما
شبهته بالقنفذ لأنه أكثر ما يظهر في الليل ولأنه يخفي رأسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ
الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب والجرذ والفأر وهو

الاصحاب ما أكل مثله فى البر اكل مثله فى البحر وقال ان الدنيلس له نظير فى البر وهو الفستق وهذه عبارة منه لا مراد الاصحاب ما أكل فى البر من حيوان اكل مثله فى البحر ثم هل يجب مع ذلك ذبحه ام لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحرى بجماد برى حتى يصح القياس و بالجملة فهذا القائل قد قاس الخبيث بالطيب و يلزمه ان يقول بحل سائر المحار والاصداف لان الدنيلس محار صغير ثم يأخذ بعد ذلك فى الكبر والدليل على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا تكامل نق محارا فينبغى القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث كالسلحفاة والحلزون * قال الجاحظ والملاحون يأكلون البلبل وهو ما فى جوف الصدفة وهذا يدل على انه غير مستطاب والملاحون من خواص الملاحين وأهل مصر يعيبون أهل الشام بأكلهم السرطان واهل الشام يعيبون أهل مصر بأكلهم الدنيلس ولم أجد لهم مثلا الا قول الشاعر

ومن العجائب والعجائب جمة * ان يلهج الاعمى بعيب الاعمش

انتهى كلام الاقفهسى وهو مخالف لما ذكره المؤلف والله أعلم

(الدهانج) بضم الدال الجمل الضخم ذو السنامين وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الفاء فى الفالج

(الدوبل) الحمار الصغير الذى لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير

بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه * الا انما يبكى من الذل دوبل

(الدود) جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويدة وداد الطعام يداد وأداد ودود اذا وقع فيه السوس قال الراجز

قد أطعمتنى دقلا حوليا * مسوسا مدودا حجريا

والدواد أيضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش أربعمائة وخمسين سنة وأدرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز وهو محتضر

اليوم يبنى لدويد بيته * لو كان للدهر بلى أبليته

أو كان قرنى واحدا كفيته * يارب نهب صالح حويته

ورب غيل حسن لويته * ومعصم مخضب ثنيته

وفى تاريخ ابن خلكان انه سعى بأبى الحسن الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا الى المتوكل بان فى منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث المتوكل اليه جماعة فهجموا عليه فى منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرأ القرآن فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فأعظمه وأجله وقال له أنشدنى فقال انى قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد فأنشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فما أغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم * وأودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا * أين الاسرة والتيجان والحلل

فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

فى الحمام لا فوقه و بطشه فى الماء ماذا خرج منه [illegible] والله أعلم

(الدلق) بالتحريك فارسى معرب وهو دويبة تقرب من السمور [illegible] بعد ذلك انه يفترس فى بعض الاحايين ويكرع الدم وقد ذكر ابن فارس فى المجمل ان [illegible]
الرافعى والدلق يسمى ابن مقرض وقال القزوينى انه حيوان وحشى شديد العداوة للحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا ويقطع الرؤس عند صوته وسيأتى ان شاء الله تعالى الكلام فى باب الميم على ابن مقرض بما وقع فيه للرافعى والنووى * [illegible] ابن الصلاح عن كتاب [illegible] الدلائل فى زوايا المسائل للكيا الهراسى انه قال يجوز اكل الثعلب [illegible] والدلق والقاقم والحوصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق ابن عرس فتقلده من هذا اخل ابن عرس والزرافة وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الزاى [illegible]
على من يسمى الربع تزول عنه بالتدريج واذا علق السرى عليه [illegible]
الحمام هرب كلها وهو يزيل [illegible] الانسان من [illegible]
المصروع منه نصف دانق [illegible] صاحب [illegible]

(الدلم) نوع من القردان قالت العرب فى أمثالها لأنت أشد من الدلم

(الدلهاما) قال القزوينى هو شئ يوجد فى جزائر البحار على صورة انسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر * وذكر بعضهم انه عرض لمركب فى البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فأخذهم

(الدم) بكسر الدال السنور حكاه فى المحكم عن الحضرمى فى كتاب الوحوش

(الدنة) بتشديد النون دويبة كالذرة قاله ابن سيده

(الدنيلس) معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء (وحكمه) حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل كذا أفتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم أكله لم يصح فقد نص الشافعى على ان حيوان البحر الذى لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الآية ولقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وورأ ذلك وجهان وقيل قولان أحدهما يحرم لانه صلى الله عليه وسلم خص السمك بالحل والثانى ما أكل شبهه فى البر كالبقر والشاة حلال وما لا كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما أشبه الحمار وان كان فى البر الحمار الوحشى حلالا قال فى كتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان للشيخ عماد الدين الاقفهسى وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتى بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع * قلت وقد ذكر ارسطاطاليس فى كتابه نعوت الحيوان ان السرطان لا يخلق بتوالد ولا بتناسل وانما يتخلق فى الصدف أى يتخلق فيه ثم يخرج ومنه ما يتولد ثم ينشق عنه الصدف ويخرج كما ان البعوض يتولد من أوساخ المياه ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس ان ما فى داخل الدنيلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانات واذا كان الحيوان غير مأكول فأصله كذلك الا على القول الضعيف وسمعت عن بعض الفقهاء انه كان يفتى بحل الدنيلس وما أخذه من كلام

دود القز فيقال انها الدودة الهندية وهى من أعجب المخلوقات وذلك انه يكون أولا بزرا فى قدر حب التين ثم يخرج من الدود عند فصل الربيع ويكون عند الخروج أصغر من الذر وفى لونه ويخرج فى الاماكن الدفئة من غير حضن اذا كان مصرورا مجعولا فى حق وربما تأخر خروجه فتصره النساء وتجعله تحت ثديهن واذا خرج أطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يصير فى قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك فى مدة ستين يوما على الاكثر ثم يأخذ فى النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما فى جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه الى ان يصير كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة فيخرج منها فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر الانثى البزر الذى تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا ان أريد منهما البزر وان أريد الحرير ترك فى الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة أيام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقد ألغز فيه بعض الشعراء فقال

وبيضة تحضن فى يومين * حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين * حاكت لها خيسا بلا نيرين
بلا سماء وبلا بابين * ونقبته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين * قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجبين * كأنها قد قطعت اصبعين
لها جناح سابغ البردين * ما نبتا الا قرب الحين
* ان الردى كحل لكل عين *

قال الامام ابو طالب المكى فى كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن آدم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمز بالايدى حتى يموت لئلا يقطع القز ليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذى أهلكه اهله وماله وتنعم ورثته بما شقى هو به فان أطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم فى المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا يدرى اى الحسرتين عليه أعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله فى ميزان غيره انتهى وقد اشار الى ذلك ابو الفتح البستى بقوله

الم تر ان المرء طول حياته * معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دائما * ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وله أيضا وأجاد

لا يغرنك أننى لين اللمس فعزمى اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لآخرين زكام

قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا * فأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا

فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا أبا الحسن هل عليك دين قال نعم أربعة آلاف درهم فأمر له بها وصرفه مكرماً قلت كثرت السعاية به عند المتوكل فأحضره من المدينة إلى سر من رأى وتدعى العسكر لأن المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر ولهذا قيل له العسكري وتوفي في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام * والدود أنواع كثيرة يدخل فيها الأساريع والحلم والأرضة وسوس الخشب ودود الفاكهة ودود القز والدود الأخضر الذي يوجد على شجر الصنوبر والذي في الثوم والكراث كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الإنسان * روى ابن عدي في ترجمة عبد الله بن محمد بن فضالة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود وقال الحكيم التمر على الريق يقتل دود البطن وروي أنه إذا أكلت المرأة تمراً يقتل ديدان البطن * وروى البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار قال دخل داود عليه الصلاة والسلام في محرابه فأبصر دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه الدودة فأنطقها الله تعالى فقالت يا داود أتعجبك نفسك لأنا على قدر ما آتاني الله أذكر لله وأشكر له منك على ما آتاك الله قال الله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده * وأما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى وإني مرسلة إليهم بهدية الآية أنها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة وألف لبنة من ذهب وفضة وتاجاً مكللاً بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقاً فيه درة يتيمة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب وبعثت برجلين من أشراف قومها المنذر بن عمرو وآخر ذي رأي وعقل وقالت إن كان نبياً ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقباً مستوياً وسلك في الخرزة خيطاً ثم قالت للمنذر إن نظر إليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك أمره وإن رأيت شيئاً لطيفاً فهو نبي فأعلم الله نبيه سليمان بذلك فأمر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطاً شرفه من ذهب وشرفه من فضة وأمر بأحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير فأقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على كرسيه والكراسي عن يمينه ويساره واصطفت الشياطين صفوفاً فراسخ والجن صفوفاً فراسخ والإنس صفوفاً فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا فرأوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة فرموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه نظر إليهم بوجه طلق ثم قال أين الحق الذي فيه كذا وكذا فقدموه بين يديه فأمر الأرضة فأخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر وأخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الأخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع إليهم فلما رجع وأخبرها الخبر قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت إليه في اثني عشر ألف قيل تحت يد كل قيل ألوف * وأما

عليه (التعبير) الدود في المنام عدو من الاهل ودود القز زبون للتاجر ورعية للسلطان فمن أخذ
منه شيأ نال منفعة منهم وربما دلت رؤية الدود على مال حرام ويعبر أيضا بالثمر فمن زال عنه زال
ذلك عنه وربما عبر الدود بالاولاد القصيرى الاعمار وأصحاب التركات السنية وربما دلت رؤيته
على قرب الاجل ونهاية العمر وربما دلت على الهالكين من الرجال والنساء والمحاكين للصور
والله أعلم

(دوالة)* كنخالة من أسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدألان مشية النشيط

(الدودمس)* ضرب من الحيات محرنفش الغلاصيم ينفخ فيحرق ما أصاب والجمع دودمسات
ودواميس قاله ابن سيده

(الدوسر)* الجمل الضخم والانثى دوسرة وجمل دوسري كأنه منسوب اليه

(الديسم)* بالفتح ولد الدب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة
فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب وقال الجاحظ انه ولد الذئب من الكلبة
وهو أغبر اللون وغبرته ممتزجة بسواد (وحكمه) تحريم الاكل على كل تقدير

(الديك)* ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته أبو حسان وابو حماد
وأبو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وأبو يقظان وابو برائل والبرائل الذي
ارتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس
والمؤانس ومن شأنه انه لا يحنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة وهو أبله الطبيعة وذلك انه
اذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة أنه يسوي بين
دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا وأعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية
فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيأ سواء طال او قصر ويوالي صياحه قبل
الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا أفتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد
الديك المجرب في أوقات الصلوات ومن غريب أمره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك
غريب سفدته كلها وقد أجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال

مغرد الليل ما يألوك تغريدا * مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب * ومد للصوت لما مده الجيدا
كلابس مطرفا مرخ ذوائبه * تضاحك البيض من اطرافه السودا
حالي المقلد لو قيست قلائده * بالورد قصر عنها الورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن محمد بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة
مدحه بها أبو القاسم الاسعد بن بليطة في صفة الديك

كأن أنوشروان اعطاه تاجه * وناط عليه كف مارية القرطا
سبى حلة الطاوس حسن لباسه * ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي وزعم أهل
التجربة أن الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا أن الرجل
اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في أهله وماله * وروى عبد الحق بن قانع باسناده

وقال آخر في المعنى

يفني الحريص بجمع المال مدته * وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها * وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

ولما أخذت دودة القز تنسج أقبل العنكبوت يتشبه بها وقال لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ولذا قيل

اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى

* (تتمة) * شجرة الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة الباذنجان كل أسبوع مرة فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها في أسبوع ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى أن تهب رياح الخريف فحينئذ يتبين الاشتراك بالاسم * وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دود طبرستان يكون في الثلاثة مثاقيل تضيء في الليل كما يضيء الشمع وتطير بالنهار فترى لها أجنحة وهي خضر ملس لا أجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا أن تفني تراب الأرض فتموت جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة انتهى وسيأتي عن الجاحظ قريب من هذا

(الحكم) يحرم أكله بجميع أنواعه لانه مستخبث الا دود الخل ونحوه مما يؤكل فعند ذلك فيه ثلاثة أوجه أصحها جوازا أكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل أصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين أن يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد وهو يشبه الحلزون تجمعه نساء تلك البلاد بافواههن وأما دود القز فيجوز بيعه ويجب اطعامه ورق الفرصاد وهو التوت الابيض ويجوز تشميسه وان هلك لتحصيل فائدته ويجوز بيع الفيلج في باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيجوز بيعه وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه جزافا جاز وان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في آخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي روثه الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يؤكل لحمه والاصح الطهارة وقال الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماء مثله وفي فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان أهل الصنعة لا يعرفون أن هذا البزر يكون نسجه أحمر أو أبيض فهو كالسلم في الجواهر (الامثال) قالوا أصنع من دود القز ومما قالوا أكثر من الدود وأضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنه عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل فيه أحدا أبدا (الخواص) اذا أخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ به بدن انسان نفع من نهش الهوام وذوات السموم ودودة القز اذا أشربت منه وأكلها الدجاج حصل له سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه يبرئه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم

فيتذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم أن يصلوا بصراخه من غير دلالة سوى الامن جرب منه ما لا يخالف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك في أوائل كتاب الايمان والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان أحدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظم شأنك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى الامامان أبو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران أنه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم ومعنى زقا صاح (نكتة) كان سهل بن هرون بن راهويه في خدمة المأمون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شيعي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان اليه النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة فمن ذلك قال دعبل كنا عنده يوما فأطلنا القعود حتى كدنا نموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فأتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال أين الرأس يا غلام قال رميت به فقال اني والله لامقت من يرمي برجله فكيف برأسه ولو لم يكن فيما فعلت الا الطيرة والفأل لكرهته أما علمت أن الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما أريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم أهش تحت الاسنان منه وهب انك ظننت أني لا آكله أو ليس العيال كانوا يأكلونه فان كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فعندنا من يأكله أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر لي أين هو فقال والله ما أدري أين هو ولا اين رميت به فقال رميته في بطنك قاتلك الله (الحكم) يحل أكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قريبا قال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم في الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى أصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق ذلك عليه فقال ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ان رجلا سأله عن رجل خصى ديكا له فقال عليه أرشه وفي الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خصاء الديك والغنم والخيل وقال انما النماء في الخيل ويحرم المناقرة بالديكة وسيأتي ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف في المناطحة بالكباش في لفظ الكبش ان شاء الله تعالى (الامثال) قالوا أشجع من ديك وأسفد من ديك (فائدة) روى مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس يوما فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اني رأيت رؤيا لا أراها الا لحضور أجلي وهي أن ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رأيت كأن ديكا احمر نقرني نقرة أو نقرتين فحدثتها اسماء بنت عميس رضي الله عنها فحدثتني بأن يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعاء رضي الله عنه وروى الحاكم عن سالم بن ابي الجعد

لى جابر بن أثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وأثوب بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الديك الأبيض خليلي وإسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الأبيض صديقي وعدو
الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته في البيت
والمسجد * وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن
عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الديك الأبيض الأفرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة
عشر بيتا من جيرانه * وروى الشيخ محب الدين الطبري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك
أبيض وكان الصحابة رضي الله عنهم يسافرون بالديكة لتعرفهم أوقات الصلوات * وفي
سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمير
فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا قال القاضي عياض سببه رجاء تأمين الملائكة
على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالإخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند
حضور الصالحين والتبرك بهم وإنما أمرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لأن الشيطان
يخاف من شره عند حضوره فينبغي أن يتعوذ منه انتهى * وفي معجم الطبراني وتاريخ أصبهان عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله سبحانه ديكا أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت
واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر
فيسمع تلك الصيحة أهل السموات وأهل الأرض إلا الثقلين الإنس والجن فعند ذلك تجيبه
ديوك الأرض فإذا دنا يوم القيامة يقول الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم أهل
السموات وأهل الأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت * وروى الطبراني والبيهقي
في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فإذا كان هنة من الليل صاح سبوح
قدوس فتصيح الديكة * وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن أبي علي اللهبي قال وهو يروي
أحاديث منكرة عن جابر رضي الله عنه * وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن
الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل ديكا رجلاه
في الأرض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة
يقول سبحان الملك القدوس ربنا الملك الرحمن لا إله غيره * وروى الثعلبي أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة أصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين
بالأسحار * وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة إسناده جيد وفي لفظ فإنه يدعو
إلى الصلاة قال الإمام الحليمي في قوله صلى الله عليه وسلم فإنه يدعو إلى الصلاة دليل على أن كل من
استفيد منه خير لا ينبغي أن يسب ويستهان به بل حقه أن يكرم ويشكر ويتلقى بالإحسان وليس
معنى دعاء الديك إلى الصلاة أنه يقول بصراخه حقيقة الصلاة أو قد حانت الصلاة بل معناه أن
العادة قد جرت بأنه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها

مشكل وقوله الطلقلة أشكل والله أعلم * وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان ولد يقال له عبد الله وبه كان يكنى بلغ سبع سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد أمه في جمادى سنة أربع ولم يولد له غيره من بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فآذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا * وقالوا اماكنيته الاكسو والديك يريدون السرعة * قال الشاعر

ويوما كسو الديك قد بات صحبتي * ينالونه فوق القلاص العياهل

يريد قلته وسرعته وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا أصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها

بكر العاذلون في وضح الصبح * يقولون لي أما تستفيق

ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق

لست أدري اذ أكثروا العذل فيها * أعدو يلومني ام صديق

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق

ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته فكنت في بيتي سنة لا اخرج الا الى أثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع أحدا ذكرني في السنة امنت فخرجت يوما وصليت الجمعة بالرصافة واذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اسير معكما اليه فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في أيديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه الاثنتي عشرة ليلة الى دمشق قال فأخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق فنزلت على باب هشام فاستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم أر مثلهما قط في اذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم ادر قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها ابريق

فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له فقال أنشدنيها فانشدته

عن معدان بن أبي طلحة عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال إني رأيت [illegible]
ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت أعجمي يقتلني وإني جعلت هذا الأمر إلى هؤلاء الستة الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن أبي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة [illegible] كان [illegible] عمر رضي الله
عنه لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم الذين ذكرهم [illegible] سعد بن أبي وقاص [illegible]
وجعل عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الأمر شيء وأمر [illegible] في خمسين من
الأنصار وقال إن اتفق أربعة على واحد إلى ثلاثة أيام وإلا فاقتلوا [illegible] الحق فلا [illegible]
فيهم وإن افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف [illegible] أن يصلي صهيب
بالناس ثلاثة أيام فأخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى واختار عثمان وبايعه الناس
* ونقل أن العباس بن عبد المطلب قال لعلي يا ابن أخي لا تدخل نفسك في الشورى [illegible]
فإني أخاف أن يخرجوك منها فتبقى [illegible] فلم يقبل منه * وكان عمر قد [illegible]
مات الصديق بعهد منه له في ذلك كما سبق في باب [illegible] وضربه أبو لؤلؤة فيروز
الفارسي غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات إحداهن تحت
سرته فقال قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف فأتم صلاة الناس
وهرب أبو لؤلؤة هاربا وفي يده خنجر يضرب به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الأنصار رداءه فلما
علم أنه مأخوذ نحر نفسه وكان بعض الذين في المسجد لم يشعروا وإنما شغلهم بطء صلاة الإمام
فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه وإنه لما طعن قيل له ما أحب الأشربة إليك يا أمير المؤمنين قال
النبيذ فسقوه نبيذا فخرج من جرحه فقال قوم نبيذ وقال قوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه
فقيل له أوص يا أمير المؤمنين فأوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين وبقي ثلاثة أيام وتوفي لأربع بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين وقد تقدم بعض ذلك في
الأوزة ويقال إن عبيد الله بن عمر وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف
بجفينة من أهل نجران كانا قد اتهما بإغراء أبي لؤلؤة بعمر رضي الله عنه وقتل بنتا لأبي لؤلؤة
طفلة ووداهم عثمان رضي الله عنه ولحق عبيد الله بمعاوية في خلافة علي رضي الله عنه * وكان
في أيام عمر الفتوحات العظام وهو الذي سمى الغزوات الشواتي والصوائف وهو أول من أرخ
التاريخ بعام الهجرة وأول من دعي بأمير المؤمنين وأول من ختم الكتب وكان في يده خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نظر وأول من ضرب بالدرة وحملها وأول من قال أطال الله
بقاءك قالها لعلي رضي الله عنهما وهو الذي أخر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت
وهو أول من جمع الناس على إمام واحد في التراويح وحج بالناس عشر سنين متوالية آخرها سنة
ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهوادج ورجع إلى المدينة فرأى
الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عمر أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه وأصدقها أربعين ألف درهم
وكان أي عمر رضي الله عنه قد حد ابنه عبيد الله على الشراب فقال له وهو يحده قتلتني يا أبتاه
فقال له يا بني إذا لقيت ربك فأخبره أن أباك يقيم الحدود والذي في الصيران المحدود في الشراب
ابنه الأوسط أبو شحمة واسمه عبد الرحمن وأمه أم ولد يقال لها لهيبة وقتل عبيد الله الرجلين

ودمره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر أنعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه
وشرف الديك الابيض او الاحمر اذا بخر به المجنون نفعه نفعا عجيبا ومرارته تخلط بمرقضبان
تؤكل على الريق تذهب النسيان وتذكر ما نسي ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى
به الذكر يقوي الذكر والباه وخصية الديك تعلق على الديك الهارش لا يغلبه ديك (التعبير)
الديك تدل رؤيته على الخطيب والمؤذن والقارئ المطرب وربما دلت رؤيته على الرجل الذي
يأمر بالمعروف ولا يأتيه لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي وربما دلت رؤيته على الرجل الكثير النكاح
او السمسار الكثير العياط او الزمار الذي يأوي الى النساء او الحارس وربما دلت رؤيته على
الرجل الكريم المؤثر على نفسه يحتاج السخا والقانع بما يجده او الناقص الحظ والعاقل
او الكثير الوقوع في الشدائد وربما تدل رؤيته على رب الدار كما أن الدجاجة ربة البيت وربما
ايضا بمملوك لانه ضمن المدرج لنوح عليه الصلاة والسلام لما أنفذه يكشف خبر الماء ان كان
نقص فغدر ولم يأت فبقي الديك رهينا كالمملوك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقيل
الديك في المنام رجل محارب من قبل المماليك وقيل الديك اذا كان أبيض أفرق فانه مؤذن فمن
ذبحه في المنام فانه لا يجيب المؤذن وقيل رؤية الديك تدل على مصاحبة العلماء وأولي الحكمة
*روى أن رجلا أتى ابن سيرين فقال له رأيت كأن ديكا دخل منزلي فالتقط حبات شعير كانت
فيه فقال له ابن سيرين ان سرق لك شيء فأعلمني فما كان الا أيام اذ أتى الرجل اليه فقال سرق لي
بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك وقال آخر لابن سيرين رأيت
كأني أخنق ديكا فقال ابن سيرين هذا رجل ينكح يده وقال له آخر رأيت كأن ديكا يصيح بباب
بيت انسان وينشد

قد كان من رب هذا البيت ما كانا * هو الصاحب يا قوم اكفانا

فقال يموت صاحب الدار بعد أربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل
وجاءه آخر فقال رأيت كأن ديكا يقول الله الله الله فقال له بقي من أجلك ثلاثة أيام فكان كذلك
*(ديك الجن) * دويبة توجد في البساتين اذا ألقيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في محارة
ثم يسد رأسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شيء من الارضة أصلا قاله القزويني * وديك
الجن لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع
تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو
متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في أيام المتوكل
سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز أبو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب
جاءه الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

مورّدة من كف ظبي كأنما * تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ذلك ديك الجن خرج اليه واجتمع به وأضافه وفي تاريخ ابن خلكان أن دعبلا الخزاعي
لما اجتاز بحمص سمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا أن يظهر لدعبل لانه كان قاصرا
بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف
قصده فقال لها قولي له اخرج فأنت أشعر الانس والجن بقولك

بكر العاذلون في وضح الصبح ... يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست أدري إذ أكثروا العذل فيها ... أعدو يلومني أم صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما ... مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كاليا ... قوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب ... لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال أحسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال أعده فأعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الأخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث آخر من عقلي ثم قال سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين فقال هما لك بما عليهما وما لهما ثم قال للأولى اسقيه فسقتني شربة فسقطت منها فلم أعقل حتى أصبحت والجاريتان عند رأسي فاذا عشرة من الخدم مع كل واحد منهم بدرة فيها عشرة آلاف درهم فقال أحدهم ان أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه وانتفع بها في سفرك فأخذتها والجاريتين وعدت الى أهلي انتهى هكذا ساقها الحريري في كتابه درة الغواص وفيه اعتراضان أحدهما قوله يا جارية اسقيه فان هشاما لم يكن يشرب الخمر اللهم الا ان كان يشرب بحضرته والثاني قوله ان هشاما بعث الى يوسف بن عمر الثقفي فانه في هذا التاريخ لم يكن أميرا على العراق وانما كان واليا عليه في التاريخ المذكور خالد بن عبد الله القسري حسبما ذكره أهل التاريخ (الخواص) لحم الدجاج حار يابس باعتدال أجوده ما اعتدل في أصواتها وهو ينفع أصحاب القولنج ويستحب كونها قبل ذبحها وأكل لحمها يولد غذاء محمودا ويوافق من الأمزجة الباردة من الانسان الشيوخ ومن الزمان الشتاء والديك العتيقة تحلل منها قوة في الطبخ ومرقها يطلق البطن وينفع من الفالج والرعشة والحمى العتيقة ذات الأدوار ولا سيما اذا عمل بحب كثير وماء كرنب ولبات القرطم والاسفاناخ وأما الفراخ فغذاؤها موافق لجميع الناس حين تبتدئ بالصياح والدجاج قبل أن يبيض وينبغي أن يواصل أكلها دائما وأما خواص أجزائه فدم الديك أو دماغه اذا طلى به على لسع الهوام أبرأه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا أحرق وسقى منه من يبول في فراشه أزال عنه ذلك وأبرأه واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه على الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء أنعظ وفي طرف جناحيه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة أبرأته واذا علقت اليسرى على به حمى الربع أبرأته وهاتان العظمتان يمنعان الاعياء والنعاس اذا علقتا على جبهته وخصيته اذا شويت وأكلتها المرأة التي لا تحبل في حيضها قبل الطهر بثلاثة أيام وجامعها زوجها حبلت واذا أخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير

رأيا وأسدهم عقلا ويعد من الشعراء والمحدثين والبخلاء والفرسان والعرج والمفالج
والحويزيين وهو أول من وضع النحو وقيل ان عليا رضي الله تعالى عنه وضع له الكلام كله ثلاثة
أضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وسمي النحو نحوا لان أبا الاسود قال
استأذنت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في أن أضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا
وهو القائل لابنه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وأمجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم
لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسعة على الناس فتهلكوا هزلا وهو صاحب نوادر فمنها انه
سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيهات انما
أطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح والادهم القيد ومنها
انه قال له رجل انك ظرف علم ووعاء حلم غير انك بخيل فقال لا خير في ظرف لا يمسك ما فيه ومنها
انه اشترى حصانا بتسعة دنانير واجتاز به على رجل اعور فقال بكم اشتريته فقال قومه فقال
قيمته أربعة دنانير ونصف فقال معذور أنت لانك نظرته بعين واحدة فقومته بنصف قيمته
ولو نظرته بالعين الاخرى لو كانت صحيحة لقومته بقية القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ
سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الفرس يأكل شعيره فقال لا أترك في مالي من أنام وهو يقضمه
ويتلفه ولا أترك الا ما يزيده ويثمره فباعه واشترى بثمنه أرضا للزراعة ومنها ان جيرانه بالبصرة
كانوا يخالفونه في الاعتقاد ويؤذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرجمك الله
تعالى فيقول لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني وأنتم ترجموني فلا يصيبني ثم باع الدار فقيل
له بعت دارك فقال بل بعت جاري فأرسلها مثلا * وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي
فانه باع داره بمائة ألف درهم ثم قال بكم تشترون جوار سعيد بن العاص فقالوا وهل يشترى
جوار قط قال ردوا علي داري وخذوا دراهمكم والله لا أدع جوار رجل ان فقدت سأل عني وان
رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سألته أعطاني وان لم أسأله ابتدأني
وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة ألف درهم ومنها أنه دخل على
معاوية رضي الله تعالى عنه يوما فبينما هو يخاطبه اذ ضرط أبو الاسود فضحك معاوية فقال له
يا أمير المؤمنين لا تخبر بها أحدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فأخبره معاوية بما
كان من أبي الاسود فلما رآه عمرو قال له يا أبا الاسود ضرطت بين يدي أمير المؤمنين فلما دخل على
معاوية قال له ألم أسألك ان لا تخبر بها أحدا فقال له معاوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت
احذر ولكن فأنت لا تصلح للخلافة قال كيف قال اذا لم تمكن لك أمانة على ضرطة فكيف تؤمن
على أموال المسلمين ودمائهم فضحك معاوية ووصله ومنها انه قيل له هل شهد معاوية بدرا قال
نعم لكن من ذلك الجانب وكان أبو الاسود يعلم أولاد زياد ابن ابيه والي العراقين فخاصمته
امرأته الى زياد في ولدها وقالت انه يريد أن يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء
وحجري له وطاء فقال أبو الاسود بهذا تريدين أن تغلبيني على ولدي وقد حملته قبل ان تحمليه
ووضعته قبل ان تضعيه فقالت ولا سواء انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته
كرها فقال له زياد اني أرى امرأة عاقلة فادفع ابنها اليها فاخلق ان تحسن أدبه توفي أبو الاسود
بالبصرة في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان

فقام فكاد الرأس [illegible] * من الشعر [illegible]

موردة من كف ظبي [illegible] * [illegible]

فلما بلغ ذلك [illegible] خرج إليه وأصفاه

(الدبلم) ذكر الدراج [illegible]

(ابن داية) الغراب الأبقع سمي [illegible] عليها وينقرها إلى الدبرات [illegible] * الدايات [illegible] في آخره هي عظام الرقبة وفقار الظهر [illegible] فقرة وأكثرها احدى وعشرون فقرة [illegible] الظهر من لدن منبت الحاجز [illegible] وعشرون [illegible] وسبع عشرة في الظهر وثمانية [illegible] وعشرون اثنا عشر في كل جانب [illegible] عظامها أشيا العظام الذي في القلب والعظام [illegible] سميت بالصميمة [illegible] والنحران والفم والاذنان والمرحان والمرجة [illegible] وهي التي يخرج منها العرق فإن الأشكال [illegible] (روى) أن عتبة بن [illegible] على رجلا من أهل الطائف فظلم رجلا من الازد فأتى الأزدي عتبة فمثل بين يديه فقال أصلح الله الأمير [illegible] قد أصبحت من كان مظلوما فأتى بابك فقصدتك مظلوم غريب الدار [illegible] فقال له عتبة إني أراك أعرابيا جافيا والله ما أحسبك تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال الأزدي أرأيتك ان أنبأتك بها أتجعل لي عليك مسألة فقال عتبة نعم فقال

ان الصلاة أربع وأربع * ثم ثلاث بعدهن أربع * ثم صلاة الفجر لا تضيع

فقال عتبة صدقت فاسأل قال كم فقار ظهرك قال عتبة لا أدري فقال أتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة أخرجوه عني وردوا عليه غنيمته والأبقع أعرف من الغراب بذلك فهي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الأعور وتتشاءم به وسيأتي الكلام عليه في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى

(الدئل) بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابن عرس وكان من حقه أن يكتب في أول الباب وانما أخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه

جاؤا بجيش لو قيس معرسه * ما كان الا كمعرس الدئل

أراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس قال أحمد بن يحيى لا نعلم اسما جاء على فعل غير هذا قال الاخفش واليه ينسب أبو الاسود الدئلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا الى نمرة نمري والى ملك ملكي واسم أبي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين وأعيانهم يروي عن علي وأبي موسى وأبي ذر وعمران بن حصين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وصحب عليا رضي الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من أكمل الرجال

صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن
قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذبابة ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت
رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الخ ورواه ابن السني كما رواه النسائي
والحاكم وصرح فيه بأن ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلتا الروايتين صحيحة فان الرجل
المجهول في رواية أبي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة بأعيانهم وقال الامام
العلامة الذهبي الرجل المجهول المبهم ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه
خالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى آخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر
المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر
وتعس بفتح العين وكسرها والفتح أشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح وروى الطبراني وابن أبي
الدنيا من حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن
مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب عن
قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ولو بدوا لكم لرأيتموهم على كل سهل وجبل كل باسط
يده فاغر فاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والعرب
تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوها كلها واحدا كما تقدم وجالينوس يقول
انه أنواع فللابل ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير ذبابا زنابير
وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة
واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى ومن
عجيب امره أنه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين
ولذلك انبتها الله على نبيه يونس عليه الصلاة والسلام لانه حين خرج من بطن الحوت
لو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر
كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدأ خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة
اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه يختفي شتاء ويظهر صيفا وبقية أنواعه كالناموس
والفراش والنعر والقمع وغيرها ستذكر في أبوابها ان شاء الله تعالى وما أحسن قول أبي
العلاء المعري ووفاته سنة تسع وأربعين وأربعمائة

يا طالب الرزق الهني بقوة * هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا * ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

ولمحمد الاندلسي في المعنى

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه متبعا * واذا وليت عنه تبعك

وفي المعنى أيضا لابي الخير الكاتب الواسطي

جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق * ويرزق في غشاوته الجنين

وقد أجاد الامير سيف الدين علي بن فليح الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله

المصرقمات [illegible] والله تعالى أعلم

* باب الذال المعجمة *

(ذؤالة) اسم للذئب [illegible] الذألان وهو الذي [illegible] صبيانها وتقول [illegible] قال [illegible] ترخيم ذؤالة [illegible]

(الذباب) معروف الواحدة ذبابة [illegible] بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في آخره مثل غراب [illegible] وقردان قال النابغة

يا واهب الناس بعيرا صلبه * ضرابة بالمشفر الأذبه

ولا يقال ذبانات الا في الشعر وقال الراجز [illegible] بفتح الميم والدال أي ذات ذباب [illegible] وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب آب وكنيته أبو حفص وأبو حكيم وأبو الحدرس والذباب أجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة قال الجوهري يقال انه ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء ولم يخلق للذباب اجفان لصغر احداقها ومن شأن الاجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوضا من الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب أبدا يمسح بيديه عينيه وهو أصناف كثيرة ولد من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض والبرغوث والبق والقمل والصؤاب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الناس وهو أصناف النعر والقمع والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلأ والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلا اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى روى الحاكم عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من أهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتجيء والجو ما بين السماء والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث أنس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الاقيش الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعير نا فقلت تعس الشيطان فقال

وقال له ... فضحك المأمون وقال رأيته وقد وقع على جسدي فقال نعم واقد سألتني عنه وما عندي جواب فلما رأيته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح الله لي فيه بالجواب فقال لله درك وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب أصلا (الحكم) كل أنواعه يحرم أكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي وقال الماوردي ومن الفقهاء من أباح الذباب المتولد من مأكول كالفول ونحوه ولعل قائل هذا القول هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه *(فرع)* قال في الاحياء في أول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة أو نملة في قدر طبيخ وتهرت أجزاؤها لم يحرم أكل ذلك الطبيخ لان تحريم أكل الذباب والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار ولا يعد هذا استقذارا قال ولو وقع فيه جزء من لحم آدمي ميت لم يحل أكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الآدمي وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الآدمي الميت طاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفة ولكن لان أكل لحم الآدمي حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي رحمه الله تعالى قال في شرح المهذب الصحيح المختار أنه لا يحرم أكل الطبيخ في مسئلة لحم الآدمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال جميعه لان البول صار باستهلاكه كالعدم وروى البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه ان أحد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك قال وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس سائر الحيوانات قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي أشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى ان الله قد ألف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها بقاؤه وصلاحه لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزأين من حيوان واحد وان الذي ألهم النحلة أن تتخذ البيت العجيب الصنعة وتعسل فيه وألهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى أن تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراده من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شئ حكمة وعنوان وما يذكر الا أولوا الالباب انتهى وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما أن الايمن مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع في مائع لا ينجسه لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات النجسة وثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة أجنبية أما الناشئ منه كدود الفواكه والخل والجبن فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسئلة ثلاثة أوجه ثالثها الفرق بين الكثير والقليل ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر

لا [illegible]

والـ[illegible] [illegible] قد [illegible]

وفي تاريخ ابن خلكان رحمه الامام [illegible] ابي [illegible] هريرة [illegible]

المقامات والكرامات ولا حول [illegible]

بينهم وقد يعرف بابن [illegible]

كلام [illegible]

فخرج ابن [illegible]

للقرآن محمود [illegible]

هو وحتى يدفع بها [illegible]

واحدة وهي [illegible]

ونسأله [illegible] الخاتمة فاطر يا أخي [illegible]

نسأل الله السلامة [illegible]

والمؤمن الصالحين [illegible]

واقتد بامام العارفين [illegible] الصديق [illegible] شيخ [illegible]

عبد القادر الكيلاني رحمه الله [illegible] قدمي هذه على رقبة كل ولي [illegible]

فقال أما أنا فذاهب على قدم [illegible]

قال قدمي هذه على رقبة كل ولي وان امر [illegible]

الاعتقاد كما [illegible] الى [illegible]

اهله التوفيق فنسأل الله التوفيق [illegible] والاعتقاد

الحسن في أوليائه وأصفيائه بمحمد وآله [illegible] المنصور جالس

فألح على وجهه ذباب حتى أضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل [illegible] فقال علي به

فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور

ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز وأخذ الحديث عن جماعة قال الامام الشافعي

رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن أبي

سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الفقه وقعد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلوني عما دون العرش

فقال له رجل آدم عليه الصلاة والسلام لما حج أول حجة من حلق رأسه فقال ليس هذا من

عملكم ولكني ابتليت لما أعجبتني نفسي وقيل انه قيل له الذرة أو النملة أمعاؤها في مقدمها

أو مؤخرها فلم يدر ما يقول فكانت عقوبة عوقب بها وأنشد أبو عمرو بن العلاء في هذا المعنى

من تحلى بغير ما هو فيه * فضحته شواهد الامتحان

والعلماء مختلفون فيه فمنهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم في الصفات

بما لا تحل الرواية عنه وقيل انه كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق

كتبهم وكان مشبها قال ابن خلكان وغيره وهذا لا أعتقد صحته وتوفي مقاتل بن سليمان في سنة

خمسين ومائة وفي مناقب الامام الشافعي ان المأمون سأله فقال لاي شيء خلق الله الذباب

ثبت الحديد غاصت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع او كندس أو سالخة ذهب منه الذباب
واذا طبخ ورق القرع ورش به البيت والحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى (صفة طلسم لمنع الذباب)
يؤخذ كندس جديد وزرنيخ احمر اجزاء متساوية يسحقان ويعجنان بماء بصل الفار ويدهن
ويعمل منه تمثال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب مادام عليها واذا وضع على باب البيت
باقة من الحشيشة التي يقال لها اذريون فلا يدخل البيت ذباب مادامت الباقة معلقة على
الباب واذا أخذت الذباب الكبير فقطعت رؤسهن وحككت بجسدهن موضع الشعرة
التي تنبت في الجفن حكا شديدا فانه يذهبها أصلا وهو عجيب مجرب واذا اخذت ذبابة وجعلت
في خرقة كتان وربطت بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي عينه سكن ألمه وتعلق في
عنقه أو عضده وان شدخ الذباب وضمد به العين الوارمة ابرأها وقال محمد بن زكريا القزويني
رأيت في كتب الطبيعيات الرومية اذا علقت ذبابة حية على من يشتكي ضرسه برئ ومن عضه
كلب كلب فليستر وجهه عن الذباب فان ذلك مما يؤذيه والله أعلم (التعبير) الذباب في المنام
خصم ألدوجيش ضعيف وربما دل اجتماعه على الرزق الطيب وربما دل على الداء والدواء
للحديث المتقدم وربما دلت رؤيته على الاعمال السيئة والوقوع فيما يجب التقريع لقوله
تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الى قوله ضعف الطالب
والمطلوب

• (الذر) النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أي لا يبخس ولا
ينقص أحدا من ثواب عمله مثقال ذرة أي وزن ذرة سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة
والذرة واحدة منها وقيل ان الذرة ليس لها وزن ويحكى أن رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره
ثم وزنه فلم يزد شيأ وقيل الذر اجزاء الهباء في الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وفي صحيح
مسلم وغيره من حديث أنس رضي الله تعالى عنه في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام
وقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقيل الهذري انما قال درة بالدال المهملة وتشديد
الراء واحدة الدر وهو تصحيف التصحيف قال ابن بطة من الحنابلة في تفسير الآية مثقال
مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة الحمراء وهي أصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها
تصغر وتجري كما تفعل الافعى تقول العرب أفعى جارية وهي أشدها سما قال امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لأثرا

المحول الذي أتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه المرأة في عنقها بلا كم ولا جيب وقال حسان

لو يدب الحولي من ولد الذر • عليها لاندبتها الكلوم

اي لو دبت الحولية من الذر عليها لاثرت بها الكلوم وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى
جرهم بالذر والرعاف حتى كان آخرهم موتا امرأة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا
من طولها وعظم خلقتها حتى قال لها قائل أجنية أنت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم
اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى أرض خيبر فلما أنزلاها استخبراها عن الماء فاخبرتهما
فوليا فأتاها الذر فتعلق بها الى أن انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت • وعبر عن

وتقديمه فالاصح انه [illegible] وعلله [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

الزنبور أو الفراش أو النحل وأشباه ذلك في الطعام [illegible] [illegible] عليه

وسلم اذا وقع الذباب في اناء أحدكم [illegible] وهذه الانواع كلها [illegible] الذباب [illegible]

كما تقدم نقله عن ابي حنيفة وغيره وقد [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قد [illegible]

وروى الذباب كما في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

من الامر بالغمس على جميع [illegible] فان الغمس [illegible] [illegible] [illegible]

قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا

ولو اجتمعوا له الآية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ويحتمل ان يكون من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الله تعالى [illegible]

قريش واستمر كانت تعبدهم والشهادة على ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن آخرها [illegible] [illegible]

من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم أن هذا الخلق [illegible] الاقل [illegible] [illegible] [illegible] وعلى

أن يخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين

صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب [illegible] [illegible] [illegible] الذباب يذهب

بذلك وكانوا يتألمون من هذه الحالة [illegible] قالوا أجرأ من ذبابة [illegible] [illegible] [illegible]

وأخطأ من الذباب لانه يلقي نفسه في الشيء الحار والشيء الذي يلتصق به [illegible] وقالوا

أوغل من ذباب قال الشاعر

اوغل في التطفيل من ذباب * على طعام وعلى شراب

لو ابصر الرغفان في السحاب * لطار في الجو بلا حجاب

قال أبو عبيدة كان رجل من أهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان

يأتي الولائم من غير أن يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان أول رجل لابس هذا العمل

في الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يقتدي به وقالوا أزهى من ذبابة وقالوا أصابه ذباب

لادغ يضرب لمن تزلبه شرعظيم يرقه من دمعه وقالوا ما يساوي مقلة ذباب يضرب للشئ الحقير

والمقلة العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على خنفة العجان وفي كتاب

النصائح لابن ظفر قال رأيت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال

وادخارها وقال ان الرجال ان تفرقوا عنك اليوم متى احتجتم عرضت عليهم الاموال فتهافتوا

عليك فقال هل لهذا من شاهد قال نعم هل بحضرتنا الساعة ذباب قال لا فأمر الوزير بجفنة فيها

عسل فاحضرت فتساقط عليها الذباب فاستشار الملك بعض خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال

لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم يحضرون فقال هل لذلك من دليل قال نعم اذا

امسينا أخبرتك فلما أظلم الليل قال للملك أحضر جفنة العسل فأحضرت فلم تحضر ذبابة فرجع

الملك عن رأيه الاول (الخواص) قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت

لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وقطعت راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت واذا أحرق

الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فنثر عليها

خرج عن مراتب الاسلام ... ن يستحقون غضبه ... دينه أرذلوا ... بالأمر طالب التوحيد
لمعرفة أن يكون ... راغبا ... ما الشر والنعمة وأما الفضل والسعادة ... وسئل ابو يزيد
البسطامي رحمه الله تعالى عن العارف فقال هو أن يكون رحمة في التوحيد فردا في المعنى صمدا في
الرتبة رباني الذوق وحشي العيش نوراني العلم خلدا في العجائب سماوي الحديث
وحشي الطلب مالكا في السر عنده مفاتح الغيب وحرف الحكم وجواهر القدس وسرادقات
الجبار فاذا جاوز الاقدار ارتفع الى أعلى فهو غير مدرك وحاله غير موصوف وفي صحيح مسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب
الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ورواه الترمذي وقال حسن غريب وفيه ان المراد بالكبر
هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة أصلا اذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر
حين دخول الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية وهذان التأويلان
فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس
واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخلها دون
مجازاة او لا يدخلها مع أول الداخلين وأما قوله فقال رجل فقيل ان الرجل هو مالك بن مرارة
الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن
بشكوال في اسمه أقوالا احدها أنه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل سواد
بالتخفيف ابن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل
عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اى أن كل أمره سبحانه حسن جميل وله
الأسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم
ومسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اى مالكهما
وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل
سبحانه ما أكرمه قال شيخ الاسلام يحيي النووي رحمه الله هذا الاسم ورد في الحديث الصحيح
وورد في الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء
من منعه وقال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد به الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا
منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحريم
وتحليل لكنا مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في
الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا أن الاقيسة الشرعية من
مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بهن في تسمية الله تعالى وصفته قال النووي وقد اختلف
اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع
ولا منعه فأجازه طائفة ومنعه آخرون الا أن يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة
متواترة أو اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه فأجازه طائفة وقالوا
الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعا الى
اعتقاد ما يجوز أن يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه

الذرة [illegible] بن هرون [illegible] ارتاسه [illegible] اصحاب [illegible]
عنه أنه قال الذرة رأس النملة [illegible] بعض العلماء [illegible] قال ما في [illegible]
أحب الي من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره انتهى وسماه الآية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الجامعة [illegible]
في معناها * وروى البيهقي في الشعب من حديث [illegible] عن [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه تمرة فقال [illegible] سبحان الله نبي من [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم أوما علمت أن فيها مثاقيل [illegible]
من نبي من الانبياء لا [illegible] ولولا أن [illegible]
* وفي رواية قال للجارية [illegible] قال أي
[illegible] الرجل أن استحي * وروى الامام [illegible] عن [illegible]
الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
القرناء [illegible] الذرة [illegible]
السائل بيده [illegible]
هذا في حبة عنب * وسمع [illegible] لا يتصدق [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
فقال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها [illegible] رجل عند الحسن البصري فقال [illegible]
الموعظة فقال الحسن فقه الرجل * وروى الحاكم في مستدركه [illegible] أن هذه
السورة نزلت وأبو بكر الصديق رضي الله عنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فترك أبو بكر
الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله [illegible] عن مثاقيل
الذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر شر ويدخر
الله لك مثاقيل ذر الخير الى الآخرة [illegible] الاربع [illegible] * وروى الامام
أحمد في الزهد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين
والمتكبرين يوم القيامة رجالا على صور الذر يطؤهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين
الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة أهل النار
رواه صاحب الترغيب والترهيب * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس يغشاهم الصغار من كل
مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال
وهي عصارة أهل النار رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب * وفي شعب الايمان للبيهقي
عن الاصمعي قال مررت بأعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا أعرابية من يؤنسك هنا
قالت يؤنسني مؤنس الموتى فقلت ومن أين تأكلين قالت يطعمني مطعم الذرة وهي
أصغر مني * وفي الدهش للامام العلامة أبي الفرج بن الجوزي أن رجلا من العجم طلب الادب
حينا فبينما هو في بعض الطريق سائرا إذ مر بصخرة ملساء فتأملها فاذا الذر يدب عليها وقد أثر
عليها من كثرة دبيبه فتفكر وقال مع صلابة هذا الحجر وخفة هذا الذر قد أثر فيه هذا الاثر فأنا
أحرى على أن أدوم على الطلب فلعلي أظفر بمنيتي فراجع الاثبات على الادب فلم يلبث أن

له امرأة يقال لها معاذة خرج في رجب يمير أهله من هجر فهربت امرأته بعده
ناشزا عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب بن قميشع بن دلف بن أهضم بن
عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته وأخبر بخبرها وأنها نشزت
عليه وكان مطرف أعز منه في قومه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وأنشأ يقول

يا سيد الناس وديان العرب * إليك أشكو ذربة من الذرب
كالذئبة الغبساء في ظل السرب * خرجت أبغيها الطعام في رجب
فخلفتني بنزاع وهرب * وقذفتني بين عيص مؤتشب
أخلفت العهد ولطت بالذنب * وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن إفسادها وخيانتها
الذربة وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل أراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من
قولهم ذرب لسانه إذا كان حاد اللسان لا يبالي بما قال والعيص بالعين المهملة أصل
الشجر والمؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب وهو بالطاء المهملة أراد به منعته بضعها
من لطت الناقة بذنبها إذا سدت فرجها به إذا أرادها الفحل وقيل أراد توارت وأخفت
شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الأعشى المذكور شكا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم امرأته وما صنعت وأنها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب النبي صلى الله
عليه وسلم إلى مطرف انظر امرأة هذا معاذة فادفعها إليه فأتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقرئ عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك وأنا دافعك إليه
فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعاقبني فيما صنعت
فأخذ لها ذلك ودفعها مطرف إليه فأنشأ يقول

لعمرك ما حبي معاذة بالذي * يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به إذ أزالها * غواة رجال إذ يناجونها بعدي

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى إن كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان
لأنه وإن كان في الرجال كيد إلا أن النساء ألطف كيدا وأنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك
يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من بينهن اللاتي لهن
ما ليس لغيرهن من البوائق وعن بعض العلماء أنه قال أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من
الشيطان لأن الله تعالى يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النساء إن كيدكن عظيم
* وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن أبي ربيعة قال بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت
إذ رأى امرأة تطوف بالبيت فأعجبته فسأل عنها فإذا هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت
إليه وقالت إليك عني فإنك في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما ألح عليها ومنعها من
الطواف أتت محرما لها وقالت له تعال معي أرني المناسك فحضر معها فلما رآها عمر بن أبي ربيعة
عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي

تعدو الذئاب على من لا كلاب له * وتتقي مربض المستأسد الضاري

فبلغ المنصور خبرها فقال وددت أنه لم تبق فتاة في خدرها إلا سمعته وكانت ولادة عمر بن أبي

لاشك أنه [illegible]

الناس [illegible]

بالصاد المهملة وهو [illegible]

تعالى [illegible]

الدرجة [illegible]

(الذراح) قال [illegible]

من السموم [illegible]

فعل [illegible]

المخططة [illegible]

طوال [illegible]

الذراريح تنفع الجرب [illegible]

كالسرطان [illegible]

مسحوقة [illegible]

الاطباء [illegible]

(الذرع) بالتحريك ولد البقرة الوحشية [illegible]

(الذعلب) والذعلبة الناقة السريعة [illegible] الوجناء

(الذئب) يهمز ولا يهمز وأصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة أذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان [illegible] والسمسام وكنيته أبو جعدة [illegible] قال الشاعر

حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

ومن كناه الشهيرة أبو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة حين أراد قتله

وقالوا هي الخمر تكنى الطلا * كما الذئب يكنى أبا جعدة

ضرب به مثلا اي تظهر لي الاكرام وأنت تريد قتلي كما أن الخمر وان سميت طلاء وحسن اسمها فان فعلها قبيح وكذلك الذئب وان حسنت كنيته فان فعله قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى أبا جعدة يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما أن الذئب حسن الكنية قبيح الفعل * ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلامة وابو العطلس وابو كاسب وابو سبلة * ومن أسمائه الشهيرة أويس مصغرا ككميت وكليب قال الشاعر الهذلي

ياليت شعري عنك والامر عمم * ما فعل اليوم أويس بالغنم

ومن أوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذئب أغبش وذئبة غبشاء روى الامام أحمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع أن الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن

ل آخر

ليت شعري كيف الخلاص من الناس * وقد أصبحوا ذئاب اعتداء
قلت لما بلاهم صدق خبري * رضي الله عن أبي الدرداء

ارة الى قول أبي الدرداء إياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا
الا عقروه ولا بعيرا الا أدبروه * وروى السهيلي في الكلام على غزوة أحد في حديث مسند أنه
لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو هو ورب الكعبة فلما
سمعت امه أسماء ذلك امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولو بماء
عينيك كبش بين ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت أو ليقتلن دونه * وروى ابن ماجه والبيهقي عن
كعب بن مالك قال حديث صحيح حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان أرسلا في
زريبة غنم أفسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى على ذم
الحرص بقوله ولتجدنهم أحرص الناس على حياة * وروى ابن عدي عن عمرو بن حنيف عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أدخلت الجنة فرأيت فيها ذئبا
فقلت أذئب في الجنة فقال أكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما أكل ابنه فلو أكله رفع
في عليين وقد رأيته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل
الطوسي وهو حديث موضوع * وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بينه
وبينها فأقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل
يا عجبا ذئب يكلمني فقال الذئب الا أخبرك بأعجب مني هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الحرتين يخبر الناس بأنباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق والذي نفسي بيده
(فائدة) * قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن
الاكوع وأهبان بن اوس الاسلمي رضي الله عنهم قال ولذلك تقول العرب هو كذئب أهبان
يتعجبون منه وذلك أن اهبان بن أوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح
أهبان فأقعى الذئب وقال أتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال أهبان ما سمعت ولا رأيت
أعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب أتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه
النخلات وأومأ بيده الى المدينة يحدث بما كان وبما يكون ويدعو الناس الى الله والى عبادته
وهم لا يجيبونه قال أهبان بن اوس فجئت النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بالقصة وأسلمت
فكان يحدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فقال لاهبان مكلم الذئب
ولاولاده أولاد مكلم الذئب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة
وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري أنبانا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن أن
أبا هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه اذ
عدا عليها الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع يوم

ر [illegible] فى الليلة التى قال [illegible]

اذا جرى ذكر ولاد [illegible] رأى [illegible]

وثلاث فى سنة ثلاث [illegible]

الكلاب [illegible] شديد [illegible]

وان كان [illegible]

ذئب العظم [illegible]

[illegible] الذئب والذئبة [illegible]

[illegible] الا [illegible] الذئاب [illegible]

مضطجعا على الارض [illegible] موصوف بالا [illegible]

ولا يعود فى [illegible]

حتى تكون فى [illegible]

قال حميد بن ثور فى وصفه فى أبيات [illegible] منها

ونمت كنوم الذئب [illegible] ... أ[illegible] [illegible]

ينام بإحدى مقلتيه ويتقى ... بأخرى [illegible] فهو [illegible] هاجع

وهو أكثر الحيوان عواء واذا كان مريضا انفرد [illegible] حتى تقع

[illegible] لم يسمع له صوت [illegible]

وأكثر ما يعرض [illegible]

[illegible] وغريب [illegible]

لفصل مات من ساعته والذئب اذا [illegible]

بعض فى ولى منها وثب اليه الباقون [illegible] واذا عرض للانسان [illegible]

استغاثة فسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا [illegible] فان أكله فان

أدمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان وقال بعض

الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد أعان عليه فى أمر نزل به

وكنت كذئب السوء لما رأى دما ... بصاحبه يوما أحال على الدم

روى البيهقى فى الشعب عن الأصمعى قال دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو

ذئب مقع فنظرت اليها فقالت أتدرى ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا

فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت فى ذلك شعرا قلت لها ما هو فأنشدته

بقرت شويهتى وفجعت قلبى ... وأنت لشاتنا ولد ربيب

غذيت بدرها وربيت فينا ... فمن أنباك أن أباك ذيب

اذا كان الطباع طباع سوء ... فليس بنافع فيها الاديب

وهو اذا خافه انسان طمع فيه واذا طمع الانسان فيه هابه ويقطع العظم بلسانه ويبريه برى

السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر

عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوى ... وصوت انسان فكدت أطير

* توفي ... وذلك ... بقين من رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاول
... مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وروى الامام احمد في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال
... استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قالت رعاة الشاء من هذا العبد الصالح الذي قام على
الناس قيل لهم وما اعلمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذئاب والاسد
عن شائنا (الحكم) يحرم أكله لتقويته بنابه (الامثال) وصفته العرب بأوصاف مختلفة
فقالوا أغدر من ذئب وأختل وأخبث وأخون وأجول وأعق وأعوى وأظلم وأجرى وأكسب
وأحرص وأنشط وأروح وأجسر وأيقظ وأعق والأم من ذئب وقالوا اخوك ام الذئب وقالوا
أخف رأسا من الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسيأتي له ذكر في أمثال الاعراب وقالوا
في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع وقالوا الذئب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا
من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز أن يراد به ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في
طبعه واول من قال ذلك أكثم بن صيفي وقاله عمر رضي الله تعالى عنه في قصة سارية بن حصن
... وذلك أنه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل الجبل
من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى
صلاته قال له علي كرم الله وجهه ما هذا الذي قلته قال او سمعته قال نعم أنا وكل من في هذا
المسجد قال وقع في خلدي أن المشركين هزموا اخواننا وركبوا أكتافهم وأنهم يمرون بجبل فان
عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير
بعد شهر فذكر أنهم سمعوا في ذلك اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت
عمر رضي الله تعالى عنه يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا قاله
في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد وأسد الغابة أنه سارية بن زنيم بن عمرو بن
عبد الله بن جابر * وأنشدوا في معنى هذا المثل هذا البيت

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها * فكيف اذا الرعاة لها ذئاب

كان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى يقول لعلماء الدنيا في زمانه يا أصحاب العلم قصوركم
قيصرية وبيوتكم كسروية وأثوابكم طالوتية وأخفافكم جالوتية وأوانيكم فرعونية
ومراكبكم قارونية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فأين المحمدية (الخواص)
اذا علق رأس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام وكعب الذئب الايمن
اذا علق على رأس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه
اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شقت وملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن
مثقال بماء الجرجير من به وجع الخاصرة ابرأه وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب منها بماء
... وعسل ودمه ينفع من الصمم اذا ديف بدهن اللوز وقطر في الاذن ودماغه يذاف بماء
السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وأنيابه
وجلده وعينه اذا حملها الانسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده تنفع من
وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الفرن ومضغت منه قطعة هيجت الباه واذا خلطت مرارته
بعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع أحبت المرأة الرجل حبا شديدا واذا علق ذنب

[illegible]

...د أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان ذئب الإنسان [illegible] القاصية

...كم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد [illegible] وهب

...ه قال بينما امرأة من بني إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها إذ

...سائل فأعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي

...ت تعدو خلفه وتقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا فانتزع الصبي من فم الذئب

...ى به إليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال أخذ السبع صبيا لامرأة

...تصدقت بلقمة فرماه السبع فنوديت لقمة بلقمة وروى الإمام أحمد في الزهد عن سالم بن

...أبي الجعد قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه منها فخرجت في أثره

...كان معها رغيف فعرض لها سائل فأعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم

...نحو ذلك عنه في باب الهمزة في الأسود السالخ * قال ابن سعد كان موسى بن أعين راعيا بكرمان

...في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الذئاب والشاء والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن

...ذات ليلة إذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح إلا قد مات فنظرنا فإذا عمر بن عبد

غبرة فيقول له ابراهيم عليه السلام ألم أقل لك ان لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا أعصيك
فيقول ابراهيم يارب انك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأى خزى أخزى من أن يكون ابي
في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك
انظر فاذا بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في آخر
المستدرك عن ابي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم
القيامة يريد أن يدخله الجنة قال فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك الا ان الله حرم الجنة على كل
مشرك قال فيقول اى رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يرون أنه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ذلك ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم عن حماد بن سلمة عن
ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى
رجل أباه يوم القيامة فيقول يا أبت اى ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل أنت مطيعي
اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فيأخذ بازرته ثم ينطلق حتى يأتي الله وهو يعرض الخلق
فيقول يا عبدى ادخل من أى أبواب الجنة شئت فيقول أى رب وأبي معي فانك وعدتني ان
لا تخزيني قال فيمسخ الله أباه ضبعا ثم يلقى في النار فيأخذ بأنفه فيقول الله تعالى يا عبادى أبوك
هو فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة بن ثابت أن ابن حكيم السلمي
البهزى وليس بالانصارى والذيخ مجرجما اى كالح منقبض من شدة العذاب وهو حديث طويل
ذكره ابن الاثير في أوائل كتاب مثال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من
الحيوان أن الضبع أحمق الحيوان كما تقدم أى ان شاء الله في أمثال الضبع ومن حمقه أنه يغفل
عما يجب التيقظ له ولذلك قال على بن أبي طالب كرم الله وجهه لا أكون كالضبع تسمع اللدم
فتخرج حتى تصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحة من أشفق الناس عليه
وقبل خديعة عدوه الشيطان أشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا أراد أن يصيدها
رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيأ تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في
جحرها أطرقي أم طريق خامري أم عامر أبشري بجراد عظلى وشاة هزلى فلا يزال يقول لها
ذلك حتى يدخل عليها الصائد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا
كان فيه تشويه لخلقه فأراد الله تعالى اكرام ابراهيم عليه الصلاة والسلام بجعل ابيه على
هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخته اى ذللته فلما خفض ابراهيم لابيه جناح الذل من
الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيامة وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على
تأليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته والله اعلم

(باب الراء المهملة)

(الراحلة)* قال الجوهري هي الناقة التي تصلح لان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة
المركب من الابل ذكرا كان او أنثى انتهى والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وعلامة
وانما سميت راحلة لانها ترحل اى يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فهو
في عيشة راضية اى مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن العظيم

الذئب على معلف بقر لم تقرب البقر [illegible]

ضربه القاف وقيل يجتمع [illegible]

كما تقدم [illegible]

الملاهي وضرب بها [illegible]

وإذا جعل جلد الذئب [illegible]

من جلده وضرب به بين [illegible]

مرارته ينفع من استرخاء الباه [illegible]

مع [illegible] ودهن الزنبق [illegible]

ودهن بها الرجل حاجبيه [illegible]

بها الوجه أذهب [illegible]

من العظام التي توجد في [illegible]

بالبنوس [illegible]

المولود أمن من الصرع ما عاش وعيناه إذا علقتا على صبي [illegible]

الذئب [illegible] لم تصبه النار [illegible]

ذنب الذئب باسم امرأة لم يقدر عليها أحد من الرجال حتى تحله [illegible]

الذئب [illegible] وطلى به الذكر وجامع امرأة [illegible]

الجراحات (صفة طلسم لجمع الذئاب) [illegible] الذئب [illegible]

[illegible] ذئب ويصفر [illegible] تجتمع الذئاب التي تسمع صوته (صفة طلسم [illegible] الذئاب)

[illegible] الذئب [illegible]

هرب من ذلك الموضع (التعبير) [illegible] الذئب [illegible] العداوة لأهل

المكر بهم وقيل الذئب في الرؤيا لص غشوم ظلوم [illegible] ومن رأى جرو ذئب فانه

يربي لصا لقيطا وان تحول الذئب حيوانا انسيا كالخروف ونحوه فانه لص يتوب ومن رأى

ذئبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن رأى ذئبا فاته يتهم انسانا ويكون المتهم بريئا لقصة يوسف

عليه الصلاة والسلام ومن رأى ذئبا وكلبا اتفقا واجتمعا دل على النفاق والمكر والخديعة

والله أعلم.

(ذؤالة) اسم للذئب كأسامة للأسد وهو معرفة سمي بذلك لأنه يذأل في مشيته وهي المشية الخفيفة * وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول (ذؤال يا ابن القرم يا ذؤال) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذؤال فانه شر السباع وذؤال ترخيم ذؤالة والقرم السيد

(الذيخ) بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والأنثى ذيخة والجمع ذيوخ وأذياخ وذيخة * روى البخاري في أحاديث الأنبياء وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني أخي عبد الحميد عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام أباه يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة

الربة
[illegible] ولو قيل [illegible] بالكسر
[illegible] في نسخ كتاب [illegible] القاموس [illegible]
اه

[illegible]

[illegible]
الرباح
[illegible]
الربة
الروت
الرتلاء
ولو وقع التاء المثلثة التي
في القاموس الرتلاء بالمثناة
الفوقية وبقصر فتنبه اه

[illegible]

(الربى) على وزن فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولدها فهي ايضا ربى
بينة الرباب ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها وبين شهرين من وضعها
ابو زيد المعروف بربالة انه وقيل الربى من المعز والعروس من الضأن وجمعها رباب بالضم قلت
وقد جاء الجمع على فعال في خمس عشرة كلمة رباب جمع ربى وظؤار جمع ظئر ... ورذال جمع
رذل وبساط جمع بسط وناقة بسط ... اي هزيلة وتوام جمع توأم ... توام ... من التوائم
ورخال جمع رخل ورعاء جمع راع ورقاق جمع رقيق اي حقير وجمال جمع جمل وبحاح جمع ...
اي كثيرة ... وعراق جمع عرق قال علي كرم الله وجهه الدنيا أهون على الله من عراق
خنزير بيد أجذم وظؤار جمع ظئر وهي الدابة ... وثناء جمع ثني ... وعزاز ...
وفرار جمع فرير وهو الظبي

(الرباح) بفتح الراء والباء الموحدة المخففة دويبة كالسنور ... التي يجلب منها الزباد
وهذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في الصحاح الرباح اسم دويبة
يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباح ... كما ...
الجوهري لما سمع أن الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور ... ابن ... في
باب الراء المعجمة فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم أصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الكافور
وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه ...
ويستخرج وقد أجاد ابن رشيق بقوله

فكرت ليلة وصلها في صدها ... فجرت بقايا أدمعي كالعندم

فطفقت أمسح مقلتي في نحرها ... اذ عادة الكافور امساك الدم

(الرباح) بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة القرد ... بلغة أهل اليمن (الامثال)
قالوا أجبن من رباح

(الربع) بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة الفصيل كأنه لغة في الربع والربع ايضا الرباع
قاله الجوهري

باب

(الرثة) دويبة بين الفأر وأم حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفأر

(الروت) الخنازير قاله الجوهري بعد أن قال الرت الرئيس وهؤلاء روت البلد وقال في
المحكم الرت شئ يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور وقد تقدمت في باب
الخاء المعجمة

(الرثيلا) بضم الراء المهملة وفتح الثاء المثلثة جنس من الهوام ويعد أيضا وسيأتي ذكرها
في آخر الصيد وقال الجاحظ الرثيلا نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات لانها تقتل
الحيات والأفاعي انتهى وقال ابو عمر وموسى القرطبي الاسرائيلي الرثيلا اسم يقع على أنواع
كثيرة من الحيوان وقيل انها ستة أنواع وقيل ثمانية وكلها من أصناف العنكبوت وذكر
حذاق الاطباء أن أعظم هذه الانواع شرا المصرية أما التي عند الموجودات في البيوت في أكثر

كقوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم أي لا معصوم وكقوله تعالى من ماء دافق أي
مدفوق وكقوله تعالى حرما آمنا أي مأمونا فيه وجاء أيضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا
مستورا أي ساترا وكان وعده مأتيا أي آتيا قال ابن بري وقد يكنى عن النعل بالراحلة لأنها
مطية القدم وإليها أشار الشاعر بقوله ملغزا

رواحلنا ست ونحن ثلاثة * نجنبهن الماء في كل مورد

روى البيهقي في الشعب في أواخر الباب الخامس والخمسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
مشى عن راحلته عقبة فكأنما أعتق رقبة قال [illegible] العقبة ستة أميال * وروى البخاري
ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة وقال الترمذي في سننه في باب اتفاق القاضي
في الدخول على القاضي والاستماع منهما والإنصات لهما هذا الحديث يدل على أن الناس
في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالإبل المائة
لا يكون فيها راحلة وهي الذلولة التي ترحل وتركب وذكر بسنده عن ابن سيرين أنه قال كان أبو
عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الأشراف وهو يتوضأ فرفع إليه حاجته فقال له
أبو عبيدة أسألك أن تدخل إصبعك في هذه النار فقال سبحان الله قال أبخلت علي بإصبع من
أصابعك أن تدخلها في هذه النار وتسألني أن أدخل جسمي كله في نار جهنم * وقال ابن قتيبة
الراحلة النجيبة المختارة من الإبل للركوب وغيره وهي كاملة الأوصاف فإذا كانت في إبل
عرفت قال ومعنى الحديث أن الناس متساوون ليس لأحد منهم فضل في النسب بل هم أشباه
كالإبل المائة وقال الأزهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء
فيها للمبالغة كما يقال رجل نسابة وداهية قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث
أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها الراغب في الآخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الإبل
هذا كلام الأزهري قال الإمام النووي وهو أجود من كلام ابن قتيبة وأجود منهما قول آخرين
أن المرضي الأحوال من الناس الكامل الأوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الإبل
قالوا والراحلة البعير الكامل الأوصاف الحسن المنظر القوي على الأحمال والأسفار وقال
الإمام العلامة الحافظ أبو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي أن الذي
يناسب التمثيل بالراحلة إنما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس وأثقالهم بما
يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد
يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا أشبه القولين والله أعلم

(الرأل) * ولد النعام والأنثى رألة والجمع رئال ورئلان وسيأتي ذكر النعام في باب النون إن
شاء الله تعالى

(الراعي) * بالراء والعين المهملتين طائر متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله
القزويني وقال الجاحظ إنه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل ويطول عمره
وله فضل وعظم في البدن والفرخ على أبويه وله في الهدير قرقرة ليست لأبويه حتى صارت سببا
للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والغين المعجمتين

لرخمة ... على ... * بخلاف كسب الجوارح المناسب

طلاب ... والطيب ... الذى يطلب طيب النفس بالاسفرا ومنه الاستطابة

... الرخمة ... فيه ... تقدم ويقال لها ذات الاسم من ذلك وهى تحمق مع تحرزها

... النكهة

... والارانب * تحمق وهى كبيرة الحويل

... وذكر عند الشعبى الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من

الطير لكانوا رخما ومن طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها ولا من

الاماكن الا بابعدها وأبعدها من أماكن أعدائه ولا من الهضاب الا بصخورها ولذلك

ضربت العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون أعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه

لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما أتأمت وهى من لئام الطير وهى ثلاثة

أنواع ... والرخمة (وحكمها) تحريم الاكل كما تقدم روى البيهقى عن عكرمة عن ابن

عباس رضى الله تعالى عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده

ليس بالقوى وقال الامام العلامة القرطبى فى تفسير آخر سورة الاحزاب كان بنى آذوا موسى

قولهم انه قتل أخاه هرون فتكلمت الملائكة بمرته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعلها

الله أصم أبكم وكذلك رواه الحاكم فى المستدرك وفى كتاب تواريخ الانبياء عليهم الصلاة

والسلام وقال الزمخشرى انها تقول فى صياحها سبحان ربى الاعلى (الامثال) قالوا أحمق من

رخمة وأموق وانما خصت من بين الطير بذلك لانها ألأم الطير وأظهرها حمقا وموقا وأقذرها

طعما لانها تأكل العذرة وقالوا انطق يا رخم فانك من طير الله أصله ان الطير صاحت فصاحت

الرخمة فقيل لها يهزأ بها انك من طير الله فانطقى يضرب للرجل الذى لا يلتفت اليه ولا يسمع منه

(الخواص) اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها ينفع من البرص بعد

لونه وينفعه وكبدها تشوى وتسحق وتداف ويسقى ذلك الرجل المجنون كل يوم ثلاث مرات

ثلاثة أيام متوالية يشفى وان علق رأسها على المرأة التى عسرت ولادتها وضعت سريعا والجلد

الاصفر الذى على قانصة الرخمة اذا أخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من

كل سم وعظم رأس الرخمة ينفع من وجع الرأس تعليقا (التعبير) الرخمة فى الرؤيا انسان

أحمق قذر فمن رأى أنه أخذ رخمة فانه يقع فى حرب يسفك فيه دم كثير وقيل من أخذ رخمة

مرض مرضا شديدا وقالت النصارى الرخم الكثير يدل على عسكر يحل فى ذلك المكان وهم

سفل يأكلون الحرام وقال ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكلاسين

وصناع الآجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم فى المنام يدل على ناس يغسلون الموتى

ويسكنون المقابر لان الرخم يأكل الجيفة ولا يدخل المدن ومن رأى رخمة فى دار وكان

فيها مريض فانه يموت وان لم يكن فى الدار مريض خشى على صاحب الدار من الموت أو المرض

الشديد والله أعلم

(الرشأ) بفتح الراء الظبى اذا قوى وتحرك ومشى مع أمه والجمع أرشاء * أنشدنا شيخنا الامام

لادفهما العنكبوت [illegible]
[illegible] في الارياف ومنها نوع [illegible]
[illegible] من نوع العقرب وسيأتي ذكره في [illegible] إن شاء الله تعالى [illegible]
[illegible] دماغها مع شيء من [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
نظر شديد الطعنة والله أعلم

(الرخل) * الانثى من ولد الضأن والجمع رخال كما تقدم

(الرخ) * بالخاء المعجمة في آخره طائر [illegible] عشرة آلاف باع ذكره أبو حامد الأندلسي وقد ذكر [illegible] التجار ممن سافر إلى الصين وأقام بها مدة [illegible] وكان يقول إنه سافر مرة في البحر فألقتهم الريح إلى جزيرة [illegible] السفينة ليأخذوا الماء والحطب فرأوا قبة أعلى من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها إذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها [illegible] حتى انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه [illegible] ريشه [illegible] خرج أصلها من جناحه ولم يكمل [illegible] وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من لحمه وحركها بعود حطب ثم أكلوه وكان فيهم مشايخ فلما أصبحوا إذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون إن ذلك العود الذي حركوا به القدر من شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس إذا بالرخ قد أقبل في الهواء كأنه سحابة عظيمة وفي رجله حجر كالبيت العظيم أكبر من السفينة فلما حاذى السفينة ألقى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضله ورحمته * والرخ من أدوات الشطرنج والجمع رخاخ ورخخة قاله ابن سيده وقد أجاد سري الرفاء حيث قال

وفتية زهر الآداب بينهم * أبهى وأنضر من زهر الرياحين
راحوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا * والراح يمشي بهم مشي الفرازين

ومن مستحسن شعره قوله

بنفسي من أجود له بنفسي * ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه * كمون الموت في حد الحسام

(التعبير) الرخ في المنام يدل على أخبار غريبة وأسفار بعيدة وربما دل على الهذر في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقاء والله أعلم وسيأتي حكمها في باب العين المهملة

*(الرخمة) * بالتحريك طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها أم جعران وأم رسالة وأم عجيبة وأم قيس وأم كبير ويقال لها الأنوق والجمع رخم والهاء فيه للجنس قال الأعشى

في باب الميم والظليم أيضا يقال له رفراف لرفرفته عند عدوه والرفرف ضرب من السمك قاله ابن سيده

(الرق) بكسر الراء والقاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق أيضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق * وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق ويأكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والأكثرون بكسرها

(الركاب) بكسر الراء الابل واحدتها راحلة وجمعها ركائب * وفي حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت ويجمع أيضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب يقال ماله ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرأت عائشة رضي الله تعالى عنها فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركائب انتهى وقال السهيلي قبيل الكلام على ما أنزل الله تعالى في غزوة بدر والركوبة جمعها ركائب انتهى ولو أراد الجمع بغير هاء لقال عجز كما جاء في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها مازحا لعمته صفية رضي الله عنها وقيل بل قالها لامرأة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الرقائق له

(الركن) الفأر ويسمى ركينا على لفظ التصغير قاله ابن سيده

(الرمكة) بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وأرماك أيضا عن الفراء مثل ثمار وأثمار * ووقع في الوسيط في الباب الثاني من أبواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي قول آخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة

(الرهدون) والرهدنة بفتح الراء طائر يشبه الحمرة يرهدن في مشيته كأنه يستدير وجمعه رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا أنه أدبس

(الروبيان) هو سمك صغير جدا أحمر (الخواص) ان طرحت رجل الروبيان في شراب من يحب الشراب أبغضه ودقيقه يبخر بها فيسقط الجنين واذا دق الروبيان وهو طري وضمد به موضع الشوكة والسهم الغائص في البدن أخرجه بسهولة وان سلق مع الحمص الاسود وضمد به السرة أخرج حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب الغشاوة نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب أخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر

(الريم) ولد الظبي والجمع آرام قال الشاعر

بها العين والآرام يمشين خلفة * وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

يقول اذا ذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعي الآرام الظباء البيض الخالصة البياض الواحدة ريم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظباء يقال انه ضأنها لانه أكثرها شحما ولحما وكان زكي الدين بن كامل القطبي أبو الفضل يعرف بقتيل الريم وأسير الهوى توفي سنة ست وأربعين وخمسمائة (ومن شعره)

لي مهجة كادت بجمر كلومها * للناس من فرط الجوى تتكلم

الرق

الركاب

قوله على ركب اي ككتب كما في القاموس اه

قوله ولو أراد الجمع بغير هاء لقال عجز هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا والاصل ولو أراد الجمع بغير هاء لقال ركب كما قيل في جمع عجوز عجز أي على وزن كتب فيهما فتأمل اه

الركن

الرمكة

الرهدون

قوله الرهدون أي كزنبور وقوله والرهدنة بفتح الراء زاد في القاموس فيها ضبطا آخر حيث قال كطرطبة اه

الروبيان

قوله الروبيان هو سمك الخ الذي في القاموس الاربيان بالكسر سمك كالدود اه فليحرر اه

الريم

العلامة جمال الدين [illegible] الا [illegible] رحمه الله [illegible] أنشدنا [illegible]

حيان قال أنشدنا [illegible] أبو [illegible] أنشدنا أبو الخطاب بن [illegible]

أبو حفص عمر بن [illegible] قاضي [illegible] الهجر [illegible]

أفهافردها ومعها [illegible] الأبيات

يا هذا الرشا الذي [illegible] ❊ [illegible]

[illegible] كل [illegible] ❊ [illegible]

ما [illegible] صرفت [illegible] ❊ [illegible]

يا [illegible] ❊ [illegible]

يا شادن [illegible] ❊ [illegible]

(وقال [illegible])

من [illegible] الرشا [illegible] الأسود ❊ [illegible]

رشا [illegible] عارضه [illegible] ❊ [illegible]

الرشك *(الرشك) ❊ بضم الراء وسكون [illegible] المعجمة [illegible] فارسية [illegible] الامام أبو الوليد [illegible] في [illegible] الالقاب في [illegible] حلى [illegible] في كتاب تقييد المهمل والقاضي أبو الفضل عياض [illegible] في [illegible] والحافظ أبو الفرج بن الجوزي وغيرهم [illegible] بن [illegible] البصري [illegible] المعروف بالرشك [illegible] بذلك [illegible] قيل ان العقرب دخلت في لحيته [illegible] أيام وهو لا يدري [illegible] لحيته وطولها [illegible] في كتابه [illegible] كيف لا يحس بها وكيف لا [illegible] أن [illegible] العقرب [illegible] اخذت [illegible] ثلاثة أيام [illegible] كيف يصح لانه لو علم بها [illegible] الذي عندي في ذلك أنه يحتمل أن يكون في [illegible] كان [illegible] العقارب [illegible] ذلك المكان ثلاثة أيام قبل أن [illegible] أن [illegible] وجودها [illegible] ذلك [illegible] أولى من تكذيب من رواه من الائمة الاعلام فقد روى الحاكم أبو عبد الله [illegible] الحديث له عن يحيى بن معين أنه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور أن الرشك هو القسام بلغة أهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة قال الترمذي أبو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذا يقول قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيها كان يصوم قالت كان لا يبالي من أيها صام قال الترمذي حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد بن أبي يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة أهل البصرة كما تقدم

الرفراف ❊(الرفراف) ❊ طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسيأتي الكلام عليه

لم يبق منها غير أرسم أعظم * مقضقضات للهوى تقلقل

أم رباح

(أم رباح) بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالحاء المهملة طائر أغبر أحمر الجناحين والظهر يأكل العنب قاله في المرصع

أبو رياح

(أبو رياح) بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحت الهدهد وسيأتي في آخر الكتاب

ذو رمح

(ذو رمح) صغار اليربوع ورمحه ذنبه وقيل هو ذكر من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

(تم الجزء الأول من كتاب حياة الحيوان ويليه الجزء الثاني أوله باب الزاي)